

- القطعة الخامسة من التفسير الكبير المسمى مبيان الزاد الى دار المعاد •
- هو الشيخ العالم الفقيه • المجتهد النبيه • الذي بلغ من العلوم في زمانه •
- ما لم يلقه فيها احد من تفراتيه من العلوم القلبية والمواهب العقلية الشيخ •
- محمد بن يوسف الوهي الاباض السجني المصفي • فانه قد •
- اتى فيه بالعجب العجيب • من كل معنى مستطاب •
- من النكت الادبية والمعالى العربية لاسيما وقد اظهر •
- فيه عقائد اهل الاستقامة منجها لما على اهل الزيف •
- بالبحر الفاطمة والبراهين الساطعة من •
- الكتاب والسنة واجماع العقين •
- من الامة كافاء الله تعالى عن •
- الاسلام واهل بيته الو •
- فهو الاله الخوارق •
- في الدنيا •
- والاخر •
- آمين •

بسم الله الرحمن الرحيم

قد اوقف سيدنا ومولانا الاجل الاكرم المحترم المعظم الهام
خليفة بن سعيد بن سلطان بن الامام هذا الكتاب وهو تفسير
القران العظيم المسمى بهيوان الزاد الى دار المعاد على طلبة العلم المتعلمين
والراغبين فيه انشاء ما عند الله تعالى من الثواب وهربا من الهم
العقاب وانه قد اخذ عهد الله وبيناقة على من صار في يده شيء من
هذا الكتاب ان لا يبيعه ولا يهبه ولا يرهنه ولا يملكه وان لا ينعه
من كان مستحقا للقراءة منه وان لا يعطيه من هو غير مأمون عليه خوفا من
ضباغة وان احتاج الى اصلاح فليصلحه من صار في يده واجره على الله تعالى
وفقا مويدا صحيحا شرعيا لا بحال ولا يزال ولا يباع هذا الكتاب ولا يورث
ولا يوهب ولا يرهن ولا يملك حتى يرث الارض وارثها شهد الله تعالى
على ذلك وكافة المسلمين فمن بدله بعد ما سمعه فانما الله على الذين يدلونه
ان الله سمع علم * وكتب هذا عن امر خادمه القدير لله يحيى بن خلفان
بن ابي نهبان الخروصي يده في ٢٠ من شهر المحرم سنة (١٣٠٥)

* صح ذلك السيد خليفة بن سعيد *

تفسير القرآن
المسي هيبيان الزاد
الى دار المعاد



طبع في زنجبار



بالمطبعة السلطانية

بسم الله الرحمن الرحيم

(اولئك الذين لعنهم الله) الاشارة الى الذين اوتوا نصيبا وامنوا
 بالحيث والطاغوت وقالوا هو اهدى من الذين امنوا سبيلا * ومن
 يلعن الله (ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا) يمنع عنهم العذاب بقهر
 ولا بشفاعه ولا بندا وقال اليهود لعنهم الله نحن ملوك واولى بالملك والنبوة
 فكيف تتبع العرب فكذبهم الله بقوله * (ام لم نصيب من الملك فاذا لا
 يؤمنون الناس تقبرا) اي اقل ممعك وذهبتك يا محمد الى دعوي اليهود
 الملك لم نصيب منه فام بمعنى بل الاشكال والاستفهام الانكاري في جواب ان
 الشرطية المحذوفة اي ان جعل لم نصيب من الملك فاذا لا يؤمنون الناس
 تقبرا واذا حرف جزاء اعملت لوقوعها بعد الفاء ولو اعملت كما اعملها ابن مسعود
 فقرا فاذا لا يؤمنون بمحذف النون مجاز كما يجوز في ظن اذا توسطت الاعمال
 والاهمال والتبركاه عن القلب المحير من المال واصله النقطة على ظهر النواه
 ومنها تخرج النحلة وقبل زعموا ان نصيب الملك اليهم فانكر الله عليهم ذلك
 بالاستفهام الانكاري الذي تضمنه ام وعاب عليهم انهم ان جعل لم نصيب
 من الملك لم يؤمنوا الناس تقبرا مع انهم حيثئذ ملوك لو كانوا ملوكا فكيف
 وهم اذلاء اما فقراء واما مظهروا فقر لم يكن ومن شان الملوك الجود وعن ابي
 بكر الاصم كانوا اصحاب اموال وبساتين وقصور مشيدة وكانوا في عزة ومنعه
 على ما عليه احوال الملك ومع هذا كانوا ينجلون على الفقراء باقل القليل *
 (ام) اي بل * (يحسدون الناس) ام للاتقال والانكار والتوبيخ

قال الكلبي الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي الناس تعظيماً لأنه اجتمع ما يفرق في الناس من حصال الخير ولأنه كان أمة أعني متفرداً بالاسلام في أول أمره ولأن الناس وغيرهم خلقوا لأجله * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم ولأنه قدوة لأمته وقد أخذ العهد عن كل نبي وأمه أن يوم من به ويتبعه أن يعيش في زمانه * وقال الحسن الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقبل العرب كهم لأنهم كرهوا خروج النبوة من بني إسرائيل وقبل حسدوا الناس جميعاً لأن رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم نفع للناس وكال لم ورشد ذم الله اليهود على الجمل والمحمد وهم أشرا آل ذليل وهما متلازمان ما كان منها ترتب عليه الآخر * (على ما اتهم الله من فضله) أي الرسالة والقرآن والنصر والاعزاز لجعل الذي الموعود به صلى الله عليه وسلم منهم إذا فسرنا الناس وضمير انتصب بالعرب والفضل في الدين * وقال الكلبي الفصل التاسعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنكاح تسع نسوة * قالت اليهود لعنهم الله أنظروا إلى هذا الذي لا يشبع من الطعام ولا والله ماله هم إلا النساء حسدوا لكثرة نسائه وعابوا بذلك فقالوا لو كان نبياً ما رغب في كثرة النساء وعن ابن عباس الناس محمد صلى الله عليه وسلم وما اتهم الله من فضله النبوة وقال قيادة الناس العرب وما اتهم الله من فضله هو محمد عليه الصلاة والسلام ومن للتبعيض أولاً بداء وقيل للبيان ولما رفع الله موسى نبياً رأى رجلاً متعلّقاً بالعرش فقال يا رب من هذا قال هذا عبيد من عبادي صالح إن شئت أخبرتك بعماه * قال يا رب أخبرني قال كان لا يحسد الناس على ما اتهم الله من فضله * (قد آتينا آل إبراهيم) الذين هم أسلاف محمد صلى الله عليه وسلم وإبنائه عمه فأنه صلى الله عليه وسلم من ذرية إسماعيل عليه السلام وإسماعيل أخو إسماعيل فإسماعيل عليه السلام عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم وذرية اسحق بنوعه * (الكتاب) جنس الكتاب فشمّل
 التوراة والانجيل والزبور وغيرها * (الحكمة) النبوة * (وايتنام ملكا
 عظيما) فلا يبعد ان يؤتي الله الرحمن الرحيم محمدا والعرب او الناس مثل
 هولا وكعب صدوق صلى الله عليه وسلم او حسدا والعرب او الناس ولم يحددوا
 ابراهيم قال ابن عباس الملك في آل ابراهيم ملك يوسف وداود وسليمان وقال
 مجاهد الملك العظيم النبوة لان الملك لمن له الامر والطاعة والانبيا لم الملك
 والطاعة والجهم وروان الملك غير النبوة كالمال والنساء كان لداود مائة امرأة
 وسليمان الف امرأة ثلاثمائة حرة وسبع مائة سيرة ولم يكن لمحمد سيدنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الا سبع نسوة * (الكتاب) اي من الذين اتوا انبياءهم
 الكتاب وهم اليهود * (من آمن به) اي محمد لدلالة المقام عليه اول ذكره
 يلتفت الناس بان روعي لفظ الناس فاتي بالضمير جمعاً ثم روعي معناه فاتي به
 مفردا واجيزان يعود الضمير لمحدث آل ابراهيم وقيل الهاء في منهم لآل ابراهيم
 وفيه لا ابراهيم وقيل عايد الى ما اتاهم الله من فضله وقال الجهم وروعايد الى ما
 ازلنا مصدقا وبه قال مجاهد * (او منهم من صدعته) اعرض عنه مكذبا
 وما كان يحق لم ذلك او كما كذبك فقد كذبوا ابراهيم لوحدث آل ابراهيم ولم
 يضعف امره فكذب من كذب به فكذا لا يضعف امره يا محمد فكذب
 من بكذبك * (او كفي بجهنم سعيرا) جهنم دار النار الاخرى او طبقة من
 تلك الدار والسعير النار المسعورة فيها اي الموقودة يعذب بها فيها من صدعته
 ان عوقبوا في الدنيا فلم مع ذلك عذاب الاسرة والا كفي عقابها بالسعير *
 (ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا) فلا بد منها لمن صدعته اذا كان
 كل من كفر بايات الله الدالة على وجوده وتنزهه عن الشبه وعلى رسالة
 محمد صلى الله عليه وسلم من اليهود وسائر المشركين او اريد كل كافر من كل امة

ومعنى نصلبهم * (كلما) ظرف متعلق ببدلنا بعده وما مصدرية
 والمصدر من صلتها اضيف اليه كل فهو مصدر ناب عن ظرف الزمان اضيف
 اليه كل فاكتسب منه الظرفية (نصبت جلودهم) احترقت جلودهم وقبل
 اجسادهم * (بدلناهم جلودا غيرها) هذه الجملة حال من هاء نصلبهم ومعنى
 تبديل الجلود رد تلك الجلود المحترقة بعينها على حالها قبل ان تحترق كما يرد
 الاجسام الفانية بعينها يوم البعث فيزول اثر الاحراق او تعاد على صورة اخرى
 وعلى كل حال فتجدد قوة احساسهم بالاحراق كما قال (ليذوقوا العذاب)
 اي ليحدث لهم عذاب جديد يحسونه كمن يذوق طعاما جديدا الوليد وملمذ وقى
 العذاب كمتولك للعزير اعزك الله اذا اردت ابقاء عن لا تبديله ولا الزيادة عليه
 وان قلت كيف يكون الجلود المبدلة عين الاولى وقد قال الله جل وعلا غيرها
 قلت لما كانت صفتها تبدل من الاحراق الى عدمه تزل تغير الصفة منزلة
 تغاير الذات كما تقول هذا برافض من رطبها وكما تقول جاء زيد العالم
 والشاعر تريد بهما زيدا وكما تقول بدلت خاتمي تريد انه اذيب اودق فصنع على
 كينية اخرى وقبل تجدد لم جلود اخر غير الاول غير الاولى العاصية المحترقة
 ولا ظلم في ذلك للجلود المبدلة لان الجلود والابدان لا تنال بنفسها بل تنال القلوب
 وقيل الجلود المبدلة سراويل التطران وقيل يخرج من تحت الجلد جلد صر
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبدل جلودهم كل يوم سبع مرات عن الحسن
 بيدلون كل يوم سبعين جلدا بيضا وعنه صلى الله عليه وسلم تبدل جلود الكافر
 في كل ساعة مائة مرة كلما اكلتها النار واحرقتها قيل لم عودوا فيعودون كما
 كانوا وهذا يدل ان التبديل اعادة نفس الاول وعن الحسن بن ابي الحسن تبدل
 عليهم في اليوم سبعين الف مرة وعن ابن عباس يبدلون جلودا بيضا كالشال القرمطير
 وقريت هذه الآية عند عمر رضي الله عنه فقال للتاري اعداها عداها وكان عند معاذ

بن جبل فقال معاذ عندى تفسيرها تبدل في كل ساعة مائة مرة فقال عمر هكذي
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة ما بين منكبي الكافر في النار
 مسيرة ثلاثة ايام المراكب المسرع وعنه ايضا خرس الكافر او قال تاب الكافر
 منل احد وغلط جلده مسيرة ثلاثة ايام يرفع الحد يمين الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وذكر ان النار تال اجدادهم حتى تنتهي الى النواد فينضج
 النواد فلا تاكله فتخبو ثم يادون خلفا جديدا (ان الله كان عزيزا) في
 انتقامه فمن كفر لا يعجز ما اراد (حكما) في عقابه فانه يعاقب على وفق
 جكمته ومنها تعذيب الضعيف بالنار الشديدة وانه لا يعذب الا مستحق
 التعذيب ولا بد من وقوع وعبد كوعده صونا للكلامه عن الكذب وليس
 من الحكمة تركه استوجبه فاختطت الاشعرية في قولم انه يتركه لبعض
 المكلفين الموحدين والمرجئة فيجهم الله اذ قالوا كل وعبد في القرآن تخويف
 لا يحقق بالوقوع (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سند خلم) وقرا
ان مسعود سيد خلم بالتحية اى الله (جنات تجري من تحتها الانهار خالدون
 فيها ابد) اى مقدرين الخلود او مقدار الخلود والاول اولى لانهم على اية
 وابدا تاكيد للخلود او ازالة لثوم المكث الطويل المنتهى واخر وعد المؤمنين
 عن وعيد الكفار لان الكلام فيهم والكلام في المؤمنين بالفرض (لم فيها
 ازواج مطهرة) عن الخبث وروح الولادة والبول والغائط والمخاط
 والانكشاف لغير زوجها والميل قلبها عن زوجها ومعصيته وسائر ما يكره
 (وند خلم ظلا ظليلا) منبسطا متصلا لا تنسخه الشمس فالظليل نعت
 يفيد تعظيم الظل كقولم ليلة ليلا وليل الليل ويوم ايوام وشمس شامس
 وبلاد العرب حارة بالغاية فالظل عندم نعمة تامة * قال الله عز وجل

للجنة لما خلفها امتدي قالت يا رب كم والى كم قال لها امتدي مائة ألف سنة
فامتدت ثم قال لها امتدي فقالت يا رب كم والى كم فقال لها امتد مائة ألف
سنة فامتدت ثم قال لها امتدي فقالت يا رب كم والى كم فقال لها امتدي مائة
سنة فامتدت ثم قال لها امتدي فقالت يا رب كم والى كم فقال لها امتدي مقدار
روحى فامتدت فهي تمتد ابد الأبدين فليس للجنة طرف كما انه ليس لرحمة
الله طرف (ان الله يامركم ان تود الامانات الى اهلها) عام في كل امانة
يجل تبليغها حتى السلام او الكلام يقول لك الانسان بلغه الى فلان فقلت
في قلبك اولسانك وقلبك نعم واماما يحرم تناوله فلا يجوز تبليغه ولو شئ لغة
امانة كامانة غيبة او خيرة او دلالة على عورة مسلم ومال حرام طلب منك
تبليغ ذلك الى من اراد الطالب تبليغ اليه وهو امله في زعم الطالب وليس
بأمله فلا يجوز ومجمع الامانة ان كل ما فرض عليك الله او حرمة من حقوقه
او حقوق عباده فهو امانة تمثل شأنها وان شئت فاقسطها الى ثلاث حق الله
كالصلاة والصوم وحق العباد كفضله ديونهم وانفاق من لزمت نفقته
وحق الله والعباد وهو ما لم يعين صاحبه كازكاة وانواع الكفارات او الى
ثلاث هكذا اعمال القلب والجوارح في عبادة الله وكما عن معصية الله واداء
حقوق العباد واماما المستحب او يكره فامانة اذن الله لنا في ادائها وهو فعل المستحب
ونترك المكروه وفي تركها وهي مأمور بها المرندب والذي في الالية ما وجب ادائه ولك
ان تعم الالية لما على استعمال الكفة في معنيها وبمازها وحققتها او على استعمال الامر
في مطلق الطلب وتناولت الالية العامة والخاصة كولاية الامر وعثمان بن طلحة
الذي نزلت الالية في شأنه * قال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن
رعيته فالرجل راع في اهل بيته وهو مسؤول عنهم والعبد راع في مال سيده
وهو مسؤول عنه وعنه صلى الله عليه وسلم ادبي الامانة الى من ائتمنتك ولا تخن

من خائفك وعنه صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له
وعن انس ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له
ولا دين لمن لا عهد له والآية نزلت في عثمان بن طلحة المجبى من بني عبد الدار
وليس عبد الدار با متصلا به بل من اجداده ولو قبل عثمان بن طلحة من عبد الدار
وكان سادن الكعبة اعنى خادما قال ابن عباس لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم
مكة طلب مفتاح البيت من عثمان بن طلحة فذهب ليعطيه اياه فقال العباس
يا بني انت وامى اجمعه لى مع السقاية فكف عثمان يده مخافة ان يعطيه العباس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هات المفتاح فاعاد العباس قوله وكف عثمان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هات المفتاح ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فقال
هاكه يا رسول الله بامانة الله فاخذ المفتاح ففتح الباب ونزل جبريل بهذه الآية
ان الله يامركم بالآية فاعطاه اياه وقوله يا رسول الله ظاهر انه آمن قبل نزول
الآية وقوله صلى الله عليه وسلم ان كنت تؤمن بالحق زجر عن منع المفتاح كما تقول
ان امن ان كنت قد امتت فافعل كذا والمراد بتحقيق ايمانك ويدل لذلك ما رواه
محدث الاندلس ابو عمرو وابن عبد البر وابن مندة وابن الاثير ان عثمان بن طلحة
هاجر الى المدينة في هجرة المدينة سنة ثمان مع خالد بن الوليد ولقيها عمر وابن
انصاص مقبلا من عند النجاشي فوافقها وهاجر معها ارام النبي صلى الله عليه وسلم
قال رمتكم مكة بافلاك كيدها والمعنى انه وجوه مكة فاسلموا ولما كان فتح مكة
اسلم عثمان المفتاح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رده اليه وقال خذوها
يا بني طلحة خذوها مغلطة لا ينزع منكم الا ظالم وفي رواية جابر بن عبد الله السلام
فقال ما دام هذا البيت اولية من لبناته قائمة فان المفتاح والسدانة في اولاد طلحة
فكان المفتاح مع عثمان ولما مات دفعه لاخته شيبة فالمفتاح والسدانة في اولادهم
الى يوم القيامة ومن حديث ابن عمر اقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو

مردف اسامة على القصوي ومعه لال وعثمان حتى اتوا عند البيت ثم قال
لعثمان اتينا بالمفتاح فجاءه بالمفتاح ففتح الباب ودل الحديث الذي يذكر فيه
ان عليا لوي يده فخرج منه المفتاح انه لم يدر من الا بعد الفتح واعلمه اسلم كما مر ثم ارد
اوداعه الشك ثم تحقق ايمانه والمحمد لله بعد الفتح وذلك انه روي انه لما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح اغلق عثمان الكعبة وصعد السطح فطلب
صلى الله عليه وسلم المفتاح فقبل انه مع عثمان فطلب منه واني وقال لو علمت انه رسول
الله لم امنعه المفتاح فلوي علي بن ابي طالب يده واخذ منه المفتاح وفتح الباب
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت وافسد ما كان البيت من الدواب
وصلي ركعتين واخرج مقام ابراهيم ووضع في موضعه فلما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له التمام والسدانة
فزلت هذه الآية فامر عليا ان يرد الى عثمان ويعتذر اليه ففعل فقال عثمان
اكرهتني واذا جيتي ثم جيت تردني فقال لئلا ازل الله في شأنك قرأنا وقرأ الآية
عليه فقال عثمان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فخط جبريل
عليه السلام واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان السدانة في اولاد عثمان ابدا
ثم ان عثمان هاجر ودفع الداح الى اخيه شيبة بالمفتاح والسدانة في اولادهم
الي يوم القيامة وهذه الهجوع غير واجبة عندنا لانها بعد الفتح ثم رايت في المواهب
ان ابن ظفر قال قوله لو علمت انه رسول الله لم امنعه وم لا انه كان من اسلم
فلو قال هذا كان مرندا انتهى * وما تناولت به اولي من التوهم * قال عمر بن
المخطاب رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو
يترا هذه الآية وما سمعت اقل فاعطى عثمان المفتاح وروي انه رد المفتاح الى
عثمان ورماه اليه فقال ان الله قد رضىكم له في الجاهلية والاسلام وقال صلى الله
عليه وسلم عام الفتح كل ما اثر كانت في الجاهلية تحت قدمي الا السدانة والنفاية

فاني قد لمضيتها لاهلها وقرى الامانة بالافراد وفتح الباب والامانة مصدر سمي
 به النبي المأمون عليه وقبل الخطاب في الآية لا ولاية باداة الامانة والحكم
 بالعدل كما تناسب قوله تعالى: (واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل)
 اذا عطف على اذا عذوفه وكلتاها خارجة عن المصدر وان تحكموا معطوف
 على ان يودوا واذا المحذوف متعلق بيامر والعطف من العطف على معمولي
 طائل اي ان الله يامركم اذا انتمتم ان تودوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم
 بين الناس ان تحكموا بالعدل فذلك ان قدر بامرهم محذوف فابعد الواو وتعلق
 به معطوفا على بامرهم المذكور بلا حاجة الى تقدير ادا اي ان الله يامرهم ان يودوا
 الامانات الى اهلها ويامرهم اذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وعلى هذا
 يتعلق ان تحكموا بيامر المحذوف فانه على تقدير الباء كما في ان تودوا او بان
 تحكموا ولا يصح تعليق اذا بيامر المذكور بلا واسطة العطف على اذا عذوفه
 اذ لا يخصص ان يقال ان الله يامرهم ان تودوا الامانات الى اهلها اذا حكمتم بين
 الناس وان تحكموا بالعدل اللهم ان بقدر مؤخر عن بالعدل فيتعلق بخصه ان
 تحكموا بيامر المذكور فان لقوله ان تحكموا حصه في بامر ولقوله ان يودوا
 حصه فيه فيتعلق بخصه ان تحكموا فيه والحاصل انه يتعلق بامر باعتبار تسلط
 بامر على ان تحكموا دون اعتبار تسلط على ان تودوا ويتعلق بخصه لان
 معمول صله ان لا يتقدم عليها خلافا للكوفيين وسواء في وجوب العدل في
 الحكم ان يكون الحاكم من قبل الامام او السلطان او ان يكون حكمه الخيعان
 على الحكم الماني يوما اذا قضى قضيته ان لا يجوز ويعدل قال صلى الله عليه وسلم
 المشطون يوم القيامة على سائر من نور عن بين الرحمن وكلتا يداه بين وم
 الذين يعدلون في أنفسهم واهلهم وما ولوا وقال صلى الله عليه وسلم احب الناس
 الى الله يوم القيامة وادناهم عنده مجلسا امام عادل او بغض الناس عند الله وبعدهم

منه مجلسنا امام جابر * (ان الله نعماء بكم به) كسرت عين نعمائنا للثون
واصلها الكسر ولكن كثر اسكانها جدا فكان الاصل فصار كسرهما بعد اعتبار
الاسكان تبعاً للثون مع ان كسر الثون ثقل من العين عسكن العين
لو تبعث الثون العين في الكسر ثم سكنت العين تخفيفاً او ادغمت
ميم لم في ميم ما وفاعل نعم مسترعايد الى ميم يفسر التمييز الذي هو ما وتجملة
يعظمكم به نعمت لما في نكرة موصوفة او ما فاعل نكرة موصوفة او معرفة موصولة
بالجملة بعدها * والخصوص بالمدح محذوف اي تادية الامانة والحكم بالعدل *
(ان الله كان سمياً) عالماً باقوالكم * (بصيراً) عالماً باحكامكم وما
تفعلون في الامانات * (يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم) اصحاب الامر منكم اي من ولي اموركم على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم او بعده كاتب العدل بعده صلى الله عليه وسلم وامراء
الاجناد على عهده صلى الله عليه وسلم وبعده والقضاة والحكام والعلماء وكل
من صحت له شرعاً ولاية على المؤمنين في مصلحة الدين او الدنيا ما لم يدع
لمصلحة ثم رابت هذا العموم للزجاج والحمد لله * قال السدي نزلت في خالد
بن الوليد بعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وفيها عمار بن ياسر
فلما قربوا من القوم هربوا منهم وجاء رجل الى عمار قد اسلم فامنه عمار فرجع
الرجل فجاء خالد فاخذ مال الرجل فقال عمار لي قد امنتك وقد اسلم فقال
خالد نعيم على وانا الامير فتنازعا وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجاز امان عمار ونهاه ان يجير الثانية على لبيد فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وانا مع ذلك لخالد لانه ما لمن
الرجل الا بعد ان تغلب المسلمون على ماله وكان ملكاً له وقد امضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعل خالد في المال بان جعله من الغنمة واجاز امان

عار في نفس الرجل كما قال مجير بن المسلم بن ادنام اي يصح اجازة
 ادنام * وعن ابن عباس رضي الله عنها نزلت في عبد الله بن حذافة
 بن قيس بن عدي السهمي اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقال مهون
 بن مهران والكلي ان اولو الامر اصحاب السرايا واحضاره البحاري وروي في
 ذلك حديث ابن مهران * وقيل هم العلماء وبه قال اكثر التابعين واحضاره
 مالك والطبري وهو قول الحسن وعطاء ومجاهد والضحاك وجابر بن زيد
 وابن عباس قال ابن العربي ^طالصحيح عندي انهم الامراء والعلماء اما الامراء
 فلان الامر منهم والحكم اليهم ولما العلماء فلان سؤلهم متعين على الخلق
 وجوابهم لازم وامتنال فتوابع واجب ويدخل فيه تاجر الزوج على الزوجة
 لانه حاكم عليها انتهى ومما روي عن الطبري نسبة اليه ابن العربي ونسب اليه
 الخازن انه قال اولي الاقوال بالصواب قول من قال هم الامراء والولاة
 لصحة الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامر بطاعة الولاة والايمة
 فيما كان طاعة لله عز وجل او مصلحة للمسلمين وكذا قال ابو هريرة عن الامراء وهو
 رواية عن ابن عباس قال علي بن ابي طالب حق على الامام ان يحكم بما انزل
 الله ويؤدي الامانة فاذا فعل ذلك بحق على الرعية ان يسمعوا ويطيعوا وعنه
 صلى الله عليه وسلم ان امر عليكم عند حبشي مبدع واسمعوا له واطيعوا ما اقام فيكم
 كتاب الله * وعن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا
 وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه ربيبة ما اقام فيكم كتاب الله وعن ابي
 هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني
 فقد عصي الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني
 ولما امر اسامة بن زيد بن حارثة الى اهل ابينا قال قوم يستعمل هذا الغلام على
 المهاجرين فخرج صلى الله عليه وسلم وقد عصب راسه وعليه قطبقة في مرض موته

فصعد المنبر محمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس ما نقالة باغتني عن
بعضكم في تأمير اسامة وابن طعتم في اماره اسامة لقد طعتم في اماره ابيه من قبله
وايم الله ان كان للامارة لحاية وان ابنه من بعده نخلية للامارة وان كان لمن
احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من حباركم وعن ابن عمر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المرء المسلم السمع والطاعة بما احب او كره الا ان يامر بمعصية
فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وقال عكرمة اولى الامر ابو بكر وعمر اربعة خديفة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا ادرى ما بقائي فيكم فاقعدوا بالدين من بعدى
ابي بكر وعمر رواه الترمذي وفيه اولى الامر جمع الصحابة لما روى عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم صحابي كالحوم باهم فقد يتم اقديم قال الحسن عن انس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي في امي كالخ في الطعام لا يصلح
الطعام الا بالخ قال الحسن قد ذهب ملحا فكيف نصلح اراد الحسن تلطف
والتشبث بالحق لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد ان اصحابي تنفي الى اقيام
الساعة بل اراد انها تنفي بعده فتم امة منهم العلم والقران والسيرة ويؤمنون
بعد الصحابة على ذلك او اراد بقاء ما يروون عنه صلى الله عليه وسلم فمن خالفه
كان امن كطعام بالامح واختار النحر الرازي ان اولى الامر المجتهدون لقوله تعالى
ولو ردوه الى الرسول الية وهم المسمون اهل العقد والحل والامر واحدا الامور
اوضح النهي ونكم حال من اولى ومن تبعه * (فان تنازعتم في شئ) اي
اختلفتم فيه فكان كل ينزعه عن الآخر كما لكل واحد قول هو في وكلمتي يقول
كل واحد الحق هي والمخاطب للناس كلهم اولى الامر فيما بينهم او العامة فيما بينهم
واولى الامر والعامة * وقال الكاظمي المخاطب السرية واميرها (فردوه الى الله)
الى كتاب الله * (والرسول) بان تسالوه في حياته او ترجعوا الى ما حفظتم
عنه في حياته او بعده ومعني الرد ان لا يعلم المتنازعون حكمه ورسوله ومسالته

موجودة في الكتاب أو السنة فيحكم بينهم بها أو يعلوا بعد النزاع فيرجعوا إليها
بلا حكم أو يعلوا أو بعضهم فيكبروا فيتركوا المكابر ويذعنوا أو يهروا على
الانسان أو تكون مثلهم غير موجودة فيها تصاغيرد وما إليها بان يطلبوا استنباطها
منها في الآثار بان تكون قد استنبطت منها قبل لو يطلب المجهودان يستنبطها
منها ان لم تستبط قبل أو لم يعلم هل استنبطت والاستنباط بحمل البناء على
المصوص عليه فيها بالقياس أو باعتبار المقوم بالآية مثبتة للقياس وأظهر من
هذا في اثبات القياس ان نعتبر ان النزاع في شيء مصوص عليه في القرآن
أو السنة بل النزاع في الآية انما هو في شيء لم يمس عليه فيها فيجب رده إليها
بالقياس على المصوص عليه فيها فبطل قول من استدل على نفي القياس بان الله
جل وعلا أوجب الرد إلى الله ورسوله دون القياس جهلا بانه ان القياس رد
إليها ويؤيد بده اثبات القياس بالآية ان الله جل وعلا أمر بالرد إليها بعد ما
أمر بطاعتها فالأمر بطاعتها فيما نصا عليه والأمر بالرد فيها لم ينصا عليه
فالأحكام الثلاثة حكم بالقرآن وحكم بالسنة وما سفي قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول وحكم بالقياس وهو في قوله تعالى وإن تنازعتم في
شيء الآية والأحكام رابع وهو حكم الاجماع لكنه مستدال الأولين أو الثالث وداخل
في ذلك وهو مستفاد من قوله تعالى وأولى الأمر على ما قال المخرم ان الله أمر
بطاعتهم والمأمور بطاعته لا بخطا والمصوص من الخطا مجموع الأمة أو بعضها
وليس بعض الأمة لان الأمر بطاعتهم مشروط بمعرفتهم ولا يمكن معرفتهم فوجب
ان يكون مجموع الأمة أي مجموع أهل المل والمجتهدون من الولاية
وحاصل الأربعة اثنان لان القياس والاجماع مبنيان على القرآن والسنة وذلك
ان الاجماع عندي اجماع على حكم يستنبطه أهل العصر من القرآن أو السنة أو من
القياس عليها ولم يعلم من بعدهم بما استخرجوه منه أو على حكم مجده على أهل

عصرو لم يعلمه من بعدهم وأما الحكم بشرع من قبلنا على جواره ليقى على القرآن
أو السنة لا قالنا قول أنه من شرع من قبلنا إلا أن وجدناه عن شرع من قبلنا في
القرآن أو السنة هذا ما ظهر لي في المقام وعن أبي حازم أن مسلمة بن عبد الملك
قال الستم أمرتم بطاعتنا في قوله وأولي الأمر منكم قال اليس قد برعت عنكم إذا
خالقتم الحق بقوله فإن تنازعتم في شئ فردوني إلى الله والرسول وقيل معنى الرد
إلى الله ورسوله أن يقولوا الله أعلم * (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر)
حواله محدوف دل عليه رده بل اغني عنه ردون والرد ولو وجب على من لم
يؤمن لكن يعمل به من آمن وشرط الأيمان لأن الأيمان يوجب وفي ذلك تهديد
من لم يؤمن * (الملك) الرد * (خير) أفضل مما يزعمون أن فيه فضلا
أودلك الرد بمنفعة لكم وصلاح (واحسن) مما هو حسن عندكم أو وحسن
(تاويله) عاقبه مصدر أولت الشيء سميت به عاقبه فهو مصدر بمعنى مفعول
أي أحسن شيئا بصار إليه أي شبهه الذي يصار إليه أحسن فاقهم كقوله تعالى
هل ينظرون إلا تاويله أي عاقبه لما بانهم تاويله أي عاقبه وذلك من آل
بول والمال للرجح ومعنى أولت الشيء بكذا فسرته ماله بكذا والمال والمرجع
والعاقبة بمعنى * (الم تر إلى الذين يزعمون أنهم أسوأ بالنازل إليك وما أنزل
من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت) الذين يزعمون أنهم آمنوا
بالقرآن ثم رجل من المنافقين اسمه بشرو من معه منهم وما قبله من كتب الله
تعالى والطاغوت كعب بن الأشرف والنفاكم أن يدعو كل واحد من الخصماء
إلا خرا إلى الحكم سواء أبقاه على حاكم أو دعا أحدها إلى حاكم وإلا خرا إلى حاكم
آخر كما هنا فالرجل المنافق دعا إلى الطاغوت الذي هو كعب وحصه وهو
يهودي دعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي الأرسول الله صلى الله عليه
وسلم ونضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولما خرجنا من هذه القرية

وقال اطلق الى عمرو اتبنا عمر فقال اليهودي اخصمت انا وهذا الى محمد فتضى
 لي عليه فلم يرض قضائه ورغم انه محاصي اليك فقال عمر المتافق اكد لك قال
 نعم فقال لما عمر روي داحي اخرج اليك فدخل عمر البيت واحذسيفا واشتمل
 عليه ثم خرج فضرب به المتافق حتى يرد فقال هكذا افص لمن لم يرض
 بقضاه الله ورسوله فنزلت الآية الم تر الى الذين يزعمون اني اخبرها ونزل وما
 ارسلنا من رسول الا نبطاع الى تسليبا وقال جرير ان عمر فرق بين الحق
 والباطل فسمى الفاروق وهذا تفسير ابن عباس رضى الله عنهما وقال عامر
 الشعبي نزلت الآية في مافق اسمه بشر خاصم رجلا من اليهود فدعا اليهودي
 الى المسلمين لعلمه انهم لا يرتشون ودعا المتافق الى اليهود لعلمه بانهم يرتشون
 فانتقم بذلك ان اياك ما كان بالمدينة فرضياه فنزلت هذه الآية وعلى هذا
 في الطائفت الكاهن وقيل الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من
 قبلك شمل المتافق وشبهه ولم قوله بما انزل اليك واليهود ومن معه ولم قوله وما
 انزل من قبلك ومثل هذا ما رواه السدي ان المتافق من اليهود والمشهور انه
 من الانصار قال ظهر الاسلام وخاضع مع يهودي وانه قتل رجل من بني
 النضير رجلا من بني قريظة وكانت دية القرطي على النبطي ستمين ومثا
 من تمر ولا يجد القليل ودية النبطي على القرطي مائة وسق وان شاء الولي
 قتله ولم ياحذ الدية والمخرج مع قريظة والوس مع النبطي وقالت
 المخرج وقريظة هذا في الجاهلية اقبنا وكثرتكم والآن جعنا الاسلام معشر
 الاوس والمخرج فقال المتافقون من الفريقين تطلق الى اي بركة الكاهن
 الاسلامي وقال المسلمون من الفريقين بل نطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فاني للمنافقون وايضا في اي بركة الكاهن ليحكم بينهم فقال اطعموا الناقة
 يعني المخطر قال لكم عشرة اوسى فقالوا بل مائة ونسق فاقبلوا الا عشرة فنزلت

اية القصاص وهذه الاية وقرئ بيننا انزل للفاعل في الموضعين وسمى كعبا
 او بابرة طاغوتا لكثرة طغيانه او هو اسم للشيطان استعير لاحدها او هو الشيطان
 سمي التحاكم الى احدها تحاكا اليه لانه سبب امر كما قال (وقد امروا ان
 يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا) وحمله قد امروا حال
 من واو يريدون وحمله يريد الشيطان معطوفة على جملة الحال ولوا حلتها بالمضي
 والمصارعة لان المعنى فيها حال وعلى ان الطاغوت الشيطان مذكرا الشيطان
 من وضع الظاهر موضع المضمحل لروح الى ان التحاكم الى الشيطان يحتمل في النار
 فيها الاخرة كما يحترق الشيطان بالشهب في الدنيا ونار الاخرة في الاخرة
 او يبعد عن الحق ورضي الله كما بعد الشيطان فان الشيطان من معنى
 الاختراق او من معنى البعد وقراء عاض بن الفصل ان يكفروا بها على ان
 الطاغوت للجماعة كما يجيء منرد قال الله تعالى اولياؤهم الطاغوت
 يخرجونهم من الظلمات الى النور (واذا قيل لم) اي للمنافقين الذين
 يزعمون انهم آمنوا (تعالى) اقبلوا (الى ما انزل الله) بالايان به
 وحفظه ودرسه والعمل به (والى الرسول) ليعلم بينكم به (رايت
 المنافقين يصدون عنك صدودا) اي يعرضون عنك الى غيرك اعراضا
 اذ لا يؤمنون بك وما انزل اليك ولا يملكون الي من يرتشي واصل تعالى
 تعالى واحذفت الف اللام للساكن بعدها وهو الواو فصارت تعالى وكان الواو
 ساكنا سكونا حيا لانه بعد فتحة والف ثم بعد فتحة وحدها لا بعد فتحة وبقي
 الفتح قبلها ليدل على الالف المحذوف وقرأ الكسائي بضم ما قبل الواو فكان
 سكوها ميتا اعتبارا بالاصل قبل القلب الفا تعالى بيا مضمومة بدل عن
 واو هي لام الكلمة نقلت الضمة على الياء المحذوفت الياء فبقيت ساكنة
 محذوفت للساكن بعدها فتحة اللام لام حروف العجاء وقرأ الجمهور

أولى وإنما سرت بصد باللازم لانه المناسب للصد وذا قبا س بصد المتعدي
الصد فالحمل على أنه متعد والتقدير بصدون غيرك أو لتحاكين علك صدودا
خلاف الظاهر بلا داع اليه فلا يرتكب ثم أنه ليست المصادر الخالصة للقياس
ألقى للأفعال الثلاثة اسماء مصادر عدي اذ لم تكن بمعنى مصادر الأفعال
الرابضة على ثلاثة والصد لتعدي والسد بمعنى الا ان الصاد في المفعول
وبالسين في الخبر وحمله بصدون حال من المناقبات والروية بصرية
لان الصدود ولو كان لا يدرك بالبرك لكن البصر يدرك حالا في الجسم
اذا صدوان جعلت قلبية كانت الجملة مفعول ثانيا * (فكيف اذا اصابهم
مصيبة بافدت ايديهم) كيف خبر لكون محذوف اي كيف يكون حاله
او حال المحذوف اي كيف تراهم او كيف يصنعون او كيف يخالون او خبر
لمحذوف اي كيف حاله او كيف صنعهم او كيف صنعهم والمصيبة ما يصيبهم
من عذاب الله في الدنيا او في الآخرة او قبل ذلك الماتق لانه ولو مضى لكن
يجوز ان ينزله الله جل وعلا منزلة المستقبل الذي يراقب كل المراقبة لتدرك
حاله ما يكون به او نزل حال نزول الابه منزلة ما قبل قتله والباء للسببية
اي لما فعلوا من التحاكم الى غيرك اولا وعدم الرضي بحكمك قبل الحكم وبعد
ثانيا وفي الآية اطلاق المصيبة على ما يصيب الكافر فلا يخص بالمؤمن
وبناسب ما قبل ان المصيبة قبل ذلك الماتق قوله * (ثم جاؤك بخلفون
بالله) بعد قتله * (ان اردنا) بخا كنا الى عمر بعدك وقبل الى غيرك
قبل ان تحكم وبعد * (الاحسانا) بين الخصمين * (وتوفيقا)
بينها بالصلح ولم يرد مخالفة حكمك فانه قيل جاء اولياء الماتق الذي قتله
عمر يطلبون دية وقالوا ما اردنا بالتحاكم الى عمر الا ان يحس الى صاحبنا في
حكمه فيوفق بينه وبين خصمه وما خطر بالنا ان يحكم بقتله وطلبوا دية والله

عز وجل مدبرها والعطف يتم على أصابهم مصيبة وقيل على يصدون ويحلفون
 حال من وأوجاهوك * (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من
 النفاق * (فاعرض عنهم) أي عن عيوبهم أو عن قول عنهم لعلم
 ما في قلوبهم فهو كافكم ثم نزل القتال ليعلم عن توحيهم بمضرة الناس وعظم
 سرا كما صر به وقيل لم في أنفسهم * (وعظم) بوعيد المانقين الذين يوعى
 والأخراوى * (وقيل لم في أنفسهم) أي في شأن أنفسهم وما رأت أقوله
 حفي رأيت به بعض من كتب على القاضي والحمد لله وقال الدماضي المعنى
 قل لم خاليا بهم لأن النص إذا كان في الركبان فتح أو قل لم في حال أنفسهم
 النجسة المطلوبة على النفاق وهذا الوجه الآخر من كلامه موافق لما قلت
 وهو مراد القاضي وصرح به السيوطي وفي أنفسهم متعاق قبل أي أثبت القول
 البالغ في أنفسهم لا يبلغا لأن معول التعت لا يتقدم على المعول الأشا
 أو ضرورة * (فولا بلغنا) أي موثرا في نفوسهم راجرا لها وأصلا لها كما يصل
 الصبح أحزاء المصروع بان يبلغ في رجيم عن الذنوب والتوبة بالترغيب
 والترهيب وبالشكر وبالأطاسا وبما يخرج به أن الكلام عن البلاغة في اصطلاح
 أهل المعاني غير أنه لا يصدر منه صلى الله عليه وسلم كلام خارج عن
 البلاغة التي في اصطلاح أهل المعاني وفسر بعضهم البلاغة في الآية بكون
 الكلام حسن اللفاظ حسن المعاني مستقلا على الترغيب والترهيب والاعذار
 والإنذار والوعد والوعيد الثواب والعقاب فبذلك يؤثر في الثلوب وقيل
 القول البالغ التعريف بالله عز وجل وقيل أن يوعدهم بالقتل أن لم يهوبوا
 من النفاق وقيل أن يقولوا لم أن أظهرتم ما في قلوبكم من النفاق
 وقيل لأن هذا القول يبلغ في نفوسهم كل مبلغ وقيل أن يقول
 أن الله يعلم ما في قلوبكم من النفاق فما أنتم إلا كمن أظهر ما في قلبه من

الشرك وإنما رفع عنكم السيف والسلب لبيان الستكم وإله قادر أن ينزل فيكم
السيف والسلب أوداهية وقيل القول البلع في الأصل هو الذي يطابق مد
لوله المتصوذه وقد قيل خير الكلام ما شوق السماع أوله إلى سماع آخره وقيل
أحسن الكلام ما قلت المأخذه وكثرت معانيه وقيل لا يستحق اسم البلاغة إلا
إذا سابق لفظه معناه ومعناه لفظه ولم يكن لفظه إلى السمع أسبق من معناه إلى
الطلب وقيل البلاغة في الجملة أي حال المعنى إلى اللفظ في أحسن صورة من اللفظ
وقيل البلاغة حسن العبارة مع صحة المعنى وهذا صادق بالصراحة وقيل سرعة
الاجتماع مع الاهتمام وحسن التصريف من غير إضمار وقد قيل البلاغة مأخوذة
من بلوغ المراد (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله) أي ليطيعه
أمنه فيها بأمرهم به من طاعة الله بأمر الله لم أن يطيع من غطاعة الرسول طاعة الله
فكيف تخالفون أيها المأفون حكمه ومرغبون في غيره فقد استوجبتم القتل
بكفركم به في قلوبكم وبمخاندنكم من أرسله الله ليطاع وقيل بإذن الله بمعنى بعله
وفضائه بطاعة من يطيعه والبا جملة بيطاع (ولو أنهم اذ ظلموا) بالماض
والبحاكم إلى الطائغوت (أنفسهم) أي ولو ثبت أنهم الخ واذ متعلق بخبر أن
وهو قوله (جارك) أي ولو ثبت محبتهم بالثبوت اذ ظلموا أنفسهم البك
واستغفروا الله واستغفار الرسول لم كما قال (فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول) متصي الظاهر أن يقال فاستغفرونا واستغفرت لهم بالآخرة ولكن
أظهر ليدكر نفسه بلفظ الجملة الجاهل للكمالات التي منها قبول اعتذار المعتذر
التائب وبذكر نبيه باسم الرسول إشارة إلى أن من شأن الرسول قبول التوبة
والاعتذار وبغضه باسم الرسول (الوحد في الله توبيا) قابلا للتوبة قبولاً
عظيماً كبير (رحمياً) معاً عليهم في الدنيا والآخرة رخصة عظيمة كثيرة
ووجد بمعنى صادق فيكون توبياً حالاً ورحمياً حالاً ثانية أو حالاً من الصبر

في توباي واجيزان يكون بدلا من توباي ولكن البدل بالمستحق ضعيف او وجد
بمعنى علم فتوباي بمفعول ثان ورحما بمفعول ثان متعدد واحال من ضمير توباي
او بدل على ما مر وقال الشيخ هو رحمه الله عن الحسن ان قوما من المنافقين اتفقوا
على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمر ثم دخلوا عليه لاجل ذلك فأتاه
جبريل عليه السلام واخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
قوما دخلوا على يريدون امر الا ينالونه فليتوبوا يستغفروا الله حتى استغفروا
فلم يتوبوا فقال قوما لم يعملوا فقال عليه الصلاة والسلام قم يا فلان قم يا فلان
حتى عدا ثني عشر رجلا منهم فقاموا وقالوا كنا عزمنا على ما قلت ونحن نموت الى
الله عز وجل من ظلم انفسنا واستغفرنا فقال الان اخرجوا اما كنت في بدء الامر
اقرب الى الاستغفار وكان الله اقرب الى الاجابة اخرجوا عني قال العتيبي كنت
جاالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول
الله سمعت الله تعالى يقول ولولا بهراظ لظلموا انفسهم حاك فاستغفر الله واستغفر
الرسول لوحدوا لله توباي رحبا وقد حبتك مستغفيا من ذنوبي ومستغفرا الى
ربي وفي رواية مستغفرا من ذنوبي مستغفرا بك الى ربي ثم انشاء يقول *
ياخير من دفنت في التراب اعطى * قطاب من طيهن القاع والاكم
نفسى القداء تقبر انت ساك * فيه العفاف وفيه الجود والكرم
ثم انصرف فحمد الله عني فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اعرابي الحق
الاعرابي فشر ان الله قد غفر له (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) لا موكدة للتسم
لانافية لما نعت لا بعدها حالا لبعض فقد اعتيد ريادة قبل التسم لتأكيد التسم
كما يقال لا والله قام زيد والمراد تأكيد التسم وان زيدا قام لا محالة * واحتار
الطبري انها نافية لما قبل اي ليس الامر كما زعموا انهم امتوا بما انزل اليك وهم

يخافون حكمك ومعنى يحكموك يجعلوك حاكما اي ياتوك لتحكم بينهم وراضين
 بحكمك وشعر اختلاف واختلاط وسمى الشجر شجرا لان اغصانه تداحلت واختلفت
 ولم يرض الله بحكمهم اياه صلى الله عليه وسلم قطع بل شرط ان ترضي قلوبهم بحكمه
 ولا يضييق به بحيث ينسبونه للجبور ولا مواخذة على ما يصعب طبعكم الحق اذا
 عمل به المحكوم عليه وعلم انه الحق والحرج الصيق او هو الشك اي لا يشكون في ان
 ما قضيت حق ولكن الشك ايضا صيق فان الشاك في ضيق وما اسم موصول
 اي ما قضيته او حرف مصدر اي من قصائلك ومن للتعليل او سببية او الالة
 او ابتدائية اي حرجا مرادافى هذا تعلق بصحة محدونة كما رايت او يحدوا
 وفي سائر الاوجه يجوز ذلك وتعليله بحرجا ومعنى التسليم انقاد ما قضى عليهم
 به بعد اذعان قلوبهم له والاية نزلت في شأن المنافق واليهودي للذكورين
 عند الشعبي ومجاهد ورحمة الطبري لانه اسب بها قبله وقالت طائفة رايت
 في حاطب والريبر اذ تخاصها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج من
 الحن التي يسفون بها النخل فقال اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب
 حاطب فقال لان كان ابن عمك اي حكمت بذلك لان كان ابن عمك اي
 اكونه ابن عمك فتبروجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق
 يا زبير ثم اجسر الماء حتى يرجع الى المحذر واستوف حنك ثم ارسله الى جارك
 قلت الحكم اما غرم واما صلح فقدم انصلح لاجل ان يقال امر الريبر به امرا
 فرضيه فلما لم يقبله حاطب مع انه مصلحة له لم يبق الا الحكم بالعم اذا لا يتركها الا
 حكم فحكم بذلك الذي ذكر آخر الاجل ذلك الذي قررت لا لغضه
 كذا ظهر لي والذي ذكر امره وان استوعب للريبر حنه ثم مرا على رجل
 من اليهود ومعهم رجال من المسلمين فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون انه
 رسول الله ثم يتهمونه في قضاه ينقض بينهم وائم الله لقد اذنب امر في حياة

موسى فدعانا الى التوبة منه وقال اقتلوا انفسكم ففعلنا فبلغ قتلا ما سبعة بين
 الفا في طاعة ربنا حتى رضى عما قتل ثابت بن قيس بن شاس اما والله ان
 الله يعلم منى الصديق ولو امرني محمد ان اقتل انفسى لقتلتها وروى انه قال
 نه الله ثابت وابن مسعود وعمار بن ياسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والذي نفسي بيده ان من امنى رجالا الايمان في قلوبهم اثبت من الجبال ابرواسي
 وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال والله لو امرنا ربنا لنفعلنا
 والحمد لله الذي لم يفعل بما ذلك فنزلت الآية في شان حاطب بن اليرير وبرزل
 في اذعان عمر وثابت وابن مسعود وعمار يقتل انفسهم لو امروا بوقوله تعالى * (ولو
 انما كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من من دياركم ما فعلوا الا قليل منهم)
 فالقليل ثابت وعمر وابن مسعود وعمار وابوبكر ونحوهم وقدر روى مالك ان ابا بكر
 قال مثل قال ثابت قال ابن رشيد لا شك ان ابا بكر من القليل المستثنى ولا حق
 بهذه الصفة منه وتفسير القليل منهم هؤلاء ونحوهم يدل ان الهاء في كتبنا عليهم عائدة
 الى الامة بخلاف واويؤمنون فانه للامة وللذين يرعونهم اسوا وعن اليرير لا
 احسب ان قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الى تسليم برل الا في وفي حاطب اشان
 الشراج المحر و كانت ارض الزبير ولا تلي الوادي وبعد ما رضى حاطب باليرير اولى
 بالماء حتى يتم السقي والشراب مسيل الماء والمنزلة شرحة باسكان الراء والحجج الارض
 ذات الحجارة والجدر حاطب الارض وكتبنا فرضنا وان منسقة لتقدم الجملة
 التي فيها معنى القول دون حروفه وهي كتبنا ومن اجل دخول ان المصدرية
 الامن اجار كوها مصدرية والمصدر مفعول كتبنا اي كتبنا عليهم القتل ومعنا
 اقتلوا انفسكم حاوذا وفي سبيل الله فان الجهاد سبب للقتل اولية تل كل واحد
 بهمه وهذا الرلى لان الذي يقتل فاعله كما قال الاقليل وانما تلخص من التقاء السا
 كين بضم نون وواو وانبا على التاء والراء والحزاء لما يجري من الوصل من الامر

المصنوع الذين ضلوا في الواو شبه بواو الجمع في نحو قوله تعالى ولا تسوا
 الفضل بكم وقرا ابو عمرو وروى يعقوب بكبريتون ان وهم واو واو واو
 وعاصم بكسر النون والواو والكسر على الاصل في تخلص من التثنية الساكنين
 والماء في فعلهم عابدة الى التثنية الاولى به اقبلوا على ان ان المصدرية والمعلوم
 من اقبلوا على ان ان مفسدة والى المخرج من اخرجوا كذلك لان اخرجوا
 معصوف على اقبلوا وافردت لتأويلها بالعمود اي ما فعلوا القتل لو كتب عليهم
 ولا المخرج لو امروا به فهذا وجه اعتبارها معا في الصبر مع ان العطف
 باو ويجوز ان يكون الافراد لمعنى احدها اي ما فعلوا احدها لو امروا به
 وقرا ابن عامر الاقبلا بالنصب على الاستثناء كما يدل عليه قراءة الجمهور
 بالرفع على الاندال من واو فعلوه فان المراد في الرفع الاناس قليل وهم الراسخون
 في ايمانهم بخلاف ما لو جعلنا النصب على المنعوية مطلقه فان المراد بالقبيل حيث
 غير الناس بل الفعل اي الاملا قليلا وكذا جعلناه على الظرفية فان المراد به
 الرمان اي الازما قليلا ولكن هذا لا يصح الا على ان المراد بالقتل الجهاد
 (ولو امرهم فعلوا ما يعظون به) من متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالطوع والريغبة لا بالقهرا والمداواة وتسمى التكليف وعظا لا قترانه بالوعد
 والوعيد * (لكان) يعلم له * (خيرا) افضل مما هو حسن ايضا
 في زعمهم او كان حسا او كان منفعة * (لم) في الدنيا والاخرة وبديل
 للتفصيل فضل مناسبة قوله * (واشد شيئا) فان فعلهم ذلك يشتم
 لانه يحصل لهم به علم ويتبع به عنهم الشك او شئيتهم عصمتهم من الشيطان
 او شئت ثواب اعمالهم واذا لم يفعلوا صح لم شئت ثواب عملهم غير شئت اشد
 لانه يثابرون في الدنيا حيث * (واذا لا تياهم من لدنا اجرا عظيما)
 هو الحجة والوارعاطفة ولا تياهم معطوف بها على لكان خيرا لم وقرنت

باللام لانها معطوفة على جواب لو المقرون بها وانما فاصله بين العاطف
والمعطوف وهي الجزاء هنا فقط ومن قال هي ابدا للجواب والجزاء اعتبر
انه اشير بها الى ان معلم ما يوعظون به لا يترك بلا كلام يقابل به وان
هذا الكلام جواب له من حيث هو كلام وفي هذا الكلام خير يجازون به
فهذا طريق الجزاء ايضاح ذلك انه اذا قال احبك قلت انا اكرمك فمن
حيث املك لم نسكت عنه فقد احبته ومن حيث ان كلامك افاضه مكافاة
فقد جازيته ولا حاجة الى تقدير سؤالي في تحصيل كونهما للجواب كما قدر
بعضهم سؤالا فقال هو جواب سؤالي فقدر كانه قيل وما يكون لم يعد
التثنية فقال واذا لم تثبتوا الانبياء من لدنا احرا عظيماء * اللهم الا ان اراد
بهذا التقدير ايضاح المعنى * (ولهذا بنام صراطا مستقيما) دينا مستقيما يصلون
به الى خير الدنيا والاخرة لا يبيل الى المهالك هم او طريقا حقيقيا يصلون
به من موضع الحساب يوم القيامة الى الجنة والى سائر ما فيها وهذا راجع بان
الثواب قد ذكر قبل وهو فرع الدين المستقيم ولو كان الصراط المستقيم هنا
الدين المستقيم لقدم على ذكر الثواب لكن لا يمين هذا لان الواو بمطلق الجمع
ولان الايمان يوجد قد يحصل لم الثواب بفعل الوعظ ثم يرتدون ثوابا
هو زيادة الايمان فان الطاعة تجلب الاخرى كما قال صلى الله عليه وسلم
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم * (ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين)
استيفاف ترعيب في طاعة الله ورسوله بكونه خيرا لم واشد تدينا وانبا
الاجر العظيم وعداية الصراط المستقيم وراية براقعة الذين انعم الله عليهم في
الجنة وكنته قبل ولرافقوا النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن
النبيين الخ بيان لما عليهم حال منها والمراد بالانعام عليهم التوفيق للايمان

توحيداً وعبادة وإنما لم أجعل من اليقين حالاً من الذين لأن الذين مضاف
إليه ليس معه شروط محيية للحال من المضاف إليه نعم أجاز بعض محيي
الحال من المضاف إليه بلا شرط والصدق المانع في الصدق بحيث لا يقول
بلسان شيطان من الخير إلا حقيقته جوارحه وقلبه سواء أطلع الله على ماله
يطلع عليه غيره أولاً وعلى كل حال فهو أحبر بشيء مصدق به بخلاف أنني
فكمن يرى ويحبر عما يرى والشهد للوحي يدين الله المتكلم بالحمداد في سبيل الله
والصالح من خلا عن مسادا اعتقاد وعمل وقول من أول مرة أو بالثبوت فمن
الناس من لم يمس الله قط وليس نبي ومنهم من مات كما بلغ أو بعده قبل أن
يحمي ومنهم من مات بعد التوحيد وقبل المعصية وقبل من استوت علانته
وسريته في الخير ويكفي في صدق الكون مع هؤلاء أن يكون الإنسان في الجنة
كما هم فيها ولو تفاوتت الدرجات ويؤذن له في زيارة من فوقه ثم يرجع إلى منزله
ومن يطلع الله والرسول ولم يكن شهيداً ولم يمانع في الصدق شهادته وهؤلاء
الجنة ولهم بلغ درجاتهم وكان أيضاً مع جملة الصالحين السابقين بالموت قبله
مساوياً من سواه بعمله وفاتحاً من دونه منهم ودون من فافقه منهم والرسول
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واجب أن يكون الشهداء العلماء الراغبين
الذين شهد الله في أرضه وأنا أعوذ بالله من تفسير الصوفية وكان الصواب
أدماً إلى ما مالوا أن يقولوا إن كذا أو حديثاً ضمن بالمعنى كذا وكذا الآية
على العموم وقبل الصدقون أما في الصحابة كابي بكر وعمر والشهداء شهداء
أعد وقبل الصدقون من الصدقة وقد قيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصدقون المصدقون قال عبدالله بن زيد الأنصاري الذي روي عنه أنه
راى الأذان في المنام قبل أن كانوا يؤذنون برسول الله إذ امت ومشا كنت
في عليين فلا تراك ولا يجمع بك وذكر حزنه على ذلك فنزلت الآية وعن الكلبي

قال رجل يا رسول الله لقد احببتك حباً ما احبته شيئاً قط ولانت احب الي من
والذي وولدي والناس اجمعين فكيف لي برويتك ان انا دخلت الجنة ولم يرد
الي شيئاً فانزل الله ومن بطع الله والرسول الابنة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلاها عليه وروي ان ثوبان مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد
الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه صلى الله عليه وسلم فانه
يوماً وقد تغير وجهه ونخل جسمه وعرف الحزن في وجهه فسأله رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن حاله فقال يا رسول الله ما بي من وجع غير اني اذا لم ارك
اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتى التاك وذكرت الاخرة
فعرفت ان لا اراك هناك ان دخلت الجنة لاني عرفت انك ترفع مع اليهين وان
دخلت الجنة وكنت في منزل هودون منزلك وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابداً
فنزلت الابنة فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى
اكون احب اليه من نفسه وابوه واهله وولده والناس اجمعين وروي ان
رجلاً من الانصار ولعله عبد الله بن زيد الانصاري جاء الي صلى الله عليه
وسلم فقال لانت احب الي من نفسي واهلي ومالي وولدي ولولا اني آتيتك
فاراك لظننت اني ساموت اي حزنا وبكى فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
قال ذكرت انك سموت وموت فترفع مع الانبياء ونحن ان دخلنا الجنة
كما دونك فلم يخبره النبي صلى الله عليه وسلم بشئ فانزل الله تعالى
هذه الآية فقرأها عليه وقال ابشروا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
الي ذلك الانصاري رجل وهو في حديقته له فاختره بموت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم اعني فلا اري شيئاً بعد حيي حتى اتى حيي ممسكاً مكانه
رضي الله عنه (وحسن اولئك رفيقا) تميز محمول عن الماعل لانه
لوقيل وحسن رفيق هم اولئك لصح وهو جامد احوال لانه ولو وجد لكن مع

تأويله بمرافقين وهو يطلق على الواحد فصاعداً ولذلك افرد في الوحيين
 او افرد على معنى وحسن كل واحد من السبين وكل واحد من الصديقين
 وكل واحد من الشهداء وكل واحد من الصالحين رفيقا اعني ان المراد
 حسن كل واحد من افراد هؤلاء رفيق او هو نصيب كانه قبل ما احسنهم اي
 تعجبوا ايها المومنون من حسنهم وقرئ باسكان السين تخفيعا من الضم
 مع بقاء فتح الحاء وحار في الكلام ايضا ضم الحاء واسكان السين آلا للضم منها
 الى الحاء وروى محمد بن اسماعيل وابو الحجاج التميمي عن انس ان رجلا
 سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال مقى الساعة قال وما احدثت
 لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت قال انس
 فما فرحنا بشيء اشد منه بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت
 قال انس ما انا احب اليه صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وارجوان
 اكون معهم بمجيئ الائم وان لم يعمل باعمالهم * (ذلك الفضل) المذكور
 الذي هو كون من اطاع الله والرسول مع السبين والصديقين
 والشهداء والصالحين كذا ظهر لي ثم راجع للسيوطي ذلك وما قبله من
 ابناء الاجر العظيم وهذابة الصراط المستقيم لان الانباء والهداية
 لم يذكر على الثبوت بل على الامتناع عن لم يعمل ما يعطيه
 واجاز القاضي الاشارة الى ذلك كله لانها ولو ذكرا على النبي عمر
 اتفق عنه فعل ما يعطيه لكنها يثبت لمن فعله واجاز عودها الى انعام الله
 على السبين والصديقين والشهداء والصالحين والفضل نعت اويان او بدل
 للبتداء الذي هو ذلك والمخير هو قوله * (من الله) او الفضل خبر ومن
 الله حال من الفضل لان المبتدأ لم اشارة * (وكفى بالله علما) بنوابة
 من اطاع الله والرسول ففتوا به مخيرا او كفى به علما بمقتضى الفضل او كفى

به عليها بعبادته لا يخفى عنه الطابع المستحق للثواب لانه اطاع به وبقية تعالى والتوفيق
منه من الله تعالى قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يدخل احدا منكم عمه الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يغمدني الله بفضله ورحمته لمي ولا انت بدخلك الجنة عملك ويروي ان
يدخل احدكم الجنة بعلمه قالوا ولا انت قال ولا انا الا ان يغمدني الله برحمته *
(يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم) لمي استعملوا حذركم ولا تمهلوا الحذر
شبه من استعمل الحذر بمن اخذ شيئا بيده فامر باخذ الحذر تشبيها باخذ
ال سيف او نحوه يقي به عن نفسه العدو او شبه الحذر بالسيف مثلا لمحصل
السلامة بكل وقيل الحذر بمعنى السلاح وذلك مجاز وحمه ان السلاح
الذ للحذر * (فانفروا ثبات) اخرجوا الى جهاد العدو حال كونكم جماعات
كل جماعة بعد الاخرى فان ذلك يرهب العدو اذا كان يسمع بالمدد
او يراه شيئا فشيئا ولا سيما اذا حصل الالتقاء مع جماعة ثم تزايدت الجماعات
جماعة بجماعة او اخرجوا جماعات منفردة ان تغير على العدو ومن
ها هنا ومن هاهنا والثبات الجماعات والنصب على الحال والنبذة الجماعة وهي
السرية قيل فوق العشرة واصله ثنى فالتاء عوض عن بدل لام الفعل
المحذوفه لالتقاء الساكنين وهما الالف المبدل عن لام الفعل والنون كذا
تقول ثبتت الرجل لمي مدحه وجمعت محاسنه المنفرقة قاله الفارسي وباتي
ان شاء الله الكلام عليه في سورة التوبة * (او انفروا جميعا) كلكم بمئة
مع نبيكم صلى الله عليه وسلم هكذا قال ابن عباس رضي الله عنه ومقابلته انفروا
ثبات يرسل الرسول ثبة بعد ثبة او انفروا بنية واحدة خالصة لا يخلل
بعضكم بعضا بالعود عن الخروج او بالتقصير فيه والاية في القتال وبتحقق
به التعاون على الطاعة مطلعا * (وان منكم لمن) اللام التأكيد خيران

المتقدم داخلة على اسمها المتأخر والمخاطب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولى من هذا أن يقال الخطاب للذين آمنوا والمؤمنون ولو كانوا لا يكون منهم المبطل. لكنه معهم من الناقضين وجعل منهم لانه فيهم ونسبه منهم وينطق بكلمة الشهادة * (ليطئن) جواب قسم محذوف فلامه لتأكيد القسم وجلة القسم صلة من أي لمن أقسم بالله ليطئن أو مفعول لتول محذوف والتول صلة من أي لمن يقال في شأنه والله ليطئن والعائد ضمير يبطي ويبطي. شدد للتعدية ومفعوله محذوف أي يبطي غيره أو تشديده لتأكيد ضرورة كبطا الثلاثي وإبطاء أي أن منكم لمن يحمل غيره على التأخر عن القتال كإن أي يوم أحد أول من تأخر عنه والبطو إما به في الانقطاع عن القتال الشئ من الانقطاع عنه البتة بظا أشبه إبطاء من الشئ بالانقطاع عنه البتة لمجامع عدم الحضور عنه في وقت مخصوص كما امر الخليل بابن أبي وأما بمعنى التأخر عن الشئ مع الكون بعده وهو الحقيقة وأما بالمعنيين على طريقة عموم المجاز وهي هنا مطلق عدم الحضور بحيث يشمل عدم الحضور عندما لا وجود بعده أو عندما بعده وجود وفرعاً ليطئن بضم المشاء واسكان الموحدة منه إبطاً التلازم * (فإن أصابكم مصيبة) من قتل وجرح أو هزيمة * (قال) هالك الذي يبطي * (قد أنتم الله على أذى أكن معهم شهيداً) حاضراً القتال أو حضرت لأصابي ما أصابهم يرى أراحه الله تعالى أبا عن حضور القتال مع المسلمين أنعاماً وليس كذلك بل هو نعمة بالثاق عصوا الله بقلوبهم وجوارحهم فتقهم بذلك ويرون ما أصاب المؤمنين قيمة بالثاق وهو نعمة لأن لم ثواباً عظيماً على الموت في الجهاد والجرح فيه وعلى الهزيمة إذا غرروا بها لكن الثواب على ما يصاب به فيه وعلى غمه فيها مثل أن يكونوا دون اثنين لاربعة من الكفار ومثل أن ينهزم رجال كما لا يبدرون فتع الملكة على الباقيين بحيث لو لم

يذهبوا لكانوا كمن التي بيده الى التهلكة * (ولان لصاحبكم فضل من الله)
 كفتح وغنية وسائر المصالح المترتبة على غلبة المسلمين على الكافرين في الدنيا *
 (الباقون) ليتأكدن قوله لشدته تحريمه والحكي بالقول وقوله باليتني كنت معهم
 وجملة قوله * (كان لم يكن بينكم وبينه مودة) اي حسب معترضة بين القول
 والقول للتنبه على ضعف عقيدتهم وذلك انه من اعتبار ما يرى من اثر المودة
 الظاهرة بينهم وبين المسلمين لا يظن به انه يختلف فضلا عن ان تحصر من تغلظه
 وذلك انه يكون منه المودة اما ظاهرة فقط وفي الباطن البغض واما ظاهرة
 وباطنة لكن لم يرمح على الاسلام بل الفرض ما فمن اعتبر المودة الطاهرة وجمعة
 تحصر على الكون معهم تهيب وقال كيف لم تحصر معهم مع تلك المودة وانما لا
 يحصر من لم تكن منه تلك المحبة والوصلة او اجيزان يكون كان لم يكن بينكم وبينه
 مودة حالا من المستتر في بقول وفيه ضعف لان في كان المشددة والحقيقة منها
 نوع انشاء واجيزان يكون متول القول هو قوله كان لم يكن الى قوله عظيما
 وعليه فيكون على طريق الالتفات عن هذه العيبة في شبهه وبقول الى التكم في
 قوله (باليتني كنت معهم) في الغزوة * (فاقرز فوراً عظيما) يصيب
 والقرز كانه قال نحسرا كانه لم تكن بينهم وبين مودة حتى الى لم احضر يا ليتني كنت
 حاضرا معهم فاقرز فوراً عظيما وهذا على رداه بينه الى ما رد اليه ضمير يقول وهو المبطي
 والمخطاب للمسلمين ويجوز ان يكون متول القول قوله وكان لم يكن الى قوله عظيما كما
 مر لكن على ان الخطاب في بينكم من المبطي لاصحابه والهاء لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم اي ليتني لاصحابه المناقين كيف لم تخرجوا للقتال كانه لم يكن بينكم وبين محمد
 مودة باليتني الخ وكان الحق ان تخرج معه اوليوان لاصحابه ومن ضعف
 لبيان انظر الى كيف لهانكم محمد ولم يشعن بكم على القتال فتفوزوا بما فازوا
 كانه لم تكن بينكم وبينه مودة باليتني الى آخر وهذا اغراء بالفتنة وغرر الزجاج

كان لم يكن يسكن ويديه مودة معترض متصل بقوته فان اصابكم مصيبة اي فان
اصابتكم مصيبة وحدكم ولم يكونوا معكم كان لم تكن يسكن ويديه مودة فالجملة حال
معترضة وهو ضعيف لانه لم تحصل بالفعل لوالفعل عنه من حيث
الاعراب لم يصل به في شيء من حيث المعنى وقرأ الحسن ضم لام بولن المصل
بالون على تقدير وان الجمع بعدها عائدة الى معنى بعد مراعاة لفظها وهذه
الدراة مرجوحة لانه قد روي ايضا لفظها بعد مراعي معناه وانما ينبغي اذ روي
معنى من او ما او نحوها ان لا يرعى لفظها بعد وكان مخففة واسمها صدر الثاني
هذا هو المشهور المذكور عن المصربين واجار بعض النحاة تقدير اسمها غير ضمير
الثاني بل ضمير غيره مثل ضمير الفاعل هذا والصحيح ان لا تعمل في ظاهره او
ضمير غير الشأن الا في ضرورة والكوفيين يميلونه اذا خففت وقرآن كثير
وعاصم من رواية حفص عنه ويعتوب من رواية رويس عنه تكن بالمشاة
فوق ويا حرف تنبيه وقبل حرف نداء وطلبه فالماضي محذوف اي يا قوم
ويصب افوز في جواب التثني وقرأي يرفعو على الاستئناف على ان الفاء
تكون له بالانهد ير مبتدأ او بتقدير اي فان افوزا على العطف على كثرت معهم
وعلى انصب لصدرا افوز غير المنوطة به طرف على مصدر مقدر ما قبلها رفوعا او
موصولا ونحو ما اي تنبئت الكون معهم فالعوز او استلبي كونهم فالعوز او باليتنى
كان لي كون معهم فالعوز او بالتثنية تحصلت على الكون معهم فالعوز وكذا سائر المصوب
في الجواب (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) الذين
فاعل يقاتل وهو واقع على المنافقين ويشرون بمعنى يشترون على
ظاهرة اي يتركون الآخرة وياخذون الدنيا بدلها وذلك امر
من الله للمنافقين ان يتركوا نفاقهم ويقاتلوا في سبيل الله مخاضين قتالهم
وذكرهم بلفظ الذين يشرون الخ عيبا عليهم بشرائهم الدنيا بالآخرة وزجرهم

فكانه قال لم تركوا هذا الشراء الذي هو نفاقهم وقاتلوا في سبيل الله مخلصين
 هذا ما ظهر لي ثم رايت القاضي والحمد لله قال والمعلق عنهم على ترك ما حكي
 عنهم ويحور أن يقع الدين على المؤمنين فيكون بشرون بمعنى يبيعون أي
 يتركون الدنيا ويأخذون الأخرى عوضاً والفاء للتفريع فإن تبطل هولا
 عن القتال يؤدي إلى ترك القتال فتاتلوا أيها المؤمنون ودعوا أولمعي ذلكم
 الذي مهلك لكم أيها المقاتلون فتركوا وقاتلوا أولمعي ترك هولا
القتال وبطلاء وأعطه فتاتلوا أيها المؤمنون * (ومن يقاتل في سبيل الله
 فيقتل) يقتله المشركون ومثلهم المقاتلون شهداء * (ويغلب) عدو
 المشركين ومثلهم المقاتلون * (فسوف نؤتيه أجراً عظيماً) هو الجنة كما قال
 صلى الله عليه وسلم ضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاداً في
 سبيله وإيمان به وتصديق برسالة أن بدخلة الجنة أو أوجهه إلى منزله الذي
 خرج منه نائلاً مانال من أجر وغنمة ولم يذكر الله في الآية من قاتل فلم يكن مقتولاً ولا
 في البابل ذكر من كان مقتولاً أو غالباً إشارة إلى أن المراد بالذات الثبات في القتال
 لا عزاز دين الله حتى يكون مقتولاً في سبيل الله فيقال أجرية الأعزاز وأجر
 الشهادة أو حتى يكون غالباً فدعزبه الدين ولو كان أيضاً الأجر إن كان مغلوباً
 ولا نعمة أفضل من ذلك الأجر العظيم ففي الآية رد على من قال قد انتم الله على
 إذ لم أكن معهم شهداء * وعنه صلى الله عليه وسلم إن في الجنة لمائة درجة
 بين كل درجتين كما بين السماء والأرض أعدتها الله للجهاديين في سبيل الله
 (ومالكم لا تقاتلون) هذه الجملة حال من المستتر في لكم * (في سبيل الله)
 بعم أبواب الخير * (والمستضعفين من الرجال) بيان للمستضعفين حال من
 (والنساء والولدان) أي في شأن سبيل الله وشأن المستضعفين فثبت
 سبيل الله أعلاه دين الله وشأن المستضعفين تغلبهم من الشركين بعدد ونهم

عن دين الله ويؤذونهم والطرفية مجازية ويجوز ان تكون في معنى لام التعليل
اي لسبيل الله على حذف مضاف اي لاعلاء دين الله وتخليص المستضعفين
وجوز ان لا يقدر مضاف اكنتفاء بالاول على ان المعنى وسبيل المستضعفين
وسيلهم هو تخليصهم من المشركين في مكة فان تخليصهم من اعظم الخيرواحصه
حتى انه يجوز نصب المستضعفين اي واخص المستضعفين من عموم سبيل الله
لعظم تخليصهم ودخل في المستضعفين المقيمون في مكة والاسارى فيها قال صلى
الله عليه وسلم اطعموا الجائع وعودوا المريض وعكوا العاني * قال ابن عباس
في هذه الآية كت انا وامي من المستضعفين الذين عذرا الله انا من الولدان
وامي من النساء والولدان جمع ولد وهو الصبي وقبل جمع وايد والمراد بهم
العبيد والاماء لا يقال للعبد وليد والامة وايدة والجمع فيها الولدان للوليد
وغلب الذكور هنا فسمي الذكور والاناث معا الولدان وكلام ابن عباس يدل
على الاول ويكون الرجال والنساء ويعني الاحرار والحرار البالغين والاطفال
والولدان العبيد والاماء ولو بلغوا على هذا وكذا كان العرف عند الناس
وذكر الولدان مع انهم ليسوا ممن يقصد في العادة بالاذى سواء بمعنى الصبيان
او بمعنى العبيد والاماء للمبالغة في الحث على قتال من يضر من ليس من شانه
ان يقصده الناس بالاذى وكان مشركوا مكة حينئذ يضرون الصبيان
والعبيد اما بالكلام او بالضرب ارغاما لابعادهم وامهاتهم وساداتهم ولتنبيه على
ثناهي ظلمهم اذ كانوا يصرون هؤلاء لان الدعوة اجبت بسبب مشاركة
الاضعفين فيها الصبي والعبد والامة ادقوا بهم قد ترقى للصغر وامتهان العبودية
ولانه لا ذنب للصبي ولعظم مشقة العباداة على العبيد لان عليهم طاعة الله جل وعلا
وطاعة ساداتهم وقد وردت السنة ماخراج الصبيان في الاستسقاء وكان
المستضعفون البالغ بشركهم في الدعاء وكذا قوم يونس شركوم فيه فاحبواهم

مع صوح الذوة * (الذين) نعت المستضعفين والرجال وما بعده على
تغليب الرجال والولدان في تذكير ضمير الصلة التي هي قوله * (يقولون ربنا
اخرجنا من هذه القرية) مكة وهذا نص في ان الولدان دعوا وقد طلت
ان الولدان معطوف على الرجال او على النساء وانهم من جملة المستضعفين ولا حاجة
الى ان يقال انهم ليسوا من المستضعفين وانهم عطفوا على المستضعفين وذلك انهم
يؤذون كما يؤذي غيرهم فذلك استصعاف (الظالم) نعت للثائرة ولم يؤث
لانه سبى وذلك ان العربية ليست طائفة بل اهلها واهلها مذكروا هو الماعل كما قال
(اهلها) بالرفع واو قبل الظالمه اهلها بالتانيث لكن الحواز تانيث الامل لا يكون
الثائرة مؤثا والظلم المذكور هو الشرك ومضغ الناس * (واجعل لنا
من لدنك وليا) لي امرنا بحاجب الخير والمصالح البيا * (واجعل لنا من
لدنك نصيرا) يدفع عنا العدو ومصرته اما ان يسأل الله ان يجعل لم
اسانا او غيره واما واحر ناصرا كملك عليهم بالخبر ويدفع عنهم الضر واما
ان يسألوا في سوال الله ان يكون لهم وليا ونصيرا الى طريق التوحيد تعالى
الله عن كل تنص ولكن ولاية الله ونصره بما يشاء من واسطه وعدمها وقد
اجاب الله عز وجل وتعالى وتقدس دعاءهم بان يرسل بعضهم المخرج الى
المدية قبل الفتح وجعل لمن تشمهم خير ولي ونصير من الخلق وهو سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ادفع مكة ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن
اسيد وسعى في جلب الخير لم ودفع الضر والعدو وصاروا اعزة اهلها وكان
صغير السن ابن ثمانى عشر سنة ومع ذلك بصرا الصعيف والمظلوم حتى
يصلوا الى حته * (الذين اسوا يقاتلون في سبيل الله) يقاتلون المشركين
والمقاتلين لاجل الله قربا اليه واعلاء لديه * (والذين كفروا
يقاتلون) يقاتلون المسلمين * (في سبيل الطاغوت) في طائفة الشيطان

كافل * (فقاتلوا) ايها المؤمنون * (اولياء الشيطان) اي حزب
الشيطان وهم الذين كفروا الذين يقاتلون في سبيله والشيطان ابليس
وجنس الشياطين والذين كفروا لما يقاتلون تبعاً لاهوائهم ولكن لما كان
قتالهم بغية للشيطان من طاعة له ويحصل لهم به رضا * (ان كيد
الشيطان) مكروه بالمؤمنين * (كان ضعيفاً) بالنسبة الى مكرا الله
بالكافرين فلا تخافوا اولياءه فان اعتلما على امر ضعيف هين وفي هذا
تشجيع للمؤمنين على الكافرين وذلك على عمومته الا ترى كيف وسوس الكفار
بقتل بدر فجمعهم اليه وكان هلاكاً لهم وخذلماً اذ ابداه المؤمنين بالملائكة
والرعب ومن ضعف كيدته بالسوسة فتعول ويخس بذكر الله جل وعلا
وقد قال الحسن ان الاله اخبار من الله تعالى بظهور المؤمنين على الكافرين
والشيطان فقد ظهروا عليهم والحمد لله * (الم تر الى الذين) اي تعجب
بالحمد بالذين * (قيل لم كفوا ايديكم) عن قتال المشركين * (واقيموا
الصلاة واتوا الزكاة) واشتغلوا بعبادة الله وهؤلاء هم المؤمنون اذ آمن
المشركون بمكة قبل الهجرة فكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انزل لنا في قتال المشركين فقد اذنونا فقال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفوا ايديكم عن القتال فاني لم امر به فالتايل كفوا هو رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله لانه تعالى هو ينهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال
والذين قبل لم هم عبد الرحمن بن عوف وهو من بني زهرة والمقداد بن الاسود
من كندة وقدامة بن مضعون الجمحي وسعد بن ابى وقاص وجعاعة تمارعوا
الى القتال وقالوا يا رسول الله ذرنا نعتد بما ول فقاتل بها المشركين * وعن
الحسن قال عبد الرحمن بن عوف الاناني المشركين بما ولنا فقتلهم في رحالم
هذا قول الجمهور وهو المشهور عن ابن عباس والاله دليل ان الزكاة درست

في مكة كاصلاة وقال محاهد عن ابن عباس ان الآية في قوم من
 اليهود طلبوا موسى عليه السلام ان يقاتلهم عدوهم منهم ولما امرهم بعد
 تولوا عن القتال وخشوا ذكرهم الله وعاب ذلك منهم زجر المؤمنين من هذه
 الامة ان يكونوا مثلم في ذلك ان يرغبوا في القتال قبل الاذن فيه ويعرضوا
 عنه بعد الاذن وقبل نزلت في المنافقين * (فلما كتب) فرض في المدينة
 على المعول الاول او كان واما على الاخر فالامر بالكف في المدينة والامر بالقتال
 فمما اوصاه على ان الكلام في اليهود ففي بلادهم مع موسى عليه السلام *
 (عليهم القتال اذا) حرف مناجاة قرن بها جواب ما والماح من قرنه
 بالهاء واذا المعاجزية يتدر لها جوابا اي كانت فيهم الزلزلة والاضطراب اذا *
 (فريق منهم) قوم منهم ومنهم نعمت ففرق وحده جملة قوله تعالى *
 (يخشون الناس) ان يقاتلوا الكفار كما هم مكرهون بشايعهم من الكفرة رغبة عن
 الموت او يخشون قتل الكفار لم * (كخشية الله) خشية ثابتة كخشية الله
 او خشية مثل خشية او يتعلق يخشون اي خشية باس الله الذي ينزل على
 من يشاء * (او اشد خشية) من خشية الله واشد حال مقدم على صاحبه
 وهو خشية وخشية معطوف باو على المصدر المحذوف المعرب بقوله كخشية
 الله او على الكاف في وجه جعلها اسما ويجوز ان يكون كخشية الله متعلقا
 بمحذوف حال من الواو او الكاف او الكاف اسم حال من الواو على تقدير
 مضاف اي ثابتين كاهل خشية الله او مثل اهل خشية الله فيكون اشد معطوفا
 على الحال المذكورة بوجهيها وخشية تمييزا اي واشد خشية من اهل خشية
 الله واما اذا جعلنا كخشية الله مفعولا مطلقا اي خشية ثابتة كخشية الله او مثل
 خشية الله فلا يجوز عطف اشد على خشية على ان يكون اشد مجرورا بالفتحة
 لا منصوبا لان الخشية لا توصف بانها خشية فضلا عن ان يقال اسم اشد

خشية ولان اسم التخصيل لا يكون من جنس ما بعده اذا كان ما بعده منصوبا
 اللهم الاعلى سبيل المبالغة والتجريد بان أكد الخشية حتى حرد منها خشية
 اوان يقال ان اسم التخصيل وتبهرها واحد لان ذلك قد يكون فلا يلزم
 ان يكون للخشية خشية كرامة الله خير حافظا ان حمدا حافظا تميزا فانه
 كخير حافظ بالمجر لوقري به فيجوز جرائد بالفتح عطفا على لفظ الجملة كانه
 قبل كخشية الله او كخشية انسان اشد خشية وادمعني الواو عطفت خاصا على
 عام كما تقول زيد جيد واحود الناس وعالم واعلم الناس او معني بل او الشك
 بافتار غير الله سبحانه وتعالى اي يشك الانسان الما طرفي خشيتهم اي كخشية
 الله او اشد وتقدم الكلام على مثله . (وقيل ربما لم كتبت عليها القتال
 لولا اخرتها الى اجل قريب) اراد القول بالسنتهم والله اعلم واجبر ان
 يكون بقومهم بالانطق والاستفهام تعجب ولولا حرف تخصيص والاحل القريب
 اجل الموت الذي لا بد منه واراد الموت بالاقل وذلك ان يقول في
 قرانهم اوزعمون ان المقول مات بغير اجله وهذا السبب بالمناقضين فهو ما يقوي
 ان يراد بالدين قيل لم المناقضون ويقويه ايضا ان ما بعده من الايات فيهم
 وهو ايضا السبب باليهود واذا قيل الذين قيل لم لم المؤمنون فالاحل القريب
 الوقت الذي يظهر الاسلام ويكثر عدد اهله او اجل الموت للمؤمن بالاقتال
 لان الشرط طوع على حب الحياة واوكلن موما فالؤمنون ان قالوا ذلك على
 هذا الوجه فلعلم قالوه في نفوسهم او بالنطق او باللفظ وذلك خوف وجبن ثم
 تابوا وقيل قالوا ذلك كراهة لقتل نياتهم واسلمهم واقاربهم وليس تعرضا لامر الله
 لان المؤمن لا يتعرض وقد قيل ان ذلك سوال طلب حكمة وبنايه انهم لم
 يجاوبوا بالتوبيخ بل امر الله نبيهم ان يباشرهم بالجواب بان مناع الدنيا قليل وان
 الاخرة خير لمن اتقى وبالموت بالقتال الشهادة المتضمنة للمتبع الكثير الدائم

والزرق بعد الموت وبعد العت فلا تؤثر والتقابل الثاني وهذا حكمه اجيبوا بها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة الا كما يجعل احدكم
اصبعه هذه واشار الى السابعة في اليه فليطرحه يرجع * (قل متاع الدنيا قليل
والآخرة خير من انتم) قل يا محمد لم تمنع الدنيا او ما تمنع به منها قليل كما
وزمانا نفعه وايضا منكدر والآخرة اي ماها خير من متاع الدنيا لكثرة
ودوامه وعدم تكدره وقد بدخل التكرار في الله لان النعم اذا تكررت زال
الجلذ بها او نقص حتى يزول الكدر او يستأس به وان انتهى بمعلق بخير او محذوف
حال من الصبر في خبر ان جعل خيرا اسم تفصل باقيا على معناه او خارجا
ومحذوف وحوا نعت لخبران جعل بمعنى منفعة * (ولا تظلمون قتيلا)
لا ينقص من ثوابكم مقدار الحيط الرقيق الذي يكون في شق نواة النقرة او ما
يمثل من الوسخ بين الاصبعين قتيلا مفعول ثان لتظلم على حذف مضاف كما
رايت تضمية معنى النقص المتعدي لا ذين ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا
بمعنى ظلمنا ما واذا كان الامر كذلك فلا ترغبوا عن القتال ويجوز ان يكون لا
نقص من اجالك بالقتال شي ولا تظلمون في اجالك ظالما وقره بن كثير وحن
والكسائي ولا يظلمون والتمتبه على طريق الالتفات او على انه خارج عن حكاية
القول (اين ما تكونوا يدرككم الموت) وفري يدرككم بالرفع على تقدير قد
يدرككم الموت اوقاتكم يدرككم او تنزىل اين ما تكونوا منزلة اينما كنتم كذا قيل
هذا الاحير حزيا على جوار رفع المضارع في الجواب اما الاداة الشرطية اذا
لم تعمل في لفظ الشرط كقوله وان اناه خليل الخ وهذا قد شهرته في النجوم
تبين لي ضعفه كيف بيني القرائن على شعر مع احتمال التاويل ايضا مثل فهو
يقول ويجوز ان يكون جواب اينما محذوف فادل عليه ولا تظلمون قتيلا او اغني
عنه فيكون الوقف على تكونوا يدرككم - ستأنف ولم يرد الرخشي بقوله اينما

متصلا بقوله لا تظلمون انه متعلق به فضلا عن ان يلزم خروجه عن الصدر
بل اراد اتصال المعنى بمعنى انه يعني عن جواب ايها او يقدر مثله له او انه يتعلق
بالاظلمون فتدبر احوالها دل عليه المذكور مع الرجوع ان ايما ياسب مما وضع
الدنيا المعتبرة بالموت فمروا بعده لا لما قبله لضعف قولك ولا تظلمون فتبلا من
ثواب عملكم ايها تكونوا من مواضع الاخرة والمحطاب لمن له الضمير في قوله
وقالوا ربنا من المنافقين او المؤمنين او مستأف في المنافقين القائلين في شأن
احد لو كانوا عندنا ما ماتوا ولا قتلوا واد كان الموت لا بد منه فلان يموت الانسان
شبهذا خبر من ان يموت غير شهيد (ولو كنتم في بروج) اي في حصون
ظاهرة اعلموها من برج بمني ظهر هذا قول الجمهور وعن قيادة البروج القصور
للحصنة وقبل البرج في الاصل البيت على طرف القصر (مشيدة) اي
مرفوعة او مطلية بالشيد وهو الجبر قال مجاهد كان ميم قبلكم امرأة وكان لها جبر
فولدت جارية فقالت لاجبرها يقتبس لها نار الفخرج فوحد بالباب رجلا فقال
له الرجل ما ولدت هذه المرأة قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا يموت حتى
تزني بمائة ويتزوجها اجبرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجبر في نفسه
فانا لا اريد هذه بعد ان تقبر بمائة لاقتلها فاخذ شفرة فدخل فشق بطن الصبية
وخرج على عقبه وركب البحر وخط بطن الصبية فبريت وثبت فكانت تترى فانت
ساحلا من سواحل البحر فقامت عليه ترفى ولبث ما شاء الله ثم قدم ذلك الساحل
وله مال كثير فقال امرأة من اهل الساحل اطلبي لي امرأتين القريه تزوجها فقالت
هاهنا امرأتين اجعل الساء واكنهم فقبر فقال اني فيهما امرأتين فقالت اني قد عركت القحور
ولكن ان اردت تزوجه فترجها الرجل فوقعته منه وقعا حينا فينا هو يوم اعدها
اذا حبرها بامر فقالت انما تلك الحمارية فارأته الشق الذي في بطنها وقالت
قد كنت لقبرها ادرى لجماعة او اقل او اكثر قال فان الرجل قال لي يكون

موتها بالعنكبوت فبنا لها برجاً في الصحراء وشبده فيها هي يوماً في ذلك البرج
 اذ عنكبوت في السقف فقالت هذا يقتلني لا يقتله أحد غيري فحركه فسقط
 فانت موضعت ايام رجلها عليه فتدخته وساخ سم بين ظفرها ولحم الاصبع
 فاسودت رجلها فانت وفي ذلك تزلت هذه الآية ايئنا نكونوا يدرككم الموت
 ولو كنتم في بروج مشيدة وعن ابن مسعود رضى الله عنه نام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على حصير فقام وقد اثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتحد نالك
 فقال مالي ولد يا ما انا سفي الدنيا الا كراكب استطل تحت شجرة ثم راح
 وبركها (ان نصيبهم) اي المنافقين (حذرة) ما يحسن في الطبع من
 خير الدنيا كحصب وصلاح العلة وكثرة ما والرخص وروح ونصر وشبهة
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول هذه من عدا الله) ولا يقولون هي
 من عدا الله بسبك يا محمد وبركنك (وان نصيبهم سبحة) ما يكره
 طبعاً كفساد العلة وعلاء العركوب وخسارة وعدم النصر والعنبة ومريض
 وبلاء (يقول هذه من عدك) يا محمد حيث بها انت لشومك وهذا
 كما قال الله عن اليهود وان نصيبهم نسيئة بطبروا بموسي وبين معه وقال عن
 قوم صالح قالوا طيرنا بك وبين معك وقبل الآية في اليهود نشأت برسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال منذ دخل المدينة قصت ثمارها وغلت اسعارها
 مرد الله عليهم وبعترض بان اليهود لا يدخلون في قوله وقالوا ربنا لما كنبت
 علي القنال الا ان قالوه في زمان موسى عليه السلام ولا فيها قبل تلك الآية
 قال تعالى ليست الآية في المؤمنين لانهم لا يلبق بهم هذه المقالة ولا سفي
 اليهود لانهم لم يكونوا للنبي صلى الله عليه وسلم تحت امر فتصيبهم بسببه اسوا
 انتهى ولا يخفى انه يمكن لم لعنهم الله ان يشاءوا به ولو لم يكونوا له صلى الله عليه
 وسلم تحت امر ولو لم يكذبوا في اصابة السيئة كما اصابهم السيئة لان الله جل

وعلا قال وان تصيهم سبته كما قال وان تصيهم سبته ووافق انه بعد قدومه
صلى الله عليه وسلم اصابهم بسبب ذنوبهم بعض الخط وغلاء السفر وقد قيل
الآية في المدافعين وان الحسنة الظن والعتبة يوم بدر والسبته القتل والهرابة
يوم احد وهذه الروايات مع ان الحسنة التي هي العمل الصالح لا يقال فيها اصاحني
بل اصابتها مثلهم وكذا السبته ثم تحمل الحسنة والسبته على العمل الصالح
والذنب ورد الله عز وجل عليهم بقوله (قل كل من عند الله فإل هو لا
القوم لا يكادون يفتنون حديثا ما اصابتك) يا اسان (من حسنة
لن الله وما اصابتك من سبته فن نفسك) وهذا احراز الرد عليهم والمحكي
بقول ابي قل فيه بما محمد كل من الحسنة والسبته بارادته يوسط ويتبعض
وقل بعد ذلك قال هؤلاء القوم القائلين الحسنة من الله والسبته
من عندك حال كونهم لا يكادون يفتنون قولنا عطيا بليغا في
الوعظ سهل الفهم وهو القرآن او كلاما من القرآن اعني ان التذكير للتعظيم
او للتعظيم ولست أعرف القرآن كله في الوجه الاول او اراد قولنا ما من اقوال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوعظ او كلاما من كلام القرآن او النبي
صلى الله عليه وسلم وغيره في الوعظ او غير الوعظ شبههم باليهام لا افهام لم
واو تدبروا كلام الله او رسوله لعلوا ان الكل من عند الله او حديثا معني ما
يحدث من صروف الدهر فلو تفكروا فيه لعلوا ان الثابض الباسط هو الله
جل وعلى والمراد بقوله كل من عند الله انه كما ان الحسنة من الله كذلك
السبته من الله ليس محمد هو الذي جاء بها فهذا دل ان قولهم هذه من عندك
معني انه جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان تكون الحكاية انتهت
في قوله من عند الله وقوله قائلوا مستأنف زيادة في الرد عليهم الى فن
نفسك وعلى هذا فالخطاب في قوله ما اصابتك الخ لرسول الله صلى الله عليه

وسلم ويحقق به غيره الخافا اولاد ان على العموم البدلي اوسع الانسان ومعنى
 من الله انها من الله خلقا لها وتفصلا بها منه على العباد فان الانسان ولو عبد الله
 الاف ضعف عبادة الملائكة كلهم والخلق كلهم من حين خلقوا الى ما الدنيا
 او الاف اصعاف ذلك الزمان لم تكن طاعتهم تفي بنعمه ما فكيف نعمة به
 فضل وما اصابك من سببه فلتتصبرك ايها الانسان تقصيرا ما اولئك
 ذبا ما فكيف اصحاب الذنوب الكبار كاليمود والمافقين وكل من الله لكن
 المحسنة الاحسان وامتنان وتكون استدراجا ايضا والسيئة جزاء وانتقام
 او غفران او اعلاء درجة * قالت عابسة رضي الله عنها ما من مسلم بصييه وصب
 ولا صب حتى الشوكة يشاكها حتى انقطاع شعاع نعله الا يذنب وما به والله
 اكثر وفي مصحف ابن مسعود من نفسك وانا قضيتها عليك وقرأ ابن عباس
 بهذا وفي رواية عن ابن عباس وانا قدرتها عليك وذكر الدودي ان الخطاب
 في قوله ما اصابك من حسنة الخ الذي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره وليس
 المراد بالحسنة والسيئة الطاعة والمعصية فضلا عن ان يستدل بها من
 زعم من التدبر ان المعصية خلقها فاعلمها وان علم الله لم يجر عليها حتى وقعت
 ومن زعم ذلك ولكن زعم انه علم في الازل ان فاعلمها سجنها كل ذلك كثر *
 (وارسلناك) يا محمد * (الناس رسولا) حال مؤكدة لعاملها وهو
 ارسل والمراد بالناس العرب والمجمر كلهم لقوله تعالى ليكون العالمين ننشرا
 واللام بمعنى الى وعلى اصلها لانه منفعة للناس متعلقة بارسلناك او برسولا
 وعليه تقدم للماضلة وطريقة العرب في الاهتمام لا كما قيل انه قدم للحصر لانه
 لم يرد ان يقول رسولا الى الناس لا الى غيرهم ولا ان يقول الى الناس فقط
 لا اليهم مع غيرهم لان المقام ليس لذلك بل ارد على من قال ارسل للعرب
 فقط ولانه قد ارسل الى من قبل والى غيرهم ايضا وليس كما قيل انه

أنا علمنا الناس برسولنا لم يكن رسولا حالا موكدا بل حالا لشعب قائم حال
 موكدا لعامله طلق اللام بأرسلناك أوبه فان كونه في وجه التعليق به بمعنى
 رسولا الناس خجما غير معروف من جهة علم العربية واللغة واجيز ان
 يكون رسولا مصدرا فهو مفعول مطلق قبل اصله مصدر وذلك امر في
 قوله تعالى أنا رسول ربك اعتبار الاصله وفي الآية بحث في محله قال الشاعر *
 * انقد كتيب الوائشون ما فهمت عندهم * بشروا ارسلتهم برسول *
 اي ولا ارسلتهم رسالة * (وكفي بالله شهيدا) على انك باغت الرسالة
 وعلى ان المحنة والسنة من الله او على رسالتك الى الناس كلهم فليس لاحد
 ان يكر رسالتك ان يخرج من طاعتك لظهور المميزات وقال صلى الله
 عليه وسلم من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون
 لقد فارف الشرك وهو يهني عنه ما يريد الا ان يتخذ ربنا كما تتخذت الصاري
 عيسى ربنا فنزل قوله تعالى * (مر بطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى
 فما ارسلناك عليهم حفيظا) احبهم الله ان طاعة الرسول بمعنى اتباعه فيما
 امر به الله او يهي عنه واتباعه تقرب الى الله وعبادة لا الى رسوله ولا عبادة
 له ومن اعرض عن طاعتك اي لتاعتك فليس عليك منه شيء بعد التبليغ
 وغايه عند الله لاننا لم نرسلك رفيا عليهم تحفظ اعمالهم وتعاقبهم عليها وعليهم
 متعلق بحفيظا قدم الفاصلة والطريقة العرب في اللفظ وحفيظا حال من
 كاف ارسلناك ويجوز ان يكون المعنى وما ارسلناك حفيظا عليهم تحفظهم
 من الوقوع في الشرك والمعاصي والاول اولى لانه يتبادر من لفظ عليهم
 ولا مثاله من القرآن المتبادر منها الاول كقوله وما انت عليهم بوكيل وقيل
 المعنى لا تقاتلهم ثم نزل القتال * (ويقولون طاعة) يقول المنافقون
 اذا امرهم بشيء اوبهت ان انا جاهدك او تفك او لغبتهم امرنا طاعة لك يا محمد اد

امامك او منا طاعة او عابا طاعة والاصل اطعناك طاعة بالصب ثم عدل
الى الجملة الاسمية للثبوت * (فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير
الذي تقول) اي اذ خرجوا من عندك انضمت طائفة منهم غير الذي تقول
لم انت يا محمد من دين الله او غير الذي تقول هي اي تلك الطاعة من لهم
يطعه وبك فداء تقول مخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضمير تقول
له صلى الله عليه وسلم او اتاه للغبية والثالث والضمير للطائفة والبيت تدبير
الحكم في الدليل فهو مفيد ثم اطلق على تدبيره مطلقا واو في غير الدليل او اوصاه
تدبير الحكم لئلا يكونه وقت سر وخلق ثم اطلق على تدبيره في الخلق والسر
اي لا اوم ارا والتبيت تدبير الامر في وقت اليات وهو التليل ويجوز ان يكون
تبيت الطائفة تدبيرها امر في بيت الشعر ونحوه او بيت الدماء لان يجتمعوا
فيه فيديره او تسويتها امر او تدبيره كاي وى البيت وتنقن وقرا ابو عمرو وحن
بيت طائفة باسكان ياء بيت وفيها طاء اقرب محرهما وادغامها في انطاء
(والله يكرم ما يبيتون) بمنطه وجماعهم او يجعله في جملة ما اوحى اليك
ابطالهم على اسرارهم * (فاعرض عنهم وتوكل على الله) لانهم ولا
تفانهم ولا تحكم عليهم بحكم المذركين ما داموا يستنزلونك بتوحيد المسمم
وقال المبالاة بهم ولا تفضحهم فحلب الى الايمان كل ذلك من معاني اسرار
عنهم وثق بالله فيهم وفي كل امرك واهم لا يصلون اليك * (وكفى بالله
وكيلا) يتم لك منهم * (افلا يدبرون القرآن) افلا ينامونه
فيدركون عاقته فان اصل التدبر العكر في دبر الامر اي عاقته او تدبروا
في معانيه ومصاحبه ولا تنه واحبار بالغيوب التي شاهدوا صدقها وعيب
قلوبهم وغيرها وسلامته من الاقص لا دام ذلك الى الايمان مع انه
كتاب كبير * (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)

تفاوتا وتناقضا بان تتفاوت براكيبه بان يكون بعضه فصيحاً وبعضه
غير فصيح وبعض سهل المعارضة وبعض صعباً يصدق بعض اخباره
بالعيب ولا يصدق بعضه وبان تناقض معانيه بان يرد بعضها بعضها وبان
يجمع فيه باطل وحق وعدل وجور حاشا لذلك كله وان عرضت لاجد شبهة
وظن لاختلافها في شيء من كتاب الله والواجب ان يهتم نظره ويسأل من هو
اعلم منه وما ذلك الا لتقصان قوة البشرو وقد خرجت عن ذلك والحمد لله
في تحصيل شيء من المرافعة التي تمتت عدوها بل بعضه يفسر بعضها لادلة تبيس
المفسر من المفسر كفسر لا تدركه الابصار لقوله تعالى الى ربها ناطقون لدليل
ليس كمنه شيء وقوله ما يكون من نخوي الية وبعضه لحكمة غير حكمة بعض
كمضي موسى كاسها جان في الحنية وحية في الحمة ونصان في العظم وكنوله لا
يسأل عن ذنبه اس ولا جان بمعنى انه لا يسأل سؤال استعظام حقيق لان الله لا
يخفي عنه شيء وقوله تعالى فوربك لسالتهم اجمعين سؤال تهديد وتوبيخ
وعذاب في موطن من مواطن القيامة وقوله لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون كمن
الاولى اولا يشاؤون بالمعنى انها كثيرة وعداها لا يوصف اولا يسألون في بعض
المواطن ومن البيان السمع فانه غير تناقض وغير اختلاف بل بيان للوقت
الذي عليه الله في الارل وقتا لانها العمل بالمسوخ فليس بداه (واذا
حلام امر من الامن) بالصرورية من سر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
او الخوف بالفرجة من الكفار سواء اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نوح
عما اصابته الدرية او اصابها واخبرهم غيره رسول الله او بلا سؤال منهم والهاء للمناقضين
او لصفة المسلمين او من قلت نعمته منهم او لولاء كلهم * (ادعوا به) اي
صرحوا به وتحذروا به ولذلك تعدي بالامور هي زيادة في اظهروه وشهروه فما كان
من امن يذكره الماتقون ساقفة بذكره ليعظموا الله بهم محبوبون النصر المومنين

او يذكره على وجه التحقير له وما كان من خوف بذكره مسافة باظهارهم
توحيده و في ضمن ذكره تعظيم له وكسر قلوب المؤمنين واما من ضعف ايمانه
فيه طرف من الحق المنافقين واما من قلت تجربته فاما في الامن قبل فلها
والجمهور انها في المنافقين واعلم ان صفاء المؤمنين ومن قلت تجربته يجمعون
الامن او الخوف من محب او وحي كما مر او من المنافقين يجمعون بالخوف او التحذير
واذا سمعوا قوله فكان ذلك مفسدة ووبالا على المؤمنين واذ الله صلى الله
عليه وسلم (ولوردوا) اي لوردوا ذلك الامر الذي جاء وسمعوا
(الى الرسول واولى الامر منهم) كابي بكر وعمر وغيرهما من ذوي الصنائع
وقبل اصحاب السرايا والبعوث كابي و خالد بن الوليد وغيرهما من امر السرايا
والبعوث وانما قال منهم مع ان اول الامر ليسوا من المنافقين لان المنافقين في
الظاهر من اجلة المؤمنين ولائكال في صفاء المؤمنين ومن قلت تجربته ومنهم
حال من اولى (علمه الذين يستطونه منهم) يستخرجون تدابيرهم وعلمه
والاستنباط اخرج الباطن وهو اول ما يخرج من البئر من الماء اول ما تمهر استعبر
لما يستخرج بقوه الفهم والذين يستطونه هم الرسول واولوا الامر منهم من جهة
الناس ومن التبعية كاتني قبلها وتعلق بخوف وهو باحال من اولواي علمه
من هو من اهل الاستنباط منهم ما هو من صحبه المائدة في اذاعته وهل هي في ترك
اذاعته وعلم اهل باه ومنعوله الثاني محذوف كما علمت او بمعنى عرف والذين
يستطونه هم المنافقون او صفاء المؤمنين ومن قلت تجربته او كلهم ومنهم متعلق
ببسطونه ومن لا ابتداء وانها في منهم عابدة الى الرسول واولى الامر
اي علمه هؤلاء المذيعون ويحصل لم تحقيقه من الرسول واولى الامر ويجوز
تعليق من يعلم اي علمه هؤلاء من الرسول واولى الامر وروي ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه جاء وقوم في المنجد يقولون خلق رسول الله صلى الله عليه

وسلم ساء * قال قلت يا رسول الله اطلقت نساءك فقال لا قال عمر قمت على باب المسجد فقلت الان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطلق نساء * فنبه الله هذه الآية واذا جاء ثم امرن الامن او الخوف الآية قال وانا الذي استنبهته وقرى يسكون لام لعله الثانية تخفيا من كره * (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بيان الشريعة بالوحي الى رسوله فانه فضل من الله واسماء او فصله بالاسلام ورحمته بالقرآن * وقال الشيخ هود فضل الله ورحمته القرآن (لاتبعن الشيطان) في كفره وصلاته * (الافليلا) مكم كريد بن عمرو ابن نفيل وورقة بن نوفل وقس ابن ساعدة الايادي وان قلت قال ابو عبيدة انما كره العلماء ان يجعلوا الاستثناء من قوله لاتبعن الشيطان لانه لا وجه له لانه لو لا فضل الله ورحمته لاتبعن الشيطان كلهم * قلت بل هو صحيح لان المعنى لو لا فضل الله عليكم ورحمته بالقرآن والرسول بقيتم على الضلال الادلك القليل * فانه على هدي قبل رول القرآن وارسال الرسول وعن ابن عباس واس ريد والفرأ الاستثناء من قوله ادعاء ورحمته الطبري وقال قتادة والحسن والشيخ هود وابن قتيبة والضحاك والزجاج من قوله يستبطلونه ويجوز ان يكون قليلا مفعولا مطلقا او ظرف زمان اي الاتباعا قليلا بان يتبعوه في بعض الاشياء فقط او بان ينال زمان اتابعهم على الاسلام ثم يرتدوا فانه ان رتدوا عن قريب كان اتباعهم قليلا ولو اتبعوه في كل شيء وكذا وجه الظرفية اذا ارتدوا عن قريب كان زمان اتباعهم قليلا ولو اتبعوه في كل شيء وفضل الله ورحمته لم يرتدوا والصحيح ان الاستثناء من قوله لان نعمت لقربه وفيه وجهان احدهما ما مر من انه لو لا فضل الله بالقرآن والرسول لاتبعن الشيطان في الضلال لعدم بيان الشريعة * وقد كانت شريعة عيسى ومالم ينسخ من التوراة كالمبين قبل الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم *

ولا يعذر حيث في جهلها الا قايلا فقد كانوا على التوحيد وما وصل اليهم
 منها صاقبالم يرت في تفسيره * الثاني ان المعنى لولا فصل الله عليكم ورحمة
 بالمرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبغى الشيطان في الكفر وقتلهم او كان
 رسولا لكار مصورا الا قايلا يومين ولو لم يصروا لكانوا في الجحيم *
 (فقاتل في سبيل الله) يجوز ان تكون الفاء عاطفة على ليقول في سبيل الله
 وان تكون في جواب شرط محذوف اي ان تركوك وتبطوا عليك فقاتل في
 سبيل الله واو وحده متصرفان الصري باله لا اله الا الله لا اله الا الله * (لا تكلف
 الانفسك) حال من المستغنى في قاتل او متناف ونفسك مفعول ثان وال
 ول باب الداعل المستغرقا عند الله بن عمر بالاماء للمفعول كذلك
 لكن باسكان الداء حرما بلا على اسماء ناهية والمعنى لا تكلفك
 باليون على طريفة العرب في نهيم امهم وقري لا تكلف باليون وكسر
 اللام وخم الفاء والحجاء على الفرائض مستانعة والمعنى على كل قراءة انك
 يا محمد غير مكلف بعمل احد بل بعمل نفسك والصبر تايعك فلا تهم
 بقعودهم عن القتال وروي كأمرات رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد
 اباسفان بعد احد موسم بدر الصغرى من عام قايلا او في ذي القعدة ولما
 بلغ الميعاد دعى الناس الى الخروج فكم بعضهم فارتل الله تعالى فقاتل في
 سبيل الله الآية فحلب لبحر من لقاء العدو واو وحده ولا فائتهم حتى تنفرد
 ساعد في فخرج وما خرج معه الاسبغون راكبا والعجم ايم خرجوا معه وهم
 خمس عشرة مائة فيهم عشرة افراس حتى وصلوا موضع الميعاد ولم يلبوا احدا
 وقتلهم العرب بحية وباعوا واشتروا ورجعوا سالين راغبين وعاب
 الله كل من تخلف وشرم كل احد ان يرغب في الجهاد ويستشعر ان يجاهد ولو
 وحده كما رغب ابو بكر رضي الله عنه وقت الردة حتى قال لو خالفني في

مجاهدتها بشأله * وقد قيل ان الخطاب في اللفظ لرسول الله والمعنى لأمته
 واحدا واحدا وكل احد يكف ان يجاهد نفسه (وحرص المؤمنين)
 حثهم على الجهاد بذكر الثواب والعقاب فعليك تحريضهم فقط دون التهم
 ودون التعسف (عسى الله ان يكف باس الذين كفروا والله اشد باسا
 واشد تنكيلا) قال عكرمة وغيره عسى من الله واجد بفضل ووعده
 الجميل بمعنى انها جزم ولا واجب على الله بل الوجوب في حقه بمعنى
 انه لا يصح ان يوصف بحلف الوعد او الوعيد وقد وقع ما وعد الله به من
 كف باس الذين كفروا ودم في الاله مشركوا قريش وباسهم حرهم او مطلق
 ضرهم ومنه حرهم وقد كف الله عر وجل الاسفيان عن مواعده فلم يات
 بدرا الصغرى وباس الله ضر من شاء من الكفار او حره بان متى ضره
 وغنايه باسم الحرب للمساكاه لى والله اشد مجازاة لم على حرهم حيث ما
 وقع واي وقع قبل وبعد وباس الله عقابه في الدنيا وعقابه في الآخرة
 (واشد تنكيلا) تعذبا بانواع العذاب وفي ذلك مهدد لمن تحلف
 خوفا من حرب الكفار مع ان عذاب الواجب على من ترك المفروض اعظم
 من الحرب او رغب في الانضمام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
 واتباعهم في الجهاد وعن الانضمام الى من تحلف او يوافق اقواله (من يشفع
 شفاعته حسنة) انضم انضمامه حسنة الى الله ان مفرد ومسلم او مظلوم فصار به
 شفعا في دفع ضر او جلب نفع قصد الوجه لله تعالى ان مصر المظلم وبعض
 من هو على الحق ومثل ان تعصى جماعة الى الجهاد شفعا كانت وورثا فانها
 كثرة واحد فرد سب في التقدم ثم تبعها احد فانه ثان لها فيكون شفعا لها *
 (يمكن له نصيب منها) يكر له خط عظيم في الآخرة فيحصل له بشفاعته
 او يصدر منها فن للابتداء او السببية لا للتبعيض فانه يكون له ثواب

شفاعته كمالا لبعضها فقط وشكيرا الصيب لتعظيم كآرايت قال صلى الله عليه وسلم
من دعى لاختيه المسلم بظهر العيب استجيب له وقال له الملك ولك مثل ذلك
وفي رواية من دعى لاختيه بظهر العيب قال الملك امين ولك مثل ذلك في
روايات ذكرت في كتبنا محمد بن هذا الدعاء معدود في الشفاعة المحسنة وفسر
الشفاعة بعض به في الآيات وبعض بالاصلاح بين الناس (ومن يشفع شفاعة
سبيته يكن له كفل منها) حط عظيم منها وما عظمه الا عظم عذاب الآخرة والا فلا
زيادة في السبيته على مثلها وقد قيل الصيب فيما قبل ويكثر والكفل ولكن لا يعاردها
وقد تكلمت عليه في غير هذه الآية ويستعمل الكفل في الشر والخير كما يستعمل في الشر
وفي الخبر في قوله تعالى يوم تكلم كل حين من رحمته وروى ان مسروقا شفع شفاعة
حسنة فامدى اليه المشفوع انه جارية معصية ورد ما وقال اوعلت في قلبك
ما تكلمت في حاجتك ولا اتكلم فيما بيني منها قال انوار امة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شفع شفاعة فامدى له هدية عليه اقبلها فقد اتي بابا
عظيما من اواب الرما قلت ولذا كان قصد المشفوع له بما شفع له به شيئا
محرم فامدى المشافع هدية قبلها بعد ما علم بقصده صار مقبولا من شفع
شفاعة سبيته لان الشفاعة السبيته الانضمام الى فاعل المحرم بفعل مثله او يعينه
بشيء ما كالاضمام الى المتخلف والمناقب في التغلب والبدن وكما ذكرها وتصويرها
وكما قال المؤمنون وكأنة الظالم وتصويب المبطل وغير ذلك وقد فرها
بعض ما نسبته وبعض يدعوا لليهود على المسلمين فاهم شفع لذلك للمشركين
وبعض يقال المؤمنين وان قال الكافر لم شفع لك * وكان الله
على كل شيء قديرا * فادرا بان كانت على الشيء اي قدر عليه قال زهير
بن عبد المطلب *

* وذني ضغن كبت السوء عنه * وكنت على ناسه متبعا *

وفي رواية كنهت الضغن عنه وقال السهول *

* الى الفصل ام على اذا حو * سبت اني على اتحساب متيت *
ولعله اراد بالاستغفار ووفيه بهاء المتكلم فحذف هـ الاستغفار للضرورة لانه لا دليل عليها
الا من حيث انه لا يقوى على حساب الله احدا وهو اني بالسلم كيف سبت او من اين
سبت وذلك تفسيرين عباس وقيل المتيت الشهيد وقيل الحفيظ وهو مشتق من
القوت فان القوت يروي ابدن ويحفظه فكنا نحفظ الشيء من ابله وقوته وقد مر
مما نل بانه الذي يعطي كل حيوان ما يقوته لا يصح انه انقاد فانه كذلك
في لغة قريش كما قال الكلبي * (واذا حيتم بجملة) اذا دعي لكم بدعاء
حسن تسمونه او بلغكم على لسان احد او في كتاب مثل السلام عليكم بدعاء
ومثل رحمكم الله ومثل صبركم الله بخبر ونحو ذلك من الادعية المحسنة المجازة
شرعا فانه يجب الرد في كل ذلك باحسن منه او مثله ولكن رغبتم السنة
في التوبة بالسلام عليكم فكان هو السنة المرغب فيها لا يجزي في اداها غيره
وكان هو الواجب في دخول البيوت فالبدء بالسلام في غير دخول البيوت
سنة غير واجبة وقال بعض المالكية واجبة واما في دخول البيوت قل
الدخول ففرض والرد في ذلك كله واجب الالعارض واصل المعنى لفظ
التحبة من قولك حباك الله الاخبار بالحياة ثم استعمل اللفظ في الدعاء بالحياة
ثم قبل لكل دعاء ثم غلب السلام ويستعمل بمعنى الملك ومنه قبل التحيات
المباركات لله اي الاملاك لان من شان مالك الاملاك العظام ان يعي
فاستعمل في معنى ملك وتشكر التوبة للتحيم لي بتوبة * (فيعمل) من حباكم بها
ولو طغلا * (يا حسن منها) بزيادة المحمديان واصحاب القسط وبلاغته وزيادته
على ما قال * (اوردوها) اي اوردوا مثلها اليه بلا زيادة واما القص فلا
يجوز واحاز بعض السقاطال من السلام في الجواب ولو قرن بها في البدء لاعلى

النقص من المعنى بل على قصد التعظيم بالشكر فهذا القصد تكون احسن ان
لم يقصد هذا من مداه فاما قال السلام عليك قال المحبب وعلبك السلام
ورحمة الله وان قال السلام عليك ورحمة الله قال المحبب وعلبك السلام
ورحمة الله وبركاته لا لانه ان كان غير متوفي لم يقل ورحمة الله وبركاته ولو قاله
البادي بل يقتصر على السلام او يزيد ثم ما يجوز وقبل يجوز ان يزيد ويريد
بها خبر الدنيا وان شاء المحبب اقتصر على ما قال البادي متولي او غيره والظاهر
ان من الريادة ان يقول المحبب وعلبك بلفظ الجماعة عني البادي والملائكة الذين
معه ان قال البادي بالافراد وان قال بالجميع عايناهم ايضا كان احسن من
الافراد وان جمع وافراد المحبب فقد نقص ولا يجوز ويغنى ان يقول السلام عليكم
يعني الرجل والمتمكن فانه يرد ان السلام ومن سلم عليه الملك فقد سلم من
عذاب الله واذا سلم على النبي او جماعة قال السلام عليكم يريدون ويريدوا ملائكتهم
وروي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال
صلى الله عليه وسلم وعلبك السلام ورحمة الله وبركاته وقال امر السلام
عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعلبك فقال الرجل انك تقتضي فابن قول
الله تعالى فحبوا ما احسن منها اوردوها فقال انك لم تترك لي فضلا مرددت
عليك مثله قال القاضي وذلك لاستحباب اقسام المطالب السلامة من المضار
وحصول السع وثباتها فالهبة في هذه الالفاظ اذا سمعها هو انظر بركاته وكذا
سلم رجل على ابن عباس فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته وزاد شيئا
فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة وكذا قال عمرو بن عمرو بن
الحديث ان الاقتصار على لفظ وعلبك في الرد ليس نقصا فمرد الرجل بقوله
تقتضي انك نقصت اللفظ فاداه بما تضمنه ان نقص اللفظ لا تضمن اللفظ
المثل في جوابه للرجل وانما الريادة ليس نقصا ولا والعطف في الجواب

أول من تركها وروى أبو داود الترمذي عن عمران بن محمد بن درواه الشيخ
هو ولم يرفعه إلى عمران ابن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر يعني له عشر حسبات ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد
عليه فجلس فقال عشرون فحاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فرد عليه فجلس قال ثلاثون * قال الترمذي حديث حسن زاد الشيخ
هو ثم قال هكذا تفاضل الناس من قعد فليسلم ومن قام فليسلم ثم قام رجل
ولم يسلم فقال رسول الله ما أسرع ما نسي هذا * وكذلك روى البخاري ومسلم
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما خلق الله آدم عليه السلام
قال اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة الجالوس فاستمع ما يحبونك به فأنها
تحننك وتحنن ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله * فزادوه
الرحمة ودل أن الرد يجوز أيضا بالنظر إليه بتقديم السلام على انقطاع عليك وإن يجوز
بلا وأو كما يجوز بالواو والسنة المحمدي بالسلام لسمع منه فيجاب ومن سمع فلم يجيب على
القول وقد أمكنه الرد ثم ردائم بالتأخير عمدا أن كان قد قصد أن يرد وأما
أن ترك الرد عمدا ولم يقصد أن يرد فانه يكثر ترك الرد عمدا وقال
من تقدم من العلماء ما قال وقد أولت إلى ما قلناه والابتداء سنة كناية والرد
فرض كفاية * قال علي بن أبي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزي عن
المجاعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزي عن الخلو أن يرد أحدهم والجلوس
جمع جالس ومن السنة السلام على جماعة الصبيان روى أن أنسا مر على الصبيان
فسلم عليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمله روى البخاري ومسلم وروى
أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على عثمان بن عفان فسلم عليهم ويكنى السلام
على من شغل عن الرد كالم وناعس ومن في بول وغائط أو جماع وقبل أن لم يكن

بازار او صلاة او اقامة او اذان او قراءة او خطبة وابتدع وبعث وبعث وبعث
 بظلم لا يستدعيه ومن في معصية حال المرور به او الانتقام به ولا على طاعن الدين
 ومانع الحق والناشئة والابق والتأهد على انذار الحرام ولا يوجب الرد على
 هؤلاء الاعلى المبتدع ومن بعده * روي ان رجلا من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وسلم عليه وهو يول فقام لم يرد عليه ولا يجوز ان يده المسلم مشركا بالسلام
 عند الجمهور * وقبل مكره * وعنه صلى الله عليه وسلم لا يتعد اليهود والنصارى
 بالسلام واداسلم يهودي او نصراني رد عليه المسلم بوعطيك فانهم يدعون عليا
 فيجاب لنا عليهم ولا يجاب لم عليا كذا قيل والذي عدي انه يرد عليه الا و
 لا لك اذ اردت بالوا وقد اقررت مادعوا عليا وبلاوا وقد استأنفت جزاءهم
 بمثل ما قالوا وعن الحسن لا تنفل في الرد على الكافر ورحمة الله فانها استغفار
 وعن الشعبي انه رد نصراي وعطيك السلام ورحمة الله فقبل له فقال اليس في
 رحمة الله بعيش ورحمى بعض العلماء كالكهني ان يبدأ الكافر بالسلام اذ ادعت
 الحاجة لذلك * قال عطاء الاية في المؤمنين وكانت تحية العرب عم صاحبها
 حياك الله والنصاري وضع اليد على الفم واليهود الاشارة بالاصابع والحوس
 الانحاء والمسلمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اولي الناس بالله من بدأ بالسلام قال عبدالله بن عمرو بن العاص
 ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي السلام خير قال نطعم الطعام
 ونقرأ القرآن على من عرفت ومن لم يعرف وفالت فرقة معنى الاية اد احببتم تحية
 وان تقص المسلم من النهاية محبا باحسن منها وان انتهى فردوها كذلك ورع
 بعض الناس في القديم ان تحية العطية او حيوارد ما عطر او الثواب وهو
 خطأ لكونه خلاف الظاهر ولانه دافع من الله على زعمه ان يعطى اكثر مما حذ
 وان يقصد المعطي ان يزد ذلك باب من الرغوى وانما يجوز المعطي ان يريد مثلا

لا قصد الربا ولا اسافة قصد قاصده * (ان الله كان على كل شيء حسيبا)
 اي محاسبا على كل شيء من النجبة وردها باحسن او بمثلها وعدم الرد فيجاري جريا
 على الرد وشر على عدمه كما ان ترك الرد دنس كير فحسب بهي محاسب كالاكيل
 بمعنى لمواكل والحديس بمعنى المجلس وقبل الحسب بمعنى الكافي كما تقول حسبك
 درهم اي بكبك وقبل بمعنى الحفظ (الله) متداوجلة * (لا اله الا هو)
 حبر وجملة القسم وحواليه الذي هو قوله حل وعلاء (ليجمعنكم الى يوم القيامة)
 مستأنفة او الله مبتدأ وجملة القسم وحواليه خبره على تقدير القول اردونه
 وجملة لا اله الا هو معترضة للتاكيد واذا كان هو المستحق للالوهية فلا بعد
 بالسلام والرد وغيرها غيره واذا كان هو الجامع للخلق يوم القيامة للحساب
 اولا يقصر في اداء الواجب والمراد بالجميع جميع المراتي من القبور ومن حيث
 كانوا وعدى بالي الى الزمان لان المعنى انه يضطرركم في اي يوم القيمة فتخصرون يوم
 القيامة ولا تدرونه ولا يحاوركم الى غيره او ضمن الجميع معني الاضمار في لفظه مع اصل
 معني الجميع او بقدر حال محذوف جواب اي ليجمعنكم مضمين الى يوم القيامة
 وال بمعنى في وسمى يوم القيمة لقيام الناس للحساب قال يوم يقوم الناس لرب
 العالمين او اتيانهم من قبورهم * (لا ريب فيه) نعمت لمصدر محذوف اي
 جمعا لا ريب فيه فالهاء للجمع او حال من اليوم فالهاء لليوم او متعاقف والهاء له
 والجميع المعلوم من ليجمعنكم وذلك رد على منكري البعث * (ومن اصدق
 من الله حديثا) لا اصدق منه فكانكم يوم القيامة حاصرا لان الكذب تنص
 في نفسه ولانه اذا يكذب الكاذب لعمره عما يكون على صدقه لو صدق من
 الامر او المحال نفع او يحمله يقع الكذب وهو تعالى منزّه عن ذلك كله *
 (فياكم في المناقذين فيتمن) ما مبتدأ بالاستفهام الشويخ ولكم خبره وفي
 المناقذين متعلق بتمن على حذف مضاف اي في امر المناقذين وانما جاز

التعلق بعثنين مع انه ليس وصفا ولا مصدرا لانه في تاويل الوصف ادمعاه
 متعريفين بصيغة الجمع وعثنين حال لهذا التاويل تاويل الوصف وصاحبها
 الصبر المتين من قولك كائن او استقر او نحوها الخبر به الي قوله بكم فاستقر
 فيه معاملا لكم لبيان عر محو كائن او استقر وقيل لان في امر المنافقين
 ففتنين حال من المستقر في مخلفين او متفرقين امرهم الله ان لا يجتمعوا بل
 يسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفتقوا على كلمة واحدة واحبرهم الله
 تعاف ان المنافقين كمار كما قال ودوا لو تكفرون كما كفروا وذلك ان ناسا
 منهم استادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدو ولكراهة
 هوا المدينة فلما خرجوا لم يراوا برحلاون مرحلة مرحلة حتى لمحتوا بالمشركين
 فاحلف المسلمين في اسلامهم وكفرهم فقال بعض من مسلمون * وقال بعض
 مشركون فنزلت الآية وقيل رحلان من قريش تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا
 وها من اهل مكة لثيها قوم من الصحابة وقد اقبلوا الى مكة فاحل بعض
 دماءها واهلها وحرماها احرون فنزلت الآية وقال مجاهد قوم من اهل
 مكة اتوا المدينة لياتوا ببضائع لم ينجسوا بها فاختلوا بهم فنزلت وقيل برات
 في قوم من قريش هاجروا من مكة ثم مداهم ورجعوا وكتبوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تا على ديبك وما خرجنا الا لاجواء المدينة والاشناق
 الي بلدنا والاجواء عدة موافقة هوا بلد طاع من نزل به امره وفي رواية
 ان هذا القوم قدموا المدينة تجارا واسلموا ثم مداهم على الاسلام فخرجوا كهيئة
 المتزحين واهم لما بعد ذلك وما ذكر اليه صلى الله عليه وسلم ثم اهم فخرجوا
 في تجارة الي الشام فبيع ذلك المسلمين قتال بعضهم ندرهم وقتلهم وناخذ
 ما لم نرعتهم عن ديننا وقال بعضهم كيف نفعل ذلك وقد اسلموا ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم ساكت بسهمهم فنزلت وقال زيد بن ثابت نزلت في سيد الله

بن أبي ومن رجع عن قتال أحد فقال بعض المسلمين تقتلهم وقال بعض لا بل
نعفو لأنهم تكلموا بكلمة الحق وقيل نزلت فيه ومن معه في حديث الأفك وعلى
القولين المراد بالهجرة هجرة السوء وقيل نزلت في العربيين الذين أعاروا أهل السرح
وقتلوا وقيل في قوم أظهروا الإسلام ثم لم يهاجروا وظاهروا المشركين ونسب
هذا لابن عباس بأبسط من هذا قال هم قوم كانوا بمكة أظهروا الإيمان لأصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب عشوانه إلى المدينة ثم خرجوا به مسافرين إلى
الشام وأعطتهم قريش بضاعات وقالوا لهم انتم لا تخافون أصحاب محمد لأنكم
تجدعونهم بأظهار الإيمان فانصل خبرهم بالمدينة فاختلف المؤمنون فقالت طائفة
تخرج اليهم قتلتهم وطائفة قالوا اسلموا فلا سبل لنا اليهم ومثله عن مجاهد وذكر
الهجرة بعد بدل على هذا ونحوه (والله أركبهم بما كسبوا) ردهم إلى حكم الكفرة
من الذل والسي والقتل والاركاس الردي والرح ومنه الركس للرجيع ومنه
نسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الروثة التي حرم بها إليه يستعجر بها ركسا
كما في صحيح الربيع قال أمية بن أبي الصلت *

فاركسوا في حميم النار انهم * كانوا عصاة وقالوا لا ملك والزورا
وقبل المعنى ردهم إلى النار بعد ما كان ظاهروا انصرف عنها بالإسلام قال
ابن العربي الاركاس الردي حالة مكروهة كما قال في الروثة لها ركست أي
رجعت إلى حالة مكروهة وقال الراغب الركس رد الشيء أوله على آخره وقلبه
على رأسه وذلك كله بما كسبوا أو يكسبهم وذلك انما لم المحيضة وما أظهرها من
الارتداد وذلك ان الذنب يورث الذنب والذنب وقرى ركسهم لأنه يقال
اركس وركه والمعنى واحد ثلاثيا كان لورباعيا (انريدون ان تهدوا من
صل الله) ان توقفوا وتعصوا من خذل الله والاستمهام للابكار والخطاب
للمؤمنين الذين يدافعون عن المنافقين يقولهم انهم اسوا لا يقتلون ولا يسبون *

(ومن يضل الله) عن الهدى (فان تجده) يا محمد (سبيلا) الى الهدى (ودوا الو
تكمرون) لمصدرية واما انتهى فمن قوله ودوا اي وكفرتم والوا وهو لاء
الماقين والمراد بقوله ومن يضل المشركون مطلقا والماقون المذكورون
واما الواو في ودوا فله شركين لا للماقين لان قوله الا الذين يصلون الى قوم لا يصلح
لمواو صلح لم حتى يهاجروا ان يراد بالهجرة الاحلال في خروجهم مع النبي صلى الله عليه
وسلم (كما كفروا) كما اشركوا واما صحاحا فلا يطلق عنهم الماقي على الشرك
لنصرهم يصلون الماقي المذكور وهذا الكفر على ما دون الشرك وهو ظاهر في اطلاقه على
ترك الهجرة لان الحكم بعدم اثر بين المهاجرو وغيره دل ان تركها حيث ذكرك ولعله
دليل على ما في قلوبهم من الشرك والاضطر عدي انه يطلق الماقي على ما دون الشرك
من الكبائر وعلى الشرك المضمرة (فكفرون سواء) بجميعكم الكفر (فلا
تخذوا منهم اولياء) في اليوم ولو اظهروا الايمان (حتى يهاجروا) هذا يدل
انهم آمنوا بمكة وان ايمانهم لا يخرجهم عن حكم الشرك ولو لم يكن في قلوبهم الشرك
لقوله حتى يهاجروا اللهم الا ان بقدر حتى يسلوا من قلوبهم وهاجروا (في
سبيل الله) فبالهجرة تعتقون ايمانهم ادلو لا محققه في قلوبهم لم يهاجروا ومعنى
في سبيل في دين الله اي لاجل اقامة دين الله من انفسهم واعانة المؤمنين عليه
طلبا لرضي الله لامرأة يتزوجها هذا وغرض دينوي بصيبه هذا من هاجر لغرض
دينوي واحتمل ان في قايه الايمان اي عليه في الدنيا ولم يثبت على هجرته والهجرة اما
هم الى المدينة لتقوية الدين واقامة الملة فلهذا في الاعانة في الغزو وهذه زال
وجوبها بعد فتح مكة الا ان من لم يتوصل الي دينه واسر في موضعه لم يخرجه الخروج منه الى
الان واما هجرة المعاصي وهذه باقية الى يوم القيمة واما الهجر بعد الفتح مع التمكن من
الدين حيث الكلف فغير واجبة (فان تولوا) اعرضوا عن الهجرة ولم يكونوا
من المذورين الضعيف قبل اظهر الدين (فخذوهم) اساري (او قتلوهم)

حيث وحدثهم) كذاير المشركين في الحبل والحرم * (ولا تغدوا منهم
وليا) اوالونه وتحونه وتغفلون به الخبر حيا * (ولا نصيرا) تدفعون
به عدوكم من ساير المشركين لا تقبلوا ولا تبهم ولا نصيرهم ولو جادوا به
(الا الذين يصلون الى قوم) نعتهم اليه بقوله * (بينكم وبينهم ميثاق)
يلحون او يمتنعون الى قوم مشركين وهؤلاء القوم المشركون عاهدوكم وهؤلاء
القوم المشركون المعاهدون هم حراة وقيل الاسلاميون ونسب لابن عباس
وقيل بنو بكر بن زيد مائة وهو قول بن عباس فاعلم المراد هؤلاء كلهم
واشباهم فان الله ط على العموم والقولان المتقدمان عن ابن عباس دليل
على العموم فانه اراهما التمثيل فعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وادع هلال بن عير الاسلي وهو من المسلمين عدد خروجه صلى الله
عليه وسلم الى مكة ان لا يمين عليه كما لا يمينه ومن وصل الى هلال من قومه
المسلمين وهم بنو اسلم اومن قريش وغيرهم وجاء اليه فله من الجوارم الملال
وكذلك قال كان بنو بكر بن زيد مائة في الصلح والمدينة وكذا خراعه
والاستثناء من هاه خدوم واقتلواهم اي لا تأخذوا هؤلاء الذين يصلون الى القوم
المعاهدين ولا تقتلواهم كما لا تأخذون القوم ولا تقتلونهم لاس هاه منهم لان
القوم والمستثنيين لا يجوز اتخاذ الولي والصير منهم ولو مع وصولهم وعدمهم
اوجاهوكم حصرت صدورهم ان يقاتلواكم او يقاتلوا قومهم عطف جاءوكم على جملة
بينكم وبينهم ميثاق وجملة حصرت صدورهم حال من الواو بلا تقدير لقد
او بتقديرها او عطف بان مجاءوكم على جواز عطف اليان في الجملة او مستثناة
بيست جاءوكم ارنعت بحال محذوفة اي جاءوكم قوما حصرت صدورهم وبذل
على الحالة من الواو قراءة من قراء ارجاءوكم احصرة صدورهم وقراءة من قراء
حصرات صدورهم على لغة يعاقبون فيكم ملايكه في هذه القراءة الاحيرة

استثنى الله من يصل الى قوم عاهدوا المسلمين او حادوا حال كونهم حادوا
صدورهم عن قتالهم فكانه قيل ان الى قوم حادواكم حصرت صدورهم ومعنى
حصرت حادواكم فمن حادوا انتهى الى من حادواكم صدورهم عن قتال المسلمين
فكفوا انفسهم عن قتالهم فلم يحاربوا لا يقتلون ولا يوحدون او عطف حادواكم
على حمله يصلون كانه قيل الا الذين يهادون الى قوم بكم وبينهم ميثاق
او الذين جاءواكم حصرت صدورهم ورحم هذا بقوله فان استرلواكم الى قوله
سيلا بعد قوله محذوم واقتلواكم حيث وحدثكم فقدر ان حصر صدورهم
عن القتال سبب كونهم غير مأمورين باحدم وقتلهم وهذا اقوي في السبب
من كون المستثنيين يصلون الى من حصرت صدورهم وقرئ جاءواكم باستعاط
او على انه نعت قوم بان اويان يصلون مستأنف او عطف بان له على
جواره في الجمال او بدل اضرب او بدل استمال ووجهه نسيب الوصول
للجهنم واما بقائواكم على تدبير الحارثي عن ان يقتلواكم اوية تالوا قومهم وان
يقالواكم اويهم مصاف في كراهة ان يقتلواكم اودت الآية انه لا يقتل
ولا يخذل من لا يقاتل المسلمين واذا كان ايضا لا يقتل فومد المشركون
وهو مشرك ثم نسخ بان امر الله نزع الاسلام بان لا يقتل من العرب
الا الاسلام والقتل * (واوشاء الله لسلطهم عليكم فلما تالواكم) بيان
تسلطهم ان اقوي قلوبهم ولا ياتي فيه الرعب او يربله منها بعد انقائه فلا
يكفوا عن قيامكم بالضعف فالتلواكم على جواب اودخلت عليه اللام التي تدخل
على جواب اولان المعطوف على الجواب جواب وهذا القوم الذي حصرت
صدورهم ولم تسلطهم الله على المؤمنين مودع ادعاءه للمؤمنين ان لا يقاتلواكم
وحدثهم ولا مع قريش وعاهدوا قريشا ان لا يقاتلواكم مع المؤمنين فضافت
صدورهم للعهد وضافت قلوبهم عن قتال فيهم لانهم على دينهم واقتلواكم

فانت الله لم ان من انضم الى قوم ذوي عهد حتى دمه كدي العهد
 (فان استروكم فلم يقاتلوك) اي اعتزلوا فخالكم قصد قاتلهم لم يقاتلوك او اعتزلوا
 مضرتم مطلقا فلم يقاتلوك او اعتزلوا ديمكم والكون معكم فلم يقاتلوك ولا سبية
 للقاء في هذا الوجه * (واللهوا لكم السلم) الاستسلام والانتباد وفري
 يسكون اللام مع فتح السين * (فاجعل الله لكم عليهم سبيلا) بالقتل
 والاخذ اذ هذا مقابل قوله فخذوهم واقتلوه ثم نفع كما ورد في لا يسلح اذ ذلك
 عهد وليس كذلك لان هذا عهد اضطراري (يستجدون اخرين) هم اسد
 وغطمان قاله ابن عباس وعنه هم موعيد الدار وكانت القبائل الثلاث
 عند المدينة تكلموا بكلمة الاسلام رياء للمؤمنين وهم في الباطن مشركون
 يقول لارحل قومه بماذا آمنت فيقول بهذا العرب واقرد والخنفاء وقبل
 اذ رجع احد الى قومه قتل له قتل رب الخنفاء رب القرد رب العرب فبقولها
 يوقل كان حي بالحجار يقولون يا نبي الله لا نقاتلك ولا نقاتل قومنا يريدون
 ان يامسوك ويامسوا قومهم وكانوا اتوا المدينة ويقولون للمسلمين انا على دينكم
 ليامنوا الذين كما قال الله جل وعلا * (يريدون ان يامسوك) باظهار
 الاسلام * (ويامسوا قومهم) بالكفر كما اتوا المدينة لسلوا وعاهدوا ليامنوا
 المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم باقى غطمان واسد وعبد الدار كفروا ونكثوا
 عهدهم وكلفا طائفة قومهم او غيرهم فقال المسلمين اوالكفر احبوا له كما قال *
 (كفار دوا الى الفتنة اركسوا فيها) وفري اركسوا بالياء للمفعول وترك
 الهرة وكلنا القراءتين واحدة في المعنى اي كفار دون الى الفتنة اي القتال او الشرك
 قابلا فيها اقع قلب واسمعه وكانوا اشراقها من كل عدو وعن مجاهد كان اناس
 من اهل مكة ياتون النبي فيسلون عليه رياء ثم يرجعون الى قريش
 فيركسون في الاوثان ينغون بذلك ان يامسوا هاهنا وهاهنا فامروا بقتالهم

ان لم يعتزلوا ويكفوا * (فان لم يعتزلوكم) يعتزلوا قتالكم وذلك انه
 اذا نديوا الى قتال المسلمين قاتلوا مع من نديهم سرا * (ويا ايها النكاح السلم
 ويكفوا ايديهم) اي انفسهم عن مضرقتكم باي وجه ما لما كانت ايديهم عظم
 ما يعمل به استعمال لفظها في مطلق ما يعمل به كالتلبس ببعضه الاسلام واللبس
 بطق بالكر والطمس في الدين اوان لم يعتزلوكم وبدعوا الآن بكم وحيث
 شاقوا بالاقتال وبلغوا اليكم الصلح ويكفوا ايديهم عن قتالكم بعد ذلك اي
 كانوا * (فخذوهم واقتلوه حيث تشقونهم واوتوكم جعلنا لكم عليهم سلطانا
 مبينا) حجة ظاهرة في التعرض لم بالاخذ والقتل يظهر غدرهم وكفرهم
 ويجوز ان يكون المعنى تسلطا ظاهرا حيث ادن لكم في قتالهم قال عكرمة كل
 وقع السلطان في كتاب الله عروجل فهو الحجة * (وما كان المؤمن)
 ما جاز له شرعا ولا عقلا وما لاقى حاله * (ان يقتل مؤمنا) موحدا
 لم يظهر منه اسرار الشرك * (الا خطاه) مثل ان يرمي مشركا فيصيب
 مؤمنا او يرمي عبدا او يعمل في حاجة له فيصيب مؤمنا او يرمي مشركا في
 عليه فاداه مؤمن وذلك في القتل ائدا واما القتل قصاصا او لرب او وجب
 قتل فمعلوم جوازه من الآي الاخر ويصوب خطأ على انه معقول لاحله
 او حال اي ذا خطأ او محظا او كان نفس الخطا لم يحص الحما عن شوب شيء
 ما من العدد او معقول مطلق اي الاقتل خطأ او الاقتل خطأ على المعت
 بالمصدر ولا يخفى انه لا يقال انه يعمل قتل المؤمن خطأ بدليل ان عليه ائده
 والكمارة فما صح المعنى الا على ان يقال ما لاقى مؤمن قتل مؤمنا الا خطأ
 وقيل الذي بمعنى الهوى والاستبلاء متطوع اي لا تقتل فيها المؤمن مؤمنا آخر
 لكن ان قتله خطأ فلا ذنب عليه بل يارمه ما يلزمه ومن قتل مؤمنا خطأ
 الح وهذا هو اللازم له * وفي هذا القول بعض تكليف ارتكبه فائله ليتخلص

به عما شئتم من انه يحور القتل خطاء وقرى خطاء بالمد وقرى خطى كفى
 فلما للهمزة الفاعل خديفا وروى ان عباس بن ابي ربيعة وكان اخا لابي جهل
 لاهمه قد اسلم وهاجر خوفا من قومه الى المدينة وذلك قبل هجرة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة فاقسمت امه لا تأكل ولا تشرب ولا يزورها سق
 حتى يرجع فخرج ابو جهل ومعه الحارث بن زيد بن ابي نيسة فاتباه فملاطف له
 ابو جهل وقال اليس محمد يحنك على صلة الرحم فانصرف وبرامك وانت على
 ذلك حتى نزل فذهب معها فلما صغاعن المدينة كناه وحلده كل واحد مائة
 جارة فقال للحارث هذا اخي فمن انت يا حارث لله ان وجدت لك خالبا ان اتيتك
 وقد اياه على امه فحنكت لا تبخل كناهه او يريد فعل ثم هاجر بعد ذلك واسلم
 الحارث وهاجر فاتباه عباس بظهر قباه ولم يشعر باسلامه فقتله ثم اخبر باسلامه
 فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم قتال فقتله ولم يشعر باسلامه فقتلت الامة
 وحسن المؤمن بالدكر في قوله وما كان المؤمن لانه المعتبر الحائف من عتاب
 الله تعالى الذي يتأثر بكلام الله جل وعلا وكذا خص المقبول في الذكر بكونه
 ومنا العظم شاه والافالدي والمعاهد لا يحور فقتلها ايضا لان كان قد اخطأ
 القاتل كما ذكرنا شرك بعد وقبل ان الحارث ايضا اخ عباس لاهمه كابي جهل
 ولما لما اتى عباس اخبره بما قالت امه من كونها لا تأكل ولا تشرب ولا يظلمها
 سق حتى يرجع واعطياه عهد الله لا يكرهاه على ما يحول يسه وبين دبه وانه
 لما وصل مكة حلت امه لا تبخل حتى يرتد وتركوه في الشمس حتى ارتد لم وان
 الحارث اتاه بعد ذلك فقال له ان كنت على هدي فقد تركته الآن وان
 كنت ضلالة فقد كنت على ضلالة فغضب عباس للهوله هذا
 فحنك لا يبقاه خالبا الا قله فقتله بظاهر قباه فقال فقتلت على
 حد ما مر * (ومن قلب مؤمنا خطا) كصره رجلا مشركا

في حله فادهموه من وصره في حب انكاره وواقفة موه من صيم ورثه
 مسمون كان معهم قهرا او قصده بطه منهم وكري صيدا وغيره مما يجوز له
 قتصادف صرته احدا وكهره احدا لا يترحم القتل ولم ينصده في قول
 ومن خطأ عند الظالم وما يترحم من عمد والمجنون * (فحري رقية موه مة)
 اي فعليه تحرير رقية موه مة وهذا عندي اولى من ان يقدر والواجب تحرير
 رقية موه مة لان تقديره على بحرورها بعد الحرب ويستأنه بخلاف تقدير
 والواجب تحرير فانه بليق وتوعلما وحرب كرامة مطلقا ولا يعلم ما هي اوتعلم
 وجوب شيء ولا يعلم ما هو وانما يصح هذا بتكليف الله بهم ما قبله وجوب شيء
 ما وكذا ما شبه ذلك ومعني موه مة موحدة بان حلت مشركة فحدثت
 وسواء لان كانت مؤمنة او محلة عاصية الله او طاعة او حلت فولدت ولدا
 بلغ موافقا او مخالفا غير مشرك ومن قال ولد المشرك ذولا وهو قول معاد
 من حال اجارته وان لم يمت به المتي الى ان يبلغ وان كان ابو الطفل موه منا
 فهو موه من وان كان مشركا واسلمت امه فهو موه من وقال ابن عباس والحسن
 والشمسي وانجعي لا تجزي الارقية قد صلت وصامت لان الايمان اما التصديق
 واما العمل واما انجوع والكل ثابت عن الصبي والعمل بلا ايمان لا يعتبر
 قال الشيخ هود رضي الله عنه احترت عن الحسن انه لا تجزي الارقية قد صلت
 وصامت ليست بصادرة قال مالك يجزي كل من يحكم له بحكم الاسلام
 في الصلاة ان مات قال ومن حلي وصام احب الي والتحرير الاعتناق شيء بها
 اخرج المد من العبدية فان معاصها انحطص ولان الحر والعبيد الكرم
 والكرم في انه حر فخرية المد تصبوه من اصحاب الكرم كما ان اللوم في العبد
 وليس الكرم في العبد فخطا ولا اللوم في تركه فخطا ومن ذلك شق الجبل لكرامها
 وحر البجاء اكرم موضع به عباد الشبه عبيد ولان عبد العمل شيء ثم والمرد

بالرغبة ما يشمل العبد والامة وذلك من تسمية الشيء باسم حظه (ودية مسلمة الى اهله) اي اهل المومن المتقول اي ورثته تعطىها عاقلة القتيل ان حكم عليه بدون اقراره وانما قال تجب عليه الدية لانه يجب عليه جميعا من عاقلة ولو كان لا يعطى معهم وقيل يعطى منابه وليس عليه جميعا وصحوا الاول لانه صلى الله عليه وسلم جعلها على العاقلة وتحمل الامة ايضا على الخطاء الذي تغفله العاقلة كما اذا اعترف القتيل خطاه وبسط ذلك في المروع والاية دلت على الاول والسنة بينت انها على العاقلة اذا كان القتل خطاه بقسمها الورثة على قدر ارثهم وللوصية قلم بثلثها وللغرماء استشفاء ديونهم منها قبل الوصية وقبل الارث وعن شريك لا ينفي من الدية دين ولا وتنفذ وصية وعن ربيعة انصر لام الجبين وحدها قال الضحاك بن سفيان الكلابي كتب الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرني ان ارث امرأة اشيم الصابي من قتل زوجها قال سعيد بن المسيب حات امرأه الى عمر بن الخطاب تطلب ميراثها من دية زوجها فقال عمر ايهكم يجمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا شيا فقال الضحاك بن سفيان الكلابي فقال اشهد اني كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارث امرأة اشيم الصابي دية من زوجها وورثها عمر هذا في هذا قتل الخطاء وانما في قتل العمد فانما هو الى العصبية فان رضوا بالدية كانت لهم دون غيرهم من اهل البرث وبقي رواية قصي عمر بدية فجهات امرأه تطلب ميراثها من عهله فقال لا اعلم لك شيا انما الدية للعصبية الذين يعقلون عنه فقال الضحاك الى اخر ما مر بلفظه وترث من دية العمد وهو الصحيح عندهم كما ترث من الخطاء وكذا الزوج كمن لا يملك القتل لو قيل عدا وان لم تكن العاقلة ففي بيت المال وان لم يكن على القتيل وكذا كل ضرب لو قطع او مضرة في البدن كان ارثها ثلث الدية او اكثر وكانت خطاء

فاه اعلى العاقلة وانط دية من باب عدة وزنة يقال ودام يديه ديه اعطاء ما يلزم
 على التبل او قطع العظ او نحو ذلك كوعده بعد عدة ووزنه برنه زنة *
 (الا ان تصدقوا) الا يصدق لعل التبول الوارثون له على القاتل يترك
 الدية كلها فليس عليه شيء منها او يترك بعضها فيستقط عنه ما تركوا له وسمى
 العفو عن الدية او بعضها تصدقا حثا على العفو وتنبها على فصله قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة امرئ معروف صدقة
 ونهيك عن سكر صدقة وارشاد الصال صدقة وذكر اشياء والاستثناء
 متطوع اي اكن الصدق مدوب اليه واجار ابن الحاجب ان يكون الاستثناء
 متصلا في مثل هذا من الايات مع عدم ذكر المستثنى منه اذا فهم من الكلام
 بخور يند بكرم الناس الاحال غصبه ويقرئ اليوم المحبة اي كل حال
 الاحال غصبه وكل يوم اليوم المحبة والية يدبرها على الاتصال ودية مسلمة
 الى اهله كل حال الا ان الصدق اي الاحال الصدق فان يصدقوا في تاويل
 اسم منصوب على الاستثناء على حذف مضاف من ظرف محذوف كما رأت
 وان ثبت فقد ر مسلمة في كل حال الى اهله الا ان يصدقوا اي الا في حال
 ان يصدقوا وزعم بعض انه يجوز كون ان يصدقوا حال في تاويل مصدر
 ما رل بحذف مضاف او باسم الداعل وان صاحب الحال اهله اي الاتوي
 تصدق او متصدفين ويجوز ان يصدقوا على العرفية وقد يتوب عن مكان مصدر
 او ذاك في ظرف الزمان يكثر اي الاتصدقهم اي زمان تصدقهم والحال
 صفة لان المصدر يند مضاف للفاعل كما ان الوار في الآية فاعل والمضاف
 للصبر معرفة الا ان يند تاويل تصدقهم او عار من على تصدقهم او قدروا بلا
 اضافة او التزموا ان يندر بالاصافة لانه اذا رل الوصف تحمل الوصف
 ضميرا ولم يكن به معرفة ويصدقوا اصله ان يصدقوا كما قرأ به أي ادلت

الناس صااد أو ادغمت في الصااد ودية الخطأ في ثلاث سين سواء كان خطأ
 محمدا كما مر أو شبه عمد كضربة عصا أو حجر صغير لا يقبل بئنه غالبا فاصرب
 عمد والتبيل غير العمد إلا أن الخطأ المحض دية مخففة وشبه العمد معاملة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة عام الفتح دية قبيل المحدث شبه العمد
 بالسوط والعصا مائة من الإبل فيها أربعون في بطونها أولادها وقيل الدية
 المعاملة خمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون بنت لبون وخمس
 وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وبه قال الرهري وربيعة ومالك
 وأحمد وأصحاب الرأي في إرباع وإمادة الخطأ المحض وهي المخففة فأخماس
 باتفاق قتال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار والرهري وربيعة ومالك
 والشافعي عشرون بنت مخاض وعشرون ابن مخاض وعشرون بنت لبون
 وعشرون حقة وعشرون جذعة وقال ابن مسعود وأحمد وأصحاب الرأي كذلك
 إلا أنهم جعلوا عشرين ابن لبون بدل مائة مخاض * (فإن كان) المقتول *
 (من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحريروا رقبة مؤمنة) فقط ولادية علي قاتله
 خطأ لأنه من قوم معادين للمسلمين بالشرك وإنما لم تكن له دية لأنه لا ورثة فيه
 وبهم الشرك وحكم الدية الإرث وهم لا يرثونه ووجه ذلك أنه فهو المشركون أن
 يكون معهم في صفهم أو جاء إليهم لأمر أو كان معهم في بلد ثم أسلم ولم يعلم قاتله بإسلام
 ولم تكن له الدية لأمر ولأنه عرض نفسه للقتل بعدم التحصن أو بالكون معهم حال
 القتال ولأنه لا قتال بانه يلزم من بقتل أهل دار الحرب أن تقتل معهم واحدا
 واحدا وبذلك قال الشافعي وقيل في المسلم المختلط أنه له الدية لأنه تعالى قال
 من قوم ولم يقتل في قوم وبه قال أبو حنيفة فإن لم يكن له وارث مسلم فليبيث المال
 والنقراة إن لم يكن توفي الحديث أما وارث من لا وارث له فكذا من قتل في
 دار الإسلام وورثته كفار ولم تسقط الكفارة وهي التحريم مثلا لأنها حق الله

تعالى وعن الحسن كان الرجل يسلم وقومه حرب فيقتله رجل من المسلمين
خطاه فتحرير رقبته مؤمنة ولادية ثقبه وان كان في قومه وهو مؤمن لا يظهر
اقومه الاسلام وهو منهم بالقبيلة فلا يعطون دية ومصر بعضهم الاية بان يكون
المقتول في دار الاسلام وهو مسلم وهو من قوم كفار لا يارث له مسلم فلا دية
له لانه تورث والكافر لا يرث المسلم وقيل ايثار المال كذا وكان البخاري
ازيد من قوم كذا حرب المسلمين فكانت الكفارة تحرير رقبته دوب
الدية * (وان كان) المقتول * (من قوم) مشركين * (ايهم
ويهم ميثاق) وهو مشرك * (قدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبته
مؤمنة) وهي دية الخطاء وقد مرت ولكن دية الكفائي المعاهد ثلث دية
المسلم وكذا دية الذي ثلث دية المسلم ودية اليهودي المعاهد والذي حرس
الثلاث وهو ثمان مائة درهم وان شئت قيل ثلثا دية الدية وذلك قول سعيد
بن المسيب والشافعي وقيل عن ابن مسعود وسفيان الثوري واحمد بن الربيع
درة الذي والمعاهد مائة كدية المسلم ودية المسلم مائة من الابل فاذا عدت
الابل فقيمها دينار او درهم بلغت ما بلغت وقيل الف دينار واثنا عشر الف
درهم قال عبد الله بن عمر وان الدار كانت الدية على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينار او ثلثمائة الف درهم وكانت دية اهل
الكتاب يومئذ على النصف من دية المسلم حتى تستغف عمر فقام خطيبا فقال
ان الابل قد علت فاص على اهل النذهب الف دينار وعلى اهل الورق
اثنى عشر الف درهم وعلى اهل النقرة اثني عشرة وعلى اهل الشياه اثني شاة وعلى
اهل الحبل مائتي حبله وندبه هل الكتاب لم يرفعها فخرجه ابو داود وذهب
قوله في الواجب في الدية مائة من الابل او الف دينار واثني عشر الف
درهم وهو قول سفيان بن الزبير والحسن البصري وبه قال مالك والشافعي

وقال قوم مائة من الابل او الف دينار او عشق الف درهم وهو قول سفيان
 الثوري واصحاب الراي وديه المراء نصف دية الذكور من اهل دينها * وعن عمر
 بن عبد العزيز ومالك واحمد دية الذي نصف دية المسلم روى عمرو بن شعيب
 عن ابيه عن حده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دية للمعاقد نصف دية المسلم
 اخرجته النساء فمن ذهب الى ان الدية الذي ثلث دية المسلم اجاب بان الاصل
 كان نصف ثم رفع زمان عمر الى ثلث دية المسلم ولم يرفع دية الذي فني على اصلها
 وهو ثلث دية المسلم * (فمن لم يجد) رقية في قتل مؤمن او مشرك له ميثاق
 (فصيام شهرين متتابعين) لافضل بين ايام شهر او بين شهرين الا بما لا يمكن
 التحرر عنه وهو الحبس والاماس فاذا ظهرت بعد طلوع الفجر واصبحت من الغدا
 منظار فذلك فصل فلا يجزئها ماضي وان افطر ناسيا لم يقطع التتابع واجزاه
 وابدل اليوم وقيل لا بدل وان افطر مرض او سفرا قطع ولم يجزه عند انما صام وهذا
 المعنى والشافعي في اظهر قوله وقال في قوله الاخر وسعيد بن المسيب والحسن انه
 يجزئه وان خاف الموت بمرض او جوع فافطر صح له ما صام وان قطع بذلك
 صوم اخر فذلك قطع ولا يجزئه ماضي ومن وجد له ما يعتق به او ملك رقية
 لم يجزه الصوم ولو لم يكن عدة مسكن ونفقة عبالة وما لا بد منه فاعتق ويكسب
 لذلك وان كان له مسكن ونفقة توكل وما يابس العيال بنفسه او يدهن به
 لادراهم فلا بيع ذلك بل يصوم الان كانت الريادة على ذلك تحصل به الرقية
 ومن لم يجد المعتق ولا الصوم لم يجز الاطعام لستين مسكيا عدة ثا وعند غيرنا
 وقال قوم من غيرنا يجزئه قياسا على الظهار وهو مرجوح قول الشافعي * (توبة
 من الله) مصدر موكد لغيره كقولك ابي انت حقا اي تاب الله عليه توبة
 وذلك ان اصل ما حرم الله المباحة لفاعله واوحطاه فسي تلهه عن الخطات توبة
 كانه عصي بخطاه فتاب منه وايضا او بالغ لم يخطا بحسب انظاه او مفي توبة

من الله تخفيف منه اذ يلزم من توبة الله على من ادسب تخفيفاً منه قد خفف عنه
 ثم انه من قتل خطاء فكنتم او انكر قد نيه كدنب العمد * قال الشيخ هود دكروا
 عن بعضهم انه قال من اصاب دماً خطاء فكنسه اتي الله به عمداً يوم يحول لاجله
 اي شرع في ذلك توبة من الله احوال من القاتل خطاء اي فعله به صيام شهرين
 متتابعين دائرية من الله وعلى كل من الله نعت لتوبة * (وكان الله عليا)
 بجملته واحوالهم ومنهم قاتل الخطاء * (حكماً) فيما دبر لم من الاحكام ومنها
 حكم قاتل الخطاء من الكفارة والدية * (ومن يقتل مؤمناً) اي موحداً
 بغير حق واقباً بد ين الله او غير واق وقيل موحداً عبداً عند الله علم انه
 من السعداء بالوحي اولم يعلم والصحيح الاول * (متعبداً) تزنت في
 متيسر من ضيابة الكفاني كارب قد اسلم هو واخوه هشام فوجد احاه هشام
 فتبلا في بني النجار ولم يظهر قاتله فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له
 ذلك وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رسولاً من بني نهر وقيل له
 اثنت بني النجار واقراهم في السلام وقل لم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يامركم ان علمتم قاتل هشام بن ضيابة ان تدفعوا الي متيسر
 بن ضيابة فينقص منه وار لم تعلموا له قاتلاً فادفعوا اليه دية فبلغ
 النهري رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقبلوا سماعاً وطاعة
 لله ورسوله والله لا يعلم قاتلاً وكما نودي دية فاعطوا دية من اذن ثم
 انصرفوا راجعين نحو المدينة فيمنعها في الطريق وسوس اليه الشيطان واتي
 اليه حبة المجاهنية وقال نفسه اي شيء صنعته فقبل دية خيلك فتكون طالت
 دية فقتل هذا النهري الذي ملك فتكون نفس نفس وتعي الدية فذلا
 لي فتعمل النهري دية فحفره فدفنه ثم ركب معاً منها وساق ففهم ورجع في
 مكة كما فرار ومن يقتل في قرية عذراً عطي ان يشد لعه الله في ذلك *

* قتلت به ميرا وحملت غنله * سرقة بني النجار أربع قارح *
 * وادركت نري واضلحت مونداء * وكنت الى الاصنام اول راجع *
 دل الحديث على حسن طاعة بني النجار وسائر الانصار لله ورسوله صلى الله
 عليه وسلم وثوقه بهم حتى انه اقراهم السلام مع رسوله مع ما قبل له انه وحده
 فيهم مومن قاتل وهم تحت حكمه لا يدارهم لذلهم انهم لا يتبعون من تسليم
 القتال او من الدية ودل ايضا ان الاصل في قتل العمد امرهم ان يدفعوا
 القتال اليه من منم ولم يقل ان كان متعمدا حتى انه ان لم يكن خطاه وحكم
 عليه بالعمد وذلك لانه لم يعترف بالقتل وان اعترف وادعى الخطا ولا يسه
 قولان والوسط في شرح الابل وفيه ان الدية مائة من الابل وقدم الكلام
 فيها ودية العمد ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفة في بطونها
 اولادها هذا قول عمرو بن زيد بن ثات وعطاء بن السامعي روى عمرو بن شعيب
 عن ابيه عن حده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل متعمدا دفع الى
 اولياءه ما يقول وان شاؤوا قتلوا وان شاؤوا اخذوا الدية وهي ثلاثون حقة وثلاثون
 جذعة واربعون خلفة وما صولحو عليه فهو لم وعن سفيان بن اوس عن رجل
 من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 الفتح فقال الاوان قتل العمد بالوسط والمجرماته من الابل منها اربعون
 ثنية في بارل عامها كاهن حقة اي كل الاربعين ولم تذكر الدية ها والعنق
 ها فانه لا بد منها ان لم يقل تعاضا اليه كانه لا يفقه ذلك وقد ذكر الدية
 والتصاص في القر (فخرهم جهنم حادافيا) ايضا (وغضب الله عليه)
 اي غم مصيره نار جهنم ولم يكن عند مرضاه قبول العمل ولم اصر بالمذاب
 لذكر بعد وذكر جهنم قل (وانه) انه عن الحق والسعادة (وانه)
 له عذابا عظيما في قبره ومحبته وفي جهنم قال صلى الله عليه وسلم لروا الدنيا

اعون علي الله من قتل امرء مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا قتل بالمشرقي
والاخر راض في المغرب لاشرك في دمه وقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الانسان
ببإذن الله ملعون من هدم بيته وقال من اعان علي قتل مسلم بث طر كلفة جبه
يوم القيامة مكتوب ايمن عينيه ايس من رجمة الله وقال لو ان اهل السموات
والارض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار جميعا وذلك كله مقيد بعدم
التوبة فان تاب قبلت توبته ولو صادف بعدد من هو سعيد عند الله لقوله تعالى
ولا تتناون الناس التي حرم الله الي قوله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فالتك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وقوله تعالى واني لغفار لمن
تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدي وقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا
ولا سيما انزلت في قبل حمزة رضي الله عنه قد كان حكمة ان يكون حكم من نص
الله على سعاده وقد روي عن ابن عباس انه من بعد قتل مؤمن وتاب
قبلت توبته ويبدل على قبولها ما روي ان رجلا قتل هذا فاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد آله فشدد عليه ثم قال له هل احد من والدك حي
قال نعم ابي قال وملك برها واحملها رواه ابن عباس فقال فان دخل الاعد
النار فابعد الله من اعداء فانظر كيف جعل له رسول الله تخرج طاعة امة
وبرها واوكان لا توبة له لم يجعل ذلك له ولعل ذلك تمثيل لان يقصد
خطاب قبول التوبة وانظر الى قول ابن عباس فان دخل النار لجهنم بصيغة
التك فلو كان النار حربا ولا تقبل توبته لم يقل فان دخل النار وانما شدد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عليه له ظم قتل المؤمن والمبالغة في الزجر
وبإذن صعوبة المخرج ثم بين بعد ان له توبة وكانه يقول يعسر توبته للتوبة
الصوح وليس يخط ولعل التلويح الى تعسر توبته وصحتها وحكمه عدم التقييد
بعدم التوبة في تلاوة الآية مع ان القيد مراد ان شاء الله ويبدل على ان المراد

للتشد يد والرجر بمبالغة لا الاقراط على انه ان تاب قبلت توبته ما روي
عن سفيان بن عيينه وابن عباس رضي الله عنه انه قال ان لم يقتل يقال له لا
توبة لك وان قتل ثم ندم وجاء ثائبا يقال له لك توبة وكذا روي عن ابن
عباس وابن شهاب انه اذا سالها من ينهم عنها قال له توبتك قبل واذا
سالها من لا ينهم قال لا توبة للقاتل وعلى هذا يحمل ما روي عن ابي هريرة
انه سئل هل له توبة فقال لا والله الذي لاله الا هو حتى يدخل الجحيم في
سم الحياض ويدل ايضا على ان له توبة ما رواه عباد بن الصامت كما مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال تباعوني على ان لا اشركوا
بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تفلحوا
اولادكم ولا تاتوا بهتان فتفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف
فمن وفقهم فاجر على الله ومن اصاب شيئا من ذلك فستره الله فامس الى
الله ان شاء عفى عنه وان شاء عذبه فبايعاه على ذلك وتقدم في السورة
حديث ما روي عن رسول الله ما الموحبتان قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل
الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وتقدم تاويله بما يصلح مع دخول
قتل المؤمن عذابه ومعلوم ان الاحبار لا يدخلون النار على الصحيح وايضا الفرقان
الامن تاب احبار ولا يصح ما روي انه منسوخة بهذه الآية فيجب قتل النفس
بغير حق ان كانت مومنة وايضا لا يصار الى النسخ اذا لم يكن الجمع بحمل في
المطلق على التبدل المطلق هذه الآية والتبدل في الفرقان فكانه قال ها
واعذله عذابا عظيما الامن تاب فلا يدخل النار ولا غضب عليه ولا لعنة
ولا عذاب وما روي عن ابن عباس من ان قبول توبة القاتل للمؤمن بعد
في الفرقان مسج هذه الآية النازلة بعدها ستة اشهر عند ريد ابن ثابت
وعنه بثمانية اشهر لم يصح فيه او يحمل على خوف وان تكون ناسخة وهذا

ولو كان خلاف الظاهر لكن سهل التصير اليه للمروعة ايضا انه قيل توجهه واما
استجوابه بان الحبر لا يدخل السج فقد ذكرنا ان التحقيق ان يدخله
اذا كان حاكما لا مجرد اخبار مغاية ان يجبر ان كذا جاء ثم يقول انه لا
يجوز فيه اكنولك الآن ثم اوان حواراه فقد يقول قيل توجهه ثم يقول ها
لا تقبل بمعنى انه من تقدم قتله تقبل واما الآن وما بعد فلا هذا مجرد بحث
في السج واما تحقيق المسئلة فتوبة القاتل للمؤمن عدا تقبل نعم يكون قتله
سببا لا بهاد عن الكبائر وجهه - رتوبته للتوبة النصوح وجملة ما روي في
سجها ان ابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت قالوا هذه مدنية لم تحت
آية انفرقان مكينة وان اهل الكوفة اغتافوا فرحل سعيد بن المسيب الي ابن عباس
فاجابه بذلك وان ابن مسعود قال لا تردنا الا شدة ولا يصح ذلك الا على
طن السج والاعلى اجتهاده حمل على ذلك الزجر عن قتل المؤمن عدا وهذا
علي بن ابي طالب يقول كما قال اصحابنا ان توجهه بتوبة فروي انه قال ابن عباس
من ابنك ان اية النساء احكمت على ظاهرها اي لم تقيد بعدم التوبة في اجابه
ان عباس رضي الله عنه الابان قال ان الوعيد قد تكاثف يعني جهنم والمضب
واللعن والعداب العظيم فانت خير من هذا غير محجة وان ابن عباس انما اراد
ان الزجر كهدل عليه ما روي انه فراعليه السائل واني لعفار لمن تاب وآمن
وعلى صالحا ثم اهدي فقال له ابن عباس وان له الهدي فتراه استبعد عنه
الهدي ولم يقطعه بل اشار الى عمره فداه فلو اعتد بالتوبة النصوح لابل ثم قال
والذي سمع من عباس بيده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكلمت
رجلا قتل مؤمنا متعمدا انه جاء يوم القيامة ببنيه محمكا راسه بيده الاخرى
شخب اوداحه دما يقول رب سل هذا فيم قتلني واني لم اذرت الله هذه
في عهد نبيكم وما استعها اليه وما نزل بعد هارها ان يعني ان وعيدها باق لم ينسخ

ولم يكن انه لا تقبل توبته ويدل على قبول توبته قوله تعالى ان الله لا يغفر
 ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان الشرك اعظم الذنوب وهو
 مغفور بالتوبة فكيف لا تقبل توبة القاتل عدا وقبل ان هذه الآية منسوخة
 بآية الفرقان وفيه ان آية الفرقان نزلت قبلها ولعله نزلت آية الفرقان بعدها
 وباقي الفرقان بعدها وفيه ايضا انه كيف نسخ العام الخاص * وقبل هذه
 منسوخة بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
 على انها نزلت بعدها ولو تقدم موضعها من السورة وقبل آية انفساء فيمن قتل
 مؤمنا استخلا لا وانما قال هذا من جزم ان اصحاب الكبراء المصيرين بحوز ان لا
 يدخل البار فخرج الآية على المشرك باستحلال القتل واما على طريق الحق فلا
 حاجة لذلك لان المشرك تقبل توبته والهادى تقبل توبته ولنفيد بعدم التوبة
 والنوم لما منعوا خلود الموحدين في البار حملوا الخلود على المكث الطويل وجعلوها
 في الموحدين وحملوا الآية على القاتل استخلا لا فابتعدوا الخلود على معنى الدوام
 وجمهور الامة يقولون بقبول توبته * (يا ايها الذين امنوا اذا ضلتم
 سائرتم للجهاد * (في سبيل الله فتبينوا) لا تعجلوا في القتل والغنم اذ اراهم
 امر استنبها حتى تبين انكافر من المؤمنين وقرا حق والكساء في فتبتوا في المؤمنين
 والحجرات والمعني واحد والتفعل في القرآنيين للطالب * (ولا تقولوا لمن اتى
 اليكم السلام) وقرى السلام باسكان اللام بعد فتح السين وبعد كسرهما وقرى
 السلام بالفتح بعد اللام والمراد بذلك كله الانتياد للايمان بان يطق بكلمة
 الشهادة وقال محمد رسول الله ويجوز ان يكون السلام بمعنى السلام عليكم
 اذ كانت هذه تحية المؤمنين دون المشركين فاذا قبلت فلا تعجلوا على قائلها
 بالقتل * (لست مؤمنا) انما القيت ذلك اليها فالتجني نفسك ومالك
 وقرأ عاصم بفتح الميم الثانية اي لا تؤمك ولست في الايمان من ابل اجلوه على

ظاهر كلامه فادراوا في بلد او في حي من احياء العرب شعار الاسلام وجب
 ان يكونوا عنهم ولا يفتروا عليهم كما روي عن عصام المري كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا او سرية يقول لم اذا رايتم مسلحا او سمعتم
 مؤذنا فلا تقتلوا احدا وان قال يهودي او نصراني ناموه من لم يحكم بايمانه
 لم يقال له ما ايمانك فان جاء به ناما حتى وان قال محمد رسول الله لم يحكم
 بايمانه لعنه ارا در رسول الله الى العرب خاصة فان قال لي الناس كلهم وان
 دين اليهودية والنصرانية مطلق فهو موافق * (تنبهون عرض الحجة الدنيا)
 نطالبون حطام الدنيا السريع الزوال والمحملة مثال من واوتولوا والعامة
 بالثقل والغم حيث الشبهة حرام اريد حطام الدنيا اولى لكون الغالب
 في حال المستعمل بالثقل والغم ارادة حال الدنيا والتبديد الحاربي مجري الغالب
 لانهم لم ان اردتم عرض الحجة الدنيا * (عند الله معائم كثيرة) وعداها
 لكم تضيق عن قتل المؤمن واخذ ماله فاطلوا بها بالوجه الحلال ولا تحرموها
 بالدمدي او عند الله ثواب عظيم فلا يكن هو المصدور بجهادكم لكثرة وفاسد
 ودوامه وعلى هذا سمي ثواب الله شعبة لما كانه لفظ القصة الهميم مما قيل *
 (كذلك كنتم من قبل) اي كما كان من انتم اليكم السلم مستخفا في قومه
 بايمانه مقورا فيهم غير مشتهر بايمانه حتى يقتل لعدم العلم بتحقيق ايمانه او بايمانه
 كذلك كنتم بعد اسلامكم وقبل غزو الاسلام قال سعيد بن خبير قيل او كما
 طلب هذا الايمان بكلمة الاخلاص كذلك كنتم تاتون بها في قومكم فلا
 تقبلون فكيف تقبلون من امن اليكم بها او كما يرمي الزاعم ان مظاهر التوحيد
 وانما حد اتمام كذلك كن ظاهرهم التوحيد من كنتم له او كما كان مشركا في
 رعم الزاعم كذلك كنتم مشركين تحقينا فاسلمتم فملا تبيينون اذا رايتم شعار
 الايمان فلعنه قد اسلم بحجبه قل اين زيد بهذا الاخير * (فمن الله عليكم)

بإظهار الاسلام لعزاهله وكثيرهم اومن الله عليكم بالهدى الى الاسلام والتوبة *
 (فتبينوا) اطلبوا البيان بترك العجالة الى القتل والسلب حيث لاحت
 اشارة الايمان كمر لنا بكيد اي فافعلوا بالداخلين في الاسلام ما فعل بهم حين
 دخلتم دلائل تخطوا في ترك الشرك لشبهة انفصل في السلامة من ان تخطوا
 في قتل مؤمن فاحاطوا فان ابقاء النفس كافرين اهلون عند الله من قتل امر مسلم
 (ان الله كان بما تعملون خيرا) لا يخفى عنه قصدكم بالقتال المال وتساقط
 من تساقط عليه من وجه لا يحمل فانه يعاف على ذلك فاحذروا عتابه *
 قال سعيد بن المسيب خرج المقداد بن الاسود في سرية فمر برجل في
 خيمة له فقال اي مسلم قتله المقداد واخذ شيعته فذكر ذلك للنبي صلى
 الله عليه وسلم فقال قتله وهو مسلم فقال له المقداد ودلو قرباهله وماله فنزل
 قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا صرتم الى قوله خيرا وروى انه لما اراد المقداد
 قتله حين التبا قال لا اله الا الله فترك المقداد قتله فقتله اسامة واخذ عينته الى
 احرام امر به طه وعن ابن عباس رضى الله عنهما نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
 اذا ضربتم في سبيل الله الى قوله خيرا * في رجل من بني منى بن عوف يقال له
 مرداس بن هبيل وكان من اهل مكة وهي قرية بخير لم يسلم من قومه غيره فجمعوا
 سرية من رسول الله صلى الله عليه وسلم تريدكم وكان على السرية غالب
 بن قصانة اللبني فهربوا منه واقام ذلك الرجل وقد هرب قومه وقال لم
 لي لا اتيكم اي مؤمن ولما رأى الخيل خاف ان لا يكونوا مسلمين فالحاء شمه الى
 عاقول من الخيل يعني الى غار ويروى الحاء شمه الى سفح الجبل واهل الغار
 في سمعه فلما تلاخت الخيل سمعهم يكبرون فعرف انهم من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فكدروا زل وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
 محمدا رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة ابن زيد بسيفه واستاق غنمه

ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحمروه بالحجر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حزن من ذلك وجدا شديدا وكان قد ساء بهم الحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلنهمو ارادة ما معي ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على سامة بن زيد هذه الآية فقال اسامة قتلت يا رسول الله انما قالها خوفا من اللاح فقال انما شئت عن قلبه حتى تعلم قالوا خوفا ام لا فقال لسامة استغفر لي يا رسول الله فقال كيف انت ملا اله الا الله يقولها ثلاث مرات قال اسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكررها حتى يودت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعني رقية واردد الغنبة لاهلها وعن ابن عباس ايضا مر رجل من بني سليم على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليهم فقالوا انما سلم ليعود سكم فقاموا اليه فقتلوه واخذوا غنمه واثروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل هذه الآية وفي رواية ان سربة من سرابا رسول الله صلى الله عليه وسلم نذرت رجلا له حمل ومتبع وقيل غنجة فسلم على النعم وقيل لا اله الا الله محمد رسول الله يحمل عليه احدهم فقتله والذي عليه الاكثر وهو في سيرة بن السحاق ومصنف أبي داود وغيره ان النذير محمل بن جثامة والحمل بن عامر بن الاصبط ولا خلاف ان الذي نذرت له الأرض حين مات ودفن هو محمل بن جثامة الدليل ظاهرا قال بن أبي حمزة بعضا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخيه في نفر من المسلمين منهم ابو قتادة الشحارث بن ربيعة ومحمل بن جثامة فخرجوا حتى اذا كانوا بطن اضم مرييا عامر بن الاصبط الاسعري على عميلة معه متبع له ووطب من ابن دهمار ساسم عاليا فتوبة الاسلام فامسكاه ورجل عليه محمل بن جثامة فقتله فاحد اعينهم ومثيرة فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرناه الخبر ففتنات طروا

يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم الآية وقرايهم عمرو بن العلاء من النبي صلى الله عليه وسلم
 هذا الحديث قال عمرو بن الزبير عن ابيه عن جده صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الظهر ثم عمد الى ظل شعرة فجلس تحتها وهو يحسن فقام
 اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن يختصمان في عامر بن الاظيف الاشجعي
 وعيينة يطلب دم عامر وهو يوشد راييس غطفان والاقرع بن حابر
 يدفع عن محلم بن حنيفة لكاوه من حذاف بداولا الحصونة عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع وسبع عيينة والله يا رسول الله لا اذعه
 حتى اذيق ساء من الحرقفة ما اذاي نسائي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 بل نأخذون الدية حمور في سدرنا هذا وحسون اذ رحمتنا وهو ياتي ثم قبلاوا
 الدية ثم قال ابن صاحبكم يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل آدم
 طويل عليه حلة له قد كان تمها لقتل فيها حتى جلس بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال انا محلم بن حنيفة فرفع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تنفر لحلم بن حنيفة ثلاثا فقام وهو ياتي دمه
 بفضل رداءه قال الحسن فوالله ما مكث محلم بن حنيفة الا سبعا حتى مات
 فلعنه والذي نفس الحسن بيده الارض ثم دفن فلعنه الارض ولما غلب
 قومه رضوا عليه بالتحارة حتى واروه فبلغ رسول الله شانه فقال والله ان
 الارض لنصم على شر منه ولكن الله اراد ان يوطئكم في حرم ما بينكم بما اراكم منه
 وفي الآية والاحاديث المذكورة دليل على صحة ايمانكم في الحكم اذ لم ينصت
 الى هؤلاء الصحابة اذ قالوا ان الذي قتلهم لم يسلم الاحوافا على ماله وسه واهم
 احتهدوا والمعتد قد يخطي ولا يعرف ما اخطا فيه احتجاده لانه لم يقدم لاوليه
 لاقتول ان كانوا موهين ولم يعطهم الدية (لا يستويها لا تعدون من المؤمنين
 غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم) اي يستوي في

الثواب القاعدون عن الجهاد والمجاهدون في سبيل الله ومن المؤمنين حال من
القاعدون أو من الصبر المستتر فيه ومن لبعض واستثنى أولى الضرر كالصبر
والمرج فغير حال من القاعدون أو من المستتر أو معقول أي أعنى وبسطت
نصب غير في النحو وقرا غير نافع والكسائي وإن عامر يرفع غير على أنه بدل أو نعت
القاعدون لأن تعريف الموصول في القاعدون الخمس الذي به الأفراد لا للاستعراق
فجواز نعتهم بغير ولو كانت إضافتها لا تعبد التعريف والمعرف تعريف جنس يجوز
نعته بالسكون وقبل أن غير إذا وقعت بين خصلتين تعرفت بالإضافة للمعروفة كما
هذا فتكون هاتان القاعدون لأن المعرفة تعريف جنس يجوز نعته بالمعرفة
وهو الأصل وينع بمنع نعته بالسكون وقري بالجر على أنه نعت للمؤمنين أو بدل منه
قال ربه بن ثابت كنت إلى حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نعتته بالسكينة
فوقعت فخذه على فخذي حتى خشيت أن يرضها أي يكسرها ثم سري عنه أي
كشف عنه ما كان به من شدة الوحشة قال اكتسب فكتبت في كنف لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون بأولئك وأولئك هم الذين فيهم أولى الضرر
فقال ابن أم مكتوم وكان أعنى برسول الله وكفى بمن لا يستطيع فهمهم من المؤمنين
وبروي والله أو استطعت لمجاهدت فخشيت السكينة فوقع فخذه على فخذي
حتى خشيت أن يرضها أي يكسرها ثم قال اقرأ بأزید فقرأت لا يستوي القاعدون
من المؤمنين فقال غير أولى انصر قال زيد أنزلها الله وحدها فأكبتها والذي
نفسى بده لكائي انظر إلى ملحقها عند مدح في الكنف أي إلى موضع الحاقها من
الكنف وذلك لطف وإين هذه الآية ورفع لم يرفع غيرها به بخارجون بشئ
أو يعتم به أحد فينزل فيه قرآن ورواية بن عازب تصحح أن زيد ابن
ثابت لم يحضر حين نزلت الآية بل نزلت وهو غائب مدعي ليكتبتها
فمن البراءة بن عازب لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد انهما يكتف فكتفها وشكا ابن ام مكتوم ضرارته
 فنزلت الآية لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر يعني اعد جبريل
 النزل بلفظ لا يستوي القاعدون فزاد بعده غير اولي الضرر وانما اعاده بامر الله
 وفوض لذلك ومحور ما فوض اليه داخل فيها لمره وانما اعاده لبيان موضع
 الريادة لا لتكرار تلاوته ثم ان المراد ان غير اولي الضرر نزل في محله بعد ما نزل ما
 بعده وما قبله كما مر وكما دل عليه ما في رواية عن البراء ان ابي بكر بن عبد الله
 من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا فاجاءه وسعه الدواة والقلم
 والكف فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
 والمجاهدون في سبيل الله الآية والمراد بفلان زيد بن ثابت كما دلت الروايات
 السابقة وصرح بعض العلماء ان ابن ام مكتوم غائب حين نزلت الآية وليس
 فيها غير اولي الضرر فاجاب فقال يا رسول الله هل من رخصة فاني ضرر البصر
 فنزل غير اولي الضرر وفي رواية حاصر النزولين قال ابن عباس كما قصودا عند
 النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل عليه وكان اذا الوحي اليه دام بصري مفتوحا وفرغ
 سمعته وبصر لما ياتيه من الله تعالى وكان يعرف ذلك في وجهه ولما فرغ قال
 للكتاب اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون الآية فقام الانبي
 فقال يا رسول الله ما دنيا فأنزل الله على رسوله قل لا اعمى ان في تلقى الوحي
 فحافظ ان ينزل فيه شيء فبقي قائما مكانه بقول انوب الى الله ورسوله حتى فرغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للكتاب اكتب غير اولي الضرر واهل الضرر اهل
 الاعذار اذا ضربت بهم حتى معتهم المحاد قاله ابن عباس فسمي ما بهم من الموانع
 ضرا لانه ضرر للمع عن المحاد وقبل لان ذلك ضرر في ابدانهم ضررهم الله به
 وهو المباد ومن صير الله به ولم يذكر في تلك الروايات من دعا زيد او قد
 بين في رواية الشيخ هود رحمه الله انه ابن مكتوم اذ قال ذكر عن البراء بن

عازب قال لما نزلت هذه الآية لا يستوي القاعدون من المؤمنين والجهادون
 في سبيل الله جاء ابن ام مكتوم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 انا كذا ترى وكان اعشى فقال ادع لي ريدا وليأتني باللوح او الكتف فانزل الله
 غير اولي الضرر فانزل عذره قال الحسن وهو كقول ابيس على الاعشى خرج ولا على
 الاعرج خرج ولا على المريض خرج يعني ان الضرر في الآية العمى والصرح
 والمرض وفي ذكر تفضيل المجاهدين ترغيب للقاعد في الجهاد لان النفس
 تاتي ان يفضل عليها من هو مثلها كالتغيب بقوله تعالى هل يستوي الذين
 يعلمون والذين لا يعلمون وعن علي ابن ابي طالب قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان في الجنة شجر يخرج من اعلاها تمثال ومن اسفلها خيل يلقى من
 ذهب مسرحة ملجمة بالدر والياقوت لا تروث ولا تنول دوات فجاءه فيجاس
 عليها اولياء الله فتطير بهم حيث شاءوا فيقول الذين لسل منهم يا اهل الجنة
 ناصفونا برب ما بلغ هؤلاء هذه الكرامة فقال الله تعالى انهم كانوا يصومون
 وكنتم تطهرون وكانوا يقومون بالليل وكنتم تيامون وكانوا يتقون
 وكنتم تخلصون وكانوا يجاهدوا العدو وكنتم تحبسون وغاية الجهاد
 جهاد المرء بماله ونفسه وبلبه جهاده بنفسه وبلبه جهاده بماله لا يدنه
 بان يعطي سلاحا او فرسا او زادا من يجاهد قال عطاء من جهز
 خبزه بماله في سبيل الله فان له بكل درهم سبعمائة ضعف كل ضعف سبعون
 الف ضعف وانا يتقبل الله من المتقين والآية دلت ان اولي الضرر هم
 المجاهدون بانفسهم واموالهم وذلك اذا صححت نيتهم اهم لو استطاعوا المجاهدوا
 باموالهم وانفسهم فعن جابر عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان بالمدينة رجلا ما سرتهم بهرا ولا قطعتم وادبا الا كانوا معكم حبسهم المرض
 وعن انس رجعا من غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم ان اقوي

ما خلفهم بالمدينة ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا حبسهم العذر قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد قال الله تعالى لا تكثره اكتبوا
 لعبدي ما كان يعمل في الصحة الى ان يبرا وقد قيل في قوله تعالى ثم رددناه
 لعل سائرين الا الذين اسوا وعملوا نجسات من من صار هربا كتب
 الله له اجر عمله قبل هربه غير مقصور والاية عامة للمعنى والرسول وعن
 ابن عباس يركب في خاص ولكن مثله غيره من الجهاد في سبيل الله عز وجل
 قال لا يستوي القاعدون عن بدر والخارجون اليها وعن مقاتل الى تبوك
 وما مر من الاية نص على انه لا يستوي القاعدون والمجاهدون ولم تنص ان
 المجاهدين افضل ولكن معلوم منها انهم افضل ومعلوم من غيرها ايضا ونص
 على ذلك بقوله (فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدون)
 الذين ليسوا باولى الضرر * (درجة) عطية بمعنى تفضيلة في الاحرف
 وهو مفعول مطلق من نيابة اسم العين على المصدر فالدرجة حقيقة في
 الموضع الذي يصع عليه الانسان رحاه فيقطع كقوله تعالى والله انبئكم من
 الارض نباتا وضرحه سوطا ومن نيابة اسم المعنى الذي يش على معنى عامد
 المصدر مراتب المصدر على هذا يكون مجازا في الدرجة الثانية على انه نقل
 من الموضع الى مقدار من الشرف ومن ذلك المقدار اي نصيبهم ذوي زيادة
 على القاعدون ويجوز ان يكون منصوبا على ترفع الخافضي بدرجة اي بمقدار
 من الشرف او حالا على تقدير مضاف اي ذوي درجة وتلك الدرجة درجة
 الجهاد * (وكلا) من المجاهدين والقاعدون عن الجهاد الذين ليسوا
 باولى الضرر مفعول اول لوعده من قوله تعالى * (وصداقه) وقوله *
 (الحسن) مفعول ثلث والحسن الجنة اي الدار الحسنى وعليه السدى
 او المشوية الحسنى فالمجاهدون بايمانهم وعلمهم وجهادهم والقاعدون لايمانهم وعلمهم

لا خلاصهم وهذا يدل على أن الجهاد فرض كفاية إذا ناب القاعدون ولم
يحبط عملهم بالتمعّد مع أنهم غير أولى الضرر وذلك إذا لم يخرج اليهم الإمام
والمؤمنون أو قاتلهم وإذا احتج اليهم أودم العدو بلدانهم فيه أو بلد غيرهم وقد
روي أن يفتواهم للإعانة لغيرهم وحب عليهم وأقول يجب على الإمام أن
يشترط الفروقة إلى كل بلد منع فيه شركا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخلفاء الراشدون بعده يفعلون وذلك بحسب الامكان ثم بين الله تعالى أن
تلك الدرجة المذكورة هو مقدار من شرف الآخرة ونوابها مشتملة على
درجات كثيرة بقوله * (وفضل الله المجاهدين على القاعدین أحرأ عطفا
درجات منه ومغفرة ورحمة) أعاد الأخبار بذكر تفصيل المجاهدين
على القاعدین عن الجهاد وليسوا بأولى ضرر ومعي درجتهم أحرأ عطفا
أجرهم على جهادهم وفصل تلك الدرجة إلى درجات كما يجعل بيوت
في بيت واحد وذكر أنه شرفهم دسهم مغفرة ورحمة زائدة أي أنهم
عليهم أوفي ذلك تفضيل بالدرجات كل ذلك مرغوب في الجهاد والدوام
عليه وأجره مفعول به ثار الفضل على نفسه معي أعطى أو مفعول مطلق على
نفسه فصل معنى اجرا وتصن اجرا معي تفصيلا أو مصوب على تقدير الباء
أي بأجر أو حال أي ذوي أجر عظيم ولكن الأصل أن لا يكون المصدر حالاً وأن
لا يخرج عنه الكلام وهكذا قل في غير هذا المثل درجات يدل من أحرأ ومنه
نعت درجات ومغفرة مفعول مطلق لمخدوف وكذا درجة عالمه طوف مخدوف
وهو شعر ورحم والعطف على نفس الثاني وبحور عطف مغفرة ورحمة على
درجات ويجوز أن يكون درجات مفعولاً طامناً الفضل على عدم ما رقي درجة
وعليه فاجرا حال من درجات وسوع محبي الحال من المكره وصفها به وتقديم
الحال عليه أو ساغ أفراد المثل ونجع صاحبها لاها مصدر وليس من محي الحال

من الكثرة المتأخرة لعزة موحشاً طلل لأن ظلل متداً ومحيي حال منه ولو أجاز به
 سبويه لكن لا يظهر عدي لأن الحال قيد والابتداء لا يقيد بالحال وإنما موحشاً
 حال من ضمير المبتدأ المستتر في لعنة وما ذكرته من كون هؤلاء الدرجات من
 تلك الدرجة وإن القاعد بن في هذين الموضعين هم القاعدون المذكورون
 أولاً بسواً بأولى الضرر هو الذي ظهر لي ثم راجه والحمد لله لأن حرج وقيل
 كذلك لكن الدرجة العسيرة والظفر والدرجات في الآخرة وقيل الدرجة
 ارتفاع شأهم عند الله والدرجات سارهم في الجنة وروي عن ابن حرج رواية
 أخرى هي أن القاعد بن في الموضع الثاني عن القاعد بن المذكورين أولاً وإن
 القاعد بن في الموضع الثاني هم أولى الضرر القاعدون لضررهم عن الثمال وإن
 الله فصل المجاهدين على القاعد بن لضررهم بدرجة واحدة وإن القاعد بن في
 الموضع الثالث هم القاعدون بلا ضرر فيهم وأن الله جل وعلا فصل المجاهدين
 عليهم بدرجات كثيرة وهو وجه حسن لأنه ولو كان اللفظ معرّفه في الموضع
 الثلاثة لكر دل أفراد الدرجة لتصل بها الثاني على أن التفضيل على أولى
 الضرر وجهها في إثبات على أن التفضيل فيه على غير أولى الضرر ثم لا يخفى
 أن أولى الضرر الذين لا هم في الجهاد مساوون للقاعد بن بلا ضرر ولا يخفى
 أن الذي لا يجد الإمام ما يحمله عليه ولا يجد هو ما يحمل عليه هو بمنزلة أولى
 الضرر إذا هم بالجهاد وقيل المجاهدون الأولون على عموم المجاهدين المذكورين
 ثانياً والمجاهدين المذكورين ثالثاً أجمعين أولاً وفصلوا بها وعليه فالمجاهدون
 المذكورون ثانياً من جاهدوا الكفار بأموالهم وأنفسهم والمذكورون ثالثاً من
 جاهدوا أنفسهم بأنفسهم وأتباعها بالطاعات وصرف أموالها في سبيل الله وقيل
 المجاهدون الأولون جاهدوا بأنفسهم وأموالهم والمذكورون ثانياً جاهدوا
 بأموالهم فقط أو بأنفسهم فقط والمذكورون ثالثاً المجاهدون لأنفسهم بمجاهدة أهل

ما نكرو من الجهاد ومصرف المال فيه وفي أنواع الاجر وعلى ما نكرو ويشق عليه
من العبادات وترك ما لا يجوز ولا ينبغي وعنه صلى الله عليه وسلم رجعت من
الجهاد الا صغر الى الجهاد الا كراى الى جهاد النفس وهن ابي هريرة عنه صلى
الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله واقام الصلاة واتى الزكاة وحام رمضان
وحج البيت كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في
ارضه التي وادفها فقالوا اولا بشر الناس بقولك فقال ان سبغ
الجمعة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين
كابين السماء والارض فاداسالتم الله فاسالوه الدرودس فانه اوسط الجنة
واعلا الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفرج انهار الجنة ويروى عن بعض الحسن
درجات الجنة ومن سبعون درجة ما بين الدرجتين حصر جواد مصر سبعين
سنة وقال ابن ريد الدرجات في الآية هي السبع المذكورة في برائة ذلك
بانهم لا يصيبهم ضأ ولا نصب الآية وعن قتادة كان يقال الاسلام درجات
والهجر في الاسلام درجة والجهاد في الهجر درجة والتل في الجهاد درجة
اي وهكذا وعن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم من رضي بالله ربا وبالإسلام
دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فحجب ما اوسعيد فقال اعدها لي يا رسول
الله فاعادها عليه ثم قال واخرى يرفعها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل
درجتين كابين السماء والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل
الله * (وكان الله غفورا) بذنوب هؤلاء وغيرهم من المؤمنين * (رحبوا
سمعا عليهم ذنوب اعمالهم ادوقهم وقلم ا) * (ان الذين) خبران هو قوله
قالوا فيم كنتم والرابط محذوف اي قال الملائكة لم واما اولئك ما اوم جهنم
فمفرع بالعاء على قوله قالوا الم تكن ارض الله الحج ويجوز ان يكون الخبر اولئك
ما اوم جهنم قرن بالعاء لان اسم ان شبهها باسم الشرط وان لا تمنع من ذلك

كما مر في موضعه وأو كانت لا تدخل على أداة الشرط وذلك فقال فيهم كن
 حال من الملائكة بلا تقدير لند وبقريرها * (توفاهم الملائكة) توفاه
 فعل ماض وليس عدم الناء فيه تكون تأنيده مجازيا كما قيل بل لان تأو
 من الاءات اللاحقة للمذكر كحزمة في المفرد وليس الملائكة مؤنثا لثمة
 وإذا قرن فعله مثلا بالياء وهو الاكثار من فعل جمع اتكبير بالياء كقوام رجال
 وقامت رجال وحاء طله وحاءت طله وياسب كونه ماضيا قراءة بعضهم
 توفتهم بقاء التانيث لتناول الجماعة لالاء ملائكة ومجوران يكون مضارعا
 اصله توفاهم حدثت أحد التانيين وياسب المضارعية قراءة بعضهم توفاهم بضم
 التاء وفتح الاء وفي القراءة الاولى يكون المعنى على الاحبار باحوال قوم مضوا
 واقرضوا معبين وكذا القراءة الثانية وهي توفتهم بقاء بعد الاء واما على
 ان توفاهم جاء متوعدة وفتح الاء اصله توفاهم وهو مضارع والمعنى على
 الاستقبال وكذا توفاهم بصها وفتح الاء في القراءة الثانية ويعمل
 ان يكون المعنى على هذه القراءة الثانية والعمل فيها مضارع وعلى
 احتمال المضارع بمحذف احدي التاءين على الماضي لكن المحكية الحال الماضية
 وتربلها حين النزول منزلة المستقبل ليناكد مشاهدته كما يتقرب المستقبل
 ليشاهد فصل مشاهدة اولى الحال تدبرها لماضي منزله الحاضر المعين كانه
 حاصر مشاهده ومعنى توفاهم وتوفاهم ان الملائكة امامتهم بسبب عصر الروح
 اولى التحلي لها وان الملائكة اتمت عددهم بذلك الى الاموات او تناول ارواحهم
 بعد خروجها الى الميت على الحقيقة هو الله تعالى وفي السؤلات انما يخرج الروح من
 البدن رب العالمين وينقلها ملك الموت فيقبضها ومن قال بخروجها الملك فقد
 اشرشتهم وهو مشكل وانما هراثة لا يشرك ان قال بخروجها الملائكة واراد انهم
 يخرجونها بامر الله ويسمى في خروجها بعصرهم ايها من مواضعها وقد سريه

بعضهم قوله تعالى والبارعات عرفا والمنشطات شطرا ولا يعين قول السؤالات
 ان الروح تخرج تحت الملك اليها كخدايب الحديدي بحجر المعاطيس ومعني قرآنة
 توفاهم اضم التاء وفتح الفاء ان الله تعالى يوفي الملائكة ارواح هؤلاء الذين
 يموتون طائمين بكسر الهمزة مشددة فيستوفونها اي يمكهم من استيفائها
 فيستوفونها والملائكة ملك الموت واعوانه وهم كثير جدا وقيل اعوانه سنة
 ثلاثة يكون فضل ارواح المؤمنين وثلاثة يكون فضل ارواح الكفار وقيل
 المراد ملك الموت جمع تعظيما له وافعله فعل الملائكة الكثيرة في التوفي كالجمع
 في رب اجمعون وقيل المراد بالتوفي اخذ الرباية من المختار الكفار لافضل ارواحهم
 (ظالي انفسهم) حال من هاء توفاهم حذفت نونه بالاضافة وهو جمع وظلم انفسهم
 بالاقامة في دار الشرك وقد وحيت المجرى يومئذ لان الله جل وعلا لا يتدل اسلام
 احد الا ان هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حيث امر رسول الله
 او كان مستصعبا وبعد فتح مكة لم يحب المحرم قال صلى الله عليه وسلم لا هجرة
 بعد الفتح ولكن جهاد ونية فقد قبل ان الامة تولت في اناس تكلوا بالاسلام
 ولم يهاجروا كعبس بن الوليد بن المغيرة خرجوا الى القتال مع المنركين كعبس
 المذكور ولم يهاجروا روي انه لما خرج المسلمون الى بدر خرجوا مع الكفار فقاتلوا
 وقيل طهروا الشرك وقد روي ان قوما خرجوا من مكة مع المشركين بهر
 لقتال بدر فمهم المشركون على الخروج ولم يعلمهم مسلمين اد علمهم ولما راوا
 شوكة المشركين وضعف المسلمين ارتابوا وارتدوا وقاتلوا غره هؤلاء دينهم وقاتلوا
 المسلمين ويعلم المسلمون ان الملائكة لان الله جل وعلا امد المسلمين بالملائكة
 يوم بدر وقاتلوا قدر الله به فقبل قتال هؤلاء بان ضربوا وجوههم وادبارهم
 (قالوا) اي الملائكة لطال انفسهم (فيم كتم) اي في اي شيء كتم من
 امرد بكم في صواب لم حطاء وفي وقته في دين الصواب بان هاجرتم بلا نوي

نقصير بان تركتم الحجرة وخرجتم لقتال المسلمين ومن فريق المسلمين انتم ومن
فريق المشركين والاستغناء للتوابع والتفريق (قالوا كناس ضعفين) عوملوا
بمعاملة الضعفاء لانهم المضعفاء ففهموا المشركون عن اقامة الدين واعلاء كلمته
او عن الحجرة او عن الاسلام (في الارض) مطلقا ومنها ارض مكة وقيل
في ارض مكة هذا اعتدار منهم اجابوا به الملائكة حين قالوا فيكم والحوادث
والسؤال كلالها بلغة الماضي وهو ما بقوي ان التوفي مراد السبب في موت
قوم مصورا على ان المراد الاستئصال او الاخذ للاربع القيمة فالماضي لتحقيق الوقوع
وكذبهم للملائكة في قوله من ضعفين بقولهم الذي ذكر الله بقوله (قالوا)
اي الملائكة (الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا اليها) تنقلوا فيها الى
وضع منها يتمكنون فيه من دينكم كما هاجر من قبلكم الى المدينة والى الحبشة اذ هاجر
بعض الصحابة الى الحبشة ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره الى المدينة
حين هاجروا معنى تنقلوا فعدا من مذكرة ثم بالى محذوفة كرايت ولعل حكمه
التعدي يفي الى ضمير الارض المبالغة في الهجرة بان الدين حق بالهجرة اليه واوبالانتقال
الى سائر الارض كلها كما يقال اكل في بطنه ويراد انه ملاءم ويجوز ان تكون
في معنى الى اي تتهاجروا الى ارض الله الواسعة غير الارض التي استضعفتم
فيها ويجوز ايضا ان لاتعني لعمري اللارم بل بقدر حال فيقدر مفعول لتهاجروا
اي تتهاجروا الى الارض التي استضعفتم متقلبين في ارض الله الواسعة وتهاجروا
مضطروب في جواز النبي او الاستغناء وبحسب الملائكة من لم يتمكن من دينه
ولم يهاجر الى حيث يتمكن وهاتان ادعاء عادي به الرخصي لانه جاور يست
الله المحرم سبع سنين اللهم ان كنت تعلم ان هجري اليك لم تكن الا للفرار
بديني فاجعلها سببا لحاقه الخير ودرك المرجو من فضلك والمبغى من
رحمتك وصل جوالي لك بعكفي عندك بمجولك في دار كرامتك يا واسع

الكرامة وايزيد اللهم ان خودعت في شيء من امري فارددني الى بابك يا راد
 الفسالة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرده من ارض الى ارض
 وان كان شبرا من الارض استوجبت له الجنة وكان رفيق ابيه ابراهيم ونبيه
 محمد صلى الله عليه وسلم ونحن معشر الاعاجم المسلمين ولولم يكن ابراهيم عليه
 السلام ابانا في السب لكانه ابونا بالدين وذلك بحار فتراد في الحديث
 الابوة في الدين للعرب والعجم او تعتبر قوله صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم
 فابو العرب ابراهيم ونحن موال للعرب المسلمين في الدين فلتحق بهم التحافا
 كما يلتحق المعتق بسبب معتقه ذلك قول مني قلته وكلام حق ارسلته
 والى الان لم يتمكن من ذنبه الواجب على النور في موضع ولو سرتحب عليه
 الهجنة الى حيث تفكر * (وارثك ما وام) مرجعهم * (جهنم)
 حراء لتركم الهجنة الواجبة ومساعدة الكفار بالقائه معهم او البقاء على الشرك
 او بالخروج معهم في قتال المسلمين * (وساءت) اي هي اي جهنم *
 (مصبرا) تمييزا او فاعل ساءت ضميرا و انت مبهم مفسر بالتمييز الواقع على
 المؤمن شا نذي هو جهنم مخصوصة بالذم لحي وساءت مصبرا جهنم * (الا
 المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) هؤلاء المستضعفون ليسوا من
 الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم المشار اليهم بقوله اولئك ما وام جهنم
 فالاستثناء متعاضد له قوله جاء الريدون الا العمريين والولدان ان العبيد
 البالغ هنا لانهم مكلفون كالحرة حتى انه لو ارتد العبد لقتل او بيع في الاعراب
 قولان في السوالات وان اريد بالولدان الاطفال الاحرار والاطفال العبيد
 فكيف يدكرون في مقام الهجنة ووجوبها حتى انه رخص لم يرجعوا لضعفهم
 وهم غير مكملين للحواب ان الاطفال تعين في بدء من اب او ام او غيرها
 كالخلاف فيجب على من في بدء ان يوجرهم متى امكنته الهجنة كما يركي ما لم

وكما تبين على البلغ ان ينهى الاطفال ان يدخلوا في الاوقات الثلاث بلا اذن
اولا ذكر الاطفال مبالغة في الهجة حتى انها كادت تحب على غير المبالغ واشعار بانهم
بصد الهجة فانه ان ادرك بلوغهم وجوبها وحلت عليهم وكذلك المراهق فقد قبل
بحسب عليه الحكم الذي يميزه لكن لا ينقطع عليه عذره * (لا يستطيعون حيلة)
نوعا من التحول ما الى المدينة من مكة اذ لم يكن لهم ثقة او قوة على ذلك الحيلة حال
من المستضعفين او من الضعيف المستتر فيه او تمت للمستضعفين لان المراد المحس
لا المستضعفون محدودون (ولا يهتدون سبيلا) اي لا يعرفون سبيلا الى
المدينة فعدي يهتدي بعينه لضمه معنى يعرف او مصوب على نزع الحافض
اي لا يهتدون الى سبل يوصلهم المدينة ولا يهتدون السبل اليها اي لا يعرفون
الطريق بانفسهم ولم يجدوا ذبلا وعروفا او وجدا ومعهم العدو في الطريق قال
مجاهد السبل طريق المدينة وقيل عام لجميع السبل مثل ان يبيع الى الحبشة
الرجل من هاجر اليها ممن لا يعذروا بها حرا الى حيث يمكن بامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووجد كلام مجاهد ان الهجة المطردة المنحرج بها يومئذ
هي الى المدينة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها فتوبة انه لم ينجف
ان الولدان الضعفاء كلهم لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا بانفسهم لكن
يستطيعون من يقوم بهم ولدان صحيحان يكون لقطا الولدان معطوفا على الرجال
والنساء ولو كانت من للتبعض فكما ان بعض الرجال والنساء مستضعفون
وبعضهم غير مستضعفين كذلك بعض الولدان مستضعف وبعض غير
مستضعف بان كان له واسطة يقوي بها (او اولى ذلك عسى الله ان يعفو عنهم)
بنوا وزلم بنضاه وعسى من الله واجبة والحكمة في ذكر عسى المبالغة في امر
وجوب الهجرة حتى ان المذور بحسب ظاهره ينبغي له ان يتوقف اليها متى
تمكن له ويحذف ان لا يكون معذورا الامر حادثة الشيطان وتعاطي الحرج

اذا توجهه ممكنا كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بقوله تعالى ان
 الدين توفاهم بالملائكة الى قوله سيلا والى قوله . او كان الله عفوا غفورا ومن
 بها حرق في سبيل الله يحد في الارض مراعىا كبيرا وسعة . الى المسلمين عكة فقال
 جددع بن ضمن او ضمرة بن جددع وعليه الاكثر وهو من خزاعة وقبل رحل
 من كناية لوبيه احمولى فاني لست من المستضعفين واني لا اهتدي الطريق
 والله لا ابيت الليلة نكة فحملوه على سرير متوجها الى المدينة وكان شيخا كبيرا
 مات بالكسعم ومن طريق من عباس رضي الله عنهما نزلت الآية فسميها رحل
 من بني لبت شيخ كبير مريض لا يستطيع ركوب الراحلة يقال جددع بن
 ضمرة فقال والله ما آمن استثنى الله تعالى فاني لا جد حيلة ولى من المال ما يلزمني
 الى المدينة وابعد منها واني لذو مال وعبد والله لا ابيت الليلة بكة اخر جوني
 فخرجوا به يحمونه على سرير حتى اتوا به الشميم فادركه الموت فصفق عليه على
 شمالك فقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ايعك على ما يابيك رسولك ثم
 مات ولمع خده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو راى في المدينة
 لكان اثم واو في احرا وضحك المشركون وقالوا ما ادرك ما طالب فنزل فيه قوله
 تعالى او من يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
 اجرا على الله وكان الله عفورا . له ما من من عدم الشهرة (رحميا) به بالخراب
 لما بعد ومرت من اس عباس انه قال كنت انا وامي من المستضعفين انما من الولدان
 وامي من الساء وكار صلى الله عليه وسلم بدعوا هؤلاء المستضعفين في الصلاة
 قال ابو هريرة لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الثانية
 قال اللهم انج الوليد بن الوليد وسله بن هشام وعباس بن ربيعة والمستضعفين
 بكمة اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سين كفى يوسف ويروى
 ان رجلا من بني كنانة لما سمع ان بني كنانة ضربت وجوههم وادبارهم بالملائكة

يوم بدر وقد دنف واشرف على الموت فقال لاهله احملوني فحمل الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فمات في الطريق فقتل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله والمرام
 اسم لكان الرغام يتبع الرء وهو الثراب الذي يراعى فيه بكسر الفين اي يعالج
 الثراب بالمشي فيه اي يجد ترابا يتحول فيه من موضع الى موضع حتي يبلغ ماله
 على دبه هذا ما ظهر لي بمعنى الصرقي ثم رايت للعوهرى ما يوافقوه وهوانه قال
 المرام المذهب والحرب ومثله عن العراء واما ابن عباس فقال المرام التحول يتحول
 اليه فهو عده اسم للموضع الذي يهاجر اليه كالمدينة والحبيشة وقبا وكما على المدينة
 من صحراء وبلداهله رؤسون وبلداهله مشركون يظهر دبه فهم بذلك كثير
 وعن ابن زيد مثله وعن الحسن مراما كثيرة وجوها كثيرة من الطالب وعن
 مجاهد من خرجاء ابيكم وعن السدي المرام المتبقي للمعيشة وقيل مراما طريق
 تراعى قومه بسلوكه اي يلمص انوف المشركين بالثراب اي يقضيم ويهينهم
 ويديظهم اذا فارقه وقد كرهوا ان يهارقهم وسموا انه في خبر ونعمة في الموضع
 الذي هو به وكفى عن ذلك بالصافي الاتف اذ كان من اغرا الاعضاء بالثراب
 اذ كان من اهلون الاشياء والسعة وسع الارض التي يهاجر اليها تسعة له به وهن
 مجاهد وسع في البعد عما يكن من الضلال والادى وعن الحسن وسع في الطالب
 وسب الاول لمالك وسعة الارض التي يهاجر اليها وسع الرزق وينفع
 الصدر وعن ابن عباس السعة في الرزق وقري ثم يدركه الموت بالرفع على
 انه خبر لهذوف اي ثم هو يدركه الموت فعطفت الجملة الاسمية على الجملة
 الشرطية الفعلية ولو كان الاسمية لاتصلح شرطا وذلك من الاجازة في النواي
 لما لا يجوز في الاوابل وقري بالنصب بان عطفا على المعنى كانه قيل ومن صح له
 خروج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادراك الموت اياه بعطف ادراك
 على خروج ومعنى وقع اجر على الله ثبت وريح لا يخاف عليه من التوال

كما يقال وجب وكذا كل من دخل عملا ولم يقدر على اتمامه له اجر كله على الصحيح وقيل اجر ما عمل دل على الاجر في الآية حتى قبل له سهم في عبادة تلك الغزوة من هذه الآية الكريمة * (واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا) وقرئ بضم الناء وكسر الصاد واسكان التاء بينهما من الانفصال وقرئ الزهري بضم التاء وقع التاء وكسر الصاد مشددة من التنصير * (من الصلاة ان ختم ان ينتمى الذين كفروا) اي اذا سافرت في الارض والسفر في البحر مثل السفر في الارض وغيره السفر كالسفر ولكن ذكر السفر لانه مظنة الخوف والآية في صلاة الخوف فليس عليكم ميل عن الحق في التنصير من الصلاة بحسب الامكان كثرة الآية واحدة في الركعة بعد فاتحة الكتاب وعدم الترتيل وتعظيمه واحدة وتسمية واحدة وكالصلاة بالاباء وذلك للغزاة وكصلاة ركعتين من اربع اذا كان في المحضر واحدة من اثنتين اذا كان في السفر وذلك مع الامام وذلك كله لمن خاف ان ينتمى الذين كفروا اي ان يلزمه بتل او ضرب او بها ليه بضره واماصلاة السفر ليست مأخوذة من الآية والله اعلم بل من السنة مثل قول ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بين مكة والمدينة ركعتين لا يخاف الا الله وفي لفظ خرج من المدينة الى مكة لا يخاف الا رب العالمين يصلي ركعتين ومثل قول حارثة بن وهب الخزاعي صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى ركعتين اكثر مما كان الناس وامنهم رجل في حجة الوداع ومثل ما ذكرنا عن رجل انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل تاجر اتجر الى البحر فكيف تأمرني بالصلاة قال صل ركعتين ومثل حروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة الى ذي الحليفة فصلاهم ركعتين يعلمهم صلاة السفر ومثل قول عمر رضي الله عنه صلاة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم ومثل قول عائشة رضي الله عنها اول ما

فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فافترت في الدهور ردت في الحضر
 هذا مذهبنا ومذهب بن عباس وجابر بن عبد الله وسعيد بن جابر والسدي والي
 حنيفة فلو صلى المسافر ركعتين وقيل الاصل اربع وقيل منها السفر ركعتان
 تركها وانه يوصلي المسافر اربع الاجزته وانه اولى من القصر وقيل القصر اولى
 ومذهب ابى حنيفة كدهما قال القصر في السفر تحريمه غير مخصص لا بخبر
 غيره واحتج من قال بذلك ايضا بان ابن عمر اقام ثمانية عشر شهرا بمكة بقصر
 الصلاة وقال الحسن مقلت السنة ان يقصر الصلاة المسافر واوعشرين سنة مالم
 يتخذ البلد الذي هو فيه وطئا وافام صلى الله عليه وسلم يتسوك عشرين ليلة
 يقصر وفيه ايضا ان التقصر من السنة واحتج من قال ان الصلاة اربع وقيل
 للمسافر ركعتان وانه يجوز له اربع وهو مذهب الشافعي ومجاهد وطاوس واحمد
 بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتم في السفر ومما روي عن عائشة
 رضي الله عنها انها قالت استمرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
 الى مكة حتى اذا قدمت مكة قلت يا رسول الله اني انت وامى قصرت واتمت
 وصمت واقطرت فقال احسنت يا عائشة وما عاب علي ومما روي عن عثمان كان بهم
 وبفصرو ومما روي انه صلى الله عليه وسلم قال في صلاة السفر لعلهم اصدقة تصدق الله بها
 عليكم فاتوا بصدقة واختلف الرواية عن مالك فروي عنه ان وهب ان المسافر مخير
 في القصر والتمام وقاله الاطهرى وخداق اهل مذهبه وقال جمهورهم ان القصر هو
 السنة قال بن سميون وغيره القصر فرض وفي مدونه مالك انه من اتم في السفر
 اعاد في الوقت واكثر عاياه الامة ان القصر في السفر واجب وبه قال
 عمرو وعلي وابى عباس والحسن وجابر بن زيد وعمر بن عبد العزيز وقادة
 وهو اصح الرواية عن مالك وقيل يجوز للمسافر القصر والتمام والقصر
 اولى ونسب للشافعي واحمد وعثمان وسعيد بن ابى وقاص وحده السفر عندنا

ورسخان لانه اقل مائت عنه صلى الله عليه وسلم انه قصر فيه والفرسخ ثلاثة ابدال وهو اثناعشر الف ذراع فذلك اربعة وعشرون الف ذراع والميل اربعة الاف ذراع قال حابر بن زيد لعروة بن دينار قصر في هرة وذلك لكون هرة بعد الرسخين المذكورين لا لما فيهم عنه قوما انه قال لانه ذلك تكونه يرى العصر في السفر ولو قصر اللهم الا ان اردوا انه لا يسي مادون الرسخين سيرا ويدل لذلك انه صلى الله عليه وسلم خرج الى ذي الحليفة فعلى صلاة السفر وذلك هو الرسخان نعم اجاز بعض العلماء القصر قبلها لمن اراد السفر بعد ثلاثة ايام وعن داود واهل الطاهر يجوز القصر في السفر القصير والطويل ولودون الرسخين لانه قد ضرب في الارض ومثل ذلك هو مروى عن انس وبيهي حمل كلام انس في السفر القصير على الرسخين المذكورين وقال الاوراعي لا يجوز الا في السفر الطويل مسيرة يوم وكان بن عمرو بن عباس مما قبل ينصران ويهطران في مسيرة اربعة برد وهي ستة عشر فرسخا ونسب لما لك واحد واسحاق ويقرب منه قول الحسن والزهرى ان القصير في مسافة يومين ونسب للشافعي وهو قول عن مالك يقال مسيرة ليلتين قاصرتين ستة عشر فرسخا كل فرسخ ثلاثة ابدال فذلك ثمانية واربعون ميلا الهاشي والميل ستة الاف ذراع والذراع اربعة وعشرون اصعاً معتدلة معتدلة والاصع ست شعيرات معتدلات معتدلات وقال ابو حنيفة والكوفيون لا قصر في اقل من ثلاثة ايام وذلك سنة برد واللبا في الاستراحة والمدار على المسافة فلو بقي في يوم مسيرة ثلاثة ايام بقصر وكذا سائر الاقوال المرحع فيها الى حصول المسافة ولو في مدة يسيرة وكذا لو تباطا في السير لم يعتبر الزمان بل المسافة فلو بقي اياما كثيرة لاتم حتى يقطعها وإذا كان الارض يدور فيها الطريق اعتبر الدوران وقصر ولو كان شطع

في وقت قليل ليرم تدور وقد علمت ان البريد اربعة فراسخ وان الفرس ثلاثة اميال وذلك بما رآه هاشم حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قدر اميال البادية كل ميل اثني عشر الف قدم وهو اربعة آلاف خطوة فان كل خطوة ثلاثة اقدام القدمان واخرينها وعن عمر بقصر في كل يوم وعن ابن عباس اذا اراد السير على يوم وليلة قصر وعن انس يتصر في خمسة فراسخ وروي الحسن بن زياد عن ابي حنيفة اذا سافر الى موضع يكون مسيرة يومين قصر وكذا عن ابي يوسف ومحمد ومن سافر في معصية قصر كمن سافر في طاعة او مباح عندنا وعمد ابي حنيفة وقال جمهور الامة انه لا يقصر في سفر يعصى به وعن عطاء لا يقصر الا في سفر طاعة وقد علمت ان صلاة السفر ليست من الاله بل من السنة واجمعت عليها الامة وزعم داود الظاهري الى ان جوار النهر مخصوص بحال الخوف لقوله تعالى ان ختم ورم ان خبر الاحاد ان عمل به كان رافعا لهذا الشرط فيكون ناسخا للقران وهو لا ينسخه ونحن نقول ذلك لاجماع واحاديث الحنفية عدم الخوف بالخوف لانعج وداود يرم ان القصر من الاله وكذا روي عن عمرو بن ابي لهبة انه منها قال يعني من الله قلت لعمري ان الخطاب ليس عليكم جاج ان تقصروا من الصلاة ان ختم ان بئكم الذين كفروا فقد امن الناس فقال عبيد بن عمير ما عمت منه فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم اقبلوا صدقته اي التزموها فمن لم يتصر صدق عليه انه لم يتبها كذا تقول نحن وابو حنيفة وقال غيرنا المعنى استمعدوا جوار لان الصدق بما سبه فلزم ان يقصر لجار وكذا يدل له نفي المخرج في الاله وبذلك قال الشافعي الجواب انه ليس كذا في المخرج دل على عدم الوجوب لان الانسان قد يتوهم حرمة الشيء وهو واجب فينزل الله تعالى انه لا حرج فيه

فافعلوه حتما كما صح ان العزم واجبة وهذا كله متبادر من ان الصلاة السرية
 مفروضة الحضورية ولكن قد يعبر بالنصر من يقول ان صلاة السفر اهل
 نظرا الى نقص عددها عن الاربع ونحجب عن قول عائشة قصرت وانمت
 بابها والله اعلم ارادت انها قصرت بعد حد السفر وانمت قبل حده وبعد
 شروعاتها في السيرة وكذا ما روي انه صلى الله عليه وسلم اتم في السفر وقد صح
 انه مضت السنة ان يتصر المسافر ولو طال المدة ما قبل ذلك موئلا كما
 رايت او منسوخ بوجوب الاتمام فمن صلى مسافرا ربعا بطلت عندنا لانه دخل
 الصلاة بنية غير حاضرة الا ان صلى خلف مقيم وادعى ابو حنيفة انه ان صلى
 المسافر اربعا ولم يتعد على راس اركعتين فسدت صلاته لان اتصال النافلة
 بها قيل كمال اركانها وان قصد في اخر الركعة الثانية قدر الشاهد اجزائه
 والاخر بان نافلة واساء بتأخير السلام وليس كذلك عندنا لانه لم ينو الفعل
 من اول بل نوي اولا الاربع كلها فرضا ولو نوي اولا الاخرتين فلا لصح
 الاو اثبات فرضا على قول من لم يوجب التسليم فيكون التسليم بعد للفعل
 او من بعد الاخرتين بمنزلة ما يزيد المصلي بعد تمام النيات التي التسليم فيكون
 التسليم للعرض ومثل ما روي عن يعلى بن امية ما روي عن عبد الله بن
 خالد بن اسيد انه قال لابن عمر كيف تتصرون الصلاة وقد اتممت والله
 يقول ان ختمتم فقال بن عمر يا ابن اخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اتانا ونحن في ضلال ميين فعلقا فدان في ما هلهما ان صلى ركعتين في السفر
 وامرنا بهما قلت الامر الجرد للوجوب وما يجعل قربة على عدم الوجوب من
 تأويله وامل من اخذ صلاة السفر من الآية جعل قيد الخوف لبيان الواقع
 وانكون الغالب الخوف حيث فلا منهم له فصح التصريح في عدم الخوف لانه
 صلى الله عليه وسلم قصر في الامن ايضا وهذا غير خارج عن كون الشرط

فيذا نكن لا مفهوم له وزعم ابو حنيفة ان عدم الشرط لا يفقد عدم المشروط
له بل وجوده يفقد بمجرد ثبوت التحكم فذا قلنا ان قام زيد ثمت اوافاد انك
قام لا بد ان قام زيد واما ان لم يقم فقد يحصل ان تقوم وان لا تقوم والادلة
ها افادات انه يصح للمسافر ايضا ولو لم يحف واذا جعلنا القصر من الآية فقد تم
الكلام في قوله تعالى (لن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) وما بعده
مستأنف في صلاة الخوف السفر والمصر لا في قصر المصرون الجملة لثبوت ائمة تعاليمه
كانه قيل لان الذين كفروا اي شركوا وبيع الشرك والتفاني بقول الله تعالى امدوا
الكاثر لكم ابحت لكم القصر ولاة الخوف واتمدوا بطلق على الجماعة والواحد
والاثني وقران مسعود ان تصروا من الصلاة ان يفتكم باسقاط قوله ان حتم
اي لا يفتكم اذ كراهة ان يفتكم وقد جاء لفظ كره في وصف الله كحديث ان الله
كره لكم ثلاثا وغير هذا الحديث واما على قراءة ان حتم فان فتكم مفعول محتم
ويجوز للدين الخوف في قراءة اسقاطه هكذا ان تصروا من الصلاة حايين ان
يفتكم ومفعول تصروا على القريتين محذوف موصوف بقوله من الصلاة اي
ان تصروا شيئا من الصلاة ومن تبعضية واجار الاحقر ريادة من في
الاثبات والتعريف فيكون الصلاة عند مفعول تصروا ومن زائدة ويجبر
الوجه الاول وقبل صلاة القصر ما اخذ من الآية وتم الكلام عليها في قوله تعالى ان
تصروا من الصلاة واستأنف في صلاة الخوف قوله ان حتم ويدل ما روي عن ابي
ابوب الصاري انه لما نزل قوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان
تصروا من الصلاة ومضى حول ما لوارسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة
الخوف فنزل ان حتم ان يفتكم الدين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا *

(واذا كنت عليهم فاقمت لهم الصلاة فلاتم طائفة منهم معك ولما خذوا السلمهم فاداسعدوا
فليكروا من ذرائعكم ولما طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك ولياخذوا حذرهم

واسلمتهم) نكر في هذا القول بقي ان بالا جواب مذكور ولا مدبر عليه بما قبلها
او مستغني عنه بما قبله كادل عليه وغنى عما قبلها في غير هذا القول فبقدر هكذا ان
خفتم ان يقتلكم الذين كفروا واوردتهم الصلاة فردي فصلوا كما أمركم من التحميم او
فقدوا حذرهم لان الدين كفروا كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم الآية اي كنت
امامهم ومثله ما اذا خفتم غيره صلى الله عليه وسلم لاننا مخاطبون بخطابه وثواب
عنه الا اذا قام دليل الخصوصية بهذا يرد على من خص صلاة الخوف برسول
الله صلى الله عليه وسلم متسكبا بقوله تعالى واذا كنت فيهم لفصل الجماعة الذين
يصلون وراه على غيرهم كابي يوسف والحسن بن رباد من اصحاب ابي حنيفة
وقال الزبي من اصحاب الشافعي كانت له وفيه ثم نكحت والجمهور على انها
لم تنسخ وانما صلى الله عليه وسلم ولما وقد صلاها على باصحابه ليلة وكذا ابو
موسى الاشعري وصلاها حذيفة بن اليمان بطبرستان ولا يخالف لم وذلك منهم
تبع له صلى الله عليه وسلم اذ قال صلو كما رايتهم يصلي واذا قال الله فاتبعوه
وقد قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة فكانت الآية تاخذها فليس اذا
كنت فيهم شرطا بل بياها يعملوا كما فعل وليس السفر شرطا ايضا في صلاة
الخوف ولو جعلنا ذكر السر من صلاة السفر عند الجمهور لانه لما ذكر
السفر لانه الذي هو مظنة الخوف غالبا ولانه سبب رسول الآية
قال ان حماس وحابر ان المشركين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه قاموا الى الطهر يصلون جميعا فدموا وقالوا لقد امكنكم
محمد واصحابه من ظهورهم فارتد عنهم عليهم وقد اصبتهم منهم غن قتال بعضهم
لبعض ان لم بعدها صلاة هي احب اليهم من اياتهم واسائهم ويرى اياتهم
وامهاتهم يهي صلاة العصر فادا كانوا فيها فتدوا عليهم فارل الله تعالى
بين الصلاتين صلاة الخوف ان خفتم ان يقتلكم الذين كفروا الآية او من قوله

وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن حزنتم
 الآية وأخبرهم الله تعالى قسمهم أن يشدوا عليهم في الصلاة وقال * (ودالذين
 كفروا لونه ملون عن السحيم وامتنعكم فبيلون عليكم ميلة واحدة) أي
 متصلة لكم هي علة أخذ السلاح ومعني فاقمت لم الصلاة فاردت إقامة
 الصلاة لم أي اردت أن تصلي بهم صلاة مستقيمة شرعية نزل جبريل بالآية
 فعلى صلاة اتخوف نصلي العصر صلاة اتخوف وعن أبي عبيد الله كسمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعصفان وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد فصلبا
 الظهر فقال المشركون لقد أصبنا غرة أي غلة كما في لفظ آخر أو حملنا عليهم
 وهم في الصلاة فنزلت الآية والمعني إذا كنت يا محمد في أصحابك شاهد معهم
 القتال ومعني فانتهم طائفة منهم معك أجمل أصحابك طائفتين أحدها تقوم
 معك في الصلاة تصلي بها وطائفة تقابل العدو ولتأخذ الطائفة التي تصلي
 معك أسلحتهم حزمًا لا يكون ما يغلب الذين قابلو العدو ولا ينقض صلاتهم
 من الحد يد والتعاس من سيوفهم لأجل الضرورة ولكن يأخذون ما لا يشغلهم
 عن الصلاة كالسيف والخمير ولا يضر من يحسب فلا يأخذ الرمح لأنه يضر ولا الترس
 الكبير لأنه يشغل عن الصلاة والضمير في ولياخذوا أسلحتهم للطائفة التي يصلي بها
 ثم لأنه لا مانع من كون الأحد أن يكون سلاح كل واحد بحيث لا يفوت العدو به
 ولا يحجز عنه مثل أن يدا بصارمهم على طول الصف بحيث لا يضر من أحدها
 وسائر سلاحهم ولكن تعليق ما أمكن تعليقه أولى وقبل الضمير في ولياخذوا
 أسلحتهم للطائفة الأخرى ولولم تذكر لأن ذكر الأولى تدل عليها ثم رأيت هذا
 التعليل للقاضي وذلك أنه ليست في الصلاة وقد نذبت للرأس ولا مانع من
 رد الضمير إلى الطائفتين معاً وعابده إلى جملة من هو فيهم كما قال وإذا كنت
 فيهم والضمير في قوله فإذا نجدوا عابده إلى الطائفة الأولى القائمة مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم والضمير في قوله فليكونوا عابدين الى الطائفة الاخرى التي جعلت لمقابلته العدو وليست في الصلاة والخطاب في من ورائكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والطائفة الاولى التي يصلي بها اولوا حاطبها تغليباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم والافند ذكرت بغية في قوله فليكن الطائفة وقواته سجدوا للطائفة الاخرى ان تكون من وراء الطائفة الاولى التي تصلي معه صلى الله عليه وسلم بحرسوهم من العدو ومعنى فاذا سجدوا فاذا شرعوا في الصلاة شي الصلاة سجوداً او اذا سجدوا بالارض لان السجود مظنة الغفلة ويجوز ان يكون النوار في فليكونوا للطائفة الاولى القايمة فيكون معنى سجدوا فرغوا من الصلاة اي فاذا صلوا ما يصلون معك وكأنه قيل فاذا فرغوا مما يصلون خلفك والخطاب في من ورائكم على هذا الوجه الاخير للطائفة الاخرى حوطبت تغليباً لخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كانت اما تذكر بعد في قوله وثبات طائفة اخرى لانه قد جرى لها ذكر في الجملة لدخولها في قوله فيهم ولهم ومنهم مع دلالة ذكر الطائفة الاولى عليهم والطائفة هذه التي لم تصل وكانت قد قابلت العدو لحراسة امرها الله ان تاتي وتصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال وثبات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وجملة لم يصلوا نعت طائفة وامرهم الله ان تاخذ حذرهما وسلاحهما مع انها في الصلاة كما امر الاولى باخذ السلاح وذلك قوله ولياخذوا حذرهم واسلحتهم ويجوز ان يكون الضمير في ولياخذوا حذرهم واسلحتهم للطائفة الاولى التي صلت لمقابل العدو او للطائفتين معا واذا أعيد للثانية التي لم تصل فاخذ الاولى حذرهما وسلاحهما معلوم الوحوب من المقام لانه مقام الكلام على العدو ولانه اذا وحب عليهم اخذ السلاح مع ان الصلاة ليست محل حمل سلاح فاولى ان يجب اخذها خارج الصلاة ومعنى اخذ الحذر الكون على الحذر شبه الحذر بحجم يوم خذوا

ودل على ذلك ما سأتأخذونك من قبل عموم المجاز التخرج به عن استعمال
الكلمة في حقيقتها ومجازها لان اخذ السلاح حقيق ولك ان تقدر اخذا واخر
السلاح حقيقه وتجعل المذكور مجازا في الاول وللخائف ان يجعل بعض مكن
في غير الصلاة كما دل عليه وليأخذوا حذرهم مثل ان يتحقق بالاستماع الى شيء
سمع او راي امارته او يفتت قليلا للضرورة اذا احتاج لذلك ولا يد وذكر المحذر
ثانيا ولم يذكر اول لانه يظهر للمشركين ان للطائفة في الصلاة فصل ظهور اذا
سجدوا اول لانه اذا جاءت الطائفة المقابلة وذهبت للقتال التي كانت اعلى من
المشركون اضطراب المسلمين واقعا او ظوا الجحظة هاربة والله جل وهلا امر
العايدين ان يصلي كل واحدة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة بعد
اخرى وهي كانت احدا في الصلاة فالأخرى في مقابلة العدو ولم يبين كم يصلي
كل واحدة قبل يصلي الاولى معه ركعة واحدة والاخرى فابلت العدو
فاداء رفعوا رؤوسهم من السجود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يستولوا قائمين مضوا للقتال او لمقابلة العدو ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم ساكت فتحيي الاخرى فتصلي معه
الركعة الثانية ويقراون معه التحيات فيسلم فيسلم التي معه والتي عند
العدو وتترعون جميعا الى العدو وهذا مروي عن ابي موسى الاشعري *
ووجه اخر ان يصلي بالاولى ركعة فينظرها قائما حتى تم ركعة اخرى وحدها
وتذهب الى العدو وتحيي المقاتلة للعدو فيصلي بها ركعة اخرى فيثبت قاعدا
حتى تم الركعة الثانية وحدها وسلم بها جميعا وهكذا فعل صلى الله عليه وسلم
بذات الرقاع كما روى صالح بن خوات عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسلم
ذلك بها وهو سهل بن ابي حنيفة وهذا اقرب وهو محار الشافعي لانه قد
اتي كل منهم بصلاة وركعتان وكل قرا التحيات والله حل وعلا فان

في كلتا الطائفتين انها صلت قال في الاخرة طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
 فاذا بالمنهزم من طائفة اخرى لم يصلوا ان الاولى قد صلت وقد امر الاخرة
 بالصلاة وفيه قلت الذهاب والنجس كما وجه الاولى ووجه اخر ان يصلي
 بالاولى ركعة ثم تذهب للعدو وثاني الاخرى التي قبالة ويصلي بها ركعة
 ويتف ساكنة فيتم صلاتها بركعة وتذهب للعدو وترجع الاولى فتؤدي
 ركعة بالاقراءة منه قال ابو حنيفة وهو مروي عن ابن مسعود وابن عمر
 ووجه اخر ان يصلي بالاولى ركعة والاخرى عند العدو فتذهب للعدو
 وتنجس التي عند العدو فيصلّي بها ركعة ثم تصلي كل منها ركعة واحدة بعد
 اخرى لا يمن لئلا يميل بهم العدو فيسلم الامام بهم كما فعل ابو موسى باصم
 واجار الشافعي ووجه اخر ان يصلي بالاولى ركعة فتقابل العدو وبالاخرى ركعة
 فتقابل ثم ترجع الاولى فيصلّي بها ركعة فتقابل وترجع الاخرى ويصلي بها ركعة
 فيسلم بهم ووجه اخر ان يصلي بطائفتي ركعتين والاخرى تقابل ثم باخرى ركعتين
 والاولى تقابل كما فعله صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة وجميع تلك الوجة قد فعلها
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كله في صلاة اربع ركعات وفي
 صلاة ركعتين وفي الوجه الاحبر قبل ان تنصرف الصلاة وان كان العدو
 امامهم فقد قال جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم باصم
 صلاة الخوف وذلك في عصفان قال بعض العدو وبه وبين القبلة فصفوا
 كلهم خلفه فكبر بهم جميعا وركع بهم جميعا ورفع بهم جميعا فشهد الذين
 بلونه والاخرون قيام فجدوا بعد ان رفع الذين بلونه راوسهم من السجود
 كذا روي الشيخ هود وزاد مسلم ثم تقدم النصف المؤخر وتأخر المتقدم عن
 جابر انه ثم ركعوا جميعا ورفعوا جميعا وسجدوا جميعا وركعوا جميعا وسجدوا
 وهم الذين تقدموا ولا سلم بهم جميعا وفي صلاة المغرب يصلي بالاولى ركعتين

فيناخر وتقدم الاخرى فيصل على ركنه ثم يسلم ثم يمشي الى مقام اصحابهم ثم يجلس
اصحابهم فيصلون الركعة التي بقيت عليهم ثم يرجعون الى مقام اصحابهم ويتقدم
الآخرون فيصلون ركعتين ثم يسلمون واذا شئد القتال صلوا رجلا وركبانا
يؤمنون بالركوع والسجود الى اي جهة كما تمكنهم وقد نزل الاستقبال هذا
مذهبا ومذهب الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصلون في هذه الحالة واذا امنوا
صلوا ما لهم وفرقوا بينكم جمع الجميع ولو تغفلون في تاويل المصدر
مفعول لود ولو مصدرية قال ابن عباس رضي الله عنها كان عبد الرحمن
بن عوف مريضا بجرح اصيب به رضي الله عنه فوضع سلاحه فعنفه بعض
الناس اذا اخذوا الامر باخذ السلاح على الوحوب وهو كذلك فنزل قوله
تعالى * (ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضي ان
تضعوا اسلحتكم) دل هذا على ان اخذه واجب الاحال المرض او المطر فلا
يجب لقتل اخذه مع المطر او المرض ولكن يجب مع المطر او المرض اخذ التحذر
كما قال عز وجل * (واخذوا حذركم) مع المطر او المرض ايضا لثلاثهم
عليكم العذر وعن ابن عباس رضي الله عنهما رست في النبي صلى الله عليه وسلم
ودلك انه عزابي محارب وبني النصارى قتلوا ولا يرون من العدو احدا فوضع
الناس السلاح فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة حتى قطع الوادي
والسما برش بالمطر فسال الوادي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
اصحابه فجلس تحت شجرة فبصره غورث بن الحارث المخاربي فقال قتلي
الله ان لم اقبله ثم تخدر من التحمل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا وهو قائم على راسه وقد سل السيف من عنقه وقال يا محمد
من يملك مني الان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الله ثم قال
اللهم اكفني غورث بن الحارث بمائتة ناهوي غورث بالسيف ليضرب

رسول الله صلى الله عليه وسلم به فأكب لوحه من زحمة زحمتها فوق السيف
 من يده فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخذ السيف ثم قال يا غورث
 من يبعك مني الآن فقال لا أحد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وإن محمدا
 رسول الله وعده فقال لا ولكن أشهد أن لا إله إلا الله ولا أعين عليك هدوا
 فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غورث لانت خير مني قال
 النبي صلى الله عليه وسلم أجل أنا أحق منك بذلك مرجع غورث إلى أصحابه فقالوا
 له وبلك يا غورث ما سمعك منه فقال والله لقد هويت إليه بالسيف لأضربه
 فوالله ما أدري من زحني بين كنفى فخرت لوجهي وذكر لم حاله مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وسكن الوادي فتطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي
 إلى أصحابه وأخبرهم بشعر وقراه هذه الآية ولا جناح عليكم أن كان بكم أذى من
 مطر أو كنتم مرضى أو في البجاري ومسلم عن جابر بن عبد الله أنه غزا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل معه
 فأدركتم الثائلة في وإد كثير العضاء فذل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تحت شجرة فعلق بها سيفه قال جابر فمنا نومة ثم إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعونا فنجباء فإذا عنده أعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن هذا احترط سيفي وإنا نائم فاستيقضت وهو في يده صلتا فقال لي من يبعك
 مني قلت الله بها هوذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
 رواية في البخاري عن جابر بن عبد الله كما مع النبي صلى الله عليه وسلم بدأت
 الرقاع فإذا اتينا على شجرة طليحة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من
 المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاحترطه فقال تخافني
 قال لا قال فمن يبعك مني قال الله عز وجل فتهدده أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال بن اسحاق في غزوة ذات الرقاع حدثني عمرو بن عبد عن

الحسن عن جابر بن عبد الله ان رجلا من بني محارب يقال له غورث قال لقومه
من عطفان ومحارب الا اقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تعمله قال انك به
فاقبل بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا وكان محلي بقصة قال بن
هشام صاحب السيرة قال نعم فاخذه فاستله ثم جعل يهرزهم به فيكبه الله ثم
قال يا محمد ما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمدني الله منك اني لا احافك ثم
عمد الى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فردده عليه قال عياض غورث بن
الحارث صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم عني عنه فرجع الى قومه
وقال جئكم من عند حبر الناس وحري له مثل هذا يوم يدرع منافق وقد
انفرد قال وفي عطفان بذى احد مع رجل اسمه دغثور بن الحارث وان الرجل
اسلم فلما رجع الى قومه الذين اعزوه وكان سيدهم وانجمهم قالوا له ايها كنت
تقول وقد انكك قال اني نظرت الى رجل ابيض طويل دمع في صدري
فوقع لظهري وسقط السيف فعرفت انه ملك فاسللت وفي رواية الخطابي
ان غورث بن الحارث الهاربي اراد ان يبتك بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم
يشعر به الا وهو قائم على راسه متضيا سبما فقال اللهم اكفيها ما باشئت فانكسب
لوجهه من رلحه رلحا بين كفيه وسقط سيفه والزحف ورجع الظهر قال عياض
وابن القطان روي انه كان صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا اخطاره اصحابه
شجرة يقبل تحتها فانه اهرابي فاختلط سيفه ثم قال من يمنعك مني قال الله
فرعدت يد الاعراب وسقط سيفه وصرب براسه الشجع حتى سال دماغه
(ان الله اعد للكافرين عذابا مهيبا) يهينهم في الدنيا ثم في الاخرة فهذا وعد
للمؤمنين بالصبر عليهم بعد الامر باخذ السلاح والحذر فاعلم ان الحذر
والكسب لا يافيان التوكل وارشادا الى الجمع بينها وبين التوكل

وفي ذلك الوعد تقوية نفوس المؤمنين * (فاذا قضيت الصلاة) اي
 اذا اردتم قضاء ما اي اداء ما وقد اشتد الخوف عليكم * (فاذكروا الله)
 (قياما وقعودا وعلى جنوبكم) اي فصلوها كما امكنكم قايمين او قاعدين
 او مضطجعين على جنوبكم استازا وتحريزا عن العدو وتقدم اعراب غير ذلك *
 (فاذا اطمأنتم) سكت قلوبكم لنزول الخوف (فاقيموا الصلاة) فصلوا
 ما يحضر لكم من الصلوات الخمس تامة رعا في المحصر واثنين في السفر بالتعديل
 فيها وتفرغ القلب كله اليها ولا إعادة لما مضى من صلاة الخوف في الوقت
 ولا قضاء بعده وقبل معنى اذا اطمأنتم اذا زال عنكم قلق السفر بوصول المحصر
 فيكون معنى اقيموا الصلاة فصلوا زبعا وقبل معنى اذا قضيت الصلاة فاذكروا
 الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم اذا اردتم قضاء الصلاة بمعنى ايقاع الصلاة في سائر
 اوقاتها فصلوا قايمين ان استطعتم وقاعدين ان لم تستطيعوا ومضطجعين على
 جنوبكم مستنابين بوجوهكم ان لم تستطيعوا التعمود وان لم تستطيعوا فمستلقين
 والوجه ان الاحران في قوله وعلى جنوبكم وذلك انهم اذا صلوا مستلقين فليكبوا
 بجهت لوقعدوا لاستقبلوا والضابط انه ان لم يستطع كعبه مقدمة صلى بكيفية
 ثابها حتى التكيف والتكبير وذلك لمرض او عذرا ونحو ذلك من الموانع وقبل
 معنى فاذا اطمأنتم فاقيموا الصلاة اذا صلتم صلاة الخوف او القتال باختصار
 وتصرف ثم زال ذلك عنكم فاقيموا تلك الصلاة نفسها بان تعيدوها واخرج
 الوقت وقبل في الوقت وفروع المسألة في الله وقيل المعنى اذا قضيت الصلاة
 بمعنى انقراغها اي صلاة كانت سمرا او حضرا صلاة خوف او امن فاذكروا
 الله بالستكم في غير الصلاة كنتم على اي حال كنتم من قيام او قعود او امتداد وهذا
 قول الحسن قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على
 احيائه وقبل المعنى اذا قضيت صلاة الخوف اي فرغتم منها فاذكروا الله بالستكم

ايضا في غير الصلاة على ابي حال ونسب للجمهور وعلى هذين القولين فتقوله
على جوبكم يشمل الذكر بانكاه على حسب وبما تنداد في اصطلاح ونحو ذلك *
(ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) اي فرضا محدود الوقت يقال
كتبنا اي فرض كتابا اي فرضا ووقت الشيء اي حده وهو موقوف اي محدود
من فرض محدود الوقت لان مؤخره بخوف او مسايه بل تصلي كما امك
عندما وعد الشامي لا كما قال ابو احبته لا تصلي المدايف حتى يطهر ولكن
قال الشامي بعد واربعد الوقت وقلا لا يعيد ولو فيه الا قليلا ما قال يعيد
فيه (ولا تمسوا في ايحاء القوم) لاتضعفوا في طلب القوم المذركين لتقاروم
لماضي ابوسفيان واصحابه من احد الى مكة بعث النبي صلى الله عليه وسلم في
انهم اصحابه فشكوا من الام اتخراح فنزلت الآية وقبل نزلت في بدر الصغرى
وذلك ان اباسفيان لما انصرف من احد الى مكة نادى يا محمد موعدنا موسم
بدر القابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما كان القابل التي
الله الرعب في قلبه فقدم على ما قال فبعث نعيم بن مسعود مخوفا يقول
ان الناس قد جمعوا اليكم وقد وجد المؤمنين تجهزون فخطبهم فقال صلى الله
عليه وسلم لا تخرجن ولو وحدي ومردك في او اخر سورة آل عمران (ان
تكونوا تاملون فاهم بالمون كما تاملون وترجون من الله ما لا ترجون) ان
تكون ترجون بما اصبتم به فليهن عندكم الامر لانكم لم تخصصوا بالالم اذ ترجع
القوم المشركون بكم كما ترجعتم وقد قتلتم رجاء الحق التي لا يرجوها اذم
كفة لم يوسوا بها فضلا عن ان يعملوا لها فينفي لكم اذ ترجونها ان تكونوا
اصبر منهم واجري في الحرب وقبل ترجون الظفر واعلاء دينكم على دين الكفر
كله وقبل هذا الجفة وفي القولين بحث لانهم ايضا يرجون الظفر وظهور دينهم
وقد يجاب بان المؤمنين يرجون الظفر واظهار دين الله رجاء حقيقا لانه

بوعده الله بخلافهم فانهم يرجون الظفر وضهاديهم بلا ثقة منهم او يجاب
بانكم ترجون امرنا نفيما حقيق بالرجاء بخلاف ما يرجون وقرا الاعرج بفتح
همزة ان علي العليل لتهنوا اي لاتهموا في ابتغاء القوم لان تكونوا تالمون
فيكون قوله فانهم بالمون تعليلا محضا للتهن من الوهن الذي يكون لكونهم
بالمون بخلاف ما اذا كسرت همزة ان فان قوله فانهم بالمون تعليلا ساد مسد
جواب الشرط وقرى بالمون كما بالمون يأتين فيها الاولى المضارعة والثانية
بدل من همزة الم وما قرأه من يرقى من انقرأ الهمزة ساكنة بلا قلب لها بما
يحتاج ما قبلها اذا كانت فاء الكلمة لعلوم مطرد (وكان الله علما) بالملك
ورحائكم وسائر ضامركم وبعمالكم (حكما) فيما يامر وينهى (انا انزسا
اليك الكتاب بالحق تحكم بين الناس) نزلت الآية في طعمة بن ايرق بن ابي ظفر
ابن الحارث من بني ظفر ويقال له ايضا طعمية بن ايرق وله ثلاثة اخوة بشرويسير
وميشروكان وشبررجلا مافقا يمجوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في شعاره وبسبها
لقبوه فكان المسلمون يقولون والله ما هو الا شعر الخبيث فقال شعرايتني من ذلك *
* افكلما قال الرجال قصيدة * نخلت وقالوا ابن ايرق قالها *

قال قتادة بن العمان كان سوا ايرق اهل فاقة فانتاع عني رفاعه بن زيد
دقيقا من دقيق الشام فجعله في مشربة له وفي المشربة درخان له وسبعان فعدي
علي المشربة من الليل فلما اصبح اتاني عني رفاعه فقال يا ابن احمي اعلم انه قد عدي
علينا في ليلتنا هذه فثبت مشرجنا وذهب اطعامنا وسلاحنا قال فتحسنا في
الدار وسالنا قبل لنا قد وارا بني ايرق استوقدوا نارا في هذه الليلة ولا تراء
الاعلى به ص طعناكم وقد قال ينول ايرق نحن نسال الله والله ما نري صاحبكم
الا ليد بن سهل قال قتادة وليد هذا رجل صالح مسلم فسمع ليد ذلك فاخترط
سيفه ثم اتى بني ايرق فقال والله ليخاطبكم هذا السيف اوليين هذا السرقة فقالوا

اليك عنايتها الرجل فوافقه ما لست بصاحبها فسال باقي الدار حتى لم يشك لهم اصحابها
فقال لي عني يا ابن اخي لو انبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبرته هذه القصة
فانتهى صلى الله عليه وسلم فنقصتها عليه فقال انظر في ذلك فلما سمع بذلك بنو
ابريق ثوار جلا منهم فقال له اسير بن عروق فكلوه في ذلك واجتمع اليه ناس
من اهل الدار فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان فتادة
بن الهمان وعنه عمدا الى اهل بيت ما اهل اصلاح واسلام يرمونهم بالسرقه
على غريبة قال فتادة فانبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلته فقال
عمدت الى اهل بيت ذكرتهم اسلام وصلاح فرميتهم بالسرقه من غريبة
فرجعت ووددت ان اخرج من بعض مالي ولم آكله فانبت عني فقال ما
صنعت فاصبرته بما قل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله المستعان
فلم نلبث ان نزلت الآيات وارثد بعد ذلك طعمة صربها وهرب الى مكة فروي
انه ثوب حايط بيت لسرقه فانهدم الحايط عليه فقتلناه وبروي انه تبع قوما
من العرب فسرق منهم فقتلوه وقبل انه لما نزل القرآن فيه ارتد صربها وهرب
المكة ثم ثوب الحاج بن غلاط حايطا لسرق فوقعه عليه حجر اضرم ولما اصبح
اخرجه اهل مكة فأتى قوما من العرب فقال لم ابن سبيل ومنقطع به فحملوه
ولما حن الليل سرقهم ثم ركوا في الشجر ومحتوه وضربوه بالحجارة حتى قتلوه
ويجمع بين هذا وما مر بان ما مر من انه مات تحت الثوب انه يشارف
فيه الموت وقال ابن عباس ان طعمة هذا سرق درهما من جارية له اسمه فتادة
ابن الهمان في جراب دقيق ويجمع بين هذا وما قبله بان فتادة هذا سكن
مع عمه رفاعه في دار عمه فذكر ابن عباس ان السرقه من فتادة واو كانت
من مال عمه وداره قال ابن عباس فحمل الدقيق ينثر من خرق وخباها
عند رجل من اليهود يسمى زيد بن السمين * فالتصت الدرع عند طعمة

فلم توجد وحلف ما اخذها ولا له بها علم فتركوا واتبعوا اثر الدقيق حتي انتهى
الى منزل اليهودي فاخذوها فقتل دفعها الي طعمة وشهد له ناس من
اليهود فقالوا بوفظنا انطلقوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسألتوا
فسالوه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم نفعلوا هلك واقتضخ ويري
اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل ثلث قوم ان طعمة
واهلكه اهل اسلام وصلاح وهم ان يعاقب اليهودي وقبل هم ان يقطع يده
فنزلت الآية وذكر المحسن انه لما اتهم طعمة بالسرقه وقتل الثور فيه استودع
السرقه عند الرجل اليهودي ثم قال انكم لتهمتموني بالسرقة وما رلت ابحت
واسال حتي وجدتها عند فلان يهودي فجاء قوم طعمة المحر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسالون ان يعذر صاحبهم فنزل الآيات * وقيل ان ربه بن السمين
ما ودع درعا عند طعمة فجدد فنزل الآيات واحله كان ذلك كله * (بما اراك
الله) اي ما اعطاك الله اياه بالوحي به اليك حقا او بما اعطاك الله حقا بالوحي
به اليك والرؤية عليه والمعول الثاني والثالث مقدران تعدت اليهما نفسها
والاول بالهجرة ويجوز ان يكون من الرؤية التعدية لواحد بمعنى العرفان
وتعدت للاول بالهجرة فصار له انسان اي ما عرفك قد نشد براه عرفك ومبرك
معتقد له ويجوز ان يكون مستعار من رؤية الصبر رؤية العرفان للتاكيد
كانما علمه بالوحي شيء يراه بالصبر قال عمر رضي الله عنه يقول لا يقول احدكم
قصبت بما راني الله تعالى فان الله تعالى لم يجعل ذلك الا لشيء عليه الصلاة والسلام
واما الواحد منها فهو رؤية بحق لا معرفة (ولا تكن الخائنين حصبا) اي لا تكن
من جهة الخائنين فخاص لم من يدعي عليهم انه خائن فاللام متعلق بخصما لا على
المتقوية بل على التعليل او الدفع فليس الخائنين معولا لخصما والخائنين طعمة
ومن ركن اليه من بني طهر والمدعون عليه اليهود وقتادة ورفاعة (واستعتر

الله من قولك لقادة معانيه عمدت الخامل بيت ذكر منهم أسلام وصلاح
فرميتهم بالسرقة من غريبة ومن همك أن تجادل عن طعمة ادقأل المك قومه
أنه مسلم صائح ومن همك أن تعاقب اليهودي لما أخرجوا السرقة من عنده
وذلك كله يعسر على طريق ما يحسب على سائر الناس ذنبا ولكن حسب عليه
صلى الله عليه وسلم دنبا عظم شأنه صلى الله عليه وسلم وذلك أن طعمة في ظاهر
أمر جسد مسلم وشهد له قومه بالبرقة فمن السرقة وليسوا مشركين ويجوز أن يكون
المعني استغفر لذنوب أمك لالذنوب قومه كما قبل لأمهم به تعمد تبرئته بالا
تحقيق من أمر فلا يومر بالاستغفار لهم اللهم إلا أن تابوا ولم يعلموا بخيائنه ولا اذنب
لك قبل النبوة كما رعم بعض لان التحقيق أنه لا ذنب قبل نبوة الانبياء ولا بعدها
(ان الله كان غفورا) لذنوب عباده (رحيما) لم ولا تجادل عن الذين
يخناون انفسهم بخونونها بالمعاصي حيانة كثيرة أو عظيمة فان الاختيان افتعال
من الحيانة لذا كيد والمراد طعمة وامثاله أو طعمة وقومه وقومه المجادلون عنه
أو كل مخناون ومن خان غيره فقد خان نفسه لان عقاب خيائنه لغیره لازم لئلا
فيدخل من خان ومن خان نفسه وإرادة قوم طعمة وهم على أمهم خانوا سبغ
نبريتهم إياه وقد عرفوه سارقا أو على أمهم تعمدوا رضى اليهودي لبراء طعمة ويجوز
أن يكون سمي من خان غيره خابا لنفسه تشبيها للمعصية بخيائنه النفس بجماع فعل
المحرم وتهيد العتاب وإما أن يقال ذلك من مجاز الأول فلا يصح ولو قيل به لانه
ليس الاختيان آيالا بل واقع الان وإنما الآيل العتاب والخيانة غير العتاب بل
سببه أن الله لا يحب من كان خوانا ثانيا) مما لا في الخيانة والاثم كما كان
طعمة وغير المبالع كذلك بدليل تحريم المعاصي كلها فإنه تعالى خلق المعصية
وأنقضها وأنقض من يعمل الكيادر منها ويحتمل أن يراد بالمبالغة هما الاصرار
بمع أي لا يحب المصراع على الخيانة والاثم وما كان ثانيا كان حيانة وما كان خيانة كان

انما وذلك كله في طعمه المبالغة بالاصرار وكثرة صدور الذنوب والنجاسة منه
 ولذلك فضحه الله قبل اذ عثرت من رجل على سينة فاعلم ان لها اخوات ويروي
 عن عمر انه امر قطع يد سارق لجامه تبيك وتقول هذه نزل سرقة سرقها فاعف
 عنه يا امير المؤمنين قتال كذبت انه لا يواخذ عبده في اول مرة (يستخفون من
 الناس ولا يستغفون من الله) يستخفون في حال فعل الذنب حياء من الناس او
 خوفا منهم والحال انهم لا يطبقون الاحكام عن الله والجحيلة الثانية حال من واو الاولى
 ويجوز عطفها على الاولى واستعمل عدم الاستغناء عن الله تعالى في معنى عدم حصول
 الكمال عنه لان عدم حصول الكمال عن الانسان مثلاً مسبب عدم الاستغناء عنه
 ويجوز ان يكون المعنى ولا يصابون الكمال عن الله لعلمهم بان لا يحصل لهم او
 لا عراضهم عن التمسك في العقاب ويجوز تفسير الاستغناء بالاستغناء لان الاستغناء
 سبب للاستغناء وذلك عيب عظيم لدا الله الحق ان يستحق منه لعظم عقابه وعلمه
 بالاشياء اجمالاً وتفصيلاً كما قال * (وهو معهم) بالعلم والقدرة فيجازيهم على
 علمه ولا مانع من الجحيلة حال من واو الجحيلة الثانية * (اذ يستخفون) متعلق
 بالعلم به مع اومع لبايحه عنه او يستخفون الثاني ومعنى التبييت التدبير في البيات
ليلا او في بيت على حارة فيجرون ماخوذ من البيات او من البيت * (مالا
 يرضى) اي الله * (من القول) وهو رمي الباري والحلف الكاذب
 وشهادة الزور اتفق قوم طعمة ليلا او في بيت ان يشهدوا بالسرقة على اليهودي
 دفعاً عن طعمة وقد علموا ان طعمة هو السارق او ظنوا انه سارق في الجاهلية
 وروي ان طعمة قال ارمي اليهودي بانه سارق الدرع واحلف اني لم لسرقها
 فتقبل يميني لاني على دينهم ولا تقبل بين اليهودي وقال قوم طعمة تشهد زوراً
 لدفع شينين السرقة وعقوبتها عن واحد منا فذلك تبييت القول فسمي تدبير
 القول قولاً مجازاً لان التدبير في القلب والقول حقيقة باللسان او اريد بالقول

المحبب الكاذب وما يخلفون عليه * (وكان الله بما يعملون محيطاً) بعلمه
 لا يخفى عنه * (ها أنتم هؤلاء) ما حرف تنبيه في الموضعين وسأغت دحوها
 على أنتم للاخبار عنه باسم الإشارة وهي كالقوته للداخلية على اسم الإشارة والوطئة
 لها كدخول لام جواب القسم على ما قبل جواب القسم والمحطاب والإشارة أقوم
 مسلمين يذيون عن طعمه وعن قوته بسبب أنهم في الظاهر مسلمون ولكن من
 يجادل عن خائن ويؤيد الأول الإشارة * (حادثتم عنهم) عن طعمه وقومه
 الحادثين (في الحياة الدنيا) وجلة جادلتم عنهم في الحياة الدنيا خبر ثان أو حال
 من اسم الإشارة واسم إشارة ماضي محذوف على التثنية والجملة بعد محبر أنتم أو هؤلاء
 حبر والجملة بعده صائمه على قول الكوفيين يجوز كون اسم الإشارة موصولا
 وأصل الجدل تعاطي كل من المتنازعين أن يطرح الآخر على الجدل أي الأرض
 ولكن استعمل في الخصام الشديد أي هبوا لكم خصم عنهم خصاما عنهم
 خصاما شديدا في الحياة الدنيا * (لم يجادل الله عنهم يوم القيامة)
 من يخضعه يوم القيامة إذا خذم بالعذاب والاستنهام الشويخ * (أمن يكون
 عليهم وكبلا) أي عما يكرههم يدفع عنهم عذاب الله عز وجل قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في
 ملكه وإني لله وهو عليه غضبان ومن خصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله
 ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكبه الله ردعة الحبال حتى يخرج مما قال ويروي
 من أعان على خصومة لا يدري أحق أم باطل هو في سخط الله حتى ينزع وقال الحسن
 وكلاهما أظفلا لأعمالهم (ومن يعمل سوءا) فيعيا سوءه غيره بدليل مقابله بقوله
 (أو يظلم نفسه) بدسب من ذنوب ما بين الإنسان وبين الله وقيل الذنوب
 ما دون الشرك والظلم الشرك بقوله تعالى إن الشرك لظلم عظيم * وقيل السوء
 الصغيرة والظلم الكبيرة شركا كانت أو دونه فالشرك كارتداد طعمة وما دونه

كاسرقة والري بها لليهود وكرى قيم طعمة اليهودي * (ثم يستغفر الله)
 من ذنوبه * (يحد الله غمورا) لدنوبه * (رحما) متفضلا عليه قبل
 نزلت الآية في طعمة وقومه حثا على التوبة وبلغهم عبرهم الحقا وقبل
 نزلت عامة الآية عادت ان التوبة تقبل من الشرك ومن سائر الكبار ومن
 الصغار وانه لا تقبل الا بالاستعصار والمراد به التوبة ولا يفع الاستعصار بالاسان
 مع الاصرار * (ومن يكسب اثما) ذنبا صغيرا او كبيرا شركا او غيره * (فثما
 يكسبه على نفسه) لان العقاب عليه ولو كان ذنبا يسهل وبين المخلوق وان
 مضى الذنب به رايته فكان المظلوم بها غير مضرور اذ اظلمت له وبقاء الثواب
 بخلاف الظالم فان العقاب دائم عليه * (وكان الله عالما) بكل شيء
 فمن معاوماته سارق الدرع وما في القلب من التوبة * (حكيم) في
 اوامره ونواهيها ومنها الحكم على السارق بالقطع وفي كل ما عمل كتول توبة
 النائب * (ومن يكسب خطيئة صغيرة * (او اثما) كبيرة او خطيئة
 مالم يتعمد والذنب ما تعمده او الخطيئة الذنب بيدك وبين ربك والذنب
 ذنبك بيدك وبين مخلوق وقبل ان هذه الايات في طعمة وبلغ به غيره فالخطيئة
 سرقة الدرع والاثم يسهل الكاذبة وقبل الخطيئة والاثم سواء ولكن باعتبار
 ان الذنب خلاف الحق سي خطيئة وما عياره يعاقب عليه سي اثما * وفيه انه
 خلاف الطاهر وبخلاف الى كون ايمعني الواو * (ثم يرم به رشيا) منه
 كما رمى طعمة اليهودي بالسرقة وهو السارق دون اليهودي وامر الصمير
 في به لان اعطى باؤمكاه قبل باؤمها في واحد المذكورين الخطيئة
 والاثم واما على ان الخطيئة والاثم واحد فظاهر ولكن الاولى تعامرها فقد يجوز
 عود الصمير الى الكسب المعلوم من قوله يكسب قيم الخطيئة والاثم معا *
 (فقد احتمل ههنا) حمل دنبا عظيما كالحجم التثيل الذي يتكلف حمله

فان من معاني افتعل كاحتمل التكلف وذلك الذنب يسمى بهتاناً وهو ربه
 غيره بما ليس فيه مما بعظم عليه حتى انه ليقبى الرمي به باهتاً متحيراً قال صلى
 الله عليه وسلم النبي ذكر اخاك بما يكن قبيل ارايت ان كان في اخي ما اقول
 قال ان كان فيه ما اقول فقد اعتبته وان لم يكن فيه فقد بهته * (وانما مبيتنا)
 اي ذنباً طاهراً في فجه اذ يراه نفسه الخطيئة وبسب خطيئته للبري منها فكل
 من البهتان والاثم المبين واحد فربه ذنب مبين يهت به الرمي وبحوز ان
 يراد بالاثم المبين الذنب الذي فعل ثم رمي به غيره لانفس الرمي وقد عظم
 امر البهتان حتى انه قبل ان يرمي بالصغيرة كيرة وهو كذلك لانه كذب والكذب
 كيرة ولانه ظلم (ولو لا فضل الله عليك) يا محمد بالنسوة * (ورحمته)
العصمة عن تعد الذنب وباطلائك بالوحي على امر طاعة وقومه (المهت
 طاعة منهم) من المحاشين من قوم طاعة (ان يضلوك) اي يوقعوك فيما
 هو ضلال عند تعد او تعدد تعد وذلك بان يحكم ببراء طاعة من السرفة
 وبالسرفه على اليهودي وقطعه وحواب لولا هو قوله هه مترو حوايها ممنوع لوجود
 شرطها لكن المنع هه تاتى به ام لا لم لانفس تعاطيه هه هم حائله ولم يدركوه *
 (وما يصلون الا انفسهم) لانك لم تسعهم في الضلال وقد ضلوا وعقاب ضلالهم
 عابده عليهم * (وما يضروك من شيء) فانه لا يات عليك في هك بتقطع
 اليهودي وبراء طاعة وقولك لتعادته انه ذكر العلاج والاسلام في طاعة لان
 ذلك منك جري على ظاهر الامر من شهادة قومه وغيرهم له بذلك ومن
 ظهور الدفقي والذرع عند اليهودي ومن صله للتاكيد وشي مفعول مطلق
 واقع على الصرف للمعنى وما ضررك وجاء بلفظ المضارع احضار الحال تدارك
 الاضرار ليشاهد انه لم يترقبه او المعنى ما اتصفوا الآن بصرك والمعنى لا يضروك
 بعد كما لم يضروك * (وانزل الله عليك الكتاب) القرآن * (والحكمة)

المسة فانها موحاة وقبل مجتهد ايضا او الكتاب الفاظ القرآن والمحكمة معناه
 او القضاء به * (وعلمك ما لم تكن تعلم) مما اضمه الناس والغيوب وامر
 الدين والاحكام * (وكان فضل الله عليك عظيما) اذ لا فضل اعظم من
 النبوة والرسالة وكتاب الله ولا سيما نبوتك ورسالتك وكتابك فانها اعظم من
 نبوة غيرك ورسالة وكتابه ومن جملة فضله رد مكر الماكرين * (لا خير في
 كثير من نجواهم) من نجوى الخائنين طعمة وقومه الذين يتاجول في بهرته
 ورمى اليهودي فهدى النجوى منهم من التاجي الكثير الصادر عنهم الذي لا
 خير فيه (الامن امر) اي لكن من امر فالاستثناء منقطع والامر غير طعمة
 وقومه اي الامر من امر او النجوى من امر (بصدقة او معروف او اصلاح
 بين الناس) وليس يخرج الاستثناء عن الانقطاع بتقدير المضاف هكذا الامر
 من امر بصدقة او نجوى من امر بصدقة لان المراد ليس من امر من طعمته
 وقومه بصدقة بل غيرهم نعم يكون الاستثناء متصلا عند من يرد الضمير في
 نجواهم للناس مطلقا فيقدر المضاف الذي قدرته وادام تقدر المضاف كان
 منقطعا على كل حال سواء وردنا الضمير للناس او لطعمة وقومه وملتحق بهم غيرهم
 اي لكن من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس في نجواهم خير والنجوى
 اسم مصدر تاجي القوم واثنان اي اسر بعضهم الى بعض كلاما ولا يختص
 بالكلية في الاذن وان جعلاه جمع نجى وهو وصف او اسم مصدر بمعنى
 اسم الفاعل كان الاستثناء متصلا اي لا خير في كثير من الذين يتاجولون
 منهم الا من امر بصدقة والصدقة صدقة التطوع والمعروف مطلق عمل
 البر كالقرض واغاثة الملهوف او الصدقة الصدقة الواجبة والمعروف
 صدقة التطوع وقبل المعروف القرض وقبل اغاثة الملهوف قال ابن ماجه
 والترمذي قالت ام حبيبة قال صلى الله عليه وسلم كلام ابن آدم كله عليه لاله

الا ما كان من امر معروف لوتهى عن سكر او ذكره وسمع سعيان رجلا يقول
 ما شهدنا الحديث فقال المسمع الله يقول لاحبر في كثير من نحو اعم فهو هذا
 بعينه او ما سمعته يقول والعصر ان الانسان لئن خسر فهو هذا بعينه واصلاح
 بين الناس السعى في ازالة ما بينهم من الحقد والنقمة قال ابو الدرداء قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة
 والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وان فساد ذات البين
 هي الحالفة لا تقول تخفق الشعرو لكن تخافك الدين واحبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان اهل نيبا قتلوا وراوا ما بحجارة فقال اذهبوا بها صلح بينهم قالت
 ام مكتوم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي
 يصح بين اثنين او قال بين الناس فيقول حبرا ومن يعمل ذلك انتقام مرضات
 الله لا ربا او سمعة او باهال عن الية فسوف يؤتبه * وقرا حرة وابوا عمر
 ويؤتبه بالباء لا بالنون (اجر اعظما) لا يوصف وهو الجنة وما فيها وان
 فعل ربا وسمعة فذلك كرا وان فعل مهلا فلا ثواب ولا وزر
 والاشارة الى المذكور من الامر بالصدقة والمعروف والاصلاح اي من يفعل
 بعض ذلك محذوف المضاف واريد خيفة ذلك المجموع فيصدق الامر بها
 وبعضها والاشارة الى احدها ايا كان لان العطف او كانه قيل ومن يفعل
 واحدا من الثلاثة الاوامر ويجوز ان يكون المراد بعمل ذلك التصدق
 وفعل المعروف والاصلاح لا الامر من بل هذا الوجه افضل اومع متعين
 والكلام على الاشارة على حد ما مر فتكون الآية دالة على ان الامر بالخبر
 ثوابا ولعاقبه ثوابا كما جاء في الحديث الدال على الخير كفاعله وهو تشبيه
 ولا تدوية فان الطاهر ان الناعل اعظم ثوابا ولذلك قال فيه اجر اعظما
 وقال في الامره خيرا ولا يخفى ان المتصود بالذات عمل ذلك هو اولي من

الوسيلة اليه وهو الامر به ولما انتفض طعمة بالسرقه خاف القطع فهرب الى مكة
مرتدا فنزل فيه قوله تعالى * (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى)
يكون في حجة من الدين غير النجعة التي هي حجة الرسول وهي دين الله من بعد
ما ظهر له الحق بالاحبار يا غيب الدال على ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما احبر بان السارق طعمة وعلى ان دين الله هو ما عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم * (ويتبع غير سبيل المؤمنين) غير دينهم وهو دين الله تعالى
قولا وعملا واعتقادا * (توبه ما تولى) نصيره تاليا ما اخذاه لنفسه وتولاه
من الضلال اي يحذله وتوبه به على ضلاله او بخذله بمثل ما فعل من الضلال
فان المعصية تحرر الاخرى • (ونصله) ندخله * (جهنم) ليعترق فيها
وفرقي نفع النور من صلاه بصلية * (وساءت مصبرا) جهنم * قال
الفخر الرازي مثل الشافعي هل في القرآن آية تدل على ان الاجماع حجة فقرا
القرآن ثلاث مائة مرة حتى استخرج قوله تعالى وجيع غير سبيل المؤمنين ووجهه
باختصار وايضا ان الامة لا تجتمع على ضلالة فاذا اجتمع اهل عصر على
شيء من الاصول او الفروع كان من سبيل الله وخلافه غير سبيل الله تعالى
والحدوث ايضا دليل على ان الاجماع حجة اشفي حدثت له في الاجماع على ضلاله *
(ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) تقدم تفسيره
واعاده للتاكيد اولا شركه ظعمة فقد قبل انه نزل هناك عاما ونزل هناك في
ظعمة حين مات مشركا * وقال الشيخ هود رحمه الله مات غير مشرك نزل
فيه انا انزلنا اليك الكتاب بالحق الايات فانفض بالسرقه فارتد فنزل فيه
ومن يشاقق الرسول الاية وما نزل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء رجع الى المسلمين ثم انه تقب على قوم من المسلمين بينا فوقع عليه
الحايطة فقتله ويقوي تفسير من يشاء من يشاء الله توجهه ما وقبل انه جاء شيخ

من العرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني شيخ منهمك في الذنوب
الا اني لم اشرك بالله شيئا مذعرفه وامنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اواقع
المعاصي حرمة على الله ولا مكاييف له وما توهمت طرفة عين اني اعجز الله
هربا واني لنادم تائب مستغفر فاعزني حالي عند الله تعالى فتركت الالية ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء * (ومن يشرك بالله)
غيره * (فقد ضل ضلالا بعيدا) عن الحق لان اعظم الذنوب الشرك وذكر
هنا انضلال لان ماها في سباق مشركي العرب ولا كتاب لم فهم الحق باسم الضلال
وذكر ههنا ان الافتراء لان ماها لك في سباق اهل الكتاب وشركهم بالافتراء
على الله بما لم يقل وبالنسبي * (ان يدعون) يعبدون او يطلبون في حوائجهم
لان من زعم ان شيئا لها دعاء * (من دونه الا اناثا) اللات والعزى ومناة
ونحوها من الاصنام الموثقة اذ كانوا يصورونها بصورة الاناث ويلبسونها انواع
الحمال التي تنزع بها النساء ويسمونها غالبا باسم الاناث قال الحسن لم يكن
احد من احياء العرب الا ولم صنم يعبدونه بسمونه اني بنى فلان وقبل كانوا
يقولون في اصنامهم اسماءات لله والتي قد يوثق لتأنيث اسمه ولو كان مذكرا
كما قد يقال حليلة اخرى وحلات الحليلة والمراد الرجل ولا يقال ذلك في
الملائكة ادبا ولانه لا دليل عليه فيه لانه ان انت ضمير الملائكة فليجاء به ومن
ذلك قملة المعبر تسمى قرادا اذا كان صغيرا وبذكر اذا عظمها كبيرا سميت حلة
فتوئت وكذا اذا ذكر ذلك الحيوان باسم الثقله اث *
(قال الزاهر)

* وما ذكر فان يسمي فاشي * شديد الان ليس له ضرر *
اراد ان القراد يذكر واذا عظم من حلة فيوئت او اثبتوا الاصنام لانها كالاناث
تأثر بعمل الماعل وليست بماعله كما ان الانثى ضعيفة فسميها الله باسم الاناث

اذ قال الاسناننداء عليهم بانهم في غاية الصلال والجهل ومكان العقول اذ عبدوا
 حمادا مسمى باسم الانبي لا ينفع ولا يصبر ولا يمتنع من ان يبال عليها ويراث عليه *
 * ارب يقول الثعلبان يرايه * لتدلل من بالت عليه الثعلاب *
 وقبل المراد بالاناث الملائكة لان بعض مشركي العرب يسمون الملائكة بنات
 الله تعالى ويعبدونهم قال الله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة
 نسبة الانبي وقد اعترفوا ان اناث كل شيء اخيه والمفرد انني كربي بضم الراء وتشديد
 الباء ورباب بكسر الراء وتخفيف الباء واتصم الراء ايضا والزبي الشاة نربي ولدها
 لترب عمدها بالولادة وقرى انني على الافراد والمراد جنس الصنم وقرى انني
 بضم الهزة والثاء جمع انثى بفتح الهزة وكسر الون وهو الخنثى الضعيف
 من الرجال كحيث وخنث شبه اصنامهم بالرجل الضعيف الخنثى والمثبه به
 ما اقوي لان المراد محرد الشركة في الضعف واوتعاوت الضعف اذ هي
 اضعف مع ان المخلوق ليس اهلا لان يعبد ولو قوي اولاهم يعظموها فقال
 لم هوها كالرجل الضعيف المحث فقل لا تنفع او تضر ولا سيما انها دونه وقرى
 وثا بضم الواو والثاء وبصها واسكان الثاء جمع وثن او الاسكان تخفيف
 من الضم وذلك كاسد واسد في جمع اسد وقرى اثنا هذين الوزنين جمع
 وثن ايضا الا انه قلبت الواو همزة لضمها في الارما كوجوه اقيمت في وجوه ووقفت
 وقرت عابضة الاناثا وهو كذلك في مصحفها ومله عن ابن عباس وزعم الزجاج
 والحسن ان كل حماد وهو ما لا روح فيه يجوز ان يسمي انثى ويرد اليه ضمير الانثى
 واشارة الانثى وبونث نعمته وسائر احواله او لم يكن على معنى الانثى
 ولا كانت فيه سلامة الثانيث وليس كذلك وعلى رعيها تقول مسده
 الجمل وطالت الجمل والجمل طويلا ولا حجة لم يل ما ورد من ذلك فصر
 على السماع او اول * (وان يدعون الشيطان امريدا) ان يعبدون

او يطلبون بعبادة تلك الاناث الاشيطانا لشيء فيه من الخيف فان مادة مرد
خلو الشيء عن شيء فالامرد من خلا وجهه عن الشعر وصرح مجرد مصنوع
بعبث خلا تن خشونة وشجن مرداه تجردت عن الورق وقبل اصل المادة
الملاسة وانما كان عبادة هؤلاء الاناث او طلبها عبادة للشيطان او طلبا له لانه
هو الذي امرهم بذلك وسوسة فاطاعوه والشيطان ابليس لقوله لا تتخذن من
عبادك نصيبا مفروضا الآية والامرد وقيل ابن عباس المراد جنس الشياطين
وان لكل صنم شيطانا يدخله ويحكم به بالاغراء على الشرك والمعاصي ثم حدة
الاصنام والكهان وعليه فتوله لا تتخذن من عبادك الآية قول لسان الحال واحيز
ان يكون ابليس هو الذي يتزعم حدة الاصنام (لعمركم) اخبار بانه بعد
عن رحمة الله لا دعاء لان الله لا يدعو لان الداعي محتاج مغلوب تعالى الله
فالجحيلة لعنت ثار لشيطان او حال منه لانه قد هتت وقد يجوز ان يكون دعاء
على معنى يدعو فيه لعنه الله اي يقول فيه كل عاقل ذلك * (وقال)
وذلك قول من لعنه الله حقيق او قول بلسان الحال اذا جتهد في الاعراء لمعاني
ان يحمل بعده عطف على لعنه الله على الاحمار وهو يؤيد الاخبار والا كان
عطف اخبار على اشياء الا على تقدير قبل فيه لعنه الله وقال ولا مانع من
كون الواو للحال في الوجه كلها صاحب الحال او الشيطان على تقدير قد وقبل
يجوز ان لا تتدر * (لا تتخذن من عبادك نصيبا) مقدرا مقدارا (مفروضا)
منطوقا ادعوا له نصيبك في عصونك بالاشراك وما دونه وذلك من لعنه الله
دعاء للناس والحن الى عبادة نفسه والشرك انفس المعاصي ولا سيما هذا الشرك
الذي هو دعاء لعبادة نفسه ودعاء ايضا الى الشرك مع الخائف عليه عبادا كانه
قال وان يدعون الاشيطانا مجردا من كل خير ملعونا وقائلا قولا انفس قول
ثم انه لا اصل من يتندي بن مجرد من كل خير فالافتداء به ضلال وبعد عن

الهدمي ولمن فلا يجلب الاقداس به الا اللعن وسعي في تقطاع قطعة منهم ليهلكها
فسلامته ضلال مبين فكيف بموالاته وكيف بعبادته ومع ظهور فضاة ذلك
كان ذلك النصب من بني آدم خاصة من كل ائمة تسعة وتسعين
الى النار واحدا في الجنة وذلك بعث الدار في الحديث المشهور والظاهر منهم من
الجن كذلك وكل من فعل كبيرة فقد دخل في النصب المروى لابلوس
في الظاهر فان مات مصرا عند الله فهو من ذلك النصب وان تاب فليس منه
حقبه فيكون كمن انضم الى الكفار ثم خرج عنهم الى المسلمين * (ولا ضلهم)
عن الهدمي او سوس لم بالصلال فيتعون فيه باخبارهم وبخلفك يارب ضلالهم
لا يجري ولا يخاف فلا حلق سواك وهذا تفسير لا تجاز النصب وفي الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق ابلوس مريتا واسنة من الضلال شيء
اي لا يخلفه ولا يجبر عليه (ولا منبهم) اي ابطال احملهم بالوسوسة على التمني
فيشعوا به من الايمان والعمل الصالح كمن في طول الحياة وبلوغ الامال وان
لا يمت ولا عقاب وانه ان دخلوا النار خروجا منها بالنفاعة ولانين مالا ولدا
ولئن رددت الى ربي لاحدن خير منها مثابا وان الجنة لسعة رحمة الله ولومانوا
مصرين ونحو ذلك من ضلال المشركين والمتدعين وعن ابن عباس يريد
اسويف التوبة وعن الكشي لاجة ولا نار ولا يمت * (ولا منبهم) بالتشبيك
(فليتكن اذان الانعام) يقطع اذان الانعام الابل والبق والعم وشبهها
والشديد للمال يقال جكه يبتكه بالتخفيف اي قطعه او شقه وذلك كما كانت
العرب تقطع اذان البعائم والسواب والمخوامي تحريمها عن الاكل والانتفاع
وذلك تحريمها احل الله واني تعبيرها في الله فان شاء الله تعالى وكذا انكثرتهم احدم
فيقطع اذن واحدة منها شكر الله تعالى (ولا منبهم) بالتغيير (فلا يخبر خلق
الله) كقبي عن الحامي من الابل وحصاء الحيوان والعبيد والوشم والوشور وهو

تربى الانسان وتقيم او وصل الشعر وترقى المحابين ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة والوشمة والمستوشمة والامصة والمتمصصة والواشنة والمستوشنة والعلقة للحسن المغبرات خلق الله وقبل بجواز ذلك للنساء اذا اردن التزين لارواحهن لا للتدليس على الخطيب الا الوشم واخيزان نزيل الانسان كل ما يفهم وقال عامة جمهور الامة بجواز الحفاه في اليهام واما في بني ادم فمحظور حتى كره ابو حنيفة شرا الخصبان واما ما كرهوا استخدامهم لان الرغبة فيهم تدعو الى خصائم وكن اس خصاء الغنم وجورة بعض بلا كراهة لان فيه غرض اظهر واحرم بعض قطع الاذان وسما كرهه بعض وكرهوا الوشم السار واخيز في غير الوجه وكره ابن عمر الاخصاء وقال ان فيه ثناء الخلق لمي في تركه زيادة الخلق وعن ابن مسعود الوشم وعن ابن عباس الحفاه وكان عثمان بن مضعون وغيره ارادوا قطع مسدا كرم للتبيل فنهاهم صلى الله عليه وسلم والاية ناهية عن ذلك ايضا وقال عكرمة الحفاه فتبيل الحسن فقال كذب عكرمة هو تعبير دين الله وعن ابن عباس تعبير خلق الله هو تعبير دين الله بتخليل الحرام وتحريم الحلال وكذا قال ابراهيم الخفي ومجاهد والحسن وقنادة والضحك والسدي وابن زيد قال السدي لا تبديل لخلق الله معناه لا تبديل لدين الله واختاره الطبري واستدل له بقوله تعالى ذلك الدين القيم وقال تعبير حاق الله هو تعبير الاسلام الذي بولد عليه الانسان وذلك انه بولد على الاسلام واذا بلغ كفر وكذا يكون ولده على الاسلام فيصير او يهود او نصارى قال صلى الله عليه وسلم كل موارد بولد على الطائفة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وقد حمل بعض على هذا قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ويجوز حمل هذه الآية وايه هذه السورة على تعبير اسلام الطائفة والاسلام مطلقا وعن الحسن الوشم كانت نساء الجاهلية يشمن في ايديهن

ووجوههم وقيل معنى تغيير خلق الله التمثيل وهو ان يتشبه الرجل بالسماء
 اختيارا وعمدا في الحركات والسكون والكلام والدياس ونحو ذلك وان كان
 ذلك طبعيا فليس بتغيير ولكن يتكلف ارادة ذلك وان لم يتدرفلا باس عليه
 وقيل معنى التغيير هو ان الله تعالى خلق البهائم والانعام للركوب والاكل فحرموا
 على انفسهم وخلق الشمس والقمر والنجوم والار والاحجار عبدا وهما دون الله
 وقيل ما ذكر في تلك الاقوال كلها ودخل فيه اللواطم والسحرة المتراكبين
 واستعمال الجوارح فيما لم تخلق له وهو المعاصي وخلق النجاسة وتنقيتها وقصصها
 وازالة شعورها وخص فيما راد على اربعة اصابع طولها قبل ونف الى حد شعر
 عاتقه فان السنة خلقه (ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله) بان اتبع
 الشيطان وخالف دين الله وذلك ان من فعل ذبا كبيرا فقد اتخذ وليا
 دون الله ولو بالعمى في طاعة الله عز وجل لبطالها بان يتبع الشيطان في ذلك
 الذنب الا ان تاب وفاعل الذنب الكبير قد والى بعله الشيطان
 واذعن له وصار حبيبه (فقد خسر خسرانا مبينا) لمصيره الى النار
 المعيرة وتبدله مكانه في الجنة بالنار ذكر الله جل وعلا هذا بعد ما ذكر
 عن الشيطان هؤلاء الاغواء ردت عنها وايدامالها بان ذلك ليس قهرا
 من الشيطان بل باختياره تبعه بل ذلك القول منه ظن بان يجد الى الناس
 سبيلا ولقد صدق عليهم ابليس فنه او اراد لاحتهدن في اتحاد الصيب
 والافلال والتمية والحمل على التبتك والتغيير اهل الى ذلك او ان اهل ادلا
 يعلم الغيب او علم من الملائكة يخبر من الله ان اكثر الناس والحق لا يؤمنون
 وان كان الشيطان الجنس فقد شاهدوا هصيان الاكثر وعلموه وكذلك
 قال ولا تجد اكثرهم شاكرين ومع هذا قال لا تحزن من عبادك نصيبا مفروضا
 وهو ظاهر في القليل الجواب ان الصيب المعروف من الحملة لا يلزم ان يكون

هو القليل بل يجوز ان يكون الاكثر وهو المراد بدليل لاتحد اكثرهم شاكرين
 وذلك كاستثناء الكثير من القليل لانه قد يرد ذلك لو ذكر هذا على القلة ثم
 علم الاكثر اوطن القلة ثم ظن الكثرة اوطن القلة ثم علم الكثرة وسواء في ذلك
 علق من يلتحق على الامتداد وعدمه لواحد او محذوف وحوافه نصيبا كذلك
 فهو للتبعيض او عدمه لاثنتين فعلى محذوف مفعولا ثانيا * (يعدم) طول
 العمر والعاقبة المحسني في الدنيا والجاه والمال والذائد ونحو ذلك مما لا يخفى
 كذا قبل والاولى انه بعدمه انه لا يثبت ولا حساب ولا حصة ولا باروانه ان
 كان ذلك يكون فلكم من الاخرة خير كما في الدنيا ومن امن بذلك مما انه
 يدخل الجنة بالا عمل بل بكلمة الشهادة * (ويهم) قبل يسميهم انه لا يبعث
 ولا حساب ولا جزاء وتبل خبر الاخرة ان كانت ونحو ذلك مما لا يبالون
 والاولى انه بينهم طول العمر والعاقبة المحسني في الدنيا والجاه والمال والذائد
 ونحو ذلك والوعد والتمنية بلسان الوسوسة والمخاطر او بلسان اولياءه * (وما
 يعدم الشيطان الاعرورا) الارعد غرور فهو مفعول مطلق على حذف
 مضاف او تعليل لفي اغرور اي ايقعهم فيه او ما يعدم الاما لا يبالون ولا يفترون
 لم ويغرم به وهو مفعول ثان للوعد بمعنى الاغرور انه اي الاما يغرم به او الا
 ما يغرور وذلك انه يصور لهم الصبر بصورة الفع (اولئك ما هم جهنم ولا
 يجدون عنها محمصا) مهرباره ومصدره اي حبصا اي هروبا وميلا واسم زمان
 ميما نصب على انه مفعول به وعليه فالمعنى يجدون فيها ابدا لا يجدون
 زمانا يخرجون فيه منها ويجوز ان يكون اسم مكان كذلك على معنى اسم لا
 يجدون مكان هروب هربون اليه منها وتكلمت على اسم الزمان واسم المكان
 والمصدر الميمات من المعتل العين في شرح اللامية ببسط المصدر غير المهي حبص
 قال الشاعر

ولم يد ران حصاعن الموت حبيصة * كم العبر باقي والمدا متناول
 وبعده انهثة مارواه اهل الد وفي نور البصري من النجاشي حين اسلم لخاصوا الى
 الاواب وقد اطلعت حبيصة حمر الوحش وعنها متعلق بمحذوف حال من
 محبها لا متعلق بمجد لان مجد لا يتعدى نعم ولا متعلق بمحبس لان اسم المكان
 او الزمان لا يتعلق به الطرف والمجرور ولو باعتبار دلالة على الحدث
 والمصدر لا يتقدم عليه معموله وقبل مجازان كان ظرفا او مجرورا وقبل
 ان قصد معني انحلاله الي فعل وحرف مصدر لم يجر اليقدم والاجاز *

(والذين آمنوا وعملوا الصالحات سند ظلم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
 فيها ابدا وعد الله حقا) نعم وعد الله على انه منقول مطلق لنفسه اعني انه
 مصوب بفعل محذوف من لفظه والجملة مع هذا المنقول المطلق مؤكدة
 لقوله سند ظلم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ومعني هذه
 الجملة ومعني قوله سند ظلم الى آخر واحد فان الاجاز بالادخال هو نفس
 الوعد اي وعد الله ذلك وعدا فحذف وعد واضيف المصدر الى لفظ الجملة
 وما حكا في مفعول مطلق مؤكدا للغير لان نفس ذلك الادخال لا يتعبر
 لعملي يكون حقا بل محتمل الا انه باعتبار صدق الله حق قطعا لي حق ذلك
 حقا ومجروران يكون حالا من وعد الله ولا يحتاج صحة هذا الوجه ان يصب
 الدين حد خل محذوفا وعد الله حد خل المذكور كما قيل مع انه لا دليل على
 المحذف بطريق الاشتغال ولا حاجة اليه ولا الى المحذف مجرد الدليل ولا الى
 معني انه يدخلهم الوعد ولو معني الوعد لكفاية لفظ جنات ولو على جعل وعد
 بدلا من جنات * (ومن اصدق من الله قيلا) من الاستهزاء بالكارهي
 انكار الله لي يعني ان يكون احدا صدق منه قول او مثل هذا الكلام في عرف العرب
 نفي المدح او اية ايضا لي لا يابق له في الصدق ولا مساوي وقبلا بمعني قول وهو تمييز

ومن جملة قوله اعباره بالادخال المذكور فلهذه الجملة تركب ثالث لاخباره
بالادخال والاول وعد الله والثاني حقا وهو يبلغ من الاول والثاني لان فيه
مطلق صدق الله وريادة الصريح بانه اصدق القاتنين وفي انه لا يكون
كذلك وحكمة هؤلاء التركيبات في صدق اعبار الله معارضة مواعد
الذي يظن الكاذبه والترغيب في تعجيل ما ثبت به الثواب * (ليس) ما
وعده الله من الثواب * (بأما بكم) ليس ثابتا بأما بكم وليس يقال بأما بكم
ايها المسلمون * (ولا تاتي اهل الكتاب) بل يقال بالايان والعمل الصالح
وثبت بها وقال يحسن بارجح في القلب وصدقه العمل بمافي المسلمون غير ان ذنوبهم
ومافي اهل الكتاب ان لا يدخلوا النار وفي دخلها منهم من يدخلها يخرج بعد ايام
معدودة وقالوا نحن ابناء الله واحباءه ونزلت الآية في ذلك وقال مسروق والحسن
قال اهل الكتاب المسلمين نبيات قبل نبيكم وكتابا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم
وقال المسلمين نحن اولى بالله منكم نبيات خاتم النبيين وكتابا يقضى على الكتب
المنقذة ونحن آسأكم بكم ولم يؤمنوا بكتابنا فنزلت الآية وانما قلنا ليس بأما بكم
خطابا للمسلمين لان اهل الكتاب ذكروا بعد ومشركوا العرب ومساير
المشركين لم يؤمنوا بوعد الله وقال مجاهد الخطاب الاول لمشركي العرب
قالوا ان نبعت وان نعذب ولا جنة ولا نار وان كان ذلك احسن حالنا من
المؤمنين واهل الكتاب * وقالت اليهود والنصارى لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصاري وقالوا لن تمسا النار الا ايهاا معدودة فنزلت الآية قال
الطبري قول مجاهد اولى بالصواب يعني بتقديم ذكر اهل المشركين قبل
ولانه ليس من شان المسلمين تمني الجنة والمغفرة بلا عمل والاماني بجمع امنية
بضم الهزة واسكان الميم وكسر النون وتشديد الباء وهي ما ينبغي ويستعظم
كاحدونة والعجوبة فاصله امنوية بضم النون واسكان الواو قلبت ياء وادغمت

في الياه وقلبت الضمة كسرة واذا خفف المفرد جمع على الاماني بالتخفيف
 كالحواري * (من يعمل سوء فيجزه) اي تعتبر الاعمال الاماني في عمل
 سوء جزى به وان يدفع عنه ثبته الجزاء والجزاء عاجل او اجل * (ولا يجد
 له من دون الله) غيره * (وليا) مع الجزاء من وقوعه * (ولانصيرا)
 يدفعه عنه بعد وقوعه ولما نزلت قال ابو بكر فمن يجمع هذا بارسل الله فقال
 صلى الله عليه وسلم اما تحزن اما ترض اما يصيبك اللأواء قال بلى يا رسول
 الله قال هو ذاك وفي رواية قال ابو بكر رضى الله عنه كيف الفلاح بعد هذه
 الآية يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اية يا ابا بكر قال قول الله من يعمل
 سوء فيجزه قال بعذر الله لك يا ابا بكر الست ترض الست تحزن الست
 يصيبك الاذي قال بلى قال فهو ما تحزى به وعن ابي بكر رضى الله عنه انه
 قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فترى من يعمل سوء فيجزه
 الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر الا فرئت اية نزلت علي
 قلت بلى يا رسول الله واقرايتها ولا اعلم اي وجدت تقاض ما في ظهري
 فتمطيت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاك يا ابا بكر قلت يا رسول الله
 يا ابي انت وامى وابالم يعمل سوءا وانما يجزيون باعمالنا فقال اما انت يا ابا بكر
 والمؤمنون فيجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب واما
 الآخرون فيجمع لم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة وسالت امرأة عايشة رضى
 الله عنها عن قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم اوتخفوه الآية وقوله تعالى
 من يعمل سوء الآية فقالت ما سالتى عنها احد منذ سالت عنها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لي يا عايشة هذا ما يصيب الله به العبد من الحصى والحزن
 والشوكة حتى البضعة يضعها في كفة فتضع منه فينزع منها فيجدها في
 كتابه حتى ان المؤمن يخرج من حطايها كما يخرج النهر الاخر من الكبر وعن

أبي هريرة لما نزل من يعمل سوءً يجز به بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا فغنى كل ما يصاب به المسلم كفاره
 حتى النكبة بيكها والشوكه يشاكها وعن أبي صالح عن ابن عباس لما نزل من
 يعمل سوءاً الآية شئت على المسلمين مشقة شديدة وقالوا يا رسول الله وإياهم يعمل
 سوءاً غيرك فكيف الجزاء قال من ما يكون في الدنيا فمن يعمل حسنة فله عشر
 حسنات ومن جورم بالسبئة نقصت واحدة من عشر وبقيت له سبع حسنات
 فويل لمن علت أحاده عشراته وإما ما كان في الآخرة فتقابل الحسنات
 والسيئات فيلحق مكان كل سيئة حسنة ويغفر في الفصل فيعطى الجزاء في الآخرة
 ويؤتي كل ذي فضل فضله وعن الحسن نزلت الآية في الكفار خاصة لأنهم
 يجازون بالعقاب على الصغيرة والكبيرة والمؤمن يجزي بأحسن عمله ويتجاوز
 عن سيئاته ثم قرأ البكر الله هم أسوأ الذي علموا الآية ويدل على نزولها في حق
 الكافر قوله تعالى (ومن يعمل من الصالحات من كراؤ شيء وهو مؤمن فأولئك
 يدخلون) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالسبأ للمعول من الإدخال هنا وفي غافر
 ومريم (الجنة ولا يظلمون شيئا) ومن التبعيض لأننا كلما ببعض الصالحات
 وهو ما فرض منها لا بكلها ولا يمكن أحداً يأتي بأنواع الفل كلها كل ما ملكه
 أي ومن يعمل شيئاً ثانياً من الصالحات أي شيئاً هو بعض الصالحات شيئاً
 معمول يعمل وإما من في قوله من ذكر فللسان متعلقة بخبر وفوجوا حال من
 المستكن في يعمل وجملة هو مؤمن حال ثانية أو حال من المستكن في من ذكر
 وهو قيل احتراز من يعمل ما فرض فعله وفعل شيئاً من الكيثر شركا وما دونه
 أو الصغائر وأصر عليه والمؤمن الذي عبد الله سبعين سنة تاركاً للصغائر ثم
 شرب قطرة خمر خارج عن كونه مؤمناً لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن
 وذلك إذا أصر وقد صح أنه ملك المصرون بل هو موحد مخد في المار وما السكر

كثيره فقليله حرام ويضعف كون من ذكره لا من الصالحات لانه يوم ان
العامل من الصالحات غير المذكور الا شي وانه عمل انسان من الصالحات حال
كونها مبدئة وصادرة من ذكر ان شي غيره وهذا لا يقتل وتقبلا مفعول مطلق
كناية عن ظلم ما ومرتفع به وعن ابن عباس ما تقدم باصبعك اي لا ينقص من
ثوابه شي ما بل يراد له بما يجري ان لا يراد في عقاب العاصي لانه ارحم الراحمين
ولان قصه من جس زيادة عقاب العاصي قال مسروق لما نزل من يعمل سوء
يجزه قال اهل الكتاب نعم وانتم سواء فنزل ومن يعمل من الصالحات من
ذكر ان شي وهو ومن الامة يعني ان المؤمن بكفر عنه ذنوبه في الدنيا بمصائبها بخلاف
اهل الكتاب فانها لا تكفر عنهم لشركهم (وهو احسن دينا من اسلم وجهه لله)
اخص قصده الله في قوله وعمله واعتقاده واخلص نفسه اعني داته الله لا يعرف
لما راسوا واخلص وجهه في محمده الله والسعد على الوجه اقصي ما يعمل به الانسان
في طاقته من خضوع الظاهر فاذا صح مواظبة القلب والحوارج له فلا اعظم منه بعد
التوحيد بل هو من حيث استحضاره لا مستحق له الا الله توحيد وقبل اسلم وجهه
هو ص امره الله * (وهو محسن) عامل للحسنات تارك للسيئات لان فاعلمها
مسيح لا محسن وقيل وهو محسن بمعنى وهو واحد وقيل المحسن بالله كانه
براه * (واتبع ملة ابراهيم) اي دينه وهو دين رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان دينه هو دين رسول الله صلى الله عليه وسلم مع زيادات حسنات
من الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامته وقبل جميع ما في دينه صلى الله
عليه وسلم هو دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى الاولين من اتبع ملة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم فقد اتبع ملة ابراهيم ادخول ملة ابراهيم في ملة رسول
الله صلى الله عليه وسلم او لكونها عنهما ولم يقل واتبع ملة محمد لان دين
ابراهيم مقبول عند الناس كلهم اهل الكتاب والمجوس والعرب واخطاهوا

كما في بيانه واعظم ما تنسب اليه العرب في الدين والنسب ابراهيم وكذا
 اهل الكتاب رغبتهم الله كلهم في دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالتعبير
 عنه بدين ابراهيم عليه الصلوة والسلام فالله المذكورة المسوية لابراهيم
 عليه الصلوة والسلام ودين محمد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الداخل في هوم ومن احسن المقصود فيه هو بالذات اي ومن احسن دينا
 من محمد وامته المسلمين وحوهم الله وهم محبتون المتبعون لدين ابراهيم
 باتباع دينهم فالدين والله شرع واحد الانه باعتبار اماله على الرسولين
 مله وباعتبار الانتقال اليه والحرابة ونحو ذلك دين والمعنى لا حسن منه
 (حقيقا) حال من ضمير اتبع اومن ابراهيم ولبه صافا اليه لانه يعني عن
 ذكر ما اضيف اليه وبهم المعنى اومن مله وذكر لان وزن فعل اساغ
 التذكير وذلك سماع وهذا مر حوح ومعنى حقيقا ما يلا عن انشرك وسائر
 الاديان الى التوحيد وهذا الدين المحمدي وزاد وزاد الله الترغيب في ملته
 صلى الله عليه وسلم والايذان باسماها به المحسن والكمال بقوله * (واتخذ الله
 ابراهيم خليلا) ميا مكرما اكراما شيها باكرام الخليل خليله واما اسبه
 فغفائه وريادة ايضاح والحلة الود الذي تحال النفس وخاطها فخليل من
 المحال فحب الله اياه كامل والمحبيب اعظم من الخليل لان الحب في المحقق
 لصاحبه القلب ومحمد سيدنا صلى الله عليه وسلم حبيب وقد قال صلى الله
 عليه وسلم انما كان ابراهيم خليلا من وراي وراي اي بعد ما هو اعظم من الحاة
 وهو حب الله اياه وتصبره اياه حبيالة قال الترمذي عن ابن عباس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انا حبيب الله بل هو ايضا خليل الله ورايه المحبة قال صلى
 الله عليه وسلم اتخذني الله خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وعنه صلى الله عليه وسلم
 لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه اخي وصاحبي وقد اتخذ الله

صاحبكم خليلاً فيجوز أن يكون معني قوله إنما كان إبراهيم خليلاً من وراء راي
 كان خليلاً من وراء خلق القى هو وراء محبتي وقيل سمي خليلاً وكذا كل خليل من
 المحلل لأن كلا من الخليلين يسد حلال الآخر والله أجل جلاله سامعه
 أو من المحل وهو الطريق في الرمل فإن الخليلين يترافعان في الطريقة وإبراهيم
 لم يخالف الله عز وجل في شيء أو من الحلة بمعنى الحصلة وإبراهيم على كل حصلة
 أحبها لله حل وعلا والخليلان ما يتوافقان في الخصال وقيل معني خليل الله
 مقبر الله والحلة القبر والحاجة

شعر

* وإن أثار خليل يوم مشقة * بقول لا غيب مالي ولا حرم *
 وإبراهيم عليه السلام ملق قفر إلى الله تعالى وحاجته ومتشجع إليه وخلة الله
 لعبده تمكبه من طاعته وعصيته والثناء عليه وقيل سمي خليلاً لأنه وإلى في الله
 وعادي في الله فقد بالغ في الخلوص إليه تعالى واخضعوا في السبب الذي
 اتخذ الله به إبراهيم خليلاً قبل أنه بعث إلى خليل له بصرف في شدة إصابته بالناس
 يمتاز منه الطعام فقال خليله لو كان إبراهيم يريد لنفسه لفعلت ولكن يريد
 للضيف وقد أصاب ما أصاب الناس فأجاز علمانه بتطعامه فملوا منها
 العراير حياء من الناس فلما أخبروا إبراهيم شأهم أخبر فعلمتة عينا فقام وقامته وجنه
 ساره إلى غار فمها فأخرجت حوارى وأحيزت فاستيقض إبراهيم عليه السلام
 فاشتم رائحة الخبز فقال من أين لكم هذا فقال من خليلك المصري فقال بل هو
 من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله خليلاً هذا اللفظ الترحمى وذكر المحازن
 القصة عن ابن عباس بأبسط من هذا وهو أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم يكنى
 بابي الصفيان وكان منزله على ظهر الطريق ويصيف من مر به من الناس
 فأصاب الناس شدة قحط فقصد الناس باب إبراهيم يطلبون منه الطعام

وكانت الميرة تاتيه من صديق له بمصر فبعث ابراهيم عطائه الى خليله بمصر فقال
 خليله لعلان ابراهيم لو كان ابراهيم يريد الطعام لنفسه احب اليه ذلك وقد
 دخل عليا مثل ما دخل على الناس فرجع غلمان ابراهيم بغير طعام فمروا
 بعلماء من الرمل فقالوا لو حملنا هذه البطيخ ليرى الناس اننا قد جئنا بيرة وانا
 نستحي ان نمرهم واما فارعة فملوا من الرمل الغرائبي معهم ثم اتوا الى ابراهيم
 عليه السلام فاعطوه وسارة نائمة فافهم لذلك واما ان الناس يابيه فعابته عيابه
 واما واستبطلت سارة وقد ارفع الهار فقال سبحان الله ما جاء العلمان قالوا
 بلى قالت لحواشي قائلين نعم فتأملت الى الغرائير ففجعتها فاداهي مملوءة باحود
 ذاقق حواشي فامرت الحبارين فحذوا واطعموا الناس فاستبفض ابراهيم عليه
 السلام فوجد ربح الطعام فقال يا سارة من اين لكم هذا فقالت من عند خليلي
 المصري فقال هذا من عند خليلي الله قال فيومئذ اخذ الله خليله وقيل لما راي
 ملكوت السموات والارض وحاجة قومه في الله ودعاهم الى توحيدهم ومهمهم من
 عبادة النجوم والشمس والقمر والافان وبذل نفسه للقاء في الدبران وبذل ولده
 لافران وماله لاهبه ان اتعده الله خلا وجعله اما الناس يتقدي به وجهه والابوة
 فيه وفي دربه وقيل لما كسر الاصنام وعادى قومه في الله عز وجل اتعده الله
 خليله * وقبل ما دخل عليه الملائكة فظنهم صفا فحرب اليهم عملا مشوبا
 وقال كلوا على شرط ان تسوا الله في اوله ونعمده في اخره فقال جبريل انت
 خليل الله من يومئذ نسي خليل الله وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا اخبر البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم خليل
 الله وهذا قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم وقبل هبط عليه ملك في صورة رجل
 وذكر اسم الله بصوت رخيم شجي فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذكر من
 اخري فقال لا اذكر محاما فقال لك يا ابي كذا فذكر الملك شجي من الاول

فقال ادكر من ثلاثة وثلاثين اولادي فقال له الملك اشرفاني ملك لا احتاج
الى مالك وولدك وانما كان المقصود امتحانك فلما نزل المال والاولاد على ذكر
سماع ذكر الله تعالى لاجرم اتخذه الله خديلا فقال بعض الصاري اذا جازت سمعة
حليل الله فلم لا يجوز سمعة عيسى ابن الله وكلنا التسميتين تشريف * الجواب
ان الخلقة لا تنصى الجسدية بخلاف البقية فان الابن من جنس ابيه تعالى الله
فان كان هذا اللعين يقر بانقران ويؤمن انه الى العرب خاصة كفى منع القرآن
ذلك وانما اتخذه الله خديلا لبعض الفضل لا لاحتياجه كاحتياج الاب الى ابيه كما
قال الله جل وعلا (والله ما في السموات وما في الارض) فكيف يحتاج الى شيء
هو ملكه ومخلوقه واذا كان له ما فيها لم يبح ايضا ان يقال في السموات والارض
هداد اخررون مكرمون فكيف حص اراهم لم ان له ان يخص ما شاء بما شاء لان
الكل ملكه فالآية متصلة بقوله واتخذ الله ابراهيم خديلا وقبل اتصفت بقوله تعالى
وعملوا الصالحات وقوله ومن يعمل من الصالحات يعني ان مالك ما في السموات
وما في الارض حقيق بان يعمل له وقال بن علي الجراء وراد هذا بقرينة قوله *
(وكان الله بكل شيء عبيطا) احاطة علم وقدره بهر عالم باعمال الخلق خبيرها
وشرها فيجازيهم عليها بالخير او ما ينفعهم ولا يضرهم (ويستغفر لك في النساء)
في مبرات النساء وذلك ان عيسى بن حصن ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال احبرنا
انك تعطي الاله الصنف والاحتياص الصنف واما كما تورث من يشهد القتال
ويجوز الغنمية فقال عليه الصلاة والسلام بذلك امرت فتزيت الاله وانما جمع
ما بين السائل واحد لا يوافق على السؤال بان حضر معه بعض قومه او
غيرهم وقد احسوا سواله هذا ما ظهر له ثم رايت الشيخ هود والمحمد لله قال عن
الكلي كانوا لا يعطون الميراث الا من قاتل الاقوام وحار العجمه وكانوا لا يورثون
المحاربة وكانوا يورثون ذلك في دينهم حسا فلما نزل الله فرائض الميراث وجدوا

من ذلك وجدا شديدا فقال عيسى بن حصن لرهط من قومه انطلقوا بنا
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم نذكر له فعله يدعه الى غيره فأتوه فقالوا يا رسول
 الله انعطى البحارة نصف مارك ابوها واخيها ويمطى الصبي الميراث كله ونعطى
 المرأة الربع والثمن وليس من هؤلاء احد يركب الفرس ولا يبحر الغيبة ولا
 يقاين احدا فقال نعم بذلك امرت * (قل الله يتدبكم فيمن) بين لكم ما لهم
من شأمن فان الاستغناء طلب الافاء والافاء تبين الميهم * (وما تولى عليكم
 في الكتاب) عطف على لفظ المحلاة وان الله افق ينزل الاحكام في القرآن
 والقرآن وهو المراد بالكتاب افق مجازا لان فيه ذكر الاحكام ولكون المتى في
 الحقيقة الله والقرآن انما هو محل الاحكام افرد ضمير بهي ولم يقل يتبينكم مع ان
 لفظ ما معطوف على لفظ المحلاة واولى من ذلك عطف ما على المستتر في
 بقى لوجود الفصل وتوحي الله وما يلي واحدة تكن عددت باعتبار تحته الله
 وكون ما يلي محلا لما تقول اعاني الملك وعطاء وان جعلنا ما مندا وفي الكتاب
 خبره كان افاء واحدا وما يلي من الافاء الموعود به ثابت في القرآن ويجوز
 ان يحذف حواري اى مذكوره فيه والذي افق الله به وتلى طليا في القرآن هو ايات
 الميراث المذكورة في السورة فالمصارح ان المعنى الماضى لتنزيل الماصي منزلة
 حاصره شاهد او المصارح للحال باعتبار ان الانزال واومضي لكن استتم الحكم فكان
 كنزول في الحال ويجوز ان يراد بالكتاب اللوح المحفوظ فتكون جلي للحال
 المستمر الشامل لمسألة الافاء وغيره لان جملة الشيء الذي مضى بعضه وحضر
 بعضه او قى ايضا بعض بعد الحاصل اهتد به مجرعا صح التعبير فيه بمسبة الحال
 تقول زيد يصلي وانت تريد انه في الصلاة ومعنى بعضها ويجوز ان يكون ما
 معولا لحدوف اى ويبين لكم ما يلي عليكم في الكتاب ويجوز ان يكون الواو
 القسم ولا يصح ان يكون عاطفة على لفظ لان لفظ ضمير متصل محروور ولم يعد

الحافض ولأن الافناء في شأنهن فيفضي العطف على من أن يكون الافناء في
 شأن ما بهي لا في مس ما بهي * (في جامي النساء) في البيئات من النساء
 فالإضافة للتبعيض أو النساء البيئات والإضافة إضافة صفة لموصوف وهو بدل
 من معين بدل بعض كانه قيل في جامي النساء منهن على أن الإضافة إضافة
 الصفة للموصوف وأما على أن الإضافة للتبعيض والرباط ذكر النساء من
 وضع الظاهر موضع المضمرة فإذا جعلنا ما بهي عليكم في الكتاب مبتداء
 وحبراً فالجمله معترضة بين البدل والمبدل منه فمعظم الخبر ويجوز
 تعليقه بيمينكم على أن في هذه النسبية هي بسبب جامي النساء لأعلى قائمها
 على الظرفية إذ لا يعلق حرفاً جرهماها واحداً بفعل واحد أو نحو
 الأجيعة ويجوز تعليقه بتلي على ثناء الطرفية وهذا إذا عطف ما
 على قبله لا إذا جعلنا ما مبتداءً والألزم الأخبار على الموصول قبل
 تمام صلاته وقرئ في جامي بمشأتين تختبئين جمع لم يفتح الميم وتشد يد الياء
 مكسورة أصله ياء مكسورة ثم ميم آخرت الياء عن الميم وقابلت الياء الفا
 بعد فتح الميم المكسورة تخفيفاً * (اللاتي لا توترن ما كتب لهن) فرض
 لهن من المبراشوات التي بعث للجامي وإذا جعلنا إضافة جامي إضافة صفة لموصوف
 جاز أن يكون تعال النساء * (وترغبون أن نكحوهن) أي تنفع في شأن
 نكاحهن ورغبتكم وهذا المعنى شامل لرغبتهم عن نكاحهن لهن أو إذا ما منهن
 ولرغبتهم في نكاحهن لهن أو جملهن كان أولياتهن يرغبون فيهن فيتزوجوهن
 إذا كن حبيلات ذوات مال وإن لم يكن حبيلات عطلوهن إلى أن يتم
 فيأخذوا ما لهن * ووجه آخر أن الآية تحمل تقدير عن وتقدير في ورضعت
 بحبله ليتدر كل واحد منها حيث يصلح على سبيل البدلية فإنها نزلت في
 رغبة الأوليات فيهن للمال والجمال ورغبتهم عنهن لغير ذلك والواو عاطفة

لا حالية لان المضارع مثبت مجرد من قد الا على تقدير مبتدأ هي وانتم ترغبون
وقيل يجوز كون الحال جملة فعلها مضارع مثبت مجرد وعلى العطف والعطف
على مجموع لا تنوين هي اللاتي انفي ايمانكم ما كتب لمن وثبتت رغبتكم ان
تكونهن او على تنوينهن اي ولا ترغبون في ان تكونن ويتبادر من الآية ان
النية بغير نزويها قبل البلوغ لان الاصل في اليمين ان يكون في الحال لا باعتبار
ما هي لكن لا يلزم ذلك لجواز ان يراد باليمين مطلق التجرّد عن الاب كامر
اول السورة ولو بلغت فليس نصا في الصغيرة ويجوز ان يكون الزوج
بعد البلوغ ولو وقعت الرغبة حين قبله ويجوز مذهب الخنفية وبعض
اصحابها والمنع للشاعبة وجهور قائم انه كان عمر رضي الله عنه اذا جاءه ولي
بنته نظر فان كانت حميلة غيبة قال زوجها غيرك والتمس لها من هو خير
ملك وان كانت ذميمة ولا مال لها قال زوجها فانت احق بها وقيل المعنى
ويستفوتك في مهر الساء قل الله يفتيكم فيمن بالعدل هو وكان الولي اذا
كانت له واية غيبة زوجها بدون ما تنفق من مهرها وان كان له واية ذميمة
عصلها عن الزوج ينتفع بما لها وان ماتت ورثه فلا يشاركه زوجها الزوجت
في ارثه او يمتعه قبل موتها فتقوله ما كتب لمن على هذا التفسير هو للمهر اللاتي
بها * (والمستضعفين من الاولاد) عطف على جامي وكانت العرب
لا تورث الاولاد كما لا تورث النساء ومن الاولاد حال من المستضعفين
ومن للبيان فالمراد بالمستضعفين هم الاولاد ولوارث بالولدان ما يعم المطلق
والبيان لكانت من التابعين والمستضعفون من الاولاد هم الاولاد الاطفال *
(وان تقوموا لليتامى بالقسط) عطف على جامي او على المستضعفين والاول
اولي اي وفي ان تقوموا لليتامى بالقسط ويجوز ان يكون التقدير ويا امركم ان
تقوموا وهو خطاب للاية في ان يطرأوا لهم ويستوفوا لهم حقوقهم او لقوام بالصفة

في حقهم ويجوز عطفه على في الكتاب اذا علمنا في الكتاب يتلى اي وما يتلى
 عليكم في الكتاب وفي ان تقوموا للناس بالقسط اي بالعدل ويجوز عطفه على
 ١٢٥ فيهن ولو بلا اعادة الحافض لا طرأ حذف الحار مع ان وان اذا من اللبس *
 (وما تعملوا من خير يعلمه الله فان الله كان به عليا) يثيبكم عليه وروي ابن
 عباس وجماعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يفارق سودة بنت زمعة
 ام المؤمنين رضي الله عنها وقد عرفت مكان عايشة من قلبه فقالت له لا تطلقني
 وقد وهبت يومي لعائشة فنزل قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشورا
 او اعراضا فلا جناح عليها ان يصمعا بينهما صمما) فجعل نوبتها لعائشة كما فعلت
 فامسكها وذكر النشور نعيها في الحكم لا ير الخلق والافرسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا ينشروا ما الاعراض فقد يمكس منه لانه لا تحب عليه العلالة لكة قد
 التزمها والمعي ان توقعت امرأة من زوجها وقيل ظنت وقيل علمت ترفعاعن
 حقوقها الكراهتها عبر مسروق يرفع اخر ومسروق به واعراضا ووجه عنها او يتقبل
 محالسة وتكلم لكبرسها او دمايتها فلا اثم عليها في ان يصمعا بينهما بان تتردأه حقوقها
 وبعضها فينبط اليها ويشفق لها تزوج عليها اولم تزوج فامرأة فاعل الخافت
 محذوف فانصب عنه المذكور المؤكدة باعتبار قبل الآية واجاز انكوفيون ان يكون
 امرأة فاعلا مقدا واجازوا هم والاحفش ان يكون امرأة مبتداء والصحيح ان
 الفاعل لا يتقدم واداة الشرط لانها الجملة الاسمية والفاعل الزوج والجناح
 الاثم وان يصالحا على فليس في الاصل فصالحا بدلت العناء صادا وادغت
 في الصاد وصالحا مفعول محلق اسم مصدر تائب عن مصدر تصالح وقال مجاهد
 نزلت الآية في ابى المسائب كانت له زوجة له منها اولاد وكانت فبيعة فهم
 بطلاقها فقالت لا تطلقني دسي اشعل عندك بصاح اولادي واقسم لي في كل
 شهر اياي قلبا فقال ان كان الامر كذلك فهو اصالح له وقيل كانت كبيرة وانه

واد ان يتزوج غيرها وانما فالت اقسام في كل شهرين ان شئت وان شئت
 فلا تقسم في مذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان ذلك فاد الله
 هذه الآية وقال ابن السيب ان سعد بن الربيع وبسعي ابنه رافع بن خديج تزوج
 عمة بنت محمد بن مسلمة وسمي ايضا عولة وهي شابة ولما كبرت تزوج عليها
 امرأة اخرى شابة وفصلها وحي عمة فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكوا
 زوجها فزلت الآية وعن عائشة رضي الله عنها زلت الآية في امرأة كانت
 عند رجل واد الرجل ان يستبدلها غيرها فقالت امسكني وتزوج بعفري
 وانت في حل من اليمين والقسم وفي لفظ آخر عنها زلت في المرأة تكون عند
 الرجل ليس يستكبر منها يريد ان يعاقبها فتقول اجعلك من شاي في حل
 وفي الحديث ما اصطلمنا عليه من شيء ثم وجابر وقراء الكوفيون ان يصلحا بضم
 الياء واسكان الصاد وكر اللام من اصل يصلح اصلاحا يصلحاه معول مطلق
 ثم مصدر ناب عن اصلاح واجبر ان يكون معولا به بمعنى ما يصلحاه بينهما
 واما على الوجه الاول في قراءة الكوفيين فالظاهر انه لا معول يصلحاه لعدم
 تعلق الغرض به لان المعنى ان يوفقوا اصلاح بينهما وقبل بقدرته معول به اي
 ان يصلحاه حالهما ان يجعل بين معولا به في على التوسع والاولى في بين في جميع الوجه
 ان يجعل متعلقا بالعمل فله قيل او المحذوف حال من صلحا وانما يصلح على كون الحال
 متدرة لا محكية ولا متارة وقرئ يصلحاه شديد الصاد والالف بعدها والاصل يصلحاه
 المذات الطاء صاد وادغمت الصاد في الصاد واصل هذا الطائنا * (١) والصلح
 خيرا من الطلاق او من الامساك وسو العشرة او من الخصومة وانما يصلح
 التفضيل لان الزوج قد يعتقد ان العلاق والاستبدال بحسان وان الامساك
 وسو العشرة فيها مع ان تطلب منه الهداء وكذا الخصام فاخبرنا الله جل
 وعلا بان الصلح افضل فليس كما قيل انه لا يصلح التفضيل ويجوز ان يكون

خبر غير صفة بل اسم بمعنى منفعة وإن في الضمخ للمعد الذكري اذ قال قبل
 ذلك ان يصالح بينهما صلحا فهو الصلح للذي يقع بين الزوجين ويجوز ان يكون
 جنس الصلح الصادق بذلك وغيره والجملة معترضة وكذا قوله * (واحضرت
 الانفس الشخ) بين قوله وان امرأة خافت من بعلها اشورا الى صلحا وقوله
 (وان تحسنوا ويقتلوا فان الله كان بما تعملون خبيرا) لان قوله ان
 تحسنوا الخ معطوف على قوله ان امرأة شخ اذ المعنى ان تحسنوا العشرة وقيمتم
 حقوقهن وتقتلوا الشوز والارغاص فان الله علم بذلك علما دقيقا محيطا
 اي انابكم الله على ذلك لانه عالم به فعمله ان الله الخ تعليل فاقم مقام الجواب
 او بسبب قام مقام المسبب او ملزوم قام مقام اللام واحار ابواحيان ان
 يكون قوله والصلح الى قوله رجبا معترض بين قوله وان امرأة وقوله وان
 يتفرقا ومعنى احضار الانفس الشخ ان الله سبحانه وتعالى قرن لبس بالاشخ
 يكون حيث كانت لا ينفارقها هي شحمة طبعها فاعتذر عدم تجانس الزوجين
 فهو لا يسع ان يوفىها حقوقها او يزيد مصلا والمحال انه كرها وطعنت عليه
 الى غيرها وهي تاتي ترك حتمها او بعضه والظاهر ان الانفس مفعول ثان باب
 عن الفاعل والاشخ مفعول اول فيكون ذلك من نية المفعول الثاني من
 باب اعطى لعدم اللبس اذ لا يخفى ان الشخ هو الذي يحى الى النفس ويكون
 حاضرا عندها وليس الشخ منتقلا عن النفس فحي النفس اليه وتحضره فهو
 الفاعل في المعنى فهو الذي يكون هو المفعول الاول ولو تأخر في باب اعطى
 فكانه قيل يصير الله الشخ حاضرا للانس اللهم الا ان يقال ان النفس لما اتت
 الى الشخ جمعت هو للمفعول الاول وكانت نافية عن الفاعل ثم رايت
 والحمد لله في الكشف ما وافق ما ذكرته اولا اذ قال ان الشخ جعل حاضرا لها
 لا يغيب عنها وروي ان عمران ابن حصان رحمه الله اذم بني آدم وامرأته

من اجالهم فاجالت في روحه نظرا فقالت عجب هذا النظر الحمد لله فقال
مالك قالت حدثت الله على ابي واياك من اهل الجنة قال كيف قالت
لايك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الجنة لعباده
الصائرين والشاكرين * (وان تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء)
كل العدل * (ولو حرصتم) على العدل وبالعلم فيه لان العدل كل
العدل لان يقع ميل اليه ولو بالطبع لان الزوج لا بد ان تكون احدهما نسائه
احب الى قلبه من غيرها وان ترزق حال الجماع ما لا يرزق غيرها فقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح الربيع المسند يقسم بين نسائه فيعدل
ويقول اللهم هذه قسمي فيما املك فلا تواخني فيما تملك ولا املك والمحطاب
ما للازواج الرجال لانهن هم عليهم العدل واماني وان تحسوا وتفقوا فليهم ايضا
وقبل لهم والازواج الاناث لان المرأة تحسن بترك حبتها وبعضها ايضا وتبني عصبانها
واواعرس وشتر (ولا تباوا كل الميل) وهوان تجمعوا الميل الذي تستطيعون
تركه الى الميل القلي الصروري فمن الذي يستطيع تركه ان يعطي الاخرى
من الاموال او المال اكثر مما يعطيها او يطاق بما في قلبه من حب الاخرى تستغنى
او يقل اليها او يذمها وفي السير بعض اصحابنا رحمهم الله يقول رحم الله الشيخ
فلانا كنت اقول ما يدرك كله بترك كله فقال ما لا يدرك كله بترك كله *
(فتذروها) تتركوها (كالعلة) وهي المرأة التي ليست ذات عمل ولا
مضانة كالتي انكر زوجها ان تكون روجة له واقربت في اهاز وحنه وذلك ريثما
يكون الحكم قائم ليست ذات عمل في الحكم لعدم بيتها ولا مضانها اذ قد اثبتت
الروحية وكانت لها زوج كلا روح مثل العتير ريثما يكون الحكم او حدثت له
العتقة وكانت تروحت طملا او كان زوجها غايبا طليل الغيبة او مقتودا او غائبا
غيبية تحت القيد وكانت امه زوجها اليها لا يفتها ولا يجامعها وذلك ما خود

من كون الشيء معلقا لا هو في الأرض ولا هو في السماء وقرأه الى قدر روحها كالسجينة
 وادلتك فمر بعضهم المعلقة المجبونة وكذلك فسرهما الحسن قال ابو هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له امرأة نان فلم يعدل بينها جاءه يوم
 القيمة وثمة مائل ويروي واحد شبهه مائل وبعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 في دلائقه الى ارض خانيه صلى الله عليه وسلم يبال فقالت عائشة الى كل ارجاج النبي
 صلى الله عليه وسلم بعث عمر مثل هذا فقلوا لا بعث الى الثريشات بمثل هذا
 والى غيره من بعيره فقالت ارفع راسك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يعدل بيديها في التهمة بباله ونفسه فرجع الرسول فاحبره فاتم لمن جيبها وكان
 لما اذ امر اثنان فاذا كان عبد احدهما لم يروض في بيت الاخرى فانه في الطاعون
 قد منها في قبر واحد وتذروا منصوب في جواب النهي فالمعني انتهى عن الجميع
 بين كل الميل وتركها كالمعلقة تكن ذلك لازم ترتيبه اذ مال الرجل لازم
 كل الميل لزم ان تكون كالمعلقة ومحذور بالمعطف فالمعني انتهى عن كل واحد
 اني فلا تذروها كالمعلقة وهذا يبلغ في الاول اضهر وكل فعول مطلق باضافته
 لمصدر وناصبه والهاء في تذروها عائد الى النساء بتاويل الجماعة او الى المرأة
 الواحدة اعتبار الكل مرد في قوله ولا تقيموا وقوله تذروا مع زوجته اي لا يميل
 كل واحد من روجه فيذكر كل واحد روجه كالمعلقة (وان تصلحوا)
 تذركوا ما صيغتهم من حقوق لان قضيتها افساد وتذركوا اصلاح للسداد
 وذكرها كالحسان وما اصلاح لان ما هنالك مدوب اليه وما هو لازم
 (وتقوموا) تحذروا الجور في القسم في المستقبل (فان الله كان عفورا رحيفا)
 يغفر لكم ما مضى لتداركم اياه بالاصلاح ورحمكم اذ لم يكلفكم ما لا تطيقون ويجب
 العدل في البيوت وفي الجماع وقبل فيها دون لاه عن نشاط وقبل قلب ولحن
 ليلان والروحة الامة ليلته واذا نوح جد يدق حصها سبع ان كانت بكر او ثلاث

ان كانت نيا ثم يستوي قال ابو قلابه عن انس من السنة ان يقيم عند الكرا
 اذا تزوجها على الثيب مبعوثا ثم قسم وعند الثيب اذا تزوجها ثلثا ثم يقسم
 قال ابو قلابه لو شئت لرفعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا ارد
 السير باحدنا فاعرض بيننا كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل ولا يلزمه ان يقسم
 لغير من لها القرعة ما لها اذا رجع واطال السفر ان لم يرد مقامه على مدة المسافرون
 اراد سفر نقله فعليه ثلث نسائه كلهن الا ان رضى ورضين بالمقام وان شرطن ان لا
يتغلبن لم يجز النقل الارضاهن (وان يفرقا) بان لم يصالحا بل طلقها وقرنتا رقا
 وهذا مع ما بعده نسليه لها (بشر الله كلا) منها يغني الزوج عن المرأة بامرأة
 اخرى ورزق المرأة عنه بزواج اخرى ورزق او يغني كلا بالسكوت الاخر (من
 سمعه) من وسع رحمه وفضله (وكان الله واسعا) مقتدر اغيا عنه خزين
كل شيء (حكيم) متفعا في افعاله وامر ونهي (والله ما في السموات وما
في الارض) زيادة نسليه لها وزوجه لها لان يجد كل منها بعد التفرق ما يحسب ولان
يطلب ايضا مقلب القلوب فانه اليها لانه واسع القدرة والملك اذ قدر وملك
من في السموات وما في الارض وقل ذكر هذه التحملة تقرير للتقوى في قوله
 ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم وهم اليهود والنصارى ومن قبلهم
 والكتاب المجس فمثل التوراة والانجيل وغيرها من كتب الله التي قبل القرآن
 ومن قبلهم متعلق بوصياي وصياهم قبلكم ووصياكم بعدكم اوبانواي اعطاهم
 الله الكتاب قبلكم واعطاكم الكتاب بعدكم حديث ويناسبه اوتوا الكتاب من
 قبلنا واوتياه من بعدكم وذكر التوصية بيامة في لروم التقوى وكذا اسماها
 الى من قبلنا مبنية اي لروم التقوى امر لا يدمه قد وقع على من قبلكم فكذا يقع
 عليكم (واباكم) عطف على الذين (ان تقول الله) ان سفره لان في
 الاية معنى القول دون حروفه وقيل مصدرية على تقدير اليه اي بان

انتموا بالقرى بعد الانسان وينجوا في العاقبة وهي توحيد الله وعبادته
 وطاعته وترك معاصيه (وان تكفروا فان الله ما في السموات وما في الارض)
 ما بعد الواو من الشرط والحرمان والاداء مفعول القول محذوف والقول معطوف
 على وصيالي وقد وصي بالغ وفلان ان تكفروا بالغ وانما لم نجعل ان تكفروا بالغ
 معطوف بالواو على ان انتموا الله لان الابهاء لا يكون قوله ان تكفروا مع
 يجوز عدي هذا المطف باعتبار ما في التوصية من معني القول فيغني عن
 تقدير القول وباعتبار معي الابهاء باستشعار ان الله غني عن كفر وغيره
 اذ كفر عليه وتقوى الله له وما في الموصيتين واقعة على العاقل وغيره
 شملت الملائكة والانس والجن ومن له ملك السموات والارض حقيق ان
 تنفي غصبه ونزحي رحمته ومن له الملائكة الكرام لا يقترون عن الميادة
 لحظه ولا يصدونه كف لا يطيعه غيرهم ولا يزيد مطاعته عرا ولا تنقصه معصيته
 وكرهم فان من املاك السموات والارض وهو غير محتاج اليها (وكان
 الله غيا) عن خلقه وعبادته (حمدا) محمودا في فعله وقوله ومحمودا
 على نعمه (والله ما في السموات وما في الارض) ذكر هذه الجملة هنا
 للدلالة على كونه غيا حمدا فان السموات والارض وما فيها ملك له محتاجه
 اليه فقد كانت معدومة وانعم عليها بالايجاد والخصائص والكمالات فهو ذلك
 غي حمدا فليطلق الزوجان المخرقان وغيرها منه كل ما يحتاجون اليه ويجوز
 ان يكون ذكرها تمهيدا لقوله (وكفى بالله وكبلا) اي توكلوا عليه لا على
 غيره لان له ملك السموات والارض فهو الذي يكفيكم مهاتكم بجزء كسرهم ويدفع
 عدوكم ويحصر لكم مصالحكم وقول ابن عباس معنى وكفى لا شهيد على ان له ما
 في السموات وما في الارض يدل على ان قوله والله ما في السموات وما في الارض
 عايد لقوله وكان الله غيا حمدا وقيل ان قوله تعالى وكفى بالله وكبلا عايد الى

قوله يقن الله كلام من سمعته أي وكفى بالله وكبلا على اغبيائها (أن يشا)
 أذها بكم * (بذهمكم) بضمهم (أيها الناس) مطيعكم وعاصيكم
 (ويات باخرين) أي باسم آخريين بدلكم أو بخلق آخريين
 من غير جنس بني آدم وروى ابن عباس بذهمكم أيها الناس المشركون والمنافقون
 ويات باسم آخريين يؤمنون بالرسول ويتبعونه وقبل الخطاب لمن عادي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب فيات باسم غير العرب يؤمنون
 به صلى الله عليه وسلم ويتبعونه ولما بأت هذه الآية ضرب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يده على ظهر سلبان وقال انهم قوم هذا يريد أبناء فارس وما زالت
 العرب تستقيم تارة وتفسد أخرى إلى أن أتى الله بالامام عبد الرحمن بن
 رستم حين عظم الفساد في كثر قوله تعالى وإن تتوالوا يستبدل قوما غيركم وفي
 الآية سواء عمت المطيع والعاصي لوحصت العاصي تبييت للمطيع على الطاعة
 وهم يدل للعاصي على معصيته لانه ولو كانت خاصة لكن الاندحار لاجل
 المعصية فهو رادع للمطيع عن الخروج عن الطاعة فمن اصر على المعصية
 أو انقل عن الطاعة اليها فان الله غني عن طاعته قادر على الاتيان بغيره
 من بطيع ويدوم على الطاعة كما قال * (وكان الله على ذلك) المذكور
 من الاندحار بكم والاثبات باخرين * (قديرا) بالغ القدرة لا بهجر شيء
 مما اراد ورغم العاصي ان الخطاب للمخضمين في قصة ابرق وهو بعيد لا
 ادري ما حجه ولذلك قلت زعم اعني قال ذلك بلا حجة يذكرها * (من)
 كان يريد ثواب الدنيا) يعلمه كالمرايين ويكثر في العرب اذ كانوا يقررون
 بالله وانه الخالق الرارق وينكرون البعث ويعملون انواعا من البر كالصدقة
 وانغرس واعانة الملهوف ولا يرجون بها ثواب الاخرة لاسم انكروا البعث
 بل يطلون من الله عوضها في الدنيا من نفع ودفع ضرر كمن يقصد بجهاده

اعني من الذين اسوا وكن هاجر لمة اوديا بصيها وكذا الذين الذين
 ضمروا الشرك وكانوا يجاهدون للعبيبة ويفعلون افعال الطاعة ليجري
 لهم في الدنيا ما يجري للمؤمنين * (فعد الله ثواب الدنيا والآخرة)
 فليمل قديم مقام جواب الشرط أي قد اخطأ في ارادته ثواب الدنيا فقط
 لان عند الله ثوابها وثواب الآخرة فلو تعلموا دين الله لعمروا لوجه الله مخلصين
 فبترت لهم ثواب الدنيا تبعاً لثواب الآخرة مخلصين الله بلا قصد منهم لان
 يكون عملهم لثواب الدنيا اولاً لولا الله الدنيا وعملوا للآخرة ولكن الله ثبت
 العبد على عمله بالدنيا والآخرة مع الدائم ويجوز ان يراد بثواب الدنيا والآخرة
 خير الدنيا والآخرة فهي المطلق وهو الحراسم الخاص وهو الثواب لانه
 ما على عمل مكانه قبل فقد اخطأ في ارادة ثواب الدنيا فقط لان عند الله
 خير الدنيا والآخرة فالصواب ان يطلبوها معاً من الله لكن لا يطلبون
 الدنيا بعمل الآخرة ثم الله المنصر على طالب الدنيا ولو لم يدح من يطلبها
 والآخرة كقولهم تعالى من الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة
 من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقبنا
 عذاب النار وفي هذا التصريح بقوله اوابك لم يصب مما كسبوا ويجوز ان
 يكون المعنى من كان يريد ثواب الدنيا اخطأ منها لان عنده ثوابها وثواب
 الآخرة فيكون كقولهم من كان يريد حشر الدنيا نوته منها وقوله عجلنا له
 فيها ما نشاء لمن نريد * (وكان الله سميعاً) علماً بما يقولونه في طلب الدنيا
 لعمل الآخرة * (اصبراً) فصارهم نياتهم قال ابن عباس انما يحفظ الرجل على
 قدر نيته وقيل ايضاً انما يعطى الناس على قدر نياتهم * (ربما الذين اسوا
 كونوا قوامين بالقدح) ملازمين القيام بالعدل محتدين فيه * (شهداء
 لله) لوجه الله وهو خير ان للكون احوال من الصبر المستتر في قولهم

والمراد بالوسط العدل. طلقا في تحمل الشهادة وفي ادائها وفي الحكم والامر
والنهي وغير ذلك اي قوله في قساما عظيما بالعدل حال كونكم متبينين
الشهادة طوره الله ان شهدتم ويجوز ان يراد قوامين بالعدل في ادائها قاصدين
في ادائها او حبا لله (واي على انفسكم) ولو شهدتم على انفسكم ولو كانت الشهادة
على انفسكم بان افروا على انفسكم وتصفوا على انفسكم لان حقيقة الشهادة بيان
الحق بحسب طاقه الانسان على نفسه او قريبه او غيرها كما قال ولو كان ذا قربي
ويجوز ان يراد بقوله ولو على انفسكم واو عليكم وعلى فراجكم كذا ظهر لي والله اعلم
والحمد لله ثم اني رأيت نصا في قوله (او الوالدين والاقربين) فليس ذلك
بجائز لانه مذكور في الآية بعد فلا يراد بانفسكم الوالدين والاقربين وعلى
انفسهم الاصرار في الجملة اي ولو اقررتم على انفسكم او الوالدين والاقربين بما
يكون وبالا عليكم او عليهم وثني الوالد ولم يجمعه اعتبار الابوي كل واحد من
المحاطين او اراد جنس الابوين الصادق بالاباء والامهات ويجوز ان يراد بقوله شهداء
الله شاهد من الله تبارك وتعالى بالوحدانية وعليه وقوله ولو على انفسكم او الوالدين
والاقربين متعاقب بمعنى قوله قوامين اي ولو تقومون على انفسكم او حيز تعاقبه
بقوامين والمعنى الاول غير هذين مع تعليقه بشهداء او بكات او شهدتم او اقررتم
ونحو ذلك اولا وقبل الخطاب في الآية قرأه طه بن ابيرق يقول لم الله لانراهم
قرابة طعمة فشهدوا اليها ليس حقا بل شهدوا بما هو الحق وارمضه عليه والاولى
تعميم الخطاب امرنا الله جل وعلا ان نشهد بالحق لا نركن الى غنى لغناه ولا نقتل
عليه لغناه ولا نرحم فقير الفتر فشهد له بما ليس له كما قال الله جل وعلا *
(ان يكن غنيا او فقيرا لله اولي بها) اي ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا او كل
واحد من المشهود عليه والمشهود له وقراء ابن مسعود عبد الله ان يكر غني
وفقير علي ان كان لها فاعل وليس لها خبر ولا قول في القرآن كان ناقصة اذا

كان لها خبر ولا أقول تامة اذ كان لها فاعل لا خبر تاديا عن لفظ النقص ولو كان معناه عدم الدلالة على الحدث او عدم المصدر او كان معناه الاحتياج وذكر التمام في بعض النماذج كان ملوح الى النقص في غيرها ثم ان اللغة اصطفا ايراد ما يعود الى المعطوف والمعطوف عليه با والتي لاحد الشين لا بمعنى الواو نحو زيد او عمر قايما ونحو زيد او عمر او بكر قايما لان المراد احد هؤلاء وانما نفي في قوله فانه اولى بهما لان هذا من باب الاستخدام الذي يعني فان ضمير التشبيه عائد الى جنس الغني والفقير وحسن الغنى واحد وحسن الفقر اخر وذلك اشارة الى العمى والفقير المفروض ان الشهادة لها او عليها وبدل ذلك قراءة في قوله اولى بهم الجميع اي بالاغنياء والفقراء وليست نصا يجوز ان ينصرف لاثنتين ضمير الجميع لارادة الجنس واعتبار عموم الجنس لان المفروض ان الشهادة لها او عليها بتعدد ان ومعنى الله اولى بهما ان الله اعلم بمصالحها ولولا ان الشهادة مصلحة لها لما شرع الله فلا تشهد والمعنى بما ليس له خوف فاسه او طمعا في ماله ولا تشهدوا عليه بما ليس عليه تخاملا عليه ولا تشهدوا على فقير بما ليس عليه احتقار له ولا له بما ليس له ترحما قوله الله اولى بهما تعليل قائم مقام الجواب اي ان يكن غنيا او فقيرا فلا تشهدوا بما لا يجوز ولا تمتنعوا من الشهادة خوفا من المعنى او طمعا فيه او ترحما على الفقر او احتقار له لان الله اولى بالاغنياء والفقراء اذ هم عبيده * (فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا) اي لا تعدلوا اي لان تحكموا بالحق ونكونوا عدولا اي لا تتبعوا الهوى لتصفوا بالعدالة ومن اتبع هواه لا يكون عادلا بل جاز او يجوز ان يقدر ارادة ان تعدلوا اي ارادة ان تصنوا بالعدالة ضد الجور والوحيات عايد ان الى النهي كانه قيل اتركوا الهوى ارادة العدالة او اعدلوا او يجوز ان يكون المعنى لا تتبعوا الهوى كراهة ان تعدلوا بين الناس او تلتا تعدلوا

بينهم فحذف لام التعليل ولا النافية وفيه كثرة الحذف وبحوران يكون المعنى
 ارادة ان تعدوا عن الحق او تعدوا عنه وهذه الاوجه عائدة الى المنه عن وهو
 الانواع ووجه الآية كلها من العدل الاقولي ارادة ان تعدوا عن الحق او تعدوا
 عنه فمن العدل وادق درنا المصاف ككرامة او ارادة فالصدر مما بعد ان مفعول
 لاجله وادق درنا لام المحر محرور او منصوب لاختلافهم في الحل بعد حذف الجار
 قبل ان وان * (وان تلوا) اصله تلويها من لوي يلوي كرمي يرمي ثقلت
 الصمة على الياء فقلت للوار قبلها وسكت الياء لخدمت لالتقاء الساكنين
 اوحذفت الصمة لخدمت الياء بالتقاء ما وضعت ما قبلها الواو والجمع وقرحة وان
 عامر وان تلوا يضم اللام بعد الواو واحدة هي واد الجمع من ولي يلى حذفت
 الواو التي قبل اللام كحذفها من وعد بعد ووزن يرن والياء من بعد اللام لالتقاء
 الساكنين اذ ثقلت ضمها ثقلها الى اللام الساكنة قبلها اوحذفت فضمت اللام
 الواو والجمع والمعنى على قراءة الجمهور وان تلوا الستمكم عن اقامة الحق في
 الشهادة او الحكم من لى الشيء بمعنى ثقله وعلى قراءة حمزة وابن عامر ان وليتم اقامة
 الشهادة او الحكم فثبت بالحق * (وتعرضوا) عن ادائها بالحق او الحكم به *
 (فان الله كان بما تعملون خبيراً) فجارىكم عليه واليه تتم كل وساطة بين الناس
 وعن ابن عباس الآية في الخصم بين يكونان بين يد القاضي فيكون لى القاضي
 واعراضه لاحد هما وقال ابن زيد وغيره في الشهود ياتى بالشاهد الشهادة بلسانه
 ويعرض عن ادائها وكذلك الولاية في قراءة حمزة وابن عامر الحكم او الشهود *
 (يا أيها الذين آمنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب
 الذي نزل من قبل) اي يا أيها الذين آمنوا بقلوبهم واستقامت بهم باليمين بالان
 دوموا على الايمان بالله ورسوله والقرآن والكتب الذي انزلها الله من قبل القرآن
 انما زادوا ايماناً والايمان الامور به بمعنى الدوام عليه والازدياد منه فهو غير

الخبر بمحصله فلا تحصل حاصل والمراد بالكتاب الذي أنزل من قبل
 كتب الله كلها قبل القرآن وفي ضمن الايمان بها الايمان بالرسول التي أنزلت
 عليهم وسائر الرسل والانبياء بل في ضمن الايمان بالقرآن الايمان بذلك كله وقبل
 الخطاب للمنافقين باضمار الشرك اي يا ايها الذين امنوا باستنهم دون قلوبهم
 اموا بالله ورسوله الخ باستنكم وقلوبكم اولفنا قلوبهم الذين لم يضر واشركا اي
 يا ايها الذين امنوا ايمانهم متحقق بالاعمال اسوا بالله ورسوله الخ ايمانهم متحقق بالاعمال
 وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال عبد الله بن سلام واسد بن كعب واخوه
 اسيد بن كعب ولعابه بن قيس وسلام بن اسد عبد الله بن سلام وسلمه بن اسيد
 وبلد بن بن يامين انوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله انا
 نؤمن بك وكتبناك وموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سوا من الكتب والرسل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اموا بالله ورسوله محمد وكتابة القرآن
 وبكل كتاب كان قبله فقالوا لا نفعل فتزلت الآية فاموا كلهم بذلك
 كله وقالت فرقه ورسم الطبري الخطاب لاهل الكتاب المشركين الذين
 امنوا ببعض وتركوا بعضا مثل اليهود اذ اموا بالتوراة وموسى طمسه السلام
 وكروا بعيسى والانجيل ومثل اصحابي اذ شكوا ذلك وكفر الفريقان
 بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله عنهم يؤمن ببعض
 وتكفر ببعض الآية اي يا ايها الذين امنوا ببعض اموا بالله ورسوله
 محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب الذي نزل عليه وهو القرآن والكتب التي
 ارفا من قبله والانبياء كلهم فان الايمان ببعض دون بعض لا يفيد وكذا في
 قصة عبد الله بن سلام بل ذلك حبل وعناد فان الايمان بكتاب واحد
 ورسول اوتي واحد قد تضمن الايمان بالكل قال الامر لي انه من امن ببعض
 الانبياء او بعض الرسل او بعض الكتب في زعمه غير مؤمن بذلك البعض

ولا يهديهم سبيلا لأنه ليسوا من أهل المعرفة والهداية من أول أمرهم وهم من أصلهم
بعد البلوغ أهل كفر ولذلك تلاعبوا بالآيمان بدخاؤون وبمخرجات ولو قال
لا يغفر الله لهم ولا يهديهم سبيلا ونحو ذلك من أنواع النفي لم يقد ذلك وإيضاحه في
لام المحذور زيادة النفي جاكده وكل من يموت كافرا فقد قضى الله عليه بالكفر
من أول أمره كذلك لكن ليس التصريح بهذا هو التلويح إليه كمدحه وذلك
التفسير لكونه تضمن أن الآيمان تارة والكفر أخري من قوم واحد يوم من كل منهم
تارة تكفر أخري أولى مما قيل عن ابن عباس أنها نزلت في اليهود آمنوا بموسى ثم
كفروا بالله وموسى إذ عبدوا العجل ثم تابوا وأمسوا بعد ذلك ثم كفروا بعباسي
والأنجيل ثم ازدادوا كفرا بان كفروا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وماتوا
عليه فان هذا بعضه في قوم وبعضه في قوم الآلهة ساغ اتقايه لان البعض الآخر
ارتضى ما فعله من قبله ومن قبله من الكفر له فكأنهم كلهم فعلوا ذلك وقبل
كأنهم عن مجاهد كن ازاد الكفر بذنوب أحدثوها في كفرهم وسموا في هذا وفي
قول مجاهد مناقبين لما ظهر منهم من عدم الرسوخ ويظهر في وجه مستحسن
أن شاء الله وهو أن المراد مطلق المناقبين بفعل الكبار بان يطاعوا ثم يعصوا
بفعل الكبرة ثم يطاعوا ثم يعصوا كذلك وليس ذلك مرتين فقط حتم بل
بحسب ما اتفق وتكرر منهم ولو مائة مرة أو أكثر وقد كثرة في كلام العرب
ذكر الشيء مرتين والمراد أكثر كتولك علته الكتاب بابا بابا وازداد
الكفر تقوية بالموت عليه حتى لا يعتبه لبيان أما الكفر فعلم أن الذنب
الكبير كفروا أما الآيمان فعلم أنه عند اصحابنا يطلق على الطاعة مطلنا كما
يطلق على التوحيد وإذا كان الملاعب يلاعب بالشرك والآيمان يتردد من
هذا لهذا مرارا فعن علي قبل توبته وقال الجهمر قليل وقد فسر بعضهم
الآية بقوم آمنوا ثم ارتدوا مرارا وقد يحمل لاقول علي المذكور على أن المراد أنه

من كانت هذه حاله ليس من يصدق في توبته فيبعد أن يموت تأيلاً ونصب
 سبيلاً على المعصية الثابتة أي ينجم سبباً ضمن يهدي معنى ما يجدي
 لاثنتين أو على تقدير إلى ونكر التعظيم وهو دين الله وذلك في الوحيين
 (بشر المنافقين بأن لم عذاباً اليأس) أخبرهم يا محمد بثبوت العذاب العظيم
 الأليم لم أخباراً شبيهاً بأخبار المؤمنين بالعيم الدائم لم في الصدق بدلاً من
 الأخبار بالخبر أحسروا ما لم به وفي ذلك تنهكهم بهم واستدل بعض هذه
 الآية أن التي قبلها في المنافقين وقيل أصل التبشير الأخبار بحبر بغير بشر
 الوجه أي جلده سواء كان محرماً شر فالتبشير والبشارة حقيقة في الخبر
 والشر على هذا ولو كان في كلام العرب أكثر في الخبر * (الذين يتخذون
 الكافرين) المشركين * (أولاً من دون المؤمنين) الذين نعمت
 المنافقين لكمة مفعول فلعلمه مقطوع للصب أي اعني أو يريد أرازم الذين
 أو لرفع أي هم الذين أو بدل من المنافقين ومن موالاتهم للمشركين أنهم
 يقولون لا يتم أمر محمد صلى الله عليه وسلم فتدواي اليهود ولكم العزة مع غيره
 فرد الله عليهم بقوله * (أيتقون عذابي) أي الكافرين أي المشركين
 (العرة) الاستفهام أنكر أي أي يطلبون العرة عند المشركين لأعزة لم
 بالمشركين فإن المشركين ما لم إلا النذل وإنما العرة بالتوحيد والطاعة لله عز
 وجل كما قال * (فإن العرة لله جميعاً) في الدنيا والآخرة فهي لأوليائه
 لا لأعدائه وفيه العرة ورسوله والمؤمنين والفاء في جواب شرط محذوف أي
 أن طلبوا العرة عندهم قد أخطأوا إليها فجميعاً أو تعليل لأنكار أي لا يفهم
 أحقاء العرة عند الكافرين لأن العرة لله جميعاً فإذا كانت له فأنما يعطها أوليائه
 وحرمة الكافر كالمدم ولا تدوم وما هي الاستسراج وزيادة شرفهم * (وقد نزل
 عليكم) أي المؤمنون * (في الكتاب) أي القرآن * (إن أنا سمعتم

آيات الله تكفر بها ويستمر بها فلا تقعد وأمعهم حتى يخوضوا في حديث غيره) ان مخافة من القبلة واسمها ضمير النان محذوف واذا وجوبها وشرطها خبر ان ويقدر المصدر من خبرها نائب فاعل نزل في قراءة الجمهور ومفعول نزل باناء الله اعل في قراءة عاصم وهو ضمير عائد الى الله حل وعلا اي وقد نزل عليكم في القرآن بتحريم التعمود مع الكافرين والمستهزئين وقت استعمال الكفر بايات الله واستهزائهم بها الى ان يتركوا ذلك ويشرعوا في غيره والاية دليل بحوار دخول ان الحقيقة على الامر والنهي لان حكمها وحكم الخصة واحد وكذا المدد وذلك بفتح الهمزة فيمن وذلك في سورة الانعام في قوله تعالى واداريت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره اي فلا تقعد بهم حتى يخوضوا في حديث غيره هذا بل واما نسيت الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع التورم الظالمين وسها نائب فاعل يكفروا بها نائب فاعل يستمر وسها وهم وواو يخوضوا عائد ان الى الكافرين والمستهزئين المعلومين من يكفروا ويستمر وجهه يكفر بها حال من آية الله وكذا يستمر بها بواسطة العطف والاية دلت على انه لا يجوز ان يحضر الانسان المكروا اذا وقع في نجاس هرقية عليه فان انتهى عنه والاذنب ان قدر ان يذهب قبل الا المسجد والسوق فلا يجب عليه الخروج وانه اذا انتهى عنه فاعله في وقت جارت مجالته فيه واذا عاد لم يجالس وقت فعله قال ابن عباس دخل في الآية كل محدث او متدع في الدين الى يوم القيمة واستحسن بالاجوب ان لا يجالس المتدع ولو في وقت عدم فعله او قوله ما لم يتب وكذا العاصي والاية مسة في الاحالة التي تذكرها في الكتب تقول كما مروى تقول كما ذكرته وقول واما كذا فقد ذكرته اوسطه في كتاب كذا اواب كذا كما قال الله جل وعلا وعلى الدين هاد وحري ما نصهنا عليك من قبل اشارة الى تحريم الشوم عليهم في الانعام وذلك يكون

أي يجمع المنافقين مع الكافرين المستهزين فيها المهودم معهم حال الكفر والاستهزاء مع القدرة على الذهاب به أو عدم الجلوس من أول الأمر (الذين يترصدون بكم) بدل من المنافقين والكافرين أو من الذين يتخذون أو تعت للمنافقين والكافرين أو للذين يتخذون أو مصوب أو مرفوع على الذموم في التريص بكم أو مظهر وقوع أمر مكروه لكم وإجاز القاضي كون الذين مبتدأ خبره هو قوله * (فإن كان لكم فتح من الله قالوا لم نكن معكم) وهو ضعيف لأن هذا الموصول ليس هاما كاسم الشرط فضلا عن أن يشبهه بقرن خبره بالله لأن المراد بالذين يترصدون قوم مخصوصون عليهم الله على فعلهم ولذلك لا يظهر المعنى على هذا الأعراب وقد يجاب بأن القاضي أراد في هذا الوجه التعميم وإراد أن المعنى كل من كان شأنه التريص يقول لم نكن مع المؤمنين إن كان لم فتح من الله * (وإن كان للكافرين نصيب قالوا لم نستعوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين) الفتح في الأول والنصيب في الثاني الظن والعلية هي ظن المؤمنين وعليتهم فتحا وظن الكفار وعليتهم نصيبا لأن ما للمؤمنين فتح من جملة النعم المعد لهم في كرامة لم عذرهم وما للكافرين حظ خيس دنيوي سريع الزوال مبتدأ منقطع ومعنى لم نكن معكم مظاهرين لكم على عدوكم بأنفقون به عليهم من كلمة النصر وخذلاتنا بعدوكم بما يذلون به ويضعفون ولكونا بحيث يخافكم عدوكم بالعلم بمكاننا معكم وإن خرجوا جهاد أو بعضهم قالوا كما معكم في الجهاد ولو لم يقاتلوا ولم يدفعوا يقولون أعطونا من الغنيمة لكوننا معكم بالنصر أو القتال أو الدين أو الخطاب في عابكم للكافرين ومعنى لم نستعوذ عليكم لم نكن أيديا فوق أيديكم قادرين عليكم ولم نقلكم أني لم نخطكم عن المؤمنين وكلمة استعوذ فصيحة لئلا شاذة قياسا إذ صيحة الواو ولم تنقل حركتها لما قبلها وتقلت الناء كما هو القياس فيقال استعاذ يستعيز استعاذة فيقال ما لم نستعذ لكن خلق الله هذه الكلمة هكذا صحيحة ومعنى

ثم نعلم من المؤمنين تركوا القتال من حائهم خذلانهم وشكلاهم بما يضعهم
 ويحبهم بطالون ان يظهروهم بالخذلان المؤمنين لذلك وفرحي بنصب نفعكم
 ان مضمرة بعد الواو التي بمعنى مع الواقعة في جواب التي * (فانه يحكم بينكم)
 بين المؤمنين والمنافقين وغلب المؤمنين ادخولوا فخطابهم هاهنا وادخل سيف
 خطابهم المنافقين والكافرين المذكورين بالغيبة ثم قال ان الله جامع المنافقين
 وقال وان كان لكافرين * (يوم القيمة) بان يدخل المؤمنين الجنة
 والمنافقين النار وعن ابن عباس رضى الله عنهما يرد انه امر عقاب المنافقين
 الى الموت ويوم القيمة ووضع عنهم الديف في الدنيا * اولن يجعل الله للكافرين
 على المؤمنين سبيلا (حجة يوم القيمة واما الحرب في الدنيا فاحال بين المؤمنين
 والكافرين ويوم القيمة بخلاف المؤمنين بالانوار بدنيهم وظهور هدفهم هدفنا
 ظاهر امة ايماننا ولا يشاركهم كافر يوم القيمة في شيء من الخير وكون السبيل يوم
 القيمة كما رايت وقول ابن عباس وعلي ابن ابي طالب ان مثل كل منهما كيف قال
 الله ذلك ونحن نرى الكفار يتناولون المؤمنين فاجابا بذلك وكانت لما طلت
 انهم يتناولون المؤمنين ظهر لي ان المعنى لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
 سبيلا باستبصارهم بالقتل ثم رايته قولا في تفسير كثيرة والحمد لله واستدل
 القول الاول باتصال قوله ولن يجعل بقوله يوم القيمة عطفا على يحكم بينهم
 كانه قيل ان الكافرين قد يجدون فرصه في الدنيا وكذا المنافقون واما يوم
 القيمة فانه يحكم فيه وان يجعل فيه سبيلا لم على المؤمنين وقيل لن يجعل
 الله للكافرين على المؤمنين في الدنيا سبيلا بالشرع قلت في بسط هذا القول
 وبيانه يل لن اصابوا منهم ضربا او قتيلا او مالا او مكرها فانما ذلك بغير الشرع
 بل الباطل منهم معاقبون عليه كما يعاقبون على الشرك فهم مخاطبون بالروع
 وفي الآية تلويح الى انه يهدد لهم وتسلية للمؤمنين وقيل الذي انه اذا اصابوا

المؤمنين بمكره وليس مبيحاً لهم على المؤمنين محصاً بل انما اصاب المؤمنين ذلك من قبل انفسهم بان نواصوا بباطل او تركوا الامر والنهي او تفصوا العهد او نحو ذلك وسوفوا التوبة وقيل المعنى ان يطلب الكفار المؤمنين في الدنيا بالحجة في الدين لان دين المؤمنين دين الله والاية دليل على ان المشرك لا يرت المومن وانه لا يقتل مومن به وانه لا يملك عبداً موصواً به ان اسحر راساً واستعبده لم يكن عبداً وانه ان غنم مال مومن لم يعمل ما ملته فيه ولا قوله منه وان غنم رد لصاحبه وانه لا يتزوج مومنة وبطلت هذه المسائل في غير هذا واستدل ابو حنيفة بها على انه ان ارتد المسلم بانته عنه امره تمام السنة وان اسلمت المشركة منعت عن زوجها المشرك وفيه انه اسلم قبل مضي العدة لم تنع الاية من ردها وبطلت في الفقه (ان المنافقين بخادعون الله وهو خادعهم) مجازيهم على خداعهم فسمى خداع الخداع خداعاً تسميته للمسيح باسم سيده وملكومه وفيه المشاكاة وتقدم تفسير الخداع في البقرة والله لا يخادع عنه خادع فيقدر مضاف الى بخادعون اولياء الله او حرب الله او نحو ذلك او رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس والحسن وابن حريج والسدي خدع الله اياهم على الحقيقة بان يعطيهم يوم القيمة نورا كور المؤمنين يظلمون اليه ثم يسطي (وادققوا الى الصلاة قاموا كسالى) غير ناسطين كمن اكر على الشيء لانهم لا يرحون لها ثواباً لانكارهم الحث اذا ضمروا الشرك ولعدم رسوخ الايمان فيهم ان لم يضرروهم وقرء بفتح الكاف وهو لغة تميم واسد (يراؤن الناس) بصلاصاتهم يسألون ان يراهم الناس او يظلموا لهم عليها يفعلها قصد المدحهم ونفا للثمة وعن قتادة والله لولا الناس ما صلى ما صلى ويراؤن يفاعلون خارج عن معنى المفاعلة بل بمعنى التفعيل وهو تسمير الناس راينين وبذل لهذا قراءة ابن ابي اسحاق يراؤن الناس يشهدون الهدنة وعدم الثب قبلها ويجوز ان يكون المفاعلة على ما عا فان المرأى

يظهر للناس عبثه ويظهرون له ثم ايضا انه حسن والحجلة حال من واوقاموا
 كسالى مستانته وقال ابو البقاء بدل من قلموا كسالى ولعله بدل
 اشتغال لان القيام كسالى بلا بسه الرياء بلا حرية وكلية وليس عيبه
 وكيفية بدل الاشتغال هو ما اشتمل عليه المبدل منه اشتغال الظرف على
 المطر وفل ما ينه وبين المبدل منه ملاسة بصير المجزية والكالية فلم يهطل
 كلام ابي البقاء * (ولا يذكرون الله الا قليلا) الا زمانا قليلا او ذكرا قليلا
 لاسم انما يذكرون الله اذا حصر الناس في حين الذكر او مكانه كوقت الصلاة
 في المسجد وكوقت اعتد لذكر الله او اتفق فيه ذكر الله اولان ذكرهم بالله سب
 فقط وهو قليل بالنسبة الى ذكر غيرهم بالقلب وقبل الذكر الصلاة اي لا يصلون
 الا قليلا وقبل الذكر فيها اي يقولون ذكر الله في الصلاة لاسم لا يقرأون فيها
 ولا يعظمون ولا يسجدون ولا يقرأون التحيات ولا يقولون ما يقول الراكع من
 التعظيم بل يكبرون ويسلمون مع الناس بعد الامام فقط قال ابن العربي في
 قوله تعالى ولا يذكرون الله الا قليلا روى لا يذكركم وغيره عن انس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين مجلس احدهم حتى اذا
 اصبحت الشمس وكانت بين قرني الشيطان قام يقترأ بعبادة الله فيها الا قليلا ما
 اقام فيها الا قليلا وقد بين تعالى صلاة المؤمنين بقوله قد اقم المؤمنون انذرتهم
 في صلاتهم خاشعون ومن خضع خضع واستم ولم يشر صلاته ولم يستعجل انته
 وعن ابن عباس سمع الله قليلا لاسم فعلوا العبادة ولو كان له لكان كثيرا ولو قل
 وقبل لان الله لم يقله ولو قل له لكان كثيرا ولا يجوز ان يراد بالثلاثة العدم لانه
 تكرار مع قوله لا يذكرون فلا يفتي الاستثناء فائدة كانه قيل لا يذكرون الله الا
 عدم ذكر كمن قال في الاثبات بعث هذه الشاة الالهة مشير لاولي في كون
 كل مستثنى من نفسه واحاره في الكشاف * (مذبذب بين ذلك) اسم

منعول ذبذب وذذبب متعد يقال ذبذبه اي صيره متغيرا مترددا والله
 صبرهم بالخذلان او الشيطان بالوسوسة او الهوى متغيرين بين ذلك اي بين ما ذكر
 من الايمان والكفر وثلاثية ذب بمعنى طرد شد للبالغة فكان ذبب بتشد يد
 الياء الاولى فكانت ثلاث ياءات قلبت الثانية ذالا على خلاف بسطته في شرح
 اللامية وغيره في مثل وسوس وطم فالتحريك المضارب يصير كمن يلجأ الى هذا
 فيطرده والى ذلك فيطرده ولا يزال كذلك ومذبذب حال من واو واو
 او مصوب على الذم اي اذم قوما مذبذبين او العن قوما مذبذبين او نحو ذلك
 او حال من واو يدكرون على انه معتبر قبل الالاء لان الالاء واحدة
 لا تستثنى اسما واسمين بالاتبعية وان كان النصب على اذم فتسكيره للتحفيز وقراء
 ابن عباس بكسر الهمزة الثانية على حذف المعول اي مذبذب بين قلوبهم اودبهم
 اورايهم او من ذبذب لازما بمعنى تحير واضطرب كصاغل بمعنى تفضل وتناسبه
 انا وجد في مصحف ابن مسعود مذبذب بين وقراء ابو جعفر مذبذب بين بدال ميملة
 اي اخذ بهم تارة في دابة وتارة في دابة اي طريقة * (لا الى هولاء) المسلمين
 (ولا الى هولاء) الكافرين لا الاولى تانيه عاطفه على مذبذبين كقولك
 ما جاء خلد لاحابيا ولا متعلا والمعطوف محذوف لتعلق به الى اي منصوبين
 الى هولاء ولا الى هولاء والواو عاطفة ولا بعدها موكدة للمضي وتنص على الكلية
 ودفع لكل مثل قولك ما قام زيد ولا عمر يعني انما عن هذا وعن ذلك ولو قلت
 وعمر ولا حمل ذلك واحتمل ان تريد لم يبق كل واحد بل قام احدها وان قلت
 قد كان لم تناسب الى المسلمين وكذا الى الكافرين قلت المعني لم يتسموا الى المسلمين
 بقلوبهم وانتمهم واعمالهم بل بالسنتهم وقلوبهم دون اعمالهم او بالسنتهم واعمالهم
 دون قلوبهم ولا الى الكافرين بذلك كله بل بقلوبهم وقصور اعمالهم لان العبرة
 باحوالهم بحضن المؤمنين واما اذا اعتبر حالهم بحضن الكافرين فهم مع الكافرين

بالقلب واللسان والعمل اذا خلوا بهم ان اسروا الشرك والافعالهم ويظنون
ايضا معهم بكفة الشهادة ويجوز ان يكون المعنى لم ينجسوا الى هؤلاء ولا الى
هؤلاء وانما صرت هؤلاء الاول بالمسلمين لانهم افضل ويجوز العكس وقد فس
تغورين وانما عار رحمه الله بالمسلمين والثاني بالكفار كما فسرت وكذا القاضي
ويؤيده ان المؤمنين اقرب ذكرا قبل ولفظ هؤلاء للتقريب والمؤمنون اقرب
اذ قال ولين يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا * (ومن بضل الله فلن
تجد له سبيلا) اي الهدي هدي عصمة كتوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فانه
من نور وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الماتق كمثل الشاة العائرة بين
الغنمين تعبر الى هذه مرة وإلى هذه مرة اي هذه الغنم أو الى هذه الغنم والعائرة
المرتدة كذلك الماتق متردد قوله بخالفه عمله أو قلبه مع المشركين وظاهر مع المؤمنين
(يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين) كما اتخذهم الماتقون
اولياء فتكون لكم النار منلهم وكانت للانصار من فريضة مودة ورضاع فنهاهم الله
فقالوا يا رسول الله من تتولى فقال صلى الله عليه وسلم تولوا المهاجرين وانما
لهم من ان يخالف الفاجر لان يوانه قال صعبه بن صوحان لا ين اج له خالص
المومن وخالف الكافر والعاجر فان الكافر يرضى منك بالخلق الحسن وانه يحق
عليك ان تخالف المؤمن * (امر بدون ان تجعلوا لله) باتخاذكم الكافرين
اولياء من دون المؤمنين * (عليكم سلطانا مبيتا) حجة بية يهلككم بها لان
موالاتهم دليل الفناء وهي تفسير الفناء وعند عالم السراخي ويجوز ان يكون
سلطانا بمعنى تسلط اي تسلطا واضحا بالعقابيون دون المؤمنين نعمت كاسف
لاولياء لان الاولياء اذا كانوا كافرين لا يجوز ان يكون معهم المؤمنون اولياء لانك
اذا واليت كافرا اطلب ولايتك للمومن ولو رعت انك باق عليها والله متعلق
بمخذوف معمول ثان لتجعل وعليكم جهنم بما يتعلق به الله على طريق تعدد المفعول

الثاني والله متعلق بهما وأوعايتكم بفعل ثان وأما جعل عليكم لسلطانا والله منزه
 ثان أو بالعكس ففيه محيى الحال من منسوخ أصله المبتداء والصحيح جواز
 في باب ظن وأما تعليق أحدهما بتجمل والآخر بمحذوف حال من ماضيانا ففيه
 إخراج الحمل عن التعدد لمفعولين وهو خلاف الأصل إذ ليس معنى خلق إلا
 أن يجعل مبينا مفعولا ثانيا لاستعانة السلطانا والواضح كونه معنا (أن المماقين
 في الدرك الأسفل من النار) أن الدين أوتوا بالقول وضيعوا العمل سواء
 كان أيضا الشرك في قلوبهم أو لم يكن وقال غير أصحابنا المماقون هم الذين
 اظهروا الشرك واطهروا التوحيد وقال أصحابنا هم الذين ضيعوا العمل وفي
 السهم وقلوبهم التوحيد وبدل له قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن
 فيه فهو منافق وإن صام وصلى ورمع أنه مسلم من إذا حدث كذب وإذا وعد
 أخلف وإذا أئتمن خان ورمع غيرهم أنه منافق من كن فيه منافقا تنافيا
 ونشيبا بمن أضمر اشرك وهو خلاف الظاهر نعم الذي يظهر لم أن
 المنافق يطلق بالوجهين كما رأيت لدلائل كالمماقين في سورة التوبة
 فإن أظاهرهم مشركون وذكر المخزن قول أصحابنا بقوله وقيل هو الذي
 يصف الإسلام بساؤه ولا يعمل بشرايعه أو عني قول حذيفة المنافق الذي
 يصف الإسلام ولا يعمل به وقول الحسن أبي علي النفاق زمان وهو يتروك
 به فأصح قدمه وقد أعطى سبعا يعني الحجاج وقول ابن عمر لما قال له
 ندخل على السلطان وتكلم بكلام فإذا خرجنا تكلمنا بخلافه كما بعد هذا
 من النفاق وهذه الروايات دلائل لأصحابنا والدرك الأسفل من النار طبقة
 السفلى من النار سميت طبقاتها دركات لأنها تدارك أي تلاخت واتصلت
 بتلوا بعض بعضا وبعض تحت بعض متصل به وإنما كان المماقون في
 سفلا من على مذهب أصحابنا فيما يظهر لي لأنهم علموا ما لم يعلمه المشركون

وحفظوا ما لم يحنق المشركون ودركات جهنم سبع وقد قال صلى الله عليه وسلم وهل لمن علم ولم يعمل سبع مرات فكانت لم تجاوزة ست دركات والوقوف في السابعة الجامعة لانواع عذاب الست وزيادة ولاهم شاركوا المشركين في مطلق المعاصي ورادوا بالتخديع المسلمين وغشهم والاستهزاء بالايان وان لم يكونوا بصورة التخديع وظهر امرهم ففهم الاستهزاء به وان اضرروا الشرك اذا اطلقنا اسم الشرك على مضمره ففهم تلك الشرور كلها مع عظم التخديع يكونه بالشرك ولا سيما ان ضموا اليه قتل اسرار المسلمين المشركين والدلالة على المسلمين لمن يظلمه او ياخذ ما لم وكانوا اشد تمكنا من المسلمين لا لهم عدو داخل ومن حضرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كشده عذابا لانه شاهد المعجزات الحق رقي قال ابو هريرة وابن مسعود وغيرهم المواقف في الدرك الاسفل من النار في توايت من النار قتال عليهم وتوقد النار من تحتهم وموقمهم وعبارة بعض غير اصحابنا ان المواقفين مقتصرون بزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس على ظاهره وايضا اراد في تسمية من سبق بعد موته مافقا ولم يرد انه ان انصف احد بعده صلى الله عليه وسلم بصفة المواقفين على عهده لا يسمى مافقا وغير اصحابنا يقولون ان السنة من هذه الامة يكونون في الطبقة الاولى من النار وهي الاعلى والظاهر انهم يقولون كذلك في فسقة سائر الامم وانهم يقولون باحراجهم ايضا من النار كما يقولون في فسقة هذه الامة وقراء الكوفيون باسكان راه الدرك والفتح اولى لانه يجمع على ادراك لا ادرك وفسر بعضهم الدرك بالفتح والاسكان بيت مقفل عليهم توقد النار فوقه وتخبه وبعض يتأبوت توقد فوقه وتخبه * (ولن نتحدث نصيرا) يخرجهم عن الدرك وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفى لم نصيرا ولكن المعنى لو بحثت لم عن نصير لم تجده اولا ترى لم نصير لانه غير موجود (اللدون

(تأويل) ندموا عن تفاتهم (واصلحوا) ما فسدوا من أسرارهم وأحوالهم
 حال النفاق ورده وأما استهلاكهم من الأموال والنفوس ورد والما ظالم فإن
 المماق ولو كان قد أساء الشرك لا يعاقبه بما عاقب فيه من أسلم من الشرك هذا ما ظم لي
 وذلك تخطي طبعه وقد أجريت عليه أحكام أهل التوحيد (واستمعوا بالله)
 تمسكوا بدينه طلبا لمرضاته واتجاة من الممالك (واخلصوا) دينهم طاعتهم
 لله لم يشركوا به غيره ولا مزجوها بغيره ديني (فأولئك مع المؤمنين)
 في الجنة والولاية والرحمة وفي عدد هم في الدنيا ويكفي هذا عن حمل
 مع بمعنى من كاقبل لها بمعنى من وإن المعنى من المؤمنين والاسم لا يكون بمعنى
 مجرد الحرف (وسوف يولي الله المؤمنين أجرا عظيما) هو الجنة في الآخرة
 فتكون لأولئك معهم الجنة وذلك كما يقول الملك أنت مع خاصتي وسأكرم
 خاصتي (ما يفعل الله بعذابكم) خطابا للمنافقين (إن شكرتم) نعمه
 (وأمتن) هذه الواو عطفت السابق على اللاحق لأن الشكرانها هو بعد الإيمان
 بالله تعالى ولا يتصور من مشرك وشكر ويجوز أن تكون الحال على تقدير قد قبل
 لا يلزم تقديرها ولو كان الفعل ماضيا متصرفا مشتقا وهي من قبل الحال المحكية
 أي شكرتم وقد قدمتم إيمانا على شكركم ويجوز أن تكون لعطف اللاحق على السابق
 يلوح بذلك على أن العقل يوجب أمر شكر المنعم إذا رآه المنعم الماضية عليه
 التي ليست باختياره وبعد ذلك يعلم بالدلائل أن النعم هو الله حل وعلا فيؤمن
 به والاستغفار للانكار لا يفعل الله بعذابكم شيئا يتفعه أو يضره لانه لا يباله ضرر
 معصيته العاصي أو غيرها فيشتفي بعذابه بعد توبته أو يدفع بعذابه ضراوه والغنى
 لا يحتاج لنفع فيستجلبه بعذاب المنافق وإنما يعذب من أصر محكمة أدليس من
 المحكمة أهال العاقل لأن أهاله يودي إلى إباحة الشتم لله عز وجل والإشراك به
 وأيضا المعصية في العاصي كسوء مزاج في الحيوان يودي إلى مرضه ودوابه ما ذكر

الله من التوبة عما مضى وإصلاح ما مضى وما استقبل والحال والاعتصام بالله
والإخلاص بهذه أربع تنفي وباء المعصية كفي الدواء للمرض بإذن الله وقدره
والافتعاض بعبادته لا يزيد في ملك الله تعالى ولا ينقص منه ترك تعذيبه وإنما
قلت الخطاب للمنافقين لقوله إن شكرتم وإمتنم فكانه قبل كيف أعذبكم إن
خرجنكم عن النفاق ثم رآه محكما عن الطبري ورد عليه بأنه لا دليل على
تخصيص المنافقين وإيجاب بان الدليل أمتم وحمله الراد على عموم المؤمنين
والمنافقين ويلزم عليه الجمع بين المحبة والمحاربة وإحدلان ما لشكر أو الإيمان
حقبتان في النفاق محازان في المؤمن لأن المعنى في حقه أن يثبت على الشكر والإيمان
وحمل الشكر والإيمان على البقاء عليها محازا أن حمل على عموم المحاز أو اعتبار
من المؤمنين شكره وإيمانه اللذان يحددهما وفي الجمع المذكور خلاف * أو كان
الله شاكرا محازا بأنكم على شكركم بأكثر منه وقيل الشكر من الله تعالى قبول
العمل وإضعاف ثوابه (عليها) بشكركم وإيمانكم فلا يوتكم شيء من الجزاء
عليها (لا يحب الله المحرم بالسوء من القول الأمن ظلم) الاستثناء متصل على
حذف مضاف أي المحرم من ظلم والصب على الأبدال من المحرم أولى منه على
الاستثناء لتقدم اللفظ وإتصال الاستثناء وكلا الوجهين استثناء والمعنى أن الله
أباح جهرا المظالم بالسوء وهو الله تعالى على الظالم بما سبق مما لا يتعدى فيه الحق
مثل أن يدعو عليه بالارأوبان يصيبه الله بمثل ما صابه من الظلم ومثل أن يذكره
باسم الظالم والفاسق وبحوثك من الأسماء التي سمي بها فاعل الذنب الكبير
ومثل أن يقول ظلمني أو صرمتني أو سرفت مالي قال ابن عباس وإن لم يدعه بل
صبر له حير ومعنى لا يحب الله لا يسمي الله وذلك من استعمال المفيد في المطلق
فإن الحب من الله تعالى للشيء إباحة له مع الأمر به واستعمل هنا في معنى الإباحة
مطلقا فإنه تعالى لا يأمر المظالم بالمحرم بالسوء ولكن إن جهرا لم يعاقبه وإن أنفى

الجزء السادس

أحب على ظمرو من أباخذته تعالى الشيء والامر به كان الاستثناء منقطعاً لما علمت
من أنه لا يأمراً بالجهر بالسوء المظلم كما أن الاستثناء منقطع إذا لم تقدر المضاف هي
لكن من ظلم له الجهر في أن الله كما لا يحب الجهر بالسوء لا يحب الأسرار به جزئياً الجواب
والله أعلم أنه ذكر الجهر لأنه غالب أمر المظلوم فليس يقيد بأمانة واقعه حال جهر مظلوم
بسوء فعوتب ونزلت الآية أن يقدر العطف أي الجهر بالسوء من القول والأسرار به
ولأنكاف في تقديره لانه معروف أن الأسرار أيضاً لا يجوز روي أن قوماً ضامهم
رجل أيلام بظلمه فشكاهم صاحباً فعوتب على الشكرى فنزلت الآية فهذه واقعه
حال فيها جهر كما اشرت إليه آنفاً وقال مقاتل نزلت الآية في أبي بكر الصديق رضي
الله عنه ادشمه رجل مراراً وهو ساكت ورسول الله حاضر جالس ثم رد عليه فقام
الذي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر شتني وانت جالس فلما رددت عليه قمت
فقال صلى الله عليه وسلم إن ملكاً كان يحجب علك فلما رددت ذهب الملك
وحاء الشيطان فلم اجلس عند محبي الشيطان والمشهور أنها نزلت في أنصرف
المدكور وعن مجاهد وغيره نزلت في النصف الحول رحله فانه رخص له أن
يجهر بالسوء من القول للذي لم يكرمه بل اعرض عنه حتى حول رحله مع أن
أمر الضيافة واجب في الآية على هذا تسمية حرمان النصف ظلماً قال مجاهد يقول
أنصف الفعل به لم ينزلي أو فعل الله به أنزلي وإساءة ضيافتي له ذلك ولكن العدة
يعوم اللامظ ولو كان سب النزول خاصاً فلا به شملت كل مظلوم الأماقام
الدليل على صحة مثل أن تقول امرأة قرني لمي فلان لاها تجلد حين لا بيته وعن
الحسن الآية في الرجل يظلم الرجل فلا يدع عليه ولكن يقول اللهم أسني عليه اللهم
استخرج لي حقي اللهم حل بيته وبين ما يريد ونحو ذلك يعني أن الاستثناء منقطع
أي لا يحب الله الجهر بالسوء من القول لكن من ظلم له مثل هذه الادعية مما ليس
جهر بالسوء وفي الحديث عن أبي هريرة المستعان ما قاله في الأول وفي رواية

فعلي البادي منها حتى يتعدي المظلوم يعني انه يجوز له الجهر بمثل ما قيل له من
 السوء ما يجوز له القول به مثل ان يقول له يا كافر قول له انت الكافر ولمن
 انتصر بعد ظلمه فاوليك ما عليهم من سبيل وعلى هذا الاستنباط متصل وفي قراءة
 الامن ظلم بالياء للعامل فيكون الاستنباط منقطع اي لا يجب الله الجهر بالسوء
 من القول لامن الظالم ولامن المظلوم لكن الظالم لايجل له الظلم وعمل ما لا
يجبه الله * (وكان الله سميعا) لدعاء المظلوم وكلامه * (علما) بما في
 قلبه فليبتق الله ولا يقل الا الحق والصبر افضل او علما بالظالم والمباغتون طالمون
 مجاز ذكرهم بالسوء كما في الحديث ادكر الناسق بما فيه يعرفه الناس وهو وجه
 اتصال الآية بما قبلها * (ان تبدوا) تظفروا * (خيرا) طاعة كالصيام
 والصدقة والضيافة وصلة الرحم الرايدات على الحد المفروض وقبل ان تبدوا
 خيرا كلاما حسنا لمن جاهركم بالسوء * (او تحفوه) تفعلوه سرا وقبل ابداء
 الخبر وعلمه واخفاه * ينيه فيكتب على عمله عشر حسنات ويميته واحدة ويقال
 خصال الخير فسان صدق الية مع الحق والتخلق مع الحق والحق هو الله تعالى
 ومعنى التخلق مع الحق امامتهم بما يوافقهم مالا معصية فيه ومنه اتصال النفع اليهم
 ودفع الضرر والعفو عنهم كما قال الله حل وعلا * (او تعفوا عن سوء) عن
 مظلمة في مال او بدن او عرض وقد كانت لكم المواخذة عليه والعفو هو
 المقصود الاعظم بالدات في الآية وذكر ابداء الخير واحفاه تمهيد له ترغيبا
 فيه وتزيبا ولكونه المقصود بالدات ارتب على ذلك كله ما يقرر العفو
 وهو قوله تعالى * (فان الله كان عفوا قديرا) عافوا كما يعفوا الله عنهم
 وانتم اعصوا له تعالى ممن ظلمكم لكم وهو اقدر عليكم منكم على من ظلمكم
 فالعفو مع القدرة من مكارم الاخلاق المأمور بها وفي الآية تفصيل العفو
 على الاقتصار لانه بعد ما اباح الجهر بالسوء للمظلوم ندب للعفو وقبل كان

عفو ان عما قديرا على اثابه وقيل الخبر المال اي تبدوا تصدق مال او تخفوا
 تصدقه كقولہ تعالى ان تبدوا الصدقات الایة وما تقدم من التميم اولى
 (ان الدين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
 ويقولون نؤمن ببعض) من الرسل كانوا من بالله * (ونكفر
 ببعض) هم اليهود والنصارى وقبل اليهود كفروا بالله اذ قالت اليهود
 عزيرا بن الله وقالوا انه جسم ووصفوه بالخلول وقالت النصارى المسيح ابن
 الله وقال بعض النصارى انه الله وقال بعض النصارى انه ثالث ثلاثة
 وفرقوا كلهم بين الله ورسله اذ زعمت اليهود انهم امنوا بالله مع انهم كفروا
 بمسي وقيلوا جملة انبياء وكفروا بهم وكفروا بالانجيل والقران وسبدا محمد
 صلى الله عليه وسلم وذلك كبرياؤه تعالى وزعمت النصارى انهم امنوا بالله
 سبحانه وتعالى مع انهم كفروا بموسي والتوراة وسبدا محمد صلى الله عليه وسلم
 والقران وذلك كبرياؤه عز وجل وذلك كبرياؤه فاما اليهود والنصارى
 في زعمهم بالله وتكذيب بعض رسله هو التفريق بين الله ورسله * (ويريدون
 ان يخذلوا بين ذلك) بين المذكور من الايمان والكفر * (سيلا)
 طريقا ليس ايمانا محض ولا كفرا محضا ولا واسطة فكان ذلك في حكم الشرع كذا لان
 الكفر بعض الحق كذا بجميع الحق (اوليك هم الكافرون حقا) الكاملون
 في الكفر حتى كانه حصر انكفر فيهم وحق كفرهم حقا ولا عبرة بايمانهم الذي
 يزعمون انه ايمان قال في الكافرون للكمال وحقا مفعول مطلق ناصبه حتى
 محذوفا وهو ناصبه موكد للجملة قبله وليس في معاهما هو موكد لغيره ويجوز
 ان يكون منعولا مطلقا لكافرون على انه نعت لمصدر محذوف من لفظ
 الكافرون ناصبه الكافرون اي الكافرون كفرا حقا وما مر اولى لان اكثر
 ما ورد حقا في القران في مثل ذلك ان يكون موكد لغيره ولان الاكثر في

لفظ الكافرين كونه على حدتنا مني دلالة على الحدوث * (واعتمادا)
هيا * (للكافرين عذابا مهيا) ال في الكافرين للعهد الذكري وضع
الظاهر موضع الضمير ليزيد دهم باسم الكفر ثانيا ويعلق العذاب المهيب لم
في الاخر بكنهم فهم اليهود والنصارى المذكورون بقوله ان الذين يكفرون
بالله ورسوله ويجورون ان تكون للاستغراق ويكون كالتحجج على عذاب اليهود
والنصارى المذكورين بمعنى انه اذا كانت يعذب الكافرين كهم فهم في جملة
الكافرين * (والدين اسوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين احدهما)
اي من رسوله بل اسوا بجميعهم والمراد المسلمون ولا ترد الهاء لله ورسوله لان
لفظ احد المعني بعض من كل لاسي به الله وانما ساغ ان يقال بين احد مع انها
لائق الاين متعدد لان لفظ احد عام لوقوعه في سياق الذي كانه قبل بين
جملة من الرسل وجملة اخرى او بين بعض الرسل وبعضهم الاخر * (اولئك
سوف اوتيتهم اسورهم) الموعودة لم واكد انهاء الاجور بسوف بمعنى انه لا بد
منه ولو تاخر كذلك بقول الرعشي ان سوف والسبب يؤكد ان مادخل عليه
من محبوب او مكروه وجهه فمات المضارع موضوع للاستقبال كما
وضع للتحال فادخلت احدهما عليه لحادث تؤكد مصروته وهو مشكل
لانه على قول بانه موضوع للتحال والاستقبال فائدة انه ليس
بالاستقبال وقول وضع للتحال فقط ولا يحمل للاستقبال الا لفظة
مثل السبن وسوف ثم قيل موضوع للاستقبال ولا يكون للتحال الا
لدليل وعلى هذا مدحولها عليه للتوكيد لكن قد لا سلم انها يؤكد ان المضمون
بل يؤكد ان الاستقبال نعم كونهما مؤكدين للمضمون المستقبل اريد قال بن
هشام ليست انها تبيد الوعد بمصير الفعل مدحولها على ما يفيد الوعد والوعيد
متنص لتوكيده وتثبيت معناه وفراخص عن عاصم وقالون عن يعقوب يوتيتهم

بالسنة الثخينة • (وكان الله غفوراً رحيمًا) يفرد بهم وينعم عليهم بنفسه
 الحسان وفي آياته الاحرار والفران والرحمة للمؤمنين ترغيب بليود وانصاري
 وروي ان كعب بن الاشرف وفحص بن عارورة وغيرهما قالوا لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان كنت سيدا احادتنا بكتاب من السماء جملة كما في به موسى
 فنزل قوله تعالى • (يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء)
 جملة وقيل سألوه ان ياتي بكتاب محمّر بخطه سألوه ينزل مكنو على الواح كما
 نزلت التوراة على موسى جملة مكتوبة من السماء في الواح وقيل سألوه ان ينزل
 عليهم كتابا يعابون برواه حين ينزل وقيل سألوه ان ينزل عليهم كتابا يحيي
 عليهم الايمان به اللهم لك كرفيه ان محمدا صلى الله عليه وسلم يجب عليكم الايمان به وهذه
 في اقوال تفسير الابه وسواهم وانقول الاخيرة نادى ابن جريج رثا ابن جريج لهم
 سألوه ان ينزل الله كتابا الى فلان والى فلان يا مرفيه بالايمان بك (فقد سألوا
 موسى اكبر من ذلك) فاعل المحذوف لا تدل سواهم يا محمد تعقد لانهم
 قد سألوا موسى ما هو اعظم من سواهم الذي سألوه فهم سألوه اولاد سألوه
 راضون بسألواهم وتعنتهم وهم الثمانية السبعون وذلك التعنت عادتهم ويجوز
 ان تكون الفاء في جواب شيء محذوف اي ان استكبرت سواهم فندسألوهم موسى
 اكبر من ذلك • (فقالوا ان الله حي) لا يحيي ان الجحيم للرؤية لا الارادة
 فاصبه برويه محذوفة اي ارنا الله نره حين هو مفعول مطابق لهذا المحذوف انه
 رؤية حين بالاصافة اي ظهورا وما قل يعالما فيكون مفعولا مطلقا لا تقدير
 لان الرؤية معانية ويجوز ان يكون بمعنى ما اياها فيكون حال من لفظ الجلالة
 او معانيها مكسرها فيكون حال من تا وان جعلنا حجرة اسم صدر اسما للمعدي
 بمعنى اظهر نصب ارنا على المعنوية المطلقة اي ارنا الله اجها راسي اظهره لنا اظهارا
 او حال من لفظ الجلالة اي مظهر ايقظنا وتقدم الكلام فيه (فاخذتهم الصاعقة

بظلمهم) اسماء لوارثية الله جل وعلا الموجبة لتشبيهه بالخلق والصاغة بار
 طبيعة من الله وقالت الاشعرية الصاغة انها هي من اجل امتناعهم من الايمان
 بما وجب ايمانه الا بشرط الروية من اجل طلب الروية وهو خلاف ظاهر الآية مع
 ان الروية توجب التحيز والجهات والتركيب والحلول واللون وغير ذلك من
 صفات الخلق وبذل لما قلناه فوالله تعالى لا تتركه الابصار والاشعرية لما فهموا فقالوا
 بلا كتب وحديث الروية ان صح فمعناه يزادون به بما يحصور ما وعد الله في
 الآخرة فلا تذكرون في وجود الله وكال صدقه وقدرته كالا تذكرون في البدر *
 (ثم اتخذوا العجل) اتخذوا من الذهب والفضة والحلي اى صاعوا منها ليعبدوا
 واتخذوا لها وعاظوا ذلك هم الباقرين بعد مصي موسى الى الطور ذكر الله بعض
 مساوي اليهود فيصرف كل الى فاعليه وذلك حكم على المجموع وتنسب الى
 اليهود الذين في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لرضاهم عنهم وفعل مثل
 ما يفعلون * (من بعد ما جاءتهم البينات) المعجرات كالمصي واليد والطوفان
 وفري العجوة ونحو ذلك لا التوراة لا هاروت بعد ذلك * (فعمقنا عن ذلك)
 المذكور من اتخذ العجل ولم يتناصل عباد بل اهلها ثم تنوبوا فلا يباس من كبرياك
 يا محمد لينسب الى اقبل توبته فاصبر يا محمد (وايقام موسى سلطانا نبيا) سلطانا
 ظاهرا عليهم حين امرهم ان يقتلوا انفسهم توبة من اتخذ العجل او التوراة فاعانها سلطان
 مبین أي حجة ظاهرة (ورفعنا فوقهم الطور) العجل ومن بيانه (بمناقمهم)
 بسبب مناقمهم اعني ليمسوا الميثاق اعني اعطوا الميثاق واعطاءه وتحصيله وقبوله من
 بمعنى واحد وذلك ان الله انزل عليهم التوراة ليعملوا بها والحكم بها شي الرمة الله
 اياهم وتوثق به عليهم فهو من الله عهد وميثاق اليهم * (وقلنا لهم) بعد انزال
 التوراة ورجوع موسى اليهم من الميثاق وقبل عند الامر بدخول باب القرية
 والاقابل على الاول موسى وعلى الثاني يوشع واستند الله القول الى نفسه لانه

لموحى الامر الخالق لقول من قال (ادخلوا الباب) باب القربة (سجدا)
قبل لم ذلك والطور موقم عند الباب على القول الثاني وسبق الكلام على
ذلك في التمرة (وقلنا لم لا تعدوا في السبت) اي لا تعدوا فيه لا تجاوزوا الحد
فيه باباع الاصطباذ فيه فان الله حرم عليهم الصيد فيه على لسان موسى هذا
القول الذي قال لم الله هو على لسان موسى ولكن الاعداء في المسخ كان على عهد
داود عليه السلام وقيل هذا القول على لسان داود ولعله تكرر وكان على
لسانها وقيل المراد النهي عن العمل يوم السبت على لسانها او لسان موسى واصل
تعدوا تعدوا ابدلت التاء دالا وادغمت الدال في الدال بعد قتل فتحها الى العين
وتلك قراءة ورش عن نافع وفراء عنه قالون باسكان العين وتشديد الدال
وفيه التقاء الساكنين ان تحذف السكون وهو لا يجوز على غير حدها ولو قيل
ما قيل وان لم يتحذف بل اخفيت فتحه العين احفاء فقط فهو قريب من
التقاءهما لضعف الفتحة فلا يحسن تخفيفها الى السكون ولا سيما ما بعدها سكون
والهمزة عن قالون الاسكان وفراء الجهمور باسكان العين وتخفيف الدال من
عد بعدوا وهو شاذرة لحد ايضا حذفت الواو الاصلية لسكونها قبل واو الجمع
الساکنة بعد حذف ضميتها وقرئ لا تعدوا بابقاء التاء (واخذنا منهم ميثاقا
غليظا) ان ياتروا بما امرناهم به ويسموا عما نهيناهم عنه فلا يعدوا في السبت
وقالوا سمعنا واطعنا ثم تنصروا الميثاق (فما تقضهم ميثاقهم) معطوف التاء
محذوف وبه تعلق الباء اي ففعلنا معهم ما فعلنا من اللعن والسخط والمسح بسبب
تقضهم ميثاقهم وماصلة بين الجار والحرور لما كيد تقضهم وتسبه في الفعل بهم
ويجوز ان يكون التقدير فلما هم بتقضهم واجبت ان يتعلق بحرمان المذكور بعد
فيكون حرمانا هو معطوف التاء وعلى هذا فيكون بظلم بدلا من قوله بتقضهم
فتكون التاء صلة في قوله فيظلم وفي ذلك كثرة الفصل بين البدل والمبدل

منه ودية ايضا ان هذه الذنوب العظام لما ينبغي تفريع عقوبة عظيمة كاللعن
 لا تحرم طمسات احلت لم قبلت بما تقصم المحذوف كما رايت ويعلق نظم محرما
 بعده ولو فسرنا هذا النظم بهذه الذنوب العظام التقص وما بعده لانه ذكر حيث
 العاطف بغير طمسات وقد عاقب ايضا بغير تحريمها ويصف تعلقه باليومنون
 محذوف دل عليه بل طمع الله عليها بكثرهم فلا يومنون الا قليلا لانه يكرر مع
 قوله لا يومنون فتكلف انه قيد في الايمان ثانيا لاستثناء القليل بيانا
 للاول العام ولانه يعود بل طمع الله عليها الى هذا المحذوف الذي هو
 لا يومنون مع الواجب ان يورد الى قولهم قلوبنا غاف بدليل قوله
 في البقرة وقولوا قلوبنا غاف بل لمنهم الله بكثرهم واذا عاقبنا بالمحذوف لم
 يكن بل طمع رد القول قلوبنا غاف وقولهم المعطوف ومعنى تضييق اصطلاحهم
 في السبت والعمل فيه او كل ما هو عامه ومرك ما امر وانه وعلى هذا الاخير
 يكون ذكر ما بعده تخصيصا بعد تعميم (وكرر مايات الله) بالقران والاحول
 وبعض التوراة او مايات الله كلها لان الكفر بمضها كدبرها كلها (وقلم
 الاسماء بغير حق) بلا موجب قبل وانه عدم واما عند الله فلا يمكن ان يستحق
 نبي قتلا وسبق الكلام على ذلك (وقلم قلوبنا غاف) جمع غلاف بمعنى
 انها مستغلة على العلم اشغال الغلاف على ما غلف عليه فلا يحتاج الى ما يزيد ما
 اوجع الغلاف وهو ما نطى بغيره يعني انها في اعطية لانهم ما تقول كقوله في
 اكنة ما يدعوا اليه الالة ومن الكلام على ذلك (بل طمع الله عليها بكثرهم)
 ختم عليها بكثرهم كما يغتم على الشيء بغطاية فكفرهم حاتم عليها كداد الخابية
 ووكاه السفاء بعد كثرهم لا يدخلها علم ولا تدبر ذلك حذلان وهو ترك
 قوتهم وكذا كن كثرهم بحذلان ولا حبر عاك (فلا يومنون الا قليلا) ايمانا
 قليلا لكفرهم باكثر كسب الله وذلك انهم كثر واعبر موسى والخوراة او زمانا

قليل أو الاية بلام النام كعبه لله من سلام واصحابه والاستثناء في هذا الأخير
 مقطوع لان المطبوع على قلبه لا يشغل وآمن لآمن طبع على قلبه لا يؤمن
 ولا يطاعه نصب مع تقدم النبي ولم يرفع على الإبدال والاستثناء على الأولين
 مبرغ وإن لاحظنا على الأخير في قوله لا يؤمن من لا يؤمن مع قطع النظر
 عن كونه مطبوعا عليه بما كان الاستثناء مصلا لآمن الأولى حيث الإبدال
 ولم يكن هابل نصب على الاستثناء (وبكفرهم) بعيسى والإنجيل عطف
 على ما أتت به أو على بكفرهم (وقولهم على مريم بنتنا عظيما) أذروها بالرب وقالوا
 إن عيسى من الزنى حاشاها من الرب بل خلقه الله في بطنها صلى الله وسلم على
 نساء وعليها وقد ظهر من النجرات حين كان في بطنها وبعد ولادته ما يدل
 على برأيتها (وقولهم) دمهم الله بهذا الافتقار والفرح بقتل رسول مؤيد
 بالنجرات (أنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله) قالوا هذا افتقار بخله
 في زعمهم أنهم قتلوه وأناسي رسول الله على طريق الكذب أو على الشك في
 رسالته أو أرادوا أنه رسول الله في رعه أو قالوا استهزاء كقول فرعون في
 موسى إن رسولكم الذي أرسل إليكم لحسن وكنت قبل أقول إن هذه التسمية
 من الله تعالى لا منهم لكن أدخلها في كلامهم لظهور أنهم كفروا به ولتقدم الكلام
 على كفرهم كما تقول جاء زيد فيقول سامعك العاقل يطق العاقل نعمنا لزيد
 في كلامك أو يحكي بعطف البيان أو البديل من لفظه يصح إلى كلامك هو
 عطف بيان أو بدل أو نعت لعيسى أو منصوب بحذف أي يعنون رسول الله
 أي يعنون من هو عند الله رسول وقال القاضي أو هو من كلام الله وضع للمذكور الحسن
 موضع الذكر القبيح وعيسى بدل المسيح أو بيانه وابن نعت عيسى أو بيانه ورسول
 الله نعت ثان له أو نعت له أو بدل وابن أو نعت أو بيانه وفريقيل بحوار تعدد البديل أو
 مفعول محذوف (وما قتلوه وما صابوه ولكن شبهم) الجور ناسب للعاقل

لشبه ولا ضمير في شبه او السائب ضمير في شبه او عايد الى المتحول المدلول عليه
بقولهم قتلنا مع قوله تعالى وما قتلوا ابي لم يكن المتحول اياه والمعني ولكن
شبه لم من قتلوه ووجه آخر يكون ثابت العامل ضمير مستتر في شبه عايد
الى عيسى اي شبه لم عيسى بغيره قتلوا غيره وصليوه وذلك على معني انه
اوقع التشبيه بين عيسى وغيره والاعيسى مشبهه لا مشبه او على المبالغة
في التشبيه كان الاصل في صورة عيسى هو المصلوب المتحول قال الكاكي عن
ابن عباس ان عيسى عليه السلام استقبل رهطا من اليهود ولما اراه قالوا له
حاه الساحر بن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فقد فوه وامه ولما سمع ذلك
عيسى دعا عليهم فقال اللهم انت ربي وانامن روحك خرجت وبكلمتك خلقتني
ولم انهم من تلقاء نفسي اللهم العن من سبني وسب ابي فاستجاب الله دعائه ومسخ
الذين سبوه وامه قردة وخنازير ولما راى ذلك يهودا راس اليهود وامرهم فزع
لذلك وخاف دعوته فاجتمعت كلمة اليهود على قتل عيسى فاجتمعوا عليه ذات
يوم وجعلوا يساءلونه فقال يا معشر اليهود ان الله يغضكم فغضبوا من مقالته غضبا
شديدا وثاروا اليه ليتلوه فبعث الله عز وجل جبريل عليه السلام اليه فادخله
الله خوخة فيها روية في سقفها ورفع الله عز وجل من تلك الروقة وامر يهودا
راس اليهود رجلا من اصحابه يقال له فطيانوس ان يدخل الخوخة ويقننه وكان
يماثق عيسى ولما دخل فطيانوس الخوخة لم ير عيسى عليه السلام فاطما عليهم
فظنوا انه يقاتله فالتى الله عليه شبهه ولما خرج ظنوا انه عيسى فقتلوه وصابوه
قال وهب بن منبه ان عيسى عليه السلام لما اعله الله انه خارج من الدنيا
ضاق ذلك عليه رشق فدعا الحواريين وصنع لهم طعاما وقال لم احضروني
الليلة وان اليكم حاجة فلما اجتمعوا اليه من الليل اطعمهم وقام بخدمهم ولما فرغوا
من الطعام اخذوا يفسلون ايديهم وهو يرضيهم ويمسح ايديهم شيابه فتعاضلوا

ذلك وتكارهوه فقال لهم من رد على الليلة شيئا ما اصعب فليس هو مني ولا ائمنه
ولما فرغوا من الطعام قال ما خدمتكم الليلة الا لتكون لكم في اسوة فانكم مروون
اني خيركم فلا تعظم بعضكم على بعض وليبدل بعضكم نفسه لبعض كما بدلت
نفسى لكم واما حاجتى انى استعنتكم عليها فان تدعوا الى ونجتهدوا في الدعاء
ان يؤخر اجلى فلما نصبوا انفسهم للدعاء وازادوا ان يجتهدوا اخذهم النوم حتى
لم يستطيعوا دعاء فجعل يوقضهم ويقول سبحان الله ما تصيبون في الليلة الواحدة
ان تصبوني قالوا والله ما ندري ما لنا قد كنا سهر فكثر السهر وما نطبق الليلة
السهر وما نريد دعاء الاحيل بيننا وبينا فبينا قال يذهب الراعى وتبقى الغنم وجعل
يأتى بكلام نحو هذا يعني نفسه ثم قال ليكرن لي احدكم قبل ان يصبح اليك
ثلاث مرات وليبيعني احدكم بدرهم بسيرة واما كن ثمني فخرجوا وتفرقوا وكانت
اليهود تطالبه فاخذوا سمعون احدا الحوارين قالوا هذا من اصحابه فجد وقال ما انا
من اصحابه فتركوه ثم اخذوا آخر فجد كذلك ثم سمعوا صوت الديك فبكى
وخوفه ذلك وقد اتى احد الحوارين الى اليهود فقال لم ما تجعلون لى ان دلكم
على عيسى فعملوا له ثلاثين درهما فاحذم ودلم عليه وكان شبه عليه
قبل ذلك فاخذوه واستوثقوا منه وربطوه بالحبل وجعلوا يتودونه
ويقولون انت كمت بحبي الموتي وتبري المجنون فلا تفزع بيبك عن هذا
الحبل ويبصتون عليه ويأفون عليه الشوك وتصول له خشبة ليصلبوه
فاظلمت الارض وارسل الله الملائكة فحالتوا بينهم وبين عيسى والى شبه عيسى
على انذى دلم عليه فقال انا الذى دلكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله فقتلوه وصلبوه
وهم يظنون انه عيسى وتوفي الله عيسى عليه السلام ثلاث ساعات ثم رفعه الى
السما فجاات مريم ام عيسى وامرأة كان عيسى دعا لها فبريت باذن الله من
المجرون تبكيان عند المصلوب فجاءهما عيسى فقال عليهما تبكيان قالتا عليك قال

ان الله رفعني ولم يصني الا خير وان هذا منه لم وقال مقاتل ان اليهود وكلوا
 بعيسى عليه السلام رجلا يكون رقبيا عليه بدور معه حيث دار فصعد عيسى
 على الحبل فحاء الملك واخذ نصيبه ورفعته الى السماء والله عز وجل على
 الرقيب شبه عيسى فلما رآه اليهود طردوا الله عيسى فاخذوه وكان يقول لم يست
 بعيسى انا فلان بن فلان ولم يصدقوه وقتلوه وصلبوه وقال قتادة ذكر لنا ان
 نبي الله عيسى عليه السلام قال لاصحابه ايكم يخذف عليه شبهي فقتل فيكون معي
 في الجنة فقال رجل قبل ان يسرجس انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل وسلم عيسى
 ورفع الله وقيل الذي شبه بعيسى وصلب مكانه رجل من بني اسرائيل يسمى
 اشروع بن قنيدرد ذكر ذلك الثعلبي وقيل اخذوه وجعلوه في بيت وجعلوا عليه
 رقبيا والله الشبه على الرقيب فقتلوه وعن السدي ان اليهود حبسوا عيسى
 مع عشرة من الكواريين في بيت فدخل عليه رجل من اليهود ليجرجه فيقتله
 فالتى الله عليه الشبه فقتلوه قال الحازن واختر الطبري ما رواه يسندهم عن
 وهب بن مبه انه قال اتى اليهود عيسى ومعه سبعة عشر من الكواريين ولما
 دخلوا عليهم صورهم الله تعالى على صورة عيسى عليه السلام فقال لم نعرفونا
 ليزن لنا عيسى اولئعلمكم جميعا فقال عيسى لاصحابه من يشتري نفسه منك
 اليوم بالجمعة فقال رجل منهم انا اخرج اليهم فقال انا عيسى فاخذوه وقتلوه
 وصلبوه فمن ثم طردوا انهم قتلوا عيسى وظلت المصاري والعباد بالله ايضا انه
 المقبول ورفع الله تعالى من يومه وروي ان بني اسرائيل وملكهم يطلبون عيسى
 للقتل ويجهلون عابه الجمال فراه رجل رقيب فلما احس عيسى لاصحابه
 تلاحقوا اليه دخلوا بيتا يروي من بني اسرائيل فروى لهم علوم ثلاثة
 عشر وروي ثمانية عشر وخضروا ليلافترق عيسى الكواريين تلك الليلة الى
 الافاق وبقي هو ورجل معه فالتى الله الشبه على الرجل فقتل وصلب وقيل

على الذي دل عليه ورفع الله تعالى عيسى وروى أنه شبه عيسى التي على الجماعة
كلهم أقاموا خراجهم هو السرايل قصوا واحد من العدة فاخذوا واحدا من عليه
الشبه فقتلوه وروى أن رجلا كان يوافق عيسى عليه السلام وما أرادوا قتله قبل
أن ادلكم عليه فدخل بيت عيسى ورفع عيسى والي الله الشبه على المفاق فدخلوا
عليه فقتلوه وهم يظنون أنه عيسى ثم أخذوا فقال بعضهم أنه لا يصح قتله وقال
بعضهم أنه قد قتل وصلب وقال بعضهم إن كان هذا عيسى فإين صاحبنا وإن
كان هذا صاحبنا فإين عيسى وقال بعضهم رفع إلى الله وقال بعضهم الوجه وجه
عيسى واليد يد صاحبنا ولم يكن الشبه التي عليه كله بل على وجهه وقبل
لم يقتلوا عيسى ولا غيره ثم عي ولكن شبه الله عليهم الأمر وخطاه عليهم فاحرم
الناس بقتله وشاع قتله لأنهم نهوا إلى قتله وحصلوه في بيت ولا يلزم من كون
الكلام في قتل المسيح أنه رفع قتل ما ولا أن يكون التشبيه تشبيه مقول باسم
ولا جعيز حمل قول الله اضي أو وقع التشبيه في الأمر على قول من قال يقتل
أحد الحج على ما ذكرنا فخرج عن كثير من المتكلمين أن اليهود قصدوا قتله ورفع
الله إلى السماء فحاف رؤساء اليهود من وقوع النسبة بين عوامهم فاخذوا أسانا
وقتلوه وصابوه وأيسوا على الناس أنه المسيح والناس ما كانوا يعرفون المسيح إلا
بالاسم لأنه قابل للخطاة مع الناس في هذا يدفع ما يقال إذا حار ذلك جاز أن يقال
أن الله تعالى الذي شبه زيد على عمر وروى ذلك لا يعني الطلاق والملك
موقوف بها انتهى قلت بل موقوف بها بحسب الظاهر وإلى الله السوكم تاليس يقع
بغير ذلك وجرت أحكام الشرع بظاهرها وتواتر الصاري بوقوع قتل لا يوثق
به لا مكان انتهائه أي ما دون عدد الشواقر على خلاف فيه وأما كون عيسى
مقتولا فلا يقول به إلا الإخوان القردة والخنازير * (وإن الذين اختلفوا فيه)
في عيسى أي في شأنه بأن قال بعض كأمراة كان هذا صاحبنا فإين عيسى أو

عيسى فابن صاحبنا وبعض أن الوجه وجه عيسى والبدن غيره وقال من
سمعه منهم يقول أن الله يرفعني إلى السماء أنه رفع إلى السماء وقال بعض أنه كذاب
قتله وأكثر فرق الصاري قالوا قتله قتالت الصطورية أنه قتل وصلب
ناسوته أي جسمه لا لاهوته أي نفسه وروحه كما زعمت الحكمة أن الإنسان
جسم لطيف في هذا البدن الأدنى أو جوهر روحاني مجرد في ذاته مدبر في البدن
بمحل باطنه مائي البدن وأصله ساوي نوروي كروح الملك فهذا لم يقتل
ولم يصاب بل البدن وقامت الملكانية وصل الثقل والصلب إلى اللاهوت
بالاحساس والشعور لا بالباشرة وقالت البعوضة الثقل والصلب وقما بالسمع
الذي هو جوهر متولد من جوهر (أي شك منه) أي لغيرتين بل
بعض في تردد كالذين يقولون أن كان هذا عيسى فابن صاحبنا وإن كان
صاحبنا فابن عيسى وبعض في أمر لا يرجح أحد طرفيه فإن أشك بطلق على
التردد بلا ترجيح طرف وعلى تردد مع ترجيح طرف وهذا الأخير متايل العلم
الذي لا يتايل الشكوك ويجوز أن يراد بالشك الجهل وبطاق أيضا على الاعتقاد
الذي يمكن إليه الدرس وتداء علما لا ظاهرا ولو كان خطأ (ما لم يه من علم
الاتباع الظن) الاستشاه منفصل وأدراكه صب ولم يختار الأبدال وذلك أن
الظن ليس علما أي تعبيرا بل ترجيح وإن فرما العلم بالاستشاه الذي يمكن إليه
الدرس سواء كان حتما أو ترجيحا كان الاستشاه متصلا بما قبل قامت بل يكون
متصلا أيضا لا متصلا لأن اتباع الظن غير نفس الظن فاتباعه ليس من العلم
الحق لا الترجيح إلا أن جعلت إضافة اتباع المبيان أي أنها هو الظن (وما
قتلوه يقينا) أكد قواه أي شك بقوله ما لم يؤمن علم الأتباع الظن وبقوله
وما قتلوه يقينا وإلهاء عيسى عليه السلام يقينا سمعت مصدر محذوف أي قتلا يقينا
أو ما قول مطلق مضاف لمصدر محذوف أي قتل يقين وذلك أن اليقين يطلق

بمعنى اليقين وبمعنى الشيء المتيقن به أحوال من الواو أي ذوي يقين أو متيقنين به وإنما صح تقسيم القليل إلى واقع يقينا وغيره باعتبار الأخبار به ولا فالنقل من حيث هو لابد واقع وإنما كذبهم الله في قولهم أنا نقلنا المسيح وقال ابن عباس الهاء لظن لي ما نقلوا ظنهم بآرائه والانتقال عنه إلى اليقين أو ما أحكموا أمر عيسى فيكون بمعنى ما علموا قتل عيسى علما يقينا أو علم يقين يقال قتل الشيء أو نحرته علما أي بالثبوت في علمه ويجوز في هذا الوجه أن يكون تمييزا عن الفاعل أي ما قبله عليهم قال الشاعر

* كذاك يفر عنها العالما ت بها وقد * قتل بعلي ذلك يقينا *

ولا يجوز أن يكون يقينا عابداً إلى قوله * (بل رفعه الله إليه) لأن ما بعد العاطف لا يتقدم عليه وهذه الجملة أيضاً تأكيد لقوله لفر شك وكل ذلك تكذيب لم * (وكان الله عزيزاً) غائبا في أمره لا يدع عنه ومنه الانتقام وقد انتقم منه بملك رومي يعني نيطوس قتل منهم مقلدة عظيمة * (حكيم)

في انجاء عيسى عليه السلام * (وان من اهل الكتاب) ما منهم أحد (الابومنين به) أي بعيسى أنه رسول الله وعبد وكلمته لا اله ولا ابن اله ولا ثالث ثلاثة ولا كاذب أو سائر هذا قول ابن عباس وجمهور المفسرين وقال عكرمة الهاء لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبه أن الكلام قبل هذا في عيسى يرجع إليه الضمير وعلى قوله لا يموت كتابي الارتفاع شعبة إلى وجهه قبل موته فيؤمن به حين لا ينفعه الايمان وأوغرق في البحر وقبل الضمير له (قبل موته) أي قبل موت عيسى أو قبل موت الكتاب وهو كما قال الزجاج أولى العوم وإن من اهل الكتاب من كان وقت نزوله ومن كان قبله ولا يحجب بان من في وقت نزوله علم لأن الأول اعم والأولى أن يقال الآية شملت من في زمان نزوله بقتله أو يؤمن ومن قبله مائة ترفع له الشعلة عند موته فيؤمن

ويدل لعودها مودته الى الكتابي ان في مصحف اي قبل موتهم يصير الجمع فان
 احدا من اهل الكتاب علم لوقوع في سباق النفي فان انت باقية فاني يقرأ بضم
 نون ليؤمنن الاولى لاجل واو الجماعة ولا يعود هذا الصير الى سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم واذا رددناها به الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولم هذه
 الهاء التي في قوله قبل موته عائدة الى الكتابي لاعتدله وقد تعود الى عيسى بمعنى انه
 لا يموت عيسى الا وقد امن اهل الكتاب الذين في زمان نزوله بمحمد كلهم الامن
 اي قتله اي اهل الكتاب في زمان نزوله بقوله يا مثل ومن قبله يرفع شعله
 فارعد موته الى وجهه وعن ابن عباس النضير ان عيسى وعنه الاول له والثاني
 للكتابي واما المستكن في يومين فللكتابي لاشبهه وحيلة ليومين به قبل موته
 مع انهم المحذوف مفعول لقول محذوف وذلك القول خبر المبتدأ المحذوف
 الموصوف بقول من اهل الكتاب اي وان احد ثابت من اهل الكتاب
 الاقوال فيه والله ليؤمنن به قبل موته سواء احترق او نودي من شاطئ او سقط
 عليه جدار او اكله سبع او مات فجأة قبل ان ارايت ان خرم من فوق بيت
 قال فيكم به في الهواء قبل ان ارايت ان ضربت عنقه قال بلحج بها سانه
 وانما قيل بالحرق من فوق البيت على تقدير انه مات في الهواء وعن شهر
 بن حوشب ان اليهودي اذا حضرته الوفاة ضربت الملائكة باجحتها ووجهه
 وديره وقالوا يا عدو الله اناك موسى بيا فكذبت به فيقول امست اية عبد الله
 ورسوله ويقول للصراي اناك عيسى فرغت انه الله وابن الله فيقول امست اية
 عبد الله ورسوله فاهل الكتاب يؤمنون به ولكن لا ينعمهم ذلك الايمان ولعل
 مراد شهر بن اليهودي كما يؤمن بعد موته بعيسى يومن بموسى كما يؤمن النصراني
 بعيسى عند موته ولم يردن هذه الآية في الكتابي النصراني فقط بل كل كافر من
 اهل الكتاب واولادها وروى ان الحجاج بن يوسف قال ما قرأت هذه الآية الا في

نفس منها ثم فاني اضرب عنق اليهودي والصبراني ولا اسمع منه ذلك فقلت ان
اليهودي اذا حضر الموت ضربت الملائكة وجهه ودينه وقالوا يا عبد الله انك
عيسى نبينا فكذبت به فيقول آمنت انه عبد الله ورسوله وتقول للصبراني انك
عيسى نبي افترعت انه الله او ابن الله فيقول آمنت انه عبد الله فاهل الكتاب يومون
به حين لا يتنعمهم الايمان فاستوى الحجاج جالسا وقال عن فقلت هذا فقلت حله
ثمني به محمد بن الحنفية فاخذ يكسب في الارض فغضب ثم قال لقد اخذتها من
عين صافية وفي السوالات عن ابن عمر وعثمان بن خليفة رحمه الله ما يصبه قوله
تعالى وان من اهل الكتاب الا يومنون به قبل موته والهاء عائدة الى عيسى عليه
الصلاة والسلام حتى يومن به من كفر من بني اسرائيل وقبل انها عائدة الى اليهودي
فانه لا يومن احد من اليهود الا وترفع على وجهه شعله من النار فلا يزال حتى
يهرع عيسى روي هذا التفسير الاخير عن شهر بن حوشب حين ساله عنه الحجاج
بن يوسف اللعين فقال عن اخذتها فقال عن محمد بن الحنفية فقال له اخذتها
من معدتها انمي * وقيل قال له عن محمد بن علي بن الحنفية قال الكلبي قلت
له لم ذكرت اسم علي وقد شهر محمد بانه بن الحنفية فقال اردت ان اغبطه باسم
علي ورد الضمير في قوله تعالى قبل موته الى عيسى عليه السلام مبني على انه حي
الآن وانه سينزل وهو المشهور الصحيح ينزل آخر الزمان فلا يفي يهودي ولا
نصراني الا آمن به والا قتله وان آمن به ولم يومن بسيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم قتله ولا قبل الجزية فان من شرع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان لا
تقبل عن اهل الكتاب الجزية اذا رل عيسى عليه السلام فيكون القام
كلهم على دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما يحكم بعد نزوله الا شرع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابوهريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم بن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب

ويقتل الخنزير ويصع الجزية وقبض المال حتى يكون العجدة الواحدة خيرا
من الدنيا وما فيها قال ابو هريرة اقول ان شئتم وان من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به قبل موته الآية وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
لينزل ابن مريم حكما هدا لا عليك من الصليب وليقتل الخنزير ويبضعن الكفرة
ولتذعن الشنقاء والتباغض والاثام واليدعون الى المال فلا يقبله احد
وامر من رفع الشعلة لايافيه ضرب الملائكة باجنحتهم بحور ان يجتمع ذلك
عليهم ولحور ان يضرب بعض بها وترفع الشعلة الى بعض روي ان عيسى
ينزل من السماء حين يخرج الدجال فيقلعه وتضع الامة عند نزوله حتى ترى
الاسود مع الابل والاعور مع البقرة والذئب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات
ويلبث في الارض اربعين سنة ثم توفي وبصلي عليه المسلمون وبدفنوه عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبصلي خلف المدي ويتزوج ويولد له تحقبا
لكونه من هذه الامة اذ نزل وبصلي ولده محمدا وجرى الله عز وجل اهل
الكتاب على الايمان به في هذه الآية قبل ان يؤمنوا ولا يمنهم الايمان والآية
ايضا وعبد على الكفرة قال الشيخ هود رخمه الله ذكر الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوة لعلات امهاتهم شقي ودينهم واحد وانا اولي
الناس بعيسى لانه ليس بيني وبينه نبي وانه نازل لامحالة فاذا رايتهم فاعرفوه
فانه مربوع الخلق بين مصرتين الى الحمزة والياض سبط الراس كامن راسه
يفطروا ان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير وتقاتل الناس على
الاسلام فيهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام وتقع الامة في الارض حتى
ترعى الاسد مع الابل والتمر مع البقر والذئب مع الغنم ويلعب الغلمان بالحيات
لا يضرب بعضهم بعضا ويروي وليسكن الروح حيا او ميتا اولياتينها جميعا
وان ايا هريرة قرأ الآية ثلاث مرات وفي رواية نازل على امي وخليفتي عليهم

وعن الحسن عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخطأ الله
المسيح عاش في هذه الأمة ما يعيش فيموت بمدينتي هذه ويدفن إلى جانب عمر
فطوئ لي بكرة وعمر بمحشران بين نبيين وقال ابن عباس عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كفى تهلكة أنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي من أهل
بنتي في وسطها وفي بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوج في
الحجة مريم أم عيسى عليه السلام * (وبين القيمة يكون) أي «وأي عيسى»
(عليهم) أي على أهل الكتاب شهداء يشهد على اليهود بأنهم كذوب وسبون
وسبوا نبيه وأرادوا قتله وعلى النصارى أنهم اتخذوا لها أرقاوا ابن الله ويشهد
على من آمن به ويشهد عليهم أنه بلغ إليهم الرسالة وأنه عبد الله * (فبظلم)
الهاء عطف متعلق بالباء وهو حرما بأمده على متعلق بما تنضمهم وقدم للحصر
وطريق العرب في الإتيان أو نكر التعظيم وذلك الظلم هو ما عده الله قبل من
ذنوبهم ككفرهم وتنقض الميثاق وطلب الرؤية وقتل الأنبياء وغير ذلك من
الذنوب السابقة على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعص حرم عليهم قبل
عيسى وبعض على لسان عيسى فذلك ذنوب ماضية غير مستقبله * (من
الذين هادوا) متعلق بمحذوف ونعت لظلم * (حرما عليهم طيبات
أحلت لهم) وهي ما ذكره الله عز وجل في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل
ذي ظفر إلا به والذين أيضا وحرم الجمل قبل وكما أن ذنبا فذا صغيرا وكبيراً حرم
عليهم بعض الطيبات من الطعام وغيره ولعله المراد كلما الذنوب كالمباح لا يخبرونه
وأصروا عليه وجملة أحلت لهم نعت طيبات وقرأ ابن عباس طيبات كانت أحلت
لهم * (وأصدمهم عن سبيل الله كثيرا) من الناس أو صدمهم الناس صدا كثيرا
وذلك قبل عيسى وعن عيسى في الإنجيل فحرم عليهم على لسان عيسى ومن قبله ما كان
حلالا لهم وليس المراد صدمهم عن الإيمان بالقرآن وليس المراد صدمهم عن الإيمان بالقرآن

الذي محمد صلى الله عليه وسلم لان هذا ذنب مستقبل غيبى ولا يؤخذون قبل
الذنب واما في زمان بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلا يحرم عليهم شيء الا ما
حرما القرآن لانه لا دين يحاطبون به حيثما الادين محمد صلى الله عليه وسلم سيدنا
ولينا * (واخدم الربا وقد هو اعنه) نهام الله عن الربا ولم يجنبوه
كانوا يعطون الدرهم ويأخذون الدرهمين او اكثر ونحو ذلك يحرم عليهم
ذلك بدايد ونسبة وقيل نسبة وكما حرم اخذ الربا يحرم عنده والاية ايضا
تدل على تحريم عنده لانه وسيلة ومفتاح لاخذه اذ لا اخذه الا بعنده ولكن
شيع بالذي هو اعظم ويجوز ان يكون اخذ الربا بمعنى عنده نسبة للسبب
باسم السبب فيهم تحريم اخذه الخفي عليهم بالاولى * (واكلهم اموال الناس
بالباطل) بالوجه الباطل الخائف للشرع اخذ المال على تعريف كلام الله
لفظا او تفسيريا وعلى الحكم بغير ما انزل الله وتحريم الطيبات من عتاب الدنيا
واما عذاب الآخرة فذكر الله جل وعلا بقوله * (واحدنا للكافرين منهم
عذابا اليما) دون من تاب وامن * (لكن الراسخون) مبتدأ خبر جملة
يؤمنون بعده * (في العلم منهم) كعبدا لله بن سلام واصحابه ذات الاية
ان الرسوخ في العلم انما هو العمل به والثبوت عليه لا كثرة حفظه وجمع مسائله
لان في اليهود من هو مثل عبدا لله بن سلام واعلم منه نكهة كعدم عمله بما علم
رلقى عن العلم وعدم ثبوت ورسوخ فية * (والمؤمنون) من اهل الكتاب
وهم الذين لا يبعدون في العلم لكن معهم من العلم ما يؤدون به الفرض ويتركون
المحرم وقبل ثم الراسخون اي منصفون بالرسوخ والايمان وقبل المراد المؤمنون
من المهاجرين والانصار وغيرهم من آمن من النعم كسلطان وبلال وعلى كل
حال المراد المؤمنون بالله ورسوله تخفيفا فاهم يؤمنون بالذي محمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن يؤصلهم تحقق ايمانهم الي الايات بها كما يصل الراسخين اليه

رسوخهم وتحقق العلم كما قال الله جل وعلا * (يؤمنون بما أنزل إليك) من القرآن وسائر الوحي * (وما أنزل من قبلك) من كتب الله وسائر وحىه والايان بكتاب نبي ما ايمان بذلك الهي والايان بسي ما ايمان بما انزل اليه * (والمقيم الصلاة) اي واذا ذكر يا محمد في هذا المقام المومنين المقيمين الصلاة ولا تنفي المقيمين او اعني المقيمين ايضا او امدح المقيمين او اذكر المقيمين وحكمة المحي به مخالفا لما قبله الاشعار بفصلهم ومثل هذا عندي يجوز في الوسط والاخر لا في الاخر فقط كما قبل لان هذا عطف وليس من قطع العت فضلا عن ان يقال لا اتباع بعد قطع فهذا الصب جائز سواء جعلنا يومنون خبر الراسخون واوائك سنوتهم خبر الموقنون او يومنون حالنا من ضمير المومنون على اثناء الوصية مقيدة بما انزل اليك لا مؤكدة وجعلنا اوليك سنوتهم خبر الراسخون وما عطف عابده ومن قال لا يجوز ذلك ولو في العطف الا في الاخر قال يومنون خبر الراسخون او جعل المقيمين معطوفا على ما انزل اليك فيكون للمقيمين هم الانبياء اي يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبما لانبياء المقيمين فيكون تصر بها بالايان بهم بعد ان لوح الى الايمان بهم بدل الايمان بما انزل عليهم تأكيد او يكونوا المقيمين الملائكة لانهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقبل المقيمين المومنون من هذه الامة معطوف على الكاف وفيه انه لو كان كذلك لكرر جمع اعد الحافظ واقبل وقبل المقيمين وفي مصحف عبدالله ابن مسعود والمقيمين بالواو وهي قراءة مالك ابن دينار رضي الله عنه والبخاري وعيسى التقي وهو معطوف على الراسخون او على ضمير يومنون وخبر المرفوعات كالم اوليك سنوتهم ويومنون حال على ما مر او يومنون خبر والمقيمين مبتدأ خبره اوليك الى اخره ويجوز عطف المرفوعات بعد يومنون على واو او على الراسخون والخبر يومنون فتكون واو يومنون عابدة على ما بعد ما قبلها اذا عطفن على الراسخون ويكون

اوليك مستانفا اذالم نجعله خيرا فانت خيرا بما وجه نصيب المقيمين وأوجه رفعه
عظمتا من وليس كما قيل انه روي عن عائشة وابان بن عثمان ان الصب
غلط من الكتاب ولا كما قيل عن عثمان بن عفان ان في المصنف من الكتاب
لحماستبه العرب بالاستها وانه قيد له أفلا تغيره فقال دعوه لانه لا يحل
حراما ولا يحرم حالا فان سبب كتابه المصاحف في زمان عثمان وابي بكر ان
لا يختلف الناس فكيف ثبت فيها ما غلط فيه الكاتب اعتمادا على اصلاح
العرب باللسان فان اللسان غير المصحف وكيف ترك الصحابة ثلثه في المصنف
ليس له ما من بعدهم والرواية عن عثمان في ذلك منقطعة كيف لا يذب الصحابة
عنها وهم يدبون عن ادي شي في الدين واما ان يقال ذلك نحن من كلام الله
ورسول الله صلى الله عليه وسلم لامن الكاتب فاشترى القرآن متواترا قال السيوطي
عن هشام بن عروة عن ابيه سالت عائشة عن نحن القرآن قوله تعالى ان هذان
اسما حران وقوله تعالى والمؤمنين الصلاة والموتون الزكاة وقوله تعالى ان الذين
اسوا والذين هادوا الصابون فقالت يا ابن اخي هذا عهد الكتاب احطاق في
الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وعن عكرمة كما كتبت المصاحف
عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من الحسن فقال لا تغيروها فان العرب متغيرة
او قال ستعربها بالاستها لو كان الكاتب من ثقف والملي من هذيل لم توجد فيه
هذه الاحرف وكان سعيد بن جبير يقرأ بالمقيمين
الصلاة ويقول هو الحسن من الكتاب وذلك مشكل كيف تلقى
الصحابة واسما القرآن الذي صبطوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكيف يجمعون عليه وكيف لا يرجعون عنه وكيف ينهي عثمان عن
تغييره وكيف تستمر القراءة عليه واجيب بان ذلك لم يصح عن عثمان فهو سده
ضعف واصطراب واتطاع وعثمان قدوة كيف يترك لحما لا يغيره وقد

كتبوا مصاحف لا صحفا فكيف يعمها نحن وان كان في بعضها ذلك دون
بعض ولا احد يقول في بعضها نحن وان صح انه قال ذلك نحن قلعله اراد
الانحراف عن الظاهر وان كان ذلك مطلقا لا بخصوص هؤلاء الاليات فلعنه
اراد مواضع المحذف كالكتاب والصايرين اذ حذف منها والزيادة كلا وجهيه
ولا يمكن ان يدرك اللحن في الخط اعتمادا على اصلاحه في اللسان لان العلق
يؤخذ عن الكتاب والكتاب بنهي عن العلق وقد اصلح عثمان ما ليس بلحن
فكيف يهر اللحن وجد ينس فاصلحه في الخط بالحاق الهاء ووجد فاهل
الكافرين فاصلحه فهل نحو الالف وروي انه لما فرغوا من المصحف اتى به
الى عثمان فظهر فيه فقال احسنتم واجمتم اري شيئا سقيم بالسنتنا ولاشكال
في هذا فان مثل هذا مثل المحذف الذي لم يبد في الخط والزيادة كذلك مكانوا
ينعشون بما حذف خطأ ويستقنون العلق ما زيد في الخط لومنا العاقبة
بالهاء اصلحه بلغة قريش بالثابت بالهاء واجيب عن قول عائشة اخطاوا
بانهم اخطاوا في اخيار الاولى من الاحرف السبعة وفيه انه لا يصلح ذلك
وعن قول سعيد نحن من الكتاب انه لغة كاتب وفيه انه لغة تكون بالياء في
النصب مع فتح نون الجمع وفيه لا يصلح ذلك * (والمؤمنون الزكاة) اصله
المؤمنون قللت ضمة الياء لثقلها عليها فحذفت الساكن بعدهما
(والمؤمنون بالله واليوم الآخر) يوم التمث والجزء قدم عليه الابان
بالانبياء والكتب وما يصدق الابان والعمل بالشرعة لان المقصود بالاليات
الزجر عن الشرك والغنى * (اوليك سنوتهم اجرا عظيما) اداءوا وعملوا
الصالحات ولولم يعملوا اول يومئذ لم يكن لهم اجر عظيم ولا خير عظيم وقر حجة
سنوتهم بالياء المشاة التحية والاجر العظيم نصيبهم في الجنة * (انا ارحمنا
البلد كما ارحمنا الى نوح واليدين من بعده) حال من اليدين ولم يذكر

مفعول اوحيا لان المقام مقام اثبات انك نبي له الوحي من الله وان نوبت
على طريق نبوة من قبلك سواء في الوحي فلا يقال بانتراح اهل الكتاب
ان تنزل عليهم كتابا من السماء على كيفية يحبوها بان يكون نزوله بمنزلة
عدة انبياء لم ينزل على احدهم كتابا بمنزلة وهم مقرون بهم كذا قيل وهو غير مسلم
وقيل في سبب نزولها قول بعض اخبار اليهود ما نزل الله على بشر من شيء
وسمي بعض العلماء هذا البعض مسكون وعدي بن زيد وبنو بنوح لانه اول
نبي بعث بشريعة واول نذير على الشرك فيما قيل وذكر بعض انه نزل عليه
عشر صحايب وهذا غير معروف لانه اول من عذبت امته بالكذب له واهلكوا
بدعوته ولائهم كاذم لانه لم يلد احد ممن لم يفرق من الناس وهم مؤمنون ومن
معه في السفينة الاولاد وهو اطول الانبياء عمرا ولم تنقص له سن وصبر على
اذا هم طول عمره * (واوحيا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط)
اولاد يعقوب الاثني عشر (وعيسي وابوسريوس وهارون وسليمان) ذكرهم
مع شمول بعض البين لم واعاد لفظ اوحيا تشريفا لم ولان ابراهيم اول اولي
العزم وعيسي اخرهم قبل نبيا محمد صلى الله عليه وسلم وامره الله ان يصبر كما صبر
اولوا العزم فصبر فكان منهم لخرهم على الاصلاح وما بين ابراهيم وعيسي مشاهير
الاسماء كابرهم وعيسي * (واتينا داود زبوراً) حصه بالذكور ثم برهور
واعطا ما لزوره وكونه يقصراه بصوت البين مرات وادخله في الاسماع
والملوك ولذلك بدل الاسلوب فقال واتينا داود زبوراً ولم
يذكر داود وحده بالعطف وزبور اسم لكتاب داود عليه السلام واصله
فمفعول بفتح الهمزة بمعنى مفعول كركوب بفتح الراء بمعنى مركوب اي مزبور اي
مكتوب ثم تغلبت عليه الاسبية وقيل معناه واتينا داود كتابا مزبوراً على بقاء
الوصفية وعدم تعيين اسمه هذا اللفظ وليس كذلك يدل ان لا يذكر الا

لم يسطر زبور قد ل على انه علم على الكتاب وهو مائة وخمسون سورة تسبيح وتقدس
وتعجيد ونسب على الله عز وجل ومواعظ لاحكم فيه ولا حلال ولا حرام ولم يذكر
موسي عليه السلام لان كتابه نزل جملة مكتوبا وقرا حنة زبور كفلس وفلوس
في الورن تضم الزمي جمع زين بفتح الزمي واسكان الباء مصدر بمعنى مفعول
او جمع زبور بفتح الزمي جمع ترخيم بان حذفت الواو من المفرد وسكنت باء
فجمع بعد ذلك (ورسلا) مفعول محذوف دل عليه اوحيا اي وارسلنا
رسلا اونيا وارسلنا او نصب على الاشتغال بما دل عليه قوله (فقد قصصنا
هم) اي وقد قصصنا رسلا فقد قصصناهم (عليك من قبل) في الايات
التي نزلت وذكرنا فيها كما في سورة الانعام قالت اليهود ما لموسي لم يذكر مع من
ذكر في الآية المذكورة قبل هذه فترك هذه الآية يقول فيها قد ذكرنا قبل
وذكره ايضا في هذه الآية (ورسلنا لم تقصصهم عليك) اي وارسلنا رسلا
لم تقصصهم عليك اونيا نارسلنا لم تقصصهم عليك او لم تقصص رسلا عليك لم
قصصهم عليك فقصه محذوف على غير الاشتغال او عليه كما مر في الذي قبله
وعلى كل حال فمحذوف الواو فيها هو ناصبها المحذوف واذا كانت على غير
الاشتغال فالجملتان بعد المنصوبين تعنان لما ومعنى قصصنا ذكرنا ومن
ذكره الله في القرآن هو افضل من لم يذكره باسمه (وكلم الله موسي تكليما)
التي الله في قلبه وسمعه كلاما سمعه من جميع جهاته الست من غير ان يكون
هناك لافط ولا شفة ولا لسان وفك الكلام عرض خلقه الله لا من شيء ولا في
شيء والله قادر على ذلك واو كانت العرض في الحملات لا يقوم بنفسه
وليس ذلك عندي بمستحيل في قدرة الله وما ذكرت من
انه سمع من جميع جهاته ومذكور في الترويحوز ان يكون معنى
تكليمه الله معنى الكلام في نفسه بلا مسمع قال الفراء العرب تسمى كل ما يوصل

الى الانسان كلاما ياتي طريق وصل وقيل معناه انه خلق له الكلام في جسم من
الاجسام ونسب للتدوية ولا مانع منه وزعم قوما ان التوكيد اللفظي ما ينبغي رفع
المخارج منها على ذلك ان الله كلم موسى ابلا واسطة ولا خلق كلام في شيء لان
تكلم مصدر موكد لكلم وهو في معناه ونقطه وكذا معناه دون لفظه كقمت
وقفا وذلك خطأ منهم في صفة الله عز وجل ولوح في نفسه بل التوكيد ياتي عند
التحقيق بحسب ما اكده من حقيقة او بحار يقرينة ظاهرا او خفية حالية او مقابلة
فلوقيل جاء اسداسد واربد الرجل الشجاع وصيت قرينة خفية تنطق لها
نصص الناس بحار ثم رايت ما يرب ما ذكرت في كلام بن هشام ادقنا الظاهر
ان التوكيد يعد ارادة المجاز ولا يرفعها بالكلية لان رفعها بالكلية ينافي الاثبات
بالالفاظ متعددة ولو صار بالاول نصا لم يوكد ثانيا ثم ان القائل اذلك في الآية
يرى ان كلام الله الحقيقي هو ما بالفاظ بلا واسطة وعاب عنه ان حقيقة كلامه
اما خلق الكلام من ناطق حاشاء او مجرد نفي المحرم او وحيه وانه لا يجوز وصفه
بالناطق والسمع واعظم من ذلك ما زعموا عن كعب الاخبار انه لما كلم الله سبحانه
موسى بجميع اللغات وقال بعد كل لغة يارب لا افهم حتى كلمه بلغته
آخر افهمها قال يارب هذا كلامك قال لو سمعت كلامي يعني على وجهه
بالاسم لم تكن شيئا فقال يارب هل في خلقك شيء يشبه كلامك قال لا
واقرب حاشي شيئا بكلامي اشد ما يسمع الناس من الصواعق فهذا تشبيه لكلام
الخلق بكلام الله حل وعلا وتلوح بار الله يمجج منه كلام كما يخرج من لسان
المخلوق وهذا يوجب الجسمية والتركيب والتعجز وكل صفة غير فان مع ذلك
عن كعب فانما اراد رحمه الله انه لو اراد خلق كلاما في جسم او في الهواء قلنا الهوا
وجسم ام لم نقل اعظم من الصواعق لنفعل ثم انه لا يسلم كما علمت ان انجاز لا يوكد
بالمصدر مثل اراد الحايض ان يقع ارادة وانما الذي لا يخلف هو ان التوكيد اللفظي

يرفع به اتكلم عن نفسه الخطاء بشيريه الى السامع اني لم اخط ولم اخطا
ولو تكلفنا هذا في الآية تعالى الله عنها لكان المعنى وكلم الله موسى حتما لك
يس كلاما يخرج منه كما يخرج من المخلوق تعالى الله عن الظرفية والتحيز*
(رسلا مشرين) لاهل الايمان والطاعة الحجة* (ومندرين) لاهل
الشرك والمعاصي بالنار ونصب رسلا على المدح اي اعني رسلا او مدح رسلا
او ذكرت رسلا او يقدرا رسلا رسلا او بعث لرسلا الذي قبله ثان على ان لم
تقصصهم نعت لرسلا او حال من هاء لم تقصصهم وهو حال موصي لمشرين ومندرين
المرددين بالذات كقولك جاء زيد رجلا صالحا وان ريدا معلوم انه رجل وانما
ذكر تهديد المذكر صلاحه او حال كذلك من ابراهيم وسليمان وما بينهما فقط لامع
غيرهم لاتحاد العامل وهو اوجبا الثاني وفي ذكر التبشير والانداد ترغيب في الايمان
ومرهيب عن الكفر وإشارة الى انه قد ارسل رسلا تبشرون ونذرون ليسوا كلهم تنزل
عليهم كتب بمن بل شينا فشيئا بحسب حاجاتهم وحاجات اقوامهم لئلا
يفرطوا من انزال الاحكام والامور المخالفة لهم بمن وتجدد حدة قلوبهم اذا كنت
لا كما تترحون بامعشر اليهود من نزول الكتاب بمن وانزال التوراة على
موسى جملة لا يندح في نبوة من لم ينزل عليه البتة ولا يندح في نبوة من نزل
عليه شيئا فشيئا ادخسه الله بالتكميم ولكن قد صح ايضا ان الله كلم سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وانه لافضيلة لرسول اونبي الاوله صلى الله عليه وسلم مثلها
(لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) بعد ارسال الرسل بالوحي
فحجة الله على عباده في وجود الله ووجدانيته اجمالا العقل بالظن في بدت
صاحبه واحواله وفي سائر الخلق واحوالهم واماني تفصيل ذلك وسائر الشرايع
والرسل وقد يقال العقل وحده صح في ان الموجودات خالقا موحودا او جدها
لا اول له ولا اخر ويعرف انه الله بهذه الاسم بمنه كمالك ورسول هذا لتحقيق

المقام ومما دل على ان حجة الله الرسل قوله تعالى فيقولوا ربنا المولا ارسلت
اليها رسولا امي بعلمنا ذبكت فتع آياتك وقوله تعالى لعالموا ربنا المولا ارسلت
اليها رسولا وقوله تعالى او تقولوا لو اننا نزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم وغير
ذلك مثل قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال سعد بن عباد
لورايت رجلا مع امرائي لقضيته بالسيف غير مصفح فلغ ذلك رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال المحبون من غيرة سعد والله لا انا اغيرة منه والله اغيرة مني
ومن احل غيرة الله حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن لاحد احب اليه
المعذر من الله من اجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين ولا احد احب اليه
المدح من الله ومن احل ذلك وعد الحق ويروى ولا شخص احب اليه
المعذر من الله ومن احل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين والالام
متعلق بارسلنا محذوف او تنازع مدخولها مبشرين ومنذرين وللناس خبر
يكون وعلى الله يتعلق بما يتعلق به الله على طريق تعدد مخبر او يتعلق بقوله
لناس او المحذوف حال من ضمير حجة في الناس ولا يصح ان يكون للناس
حال من ضميرها في على الله على ان يكون على الله خبر يكون فان الفاعل
في الحال حيث ليس فيه لفظ الفعل وهو على الله فلا يتقدم عليه الحال على
الراجع ثم يجوز ان يتعلق للناس بكونه فالتحقيق عندي جوار ان يتعلق
بكان واحوائها وعلى الله خبر يكون واسم كان في جميع الوجة هو لفظ حجة
ولا يتعلق على الله بحجة لانه ولو كان فيه معنى المصدر وهو الاحتجاج لكن
معمول المصدر لا يتقدم عليه ثم اجاز بعضهم تقدمه عليه ان كان مجرورا بحرف
مطلقا اذا كان لا يتصل الى الفعل وحرف المصدر والمعمول ما مجرور بحرف
وذلك الاسم لا يتصل الى ذلك ويجوز ان يكون على الله حال من حجة
وبعد متعلق بكون او محذوف بعث حجة * (وكان الله عزيزا) لا يعلى

فما يريد من الاتهام وغيره * (حكيم) في امر الذي دبره من امر النبوة
وتخصيص كل نبي بنوع من الوحي والاعجاز وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان
روا ساء مكة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اناس لنا عليك اليهود
وعن صفك في كتابهم فرعوا انهم لا يعرفونك فانزل الله عز وجل * (لكن
الله يشهد بما انزل اليك) الخ هو استدراك على محذوف وهو كلام غيره وهو قول
اناس لنا عليك اليهود الخ او يقدر بس الامر كما قالوا ومثل ذلك ما روي عن ابن
عباس رضي الله عنه ايضا انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود
فقال لهم اي والله اعلم انكم تعملون في رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فانزل الله
تعالى هذه الآية وقد علمت ان انزل الكتاب على انسان يوجب تشبهه وارساله
فكانه قيل لكن الله يشهد بانك رسول وانه انزل عليك القرآن وتصدق
الشهادة بكونه معجزا لا يعارض احدا الا انتطاع ووجه اخر انه لما قال انا اوحيا
اليك كما اوحيا الى نوح الآية قالت اليهود ما شهد لك بهذا فتزل لكن الله
يشهد بما انزل اليك وقيل سبب نزولها قول اليهود ما انزل الله على بشر من
شيء ويجوز ان يقدر محذوف من كلام الله تعالى يعود اليه الاستدراك على حسب
انكار اليهود نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انهم لا يشهدون ولكن الله
يشهد واهم انكروا ولكن الله يشهد وقرا السلي لكن الله يشهد بان تشهد وفتح *
(انزله بعلمه) يتعلق بمحذوف حوله او محذوف حال وهو كون حاص
وصاحب الحال ضمير نزل اي ملتبسا بعلمه الخاص به اعني بالله وهو العلم بالقه
على وجه الاعجاز ملتبسا بعلمه بجمال من يناسب النبوة لا خلاصه واحتماده وجاهل
له ولا يكتب عليه احوال من هاهنا انزله اي حال كون الكتاب ملتبسا بعلم الله
الذي يحتاج اليه الناس دينا واخرى ويجوز ان يكون المعنى على كونه حال من هاهنا انزله
ومن ضمير نزل انزله وهو عالم به حافظ له عن الشياطين برصد من الملائكة

وعن كل مغیره ولا دليل فيه للاشعرية في قولهم الله عالم يعلم اجزاء صفات
الذات غيره تعالى كصفات الفعل وعدنا صفات الذات هو علمهم تعدد القدم
او حدوث صفات ابدات وكونه ظرفا لها تعالى عن ذلك كله فانعلم المذكور
في الاله وهو تعالى يعني انه تعالى انكشفت الاشياء له وكفي في انكشافه وجوده
ونجمله نزل بعلمه حال من ضمير يشهد او خبر ثان او بدل مطابق لقوله لنزل
اليك * (والملائكة يشهدون) انك رسول الله لاسم يشهدون بما شهد
الله وما فيه من الفضائل انما يحصل لم بان افاضه الله عليهم من غير بطوننا مل
واليهود يحبون ان يعرفوا رسالته على وجه محسن يعني عن النظر والفكر او على
وجه بغيضه الله عليهم كالملائكة وليس للشرك ذلك بل لا بد لمن الكفر فلو تفكروا
بالنظر الصحيح لعرفوا رسالتك كما عرفت للملائكة * (وكفي بالله شهيدا)
على رسالتك ومن شهد الله تبارك وتعالى له والملائكة بصدقه فلا اصدق منه
فلا تكثرت يا محمد تكذيب من كذبك ومعنى شهادة الله بما طه بها واحبار
بها وكذا الملائكة او شهادته بها اثباتها بالمحجرات والكتاب المحجز * (ان الدين
كفروا) برسائته ونونه وم اليهود وغيرهم * (وصدوا) معوا غيرهم
(عن سبيل الله) وهو الايمان به صلى الله عليه وسلم بان القوا النسب كتوله
لو كان رسولا لاتي بكتاب جملة وحرروا صفاته وكنوا كاليهود او منوا غيرهم
بالضرب والابذاء كشركي قريش * (قد ضلوا) عن الحق * (ضلالا
بعيدا) اي اطلالوا الخروج عن الحق وصاروا في سركه من الضلال يتعسر
الخروج منها كمن اخطا الطريق في ارض لا ايس فيها ولا يعرفها بخو ثلاثة ايام
وذلك لانهم ضلوا في انفسهم واضلوا غيرهم فلو اهدوا بعد لتي غيرهم في الضلال
الذي اوقعوا فليزعم ان يهدوهم هادي يار الى الحق ولانه من اضل غير
ياعب عن ان يترى الضلال ويرجع منه بخضوع من اضل او يكره اليه (ان

الذين كفروا) بمجود الحق وتركه (وظلموا) انفسهم بذلك وغيرهم
 بالصد عن الحق واكل اموالهم والتدح في اعراضهم وغير ذلك ومحمد صلى الله
 عليه وسلم يابعد نبوته وتبدل صفاته وكتبها والاية دليل لاصحابنا على ان
 المشركين مخاطبون بفروع الشريعة ومعاقبون عليها فالمشرك مخاطب في
 حال شركه بالصلاة والصوم ونحو ذلك وترك الرنا والتحريم ونحو ذلك لكن
 لا يصح منه نحو الصلاة لا بتقديم اصولها ثم مخاطب بالفروع والاصول حال
 شركه ومخاطب بتقديم الاصول ووافقت الشافعية في انهم لم يعاقبون بالفروع
 وخالفونا في انهم لم يخاطبوا بها حال الشرك وهذا بظاهر متفق في انهم لم يخاطبوا
 بها لم يعذبوا بها ولعلمهم اراد الله بها الاتصاف منهم لو اتوا بها قبل الايمان وقال ابو
 حنيفة لم يخاطبوا بها ولا يعاقبون عاينها واولوا قوله تعالى ما سلكتكم في سقر الاية
 بان معنى لم تكن من المسلمين لم تكن ممن يعتقد وحبوب ذلك اي لم تكن من
 المؤمنين ووجه دلالة آية الدرة على انهم مخاطبون بفروع الشريعة بما لو عهد
 على الظلم العام لقراءتكم كنهه على الشرك اذ قال (لم يكن الله ليغفر لهم)
 ذنوبهم اولم يكن الله ليسترهم في الدنيا بل ينصهم فيها بالقتل والسي والاحلال وفي
 الآخرة بالنار وذلك كله لمن علم الله انه يموت مصرا (ولا يهديهم طريقا)
 يخرجون عليها من النار فان كل من دخلها لا يخرج منها وفيه رد لقولهم يكتفون
 فيها اياما معدودات اوليهم طريقا الى الايمان اي لا يوقفهم (الاطريق
 جهنم) استثناء منقطع على التفسيرين لان هداية طريق الخروج من
 النار لا يشمل طريق النار لان طريق النار مكروه لا يوصف بالهداية اليه
 سواء كان طريق دخولها كالطريق في الارض او الضلالة والمعنى لكن يتخذ لهم
 (خالد بن وهب ابدا) حال مقدرة اي يتخذ لهم فيدخلون جهنم متدرين
 الخلود فيها او يوصلهم طريق جهنم كالطريق الارض متدرين الخلود فيها ويجوز

ان يكون الاستثناء بصلا لتخصر يهدي معنى يوقع اي لا يوقعهم سيف في طريق الا
طريق جهنم على ان يكون الطريق الاول عاما (وكان ذلك) عدم
مغفرته لم وعدم هدايته اياهم عبر طريق جهنم (على الله) متعلق بقوله
(يسيرا) وقدم المصاحلة ومعنى يسيرا سهلا لا يعذر ولا يتعسر وهيبا لا يظم
عنده ولا يكثر منهم (يا ايها الناس) خطاب للناس كهم العرب والعجم
هل الكتاب وغيرهم وقيل المراد هاهنا مكة (قد جاءكم الرسول بالحق
من ربكم) بالحق حال من الرسول اي ما نسب بالحق قالبا للمصاحبة او متعلق
بجاء والباء للسببية ومن ربكم حال من الحق لا متعلق بجاء لان الله سبحانه لا يعده
مكان يحتمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلى تدبير جاءكم من امر
فيجوز حبشه تعاقبه بجاء والرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحق
دين الاسلام او التران او الدعاء الى الله (فامنوا خيرا لكم) قال الفراء اي
ايمانا خيرا لكم من الايمان الذي دونه ومن اشرك والايان الذي هو
افضل لم الايمان باللسان والقلب وتباع الجوارح واما الايمان باللسان فلو
ادعوا ان فيه لا لئلا لا يعمهم في الاحر وكذا الشرك رعموا ان فيه فضلا ولكن
لا فضل فيه عند التحقيق وعند بادئ النظر او خرج خبرا عن التمهيل او هو بمعنى منفعة
او اراد بما سوا ذلك الايمان الالهي وصفه بخبرنا كما ذكره الشافعي الايمان وقال الكوفيون
حيث احرر كون محذوف اي لكن الايمان خيرا لكم وفيه تكاف حذف الكون واسمه بالا
تقدم ان والشرطينين ولا سيما ان اسمه غير مستتر فيه فيكثر الحذف واما قالوا
بمستتر وقدره ظاهر الان الاصل ان لا يستمر ويعود الى مصدر العمل قبل
ي يلك هو اي الايمان والكون المستتر محذوف في جواب الامر والاصح في جواب
الامر ان محذوف اشروط محذوف صاعى متدر لا كما قيل غير صاعى فيكون في
ذلك حذف الشرط والجواب والاداة اللهم الا ان يقال يجعل الامر كالنايب

عنه وقال البصريون مفعول محذوف أي أحوأ خير لكم والحملة بدل من آمنوا
 لما أمرهم بالإيمان أخبرهم بأنه خير لهم (وإن تكفروا فإن الله ما في السموات والأرض)
 أي فكفرتم ويال عليكم ولا يصله منه ضرر ولا من إيمان من آمن نفع لأن الله ما في
 نهر السموات والأرض من الأجزاء وما فيها من غيرها (وكان الله عليا)
 بخلقه وأحوالهم * (حكما) * في صنعه الذي دين لم يلابح به عنه كفرهم ولا
 إيمانهم ولا يهمل ثوابهم ولا عقابهم ولا يضر ذلك * (يا أهل الكتاب) *
 خطاب للنصارى بعد ما حاطب اليهود وغيرهم أو ما ر لليهود والنصارى وما
 هنا كذلك * (لا تغفلوا في دينكم) أي في الدين الذي الرمكم الله الكون عليه
 فاليهود غفلت في التمسك به حتى عيسى حتى قالوا أنه لازني لعنهم الله حاشاه وحاشا
 أمة والنصارى غفلت في ردة حتى جعلوه إلها وبعضهم ابن الله وبعضهم ثالث
 ثلاثة واستدل على أن المراد بأهل الكتاب النصارى بقوله تعالى (ولا تقولوا)
 على الله إلا الحق (فإن هذا في حق الله وهو تنزيهه عن الشركه وشبهه الخلق
 فهو قاهر لتقولم أن عيسى آله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة وقولم يحملول الله في بدن
 الإنسان تعالى الله والبره تستلزم اتحاد المصاحبة والتأيلون بأن أسس الكتاب
 في الآية اليهود والنصارى بحيث بان أنكار اليهود نوة عيسى ورميه بما رموه به
 من أقول بغير الحق على الله والحق مفعول به لتقول لأن القول يجوز أن
 ينصب للفرد الذي بمعنى الجملة فار الحق هو قبلك لا آله إلا الله وعيسى عبده
 ورسوله ومحمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عليها وقبل ينصبه ولم يكن
 بمعنى الجملة ويجوز أن يكون نعتا لمصدره حذف أي إلا القول الحق وبعد
 ما هم عن الضلالة في أمر عيسى أرشدتم إلى طريق الحق في أمر عيسى بقوله *
 (إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألهاها) أوصلها * (إلى مريم)
 ومعنى كون عيسى كلمة الله أنه حصل في بطن أمه بقدرة التي تفعل لها الأشياء

لدا توحشت اليها وان كان بلا لب ولا لطفه ومن قال فيه غير ذلك اشرك وعيسى
 يدل اوبان للمسيح وابن مريم يدل من عيسى وبعته ورسول الله خير المسيح
 وابن مريم خير اول واختلفوا في الابدل من الدل وفي تعدده والله اعلم حال
 من الكلمة على انقول بحوار الحال من الخبر ولو لم يكن مبتداء اسم اشاره وعلى
 اسع وهو الاصح فهو حال من ضمير في كلمة لانه بمعنى يكون ويوجد بفتح اعميم وفر
 جعفر بن محمد المسيح بكرا لم يمشد به السين مكسورة * (وروح منه)
 اي من الله اي انه روح جاء من الله اي هو روح ملك الله ومخلوقه له
 بلا مادة نطفة للروح بل روح مخترعة من الله حل وعلا ومن الابداء لا
 للتعبض وسجد الى الله بقوله منه شريف له وتخصيض بانه
 من الله لان نطفة اب ولدك سي روحا وقبل سي روحا لانه يحيي اموتي
 ويحيي النوب بوعظه وقبل الروح هو الذي نفع به جبريل في درع مريم فكان
 عيسى في بطنها وذلك ان الروح والريح متقاربان فريح شفع هو روح وقد قيل
 ان الله جل وعلا لما خلق الارواح جعلها في صلب آدم عليه السلام وامسك
 عنده روح عيسى عليه السلام ولما اراد خلقه ارسله مع جبريل عليه السلام
 الى مريم فنفخه في درعها وذلك قال منه وقبل منه بمعنى ان النفع من الله بواسطة
 جبريل فقال منه لانه بامر الله تبارك وتعالى وفي رواية عن ابي بن كعب اخرج
 الله الارواح من ظهور آدم واحذ منها قها وردتها الى ملك وامسك روح عيسى
 عنده ولما اراد خلقه ارسله الى مريم مع جبريل عليها السلام ويروي ان نصرانيا
 ناظر بعض اكابر المسلمين وقال في كتاب الله ما يشهد بان عيسى حرم من الله
 وثلا وروح منه فعارضه المسلم بقوله سبحانه وتعالى وسبحواكم ما في السموات وما
 في الارض جميعا منه وقال يلزم منه ان تكون الاشياء حرم من الله تعالى وهو محال
 باتفاق فاقطع كلام النصراني واسلم * (فامنوا بالله ورسوله) كلهم انه

لا شريك له ولا صاحبة ولا ولد * (ولا تقولوا ثلاثة) لا تقولوا الالهة ثلاثة
الله وعيسى ومريم فاسمهم يقولون ذلك بدليل قوله تعالى لنت قلت للباس
تخفوني واي الهين من دون الله ويقولون ان الله وابنه وهو عيسى وصاحبه
وهو مريم كما ينبغي له بعض مشركي العرب زوجة ثلث الملائكة تعالى الله وقيل
كانوا يقولون الله وعيسى ثلاثة لب وهو الله تعالى عن قولهم الكاذب وان وهو
عيسى وروح القدس وهو روح عيسى وقيل كانوا يقولون الله ثلاثة الاب
والابن وروح القدس وارادوا بالاب الذات وبالابن العلم وروح القدس
الحياة واول الاقوال الثلاثة هو الاصح عنهم لعنهم الله وقيل اصناف النصارى
اربعة اليهودية والملكانية والسطورية والمرقسية والابان قالوا عيسى هو
الله والسطورية انه ابن الله والمرقسية انه ثالث الثلاثة وقيل عن هذه الاربعة
اسم قائلوا في عيسى ناسوتية ولاهوتية فالناسوتية بمعنى الانسانية من قبل الام
واللاهوتية الالهية من قبل الاب وهو عدم الله تعالى ان يكون ايا فرد الله
عليهم ان عيسى رسول الله وادته مريم ليس فيه الا الرسائل والبنوة لمريم وحدها
لا الله فعلى الاعراب المتقدم اذا جعلنا عيسى بيما الاولاد وابن مريم حبرا يكون
المعنى ليس عيسى الابن مريم وليس ابنا لله وقال ابو عمار عبد انكافى رحمه الله
النصارى الذين تحت الدمة اليوم هم ثلاث الملكة واليعقوبية والسطورية
وانفقوا على اثبات ثلاثة اقاييم في معبودهم عيسى والاقوم باليونانية الاصل فقالت
اليعقوبية والسطورية ثلاثة اقاييم جوهرها واحد وليس الجوهر معي غيرها
والملكية ثلاثة اقاييم لم يرل جوهرها واحدا ورعوا ان الجوهر معي غير الاقاييم
ولا يعدونه رابعا فهذا اختلافهم في الامر الذي اثبتوه في القدم واما في الحدود
فقالت الملكية في المسيح اقوم واحد وطبعان طسعة اسية وطبيعة لاهوتية واليعقوبية
المسيح اقوم واحد وطبيعة واحدة حدثت عن اقوم اسية وطبيعة اسية واقوم

لاهورى وطبيعته لاهوتية اتحادا فصارا اقنوا واحدا وطبيعة واحدة والسطورية
اقنوم لاهورى وطبيعة لاهوتية وانهم تاسروا وطبيعة تاسوتية وكل واحد منها اقام
بذاته حافظا لمجوس وهذه الفرق تزعم ان الابن كلمة الاب الاربى وان الاب
انما يعلم الاشياء بكلمته وان روح القدس هي الحياة التى من اعطاه وجب ان
يكون الاب حيا ثم ان هذه الانبياء الثلاثة ان كان كل واحد منها هو الآخر
فما يستلزم ان كان كل غير الآخر فان لم يتبين كل عن الآخر بصفة قبيست
ايضا الثلاثة وان كان كل بصفة غير صفة الآخر فذلك اعراض لغير قبيست
بقديمة ثم انهم قالوا ان عيسى ابن الله فان قالوا الروح التى هي فيه من اللاهوت
فهي بعض الله فتكون الابعاض كلها قديمة فلا يصح كون بعض ابا البعض
فانت محدوث الابن ثم انه كيف يتحكم بان هذا هو ابن دا لا عكس فان قالوا
عيسى ابن لانه اقل ثم ان كل بعض ابن للبعض الذي هو اكبر ولزم ذلك في
العالم وان قالوا الكل في ذلك البدن فاما ان يكون الابن وروح القدس
كلاهما هولا والكل هو الابن والكل هو روح القدس فليزم ان يكون الاب
هو الابن والاب هو روح القدس فيكون الاب ابا لنفسه والابن ابا لنفسه واما
ان يكون جزء معا في البدن ابا وجزء روح القدس وجزء ابا فذا نتحكم وان
قالوا في معنى الاب ومعنى الابن ومعنى روح القدس كل واحد معنى الآخر بطل
تخصيص كل باسمه وان قالوا بالتفاير والاعراض بطل عنها القدم ثم ان ثبات
الاقنوم اللاهورى والطبيعة اللاهوتية تستلزم الانتقال وهو يوجب التحول والتبعض
وان قالوا بهما في عيسى لاهيا المورى على يده لزم ان يكونا ايضا في كل من احبى
الله على يده مبتاوي كل من جرمي على يده خارق عادة مالا يمنعه روح
الابن او طبيعته قبل احبى عيسى اربعة انفس فقد قبل احبى حرقيل الروا
وعيسى تسع جماعة كثيرة بارغفة قابله ثم حمل منها رنيليا والباء احدث في

انا دقيقا وفي اخر زجرا * يا العجب من احداث طعام من طعام المسيح صيرناه
 خبز والبسح ملاء انية ماء للبراء وصيرنا زجرا وعيسى مشي على الماء فكذلك يوسع
 والبسح والياه وعيسى رفع الي السماء والياه كذلك وذلك تمثل بالمعجزات التي
 تذكرها النصارى لعنهم الله لانبياء المذكورين والياه عدم هو الياس تدنا
 ثم ان عيسى اظهر ما اظهر من المعجزات اعظم وصدق * فكيف يتصور ذلك
 بتسليم نفسه حتى قتله اليهود وصاحبه على رعاكم صريحي ورسول فقط كالانبياء
 والرسول * (نحو) عن التثليث وسائر انواع الشرك (خير لكم) في
 كون غير اسم تفصيل اق او اسم تفصيل خارج عن معنى التفصيل او بهي
 منعة وفي كونه على التجربة لكون محذوف او المعولة محذوف او مفعول معلق
 اي يكن الانتماء خيرا اني انا خيرا او انتما خيرا من في قوا او فامتنوا خيراكم
 وانما الله آله واحد لا يشاركه شيء في صفته فلو كان له اعضاء او اولاد او زوجة
 او كان معه آله اخر لكان ذلك اشراكا في الصفة وان الله واحد في الذات
 والقول والتفعل وسائر صفات الذات كالا حقه صفات العمل * (سبحانه)
 ان يكون له ولد انوهه اي اتزنت * ان يكون له ولد او سمى يا محمد
 او سمى به ايها الناس فاب من يولد بنى ويثا له واده في انبياء
 والاولاد لم يخط الاقتراض والولد بعض الاب والله واحد لا يتعض
 (في السموات وما في الارض) ملكا وحلقا وعمودية لا يمتاج فتفقد
 صاحبة ولا يما له شيء فيكون واده (وكفى بالله وكبلا) كمن فيض اليه الامر
 لا يبارعه شيء في تدبير الملك والقيام به فانه عالم بكل شيء قادر على كل شيء مستغن
 فلا آله معه لولو كان معه آله لكان هذا الآلهة متطالا فاند فذلك نقص والنقص
 لا يكون نما ان يستكف المسح ان يكون عبد الله ان يرفع المسح عن ان يكون
 عبد الله يقال تكف عن الشيء ذكره عنك وهو من تكف الانسان الدعاء اسماء يديه

لثيلا يرى عليه اثر روي بن وفد بخبر ان وكانوا من نصارى العرب قالوا الرسول
 لله صلى الله عليه وسلم لم تعب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال
 واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله ورسوله قال انه ليس بعار ان يكون
 عبدا لله قالوا بلى قدرلت الاله لو كانت العبودية لله عبيدا لم يشبهها على نفسه
 الله وقد قال اني عبد الله اثنائي الكتاب فان كرون الانسان عبدا لله شرف وانما
 ابدل في ان يكون عبد للشيطان او عبد الانسان وقبل بنا راي النصارى ما حري
 على يد عيسى من المحوارق للعامة حملوا آله فردد الله عليهم بانه مع شرفه وعظم
 شانه قد افترقه عبد لله ولا يعبد الا الله * (ولا الملائكة المقربون) عطف
 على المسيح لمي ولا الملائكة المقربون * ان يكونوا عبدا لله والمقربون خاصة الملائكة
 وهم انكروا يرون كما في السجلات فان كروب وقرب بمعنى واحد وجبريل
 وميكائيل واسرائيل وعزرائيل وحملوا العرش ونحوهم من اواصل الملائكة
 ومن حول العرش اومن اعلى منهم رتبة ولا سيما عاينهم فاهم مع اجتهادهم في
 العبادة لا ينافون من ان يكونوا عبدا لله بل ما اجتهدوا في العبادة الا لدوغلهم
 في العبودية ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا والنصارى
 ففهم الله لم ينفوا عن الملائكة ان يكونوا عباد الله ولكن ذكرهم الله في الرد عليهم
 لريادة بيان انه ليس لغير الله ان ياتف عن ان يكون عبدا لله سبحانه وليس في
 الآية دليل ان استدلل بها على تفضيل الملائكة على الانبياء ورغم ان ذكرهم بعد
 عيسى لكونهم افضل فيكون كالبهائم في الرد على النصارى في تنزيهه عن
 العبودية لله وقد ثبت لم فكيف هو فكثير ما يذكر الشيء مستطراذا مع ما المقام له
 ولو كان مضمولا كقولك اصبح زيدا بخاتنه رئيس ولا مروس وارسلنا ان
 المراد تعظيم الملائكة على عيسى تبرها في الرد على النصارى فالتنزع في تفضيل
 الملائكة مطلقا على تفضيل الانبياء مطلقا وليس في الآية التفضيل للمؤمنين

من الملائكة على عيسى من الانبياء وقبل ذكر الله الملائكة رد على العرب الراعيين
 ان الملائكة بيات الله والله كما رد على النصارى قولهم المسيح اله اوان الله
 اي الملائكة عبدة لله عبده لا بيات ولا الهة وقبل ان بعض النصارى ايضا
 يزعمون ان الملائكة الهة كعيسى فرد الله عليهم * (ومن يستكف عن عبادته
 ويستكبر عنها) عطف تفسير او اريد يستكف مطلقا الامتناع والاستكاف
 والاستكاف اشد الامتناع والترفع ولا يستعمل الاستكاف الا حيث لا يحق الامتناع
 والترفع واما التكرير فيكون حيث يحق كما في صفة الله تعالى لكن لا يقال الله
 مستكبر او اريد يستكبر عن مطلق الحق وعن عبادته جل جلاله * (فسيحشرهم)
 بالبعث ولا يظنون الامتناع (اليه جميعا) فيعاقبهم وقرئ بكسر السين
 وقرئ مخشرم بالنون وهم الذين وكبرها (فاما الذين امنوا وعملوا
 الصالحات فيوفهم اجرهم بغير حساب من مصله واما الذين استكفوا واستكبروا
 فبئذ هم عذابا بالابا ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا) لا توجب
 هذه الآية ان يكون الحشر في التي قبلها في عموم المؤمنين والمؤمنين المحورين
 يكون الحشر في قبلها التي في المستكفين المستكبرين فان التفضل كما
 يكون تفصيلا المنطوق يكون تفصيلا للعلوم المستغنى في المقام من ذكر غيره
 فانك اذا سمعت حشر المستكفين استغنى عليك حشر خدامهم فنصلوا بان
 لم عذابا بالابا واحد من اجور وزيادة ولا مانع من تكرير جزء المستكفين
 بالذكر مرتين او تكرير فكيف ولم يكرر اذ لم يذكر في الاولى الاحشرون كما ظهر لي
 وبجمل ايضا وحها اخره وان يدر محذوف دل عليه التفضل اي ومن
 يستكف عن عبادته ويكبر ويومر ويعمل الصالحات فيحشرهم اليه جميعا
 استكف والؤمن فاما الدين آمو الاية فتكون الآية الثانية تفصيلا لما ذكر
 في الاولى وما حذف منها وهذا الوجه لظهر ثم رايت الثاني ذكر الوجه الاول

اياهم واعتصامهم فبالاعين رات ولا ادن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر ويهدىهم اليه) الى الله ابي الى ديه وقيل الى ما وعدهم
 كقوله تعالى ويدخلهم الجنة عفا لهم * وقيل يهديهم الى الموعود في الدنيا
 بالهداية الى ما يوصل اليه في الآخرة (صراطا مستقيما) مفعول ثان لمن
 يهدي معنى يعطي ويجوز كون اليه حالا من صراطا (يستفتونك) في
 الكلالة بدليل قوله تعالى (قل الله يتكلم في الكلالة) فهو من باب المحذف
 لدليل اوهن الشارع اي يستفتونك فيها قل الله يتكلم في الكلالة على افعال
 الثاني روي ان حابر بن عبد الله كان مربعا فماده رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال اني كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت الآية وهي اخر ما نزلت في
 الاحكام وعن ابن عباس اخر اية نزلت اية الربوا في الاحكام واخر سورة نزلت
 اذا جاء نصر الله والفتح وروي انه بعد ما نزلت سورة النصر عاش رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عاما ونزلت بعدها براءة وهي اخر سورة نزلت كاملة عاش رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعدها ستة اشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع
 يستفتونك قل الله يتكلم في الكلالة وقيل نزلت وهو عليه الصلاة والسلام
 يتجهز بالحجة الوداع فصبت اية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزل وهو
 صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم الى ديننا فعاش
 رسول الله بعدها احدى وعشرين يوما ثم نزلت آية الربوا ثم نزل واتقوا يوما
 ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدى وعشرين يوما وعثر ابن سيرين
 نزلت ويستفتونك قل الله يتكلم والهي صلى الله عليه وسلم في مسير له والى
 جنبه حذيفة بن الياتي قبلها النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة وبلغها حذيفة
 عمر بن الخطاب وهو يسير حظه فلما استخلف عمر سال حذيفة عنها في رجاء
 ان يكون عنده تفسير ما فقال له حذيفة والله انك لما جزان طست ان امارتك

تحملي ان احدثك بما لم احدثك يومئذ فقال عمر لم ار هذا رحمك الله ومرو
عن جابر بن عبد الله انه قال مرضت وعندي تسع اخوات فأتاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابوبكر يعوداني ما شيين وأغني علي فتوضا النبي صلى
الله عليه وسلم ثم صب علي من وضوئه فأنقذت فإدا النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف اقضي سفي مالي الاوصي
لاخواني بالثلثين فقال حسن قلت باشطر قال حسن ثم خرج وتركني
فقال يا جابر لا اراك مبنا من وجهك هذا ولم يرد لي جوابا حتى نزل
قوله تعالى يستخونك قل الله يفتيك في الكلالة اخبر بالثنتين ليدل ان الحكم
باعتبار العدد لا الصغر ولا الكبر ادم يقل امرأتين او طليقتين (ان امرأ
هلك ليس له ولد) اي ولا ولدا لان الكلالة من لا ولد له ولا والد
ولوله * (وله اخت) شقيقة او ابوية لانه لا ارث مع الاب للاخت
والاخ وجملة ليس له ولد نعت مرة او طل من ضمير هلك وجملة له اخت
مطروفة على ليس له ولد او الوارث حال وصاحبها هاء ليس له ولد ودل
على انه ليست الاخ من الام لان الاخ من الام لها السدس انه جعل
اخرها عصة في قوله وهو يرثها والاخ من الام لا يكون عصة والمراد بالولد
ما بهم الذكر والاخي لان الاخ لا يرث مع وجود البنت الصف بل عصة
وشد عن ابن عباس انها لا يرث شيئا مع وجود البنت * (فلما نصف ما
ترك) من المال وان لم يكن عاصب فلما الباقي وقيل ليت المال وهو قول
زيد والناسعي * (وهو) اي الميراث الذي له الاخت المذكورة * (يرثها)
يرث ما لها كله بالعصة * (ان لم يكن لها ولد) وان كان لها ابن لم يرث
اخوانها شيئا وان كانت لها بنت فلما النصف وله النصف بالعصة او بنتان
فصاعدا فلن الثمان وله الثلث * (فان كانتا اثنتين) الكلام في الف

كانت كاللحام في نون وان كن نساء اول السورة وكلا اثنتين الثلاث
فصاعدا فانه ان هلك امره وترك اخذين اثنتين فصاعدا شقيقتين او ابنتين
صاعدا * (فلما الثلثان مامرك) ومثل الضميرين ضمير في قوله
(وان كانوا) اي اخوة المرء الذي هلك الشقيقتون او الابن *
(اخوة رجالا ونساء) اي من جنس الرجال والنساء كرجال وامرأة
وكرجلين وامرأتين وكثلاثة رجال وامرأتين وبالعكس ونحو ذلك
من الاتفاق والاختلاف * (فلند كر مثل حظ الاثنتين) ومثل الاثناه
لجابر بن عبد الله وهو قوله تعالى وان كانتا اثنتين فلما الثلثان مامرك
(يبين الله لكم ان تفعلوا) اي لئلا تفعلوا عند الكافرين او كراهة ان
تفعلوا او مفعول ليس اي يبين الله لكم ضلالتكم اي يبين لكم ما يكون لكم
ضلالة ان فعلتموه لئلا تفعلوه * (والله بكل شيء عليم) وسما مصالح
عباده في الميراث ومقادير وسائر الاحكام اللهم بركة هذه السورة احراز الصاري
وسائر المسلمين وغلب المسلمين والموحدين عليهم وصل اللهم
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم *

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المائدة وتسمى العقود وتسمى المقذة قال ابن الفرس لانها تفتد صاحبها
من ملائكة العذاب وهي مدنية ولكن قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية
نزلت في عرفة وتقدم ذكر الخلاف في ما نزل في غير المدينة بعد الهجرة اليها انزلت

في عرفة فقرأها صلى الله عليه وسلم في خطبته وقال يا أيها الناس إن سورة المائدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وانما خصها بقوله احلوا حلالها وحرموا حرامها الريادة الاعتيادية لكثرة الاحكام فيها كذكر المخنقة والموقودة الى ذكر الازلام ما علمتم من المحارح وحل الطعام الدين اتوا الكتاب ونكاح المحصنات والوضوء وحكم السارق والشارقة وتحريم الصيد على الحرم وحكم الجيرة وما بعدها والقصاص على التفصيل في الاعضاء وآياتها مائة وعشرون وثلاث وعشرون وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المائدة اعطى من الاجر بعدد كل يهودي ونصراني جسد في دار الدنيا عشر حسبات ومحى عنه عشر بئات ورفع له عشر درجات *

بسم الله الرحمن الرحيم *

(يا أيها الذين آمنوا افوا بالعقود) العقد العهد المؤكد وهو ما عقد الله جل وعلى على المكلف من فعل الواجب وترك الحرام وما عقد الايمان على نفسه من نذر وعيمين وما عقد من بيع وشحوة ونكاح ومباينة امام والوعد وان احرقنا استعمال الكلمة في حقيقتهم او مجازها واعتدنا عموم المحار او قيل الامر مشترك بين الوجوب والدب حملنا العقود على ما يعم المدب اليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما العقد ما اوجب الله في القرآن احرم وصحح ادلالة ذكر احلال بهيمة الانعام وقيل ما يعتقد الناس بينهم وما يعتقد الانسان على نفسه وقيل ما كان من حلف الجاهلية على المناصر على من ظلمهم ابتداء الله بعد الاسلام قال قيادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افوا بعقد الجاهلية ولا تحذثوا عقدا في الاسلام وقال ما كان من عقد في الجاهلية فان الاسلام لا يريد الاشد ولا حلف في الاسلام ولا حلف في الاسلام لا يريد الاسلام الادلا وانتم من تعزز بمعاصي الله اخذ الله وقد نصح ما نسخ من حلف كقوله تعالى والذين عاهدت

ايمانكم فانتم مصيبيهم على ما مره في الخطاب في ذلك كله للمؤمنين وقيل الخطاب
 لاهل الكتاب الذين رغبوا اليهم امنوا بما قبل القرآن من كتب الله امرهم الله ان
 يؤمنوا بما عند الله لمح في القرآن والقرآن كله كما قال بن شهاب قرأت كتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لعمر بن حرم حين بعثه الى نجران
 وهم من نصاري العرب وفي صدره هذيان من الله ورسوله بما فيها الذين اسوا
 افوا بالعقود الى قوله ان الله سريع الحساب واخبار بعضهم تعميم الايمان في الآية
 لكل ايمان وان لم يكن في الماطن وتعميم العقود في كل ربط يقول موافق للحق
 والشرع * (احدلت لكم بهيمة الانعام) كل حي لا يبرز من جسمه من استنهم
 الامر اذا حفي لانه لا يعلم ما عده الا بعض منه على طن وقيل البهيمة ذات الاربع
 واضيفت لانعام لان البهيمة المحملة او المتعصب والمراد الارواح الثابتة المذكورة
 في سورة الانعام وذكر احلالها بيان للعقود المذكورين وانما الحق بالانعام الظهي وتقر
 الوحش لانها تجترو ولا ناب لها وهذا قول الحسن وقيل الكامي بهيمة الانعام
 الوحش الذي لا ناب له كالنظي وتقر الوحش وحرا وحش الحي احاد لكم البهيمة
 الشبيهة بالانعام فتكون الاضافة من اضافة المشبه لنفسه وقال بن عباس بهيمة
 الانعام الجحش في البطن تدعى اوتجر واخذ بنسب الجحش فقال هذان بهيمة
 الانعام قال صلى الله عليه وسلم ذكاة الجحش ذكاة امرؤ امرؤ سعيد وفي رواية عنه
 قلنا يا رسول الله تخر الماقر وتدح البقرة والشاة ونجد في بطنها الجحش اناقه لم
 تاكله قال كلوه ان شئتم فان ذكاته ذكاة لموع من عمر بهيمة الانعام ما في بطنها
 قال عطية العوفي لابن عمر اكله ان حرج مينا قال نعم هو بمنزلة ريتها وكدها
 وبسطت هذا في شرح البيل * (الاما يتلى عليكم) * بعد هذا في
 هذه السورة من الميتة والدم وما معها فاتها محربة لكن المحرم ذن الميتة
 وما معها والخلو اللط فيقدر مضاع اي الامحرم ما يتلى عليكم يتخ

الراء او الاما يبي عليكم تحريمه والاستثناء متصل بتقدير المضاف وموت الدابة
لا يجرهما عن اسم البهيمة كما تقول ذلك انسان ميت نعم الاتصال باعتبار
الغالب لان بهيمة الانعام لا يشمل الدم وقد يجمع دخول لحم الخنزير باسم
البهيمة لانه ذكر محرم ولم يقل والخنزير ولو كان كله محرما وان لم تقدر المضاف
كان الاستثناء منفصلا * (غير محلي الصيد وانتم حرم) غير هو حال من
كاف لكم وحمله انتم حرم حال من المستتر في محلي واما صح تنبيذ احلال الله
لنا بحال كوننا غير محلي للصيد لانا كلما دكيناها حلت لنا الا في حال تدكينا
ايها مع كونها صيدا صديناها في حال احرامنا فانها في تلك الحال لم يحلها الله
لنا ثم رايت للتفاصي ذلك الوجه وزاد انه قبل غير هو حال من واو او هو
وهو قول الاخفش ولكن لم يرعه اذ حكا به صيغة التعريض واعله للتصل
واما باعتبار فهم عدم وجوب الايقاع بالله ودان لم يحلوا الصيد فلا يجمع التعريض
به لانه لا يلزم هذا المفهوم اذ قد نجب الحال بوجوب عاملها تقول جني راكبا
بمعنى لا بد ان تجني ولا بد ان يكون محبك بركوب مكنك اوجب الله عليها الايقاع
بالعنود وان لا تدخل الصيد والحال انما محرمون وقوله غير محلي الصيد مع قوله الا
ما ينل عليكم يدل على ان المراد بهيمة الانعام جميع الدواب الاما استثنى والحق
الطائر بهيمة الانعام واستثنت السنة والدابة من السباع وذا الخلب من الطير
وبسطه في الفقه وسعري ما يسهل في سورة الانعام ان يسر ومعني احلال ان
تفعل به ما يفعل بالاحلال وهو الامساك والذبح او نوع من الذكبة مع انه لا يحل
لنا ذلك لا محرمون بالحج والعمرة او بها او داخلون فيها محرم ولو لم تحرم بها ويا حدها
والمعرد حرام بمعنى محرم بذلك او داخل الحرام ومحلي جمع مذكر سالم حذف نونه
للاضافة والصيد بمعنى الوحش المصيد او الاصطياد ولا يجوز ان يكون غير
محلي الصيد الاستثناء من بهيمة الانعام لان لفظ بهيمة الانعام لا يشمل الناس

الهابن للصيد (ان الله بحكم ما يريد) عدي بحكم لانه معني يثبت ويثبت اذا
 اراد شيئا من تحليل او تحريم ثبته واقفه ولا يعارضه احد ذكر الناس في تفسيره
 ان اصحاب الكندي يعني وهم من الفلاسفة قالوا للكندي ايها الحكيم اعمل لنا
 مثل هذا التران فقال نعم اعمل لكم مثل بعض ما يحب اياما كثيرة ثم خرج فقال
 والله ما اقدر ولا يطبق هذا احد اي فتحت المصحف فخرجت سورة المائدة
 فنطرت فيها فاذا هو قد امر بالوفاء ونهى عن النكث وحلل تحليله
 عاما ثم استثنى استثناء ثم اخبر عن قدرته وحكمته في سطرين ولا يستطاع احد
 ان ياتي بهذا الا في اجلاد. (يا ايها الذين امنوا لا تحملوا شعائر الله) لا
 تجعلوها كاشي الذي يجوز تركه ويجل الاعراض عنه حتي انه غير طاعة اي لا
 تبطلوا ما بالنهي عنها او تركها او جعل ما بهتم عنه كانه قبل لا تزيلوا حرمتها
 والمفرد شعيرة فعيلة بمعنى فاعلة اي مشعة بكسر العين اي دالة على الله او
 بمعنى مفعولة مجعولة شعيرة اي دالة يقال اشعة الشيء فهو مشعربفتح العين
 اي مجعول دالة وهي دين الله عز وجل فشملت الحج وغيره من التكليف
 والطاعات غير الواجبة اي لا تتركوا شيئا مما فرض الله او ندب اليه وذلك
 تفسير الحسن وعطاء بن رباح وقبل شعائر الله فرائض وقبل اعمال الحج
 ومواضعه كالمناسك والبيت ومنى وعرفات وجمع وذلك مشعر بالله وهو
 ايضا علامات الحج وهو قول ابن عباس قبل كن المشركون بمجرب
 ويسوفون الهدى واراد المسلمون ان يغيروا على هديهم وما لم فيها ثم الله
 عن ذلك بهذه الآية نزلت في ذلك وقبل نزلت في الحظ واسمه شرح بن
 هند بن ضبيعة البكري ابي المدينة وحده وخلف خيله خارج المدينة فقال
 للهي صلى الله عليه وسلم الى م قد عين الناس فقال الى شهادة ان لا اله الا
 الله واقام الصلاة واجاء الركاة فقال حسن الان لي قوما لا اقطع امرا

دوم ولعلي سلم يا أيها فخرج وقيل قال لان قبلوا كنت معهم وان ابو كنت معهم
وقد قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه بدخل عليكم رجل من ربيعة يحكم بلسان
شيطان ولسا خرج شرح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل
بوجه كافر وخرج بفتاغ ادر وما الرجل يسلم فسر سرح من
سرح المديبة فداقه واطلق به ربحا يقول *

* قد ايتها بالليل سواق حطم * ايس راي بلب ولا تنم *
* ولا بجرار على طهر وضع * بانوا باما وان مد لم ينم *
* بات قاسيها غلام كالم * خذ الحاسقين مسوح القدم *
فتبعوه ولم يدركوه ولما كان في العام القابل خرج حاجا مع حماد بكر بن وائل
من البصرة ومعه تجارة عظيمة وقد قلدهم اهدى وعوموا اخذ من سرح المديبة وذلك
عام تمام قصة نعم التي احصروا عنها في المدينة فقال المسلمون يا رسول الله
هذا انحط قد خرج حاجا معتمرا فحل بيسار وبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انه قد قلدهم اهدى فقالوا يا رسول الله هذا شيء كنا فعله في الحظيرة فابى
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله بامها اللذين اهدوا لانحلوا شعائر الله ولهذا
قال من قال ان شعائر الله انما لشعر يتقوا العين وهي الايل التي تساق الى مكة
للخريطين في سام البحر بحديدة حتي يبل ادم فيكون ذلك علامة انه
هدى ولا يارم من فعل ذلك ان فاعله محرم مكث او مضى معها الحج وقيل هو
بذلك محرم ولو لم يجرم فان فعل ما لا يفعله المحرم ازمه ما يارم المحرم اذا فعل ما لا
يجوز وبذلك الاول ما روي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشعر اهدى وقلده ولم يجرم على نفسه ما يجرم على المحرم وما روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهر يدي اهل بيته
قد عي بنافيه فاشعرها في صفحة سامها اليمنى وسلت الدم عنها وقلدها بطين

ثم كسب راحته فلا استوتجته على اليداء وهوها السهم موضع لامطابق المقارة هل الحج
وعن أبي حنيفة أنه يمكن الأشعار ومبسط السائل في كتب الحج وعن ابن عباس
معي لا تحلوا أشعار الله أن تصيدوا أنت محرم فيكون تقرير القول غير محلي الصيد *
(ولا الشهر الحرام) شعيرة الله على عطف والمعنى ولا تحلوا الشهر الحرام بالقتال
وهو والإعارة والمراد حنس الشهر الحرام فشميل رحبا وذا القعدة ود الحجمة والحرم
بن حرير الطاهري قال المراد ترجب وقبل أي كدرة من في الحرمه وكان تحريمه مختصا
بأرض وكانت تعظمه وقبل دن القعدة وفسر الرمح شري شهر الحج فلم يدر إذا الحجمة
ويجوز أن يراد حنس الشهر الحج أي لا تزالوا أحرمه الشهر الحرام * (ولا الهدي)
وأحد هدية يقع لها واسكان الدال وهي ما يهدي إلى البيت من بعير أو قرة أو شاة
قبل أو بعد ذلك من المال مطلقا بقربا إلى الله وسبب المحمود والاول لابن عباس
أي لا تزالوا أحرمه الهدي بالعرض له بالإعارة عليه أو بالحمل عليه والركوب
لنضر ضرورة وبالصرف فيه فهو البيع والإجارة * (ولا القلادة) جمع قلادة
وهي ما يعلق على الهدي ليعلم أنه هدي من قبل أو فشرعود الشجر أو غيرها فلا
يتعرض له بأحد أو ما مر فالك إذا رايت العلامة لم تتعرض أيضا لبيع
أو نحوه أو نحوه لو كان قلده أبك أو شريكك الشركة العامة أو من
موضعه على مالك فيقدر مضاف أي ولا ذوات القلايد من الهدي وعطنها
عطف خاص على عام لمزيتها وذلك أن الهدي شامل لها كما عطف
الهدي مع دخوله في شعائر ذلك إذا قسر ما الشعائر بما سلك الحج وأعماله أو بما
يعملها وغيرها ويجوز أن يكون المعنى لا تقربوا إلى إحلال الهدي ولو بالتقرب إلى
إحلال ما فندبه وذلك تأكيد في الهي أو لأن إزاة القلادة يوم أنه غيره هدي
فيتعرض له ففي هذا الوجه بعليه لا يمتد مضاف وقيل المراد أصحاب القلايد
وكانت العرب إذا أرادوا أن يخرجوا من الحرم في الحاحليه قلادوا أنفسهم وأباهم

من لم يحرّم الحرام فكانوا يأمون بذلك فلا يتعرض لم أحد ففهم الله المؤمنين
 عن فعل ذلك وعن استغلال لمي الشجر الحرام (ولا آمين البيت الحرام) *
 عطف على شعائري ولا تخلوا فاصدين البيت الحرام وهو الكعبة يقصدون
 ريارته ويقدر مصاف أي ولا قتال آمين البيت الحرام أو ولا ادي آمين البيت
 الحرام والبيت منقول لآمين وقراء عبد الله بن مسعود ولا آمي بمحذف النون
 للاضافة وآمين اسم فاعل أم يؤم على حذف المتعوت أي قوم آمين أو تأس آمين
 (يتغنون) وقراء حميد بن قيس والاعرج باثاء الفوقية خطا بالموهون
 (فصل من ربه ورضوانا) والجمله حال من الصبي المستكن في آمين واخذ
 ان اسم الفاعل العامل لا يمت فليست الجمله نعتا لآمين ومعني انتقامهم
 الفضل من ربه والرضوان طابهم ان يشبه الله على فصدح البيت الحرام
 بالعبادة وتعظيمه ويرضي عنه أو طابهم ربح المال ورضوان الله فان المشركين
 ولو كان لا ينفعهم عمل ولا ثواب لم ولا يرضي الله عنهم لكان لا يحسن ان يتعرض
 لمن يعظم البيت ويدعي انتفاء الفضل على عباده والرضوان والآية كما مر في
 شرح ابن ضبيعة لما اراد المسلمون التعرض له ولما معه نهارهم الله عز وجل ثم
 نسخ ذلك كما قال اقبلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال فلا يقربوا المسجد
 الحرام بعد طابهم هذا قال الشعبي لم ينسخ من المائدة الا هذه الآية ومثله لجاهد
 والحسن وفتاده في المحهور وقبل نسخها ولا آمين البيت الحرام نسخها اقبلوا
 المشركين حيث وجدتموهم فامحاز الله التعرض للمشركين ايما كانوا وعلى أي
 جهة كانوا وقبل المراد بآمين البيت الحرام المؤمنون فيكون انتفاء الفضل
 والرضوان صحيحا حقيقا نافعا ويكون النهي عن التعرض لم غير مسوخ الا انه
 يقال كيف يتعرض المؤمنون للمؤمنين ام كيف يخيفونهم حتى ينهارهم الله الا ان
 الانسب ان يكون انتفاء الفضل والرضوان وشعائري الله من المؤمنين كما مر

للمشركين ثم ان الرضوان والثواب الذين يطلب المشركون من العرب
 الديوثان لانهم لا يقررون بالبعث (واذا حلتهم فاصطادوا) هذا الامر للاباحة
 اناح الله لنا الاصطلاح اذا حلتهم احرام الحج او العمرة او كليهما والمراد صيد الحلال
 وما صيد الحرم فلا يجوز ابد الاحد وليس الامر مستغلا باعادة الاباحة بل بواسطة
 ان العلة في تحريم الاحرام فيزول بزواله وقرى بكسر الداء نقلا من حركة
 الوصل بعدها وهو ضعيف ادلا حركته في الوصل فضلا عن ثقلها وقرى
 فاذا حلتهم يقال حل من احرامه واحل منه (ولا يجزئكم شتان قوم ان صدواكم
 عن المسجد الحرام ان تعتدوا) لا يجزئكم بعصمكم لقوم وعداوتهم لاجل صدم
 اياكم عن المسجد الحرام على ان تعتدوا عليهم بالنقل واخذ المال واحلال هديهم
 فان صدوكم على تقدير لام التعليل وان مصدرية داخلة على الماضي وان
 تعتدوا على تقدير على وذلك ان المشركين صدوكم هلم اهدية عن
 المسجد الحرام فمن قابل اراد المسلمون الانتقام منهم فها هم الله عز وجل وان تعتدوا
 منعول ثان ليحرم على تضمنين معنى بكسب بضم الباء التحية وكسر السين اي
 لا يضركم شتانهم كما سبق الاعتداء وبديل لتقدير هل ذكر ما في قوله على ان لا
 تعتدوا والفعل شئ يومه ان شايك هو الاثر والشتان البغض وهو
 مصدر اضيف الى المفعول كما رايت ويجوز ان يكون مضافا للفعل اي لا
 يجزئكم اولا يكسكم بغض قوم اياكم ان تعتدوا وفتح الون الاولى من شتان
 هو المشهور الاصح عن نافع وفراعه اسماعيل وابن عباس عن عاصم بسكونها
 وهو قراءة ابن عامر وهو ايضا مصدر كذلك بمعنى البغض كلبان يفتح اللام
 وتشديد الباء بمعنى المظل لكن فعلان يفتح فاسد قليل في المصادر لا كما قيل
 في المصادر لا كما قيل انه خطأ واما الاوصاف فكثير فيها كسكران وعطشان
 وفعالان يفتحين قليل فيها كعدوان لكنير العداء وكثير في المصادر كمليان

ويروان ويجوز ان يكون شتان بالسكون وصفا مضافا لغير فاعله
 وغير فعوله اي مبغض قوم بكسر الفين اي مبغض من بينهم ككاسب عياله في
 محرد كونه غير مضاف اليها او وصفا مضافا لمعونه اي القوم مبغض بان
 اعتبار لفظ قوم فامر دهم معناه فجميع له او الاضافة للجنس فهي في معنى الجمع اي
 قوم مبغضين وفرا عبد الله بن مود بضم ياء يحرمكم وفرا ابن كثير وزيد بكسر
 ياء ههنا ان لي عا الشرط واغني عن جوابها لا يحرمكم شتان قوم (وتعارفوا
 على البر) عمل الطاعة والتقوى اجتناب المعاصي اشد التحذير امرنا الله ان يعين
 كل منا الآخر على ذلك باي وجه امكن بمثل ان نامر بالمعروف ونمن تركه واجبالو
 غير واجب جري ذكر او استاذه وينهي عن المعصية من يعلمها او خست
 سبيلها ذكرت او يستأنف لها او تعلم انه الحلال والحرام وتامر بالاتباع ومثل ان
 تراهم يدان بعضي سرا فتقول له لا تعمل وعن ابن عباس البر متبعة السنة وما
 ذكرته اولى وهوائهم وهورواية عنه ايضا قال احمد بن نصر الدلودي قل ابن
 عباس البر ما امرت به والتقوى ما هيبت عنه والمندوب اليه ما مور به امر
 ندب على الصحيح عدي وقيل البر ما رل الواجب والمندوب فعلا وتركها
 والتقوى رعاية الواجب فعلا وتركها وقيل ما بهي واحد وهو فعل الطاعة
 وترك المعصية وعن وابنه ابن معبد انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال جئت
 تسئل عن البر والاثم قال نعم قال استفت قلبك الدر ما اطهنت اليه النفس
 واظمتن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افكاك
 الناس واقتوك وعن النحاس بن سمان عن النبي صلى الله عليه وسلم البر
 حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس والمعاون
 لاحد على الخير وترك الشر ثواب فعل الخير وترك الشر من غير ان ينص
 للماعل او التارك ان فعل وله ايضا ذلك ولو لم يفعل وفي الحديث من سعي في

حاجة أخيه المسلم قضيت له أو لم تنقض شعرته ما تقدم من ذنبه ومات خروا كتبت
 له برأتان برأة من النار و رقة من العاق وعن علي الله عليه وسلم الله في عون
 العبد ما كان العبد في عون أخيه * (ولانما ونوا على الاثم والعدوان)
 اي لا تتعاونوا فخذت احدي التائبين على الاثم المعصية والعدوان التعدي
 في حقوق الخلق وعادة بعض في حدود الله والاطهر ما ذكرت به الله ان
 تعاون على الاثم والعدوان للشقي والافتقار * (واتقوا الله ان الله شديد
 العقاب) فانتقامه اشد من لم يقم بعمل الواجب وترك الحرام * (حرمت
 عليكم الميتة) هي ما حرمت روجه بالادكاة شرعية وله دم اصل وهو بري
 ومن الذكاة الصيد اذا مات الحيوان به بمجدد او معلوم واربع عشر في ابر
 ولا يجزى لم يجل اكله الا ذكاة واحار بعض قومنا اكل الصنفع بالدج وبعض
 بلا ذبح يراه من الصيد بمعيشه في اثناء واستثنت السنة الجراد والسمك من
 بعض الميتة واما في التعريف فقد خرجا منها وقد يحرم ما لا دم له كالحيتون ولو
 لم يكن بحسب كالعقرب والسم والاراد بتحريم الميتة تحريم اكلها وبيعها وشراءها
 ونهياها وكل انتفاع بها ونواصبها حار ودها لما لا بشرط الا الطهارة وغسلا ورخص
 بعض فيها كل ما است على الميتة ان وصفت برفق الارض قال الحارث وسبب تحريم
 الميتة ان الدم لطيف جدا واذا مات الحيوان حنف انه احبس ذلك الدم وتوفي في
 العروق فيفسد ويحصل منه ضرر عظيم * (والدم) المنفوخ وحل السنة انك
 في الطحال يست السسة ايها دمان وايها حلال وحل عذات القلب وقيل
 لا وكذا دمه وحل دم السمك على الصحيح الحق وقيل ليس بذلك دمه لانه يكون
 ابيض اذا بس وكان اهل الجاهلية يصيرون دم ما دبجوا ونحروا وبفسدونه ايضا
 من نحو ذاقة حبة ويجعلونه فيها ويشربونه فنهى الله عن ذلك وكنوا يقولون
 ما حرم من قرد له اي قصده * (ولحم الخنزير) وسائر اجزائه كلها وحصر

العلم بالذكر لانه المتصور جدا وحرم لئلا يثرا كنه بحرص احتزير والرغبة في
 المشتبهات وعدم الغيرة فانه يرى احتزير اينزوعلى الشاة ولا تصيبه العيرة كما
 نصيب الكيش والقيس * (وما اهل لغير الله) اي وما رفع الصوت
 عليه عند ذكر الله غير الله كقولهم عندها باسم اللات والعري والياء بمعنى على
 وهما ناسب الناعل او اناه وحدها وفي السجلات هي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن دباح الحن وذلك اذا لم يذكر اسم الله عليها انتهى * فادبح الحن وذكر
 اسم الله عليه اكل وان لم يذكر لم يؤكل وان ذبح الصنم وذكر اسم الله اكل وان
 ذكر اسم الصنم وحده او مع اسم الله لم يؤكل * (والمنخقة) بمنحها فتخفق
 ارفق نفسها بالحبيل الذي وكلفه في عنها فتخفق وكان الجاهلية يخفون الشاة
 وتموت فيها كاربها محرم الله ذلك وذلك انها ماتت بلا سيلان دم وايس ذكرها
 بعد ذكر المينة فخصيصا بعد عموم لان المينة في عرف العرب غير مومات بالا
 ختنا في والحقى عندهم قتل كذا ذكره في الظاهر ان الخاء في البهيمة والمينة للقتل
 من الوصية الى الاسمية شامى الوصية وفي المنخقة والموقودة والمتردية والبطيحة
 للتأنيث ايمادرفاء الوصية بالدلالة على الحدث ويقرب هذا ايضا لفظية كانه قبل
 البهيمة المنخقة والبهيمة الموقودة والبهيمة المتردية والبهيمة البطيحة وقبل التأنيث
 ينقل من الوصية الى الاسمية * (والموقودة) اي المضروبة حتى ماتت
 اما بالخشبة او بحراو غير ذلك وبلحق به ما في معنى ذلك مثل ان تضرب الارض
 ولو بعد الدبح وكان الجاهلية يصرأونها بالعضي حتى تموت فيها كلوها فهي الله
 عن ذلك يقال وقده اي صرجه * (والمتردية) الواقعة من مكان
 عال كالمقطة في يبرأومن جبل او سطح او نحو ذلك وبلحق به ما في
 من صيد موقع من عال او نحو ذبح فوق ارضي طائر موقع غير ناشر جناحيه
 لعل فيه بقية حياة زالت بالصرب على الارض لدجاء غير متماسك وكذا

أن ذبح مطار فوقع كذلك * (والنطيحة) المنطوحة حتى ماتت وهذا شمل
 الشاة والبقر وإنما قدرت البيهية في الأربعة ليعم اللفظ ما يصلح له وهذا أولى
 من أن يقدر فيهن الشاة ولو كانت أكثر ما يوكل وقد روي بعضهم الشاة لأنها أكثر
 وكانوا في الجمالية ما كلون مامات بالطح فمنهن الله عز وجل عن ذلك
 وقوله عبد الله بن مسعود والمنطوحة * (وما أكل السبع) كدبت وأسد
 وغيره والرباط محذوف أي وما أكله السبع فيقد رضاف أي وما أكل السبع
 بهضمه وهذا أولى من تقدير وما أكل منه السبع لعدم وجود شرط حذف
 الرباط المحرور بالحرف وقبل بجوار حذف الرباط المحرور بالحرف إذا دل
 عليه دلائل مطلقاً ثم رأيت بعض المتأخرين ذكر بعض ذلك وذلك إنما أكله السبع
 كله لم يبق فيه أن يقال أنه محرم عليكم ولم يعم استثناء ما أدركت ذكاته وقوله
 أبو عمر يأسكان الباء ابن عباس وأكل السبع (الأماد كين) يدع أو نحو ما أهل به
 لغیر الله والمنفعة والموقودة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع ما أدركت حياته ولو
 أدركت وقد أكل السبع موضع الذبح أو انحرل تحمل فكذلك أكل المكلب موضع الذبح
 وانحرل تحمل وإن أكل غيرها فلا تحمل إلا أن أدركت حياته ودكبت وذلك مثل ما
 أكل السبع وعن علي وابن عباس والحسن وخزادة الاستثناء رجع إلى المنفعة
 والموقودة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع وقال الكلبي الاستثناء ما أكل
 السبع قال ابن عباس إذا طرفت بعينها أو ركعت برجلها أو تحركت بذنبها
 أو أدها فاذبح فهو حلال وقال مالك في أحد قوله والرجاج وإن الأباري
 إذا لم تدرك الأحياء قليلة جداً لا تعطرب معها عدد الذبح ولا تشخب معه
 الأوداج لم تحمل والذبح قطع الحلق والمخنوم والودحين يحدد غير عظم
 وغير نجس * (وما دبح على النصب) مفرد يجمع على أنصاب وقرب
 يكون الصاد وهو الحجر المصبوب حول الكعبة والمراد الخمس وكانت أحجار

منصوبة حولها يذبحون عليها للاصنام ويضعون عليها اللحم ويعدون ذلك قرعة
وقيل النصب الصم والمراد المحس وعليه فعلى بمعنى اللام أي وما ذبح للصنم أو على
اصلها أي وما ذبح مني على الصنم وفيه أن قوله وما أهل لغير الله به يعني
عه الآن يقال حصص بالذكر له طم نحره وإنما أهل الله به يشمل الذبح باسم
الصنم وباسم غيره وعد الصنم وفي غير حضرته وما ذبح على النصب وما ذبح
عده له مذكور اسمه وقيل النصب جمع نصاب والنصاب ما نصب من حجر
أو صنم وقيل أيضا النصب الحجر ينصب ويبعد من دون الله والفرق أنه يعني
كما هو الصنم ينشأ ويصور قبل كان حول الكعبة ثلاث مائة وستون حجرا
منصوبا يهدونها ويعظمونها ويذبحون لها وهي غير اصنام والمعلق على الميتة
ويقدرونه استثناء هكذا وما ذبح على النصل إلا ما ذكبت أوه وفي نية التقديم
على إلا ما ذكبت في شملة الاستثناء وقيل ما أهل لغير الله به وما ذبح على النصب
لا يجعلان بالندكية ولو قد كاحين لانه قد دبحا باسم غير الله ذبحا لا يجحيان به
وأما غيرها من المنفعة وما بعد ما قال في فيهن شبه بالمرض ومطلق الجرح
لا يجرح به أن أدركت حيوانا وذكيت (وأن تشبهوا بالارلام) عطف
على الميتة أي وحرم عليكم هذا العمل وهو الاستقسام بالارلام ومعناه طلب القسم
والحكم أي طلب معرفة ما قسم لها في الجزور دون ما لم يقسم بالارلام وهي جمع
الزلم بضم الزاء واسكان اللام ونحوها ونفع الزاء واللام وهو عود يمت كالكلم
وليس فيه موضع يكتب به وهي عشق العذ وله سهم والنوام وله سهام
والرفيب وله ثلاثة والجلس وله أربعة والناس وله خمسة والمسيل وله ستة
والعلا وله سبعة وذلك ثمانية وعشرون سها تقسم عليها الجزور ويجمعها عشرة
أنفس والسفج والشفج والوعد لاسم لمن يجعلون السبعة الأولى والثلاثة في
خريطة وفي كل واحد اسم من أسماء العنصر الأنفس. وياخذ الخريطة رجل

ويخرجها ثم يدخل يده فيخرج اسم كل سهم فمن خرج له سهم أو سهمان أو
 أكثر جعله للفقير ولا يأكل هو منه فيخرجون بذلك ويذمون من لا يدخل
 فيه ويسمونه البهم أي البخل ومعنى ذلك من خرج اسمه أو لا الفذ عليه سهم
 من الحزور ومن خرج ثانيا فربله انعام وعليه سهمان وهكذا وإن خرج
 ولم من الثلاثة عاد الإخراج ومضى ما أخرج وذلك نسب بالذ باج فهو في
 التفسير يروى ما أجاز بعض العلماء من التسمية بالأقداح ثلاثة المروقة
 تتدغم غير الأولى يكتب على أحد من امرئ ربه وعلي الآخر سهماني ربي
 والثالث غفل يطلبون بها معرفة ما قسم الله لهم من فعل أو ترك لذا أراد
 معرفة ما قسم الله لهم من فعل أو ترك إذا أرادوا غزوا أو سفرا أو حجرا أو غير ذلك ولا
 يكتب على الثالث شيء يقال أرض غفل لا علم بها ولا أثر عمارة ودابة غفل أي
 لاسمة عليها فإن خرج الأمر فعمل أو التام ترك أو الغفل أعاد حتى يخرج الأمر
 أو التام وقبل ذلك في شأن السفر وعن الكلبي إذا كانت بينهم مائة حملوا
 لكل رجل سهمان خرج سهمه فهو أولى بالحق وكانوا يجعلون للسفر سهمان
 وللغرض سهمان ثم يقولون ربما أيها كان حبرا فأخرجه لفلان فأيها أخرجه لفلان
 وعن مجاهد يفعلون ذلك لكل سفر وحرب ونجدة وقبل كانوا إذا أرادوا سفرا
 أو حجرا أو نكاحا أو أخيرا في نسب أو مرقبيل أو تحمل دية أو غير ذلك من الأمور
 العظام جاءوا إلى هبل وكانت أعظم صم فريش بمكة وحاروه بمائة درهم وأعطوها
 صاحب الأقداح حتى يجعلها لهم فإن خرج امرئ ربي فعلوا وإن خرج غماني لم
 يفعلوا وإن أجالوها على نسب فإن خرج مكم كان ومطافئهم وإن خرج من
 غيركم كان خلاصهم وإن خرج مطلق كان على حاله وإن أجالوها على دية
 وإن خرج قدح الغنل بالثاف تحمله وإن خرج الغنل بالباء أعيد حتى يخرج
 المكتوب فيه قبل كانت الألام سبعة قداح صغار لا ريش لها تكون عند

مآذن الكعبة ويشبه تلك الأمور ما تصنع النساء في بلادنا من أخذ نوى مثلاً
أو سهم طعم أو كل ذلك أو سهم مائل ويجعلون لكل نواة أو سهم شيئاً من الخبز
مثلاً مثل أن يقال من خرج به هذه النواة أو هذا السهم فله الجنة ومن خرج
له هذا اغناه الله أو كان محمداً أو لا يفعل أو يفعل وما أشبهه قالوا يجب عندى
اجتباب ذلك ثم رايت وإحمد الله الشهداني نعم على ذلك في قوله تعالى بعد
يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر الآية قال عن غيره وفي معنى الأزام الزجر
بالطير وأخذ العال في الكذب ونحوه ما يصنعه الناس قال أبو الدرداء قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم * من تكهن أو استقسم بالأزلام أو تطير طيرة مردة
عن سفر لم ينظر إلى الدرجات العلى يوم القيمة يعني تبس ولا ينظرها وجارت
السهم بالقسمة بدون ذكر ما يشبه ذلك * (داكر) أي ما ذكر من الاستقسام
وأكل تلك المحرمات المعلوم من المقام * (حق) خروج عن طاعة الله
ودينه وعن المحال إلى المحرم وهذا هو الصحيح لمعومه وقيل الإشارة إلى
الاستقسام وحده ولو كان أكل تلك المحرمات أيضاً فسقاً لغير هذه الآية من
القرآن والسنة ومن أكل ذلك أو استقسم بالتحليل فسق نفاق ومن فعل
ذلك تحليل نفسه شرك وإما من قوم ليرى ربي وتم إلى ربي فكذب على الله
فهم فسق نفاق وإيضاً أكل مال الناس بالباطل فسق نفاق ومن زعم أنه يعلم
الغيب أشرك ومن لم يرد بقوله آمين ربي أو هاني إلا ما يشبه العال ولم يرد حقيقة
أن الله أمره أو نهاه فنته نفاق إذ فعل المنهي عنه ولم يستحله وإن أراد بقوله ربي
صنم أشرك وكما هو يجعلونها عند احتنامهم وليست الاستخارة الشرعية في شيء من
ذلك بل طلب التوفيق من الله إلى الإصلاح أو طلب رومياً تكون له علامة
والرؤيا الصحيحة حق وأما المتطلع بعلم العاك إلى أمر غائب فمن كان له ذلك
ولا يقطع به إلا بطر بامارة فلا بأس به ومن قطع أشرك ومعنى قول بعض

اصحابنا وان اول ما يدعى غدا بقرائه في بطها جنين صفة كذا الله قد ظهر
 الي اشارة ذلك والله اعلم * (اليوم) اي الزمان المحاط ومائة صده من
 الائمة الالية والماضية لانفس اليوم الذي نزلت فيه الاية وقبل هو المراد قبل
 نزلت يوم فتح مكة وقبل يوم عرفه في حجة الوداع بعد العصر وهو يوم الجمعة
 وهو متعلق ببش بعدة وقدم تعطيله * (ييس الذين كفروا من دينكم)
 اي من ابطال دينكم بنهرهم نكم حتى ترجعوا الى دينهم او قتلهم اياكم او قلة من تبعه
 وكثر من يخالفه وهم مشركوا العرب وقبل جميع المشركين * (ولا تحشوم)
 لا تداروهم جلدا ولم خوفا من اظلم فانه لم يبق لهم شدة يظهرون بها عليكم
 فالحشبة كناية عن لارها او بقدر مضاف اي لا تحشوا ظهورهم فانه غير واقع *
 (واخشوني) خافوني خوف تعظيم بتحايل التحلل وتحرير المحرام والاباع بالامر
 والهي * (اليوم اكملت لكم دينكم) هذا اليوم المذكور قبله بمعنى الزمان
 او عين حقيق اليوم متعلق باكملت وقدم للتعظيم ومعنى اكمل الدين البصر
 على المشركين والمنافقين وابطال الاديان كلها باظهار ملة الاسلام عليها
 او معناه اتمام الاحكام الشرعية وامامها ما يقرها كالمواعظ والنصص او معناه ذلك
 كله او معناه اتمام الاحكام كما قيل انه لم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا شيء
 من الفرائص والمحدود كالابن عباس او معناه انه لم ينج مشرك معكم واخليت
 الموسم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين كالسعيد بن جبير وقنادة او معناه
 انهم امنوا بكل نبي وكل كتاب ولم يكن هذا لغير هذه الامة او اليوم اكملت
 لكم دينكم زمان النبي صلى الله عليه وسلم كله كاللحسن ولا يعني ان دين المسلمين
 كامل في كل وقت فباول حكم نزل كان الدين كاملا ولا يتصف بالنقص
 ولو كان سينزل بعده احكام كثيرة لاذلا واجب ولا حرام الا ما كان فيه فكما
 بما فيه واذا نزل في غيره حكم اخر زايدا وناسجا فكمال الدين في هذا الوقت الآخر

بما نزل فيه الى ان لا يبقى ما ينزل فيجتم على تمامه الى القيامة واما احكام المهتدين
 فمن القرآن والسنة وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم شامل للسنة قيل نزلت
 هذه الآية يوم الجمعة بعد العصر يوم عرفه والي صلى الله عليه وسلم واقف
 بعرفات على ناقه الغضباء فكاد عضد الناقة يندق وبركت لثقل الوحي
 وذلك في حجة الوداع سنة عشر من الهجرة وقرا ابن عباس رضي الله عنهما
 اليوم اكملت لكم دينكم الآية وعنده يهودي فقال لو نزلت هذه الآية طبيا لاتخذنا
 يوم نزلها عيداً فقال ابن عباس فاهانزلت في يوم عيد بن في يوم جمعة هو يوم
 عرفات قال ابن عباس كان في ذلك اليوم خمسة اعياد يوم جمعة ويوم عرفه
 وعيد لليهود وعيد للمصري وعيد للعجوس ولم تجتمع اعياد اهل الملل في يوم
 واحد قبله ولن تجتمع بعده وحا يهودي الى عمر بن الخطاب فقال يا امير
 المؤمنين اية في كتابكم تقرأها لوزنات عليها معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم
 عيداً قال فاي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم وانتم عليكم نعمتي ورضيت
 لكم الاسلام دينا قال عمراني لا علم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت
 فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات يوم الجمعة وروي انها
 لما نزلت بكى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بك يا عمر فقال ابكاه انا
 كنا في ريادة من ديننا فاما اذ كل وانه لم يكمل شيء الا نقص قال صدقت
 وكانت هذه الآية نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم عاش بعدها احدي
 وثمانين يوماً ومات صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلتين مفصلاً من ربيع
 الاول وقبل لاثني عشر ليلة وهو الاصح سنة احدي عشرة من الهجرة ونزلت
 واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله الآية في تلك الحجة عني بعد يوم الغرير ونزل في
 تلك الحجة يستخونك الآية في اخر النساء قال السيوطي عن البراء بن عازب
 اخرها نزلت يستخونك الآية اخر النساء وعن عمرو بن شاس اية الربا يا ايها

الذين آمنوا فقول الله وذروا ما في من الرهبان وعن ابن عباس وأتوا يوما
 مرجعون الآية قبل آية الدين وعن سعيد بن المسيب آية الدين وعن
 أبي بن كعب لقد جاءكم رسول الخ سورة وعن معاوية فمن كان يرجو لقاء
 ربه الخ سورة وعن ابن عباس ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية وعن أم
 سلمة فاستجاب لمريم الآية وأما آخر سورة برلت وعن ابن عباس
 إذا جاء نصر الله الخ سورة وعن البراءة وعن عائشة المائدة
 وعن ابن عمر سورة إذا جاء نصر الله ويجمع باب المراد في
 تلك الروايات أن آية كذا من آخر ما نزل من الآيات وأن سورة كذا
 من آخر ما نزل من السور لأن ما كان من الآخر يسمى آخر ما يدل لذلك
 أنه صرح في بعض الروايات عن عمران من آخر القرآن نزول آية الرها وعن
 عثمان براءة من آخر القرآن نزولاً وعن إمام الحرمین قل لا تجد فيما أوحى إلي
 الآية من آخر ما نزل وبشكل عليه أن الانعام مكة ولم يرد أن هذه الآية
 تأخرت ولكن بقي تعيين ما تحت له بعبية الآخرة وأيضاً لا يشك آية الرها
 وآية الدين لأنها ما أخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر وإن آخر ما نزل
 في الميراث يستعملك آخر الساء وأن آية الرها آخر ما نزل في الرها وبعد ما
 آية الدين وأن كلامهم أخبر بما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم آخر قبل
 يوم موته بقليل وقد سمع منه غيره بعده حتى تحقق الآخرة لا أحدهم ولا تدري
 على التحقيق ولعلنا أنتموا يوم ما ترجعون الآية لدلالة على الوفاة ونزلت آيات آخر
 فبقدم كتابة بعض على بعض فيظن بذلك ما يظن أنه آخر وأنه يمكن أن يريدوا
 أن آية كذا لم ينزل بعدها ما يسفها كما قال ابن عباس في آية التل وان واستجاب لم
 رهم آخر ما نزل بعدما كان ينزل في الرجال خاصة قالت أم سلمة يا رسول الله
 الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزل ولا تقوما الآية ثم أن المسلمين والمسلمات

ثم فاستجاب وعن انس ان في اخر ما نزل فان تابوا واقاموا الاية اي في اخر
سورة نزلت واستشكل قول من قال لم ينزل حالاً ولا حراماً بعد اليوم اكتمت لكم
ديكم بما ورد انه نزل بعدها اية الرمي واية الدين ويستفتونك اخر النساء
(واكتمت عليكم يعني) بالتوفيق في الايمان والاسلام والسابق على ذلك
الامجاد والاحياء والرزق وسائر اسما الله ديموي وذلك موجود ولو في حال
الشرك وانما النعمة بالتوفيق يشمل اول البعثة ووسطها وما بعده واكتمت عليكم
يعني باكمال الدين اي باكمال نرواه كله والسابق على ذلك هو الاماكن
المباركة قبل ان يفرغ منه وان قل اكمال الدين تنزل كل بعض في وقته
كان الحق كالوجه الاول ان اكتمت عليكم يعني بمنح مكة والسابق دين الله
واحال الاسماء وثمان الشرك ان اكتمت عليكم يعني بالحكم بان لكم الحجة والسابق
الدين ونعم الدنيا وبه قال ابن عباس (ورضيت لكم الاسلام ودينا)
اخترته لكم حال كونه دينا عظيماً بين سائر الاديان او يصب على زرع الحار
اي اطاعني اي ليطيعوني به او يفعلوا لاجله على القول بجواره ولو لم تقدر
انما عن ولا دين عند الله سواء على ان يراد به الايمان الكامل والعمل بقتضائه
معناه اخرجكم ايها الامة من الشرك واجتكم شرك اهل الكتاب
ايضا ورضيت لكم هذه الشريعة دينا وفصلتكم بها وقد كانت
عبره اشرايع من الله مقبولة كما قال هو سلك المسلمين من قبل وفي هذا ولا مانع
من اطلاق الاسلام على هذه الشريعة كما اطلق في الوجه الاول على خلاف
الشرك من دين الله ومعني رضاه لما بالاسلام انه ما زال ينزل منه جزء فجزء
حتى ثم قلتم قال قد تم واخترت لكم تاماً وكذلك كما نزل جزء قدرضى لما ذلك
جزء او اليوم الذي رضيه لما فيه هو زمان بعثه صلى الله عليه وسلم الى ان مات
ما بعده تبع له قال جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

حبر بل قال الله عز وجل هدا دين ارتضيت له نفسي وإن يصلحه إلا الشقاء وحسن
 الخلق فأكرمهم بها ما صحبتوه وذكر بعضهم أنه ينزل لأهل كل دين دينهم
 يمددون به فيهلكون إلى النار إلا دين الإسلام فيبشر أهله فيجيء في صورة حسنة
 فيقول يا رب أنت السلام وأنت سميت الإسلام فيقول أياك اليوم أقبل وبك
 اليوم أجاري * (من اضطر في مخبئة غير متخاف لا ثم فإن الله غفور رحيم)
 هذا متصل بقوله ذلكم فسق وما بينهما مترض مقرر لتحريم ذلك الفسق ومبين
 أن عبادته من جهة الدين التام والهمة التامة والإسلام المرضي الذي لا يتبدل
 سواء والمعنى فمن الجاه الله بقدره وقضائه إلى أكل بعض ما حرم مما ذكره سبغ
 محاجة وخاف الموت أو ذهب عضو من أعضائه فأكله حال كونه غير مائل إلى ثم
 بأن لم يسافر في مخبئة ولم يفعل فيه أوفى حصر ما اضطر لذلك لأن المحصر
 والسفر في ذلك سواء ولم يأكل أكثر مما يجبي ريقه على حدمه أمر في قوله تعالى
 غير باع ولا عادي فإن الله لا يؤاخذ به أكله لأنه غفور رحيم فأضطر ما مضى
 للمفعول ولما عله الله ومعنى اضطر الله أنه وقع في الضرر بقدر الله ولو كان سواه
 مثلاً إلى أن وقع في ذلك باختباره بل لو أخبره الله حتى وقع في ذلك لم يجب
 عليه أن يبيع له المحرم بل له أن يحرمه عليه فيموت ولكن لا أجبار من الله أو الماعل
 الإنسان أي فمن اضطر نفسه بأن أوقفها بسبب سفر أو غيره في الاختصاص إلى
 القوت من المحرم ومتعلق اضطر مخذوف أي اضطر إلى أكل بعض تلك المحرمات
 والمخبئة المحاجة وغير حال من المستكن في اضطر ومخاف ما يبل والالام في
 الإثم بمعنى إلى أو التعدية أو التعليل أي غير ما يبل عن الحق وهو مثلاً كلاماً مجبي
 ريقه لأجل إرادة غيره وهو الزيادة وإن الله غفور رحيم تعليل قائم مقام الجواب
 ومميت المخبئة مخبئة لمخصوص اليطن أي خلوه عند الجموع * (يسألونك)
 أي المؤمنون * (ماذا أحل لهم) لما ذكر المحرمات سالوا رسول الله ماذا أحل

الله لم من الطعام قال سعيد بن جبير نزلت هذه الآية في عدي بن حاتم وزيد
بن الملهل وهما من الصائين ثم لما وزيد هوزيد الحبل ، اللام فله رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيد الخبر بالراء قال يا رسول الله أنا قوم نصيد بالكلاب
والبراء فإذا بحبل لنا فنزلت هذه الآية وهذا هو الأصح في سبب نزولها فيها قال
بعض وروي عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث نهاراً مع بغي
قتل الكلاب فتلى حتى بلغ العوالي فدخل عاصم وسعد بن خيثمة
وعويمر بن ساعدة صلى الله عليه وسلم فقالوا ما ذا أحل لنا
فنزلت يا رسول الله ما ذا أحل لم الآية وسبب أمره صلى الله عليه وسلم بقتلها ما
رواه أبو رافع قال جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن
عليه فاذن له فلم يدخل فقال إذا نزلت يا رسول الله يعني جبريل لأنه رسول
الله قال أجل أي نعم ولكن لا تدخل بيتاً فيه كلب قال أبو رافع فأمروني أن أقتل
كل كلب بالمدينة ففعلت حتى انتهيت إلى امرأة عندها كلب شجع عنها فذكرته
رجه لها ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأمرني بقتله
فرجعت إليه فقتلته فجاءني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما يحل لنا من هذه الآية التي قتلت فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمر الله يا رسول الله ما ذا أحل لم الآية فلما نزلت الآية أذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اقتناء الكلاب التي يتفجع بها لحرب أو ماشية أو صيد قال أبو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من له من كلباً فإنه ينقص من عمله كل يوم
قيراط إلا كلب حرب أو ماشية أي أو كلب صيد ولم يذكر مشهرته بالقرآن وفي
رواية عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتنى كلباً ليس بـكـلب
صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم ومثل الروايتين
عن جابر بن زيد عن عائشة والقيراط في الجبال مثل جبل أحد كذا ذكر

الرابع رحمه الله وقيل القبراط هنا كقبراط ارباع الجبارة والصلاة عليها وقيل
 اقل لان باب الفضل اوسع والظاهر انه ينقص القبراط والقبراطان من عمل
 كل يوم من يوم اتخذه الى ان يزيله او يزول وقيل ما مضى وهو يتبدل كيف لا
 ينقص ما عمل حال المعصية وينقص ما قبلها ثم انه ان كان ينقص منه الى ان
 تنقضي عدد ايامه الماضية ولو لم يكن اقل فهو ايضا بعيد كما لا يخفى وان كان
 بحساب ما يمسه فايام امساكه اولى بذلك ثم انه قبل قبراط من عمل انايل
 وقبراط من عمل النهار وقيل قبراط من عمل العرض وقبراط من عمل النفل
 وانما كان في رواية قبراط وفي اخرى قبراطان لانه قال قبراط فتعنه الراوي
 ثم زاده قبراطا اخر فقال قبراطان فسمعه من سمعه وقيل القبراطان باعتبار
 كثرة الانصرار والقبراط بما دونها وقيل القبراطان بالمدة بين القبراطين معبرهما من
 قراها فيلحق بذلك سائر المدن وسائر القرى وقيل القبراط بالبادية لقوله الاذي
 والقبراطان بغيرها وقيل القبراطان فيما لا اذى والقبراط فيما دونه قلت وامل
 القبراط في المربوط والمحروس والقبراطان في المطلق الذي يتبع الناس والقبراط
 فيما يظهر للناس والقبراطان بما لا يعلم به حلي ينجح وسبب
 نقص الاجر فرع الناس به اركان الملائكة لا تدخل بيتا خوفا او
 كون بعضها شياطين او مخالفة النبي او كونها قد تلغ في الاناء ولا يدري به
 فيما يكون ويشربون نجسا ويصلون بلا غسل بظاهر وينقص الطاهر او كون
 المكلف قد لا يقوم بغسل ما تلغ فيه وانما ينقص القبراطان من اخير المحصول
 مثلها من الذنب به والنهي للتعريم ما لم يصرفه صارف ولا سيما ان القتل
 بقوى التعريم وكذا نقص الاجر ولا يخفى ضعف قول من قال بكراهة اتخاذه
 دون تعريمه فان ما يجهل العمل وبعضه حرام فذكر نقص العمل دليل
 للتعريم لا للكراهة كما قيل انه لما وانه لو حرم لحرم نقص الاجر اوله ينقص وقيل

بجوار اتخاذها لمعظ الدروب وإنما قال ماذا احل لم ولم يقل ماذا احل لكم
 بالخطاب لان يسألوك عينة بالواو وذلك من الالتفات على مذهب
 الكسائي لان مقتضى الظاهر يسألوك ماذا احل بالهم عند السؤال
 يقولون ماذا احل لنا ولا يقولون ماذا احل لم (قل احل لكم الطيبات)
 ما لم يجرمه القرآن ولا السنة ولا القياس الصحيح او ما لم يثقل تحريمه ولم تسخبه
 الطبايع السائلة فلا تعتبر طبيعة بالفت في اللذة حتى تستقدر مالا يستقدر
 ولا بطبيعة لا تفر عن شيء ولو خيبت كبعض أهل البادية واجلاف الناس
 وعبرة بعضهم الطيبات التحلال وظاهر مشكل لانه يكون الجواب عليه
 بنفس ما في السؤال كانه قبل يسألوك ماذا احل لم قل احل لكم التحلال
 ولعل مراد هذا البعض بالتحلال ما لم يجرمه القرآن ولا السنة ولا القياس او
 ما لم تسخه الطبيعة السائلة فجعل مكان هذه الالتفات قوله التحلال ولم يرد
 ان لفظ الطيبات فامم مقام لفظ التحلال كما يفسره في بعض الايات وهي
 التحلال الماذون فيه طيبا في بعض الايات في احدنا ويلات تشبها به هو
 مستأذ لمأكل من المصرة (وما علمتم من الحوارح مكئين) عطفت على
 الطيبات على حذف مضاف اي وصيد ما علمتم من الحوارح لان الكلام في
 المأكل فان كان السؤال عما يصاد به فالجواب مشتمل على السؤال وزيادة
 احل لكم الطيبات او عما يكون حلالا كما قاله فالجواب مشتمل على الزيادة المذكورة
 ايضا ولا يقدر مضاف في هذا من الوجهين لان المعنى احل لكم لاجل الصيد ما علمتم
 من الحوارح واحل لكم ما علمتم من الحوارح ثم كونه ما وان قدرت مضافا في هذا
 الاخير هكذا وامر الماعلم من الحوارح جار مجوز ان تكون ماضية لانه مضافة
 بالواو على الطيبات وجوابها فكلوا مما امسكن عليكم فلا يقدر ضميره بعد علمتم
 بخلاف ما اذا عطفت فيقدر اي وما علمتم من الحوارح جمع جارحة وهي ما يصاد به

من السباع والطير التي تقبل التعليم كالصقور والنازي والعقاب والباشق والفهد والنمر والكلب وعن نافع بن وحدث في كتاب علي ما نقل النكس فكل وما نقل الصقر أو الناري فلاننا كل وسيت جارحة لانهما نكسب كقولته تعالى اجتروا اليثام اي كسبوها و يعلم ما جرحتم اي كسبتم اولانه يخرج الصيد بخفيه او يابه ومكبين حال من اتاه اي حال كونكم متخذين لها كلابا كامله او كلابا لانفسكم لان الحارحة اذا كانت كلابا فابها قبل نكيبها ليست كامله بل ناقصة لعدم التعليم ولاها قبله تصيد لنفسها فاذا كلبتها صادت لك خاصه فهي حينئذ خالصة لك ووجه اخر ان يراد بمكبين متخذين لها كلابا للتصيد على ان يراد بالبحوارح غير الكلاب فتفهم الكلام من قوله مكبين اذا كان معناه متخذين لها كلابا صيد واختير اسم الكلب على الوجهين لان اكثر الصيد بالكلب ولانه اقل للتعليم ووجه اخر ان يكون مكبين متخذين لها سباعا لانفسهم من قولهم سامع كلب كما قال صلى الله عليه وسلم في ابن ابي لهب عتية لما كفره ونطق في بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هي ربيعة فلان يحرم تزويج المؤمنة بالكافر اللهم ساطع عليه كلبا من كلابك وقصته مشهورة في السير * ووجه اخر يعني على شبيهه هو ان يكون مكبين بمعنى مغيرين لها بالصيد او معلمين لها الصيد والتعليم الاول بمعنى رجوها عما لا يحسن وامرها بما يحسن وذلك ان يحنبها الانحياز ويترجها عن الاكل من الصيد اذا صادت الا ان يطعمها ويحسن ادبها فتجيبه اذا دعاها وتشلى اذا اشلاها وبسط هذا الباب في الله وقراين عباس وما علمتم بكسر العين واللام ضم العين اي وما علمتم من امر البحوارح وقرئ بسكون النكاف يقال اكلب الحيوان وكله بمعنى واحد * (تعلمون من ما علمكم الله) اي شيئا مما علمكم الله من ان تأمروها بما تنصلي به الى الصيد من الحبل وترجوها عما يهونها كالاكل منه وترجوها عن النجس وذلك

ما علمناه الله بالهام أو بكسب أو ما علمكم أن تعلموها من اتباع الصيد بعد الأرسال
ولا تذهب وحدها ومن الأترجار بالرعر والاصراف بالدعا وعدم الأكل منه
وإذا صادت بعد التعليم على هذا ثلاث مرات حل ما صادت في الرابعة
وقبل حل أول ما صادت بعد التعليم وما صاد غير الكلب فلا يحل إلا أن وجد
حبار ذكي وإن وجد ما صاد المعلم حواذكي وجلة تعلمون حال ثانية لأنه
علم أم ستانة وإن صادت البجاجة ولم يخرج الصيد أو جرحه حل وقبل
لا يحل أن تنك غما ولم تجرحه * (فكوا ما أمكن عليكم) متعلق بما يمكن
وعلى معنى اللام أي أمكن لكم أو لم يجد وف حال من اللون أي ثابته عليكم
أي على شأنكم ومنعكم باب رملوها على أن تصيد لكم فصادت لكم
ولم تخرج عن شأن رسالكم إلى مقتضى طبيعهم فإن أكل منه فلم يصدن
لكم ولم يثبت على شأنكم فلا يحل ما صدن لأنهم صدن لأنفسهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي عن حاتم إذا أرسلت كلبا
فأدركه الله تعالى فإن أدركه لم يقتل فأدبح وإذا كرسم الله وإن
أدركه وقد قتل ولم يأكل فكل فقد أمسك عليك وإن وجدته قد أكل فلا
تطعمه شيئا فإنه أمسك على نفسه وذكر عن الشافعي في ثانية أنه يؤكل ولو
أكل منه * وقبل أن كان كلبا لم يؤكل أن أكل منه لأنه يقبل التاديب على
الأكل فينزعروا إن كان غيره لم يؤكل أن أكل منه ونسب لابي حنيفة وما ذكرته
أولا من أنه لا يؤكل مطلقا إذا أكل منه هو الأصح الأحوط وهو مذهبا وقديم
الشافعي وهو قول عطاء وطاؤوس والشعي والثوري وابن المبارك للحدث
السابق يا رسول الله وعن ابن عمر أنه سئل عن أكل الكلب فقال كل وإن
أكل ثابته قال السائل قلت عن قال عن سلمان الفارسي وكذا روي به عن
أنه أحله ابن عمر وسعد بن أبي وقاص ومالك وأبو هريرة وعلى هذا فأولى

ان ياكل مما اكل منه غير الكلب وهو حجة لابي الشافعي ومثله ما روي عن
ابي ثعلبة الخنسي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيد الكلب اذا ارسلت
كلبك وذكرت اسم الله فكل وان اكل منه وقال عطاء بن السائب عن سعيد
بن حبيب عن ابن عباس انه قال ما اكل الكلب فلا تأكل فمالك تستطيع ان
تدعه وما اكل الصقر والباز فكل وان اكل منه فمالك لا تستطيع ان تمنعه
وهو حجة لابي حنيفة في قوله المذكور قال بعضهم في ذلك الكلام المذكور
عن عطاء انه كان يارخص فيه الناس ويرخص فيما كره الناس وهذا الكلام
من البعض يدل ان من الناس من يقول ياكل مما اكل الكلب لا ياكل
غيره ولعل وجهه ان الكلب قد صاد لصاحبه ولو اكل منه واذا اخرج الكلب
الى ارسال من صاحبه فاخذ وقتل فلا يهل لاه لم ياخذ صاحبه الا ان ادرك
الصيد حيا فذبحه ومن في قوله تعالى ما امسكن عليكم الابداء اي اقطعوا
وكلوا فان الدم ينسده به وينتهي الى الفم ويجوز ان تكون للتبعيض فتكون
احتراما عن البعض الاخر وهو الدم فانه حرام والموت والريش والشعر
فانهم لم يعتدوا كلهم ومن اجاز زيادة من في الابواب ومع المعرفة اجاز زيادتها
فتكون ما مفعولا لاكلوا ومن جعلها للتبعيض جعلها مفعولا ان جعلها اسما والا
فمحذوف اي شيئا هو بعض ما امسكن ومن جعلها للابداء فكلوا منزل
منزلة الارام عنه او بقدر الفهم اوشبها * (واذكروا اسم الله عليه
اي على ما علمتم من الجوارح اي اذكروا الله عند ارساله للصيد فاذا
ذكرتم الله عند ارساله فكل ما صاد وقتل حل ولو عشرة او اكثر
وقواب الهاء للصيد الذي ارسلتم الجارحة اليه فان صادت غيره
لم يوكل وقبل الهاء له وتكون المعنى ان ادر كنتم حياته فاذا بجوه
واذكروا اسم الله والاول اكثر قال ابن عباس اذا ارسلت جارحتك

قبل بسم الله فاذا سميت فلا حرج وقال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك
 وذكرت اسم الله عليه فكل وعن عدي بن حاتم سألت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت انا قوم نصيب هذه الكلاب فقال اذا ارسلت كلبك المعلن وذكرت اسم
 الله فكل مما امسك عليك الا ان ياكل الكلب فلا تاكل فاني اخاف ان يكون
 مما امسك على نفسه وان خالط كلابا لم يذكر اسم الله عليها فامسكن رقنن فلا
 تاكل فانما سميت على كلبك ولم تسم على غيره ودل هذا الحديث على ان المراد
 بقوله في اول الحديث اذا ارسلت كلبك المعلن وذكرت اسم الله انه ذكر اسم الله
 على الكلب ودل على ان هذا هو المراد ايضا في قوله صلى الله عليه وسلم لا يي تعابه
 الخفي وما صدت بكلبك المعلن فذكرت اسم الله عليه فكل وما صدت بكلبك
 غير المعلن فادركت ذكاته فكل اي مذكه وكل وفي قول ابي هريرة وسلمان
 وسعد بن ابي وقاص اذا اكل الكلب ثقبه وتقر ثلث وذكرت اسم الله عليه
 فكل * (واتموا الله) في ما حلل لكم وما حرم عليكم لا تحرموا ما احل ولا
 تحلوا ما حرم * (ان الله سريع الحساب) لا يخفى عنه شيء فهو يواخذ بما حل
 اودق * (اليوم احل لكم الطيبات) كرر لنا كبداية وقيل الاول بيان للحلال
 وجواب للسؤال وهذا ذكر امتنانا من الله حل وعلا وقيل هذا بمعنى انه اتم
 العمل باحلال الطيب كما اتم الدين وبيان احكامه وقيل الطيبات احدها الحلال
 وفي الاخر المثلذات * (وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم
 حل لهم) يعني ذبايح اليهود والنصارى والمصابين الا الذين يعبدون النجوم
 ولا يقرؤون الكتاب حل لنا معشر المسلمين ان اعطوا الجزية الامام العادل قبل
 او لم يقاتلوا دياره من اهل الاسلام وقيل تحل مطلنا اسطوها اولم يعطوها
 كان الامام اولم يكن حاربوا المسلمين وانجنت بهم السنة المجوس في الزم الجزية
 خاصة فلا تحل ذبايح المجوس ولو اعطوا الجزية وكذا لا يحل نكاح نسائهم قال

صلى الله عليه وسلم سنوا بهم سنة أهل الكتاب يعني في الحزبة خاصة لرواية
سنوا بهم سنة أهل الكتاب غير ما يحيى سائهم ولا أكل ديارهم وزعم ابن المسيب
أنه إذا كان أنسلم مريضاً فامر للجوسي أن يذكر الله ويذبح فلا بأس وزعم أبو ثور
أنه إن كان صحيحاً وأمر فلا بأس وقد أساء وإفادت الآية والأحاديث أنه يحمل
ما صاد الكتابي مجارحه من كلف أو غيره أو يحدده وأنه إن أعطاك مكلبه فصدت
به جاز ولو وجدت الصيد مقتولاً قبل إيهضهم ما تقول في الرجل يستعير كلب
اليهودي والنصراني يصيد به قال لا بأس به إنما هو بمنزلة شفرته يعني مثل
حدبته التي يذبح بها ولا يجوز ما صيد بكلاب المحبوس ولا ما أخذت
كلابهم إلا ما أمر كما حيا وذكى به * وعن الحسن أنه كن ما سوى كلاب المسلمين
يقول إلا ما علمتم أنتم لقوله تعالى تعلمون ما عليكم ولم نستن الآية نصارى
العرب فذبايحهم قيمهم الله حلال مثل ابن عباس عنها فقال حلال وفرا
ومن يتولم منكم فانه منهم وبه قال الحسن وعطاء بن أبي رباح والشافعي
وعكرمة وقادة والزهرى وحامد وأبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية عنه
وإنما أعني بالعرب من دخل في دين النصارى منهم وهو مشرك لم يسلم
قط ولم يلد من أسلم وذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخلافه أبي
بكر وعمر وبعد ذلك أسلمت العرب كلها والمشركون من العرب في ذلك الزمان
غسان وجذام وحميلة وثعلبة وفيل من دخل في دين النصارى أو اليهود أو
الصابئين قبل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من سائر الأمم حلت ذبيحته
ومن دخل في دينهم من العرب فلا تعل ذبيحته وعن علي بن أبي طالب لا تأكلوا
من ذبايح نصارى بني ثعلبة فانه لم يشكوا شي من النصرانية إلا بشرب الخمر
وذلك قول ابن مسعود والشافعي وأحمد في قول عنه وكذلك لم يستثن الله
من يذكر المسح قبل للحسن أن النصارى إذا ذبحوا قال باسم المسيح قال كلوا

ذبايحهم فان الله احل ذبايحهم وهو يعلم ما يقولون وكذا قال الشافعي وشعطاء
 والمحجور انه قد علم الله ما يقولون واحل ذبايحهم وعن الحسن اذا ذبح اليهودي
 او النصراني وذكر غير اسم الله فلا تاكل واذا غاب عنك فكل فتداحله فذلك
 وقال بن عمر وربعة ان ذكر يهودي او نصراني اسم غير الله فلا يؤكل وكذلك
 حلت ذبايح الصائمين العائدين لللائكة لكنهم يقرأون الكتاب واما سائر
 المشركين فلا تؤكل ذبايحهم وانما فسرنا الطعام بالذبايح لانه لا يحرم طعام
 اهل الكتاب المطلق والاحرم تحريم ويرم وشعبهم ولان الكلام قبل في الذبايح
 فبال اهل الكتاب حلال فلا كراهه لان الاصل في اباحه ذبايحهم ان يؤكل
 لحمهم بلا غسل ولا نجس منهم الا ما نجس من المسلمين كذا يقال وقيل بكراهه
 بظلمه فنجس غسل لحمهم فيكون الامة اخرجت ذبايحهم عن حكم المينة فقطع
 ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم لا يبي ثعلبية الخبي ان وجدت غير ايتهم فلا
 تاكل في ايتهم وقيل نجس بظلمه وعنه صلى الله عليه وسلم اغسل ايتهم وكل
 فيها وحل الامر بالفصل على اليد ليست الامة مجتمعا على ان الطعام
 فيها الذبايح بل هو قول اصحابنا والجمهور وقيل هو كل ما يؤكل باختلاف
 فيما لا يجل لم من الشعوب وفي اندي يقولون انه الطريف الصحيح انه يجل لما
 ذلك كله من ذبايحهم ثم ان فائدة قول الله جل وعلا وطعامكم حل لم ان
 اصل الذبايح التقرب فقد حرم احد انه لا يجوز لنا ان نعطيهم ما دعنا
 واماداتهم محاطبون بفروع شرعا وانه لا سبب لم قد حلت لم ذبايح من
 يجل السبت بعد ان حرم وانه يحل الذبايح منا لم ولم سال الا كالكاج يجل
 ان تزوج حرائرهم المصنات ولا يجل لنا ان نزوجهم المسلمات (والمحصنات
 من المومنات) اي الحراير لان شأنها ان تحصن نفسها وباتفاق ايضا يجوز
 نكاح الامماء المومنات وانما اختلفوا في وجوب خوف العتد وعدم

القدرة على التمر وقيل المحصنات العفيف من الحرير والاماء وعلى كل حال
 وذكر الاحصان بعث على التحير للطف فلو تزوج احد غير العيفة التي
 لم يزن هوها لم يفرق بينها وقال بعض المؤمنة الزانية لا تدخل في هذا التحليل
 الا ان ثابت وحسن ترتيبها واراد رجل تزويج اخته فقالت اخاف فصيحك
 اني قد زنيته فذكرها لعمه فقال اليس قد ثابت قال بلى قال فزوجها *

(والمحصنات من الدين اوتوا الكتاب من قلكم) بيت الستة أمهن الحرير
 المحصنات من اهل الكذب وانه لا يجوز نكاح اماء اهل الكتاب ولا
 سريرهن فالاولى تدبر المحصنات المذكورات قبل هؤلاء بالحرير المحصنات
 من المؤمنة من فيلحق نكاح اماء المؤمنين وسريهن بعد هذه الآية ومن
 اجاز نكاح البالغة الامة انكثابة او سريرها كرومن اجاز نكاح الطفلة
 او سريرها من غيرهم لم يشرك وعن أبي حنيفة الامة الكسبية كالمسلة
 فانظر شرحي على البيل وكان ابن عمر لا يري نكاح محررات من يتسول
 عزير ابن الله نبي المسيح ان الله لو من الصائمين العابدين لملا تكة لان ذلك
 شرك قال عطاء رخص الله في الكتابيات قبل ان تكسر المؤنات وليس كذلك
 بل بكراهة فقط اذ كثرت المسلمات وليس لاختدان يقول قوله تعالى ولا
 تتكلموا للمشركات ناسخ لنكاح المحصنات من الدين اوتوا الكتاب بل مخصوص
 العموم بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وانما تحمل الكتابية
 ان كانت من اهل الذمة وان كانت من اهل الحرب فلا الا ان اذبحتم من
 للذمة حلت * قال ابن عباس من نساء اهل الكتاب من يحمل لنا ومنهن من
 لا يحمل لنا وقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى صاغرون يعني لا تحمل
 المحربات وهذا مذهبنا وزعم بعض غيرنا انهن يحملن قبل تروج شأن من
 سفان قاطبة بنت النرافصة وهي نصرانية وتزوج طلحة بن عبيد الله يهودية

والكتاب جنس الكتاب فصدق بالتوراة والانجيل ومن قبلكم متعلق باوتوا
 وذلك انا اوتينا القرآن من بعدهم والحمد لله * (اذا اتيتوهن اجورهن)
 مجورهن اي اذا لم تزوجوا على ان لا اجور لهن بل ذكرتم ما حصرتم او عاجلتم
 او اجلتم او غفلتم او سكتكم على انه لو ذكر لكم او طولبتم اعطينكم ومن قروج على
 ان لا اجر حرمت ان مسها على الاصح (محصنين) يهن (غير مسافحين)
 لهن حالان من ضمير الرفع في اتيتوهن او غير حال من المستتر في محصنين ومعنى
 محصنين يريد بن احصان انفسهم عن الزنا ومعنى غير مسافحين غير مریدين
 الزنى * (ولا تمتدوني اخدان) وصف مضاف للمفعول الثاني بعد حذف
 الاول اي ولا تمتد بهن اخدان اي صواحبن لم لاجل الزنى وليس هذه الاحوال
 الثلاثة مؤكدة لعاملهن وهو الفعل من قوله اتيتوهن لان الله جل وعلا ساق
 لفظ الالة على الالتقاط اللغوية لمطلقة بل بمنزلة قواك واحل لكم وطى المحصات
 اذا اتيتوهن اجور وطهين محصنين انفسهم بوطهين غير مریدين الزنى يهن ولا
 تمتد بها اخدا ما والوطى يصدق بالوطى الحلال والمحرم فافهم النكاح الحلال
 الشرعي حتى قبل ولا تمتدوني اخدان على ان المراد بمسافحين زانون جهورا و تمتدوني
 اخدان الزنى سراقبي الزنى سرا غير مذكور حتى يقال ولا تمتدوني اخدان
 والا حصان واوكان عن الزنى كما مر لكن باعتبار الحقيقة واما باعتبار مجرد
 اللفظ فيفسر بجرد الاحصان عن وطى غيرهن ما ليس له زوحا ولا
 سرية والسفاح فعال والمراد به معنى المحرد لا المعاملة اي غير زانين يهن او المعاملة
 لانه اذا زنى بها رضى فقد زنى كل بالآخر و تمتدوني جمع مذكور سالم مضاف وكان
 اهل الجاهلية يعبرون من زنى جهورا لمن يزنى سرا * (ومن يكفر بالايمان)
 اي بما يجب الايمان به فالإيمان مصدر بمعنى المفعول اي المؤمن به يقع الميم الثانية
 او يبقى على اصله اي بامر الايمان (فقد حبط عمله) ذهب اجر عمله (وهو في

(الآخر من الخاسرين) الحيلة معطوفة على الجواب لكن الأولى فعلية وقدمت
 به الاسمية أو حال والمعنى يخسر حظه من الجنة ويحصل بمخطئه في أسار وسوء في
 ذلك من لم يسلم قط فانه لا ثواب لأعماله التي عمل في شركه ان مات مشركا أو أسلم ثم
 ارتد فانه قد بطل ما عمل قبل الرد وفي الآية متعلق بمحذوف جواز أي وهو خاسر
 في الآخرة والخبر هو المحذوف لم ينب عنه الجار والمجرور ومن الخاسرين متعلق
 بمحذوف وجوبا خبر تاب عنه الجار والمجرور أي ثابت من جملة الخاسرين ولا
 يتعلق بخاسرين بعده الأعلى قول من لا يجعل ال في الوصف الصريح موصولة
 أو قول من رعم أنه يجوز تقديم معول الصلة الظرفي قال بعضهم لما رآه نخل
 نساء أهل الكتاب قال بعض الصحابة كيف تزوج نساء من غير أهل ديننا
 فزجرهم الله عن هذا القول بأخباره بأن من أنكر من أمر الدين شيئا فقد حبط
 عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وقيل لما أباح الله نكاح الكتابيات فإن فيها
 بيمين لولا أن الله قدر ضي أعمالنا لم يتح للمؤمن تزوجنا فانزل الله هذه الآية بمعنى
 أنه لا ثواب لمن في الآخرة لكفر من بآله ورسوله والقرآن وأوحى تزوجهم وقبل
 أن أهل الكتاب ولو حصل لهم في الدنيا فصلة اباحة ذبايحهم ونسائهم وحرمة
 ذمائمهم ومالهم وأولادهم بالجملة لكن لا خير لهم عند الله لكفرهم والمذكور في الآية
 الذبايح والنساء وذكرت تحريم الدماء وما بعدها إذ هذا التحريم سبب لذبايحهم
 ونكاح نسائهم اذ لو هيجوا بالقتل وأخذ المال والولد لم تبقى مساكاة حتى تزوج
 نسائهم وجملة هو من الخاسرين كالتركيب لقوله فقد حبط عمله (أي يابها الذين
 أمروا إذا قمتم إلى الصلاة) إذا أردتم القيام إلى الصلاة فذكر السبب وهو القيام
 إلى الصلاة وأريد السبب وهو إرادة القيام إليها وفائدة ذلك أنه أوجرت لفظا
 وأدعى للمسارعة إلى الخير بحيث أنه لا يفتك المراد عن الإرادة ولا تراخي بينهما
 كل ما أراد الصلوة فكذلك فاقم إليها مستبلا لشدة المسارعة ولولا ذلك التأويل

لكن المعنى ان الوضوء بعد الوقوف للصلاة والاستقبال للقبلة ثم انه ليس كما
 اردنا القيام الى الصلاة لزما للوضوء بل ان كما على غير وضوء أي اذا اردتم
 القيام الى الصلاة ولستم على وضوء وبطل لهذا ذكر الحديث في التيمم والتيمم
 بدل الوضوء وغسل الخفاف وكبره صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات الخمس
 بوضوء واحد يوم الفتح فقال عمر رضي الله عنه صنعت شيئا لم تكن تصنع
 فقال عمار فعملته يا عمر يعني بيانا للجواز وكان يتوضأ قبل ذلك لكل
 صلاة ويقول الوضوء على الوضوء اور على نور وكان يقول من توضأ
 على طهر كتب الله له عشر حسنات وقبل الامر في الآية للذب وان
 الآية في من هو على الوضوء وبما وجوب الوضوء على من ليس على
 الوضوء من غير هذه الآية وايضا يباد من هذه الآية لانه اذا دبت اليه من
 ليس على حدث فاحرى ان يجب على ذي حدث واما ان يقال للذب فمن
 هو على وضوء والواجوب فمن ليس عليه ما يستعمل للكلمة في حقيقتها ومجازها
 او في معنيها وقيل كان اولا الوضوء واجبا لكل صلاة ولو لم يكن حدث فانه
 ينقص ادخول وقت الصلاة الثانية ثم نسخ بانه يكفي بحدث وهو ضعيف
 اقول صلى الله عليه وسلم المائدة من آخر القرآن نزولا فاحاول حلالا وحراما
 حرامها يعني فلم تنسخ الآية بآية ولايسة وذكرت في الشامل كلاما من هذا الفن
 والصحيح ما ذكرته اولا من ان الآية في المحدث وان القيام بمعنى اعادة القيام ويترتب
 منه ما قبل ان المعنى اذا قمتم من اليوم الى الصلاة وهو حسن اتحاد ان اليوم ناقض
 ولا يابى ول القيام في هذا القول باعادة القيام وهو قول زيد بن اسلم والاول
 للجمهور وكلاهما سالمان من النسخ ومن استعمال الكلمة في مجازها وحقيقتها او في
 معنيها وقال صلى الله عليه وسلم لا ينزل الله صلاة احدكم اذا حدث حتى يتوضأ
 والاصل عدم النسخ وقيل المراد انه لا وضوء على من قام لغير الصلاة من مباح

أو عبادة وبأسبه ماروي ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً من تخلاء فقدم إليه طعام فقالوا الاثانيك بوضوء فقال لما أمرت بالوضوء أدقمت لى الصلاة والاستدلال بهذا مشكل لأنه يعكس الى أنه أمر الله بالوضوء عند القيام في هذه الآية وتكلف بالادلة عليه في خروج هذا الحديث عن طاهر وهو أنه وجب الوضوء في مكة بالسنة ووجب بالسنة في المدينة ورعى داود الطاهري أن الوضوء يجب بكل صلاة الى الآن وأوبلا حدث وهو خطأ (فاغسلوا وجوهكم) من الاذن الى الاذن بلا دخول اللادن ومن منبت الشعر المعناد فوق الجهة بلاد حول لشعر الاستغنى التعميم الى الدفن بدخول ما نراه الراي وبدوله منه وكذا يغسل كل ما ينظر الاظر ويواجه ويدخل في الغسل كعظم للحين الا ما انحدر منه وتسمل الى جهة العنق ويتصد ما يخفى او يغفل عنه كالأعضاء الثابتة في فم الانف وما انحدر مختصا في فيه الى الشفة العليا وما تحت السفلي وما يبدو من الشفتين عند اغلاق الفم ان قلنا انه من الوجه علم تغسله مع الفم ويجب فتح العين عند غسل الوجه فمما يطبق لبصاها بعض الماء ان لم يكن ضر ولا يجب في الغسل الثابتة بل يحسن مثلها وكذا في غير الوجه وفي الحديث شربوا عيونكم الماء لثلاثي نار احاطية وكان ابن عمر ينقع الماء في عينيه ويوصل الماء بين الشعرات حمله واستقام ان خف الشعر والاعمال ما ظهر منه ويغسل ما طال من اللحية الى الجائدين وما نزل عن الدفن لان ذلك بمنزلة الوجه لانه يواجه به وقبل لا يخرج عن الوجه كما لا يكون حكم الشعر النازل عن حد الرأس حكم الرأس والصحيح الاول لان منبتها الوجه بخلاف ما ثبت في غير الرأس مما يلي الرأس فلو منبت الشعر في الرأس وطال حد لكان حكمه حكم الرأس فيجزي مسحه نعم ان ثبت الشعر من أسفل الدفن

ولا بد من إفراغ الماء والدلك في الغسل ويكفي ذلك بغير اليد إذا تم ونجرت
شدة الماء إذا اشتد عن ذلك وذلك عندنا وعند مالك وقالت الشافعية
يجري إفراغ الماء بلا دلك ولا شدة وتجب نية رفع الحدث عند الوضوء وقبل الم
فستحصر عند الم وعند الأنف وعند الوجه ولا بأس أن تغسل عنها بعد الوجه
أن عنها ولا بجميع أعضاء الوضوء وإن لم ينو لم يصح وضوءه على الأصح ويتقرب
إلى الله به وإن لم يتقرب وقد نوي صح ولا ثواب له ولو لم يذكر التقرب والنية في
الآية لوجوب ذلك بالجملة وما أمر ولا يبعد والله مخلصين له الدين وأما
الأعمال بالنيات وإنما لكل أمره ما نوي واخذ بعضهم النية من قوله تعالى إذا قمتم
لأنه يعني إذا أردتم القيام لا كما قال أبو حنيفة يصح بالنية * (وايديكم إلى المرافق)
من أعلا الأصابع إلى المرافق ويفصل ما بين الأصابع وأسافلها ويحكم الله بالتخايل
الأصابع وغيرها وبحكمها وقال في الإيضاح لا يجب العرك بين الأصابع بل يجب
إبصال الماء بينها وبأسه حديث لفظه خللوا بين أصابعكم بالماء والمرافق جمع
مرفق يفتح الميم وكسر الفاء وهو منحني طرفي الساعد والعضد سي لأنه يرتفع
أي هكذا عليه وفيه لغة بكسر الميم وفتح الفاء والاولى أفصح والجمهور على وجوب
غسل المرفق ودخوله فيه قلنا نحن ومالك وقد استدل عن الآية فأجاب بأن
الذي أمرنا به أن نبلغ المرفقين في الغسل ولا نجاوزهما وروى أن أبا هريرة توضأ
فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى واليسرى حتى شرع في الرأس فمضى ثم قال
هكذا رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وذلك أن المرفق من جنس المفاصل
فوجب ادخاله في حكمه وكأنه قبل وأيديكم مع المرافق وهو أحوط وروى عن فروداد
أنه لا يجب غسل المرفق أحدا باليمين وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يدير
الماء على مرفقيه كما في الكشاف ورواه الدارقطني عن جابر بن عبد الله بن أنس
الذي صلى الله عليه وسلم لما توضي إذا رآه على مرفقيه وإلى متعلق بأغسلوا

باعتبار نسله على الأيدي أو متعلقه بمجال محذوفة أي متبهة إلى المرافق ودليل
 الدخول الأحاديث وتقويه أنه أحوط وكون المرفق من جنس اليد *
 (والمسحوا برؤوسكم) أوقعوا المسح برؤوسكم ويجزي ثلاث شعرات بمسح
 ثلاث أصابع واحدة بعد واحدة واجزئانهم أصبع واحدة فصاعدا تعرضها
 واجبر ثلاث فصاعدا وهو رواية عن أبي حنيفة قال الشافعي يجزي ما
 يصدق عليه اسم المسح أحذا باليقين وقال مالك بمسح كله حوطة وهو رواية
 عن أحمد أيضاً وعنه يجب مسح أكثر وعن أبي حنيفة ربه لما روي عن
 المغيرة بن شعبه أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فصنع ناصيته وقدر الناصية
 برقع الرأس واجزئ مع شعرة ولا يحسن تعدد هذا ولا المسح بأصبع أو ذلك
 كاللعب ومن جعل الباء للتأكيد أوجب مسح كله لأنه بمنزلة قولك والمسحوا
 رؤوسكم فهو كقوله اغسلوا وجوهكم ومن جعل الباء للتعريض أوجب مسح البعض
 فاختلف في ذلك البعض على حد ما مر * (وارجلكم إلى الكعبين) *
 بدخولها في الغسل فالأرجل معطوفة على الوجه فهي منسولة لا مضمومة
 وهو مذهب الجمهور ومالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد وهو فعل
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين ومن بعدهم وهو أحوط وهو قراءة
 نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم وهو النص في حديث أبي
 هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً لم يغسل عقبه فقال ويل للأعقاب
 من النار فاحبر أبو هريرة أن الرجل غسل رجليه وأن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أقره على الغسل وما تم عليه شيئا إلا أنه لم يغسل عقبه فافاد أن
 غسل القدم واجبة بعقبها وفي رواية عن همران مولى عثمان بن عفان أنه دعي
 بأناه فافترغ على كعبه ثلاث مرات فغسلها ثم أدخل يمينه في الأناة فغسلها
 واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثاً وبديه إلى المرفقين ثلاث مرات ثم مسح برأسه ثم

غسل رجله ثلاث مرات الى الكمين ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم نوضاء نحو وضوءي هذا ثم قال من نوضاء نحو وضوءي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفرله ما تقدم من ذنبه وقراه قال غسل رجله وفي رواية انه قيل لعبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري نوضاء لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الماء فافرج منه على يديه ثلاثا ثم ادخل يده واستخرجها فمضمض واستنشق من كعب واحد فعمل ذلك ثلاثا ثم غسل يديه الى المرفقين ثلاثا اليهين ثم اليسرى ثم مسح راسه واقبل يديه وادير وفي رواية بعد هذا بداء بتدبير راسه الى ففاه ثم ردها الى حيث بداء ثم غسل رجله الى الكمين فانظر قواه غسل رجله ولم يقل ثلاثا فلعلمه بفعلها تارة ثلاثا وتارة من لاسها مظنة الاسراف في الماء وهذا اولي من ان يقال اراد انه غسلها ثلاثا فمخفف ثلاثا وفي الحديث بيان كيفية مسح الراس والصحيح ان رد الدين من حلق الى حيث بداسة وقبل واجب ويستحب المسح بالدين مسحه وفيه نعم الراس فيجوز التيميم والتبويض لانه قد ورد التبويض بهما وفي رواية عن عبد الحميد بن عمار ان ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم قد عايناهما ايصع بالظهور وقد صلى ما يريد الا ان يعلنا ذاتي ما ماء فيه ماء فافرج منه على يديه ثلاثا ثم تمضمض واستنشق ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا وغسل يديه اليهين ثلاثا والشمال ثلاثا ومسح راسه من ثم غسل رجله اليهين ثلاثا واليسرى ثلاثا ثم قال من من ان يعلم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا فتراه غسل الرجلين وعن بنت معاذ بن عمرو دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاب وضوء فاتيته ماء فيه ماء قد رمد وثلاث اومد وربع فغسل يديه ثلاثا ومضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وغسل دراعيه ثلاثا ثلاثا ومسح براسه ما قبل منه وما ادير ومسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما وغسل رجله فانا في غلام

من بي عبد المطلب تعني ابن عباس فسأني عن هذا الحديث فأخبرته وقال
 أبا النعمان إلا الغسل وما وجدت في كتاب الله إلا المسح يعني في
 الرجلين قال بعض رايت توضأ فضمض ثلاثا واستشق ثلاثا
 وغسل وجهه ودرأيه ثلاثا ثلاثا ومسح برأسه ثلاثا وغسل
 رجلبيه فلما فرغ من وضوئه قام فأحد فغسل وضوئه وشربه
 وهو قائم ثم قال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما
 فعلت فأحييت أن تدع حديث عمرو بن النعمان قال رجل يا رسول الله
 كيف الظهور فدعا يأنه فيه ماء فغسل كفيه ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا
 ثم غسل ذراعيه ثلاثا ثم مسح رأسه فأدخل أصبعيه السابغين في أذنيه
 ومسح بإبهاميه على طاهر أذنيه ثم غسل رجلبيه ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا الوضوء
 فمن زاد على هذا أو نقص فقد أسى أو ظلم أو قال ظلم وإساءة لي زاد عضوا أو
 نقص آخر وقيل يجوز مع الرقبة فتراه ذكر غسل الرجلين وفي حديث
 نعيم بن عبد الله رايت أبا هريرة توضأ فغسل وجهه فاسغ الوضوء ثم غسل
 يده اليمنى حتى شرب في العضد ثم غسل يده اليسرى حتى شرب في العضد
 ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى حتى شرب في الساق ثم غسل رجله
 اليسرى حتى شرب في الساق ثم قال لي هكذا رايت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فتراه غسل رجلبيه وفي حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فمك الراوي فغسل وجهه
 خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه لم يحصلها بعينه مع الماء أو
 مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها بده
 مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجلبيه خرجت كل خطيئة مشتها
 رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج قبا من الذنوب فقال غسل

رجليه وإداما في حديث عبدالله بن عمرو بن العاصي تخلف عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره سافرناها فادركنا وقد ارتفنا الصلاة ونحن نتوضأ فجعلنا نضع على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للاعقاب من الدار مرتين أو ثلاثا فالتدأ بالويل للمسح على الأرجل وخص الاعقاب بالذكر لأنها أكثر ما يرمى بلا غسل أمرم في ذلك بغسل الأرجل حتى لا يرمى منها موضع وساع هذا التاويل لكثرة الأحاديث غسل الأرجل أو أراد مسح الأرجل غسلها الخفيف لأن الخفيف في غسلها مشروع إذ كانت مطهرة الأسراف وفي غالب تلك الأحاديث تثليث الغسل وإذا ذكر المسح لم يذكر التثليث فالمسح يرد ويملك الأحاديث يفيد حديث أبي هريرة وغيره أنه صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين وتوضأ ثلاثا ثلاثا أي إلا المسح فأفرد وورد المسح ثلاثا قليلا وعن غيره أنه مسح رأسه مرتين ومشي من حديث علي مع الرأس ثلاثا ولم يذكر في بعض الأحاديث مسح الأذنين استغناء بذكر مسح الرأس فأنه يمثل مسحها على أنها من الرأس فإذا مسحت قدام رأسك بثلاث مسحت أذنيك صدق عليك أنك مسحت رأسك في موضعين منه وفي تلك الأحاديث دلالة على الترتيب والمولاء إذ لم يفعل سواها فليكونها المفعولان ففعله صلى الله عليه وسلم بيان لما وتفسير للآية بها ولما لم يبين الله تعالى له ما يبدأ به بدأ بما بدأ الله به وربما دل عليه حديث إبداء ما بدأ الله به لعموم لفظة ولو ورد في السعي لا كما قال أبو حنيفة بعدم وجوب الترتيب وما هو نص في غسل الأرجل قول عطاء والله ما علمت أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على القدمين وقول عائشة لأن تقطعا أحب إلى من أن امسح عليهما ويدل للغسل أيضا أنه لا يجعل للمسح حدا فلو كانا تمحان ما حدثنا بالكعبين ولا خير في عطف الأرجل بالنصب على الوجوه

المعسرة لانه ولو لم عليه الفصل بجملة غير اعتراضية لكن في الفصل حكمة
 ترتيب اعضاء الوضوء في الذكر لان الواو ولو لم تقده لكن السنة بينت انه المراد
 مع انه قد يقال بجملة الفاعله معترضة لاجل هذه الحكمة وجملة الاعتراض
 كثيرا ما تكون بالواو ودعوى ان يصب ارجل للعطف على محل رؤس على
 زيادة الباء للتاكيد خلاف الاصل من جهة كون الاصل العطف على اللصق
 ومن جهة كون الاصل عدم الزيادة ودعوى كون نصبه على محل رؤس لا على
 زيادة الباء خلاف الاصل لان الصحيح ان لا يعطف على محل لا يظهر في التاميم
 والفصل لتلك الحكمة لا يضعف بل قد قيل ايضا ان حصص ارجل في قراءة
 غير نافع وغير ابن عامر وغير حصص وغير الكساء وغير يعقوب وهم ابن كثير
 وابو عمرو وحمزة وابو بكر عن عاصم لا يوجب المسح بل تعطف على رؤس لكن
 مسح رؤس غير غسل ومسح ارجل غسل خفيف وتخلص في ذلك عن الجمع
 بين التخيطة والجاز بهم المجازوه واذا يراد بها الوضوء الخفيف للرؤس والارجل
 ففي الرؤس المسح وفي الارجل المسح الخفيف وعن ي زيد المسح خفيف
 الغسل تقول العرب نمحت لاصلا اي توضأتها وهات ماء اتحم به للصلاة
 اي اتوضا وكذلك قال ابو حاتم وابن النباري والفارسي قال ابو حاتم
 وذلك ان الموضي لا يرضي بصب الماء على اعضاءه حتي يمسحها وان
 صرنا الى التاويل الاحاديث الصحيحة في غسل الارجل فالتاويل
 احق واوضح حتي انه لو لم نجد الا ان تقول الخفض على الجوار الرؤس
 وان نصب مقدار عطف على وجوه مع ان الخفض على الجوار لم يستعمل مع
 العاطف كون العاطف مانعا من الجوار وتقول انه ما شاد كما قرأ حمزة
 والكسائي وجوزعين بالجر لجوار اكواب وباريق مع ان العطف على ولدان
 لكان اولي من دعوى ان الارجل تمسح مع الرأس وزعموا عن ابن عباس

الوضوء غسلمان ومصحتان ومرحدين مع بنت معاذ ويروى مر المسح عن قيادة
وان صح ذلك فلعنه اراد بالمصحين الوضوء الخفيف على طريق عموم الجواز فلا
يقال كيف يضي لفظ حقيق ولفظ محار و اراد لفظ القرآن بالمصحين في قراءة
جواز رجل وذلك ان قراءة القرأى سابقة اصلها من الصحابة وبديل لها قول
امر نزل القرآن بالمسح والسنة بالفعل او اراد بالمصحين المسحون المذنبين تحتها
وهما مسح الرأس ومسح الاذنين ولم يحكم على الارجل لتردد دعائها الي المسح لاحت
وزعم عكرمة انما رل في الرجلين المسح وعن الشعبي تمحان بالدليل انما كان عليه
الفعل مسح في اليدين واهل ما يمسح والكعبان انما هما المظان الثانيان فوق القدمين
اسهل السائقين عند الجمهور وهو الصحيح ورع بعض اهل المظان الثانيان في
ظهر القدمين لكل قدم كعب واحد وعظم واحد مستدير في ظهرها واعتصر
بانه لو كان كذلك لقل الى الكعاب بالجمع كما جمع المرافق لما لم يكن لكل
يد الامر في واحد ولما قال الله الكعبين بالثنائية علما ان لكل قدم كعبين وفريق
يرفع ارجلكم اي وتفعل ارجلكم او وارجلكم مفعولة او وارجلكم تفعل *
(وان كنتم جبا فاطهروا) اي فطهروا فقلت الماء طاه وادغمت في الطاه
لجاءت هرة للابتداء بالمساكن وحذفت للوصل وهذا في الفعل ومثله
في اتفعل اي اردتم وادراك ابدلت فيها دالا وادغمت واعمي فاغسلوا
اجسادكم كلها وبالغوا في اتصال الماء في كل موضع منخفض او مستور اشعر كادل
طبه الفعل وكذا اتصد مواضع الخفاء في الوضوء ويجب غسل الحجاب
لالتقاء الخنايب وبعبوب الخشفة في دبر او فرج بيمة ولو بالاماه
وسنول الماء وخروجه باي وجه وقيل بمجرد اتصاله عن اما كنه ولو لم
يخرج والذي ينقطع في خنان المراه العمة العلية التي على الفرج على صورة
الانف وهي انما تجمع باحتجاج ثم تلك الجهات وهي التي يقول فيها بعض

المشايخ رحمهم الله لامرأة قل لمن يغسل الأنف فإني لا يطهرن أن لم يغسله قالت عاتشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اغتسل من الحباية يدا فضل بديه ثم يفرغ بيديه على شبهه فضل فرجه ثم يوضا كما يوضا للصلاة تعني المرحلية فغنى يغتسل ثم يدخل أصابعه في الماء يخلل بها أصول شعره ثم يصب على رأسه ثلاث غرفات بديه ثم يفيض الماء على سائر جسده وتقدم في سورة النساء تفسير قوله تعالى *

وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحدكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه (أي من الصعيد الطيب واختلفوا فمن رأى ماء بمكة الوصول إليه هل انتقص تيممه قبل الوصول إليه أن كان تيممه عن فقد الماء أولا حتى يصله ولم تجدوا معطوف الفاء على الشرط ونحوها جواب الشرط وذلك ظاهر ودكرت الآية مع أنها ذكرت في النساء أيضا لتصل الكلام في بيان أنواع الطهارة * (ما يريد الله ليعمل عليكم من حرج) اللام صلة للفاكيد والنصب بان مصدره والمصدر من يجعل ممنولا يريد وهذا عند مجيئنا صار أن بعد اللام الزائدة وضعف أو اللام للتعديل ومفعول يريد محذوف أي ما يريد الله الأمر بالصلاة والوضوء والتيمم أو ما يريد الأمر بالوضوء والتيمم للصلاة ليعمل عليكم من حرج كقوله تعالى ما أنزلنا عليك القرآن المشفي إلا نذكره لمن يخشى ومثل هذا الاستثناء في حقه الاستدراك هنا بقوله *

(ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم) ومن في من حرج لما كبد النبي في المفعول به والكلام في ليطهر وليتم مثله في ليعمل أي ولكن يريد التطهير وإتمام التيمم أو ولكن يريد الأمر بذلك ليطهركم الآية والمعنى ليطهركم بالماء أو بالتراب من الحدث أو يطهركم من الذنوب أو يطهركم بالترابي من الحدث

اذا فقد الماء فالوضوء الى الوضوء كفارة لما يسبها والجميع طهور المومن ومعنى
 اتمام العمرة شرع ما يظهر ما من الاحداث والذنوب (العلمك تشكرون) نعمة
 قال عتبة بن عامر كانت علينا رعاية الابل فجاءت نوبتي ارعاهما فروحتهما
 بعثني فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس فادركته
 يقول ما من مسلم جوضا فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين قبل
 عليه بقله ووجهه الا وجبت له الجنة قلت ما الحود هذا اذا قايلا بين يدي
 يقول اني قبلها اجود فظرت فاداهو عمر بن الخطاب قال انه قال انما وقد
 رايتك ما من احد توجضا فيبلغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثانية
 يدخل من ايها شاء هذا اللفظ مسلم وذكره الترمذي وزاد في اخره اللهم اجعلني
 من التوابين واحساني من المتطهرين قال يعقوب بن عبد الله عن ابي هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء
 فمن استطاع منكم فليطال غرته وتحبب له وفي رواية عن ابي هريرة سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تلغ الحلية من المومن حيث يبلغ الوضوء وعن ابن عمر
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من توجاه على طهر كتب الله به عشر حسنات
 وعنه صلى الله عليه وسلم من توجاه وذكر اسم الله على وضوءه كان طهورا الحدة
 ومن توجاه ولم يذكر اسم الله على وضوءه كان طهورا لاغضاه وعن ابي هريرة
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما يهجو الله به الخطايا ويرفع به
 الدرجات اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة
 بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط قال ابن عبد البر هذا
 الحديث من افضل ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل الاعمال
 وعن ابي مالك الاشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط

الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله بيلان او تملأ ما بين السماء
 والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك
 كل الناس يعبدون فباع نفسه فبعثتم الوصية بها وفي رواية التمسح بصف الميزان
 والحمد لله تملأه والتكبير بلاما بين السماء والارض والصوم بصف الصبر ولا اله
 الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه * (واذكروا نعمة الله عليكم)
 لا تنسوا ما نعم الله عليكم به اي لا تنفعا واعن ذكره ولا تخفروه فتفسوه وفي لسانه
 عدم شكر فتهلكوا والمراد بعمه الدين والدنيا وفي الشكر المزيد ودخول الحمد
 وعابكم حال من نعمه او متعلق بنعمة لدلالة لفظ نعمة على الانعام بكرر الهمزة
 ولو كان نعمة بمعنى الاشياء النعم بها ووجه على ان السم متجيلة علينا مستعلية
 طيبا ونحن مغرورون فيها والحمد لله * (وميثاق الذي واثقكم به) استوثق
 به منكم واسموا بتم به منه * (ادقلم سمعنا) قولك يا رسول الله باذاننا
 سماع قبول نقول بقلوبنا * (واطعنا) اطعناك فيما نأمر به او تنهى عنه
 يا رسول الله والهاء في ميثاقه والضمير في واثق الله تعالى والميثاق هو
 الميثاق الذي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين حين بايعوه
 على السمع والطاعة في حال العسر واليسر والمنشط والمكره وفي صحيح الربيع
 على شرطه عن عبيدة بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 السمع والطاعة في اليسر والعسر والمكره والمنشط ولا تنازع الامر اهله وان
 نقول الحق ونقوم بالحق حيث ما كنا ولا نخاف في الله لومة لائم وهذا يعني عند
 العقبة ومضى ذكر ذلك او اراد مطلق قول المؤمنين ارسول الله صلى الله
 عليه وسلم سمعنا واطعنا ومطلق نواظروا مع معنى ولفظا ومعنى او اراد ببيعة
 الرضوان في المحمدية تحت النخلة وعلى كل فسمي الله جل وعلا ميثاق
 رسوله صلى الله عليه وسلم مع المؤمنين ميثاقا له تعالى معهم لانهم بايعوا رسول

الله على الله عليه وسلم في الله تعالى فأنما تابع لله جل وجلال الدين يابعدونك
 انما يبعون الله وقبل المراد الميثاق الذي اخذ على الخلق يوم اخرجه من ادم
 كالذر وقال الميت بركم وهو قول مجاهد والوجه الاول التي سبقت الاية
 ومن الجمهور * (واتقوا الله) في نقض الميثاق ونسيان العلم (ان الله علم
 بذناب الصدور) بالامور التي في الصدور لم يطق بها لسان كعلمه بما نطق
 به اللسان سواء من قال تفاوت علمه في ذلك اشرك فهو مجازي على ما اظهر
 وعلى ما اخفى من خير وشر * (يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله)
 بمحبه من عمل ما امر بعمله وترك ما نهى عن فعله طلبا لرضاه ومسه والقصده
 بالحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الدين لمن جهل والولاية
 والبراءة في الاشخاص والمجملات وانواع الحمل واجلال الله طاهرا وباطنا
 (شهادة بالقسط) بالعدل لا تكتموا شهادة تنفع عدوكم او تضر صديكم
 ولا تشهدوا لصديكم او على عدوكم زورا وشهادة خيرتان للكون او حال
 من المستتر في قوامين * (ولا يجرمكم ميثاقان قوم) لا يحملكم بنفسكم قوما
 او بغض قوم اياكم والاولى اولى كآمر * (اعلى ان لا تعدلوا) على ترك العدل
 فيهم للبعض مثل ان تنصوا على المشركين بالجور او تشهدوا عليهم بالزور
 او تدينونهم او تقتلواهم بعد القتل او قبلهم اذ تبعتهم عليهم الانصاف ومثل قتل
 ساء الامن قاتل منهم وقتل العبية ونقص عهد ثقتنا لغرض قلوبكم وذلك
 خروج عن التقوى ودين الله ومتابعة للهوى ولو علمتم به المشرك فكيف من
 يعامل المؤمن * (اعدلوا) للتريب والبعيد والصديق والعدو * (هو)
 اي العدل المعلوم من لفظ اعدلوا * (اقرب للتقوى) اقرب للتقوى التي
 هي اكمل تقوى او الى جس التقوى بمعنى قرينه منها في هذا الوجه ايها من حسنه
 او اقرب بمعنى البق كرر ذكر ولا يجر منكم تاكيدا وارتب عليه اعدلوا هو اقرب

لقد تولى كمن قال محمدية استغنى ثم جرى في كلام فقال استغنى فاني عطشان والله
علم وحقيق بما يريد الغبط ان يكرر لضعف الاسان وعظم امر الغبط ان الاول
في مشركي العرب حين صدوا المسلمين في الحديبية وهذا في اليهود (وتنولوا
الله ان الله حبيب بما يعملون) كذلك كرر الامر بالغوى تاكيدا واشده صولة
الغبط ولان الاول في الميثاق لا يغبط وهذه في الغبط مع اليهود وكرر العلم
كذلك ولان الاول بذات الصدور والثاني بما يعملون بجوارحهم ولان
الثاني اعم للقلب والجوارح لانه يعمل بالقلب كالجوارح وذلك لعلوا ما
بالحقيقة فالعلم بذات الصدور يوجب العلم بذات الجوارح * (وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات) الموعود به محذوف اي وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات وعدا عظيما او وعد احصا على الصل بما وانتم به ودمكر
النسبة والغوى والقيام لله بالحق والعدل كانه قبل ما ذلك الموعود فقال
(لم مغفرة) لدنوبهم او اجر عظيم هو الجنة على اعمالهم لله وتروكم الله عز
وجل واخبر ان يكون لم مغفرة منقول لوعده نصب المحملة لانه يعني قال كانه
قبل قال الله في شان الذين امنوا وعملوا الصالحات لم مغفرة واجر عظيم
اخبرنا الله بان لم ذلك في القرآن ولبول الله لم ذلك عند الموت وبوم القيمة
ينترجون اليه * (والذين كفروا) بالله او بشي ما يجب الايمان به *
(وكذبوا باياتنا) بما جاءت به الرسل من كلام الله او من المعجزات *
(اولئك اصحاب الجحيم) بذكر الله في القرآن وعبد الكفار بعد ذكر وعد
المؤمنين وبالعكس لان هذا من احب شي الى الاسان ذكر ما يضر عدوه
مطلقا ولا سيما مع ذكر ما يتلذذ به هو ليس لعدوه فلو لم يكن للمؤمنين الجنة
ولا النار لكان في اثبات النار لعدوهم لذة عظيمة فكيف ولم الجنة ولو لم يكن
لم الجنة لكان للكفار النار وقد عادوا للمؤمنين لكان تحسر عظيم على الكفار

اذ لمهم ما نجي منه عدوهم وهم المؤمنون فكيف والمؤمنين مع ذلك الجنة ولولم
 يكن للكفار النار لكن للمؤمنين الجنة لكان لم تحسر عظيم اذ نال عدوهم المؤمنون
 الجنة دونهم فلا يفي اذ ما في اتساع كل من الوعد والوعيد بالآخر من تضييط الكفار
 والزجر عن الكفر وتلذيد المؤمنين وترغيبهم في الايمان وترغيب غيرهم في الدعاء اليه
 يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يسطوا (ان يسطوا)
 (اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم) القوم مشركو العرب اذ هم ان يمدوا ايديهم
 الى المسلمين ان يقتلوه وهم في الصلاة فسميها الله عروجل وذلك اسم روى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون يصلون صلاة الظهر مع جماعة
 بعسفان في عروة ذي ثمار وهي غزوة ذي الحار بينهم وبين مكة مرحلتان
 وكانوا يهيمون بذلك حتي كان المؤمنون يصلون ولم يفعلوا حتي وصلوا
 فندموا لو فعلوا فقالوا اذا صلوا العصر جماعة كذلك قلنا في الصلاة
 فانزل الله صلاة الخوف فكف ايديهم في صلاة الظهر وفي صلاة العصر
 وقال قتادة ان ذلك بطن نخلة وان الذين هموا بسط ايديهم بنوا ثعلبة
 وبنوا محاربة حال الصلاة فزلت صلاة الخوف وهي الغزوة السابقة وهذا
 شهادان في الكف عن نفس كل مؤمن وقيل المراد اهتمام اليهود بقتل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءهم في الدية ولكن قتله قتل للمؤمنين
 فكلم لعظمه وانظام الدين قتله وقتل المؤمنين وانكسارهم بقتله فيقتلوا
 لو قتل وذلك انه روي ابو سعيد التيسابوري وابن الحجاج والنظري سعيده
 عن الواقدي عن جماعة من شيوخه والواقدي هذا هو مؤلف فتح الشام
 قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير بكلمهم ان يعينوا
 في دية الرجلين اللذين قتلها عمرو بن امية الصديري رضي الله عنه فقالوا
 نفعل يا ابا القاسم ما احببت قد ان لك ان تردنا وان تاتيها اجلس حتي

نطعمك ورسول الله صلى الله عليه وسلم مستند الى بيت من بيوتهم ثم خلا
بعضهم الى بعض ثم تناجوا فقال حيي بن اخطاب يا معشر يهود قد جاءكم محمد
في نفر من اصحابه لا يبلغون عشرة وذلك انه كان معه ابو بكر وعمر وعلي
والزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عباد واطرحو
عليه حجارة من فوق هذا البيت الذي هو تحته فاقبلوه فلن نجدوا احدا
من الساعة فان هو قتل نفر من اصحابه فخلق من كان معه من قريش بمكة
وبني من كان معه هاهنا من الاوس والنخلاج والاس حلفاءكم فما كنتم
تريدون ان تصنعوا يوم امن الدهر فمن الان قتال عمرو بن جماش الضبيري
انا اطرح على هذا البيت واطرح عليه صخرة فقال لم سلام بن مشكم يا قوم
اطبعوني هذه المنة وخالعوني الدهر والله لان فعلتم هذا الذي تريدون
لبئس من هذا الدين منهم فام الى قيام الساعة فيستاصل يهود ويظهر دينه
وهيا عمرو بن جماش الصخر ليرسلها قلت خففت انها شق الرحى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اشرفها جاء نبي الله صلى الله
عليه وسلم الخبر يعني الروح بما هو عليه فنهض رسول الله صلى الله
عليه وسلم سريعا كأنه يريد حاجة ونوجه الى المدينة وجلس اصحابه
يتحدثون ولم يظنون انه قام بفضي حاجة فلما سموا من ذلك قال ابو بكر
رضي الله تعالى عنه ما تسماهما يا بني لقد توحى رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر
فقال حيي بن اخطاب عجل ابوا التماس كما تريد ان تنضي حاجته وينديه وتدمت
همود على ما فعلوا فقال لم كانه بن صوريا اندرون لم قام محمد قالوا لا والله
ما ندري ولا ندري انت قال بلى والتوراة ابي لا تدري قد اخبر محمد بما هممت به
من الغدر فلا تتخذوا انفسكم والله انه لرسول الله حقا وما قام حتى اخبر بما هممت به
يعني خبر الروح وانه اخبر الانبياء عليهم السلام كيف نظموا ان يكون من بني

هارون وقد جعله الله حيث شاء وإن في كتبنا التي درسنا في التوراة التي لم
 تغير ولم تبدل أن مولده بكة وإن مهاجره يثرب وصفته بغيرها ما تخالف
 حرفا ما في كتبنا وكأني انظر اليكم ظاهرين كشاعر صبيانكم قد تركتم دياركم
 خالية واموالكم وانما هي بشرى لكم فاطيعوني في خصمكم قالوا وماها قال تسلمون
 وتدخلون مع محمد في دينه فنامسون على اموالكم واولادكم وتكونون من
 اعز اصحابه عليه وتبقى بآدمكم اموالكم ولا تخرجون من دياركم فقالوا لا يأتينا
 التوراة وعهد موسى قال فانه يرسل اليكم ان اخرجوا من بلادهم فقولوا نعم فانه
 لا يستحل لكم دما ولا مالا وتبقى اموالكم لكم ان شئتم نعم وإن شئتم لمسكم قالوا
 اما هذا نعم قال اما والله لو لا اني افهمكم لاسلمت لكن لا تغير شعثاء باسلامي
 بعدى ابد حتى يصيبني ما اصابكم وشعثاء ايتها فقال سلام بن مشكم قد كانت
 لما صنعتكم كارها وهو يرسل ان اخرجوا من ديارهم فلا تعجب يا حيي كلامه
 وانتم له بالخروج واخرج من بلادهم قال افعل اذا اخرج فلما رجع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة تبعه اصحابه فلقوا رجلا خارجا من المدينة فسالوه
 هل نبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فبعثه داخلا الى المدينة فله
 انهم اصحابه اليه وجدوا قد ارسل الى محمد بن مسلمة يدعوه فقال ابو بكر يا رسول
 الله تمت ولم تشعر فقال صلى الله عليه وسلم بغدري فاخبرني الله عز وجل بذلك
 فقلت وجاء محمد بن مسلمة فقال لانا ذهب الى يهود بني النضير فقال لم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسلني اليكم برسالة فانا هم فقال ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد ارسلني اليكم برسالة ولست اذكرها انكم حتى
 اعترفكم شيئا تعرفونه فقالوا لما هو قال انشدكم بالنسبورة التي
 انزل الله على قلب موسى انظروني اني جئتكم قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه
 وسلم وبهيك التوراة فقلتم في مجلسكم ذلك يا ايها مسلمة ان شئتم ان يغديلك

غديباك وإن شئت أن يهودك هودناك فقلت لكم غدوني ولا يهودوني فوالله
 لا يهود أبدا بعد تنوني في صحبة لكم كاني انظر اليها فقلتم لي ما يبعك من ديننا
 الا انه دين يهود فكانك تريد الخفية التي سمعت بها اما ابن انا عمرو والرايب
 ليس بصاحبها ولما صاحبها الصعوك الفزال في عينه حمرة ويأتي من قبل اليمن
 يركب البعير ويلبس الثملة ويحتري بالكسر وسيفه على عاتقه يطق بالحكمة
 والله ليكونن بفرئكم هذه سلب ومثل قالوا اللهم نعم قد قلنا ذلك وليس به
 قال قد فرغت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسلني اليكم يقول لكم انه
 قد انتفض الهد الذي جعلت لكم بما همتم به من الغدر واخبرهم بما كانوا رثاءوا
 من الرايب وظهور عمرو بن حشم على البيت لي طرح الصخر واسكنوا ولم يقولوا
 حرفا وبقول احر حوا من بلاد هذه فقد اجلكم عشرة ايام من ربي يعني بعد هذا
 ضربت عنقه وساق ابو سعيد الي بابور الحديث الى ان قال حي ابن اخطب
 انا لا اخرج فابصنع محمد ما بداله فقال له سلام بن مشكم يا حي متلك نفسك
 الباطل فلا تفعل فوالله انك تفعل وتعلم وتعلم انه رسول وان صوته عدنا وان لم
 تسعه وحسدناه حين خرجت النبوة من بني هارون فتعال فلقبل ما اعطانا
 من الامر ويخرج من بلاده فقد عرفت انك خالفتني في الغدر به فاذا كان اوان
 التخرج يا اوجاه ما الى ثمر وابع اوصع ماشاء ثم انصرف فكانا لم نخرج من
 بلادنا داني عليه ثم ساق الحديث الى حصر النبي صلى الله عليه وسلم ايام
 وقطعه بحاهم فقال له ممن يعطيك انذي - الت ويخرج من بلاده
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقله اليوم ولكن اخرجوا من اموالكم
 ما حملت الابل الا الخلفة فابي جي ان يجبل فلما راي ذلك يا مبن ابن
 عمرو وابو سعيد ن وم قال احدهما لصاحبه والله انا لعلم انه
 الرسول لله حقا فما ينظر ان سبهم فابن على دعائنا واموالنا فنزلوا

من الليل واسلما واحرز اموالها قال ابن اسحاق حدثني بعض ال
 يامين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين الم تر ما فعلت
 من ابن عمك وعه بن جحاش وما هم به من شاني ففعل يامين رجل
 جملا على ان يقتل عمرو ابن جحاش فقتله قال عياض قبل ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يخاف قريشا فلما نزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا
 اذكروا نعمه الله عليكم ادم قوم ان يسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم
 الآية استلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من شاء فليخذلني قلت
 وحده مثل هذا في غير هذه الآية وروى ان عمرو ابن جحاش همد الى رحي
 عليه ليطرحها على النبي صلى الله عليه وسلم فامسك الله يديه واصفقت
 بهما فاخر الله النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فخرج راجعا الى المدينة وخرج
 معه على ابن ابي طالب قتال النبي صلى الله عليه وسلم باعلي لا تخرج مكانك
 حتي يخرج اليك اصحابي فمن خرج اليك منهم وساء لك عنى قتل توحه
 الى المدينة ففعل ذلك حتي ناهوا اليه ثم تبعوه الى المدينة الرحلان اللذان
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع ديتهما كايما من بني سليم وكان بين
 بني سليم ورسول الله صلى الله عليه وسلم موادة وغلبا رجلا من الصحابة
 لما اتسبها الى بني عامر والثلاثان من الركب الذين بعثهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهم ثلاثون راكبا من المهاجرين والانصار وامر عليهم المنذر
 بن عمرو الساعدي الذي كان ليلة العترة احد النبأ الى بني عامر بن صعصعة
 خرجوا فقاتلهم عامر بن الطليل على بير معونه من مياه بني عامر فاقبلوا فقتلوا
 المنذر واصحابه رضي الله عنهم الاثلاثة لم يحضروا القتال كانوا في طلب ضالة
 لم احداهم عمرو بن امية الغمري وحوا من طلب الضالة ولم يرهم الا
 الطير تحوم في السماء يستط من ساقرها على الدم قتال احد الثلاثة فحل

اصحابنا ثم تولى يشتد حتى لقي رجلا من المشركين فاخيلنا بضربتين
ولما خالطته الصرة رفع راسه الى السماء وفتح عينيه وقال الله اكبر الحمد
ورب العالمين ورجع صاحبا فثلبا الرجلين من بني سليم ذكر ذلك
مجاهد وعكرمة والكشي قلت عمرو بن امية الضمري هو احد القاتنين
قتل الرجلين بحسبها مشركين على ما في انكشاف وما تقدم من
نهبها فخلا لات من قتلها اتسبأه الى من لا عهد له اولى فجمع ائمة
لاهما في العهد لا لكونهما مسلمين وقبل ان الثلاثة قتلوها وقال الحسن كان
رسول الله صلى عليه وسلم محاصرا غطفان بمخل فقال رجل من المشركين
هل لكم ان اقبل محمدا فقالوا وكيف تنبأ قال اخذك به قالوا وددنا انك
فعلت ذلك فاني النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم متفلسفه
فقال يا محمد ارني سيفك فاعطاه اياه فعمل بهره وبظفر اليه من والى الرسول
صلى الله عليه وسلم ثم قال من يمنعك مني يا محمد قال الله فتهده اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانعد السيف وتركه ومضى فانزل الله عز وجل هذه
الاية وقيل برل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا وتفرق الناس في الغضا
يستغلون بها فعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحه في شجر فجاها اعرابي
فسل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليه فقال من يمنعك
مني قال الله قاله ثلاثا فاغض الاعرابي السيف فصاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه فاخبرهم واني ان يعاقب وفي رواية قال من يمنعك مني
قال الله فاستطاع حبرائيل من يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يمنعك مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذلت الاية * (واتقوا الله) في امره ونهيه * (وعلى الله) لاهل
غيره * (فليتوكل المؤمنون) فانه هو الذي يدفع الشروياتي بالخير كما

دفع من م اليهم بسط اليد والواضح عند بعض ان القوم الذين هموا بسط
 الايد هم اليهود كما رت القصة مستدلا بتعقيب ذلك بذكر اسلامهم بهم
 اذ قال * (ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل) ان يعبدوا الله ولا يشركوا
 به شيئا ولا يجرحوا عن حكم التوراة * (وبعثنا) هذا الكلام ليقول ان الكلام
 اليه عن امط الخيرة في ولقد اخذ الله منهم ميثاقا ببعثنا المولود فصح ان من اثني عشر
 بعده على الاول للانداء وعلى الثاني للتبعيض * (اثني عشر نبييا) مع موسى
 عليه السلام النبي من بعث عن حال قوم او قوم عليهم ولا يعلمهم فقال تاسع من
 النبي بميثاقه وعن ابن عباس النبي الف من وفاء قياده الشهيد على قوم ووفيل
 الامين الكليل وهو قريش من قول ابن عباس لان من شان النصيين ان يكون امينا
 قال قتادة هؤلاء النبية كيار كل بسط تكل كل واحد بسطتان يومتوا
 ويلتزم القوي من سبط رويل سائل بن بكر ومن سبط شمعون ساياط بن حراما
 ومن سبط يهوذا كالب بن يونا ختن موسى على اخيه مريم ومن
 سبط جاد حابل بن يوسف ومن سبط زبالون حدي بن سورا
 ومن سبط اشرا فوز بن ملكيك ومن سبط ثقبالي حي بن وعشرون
 سبط دارين حلال بن حمل ومن سبط لاوي حولا بن ملهكا ومن
 سبط بن يامين فلطم بن دقنوت ومن سبط يوسف من ولده ابراهيم
 يوشع بن نون ومن سبط ايه الاخر المسمى ميثا رجل ابوه موسى غير
 موسى ابن عمران اخذ الله عز وجل الميثاق على بني اسرائيل ان يطعموا
 النعام وعد الله تعالى لموسى وقومه ان يورثه وقومه الارض المقدسة وهي
 الشام وكان يسكنها انكايون الحبارون العالقة ولد عماليق بن
 لاوي بن سام بن نوح عليه السلام وقال ياموسي في كتبها لكم درا وقرارا
 فاخرج اليهم واجاهدكم واني فاصرك اليهم فخذ من قومك اثني عشر

قريفا فاحذوا امرهم ان لا يذكروا القوم ما يدرون وحرحوا فالتفتوا بعوج
 ابن عدي على راسه حزمة حطب فاحذ الاثني عشر فجعلهم في حرمته
 وقبل في كفه فدا انطلق بهم الى امراته وقال انطري الى هؤلاء الذين يزعمون
 انهم يريدون قتالنا وطرحهم بين يديها وقال الا اخلصهم برجلي قتالت
 له امراته لا بل خل عنهم حتى ينجبروا قومهم بما راروا وقبل حجابهم في كفه ومضى
 بهم الى الملك وقال له دعهم ينجبروا قومهم بما راروا فتركهم فجعلوا يتصرفون
 احوالهم وكان لا يعمل عقود عليهم الا خمسة انس في عمود ويدخل في
 قشرار ماء خمسة انس او اربعة روي عن ابن عمر كان طول عوج ابن عدي
 ثلاثة وعشرون الف ذراع وثلاث مائة وثلاثين ذراعا وثلاث ذراع
 بالمالكي وكان راسه تحت السحاب فانت واعل هذا في السحاب العالي جدا
 وقدر وي انه يكون السحاب له حيث ينجم الانسان ويشرب من السحاب
 ويتناول الحوت من قعر البحر ويشويه امين الشمس وبأكلة قلت مثل هذا
 الارتفاع لا يظهر فيه من حرارة الشمس ما يشوي الحوت الا ترى انك
 لو كنت في احض موضع ثم كنت في ارفعه لم يظهر لك زيادة الحرارة
 ولو حصل مطلق الزيادة في نفس الامر زيادة لا يتطرق الا بحد فيق
 الا ان يقال ان تلك الطاقة التي يعاها عوج تظهر فيها حرارة عظيمة
 منعها الله من وصولها اليها بما شاء من رد ورج وقال عوج
 ائوح عليه السلام احلني اليك في الدنيا قتال له اذهب باعدوا الله
 فاني لم اؤمر بذلك وعلا الماء على الجبال وما جاور ركبي عوج
 وعاش ثلاثة الاف سنة حتى اهلكه الله في زمان موسى عليه السلام وكان
 لموسى عليه السلام في مريخ فجاها عوج حتى نظر اليه ثم جاء الى الجبل وفور منه
 صخر على قدر المسكر ثم جعلها ليطبخها عليهم فبعث الله المذبح ففعلها ففرقت

في عتق عروج كالطريق فصرعته غوثب موسى عشر اذرع وطوله عشر اذرع
وطول عصاه عشر اذرع فصره بها فاصابت الاكعبه وقيل طوله سبع
وطول عصاه سبع ووثب سبعا فاقطعت جماعة كثيرة فحزوا راسه بالخناجر
قيل كان طول صدره ثمان مائة ذراع وليست قصة عروج تعجني ادرايتها وما
خططوا به انه لما قتل وقع على نيل مصر فحبسه ستة واثني نيل مصر من ارض
الكعانيين قالوا وكانت امه عناق بنت لدم عليه السلام من صلبه وان اول
من بنى على وجه الارض وهو ولد زنا قيل واصغر اصا بها ثلاثة اذرع وفي
كل اصبع ظهران وموضع مجاسها جريبان الارض بعث الله اليها اسودا كالقبيلة
وذبابا كالابل وغورا كالحمبر فقتلتها واكنتها والاربع الثباه قال بعضهم
لبعض يا قوم انكم ان يحبرتم بني اسرائيل خيرا انتم فثقلوا وارثوا عن نبي الله
ولكن اكنتموا شانهم واخبروا موسى وهارون وبنو فيهم رايهم فاختد بعضهم
من بعض الميثاق على ذلك وجاء بهجة عنب الى موسى عليه السلام من
عنهم وفر رجل واخبره بما راى فاخبر كل واحد قومه عن قتالهم واخبرهم
بمال ما راى الا يوشع بن نون وكالب بن يوفيا ولما سمعوا ذلك رفعوا اصواتهم
بالنكا وقالوا بالناس متد مصر وبالناس متد في هذه البرية ولا بد خطا الله ارضهم
فتكون اولادنا وساونا وانما لنا غنجة لم وجعل الرجل يقول لاصحابه تعالوا
نعمل علينا راسا ونصرف الى مصر كما قال الله حل وعلا قالوا يا موسى ان
فيها قوما حيار بن الامات وانما امر الله موسى عليه السلام بقتال الكعانيين
بعد اغراق فرعون وقيل بعد ما اغرق رجح موسى وسوا السراييل الى مصر
واستقروا فيها فامر بالخروج منها اليهم لعارة الشام وقيل لم يرجعوا اليها بعد
اغراقه ولما اضطربوا قال لم موسى ان الله سينفع لكم كما اغرق فرعون وخرق
لكم البحر ولم يقبلوا عنه وهموا بالانصراف الى مصر وقال كالب بن يوفيا ويوشع

يا قوم قد اخبرناهم فوجدناهم اجساما عظاما بتقارب ضعاف وهم سوا اسرائيل ان
يرحموها يا تجارة وعصوما ويروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه يوم الحديبية حين صد عن البيت اني ذاهب بالهدي فاخضع عند البيت
فاستشار اصحابه في ذلك قال المقداد ابن الاسود رضي الله عنه اما والله لا نقول
كما قال قوم موسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
وكذا نقول معك مقاتلون والله لقاتلان معك عن يمينك وشمالك وبين يديك
ومن خلفك ولو خضت ببحر الخضاة معك واوشمت ساجلا لعلوا به ولو ذهبت
بنا الى برك العباد لبعثناك فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بايعوه على ذلك واشرق بذلك وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
مسعود لان اكون صاحب الهدي احب الي من الدنيا وما فيها وكذلك قال
له المقداد لما استشار تبعك حيث ذهبت ولا نقول كما قال بنو اسرائيل ولما
عصت بنو اسرائيل امر ربهم وهموا يرجع يوشع وكالب غصبه وشي عليه السلام
ودعا عليهم وقال افرق بينا وبين الذين العاسين يا رحى الله الي من يعصوني
ويكذبون يا بائي فحلف ان يهدى الله فقال انه ان قتلهم قال الناس قتلهم موسى
لاهم ان يستطبعوا ان يدخلوا الارض المقدسة وانه كثير حالك كثير نعمتك
وايك تعذر الذنوب وتحفظ الذي على الآباء والاماء فلا توافدكم فقال الله
عز وجل اوس قد عفوت لكم نكاحكم في حلفت لاحرم عليهم دخول الارض
المقدسة غير عبيد يوشع وكالب ولا تبينهم في هذه البرية اربعين سنة ومات
القباء الذين افشوا الخبر بغنة وكل من دخل اليه من جاوز عشرين سنة مات
في البرية غير يوشع وكالب ولم يدخل اريحا احد من قال ثمان فدخلها ابدا ما
داموا فيها * (وقال الله اني معكم) بالصبر والتوفيق والخطاب قيل للقباء
وقيل لابي اسرائيل صحيح معصم الاول وجعل الخطاب بعد لني اسرائيل

والذي هدي أن الخطاب ما وفي ما بعد لنبي إسرائيل * (لأن اقيم الصلاة
 وآتوا الزكاة) ربع المال * (واستم برسلي) كلهم ولم تفرقوا بين أحد منهم *
 (وعررتهم) عظمتهم وجرهم على منفي العظيم من الثروة والصبر بالأسان
 والسيف والاعانة وقبل معنى نصرتهم بالسيف ونسب السدي واختاره بعض
 وقال مقاتل اعظمهم ثم رأيت عن عطائان المعني وقرة وهم كاسرته لا يعظمهم
 والحمد لله ولكن زدت بيانا ومن ذلك التعزير بمعنى الضكيل لأنه منع من
 معاودة الناسا يقال منعموم من ليدى العدو وفرأ فاصم بن جندري تحديف
 الرأ حيث وقع وفي سورة النجم وتعمروه بفتح الفاء واسكان العين وضم الراء
 (واقرصم الله قرصا حسا) اسم مصدر معمول مطلق نوعي بمعنى اقرصا
 حسا وهو اسم للمال المعطى فيكون مفعولا به وعلى كل حال المراد الانفاق
 في سبيل الخير تطوعا * (لا كفرن عنكم سيئاتكم) جواب القسم المقدر
 قبل قوله لان المعنى عن جواب الشرط المهد له بالام لان * (ولا دخلكم
 جات نحري من تحتها الانهار) هذا ذكر لا يصل ثواب اقامة الصلاة
 وما ذكر بعدها من الاعمال بعد ذكر ازالة العذاب بتكبير السيئات والامة
 شبيهة بقوله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهديكم لان اقامة الصلاة وما بعدها
 ايضاه بعهدي الله وكونه معهم والتكبير والادخال ايضاه الله بعهديهم * (ثم
 كفر) فسق وفاق بخالة امر الله كترك السير الى الجبارين وقبل معنى
 من ارتد الى الشرك * (بعد ذلك) أي بعد اخذ العهد والميثاق او بعد
 وهدي بالتكبير للسيئات وادخال الحق على شرط اقامة الصلاة وما بعدها
 وفيد بالبعدية مع ان الكفر فعل ذلك ايضا خلال بين لعظم الكفر بعد
 حفي كانه كان الكفر قبله لانه ضللا بالسبة اليه ادلا شبهة بفسولا
 توهم معذرة عن كفر بعد وكل ما رادت اللعبة ارداد الكفر قبحا * (فقد

ضل سواء السبيل) أي عن سواء السبيل أي وسطه أي السبيل
 المستقيم والنصب على حذف الخافض كما رأيت أو المفعولية انصب على
 معاقبة أو خطأ + (فيما تقصم ميثاقهم لعناهم) عطفت لعناهم على أخذ
 الله ثأما والله متعلق بلعناهم ويتدر مثله بجعنا وما موكدة مخفية بين
 الحار والمحرور وميثاق مفعول لنقض وقدم بما تقصم للحصر والطريق العرب
 في الاهتمام ولم قل نشارع جعلنا ولعنا في بما تقصم لان الصريح انه لا تنازع
 في مقدم ولا سببا ان مفعول المعطوف لا يتقدم على العاطف واللعن الطرد
 عن الرحمة أي بعدناهم عن حننا ورصانا وقبل مسحنا فان المسخ طرد عن
 رحمة الدنيا والآخرة وقبل ضربنا عليهم الحرية بذلك وذلك كله تقصم الميثاق
 اذ عصى موسى وكذبوا الرسل بعد موسى وقلوبهم ونبدوا كتاب الله وضيعوا
 الفرائض فاطرد عن رحمة الله ورصاء مطلق والمسخ في زمان داود بالانتداء في
 السميت فمسخوا قردة في زمان عيسى مسخا حاريرا لسان الله قردة والحزبة في زمان
 سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وكبر رضي ما فعل من قبله وذلك
 قول قتادة بسطته وقبل كسوا بمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك تقصم
 او مجموع ذلك / وحملنا قلوبهم قاسية / صلبة غليظة لا تلين بالوعظ
 وليس ذلك حبرا ولا لم يذمهم بل ترك توفيقهم باختيارهم فقتل ذلك جملة
 قلوبهم قاسية ويجوز ان يكون معنى ذلك لجعل انهم لم عن العقاب فقتلوا
 وقوله عبد الله بن مسعود وحنن والكسائي قسبة تشدد بالياء واسقاط الالف
 قبل الدين بوزن تعيل للمبالغة كقادر وقدير او وصف بمعنى رديه من
 قولهم درهم قسي أي فيه حلاوة الخحاس اذا كان مغشوشا لان في الذهب
 والبصمة الخالصين ليا وقرى قسبة نكر اتفاق لبياع الكمالين بعد ما
 وثلاثة من معي الصلاة وثلاثا قسح قسح فهو قاسح بالحاء وذلك اوى ما

ذكر الاصمعي والبارسي ان قسبة باسقاط الالف فارسي معرب بمعنى الدرهم
الردي واورد قاسيه لان القلوب جملة (بحر من الكرم عن مواضعه) ليس
هذا معنى نفس القسوة لكنه ثمن القسوة وانه لما قست قلوبهم تولد من قسوتها
تحريف كلام الله فالجملة متنافية او حال من هاء لعنهم لبيان ما دلت اليه
قسوة قلوبهم وانه لا اقم من قسوة است الى تحريف كلام الله والكذب عليه وذلك
اسم حرقوا بعث محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره مما ارادوا تغييره
من التوراة كآية الرحم وذلك اسم يدلوا الله بلفظ اخر يخالف معناه في
بعض وحرقوا التعريف في بعض وخطوا بالقلم في بعض * (ونسوا حفظا)
نصيرا عظيما فالتعظيم (ما ذكرناه) من التوراة وهو ما تركوا
اعمل به من التوراة ولم يجرؤوا وما تركوا العمل به وحرقوا ايضا وذلك انه لو
عوا به لكان لم يحفظ عظيم من الثواب ومن ذلك حركهم الايمان برسول الله
صلي الله عليه وسلم والقرآن انفسان الترك ويجوز ان يكون ذهاب الحفظ
من القلب ويكون ناعي اسم خطوا من معاني التوراة كثيرا وسوا من
ذلك الذي خطوه نصيرا عظيما لذنوبهم كما روي عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال قد ينسا المرء بعض العلم بالعصية وتلا هذه الآية * (ولا تزال
تطلع على خاوية منهم) خاوية مصدر يوزن اسم الاعملى اي خاوية كما قال ابن
عباس على معصية منهم وذلك كظاهرة المشركين على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقتض عهدهم بقتله بالصخرة والسهم ونحو ذلك ومنهم به ادخل
حايطة لم اعنى حنايا وكافرا الاعشى على خباية منهم وذلك كالعاقبة والامامية
واللاعية لا تسمع فيها لاغية ويحتمل هذه الالفاظ الوصف اي العمل او المصلحة
العاقبة او العاقبة او النفس اللاغية او اللسان اللاغية كي يجعله لفظ خاوية اي
لا تزال تطلع على درقه او طائفة خاوية او نفس خاوية ويجوز ان يكون خاوية

المفرد المذكور على أن التام للبالغة أي إنسان خائبة أي عظيم الخيانة أو كثيرها كما يقولون لكثير الرواية فلاننا رواية للشعر قال الشاعر *

* حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن * للغدر خائبة مثل الأصح *

(الاقبلا منهم) وهم من أسلم منهم كعبد الله بن سلام فإنه لا بافة فيهم وقيل هذا استثناء من ما لعهم أو من ما قلوبهم على القول بجوار الاستثناء من المضاف إليه واستثناء من قلوب وعلى هذا بقدر هو مضاف أي الأقبلا قلوبا قبيلا * (فاعف عنهم) عن زلاتهم لا تنتقم منهم بها (واصفح) اعرض عنهم كما هم لم يقصدوك بسوء وهذا قبل الأمر بالقتال وبمده أيا قبلة فطاهرون ما بعده فلان ظاهرهم أنهم على هداه جربة وهذه مصلحة أمر الله تعالى بها رسوله صلى الله عليه وسلم ليجلب بها إلى سبب للاسلام ولو كان من ظهر منه عنبر محل دمه فيكون ذلك نقضا لهذا الإمام وأيضا يجوز أن يكون المعنى لا تقبلهم انتقاما لنفسك بل لله وليس هو ينتقم لنفسه أبدا وقيل ذلك الأمر بالقتال فتحت بآية القتال وبه قال قتادة وقيل تركت في قوم كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة فغدروا وتضوا فأس الله أن يتركهم أذ لم يصبوا حربا ولم ينعوا الهجرة وإباح الله للإمام العدل أن يعنف في مثل هذا بغير الإصلاح فأمر نبيه به إرشادا للمصلحة في ذلك الوقت وقيل الله في عنهم عايد إلى قوله قبيلا وقيل إلى اليهود مطلقا على شرط أن تاتوا وأمسوا أو عاهدوا وأتروا الهجرة * (إن الله يحب المحسنين) ولو إلى المشركين بما يضر الدين فكيف إلى المؤمنين وذلك تعليل لقوله أعف عنهم واصفح * (ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم) من الذين متعلق بأخذنا قدم على طريق الاهتمام بتقبيح لما أخذوا منهم إخراجهم الله وهاء ميثاقهم عائدة إلى الذين أي وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم وقيل من الذين خبر المحذوف موصوف جملة أخذنا أي ومن الذين قالوا إنا نصارى

قوم اخذنا ميثاقهم كقولهم منا قام وما ظعن اى فريق قام وفريق ظعن وبما
 لم يقل ومن النصارى لانهم فهم الله واخراجهم لئلا يدعوا هذا الاسم وافعلوه ولم
 يكن فيهم معاد ولم يصروا الله الا قائل منهم ثم رالى اكانه قبل ومن الذين
 رعموا بهم نصارى واذا ذكرهم في غير هذه الاية باسم النصارى فعل مطلق
 الشرح بالاسم ذكر الله انه اخذ ميثاقهم على لسان رسوله عيسى عليه السلام
 وتهداهم في الانجيل ان يرموا برسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين
 ولا يخرج عن حكم الانجيل فلم يفعلوا كما قيل شروحل * (د) واخطاها
 ذكروا (هـ) تركوا نصيبهم من الثواب من الايمان برسول الله سيدنا محمد صلى
 الله عليه وسلم والقرآن والعمل بالانجيل اوزال عن حطهم بقص الميثاق حط
 من الانجيل والعلم * (هـ) فاعترى بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
 مقدس متعلق باغترى الاحال ما بعد كما قيل الا ان يقال مقدرة اى العداوة
 والبغضاء مقدرة الدوام بينهم بغيرهم واختلاف احوالهم كل فرقة اكر الاخرى
 وصاروا كلهم انصار للشيطان الامن شاء الله والاغراء الا لصاق وقيل الماء
 لليهود والنصارى اشرى الله بين اليهود والنصارى العداوة والبغضاء والاول
 اوضح وكنت على عهد من قصة طويلة في بواص الصاد وقيل ايها كالبسين
 والان حصلت عليها بغيره وهي ما يحكى عن الكاهن ان بولس كان سب
 صلالة النصارى وكان النصارى على دين الاسلام احدى وثلاثين سنة بعد
 ما رفع عيسى عليه السلام يصلون الى الكعبة ويصومون رمضان حتى وقع
 فيها بينهم وبين اليهود حرب وكان بولس رجلا شجاعا يهوديا قد قتل
 حنة من اصحاب عيسى عليه السلام قتال يوما لليهود ان كان الحق مع
 عيسى فكفرنا به والار مصيرنا فحين مضى ان دخلوا الجنة ودخلوا
 النار ولكن ساحيلوا واصلمهم حتى يدخلوا النار وكان له فرس يقال له

العقاب بقاتل عليه فعرقب فرسه وأظهر الدامة ووضع على رأسه التراب
فقاتلت له النصارى من أنت قتال بولس عدوك وقد نوديت من السماء أن
ليس لك توبة إلا أن تنصر وقد ثبت وأدخله الكيسة فدخل بيتا فيها
وقام سنة لا يخرج منه شيئا ولا يأكل حتى تعلم التحيل ثم خرج فقال
نوديت أن الله قد قبل توبتك فصدقوه وأحبوه ثم مضى إلى بيت المقدس
واستخفى عليهم نسطور وعلمه أن عيسى ومريم والآله كانوا ثلاثة لم توجه
إلى الأروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لم لم يكن عيسى إسي ولا يحيى
ولكنه ابن الله وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعي رجلا يقال له ملكان
وقال إن الآله لم يزل ولا يزال عيسى فلما استعكر منهم دعي هؤلاء
الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم أنت حامي وقد
رايت عيسى في المنام فرضي عي وقال لكل واحد منهم أي غدا
ذابح نفسي فادع الناس إلى نحتك ثم دخل المدح فذبح نفسه وقال
نما أقبل ذلك لرضا عيسى فلما كان يوم ثالثة دعا كل واحد منهم الناس
إلى نحتك فجع كل واحد منهم طائفة من الناس فافتقت النصارى ثلاث
فرق نصطورية وبعثوية وملكانية ويقال ملكية فاختلفوا واقتتلوا فقال
الله تعالى وقالت النصارى أنسج بن الله ذلك فوهم بأفواههم ولم يذكر الله تعالى
قولا مقرونا بالأفواه والآن لا كان ذلك رورا ويروي أن بولس يهودي
نحى إلى العداوة بين اليهود والنصارى كان بينهم وبين النصارى قتال كثير
وقتل منهم خلقا كثيرا وأراد أن يخال مجبة تقع بها العداوة والبغضاء بينهم
فبتقاتلوا بها إلى يوم القيامة فغاب عنهم ما طويلا ثم جاءهم وجعل نفسه أعور
وقال لم اتعرفوني قالوا أنت الذي فعلت ما فعلت فبما من القتل قال قد
فعلت ذلك كله إلا أن الله سبحانه وتعالى قد وقني للثوبة والرجوع إلى الحق

سبب اني رايت عيسى عليه السلام في اليوم ثلث من السماء فطلم وحسن لطفه
فقام بها احدي عنى وقال اني شيء تريد من قومي اما تسبحني من الله اما تخاف
عقابه فخررت ساجدا لله تعالى بين يديه وثقت على يديه وهلقت شرايع دينه
وامري ان الحق بكم وان كون بين ظمرايكم واعلمكم شرايع دينكم كما علمني عيسى
في المنام فقلوه واتخذوا له غرفة فبعد تلك العرفة وفتح كوة الى الناس في
الحائط وكان جعبد في الغرفة وربما اجتمعوا اليه وسالوه فيجيبهم من تلك
الكوة وربما يقول لم قولاً كان في الظاهر منكرا فيذكرون عليه القول فيفسره
فسيرا ينجيهم فانقادوا له كلهم وكانوا يقولون قوله في جميع ما يامرهم به فقال
يوماً من الايام اجتمعوا عندي وقد حضرني علم الله لكم فاجتمعوا فقال لم اليس
الله تعالى خلق هذه الاشياء في ابد يا لمعة ابن ادم فقالوا نعم فقال فلم تحرمون
على انفسكم من بينها الخمر والخنزير وقد خلق لكم ما في الارض جميعاً فاحذوا
قوله فاستحلوا الخمر والخنزير وما مضى على ذلك ايام دعاهم وقال حضري
علم اسمعوا ذلك مي واتبعوا به فقالوا ما هو فقال لم من اين تطلع الشمس من
بواحي الامم فقالوا تطلع من قبل المشرق قال ومن اي ناحية يطلع القمر
والبحر فقالوا من قبل المشرق فقال ومن يرسلهم من قبل المشرق فقالوا الله
تعالى فقال فاعلموا ان الله تعالى من قبل المشرق فاذا صليتم فصلوا اليه فقولوا
صلاتهم الى المشرق وما مضى على ذلك ايام دعا بطائفة منهم وامرهم ان يدخلوا
عليه في العرفة فقال لم جاني عيسى عليه السلام الليلة فقال لي رحبت
عك لأحل علك وتعلمك قومي فمع يد على عيني فدرت فاعلموا اني اريد ان
احل نفسي الليلة فرموا بالاجل عيسى وقد حضرني علم اريد ان احبركم به في
السر ليعظموا عتي وتدعوا الناس اليه فقال هل يستطيع احد ان يجبرني
الموتى ويبري الآكبه والابرص الا الله تعالى فقالوا نعم قال ان عيسى فعل هذه

الاشياء فاعلموا انه هو الله فخرجوا من عنده ثم دعا طائفة ثانية فاخبرهم ان
عيسى ابن الله ثم دعا ثالثة فاخبرهم ان الله ثالث ثلاثة وقال لكل واحدة من
هؤلاء الطوائف اني اريد ان احمل نبي قربانا لعيسى عليه السلام الليلة
ثم خرج في بعض الليلة وغاب عنهم واصبحوا ولم يجدوه في موضعه فقالوا انه
قد اتفق نبي فاجعل كل واحد دعوا الناس الى ما سمع منه لعله الله
وكفرت كل طائفة بالاحرى ووقع بينهم القتال فاقتلوا وبنيت بينهم العداوة
الى يوم القيمة وهم السطورية قالوا المسيح ابن الله والملكانية قالوا ان الله ثالث
ثلاثة المسيح وامه والله والمعتزبية قالوا ان الله هو المسيح والعداوة ما يحصل
بالمحاربة من محاربة المحدث كتم باللسان وضرب باليد والعضاء في القلب
تبد العداوة وإطلاق العضاء على ما باللسان في قوله تعالى قد بدت العضاء
من اقوامهم مجاز (وسوف يشهد الله باكموا بصعور) مجازهم في الاحرة
بما علموا في الدنيا (يا اهل الكتاب) اليهم دوا الصاري والادبالكتاب الخمس
الصادق ثين الدوراة والانجيل (قد جاءكم رسولا) محمد صلى الله عليه
وسلم (بين الله لكم كثيرا مما كنتم تحبون من الكتاب) من احكام التوراة
والانجيل موافقة لاسلاطيمكم وجيل الله نيا واستبناه للرياسة وكعبة محمد صلى الله
عليه وسلم واية الرحم في الدوراة وشارة عيسى باحمد في الانجيل وغير ذلك من
كل ما يتصور اعطاه ارحم ربه بالمحور والتبدل او بالسير على غير المراد وتبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احموه معجزة رجلة بين حال من رسولنا
والكتاب الدوراة والانجيل (ويعصوا عن كبير) عليه ما تمحوه بالوحي
ولم يظهروا لكم من حيث انه لا حاجة الى اظهاره ولم تكن الصلحة في اقتضاحكم
وقبل يعرفونني لا يواحدكم به وهذا من القول قبله لان الاقتضاح يكون
مواخذه ولو كان لا يقصد ما صلى الله عليه وسلم تنالنا المسبيل لله ولاظهار

ارسالته وكونه رسولا وقبل به فوعن كبر منكم لا يواخذه وبه قال الحسن
وقيل يعفو عن كثير معني احل لكم كثيرا ما حرم عليكم وما فسرت به اولي ان شاء
الله بمعنى انه يظهر كثيرا مما احنوا او هو ما اظهر حيا للدين وبين الشرايع كصحة
وشرايع الدين ويحيي مالا تلتوا به بذلك (قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين) السور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه يهدي به كما يهدي بالنور
في الظلام وقبل النور الاسلام وهو معاني القرآن وسائر ما يوحى اليه صلى الله
عليه وسلم والكتاب المبين القرآن مبينا لوضوح معانيه وانما من ان
اللام اوله يبين الحق من الباطل من ان المتعدي ويجوز ان يكون
النور هو القرآن ايضا وصفه الله بانه اورائه كتاب مبين اي قرن جامع بين
كونه نورا من الضلال وكتابا مبينا للحق او واضح المعني والاعجاز وقبل المراد
بالنور موسى والكتاب المبين التوراة والصحف غير هذا (يهدي به الله)
اي بالكتاب المبين والهداية بالكتاب هداية بالرسول ايضا ولا حاجة الى
ان يقال افرد الضمير لاسمها كواحد الا ان يراد بهذا ما ذكرته من ان الهداية
بالكتاب هداية بالرسول واما اذا اراد بالنور والكتاب معاني القرآن او التوراة
فافرد لاسمها واحد لان المراد بها اما بالقرآن وحده واما التوراة وحدها (من ابع
رضوانه) هو حسب رضوانه لوما يرضاه الله وهو دين الاسلام واتباع رضوانه
هو الايمان بدين الاسلام (سبل السلام) طرق السلامة من هلاك الدنيا
والآخرة والسلام الله من اسمه كقوله تعالى السلام المؤمن المهيمن اي طريق
دين الله وهو روي عن ابن عباس واذا سرنا رضوانه بدين الاسلام لم نسر
سبل السلام به بل بطرق السلام وهي الحق (وخرجه من الظلمات) الكفر
والشرك (الى النور) اي الشكر والموحيد والطاعة (يادته) توبته او
بارادته (ويهديهم الى صراط مستقيم) دين الاسلام الذي هو طريق الى

الجنة ورفض الله بذكره واوكتافا وصراطا للتعظيم (لقد كفر) اشرك (الدين
 قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) نفوا الالهة عن الله العزير المتقم واستوها
 لعبده عيسى وقالوا لا اله الا عيسى وهم قبيح من الصاري وهم البعوثية وقيل
 والملكانية قال ابن عباس وصاري نجران على دين البعثية وسبق الكلام
 في ذلك وقيل لم يصرحوا بذلك تصرحا لكن ارم من كلامهم وذلك انهم
 قالوا ان في عيسى لاهوتا وقالوا لا اله الا واحد ولم على زعمهم ان يكون
 هو المسيح كما نسبوا اليه انه حاتم مبيح ميت مدمر الامر العالم فصهم الله بالامر
 اعتقادهم ورسم قوم منهم ان الله حل في عيسى * (قل) يا محمد لهو لا
 الصاري ان كان ما تقولون حقا * (فمن يملك من الله شيئا) اي فمن
 يطيق ويقدر ان يدفع من عذاب الله شيئا فمفعول يملك محذوف تقديره ان
 يدفع ومن على حذف مضاف اي من عذاب الله شيئا فمفعول به يدفع
 المقدر ويجوز ان لا يقدر مفعول ليلك بل مفعول شيئا ويقدر من امر الله اي
 لا يملك احد شيئا من امر الله حتى انه لو جاء به الله لدفعه هو ومن الله نعمت شيئا
 ومن لاره مالك التصرف في الملك فله ملك احد شيئا من امر الله اي تصرف به
 بالملع اذا جاء او غير يملك معني منع والاستعانة ليد * (ان اراد ان يهلك
 المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا) فلو كان عيسى الخاارد عن نفسه
 ما يهلك اذا جاءه كما يريد احد ما دنا الله الشرا اذا جاءه من عدوه واذا ذكر امه
 ومن في الارض جميعا نسبها على ان عيسى وامه من جنس الناس لانهما
 بينهما في الانسانية وكذلك لا مانع له اذا اراد ساي خلقه ولكن ذكر ما في الارض
 لانه المعروف عنهم عيانا * (والله ملك السموات والارض وما بينهما)
 بين الموعين ومن جملة ذلك عيسى فهو ملك لله تعالى * (بخلق ما يشاء)
 على ان كنية النبي يشاء مثل ان يخلق ما يخلق بلا مثل كالسموات والارض وكما

لارواح والظلمة ومن اصل لا يحاس ما خلق منه كل حيوان والارض على
 القول انهما من الماء وكادم والحيوان المتولد من التراب ومن النار ومن اللحم
 وانظر من التراب على يد عيسى ومن اصل مجاسه كحواء التي من ذكر وكعيسى
 ذكر من التي وحدها وكساير الناس من ذكر والتي فهو الخلق له يسى في رحم امه
 عليها السلام بلا ذكر * (والله على كل شيء قدير) لا يعجزه ما اراد *
 (وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه) اي نحن ابناء ابي الله
 واليهود قالوا نحن ابناء ابن الله عزير والنصارى قالوا نحن ابناء ابن الله المسيح
 واليهود ولولم يكونوا ولد عزير والنصارى ولولم يكونوا وادعيسى لكن اليهود
 اشباع عزير والنصارى اشباع عيسى فسبوا اليه من الله لاشباع من هو ان
 هدم لهم الله عروحل والمنسب الى انسان في نرسب اليه ما يسب
 لذلك النبي لما اتهموا اليها بالمشايعة سببت اليهم نيوتهما المكذوبة وكاسب
 موسى ان فرعون الملك لقوم فرعون يا قوم لكم الملك اليوم وانما هو لفرعون
 وكاكي عبد الله ابن الرب ابا حبيب بصيغة التصغير فسب اليه
 اشباعه وقيل المحبون وقيل له واحيه مصعب وانه وقيل ايضا الحسن
 له ولايه اوله ولاحيه مصعب وقد روي قدي من بصر الحبيب قدي
 بالنسبة والجمع وروجه انا بالنسبة وقال الخرفي المطول على الشواهد ما
 ذكر ذلك كله ويحمل على الجمع ان لا يكون ذلك تعليب بل الاصل
 الخبيين فحدث يا النسب كقولم الاشعرين وكالا عجبين عجبين لانه يقال
 العجبين وقيل مراد اليهود نحن ابناء رسل الله محمد والمصاف ومراد النصارى
 انهم تاولوا بمكون عن المسيح انه يقول في الله انه اي الذي في السماء واي لا
 شرب الخمر حتى اشرب في جواربي في الحبه واذهب الى ابي وايمكم واداهلبيتم
 فتولوا يا ابا الذي في السماء تقدس اسمك وفي الباب الثامن من الانجيل

انني يكفون كما بايديهم ويزيدون فيها وينقصون ويسمونها اناجيل
ويسمون اني وغيره قال عيسى للحواريين فليضي نوركم قدام الناس ليرى
اعمالكم الصالحة ويمجدوا اناكم الذي في السموات * وقال في النصل التاسع
احسنوا الي من انفسكم وصلوا من بطردكم وينتصبكم لكيما تكونوا ابناء ابيكم
الذي في السموات وقال ايضا كوني مثل ابيكم السائي هو كامل
وقال في دعاء عدم هو كالمناحة الكريمة عندما وعرف في الانجيل
الذي زعمه الجحلا ان يقولوا ابونا الذي في السماء وذكر واعن متى في الباب التاسع
والثمانين قال عيسى اقول لكم اني لا اشرب خمر هذه الكرمة الى يوم الذي
اشربه معكم جديدا في ملكوت ابي ولا يصح عندنا الذين ان عيسى قال ذلك
فلو صح لم يرد بالاب الا العظيم والعطف كذا قالوا له انه وتعلم الابن
اباه كما قال احمد بن قاسم الاندلسي اشجري لا بهم من تسمية عيسى ابن الله الا انه
ابي مقبول عند الله قال وقد قرأت في الانجيل ان واحدا من الحواريين
قال لسيدنا عيسى عليه السلام انت ابن الله فثبته فقال له سيدنا عيسى عليه
السلام انت قلت ولم يقل منه ذلك وعدم اناجيل وقال ان دينهم مفتوح
للزيادة والنقصان قال واما الانجيل الذي كتبت منه هذه النصوص فخذوها
منه ذلك وبرهان ما قلنا ان المراد بالحيوة الصلاح ما مر من قوله لكيما تكونوا
ابناء ابيكم الذي في السموات وعن السدي اوحى الله تعالى الى اسراييل اول
ولدك بكرى فضلت اليهود بذلك وانا المعنى انه بكر في التثنية والسرور
وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عتيان بن اعمار ويحز بن
عمرو وشاس بن عدي فكلوه وكلهم صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الله وحذرهم
تبعه فقالوا ما نخوف ما يا عبد نحن ابناء الله واحبناوه كقول المصاري فنزلت الآية
تكذيبا لهم فبهم الله وزعم اليهود انهم يهودون في النار اربعين يوما ثم يتادي متادان

أحرقوا من النار كل مختون من بني إسرائيل فاما ان يقول أوائل اليهود
والمصري ناسوة على حقيقة واما ان يقولوا على معنى الرحمة والتعظيم كما
قال الحسن أنهم قالوا قربا من الله وحيه يا قاتل كقرب الوالد من والده
وحب الوالد لولده وعلى كل حال يحرم ذلك فان كل ما يوم الشريك
والنفس في الله حرام ولولم يرد الحكم به ما لا يجوز وقد يقول بعض أهل
القرب الأقصى وبعض أهل القرب هذا بابي وهو حرام لا يجوز ولولم
يريد الشرك لانه لم يشر به * (قل) يا محمد ان كان ذاكم * فلم
يعذبكم بذنوبكم كما ثورت اليهود تعذيب ايام معدودة يا حوان القردة
والخنازير بعضكم صيرة قردة وبعضكم خنازير محضاً بذنوبهم ومن وراءهم
النار الدائمة وهي ايضا لكلكم كفى اراكم موافعيا الامن اتبع ما امر الله به
واجتنب ما نهى الله كما قال الله * (بل اثم شر من خلق يغفر لمن يشاء)
الغفران له ان يوفيه للتوبة * (ويعذب من يشاء) تعذيبه بان يحذره
لا مرة لكم على سائر الشر من اثم ابا يعذب ابيه او يسمعه وهل رايتم
حييا يعصي حبيب * (ولله ملك السموات والارض وما بينهما) كل
ذلك ملك له لا شيء منه ايا له ولا صاحبة له ومن يلك ذلك لاشبه له
والوالد والصاحبة لا بد من شبهها الزوج والاب * (والله المصير)
بالبعث للاجسام والارواح للحياة بما فعلوا من خير وشر فلا ثقل احد اني
حبيب الله ولا شريف لا يعذبني اذ لا يومز مكر الله ولا يهبر الحب والشرف
او تصور ان يغير الثرى عند الله * (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا)
محمد صلى الله عليه وسلم * يبين لكم دينا وهو دين الاسلام حذف المعول
لظهوره من كون وظيفة الرسول بالذات هو بيان الشرع او يبين لكم
ما نكتهمون فحذف لتقدم ذكره ويجوز ان يكون لا منعول له على طريق

العرب في تنزيل انتعدي منزله اللام اذا اعدم تعلق الغرض بمفعوله هي بوقع
 لكم البيان * (على فقرة من الرسل) على متعلق بجاء او يمحذوف حال من
 الصبري بين و حال من رسولا ومن الرسل نعت لفترة والفترة السكون عن الشي
 والمراد انقطاع الارسال والوحي كانه قبل على انتطاع من محي الرسل قال
 البخاري الفترة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد وبين عيسى عليه
 السلام ست مائة سنة واشتهر سبع مائة سنة ومادكن البخاري رواء عن سلمان
 وقيل خمس مائة سنة قال قيادة الفترة بينهما ست مائة سنة لكن قال اوسا
 شاء من ذلك وامله اراد بقوله او ما شاء الله انها ست مائة او ما يهرب منها كسا
 يدل له ما روي عنه انها بينهما خمس مائة وستون سنة وقال ابن السايب خمس
 مائة واربعون وقال الضحاك اربع مائة وبضع وثلاثون وعن ابن عباس بين
 ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم وميلاد عيسى عليه السلام خمس مائة سنة وتسع
 وستون سنة وقال ابن عباس قال معاذ بن جبل وسعد بن عباد وعقبة
 بن وهب لليهود بامعشر اليهود اتوا الله فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله
 لقد كنتم تذكرونه لنا قبل بعثته ونصمونه لنا بصفته فقال نافع ووهب
 بن هود اليهوديان ما قلنا ذلك لكم وما ارسل الله رسولا ولا ارسل كتابا
 بعد موسى عليه السلام فنزل قوله تعالى قل يا اهل الكتاب قد جاءكم
 رسولا يبين لكم على فترة من الرسل الآية * وكذبتهم الله يانه ارسل بعه
 محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل عليه القرآن وكذلك كذبتهم يانه ارسل
 عيسى عليه السلام وانزل عليه الانجيل وانزل انبياء كثيرا بين موسى
 وعيسى عليها السلام وشهر ايضا ان الله جل وعلا ارسل خالد بن سنان
 بعد عيسى عليه السلام وهو من العرب واراد بعض بعد عيسى ثلاثة عشر
 بها قوله تعالى اد ارسلنا اليهم النبيين فكذبوها فعزونا بثابت وهم من بني اسرائيل

قال والثلاثة وبالأربعة يقول الكل بينها خالد والثلاثة وروي في خالد
 بن سنان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خالد بن سنان بن ضبيعه
 قومه وكان من عبس فهو خالد بن سنان العبيسي وقيل عنه صلى الله عليه
 وسلم اما اولى الناس بعبيسي لانه ليس ببني وبيعه بن فان صح ان خالد بن
 سنان بن عبي فلعنه اراد انه ليس بنبيك نبي مشهور او نبي ارسل اليه كتاب وقد
 قبل كان بين موسى وعيسى عليهم السلام الف سنة وسبع مائة سنة والف
 نبي * (ان تقولوا ما جاءنا من بشير) مبشر لنا بالجنة على ان نفعل كذا
 ونترك كذا * (ولا نذير) مذكرا بالمعذاب على فعل كذا او ترك كذا ومن صلة
 لنا ناكيد وبشير فاعل جاء وان تقولوا على تقدير لا اله الاية اي لئلا تقولوا او
 بقدر مضاف اي كراهة ان تقولوا وهذا المضاف مفعول لاجله ادلسوا
 لم يرسل لامكن ان تقولوا ربنا الوارسلت اليها رسولا ما اشركنا او يقولوا عرفنا
 انك اله معبود ولكن لا نعرف كيف نعبدك وذلك انه طالت مدة الفترة
 وكثر التعريف وليس الحق بالباطل والكذب بالصدق فقد يعتذرون
 بذلك ولا يخفى عن الله عروج كل شيء * (قد جاءكم بشير ونذير)
 رسول عظيم جامع بين التبشير والانذار وتفصيل الشريعة فيسلا
 عذركم في الشرك والمعصية وذلك من ممة من الله عز وجل
 اذ بعثه صلى الله عليه وسلم بعثت كان الناس احوح ما كانوا اليه *
 (والله على كل شيء قدير) هو قادر على بعث رسل متتابعة كما بين
 موسى وعيسى عليهم السلام وعلى بعث الرسل على الفترة وعلى تعذيبكم ان لم
 تتبعوا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى البعث حين الحاجة والفضال
 من شاء وهداية من شاء او اذ قال موسى لقومه واذا قال يا محمد اذ قال موسى
 اقمه بذكر وقت قول موسى ما قال لقومه لينسلا عما يصرونه اليهود لعنهم الله

كانه قال التي عنك هم فانهم قد بيا اهل ضلال واحبار سوء لانفسهم
 لمخالفة الانبياء هم مع كثرة العلم عليهم وانبياء هم وليكون ذلك معجزة لك حين
 احبرهم باحرام كلام موسى معهم اذ هو غيب عرفه الله به لان المراد اذ كره
 في نفسك بالاعتبار ولا بد ايضا من ذكره باللسان لانه صلى الله عليه وسلم
 نزل عليه القرآن ليلفنه فيجوز ان يتدبرها وفي مثل هذه الآية وادكر لليهود ولاهل
 الكتاب اوله شركين اول اصحابك رضى الله عنهم وقت كذا واتحدث وقت
 كذا ليكون معجزة اوتدكر * (يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم) هي جعل الانبياء
 فيهم وجعلهم ملوكا وابتاؤهم ما لم يوت احدا من العالمين * (اذ جعل)
 متعلق بنعمة لان فيها معي الانعام بكسر الهجزة * (فيكم انبياء) عظاما
 كثيرة فالكثير للمعظم والكثير فان انبياء هم كثيرون وعظام في الشهرة
 وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اشهر واعظم لانه في النبوة وغيرها ومارال
 مشروطا على الانبياء وامهم ويجوز ان يكون لتكثير فقط اخبر الله تعالى موسى
 بكثرة الانبياء من بعده من بني اسرائيل قبل ومن قبله كالاسباط اذ قيل
 لهم انبياء وهو قول منسوب للاكثر وقيل يوسف وحده هي من الاسباط
 وقد كثرت ايضا في زمانه كاقبال الكلي ان السبعين الذين اخذهم لما جاعة
 انبياء وبه ضعف لاخذ الرحمة ايام ولما قالوا ولم يبعث في لغة ما يبعث في
 بني اسرائيل من الانبياء وحمل بمعنى خاق له مفعول واحد وانبياء وفيكم
 متعلق بجعل احوال من انبياء او بمعنى صير فيكم مفعول ثاني وانبياء اول
 وفي معنى من * (او جعلكم ملوكا) جمع مالك اي مالكن امر انفسهم بعد
 ما كانوا عبادا في ايدي فرعون والبط وهذا امتان من الله تعالى عليهم
 اذ نجاهم من فرعون وقومه فهو كشاهد وشهود وركع وركوع وقاعد وقعود
 وساجد وسجود وقيل جمع مالك على انه من كان مستغلا بامر نفسه ومعيته

بلا مشقة ولا يحتاج في مصالحة الى احد فهو ملك قال ابو سعيد الخدري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بنو اسرائيل اذا كان لاحد منهم خادم وامرأة
ودابة كتب ملكا وسئل رجل عبد الله بن عمر وابن العاصي شيئا يعطه فقال
الشيا من فقراء المهاجرين فقال له عبد الله الك امرأه تاوي اليها قال نعم قال
الملك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الانبياء قال فار لي خادما قال
فانت من الملوك قال ابن عباس معني ملوكا اصحاب خدم وحشم قال فتادة
كانوا اول من ملك الخدم وعن الضحاك كانت مازلم واسعة فيها مياه جاربة
ومن كان مسكنه واسعا وكان فيه ماء جار فهو ملك وقيل الاصل جعل فيكم
او منكم ملوكا كثيرة كما كثرت الانبياء فيكم فحذف الجار (واتاكم ما لم يأت احد من
العالمين) كالايات السبع وغيرهن ما اخصوا به عن الناس كلهم كما يرثهم
اموال فرعون والبط وحم اعداءهم بنو لا قتال بينهم وقيل المراد بالعالمين
عالموا رمانهم لئلا يلزم تفصيلهم على هذه الامة مع ان هذه الامة هي افضل منهم
بلا شك لكونه تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وكون شريعتهم لا تنسخ مع ثمة
لوقلا العالمين كلهم لم يلزم تفصيلهم على الناس كلهم لانه لا يلزم من كثرة العلم
والملوك الفضيل في الشريعة ولا من كثرة الانبياء مع عدم الانبياح لم يلزم اومع
الانبياح وانما ذلك امتياز عليهم بما اعطاهم مع انه قد اعطى غيرهم ما هو
افضل كما اعطانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلنا امة وحط عنا
الاصور والاعلال وعلى عمل فانبات رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
اكثر * (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) المظن من الشرك اذ صارت
مسكن الانبياء والمؤمنين وقبل المقدسة الماركة ورجح المخبر هذا بانها لم تكن
مقدسة حين قال موسى هذا عن الشرك ولا مقر الانبياء وقال الان يقال انها
كانت كذلك من قبل نبي ومن بعد ايضا لانها كذلك حتي باخذها تحت لهر

لأحاديثهم قال قسادة هي الشام كلها قال كعب الأحبار وجدت في كتاب
 الله المنزل أن الشام كبر الله في أرضه وبها أكثر عباده قال الظهري لا يختلف
 أهل بين أنفرت ومصر وعن ابن عباس الطور وما حوله هو الأرض المقدسة
 وبمكة أن إبراهيم عليه السلام كان في فلسطين فقال الله أن هذه الأرض التي
 أنت فيها مبراث لولدك وعن النكبي أن إبراهيم عليه السلام لما صعد جبل
 إيليا قال الله سبحانه وتعالى له انصرفا لركب بصرك فهو مقدس وهو مبراث
 لولدك وكذلك قال مجاهد هي الطور وما حوله فلهذا الراوي عن ابن عباس
 لذلك وقيل هي دمشق وتظاهرت الروايات أن دمشق هي قاعدة الحمارين
 وقيل أرجح أن فلسطين هي أرض الأردن وعبارة بعض فلسطين ودمشق وبعض
 الأردن وذلك في القدس للأرض ودخولها وأما أن يملك بواسرائيل الشام
 كله فلم يثبت قال الشيخ يوسف بن إبراهيم أبو يعقوب أمت الله على نبي إسرائيل
 بأن وعد الله امتناح القدس ومداين الشام واستطالت له بنو إسرائيل على جميع
 الأنبياء والامم التي قامهم فكان ذلك كذلك ولم يصح مع ذلك مداين الشام كلها
 وأفضل الشام فلسطين هو لا ولا دجنا والدروب ناروم يعني ما يلي الأرض
 أنحجاز الأنبياء قول الله تعالى لداود حين قال له اخرج ولادك من أرض
 فلسطين واسمهم لا يطعمون نبياتهم ولا من غيرهم فهم للأرض كالحدري للوجه
 (التي كتب الله لكم) في التلوح المحفوظ أن سكنوها ولا ياتي ذلك قوله تعالى
 وإنما محرمة عليهم لأنه ليس المراد كتبها لكم كنكم مل لكم في الحيلة لا كانه فرد فرد
 فكفى في ذلك أنه قد دخلها يوشع بن نون وكالب بن يوقا وسكاهام ومن
 عاش بعد الأربعين من أصحاب البية المحرمة عليهم أربعين سنة وأيضا كتبها لكم
 مسكنا واجنس في إسرائيل لا خصوص من نزل على لسان موسى عليه
 السلام وأيضا كتبها الله لهم في لوح المحفوظ وشرط الطاعة وإن فسرنا كتبها لكم

او هبها لكم فلم يفلحوا فاعتصمهم وعصياهم فلا اشكال وكذا اذا امرناه بفرضنا (ولا
 ترتدوا على اعقابكم) لا ترجعوا اليه فترى مرتدين عن دينكم وعاصين لامر الله عز وجل
 لو لا ترجعوا الى مصر عن الارض المأمور بدخولها والما صدقوا احد لان الرجوع الى
 مصر قد امرهم الله بالكلام عصيانا وسببه خوف الحبارى بالشام (فتقلبوا خاسرين)
 ثواب الدنيا والآخرة ثواب الدنيا ملك الشام وثواب الآخرة الجنة وتقلبوا
 مصوب في جواب الهي او مجرور عطفا على لفظ ترتدوا اي فلا تقلبوا خاسرين
 ومعني تقلبوا صيروا اليه وترجعوا الى مصر (قالوا) اي قوم موسى (ياموسى
 ان فيها) اي في الارض المقدسة (قوما جبارين) يفتنون الناس بما
 ارادوا من الناس ولا يبال الناس منهم ما يريدون لعلهم يقوتهم وجبارين
 بمعنى قهارين من جبروتهم والضعف بمعنى اجبروتهم والهدى اي قهره يقال جبره واجبره بمعنى
 ولوشاع جبر بالامر في جبر الكسر فلا حاجة الى ما قال الفراء انه من اجبر بالهدوة
 كدراك بالشد يد من ادرك اذ قال لم يسمع فقال من افعل الا في حار من اجبر
 ودراك من ادرك ويجوز ان يكون جارين ستعارة من قولهم نخلة جبار اذا
 اطالت حتى لا ينظروا احد الا بالاطلوع وذلك لظلم اولادهم روي ان
 طول الواحد ثمانون ذراعا وقال نصر اربعون ذراعا ومرت طول عوج
 قبل لما دخل النقاء ارض البلقاء بلد النصارى يحسبون احوالهم اقاموا
 فيها اربعين يوما فرأوا اهلها اجسادا عظيما هائلة واجبروا بني اسرائيل
 ذلك كما مر وقالوا رايها اجسادا عظيما وحصونا مائة ويبلغ الواحد منهم
 مائة مائة واهل الارض تاكل اهلها كما تراه في وقعة بدر فمشوا الا يوشع وكانوا
 فاخبر موسى ففقط وسهلا الامر العامة وقالوا بلد طيب كثير العمة والاقوم
 وان كانوا عظماء الا ان قلوبهم ضعيفة وهم من العائلة بقية من قوم عاد *
 (واذا لن ندخلها حتى يخرجوا منها) بطاوعك في سكناها او نجبه ولكن

مرد ذلك بلا فتسأل باب بحرهم لله منها بما شاء وقبل قالوا ذلك
 استبعادا لخر وحهم منها * (فان يجرحوها منها فانادوا حلون) لها تخفيفا
 ادلاطافا لئلا يظلم كيف يقتل دوعش اذرع وراقل ذاتين ذراعا ودا ربع مائة
 ذراع وامم لله جل حلاله يوشع وكاتب انهم صغاف القلوب وهذا كثر
 طيلا تخفيفا قصيرا نحاسيا يسوق حلا وحلا كثيرة * (قل رجالان
 من الذين يجانون) عذاب الله اربعة مئة مئة وهما يوشع وكاتب
 هذا هو المشهور الذي هو مذهب الجمهور وقبل الرجلان من الجبارين
 اسما وسارا الى موسى وصارا بنحمان بن اسرائيل وقالوا فأتاوا الجبارين
 فانهم اجسام عظام بلا قلوب ولا تخافون ارجعوا اليهم فكم غالبهم وعلى
 قالوا وفي يخافون لبي اسرائيل والدين للجبارين والمائد خبير الجبارين
 محذوف تقدس يخافونهم اي رجلان من الجبارين الذين يخافونهم هو اسرائيل
 ويدل اذلك قرارة بعضهم يخافون بالبناء للمعول في من الجبارين الذين
 يخافونهم وذلك الغيرة من اسرائيل وعلى تفسير الجمهور يكون في هذه القراءة
 من بني اسرائيل الذين يخافونهم القماء بالجبارين فيستثنى من القماء يوشع وكاتب
 فانها لا يجهلهم الجبارين او يكون المعنى من المسلمين الذين يخافونهم الله او غيرهم
 بالذكور بالوعيد او بخوفهم الذكور والوتيد فيثرون بالخوف وعلى تفسير
 الجمهور في هذه القراءة باوجها يكون من اخاف يخيف وهذه القراءة اشد بفسير
 الرجلين انها من الجبارين اسما وثابا * (ام الله عليها) مع ثمان لرجلان
 وحال من رجلان او من ضميه هائي من الدين او متاعف معترض بين اقول
 ومنعوا الذي موقوله ته الى * (ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلوا فاعلموا
 غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) ادخلوا على الجبارين باب
 مدبنتهم ولعل الرجلين علما بان بني اسرائيل اذا دخلوا الباب اغلبوا الجبارين

من اخبار موسى عليه السلام بذلك ومن قوله كتب الله لكم وقيل من غلة
الظن وما علمنا من عادة الله في نصر رسله وما عهدا من صنع الله لموتى سيفه فهر
اعداءه وما عرفنا من ضعف اهل بيته المحاربين وايضا من مظان الغلبة ان
لنجمهم وبأخذوا عليهم المنطق وهو الباب فيمعوم انبرور للصعراء فينبسر
عليهم الكفر في المدينة والباب للضيق مع عظم اجسامهم لما تنصية للصعراء فذلك
قال ادخلوا عليهم ابواب الله عز وجل يجعل اليه في قلب من يشاء لمن
يشاء ولما جعل الله الخوف من الحجة والعرب ونحوها يرى الرجل لا يسكن
قلبه ويضطرب في دار فيها ذلك مع عظم جسمه وصغر حجم ذلك فمثل ذلك
جعل الله في قلوب المحاربين اى اسرائيل ومن كلام الامامة اذا رايت طويلا
هاربا فاعلم ان وراءه قصيرا وانما ذلك اسباب الاشياء مستقلة انما تنبذ ان
انفادهم الله حل جلاله منها ولذلك ارام بالذوكل على الله وحده والله في
توكلوا صالة مؤكدة او في جواب اماخذوة واما انشد الحوكيد كانها فالا هذا
ما عليكم فعله بالخارجة واما بالطلب فعلى الله توكلوا والحق في ايجاب التوكل
حتى قال ان كنتم مؤمنين اى مصدقين بالله ورسوله او بوعده لرسوله
بالنصر * (قالوا يا موسى اننا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها *)

فادعيت انت وربك فقالا انما هما قاعدون (خاطم الرجلان
واجاوا موسى مبالغه في اطال كلامهما والتهاون به ومسارة الى قطع
الدخول البتة ولان كلامهما ما ارد موسى عليه السلام وارتقاء فهو كلامه
وقد مر منها لما قال ما يليق بذلك اردوا رجعا ولما قالوا ذلك وهو بالانصراف
الى معسكرهم موسى وهارون قد امهم ساجدين لله تعالى خاضعين من الله طالعين
للطاعة وحاميه نبيانيين الله ان يجعل لهما وان معها مخرجا وغنا عن هؤلاء والله
اعلم قين وخرق يوشع وكاتب نياهاوا لعل ذلك جائز في شريعتهم على غير

مخاطبة الله وقولهم اذهب انت وربك فقاتلا شريك بالله تعالى اذ وصفوه
بالانتقال وبالحلول والتركيب والحدوث ونحو ذلك من النقايس اللازمة
لكماله على وصفه بالانتقال وكذا وصفوه تعالى بالانتقال الذي هو حركة
وسكور ونحول وعلاج وذلك كله شرك كاعبدوا حملا وقالوا حملا لما اهلكا
وطالبوا روية الله جهنم فيه محنة واشركوا بذلك لانه لفظ شرك ولو ارادوا
بذلك مجرد مخالفة ما امروا به لاحتمال الانتقال والعدال اكانوا مشركين بالله
منافقين بالمعنى واذا استقصرت شركهم بهادة العمل وقولهم اجعل لنا طامع
مما احببهم نبي الله ورويتهم المحررات لم يكن لك ان تسبهم شركا في الاله
ولو قيل بعده ويضعف ان يقال مرادهم وربك معين لك او بعينك لان
فيه تقدير لا يخرج اله كون الكلام لمورع اي لا تقوى ولا ورع لهم
ولان فقاتلا ياتي في هذا التقدير مضافا ظاهرا يحتاج الى تكلف دعوى قائل
باموسي بسلاحك وربك باعائه اذ هذا جمع بين المحنة والحجاز او دعوى
عدم الحجاز والحاصل ان الله عز وجل قد وصفهم بقوله وما قدرنا الله حق
قدره وقيل ارادوا بقولهم وربك اخاه هارون وكان اكبر من موسي كما
يظم الاكبر باسم العظيم كالكاب والسيد او يعني وصاحبك وهو هارون
عليه السلام وذلك ضعيف ودام في تاويل مصدر بدل من ابد ابدل
البعض فان دوام الجبارين فيها بعض الابد او بدل مطابق على تقدير
استمرار دوامهم فيها ابد الدنيا وابد حياة بني اسرائيل اقاتلين ومن يخلفهم
ولما قالوا ما قالوا رفاقا باموسي انصدق ثوبع وكالب وتكذب
عشرة اباقي النبا وايس من خورهم قال ما حكى الله عز وجل عنهم بقوله
(قال رب اني املك الانبي و اخي فافرق بينا وبين القوم الفاسقين)
اي لا يخطوف علي نفسي لا على الاله لعدم احادة الخافض والمعني لا

املك الاطاعة نفسي واحي اي حصلت لي طاعة نفسي وطاعته اخي
لان المحر لا يكون مملوكا وذلك ظاهر التأويل حتى كانه لا يلاحظ
غيره لان الطاعة هي المراد بالاداء ولو من العبد للملوك ويجوز ان
يكون اخي معطوفا على ياءني وتقدر جملة عطفت على لامالك عطفا للمعولين
على معولي عامل اي وان اخي لا يملك الانفسه كقولك ان ربذا قام وعمر
قاعد ويجوز عطفت اخي على المستتر في املك لوجود الفصل بقوله الانفس
فيقدر الا وقد خولها ايضا فيكون عطفا للمعولين على معولي عامل واحد اي
لامالك الانفس ولا اخي الانفسه اي ولا يملك اخي الانفسه او يقدر عطفت
قط على نفسي بدون الا اي لا املك انا واحي الانفس ونفسه ويجوز ان
يكون اخي معطوفا على محل ان واسمها على انها معاً بمنزلة المبتدا اذ لم يغير الجملة
الى المفرد بل افادت التاكيد فقط كما غيرها ان بالفتح فيقدر لاي خبر فيكون
المعطوف من عطفت جملة على اخري وكانه قيل انا لا املك الانفسه واخي
لا يملك الانفسه وانما كررت انا للتاكيد ليقيد ما تفيد ان لكن ان رجعا للتاكيد
اللفظ الذي المحبة والولي من ذلك ان تقول انا لا املك تحقينا الانفسه ولا مانع
من عطفت جملة مجردة من ان على ان واسمها وخبرها بلا حاجة الى تنزيل ان
واسمها بمنزلة المبتدا وهو ظاهر واضح واما ان يعطف اخي على محل اسم لن
على ان محله الرفع ويقدر الانفسه والاخي الانفسه فالصحيح المذموم ادلا بطهر
هذا المثل بل لا سلم ان هناك محلا واجاز الكوفيون وابن مالك عطفاً اخي
على ياء نفسي لعدم اشراطهم اعادة النحر في المعطف على الصبر المجرور المتصل
والنحر هنا المضاف وهو لفظ نفس واو اعبد اتقبل الانفسه ونفس اخي وانما
قال الانفسه واخي وهو هارون مع ان معها يوشع وكالب لانه لم يثق بهما كل
الوثوق لما حرب من تلون لحوال قومه مع طول الصحبة فلم يذكر الا الذي

المعصوم ولم يذكرها تقليلا لها ففرط ضجره عند ما سمع قول فيه حتى انه منزلها منزله العدم لا ينعان من اختيارين موقع ما اراد ويجوز ان يريد باخي جنس الاخ في الدين فبمثل هارون ويوشع وكالب وانما قال موسى رب ابي لا الملك الاله اشتكاه الى الله وتضرعا واستنزالا لعصر الله حل جلاله وسعي ابرق بيننا وبين النور العاسقين احكم بيننا وبين هؤلاء الخارجين عن طاعتك من بني اسرائيل بما يستحقون من العذاب واثبتنا على طاعتنا فالنور بخالفة الجزء قبل وبعدها وبينهم وخلصنا من صحتهم * (قال الله فانها) ابي الارض المقدسة * (محرمه عليهم) مسموعة عنهم لا يدخلونها ولا يسكنونها غير عبدي يوشع وعبدي كالب * (اربعين سنة) اربعين ظرف زمان متعلق بخرجه وبعد الاربعين بدخلها من حيي منهم من ولدوا في ارض التيه ومن دخل التيه دون عشرين سنة من عمره وباقيهم اميتهم في التيه وقبل حين بعض الباقي قد دخلوها وهو الظاهر المتبادر انهم لم بعد الاربعين وقبل لم يدخلها احد من قال اننا لن ندخلها ابل ما توفي فيه بعد قتل الجحارين اولادهم فقتل هم اربعين سنة يرحلون عند الصبح الى مصر ويمسوا في موضع رحلوا منه وقبل لما اسوه فتركوا الرحيل وذلك ثمة عليهم ونعمة وراحة على موسى وهارون ويوشع وكالب وقبل ان الله حرم عليهم تعبد الاسما وهذا بعد لانه لو كان ذلك لعصوا وخرجوا وايضا لفظ يتبعون يضعف هذا وقبل اربعين متعلق بمتبعون بعده فيكون التحريم مطلقا غير متبذرة بمدة على هذا في محرمه لئلا عليهم في هذا القول الى الموت فأتوا كلهم في التيه فلم يدخلها الا من ولد في التيه لودخل التيه غير بالغ الحلم والاصل تعلق اربعين بخرمة لان فيه عدم التقديم واذا علق بخرمة كان التيه مطلقا بصدق بانهم تاملوا حتى ايسوا من اهداء الطريق الى مصر فتركوا الرحيل واظهر ان يعلق باحدهما فيقدر مثله الاخر روي انهم دخلوها

بعد الأربعين وهو بقوي تعلية بحجرة ومن بقي منهم فتحوها مع موسى فتح اربعا
واقام فيها ثم مات وقبل قبص في التيه وارصى يوشع بقتال الجبارين ومج
الاول لاشتهاز ان موسى قبل عوج فهو الذي قاتل الجبارين وجعل يوشع
على مقدمته واخلفه على كان موسى يخرج من التيه وهارون حيث شاء
انما ان يقال لم يدخله لقوله فاخرجي بساويين القوم انما سبقين فلا يصح لانه
بلا شك بضرب لم الحجر لهما * (ينهيون في الارض) يمشون فيها على
طريق متعبرين لا يدرون الطريق قبل تاهوا ريعين سنة في سنت فرسخ
يسبرون من الصباح الى المساء اقام في موضع الراحة وهم ست مائة الف
فارس وكل مائة الف فرسخ مسيرة نصف يوم وقبل ستة فراسخ عرضا
واثنا عشر طولاً وقبل سعة عرضا وثلاثون طولاً ولم يصب من ذلك تعب ولا
مشقة موسى وهارون ويوشع وكاتب بل راحة ولم زيادة درجات كما اعان
الله ابراهيم على النار وجعلها بردا وسلاما وزاد له درجات وفي بعض القول
مات فيه هارون ثم بعده موسى بسنة وقبل مائتا خارباً وقبل مات موسى
ودخل يوشع بعده اربعا بثلاثة اشهر اذ قيل ان التعريم تعبد وانهم يعرفون
الطريق فلا اشكال في حصر المعارة لم وهو ضعيف كما مر الان يقال انهم بعدما
يعصون ويعاندون يغادرون واما اذا قلنا انهم لا يجدون الطريق فذلك
حرق عاده من الله ولولا ذلك لاتبعوا كوكبا والشمس والقمر فيصلون بالطريق
او بقرية ويخرجون ويكن ان الله عز وجل ستر عنهم الشمس والقمر والنجوم كما
قال الله تعالى وطالما عليهم العاهم كما مر ان عمودا من نور يصي لهم في الليل
(هلا تأس) لا تحزن * (على اليوم الماسين) مخروجه عن امر الله لما
دنى عليهم وهو قبل بطول التيه ندم فحزن فاروحى الله اليه لا تأس على القوم
الماسين فانهم احق بالتية منهم واجاز الزحاج ان يكون هذا خطاب

لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بان لا يحزن على يهود زمانه في بلاده فانهم لم
يزالوا اهل عداد والواضح ان الخطاب لموسى عليه السلام قبل بعث الله يوشع
بعد الاربعين المذكورة في الآية نبياً فاختار نبي اسرائيل بانه نبي وان الله تعالى
امره بتل الخواص وصدفوه وتابعوه ومعه تابوت الميثاق محض رايحاسه شهر
ولما كان الشتاء يحول في الثيرون وضجوا ضجعه واحدة فتط السور قد ظهروا
وقاتلوا الحياض هم زميهم ومجسوا عليهم يقتلهم نجس المعصية على عتق الرجل
فيضربونه لا يتطعمونه وكان الليل يوم الجمعة فثبتت منه بقية وكادت الشمس
تغرب وتدخل ليله الميت فحس يوشع ان يفوتوه او يعزوه فقال اللهم اردد على
الشمس او قال للشمس املك في طاعة الله وابا في طاعة الله واذن الله للشمس
ان تنف ولشهر ان يتيم حتى يتم الله من عدا الله قبل دخول السبت فردت
عليه الشمس وريدته في النهار ساعة حتى قتلتهم جميعاً قال
بي عرابس ان قرأ احبنا ابو بكر محمد بن صخر حدثنا محمد
بن عبيد الكندي حدثنا عبد الرحمن بن شريك حدثنا
ابي عن عروة قال دخلت على فاطمة بنت علي فرأيت في عنقها حرزاً ورأيت
في يدها مسكتين محطتين وهي تجوز كبرة فقلت لها هذا فقالت له ليس
للزينة ان تقشبه بالرحا ثم حدثني ان لما بنت عيسى حدثنا ان الشمس غابت
او كادت تغيب ثم ان نبي الله سري عنه اي حجب عنه وذلك في مرض
موته صلى الله عليه وسلم فقال اصبحت يا علي فقال لا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم رد علي علي الشمس فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد وكذلك
وقعت الشمس يوم الخندق وقد شغلوا عن صلاة العصر حتى غابت فردها الله
حتى صلى العصر ووقعت له صبيحة ليلة الاسرى حين سطر العير اذا غبر
او صولها حين شروق الشمس قبل في ذلك كله وفي قصة يوشع ردت الى

وراءها وقيل وقعت ولم تسر وقبل بعثت حركتها ومرا الصريح ببعض ذلك
 في بعض الروايات وبعد ما فرغ يوشع من قتال الجبارين اجتمعت عليه خمسة
 ملوك فهزمهم بنو اسرائيل حتى اعبطوهم الى مدينة جوران ورماهم الله بالحجار
 البرد فكان من قتلهم البرد اكثر من قتله بنو اسرائيل باليد وهرب
 الخمسة لملوك واجتمعوا في غار وامرهم يوشع ما خرجوا فقتلهم وصاحبهم وطرحهم
 في ذلك الغار وتبع سائر ملوك الشام واحدا بعد واحد حتى غلب على جميع
 ارض الشام وصارت الشام كلها لبي اسرائيل وهرق عماله في نواحيها ثم جمع
 الغنائم فلم تنزل الدار فاوحى الله الى يوشع ان فيها طولا فمرهم كلييا يعود فمن
 لصت يده بيدك ففيه طول فالتصقت يدا رجل هات ما عندك فاتاه
 براس من ذهب مكالي بالياقوت قل غله فجمعه يوشع في الثريان مع الرجل
 فحمل كل من عل شيئا الى به فاكلت الدار جميع ذلك مع الرجل الذي اعل
 الراس قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غراني من الانبياء
 فقال لا تبعني رجل كان قد ملك بضع امرأة وهو يريد ان يفي بها ولا من
 يفي بها لم يرفع سقته ولا من شترى منها او خطبات يتنظر اولادها فغرادني
 الى القرية حين صلو العصر اقربنا من ذلك فقال للشمس انت مأمورة وانا
 مأمور اللهم احبها لي ساعة فحسبت له حتى فتح الله عليه وقال
 قال الله فيهم طول وامر ان يبايعوه فقال ليسا بهي من كل
 قبيلة سكم رجل فالتصقت يدا رجل بيده فقال له فيكم غلول
 فاذهب فاجبت عنه في قومك فمضى فرجع اليه براس يقره ذهباً قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحمل الغنائم لاحد قبلنا ونيا الله كالب بعد يوشع
 قال محمد بن اسحاق كان موسى عليه السلام يكر الموت فاراد الله ان يحياه اليه ويكر
 له الحياه فنبا يوشع ابن نون وكان يغدو ويروح اليه فيقول له موسى يا بني الله

ما أحدث الله اليك فيقول له يوشع يا نبي الله ألم اصحبك كذا وكذا سمعته فهل
كنت لسالك عن شيء ما أحدث الله اليك حتى كنت انت الذي تبديتني به
وتذكره فاحب موسى الموت وعن عبد الصمد بن معقل سمعت وهبا يقول من
كرامات موسى عليه السلام انه لما ضاق بنو اسرائيل اوحى الله تعالى الي الف نبي
يكونون له عوناً فلما مالوا اليهم وجد في نفسه غير فاماتهم الله لكرامته في وقت
واحد وذكرنا من شان قصة موت هرون قله عن السدي اوحى الله الي
موسى عليه السلام اني متوفي هارون فأت به الي جبل كذا وكذا فاطلق موسى
وهارون نحو ذلك الجبل فاذا هم بشجرة لم ير مثلها واذا ببيت مبني عليه وفيه سرير
عليه فراش واذا فيه ربح طيبة فلما نظرا هارون الي الفراش اعجبه فقال يا موسى
اني احب ان انام على هذا السرير فقال نعم عليه فقال اني اخاف ان ياتي رب هذا البيت
فيغضب علي فقال له موسى لا تخف اني اراك رب هذا البيت قال يا موسى
نعم معي فان جاء رب البيت غضب عليا جميعا فنعل ذلك فلما ناما جميعا اخذ
هارون الموت ولما وجد هارون حس الموت قال يا موسى خذ عني ابي ابرني
ولما قبض رفع تلك البيت والسرو ووجهه الي السماء وذهبت الشجرة ولما رجع
موسى وليس معه هارون قال هو اسرائيل قل موسى هارون محبنا اياه حسدا
فقال لم ويحكم انه اخي افتروني اقله فلما اكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعى
الله تعالى فانزل الله السرير حتي نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه
وقال عمرو ابن ميمون مات هارون وموسى عليهما السلام في ابيه ومات هارون
قبل موسى فخرجوا الي كهف فمات فدفعه موسى وانصرف الي بني اسرائيل فقالوا
اين هارون قال مات قالوا كذبت ولكنه قتله محبنا اياه وكان محبنا فصرع
الي ربه وشكنا ما اتى منهم فاروح الله تعالى اليه ان يندلق بهم الي قبره فتداه
يا هارون فخرج من قبره ينفض التراب عن راسه فقال له موسى انا قتلتك قال

لا والله ولكي مت قال فعد الى مصعبك فاصرفوا عنه وعن علي ابن ابي طالب
 ذهب موسى وهارون الى الجبل وصعداه مات هارون فاداه سراييل
 بانك قتله يا رافة الملائكة فحملوه فمروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة
 بموته وبرائة موسى وبراىة الله مما قالوا ثم ان الملائكة حملوه قد صوه ولم يعلم
 احد قبره الا الرخم فحمله الله اصم بكم وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال لعل بك فاطمه مرتين على عبده
 فبقاها فخرج ملك الموت الى الله تعالى فقال انك ارسلني الى عبدك لا يريد الموت
 قد فتاه عيني فرد الله عنه وقال ارجع الى عدي قل له ان كنت تريد
 الحياة فضع يدك على متن ثوراي ظهره فما وارت يدك من شعره وانك تعيش
 به سنة قال ثم ماذا قال فالتك موت قال فالآن انني قال ربي ادني من
 الارض المقدسة ربه يحرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت
 كان ياتي الناس عبا ناضحا في موسى لينبضه فاطمه فقاه عبه فكان ملك
 الموت بعد ذلك يحيى بنجيه وقال السدي في خبر ذكره عن ابن عباس وعن
 ابن مسعود واباس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينما موسى
 يحيى هو وقتادة يوشع ابن نون اذا قبلت روح سودا فلما نظر اليها يوشع ظن
 انها الساعة فالتزم موسى عليه السلام وقال يا قوم الساعة فاستل موسى من
 تحت التميمي ورك القديص في يد يوشع ففاجاه يوشع بالتميم اخذته
 بنو اسرائيل وقالوا قتلنا نبي الله قال لا والله ما قتلنا ولكن استل مني فلم
 يصدقوا وارادوا قتله فقال اذا لم تصدقوني فاخروني ثلاثة ايام فدعي الله عز
 وجل ليراه كل رجل منهم كان بحرسه في المام ان يوشع بن نون لم يقتل
 موسى وان الله تعالى قد رقه لبي امانه وقال وهب ابن منبه خرج موسى
 عليه السلام لبعض حاجاته فمر بهط من الملائكة يحقرون فورا فاقبل على

الملائكة ووقف عليهم فناداهم يخفرون فبرالم يقط شي مثله ولا احسن منه
ولم ير مثل ما فيه من الخضر والظفر والبهجة فقال لم ياملائكة الله ان
تخفرون هذا الذي قالوا نعمه والله لعبد كريم على ربه قال ان هذا العبد
من الله بمنزلة عظيمة ما رايت كاليوم مصعباً مثله قتالت الملائكة يا بني الله
ايريد ان تكون ذلك قال وددت ان يكون ذلك لي قالوا فازل فاضطجع
فيه فنزل فتوجه اى ربه ثم شمس فقبض روحه ثم ردت عليه الملائكة
التراب وقيل ان ملك الموت اتاه فقال له يا موسى اشربت الخمر قال لا
فاسكنه لقبض روحه وروى ان يوشع بن نون رآه بعد موته فقال له كيف
وجدت الموت يا بني الله قال كشاة تلج وهي حية وقبل اتاه ملك الموت
بتفاحه من الجنة يشبهها لقبض روحه وروى انه لما مات موسى عليه السلام
قال بعض الملائكة لبعض مات موسى ابن عمران فمن انذى يطعم في الحياة
وعن مائة وعشرون سنة منها عشرون في ملك اريدون ولا يعلم احداً من
قدرة وانما سأل موسى كما مراد ناقبره من بيت المقدس رمية بحجر لئلا يعرف
الناس قبره فيعتسوا به واشرف بيت المقدس واستجاب الدفن في مواضع الفضل
والبركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوكت هانكم لارجكم قبره الى
جانب الطريق عند الكتيب ٧١ حروا نكر بعض الناس ان يلطم موسى ملك
الموت عليها السلام واحيب بانهم لم يعرف انه ملك الموت بل ظنه رجلاً قصده
بسوء فدفعه باللطمة ولم يقصد قتله عنه ولا يامر لوقته فقتله ايضا اذ ظهر له
انه اراده يقتل او مادونه ولما علم انه ملك الموت مرة اخرى استسلم له وقبل لم
يانه بعد ذلك جانا كما رايت قبل ويجعل ان الله احب لانه في نظمه لسلام ملك
الموت * (وانل) يا محمد * (عليهم) على مشركي قريش او مشركي
العرب او على اليهود والنصارى وهو عندي اطهر او على الكل (بهاء بن آدم)

حبرها وهما هابيل وقايل عند المجهور كان اولاد آدم ذكرهم يتزوج ثومة اخيه
 الاخر يوحى الله باباحة ذلك وكانت ثومة قاييل اجل من ثومة هابيل وهى
 هابيل فسخط قاييل وعارة القاضي اوحى الله تعالى الى آدم ان تزوج كل
 واحد منها ثومة الاخر فسخط قاييل لان ثومته اجل ولعل ذلك اول ما
 يتزوج ابن آدم بنت آدم فكان سنة لمن بعدهما من اولاد صلبه او اوحى اليه
 بالكل ولو خص السبب بها فقال لما آدم قريبا فاما فمن ايكما قبل تزوجها
 فقتل قربان هابيل بان نزلت نار فاكلته فارداد قاييل سخطا وهذا ان الله
 اوحى اليه يتزوج الثومة على طريق الاباحة ولو شاء كل تزوج ثومة نفسه
 والام يجعل الثربان لذلك كالفرعة وكان اما حواء عليها السلام تلد لايسا
 آدم في كل حمل غلاما وجارية وكان جميع ما ولدته اربعين ولدا في عشرين
 حملا وقبل الاشيت ولدت مفردا واو لم قاييل وثومته اقلبا واخرهم عبد المغيث
 وثومته ام الغيث وبارك الله تعالى في نسل آدم قال ابن عباس لم يمت آدم حتى
 بلغ واده وولد واده اربعين النوا وراى آدم فيهم الرنا وشرب الخمر وقتل
 النفس وذلك ان قاييل قتل هابيل واختلف في مولدهما قال بعضهم غشى
 آدم حواء بعد مهبها الى الارض بمائة سنة فوادت قاييل وثومته اقلبا من بطن
 ثم هابيل وثومته لبود من بطن وقيل نفسي آدم حوا في الجنة قبل ان يصبب الخطيئة
 فحملت بقاييل وثومته فولدتها بلا وجع ولا طلق ولا دم لظهر الجنة عن ذلك
 ثم هبطوا الى الدنيا ولما طمئن بها تنفساها فحملت بهابيل وثومته وولدت يوجع
 وطلق ودم وكان اذا كبر الولدان روج غلام هذا البطن حارية البطن الاخر
 وكان الدحل يتزوج من اخواته من شاء الانثى التي ولدت معه من بطن
 واحد لا تحل له وذلك لانه لاساء يوشد الاامهم حواء واخوانهم فذكر آدم لها
 بيل ان يتزوج اخا قاييل فرضي وذكر قاييل ان يتزوج اخا هابيل فسخط

وقال هي اخي ولدت معي من نعل واحد ونحن من اولاد الجنة وانا الحق بها
وهي احسن من اخت هابيل وهما من اولاد الارض وهو الحق باخته فقال ادم
عليه السلام لا يحل لك فاني ان يقتل وقال ان الله تعالى لم يامرك بذلك وانما
هو من رايك وامرها بالقربان وقال معاوية بن عمار سالت جعفر الصادق
اكان ادم زوج حشمة من ابيه قال معاذ الله لو فعل ذلك ادم ما رعب عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما اعطى ادم الى الارض وحواء ونجع بينهما
ولدت حواء بنت اسماء عناق فبغت وهي اول من بغى على وجه الارض يعني
زنت فسلط الله عليها من قبلها وولدت بعدها قابيل ثم هابيل ولما ادرك
هابيل اظهر الله حبه من ولد الحان يقال لها حمانه في صورة نسبه فاوحى الله
الى ادم ان زوجها من قابيل فزوجها منه ولما ادرك هابيل اعطى الله على ادم
حوراء في سورة انسية وخلق الله لها رجار كان اسمها رلت ولما نظر اليها
هابيل اعجبه فاوحى الله الى ادم ان روح رلت من هابيل فعمل فقال قابيل
يا اباها انت اكرم من اخي وانا الحق بما فعلت به منه وقال يا بني ان الفضل
بيد الله يومئذ به من يشاء قال لا ولكك ثمرته على جهالك قال ان كنت تريد
ان تعلم ذلك فقربا قربانا وابكنا ثم قل قربانه فهو اولى بالفضل فتقربا فتقبل قربان
هابيل وما ذكره جعفر مشكل لان الله جل وعز لا يحل لاولاد ادم من صلبه ان
يتزوجوا اخواتهم لعدم وجود نساء سواهن وقال الحسن والضحاك ان ابني ادم
الذين قربا القربان ما كان ابني ادم لصلبه وانما كانا رجلين من بني اسرائيل
وباسبه قوله تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل الاية وقوله فعث الله
عرايا الاية يناسب الاول لذل لم يعلم كيف يعمل له بعد القتل * (بالحق)
ملتبسا بالحق انت يا محمد او ملتبسا انبىء بالحق لا كذب فيه ولا اخبارك به
يا محمد فهو حال من ضمير اهل الباء واهل الكتاب يعرفون ما يملو عليهم

من نبيه ابي آدم فاجباره معجزة وردع عمر الحسد وكانوا يجسدون رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم رأيت القاضي ذكر بعض ذلك والحمد لله وزاد انه نعت المصدر
محذوف تلاوة ملتبسة بالحق (لادقربا قريبا) ظرف معلق محذوف
نعت لبأ على ان يكون الباء بمعنى الميوية اي الامر المستحق له لاعلى بقاء على
المعنى المصدرية لانه ليس المراد الاخبار وقت تقربها القربان وانما كان هناك
ما يخبره الا ان يتكلم انه لما وقع امرها وتقربها كان اهل زمانها يخبرون
بذلك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلو عليها وما يدل على ذلك
الاخبار الواقع وقت التقرب ولان هذا صريح تعليق اذنباء والا فلا إضافة
تبا لا يبي است إضافة للفاعل ولا للفعول ويجوز كون اذنب لا مطلقا من
نباء على حذف مضاف اي وانما عليهم وقت نبأ على حذف مضاف اي وانما
وقت نبأ ابي آدم اذقربا قريبا وهذا بظاهر لا يصح الا بتقدير مفعول يتعلق
به وقت اي وانما عليهم الحادث وقت نبأ وذلك الحادث هو نفس التقرب
والقبول وما ذكر معها والحادث في الوقت غير الوقت والقربان ما يتقرب به
مطلقا المراد هاهنا ما يتقرب به الى الله عز وجل من صدقة او ذبيحة او عيادة وهو
في الاصل اسم مصدر بمعنى تقرب او تقرب وذلك صحيح لنظيره لقربا بين قربان
هايل وقربان قابيل ويجوز ان يلاحظ معنى قرب كل واحد قربانه فصحيح الافراد
ايضا وكان اذا تقبل الله قربان احد رتبته من السماء نار يضاء فاكلتها والام تنزل
ولم تاكلها وتاكل الطير واندواب وكان قابيل صاحب زرع فتقرب بصرة
فقع ردي واضمر في نفسه لا اله الاي تقبل مني ام لم يقبل لا يتروح احد غيري
احتي وكان هابل صاحب عثم فعد الى كيش هو احسن كاشه تقرب به واضمر
في نفسه رضي الله تعالى موضعا قربانها على جبل صعد هاهنا آدم ثم دنا آدم
فترلت النار من السماء فاكلت قربان هابل ولم تاكل قربان قابيل وقيل

قرب هابيل كبشاً سمياً من خبار غنمه ولبناً وزبداً وأضمر التسليم لأمر الله
والرضى به وعن اسماعيل بن رافع عن هابيل فتح له كبش في شتمه فأجابه ولم يكن
له مال أحب إليه وكان بحملة على ظهره ولما أمر بالتقربان قر به فأكثمه البار
واثنين والرب ودلك الأكل رفع له فمارال يرتع في الجنة حتى فدى به اسماعيل
من الذبح وقيل تقرب بحمل ممين وأياماً كان فتيده به تقيل قربانه وحده
كما قال الله جل وعلا (تقيل) أي الثريان (من أحد هاتين) تقيل من
الآخر) قربانه وهو قاييل فففسب وحداً اسم هابيل وضم عليه ولما أراد آدم أن
يزور الكعبة قال للمسلماء احفظي ولدي بالأمانة فابت وقال للأرض فابت وقال
له ايبلي احفظي ولدي بالأمانة فقال لهم ترفع وتراه كبرك فرفع آدم وقد قتل قاييل
هابيل فرم بعض أن هذا هو المراد في قوله تعالى أنا عرصا الأمانة على السموات
والأرض والجبال الآية فالإنسان الظالم الجاهل قاييل حمل أمانة أبيه
وخانه لما غاب آدم إلى قاييل إلى هابيل وهو في غنمه وقال لاقتالك
قال ولم قال لأن الله تعالى قبل قربانك ولم يقبل قرباني ونكح اختي الحسنة
وانكح اختك الذميمة فيحدث بنو آدم أنك خير مني وأفضل ويقهر ولدك
على ولدي قال فما دني إنما يقبل الله من المؤمنين كما قال الله * (قال)
أي الآخر * (لاقتالك قال) الأول المقبل منه * (انما يقبل الله من
المؤمنين) أي قال لا ذنب لي استوجب به أن تتباني وإنما قبل الله قرباني
ليتوأي في سائر أمري وقرباني وعدم إضماري لك سوء وأنت لست كذلك
أعدم رضاك بأمر الله وتغريك بأردي وحسدي وإنما أوتيت من قبل نفسك
واللائق بالحسد أن يشتغل بالعوبة من حده ويجهد فيما يحصل له به مثل
ما حصل للحسنة ولا يشتغل بازالة ما حصل للحسنة فان ذلك مصرع له
ونفع للعسود ولا يجوز أن يكون إنما يقبل الله من المؤمنين خطايا من الله تعالى

لرسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم معترضا لان لمط قال المصل به باي
ذلك ويبنى بلا محكي او يحكف له محكي محذوف بلا دليل ولا داع ولما احتضر
عامر بن عبد الله بكى فقبل ما يريك فقد كنت وكنت فقال اني اسمع الله يقول
انما يقتل الله من المؤمنين * (لان بسطت الي يدك لتقتلني ما انا باسط يدي
اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين) لما سمع الله في ذلك الزمان
لمن اريد قتله ان يدفع قاتله ويقتله ولذلك قال حالما ما انا باسط يدي
اليك وعال ذلك بخوف غاب الله على قتله لوقته واكد نفيه لحي ذلك
عن نفسه راسا وبالباء كانه قال لست ممن يفعل مثل ذلك ما دمت حيا
ويحتمل ان يكون لم ينزل حشد وجوب الدفع ولا تحريمه وقد علم هابيل
تحرر قبل النفس فتخرج فترك الثيل وقد وجب بعد ذلك على من اريد
سواه ان يدفع عن نفسه ولو اردت المدافعة الى الثيل او قصد الثيل من اول
اذا كان الباعى لا يتهي الا بالثيل وحرم ان يسل الانسان نفسه للثيل اباحل
الاذا سر ولا طاقه له واما قوله صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة اني كرمك
على وجهك وكن عبد الله المنول ولا تكن عبد الله القاتل او كن عبد الله المظلوم
ولا تكن عبد الله الظالم فمعناه تمسك بالحق ولا تتعد ولو كان التمسك به
بوصلك الى اجتماع الناس عليك وتغلبهم عليك حق قبض امير اتقل ولا
تفتر على الدفع فاستد وجهك وتسلم الى القتل ولا تظلم الناس او يظلمهم لغلب
في الحق فان الحق غير محتاج لذلك او اني كرمك على وجهك بمعنى اعرض
عن ياصدك بكلام سوء يظلمك به واتركه يظلمك به ولا تظلمه انت ولو كان كلاما
عظيما بلغك مبلغ القتل حتى انك تيسر اقتلا وقال سعد بن ابى وقاص يا رسول الله
ان دخل على انسان في النعمة وبسط الي يده فقال كن كخير ابني آدم وتلا هذه الآية
وقال عبد الله بن عمران هابيل كان اشد لكن منعه النحر ان يسطر به الى اجه

وكذلك قال جمهور الناس ولا يؤخذ من الآية كما قيل أي لو كان لسراويل
 شرا كما بالله لم يخرج هابيل عن قتله لانه انما نزل قتال المشركين من اولاد
 قابيل وفساقهم بعد ولو كان الامر كذلك انه غير شرك لكن لم يؤخذ من الآية
 (انما يريد ان يوء) ترجع الى الله * (باني) اي باثم قلني * (وانك)
 الذي علمته قبل فلم يتقبل به قربانك وعن ابن عمر انما نجد ابن ادم القاتل
 يعني قابيل يقام اهل النار في حجة عليه شطر عذابهم فلا مانع على هذا
 ان يريد هابيل ان ياءد قابيل شطر ذنبه ولكن بسكل ذلك بقوله لا تتر
 واررة وزر اخرى ولعل ذلك مخصوص بقابيل لومعنى المقاسمة ان عليه
 شطر عذابهم زيادة عليه دون ان ينقص عليهم بل صح في الحديث انه من
 سن سنة فيجده له وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة فله مثل عذاب من
 عمل بها كله لا شطر فقط من غير ان ينقص عن العادل ولعله لم تصح الرواية
 عن ابن عمر وعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس
 ظلم الا كان على ابن ادم الاول شطر من دمها لانه اول من سن القتل اي
 بلا نقص ويدل لذلك التأويل ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الرجل يعرض لي يريد نفسي وما لي قال تناسده الله قال تناسده الله ولم
 يته قال استمن عليه السلطان قال ليس بخضرنا سلطان قال استمن عليه
 المسلمين قال نحن بارض فلا ليس قريبا احد قال فجاهده دون مالك حتى
 تمعه او تكتب في شهداء الاخر في الجنة وانما ساع هابيل رضي الله عنه ان
 يريد ان يوء قابيل بالذنب من وجب المعصية لا يجوز لانه لم يرد الذنب من
 حيث انه ذنب بل اراده لتاييل من حيث انه ياقب به قابيل وحب العتاب
 لهابي جاز كما اجار بعض اصحابنا ان يدعي على المنافق بزيادة الفاق واجاز
 بعض ذلك وان يدعي عليه بالشرك وليس ذلك حبا للمعصية بل ازدياد

للعقاب ومتابعة لكون المعصية تجر الاخرى كما هو عادة الله ومحتمل ان تكون
الارادة عبارة عن سبب الرجوع بالاثم وذلك ان هابيل اراد ان لا يسط بدء الى
قابيل وعدم سطره اياها اليه سبب لوصول قابيل الى قلبه لئى يريد ما هو سبب
لرجوعه اليه بالاثم لوصفه ادعاه قلبه الى فعل قابيل لعنه الله بانه باردة ان يعلمه هابيل
الجامع عدم الدفع ويجوز ان يكون المراد انه ان كان القتل واقعا كيبسا ولا بد فان
اريد ان يكون منك لاني والمراد بالذات الا ان يكون مني مع قطع الضرر ان
يكون منك لكن لما فرضه محصورا بينهما كان اذا لم يكن منه كان من قابيل
فقال ان نبوء ويجوز ان يكون المعنى في قوله باثي وانك لاني او قبيلك لكان لي
اثم فاردت ان يكون اثمك هذا الذي اوقعته لكان اثمك في ذلك بان تباش
انت مني يعني الارادة فيجاب فيها ما حد الاوجه المارة * قال صلى الله عليه وسلم
المسعيان ما قالوا فعل البادي ما لم يعتد المظلوم امتنان بنشد بد الباء وتخفيف
اللون وهي اللون التسمية وهو متعللان من السبب بمعنى متاعلين كل سبب
الاخر وما ظرفية مصدرية يعني ان البادي هو الظالم لان الاخر ان يقول
مثل ما قبل له اذا قبل له بباطل ما لم يجاوز الحد بان يزيد على ما قبل له او انصر
على ما لا يجوز له مثل ان يقول لك باسارق ونول له ياراني او يا مشرك وليس
بران او مشرك فالسبب حامل لاثم سه واثم مجازية على السبب بمنزلة ذلك
السبب فان المدخول في السبب بالمجازات ذنب في الاصل حط عن المجازي
به لئلا يدع في الجملة دنوب المبتدي اذ كان سبب له فكذلك توسط
هابيل يد به للقتل بسبب بسط قابيل لكان لقابيل الذنبان احدها بالمباشرة
والاخر بالنسب للجزء * (فكروا من اصحاب النار وذلك جزء الظالمين)
ذلك كله من كلام هابيل وقبل قوله وذلك جزء الظالمين من كلام الله
تعالى اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم والاشارة الى الكون من اصحاب

البار * (فطوعت له نفسه قتل أخيه) أي وسعت له نفسه قبل أخيه
من طاع له لم يرتع أي اتسع فعدي في الآية بالنشد يد يقال طاعوا له أي اتقادوا
له وطوعهم الله له لرحمت الآية أن قتل النفس هذا بغير حق أمر في حق صعب عقلا
وشرعا ولا سيما أن يكون المقتول أخا القاتل ولكن نفس قابيل زينت له ذلك
الأمر اتسع وقرا المحسن فطاعته على أنه من باب المعاملة بمعنى التفعيل بأن
غداه بالف أو هي تشبيه حاله من بدع نفسه إلى شيء فتأني ثم غلبها فأتقادت
له في قتل أخيه فصب قتل في هذا الوجه الأخير فقط على نزع الخافض أو تضمين
معنى أعطته قتل ولا م له لمعني وسعت له أو اتقادت له في قتله أو زينت ثبوته
أي اطاعته في قتل أو أعطته قتل * (قتله) قال ابن عباس فله في
جبل ثور وقال بعضهم عند عقبة حرة * وقال جعفر الصادق في البصر في موضع
الجماع الانظم قال أسدي لما قصد قابيل قتل هابيل راع هابيل في روس الكهال
ثم أتاه يوما من الأيام وهو مالم فرقع صخرة * فشدج بها رأسه فمات وقال ابن
جريح لم يدرك كف بقاءه فتمثل له ابليس وأخذ طائر فوضع رأسه على حجر ثم
شدخه بحجر آخر وهو قنصان صابر مستسلم وعمر هابيل رضي الله عنه عشرون
سنة * (فاصبح من الخاسرين) دينا ودنيا ماديا فلان له جهنم لا يموت
فيها ولا يحيى وأما دنيا فلانه أسود وجهه وصار مطرودا بعدا عن أبيه وأمه
بغضا لما وبلعن إلى يوم القيمة وصار بلا أخ ولما رجع آدم من مكة قال لهابيل
ابن هابيل فقال ما كنت عليه وكيفا قتال بل قلته ولذلك أسود جديك
وروي أنه لما قتله لم يدري ما يعمل به فجعل في جراب وذلك أنه كان أول ميت من
نبي آدم فيما قال بعض قبيل حمله في ظهره وهو في جراب أربعين يوما مخافة أن
تأكله اليباع لأنها فصدته أتركه في الأرض وبعد حمله عكفت عليه الطير
ترقب أن يريه فتأكله وقيل حمله ستة وثمانين يوما وقيل أكثر

من سبه وأروح وأنت فعث الله غرابين فاختلا فقتل أحدهما الآخر وقايل
 لسه الله يظفر فحفر له بمقاره ورحله حفرة ثم اتقاء فيها وواراه ما اتقرب ففعل
 قاييل هابيل ذلك كما قال الله جل وعلا (فبعث الله غرابا يبحث في الأرض)
 بمقفر * (البريه) أي ليريه الله أوليريه الغراب (كيف يوارى سوءة أخيه)
 أي جسد أخيه لانه ميت فكان ما يستمع ان يرى ولانه قد قسد من طول
 بقائه غير مدفون وأنت أو أراد عورته وما لا يجوز النظر اليه منه ويدفن غير
 ذلك تبعاً أيضاً ولولا يوكلي أو ينفد فيه كما دمن الغراب الغراب كله وسنة
 الميت الدفن لا التحفيف عليه لأن الله بعث غراباً ليريه كيف يعمل والغراب
 لم يستف بل دفن ونوان السنة أجازت العدل لوحب الدفن بلا حائل
 منع والكلام على ان شرع من قبلنا شرع لنا هو الصحيح ولو شهر خلافه وعليه
 جرى في الإيضاح كما صح في الأسئلة وعطيه بجمل كلام الإيضاح في باب
 الأحاديث ولا يرد عليه رداً وكيف حال من خبير يوارى وهي استئمانه هلكت
 الأمانة عن السلط على منقول به ثان مصوب غير جملة فالجملة جملة
 يوارى مفعول الثاني وتعدى إلى اثنين لأن فيه هزة قبل بعث الله الغراب ولم
 يبعث غيره من الطيور ولا من الوحش لأن القتل كان مستغرباً جداً إذ لم يكن
 معهوداً قبل ذلك فاسب بعث الغراب وذكر في الله لما رجع آدم من مكة قال
 لقاييل ابن هابيل فقال لا أدري فقال آدم عليه السلام اللهم العن أرضاً شربت
 دمه لمن ذلك الوقت لم تشرب الأرض دماً ثم إن آدم نفي مائة عام لا ينسم حتي
 جاءه ملك الموت فقال له حياك الله يا آدم وبياك قال وما بياك قال اخمكك
 وعن أس عن النبي صلى الله عليه وسلم تمتن الله تعالى على ابن آدم بالريح بعد
 الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حياً وقاييل قبل أنه أكبر ولد آدم وهو
 أول من يساق إلى النار من ولد آدم قال الله تعالى ربما أرمنا الذين أضلانا من

الحسن والانس وهما قابيل وابليس فيما قال مجاهد وعن انس سئل النبي صلى
 الله عليه وسلم عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاضت حواء وقيل ابن ادم
 احياه فلا تنجبوا فيه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والبهائم تستانس بادم
 فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطيور والوحش وشأكت الاشجار وكانت
 قبل ذلك بلا شرك وحضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وعن
 الازاعي حدثنا المطلب ابن عبد الله المحزومي لما قتل ابن ادم اخاه رجفت
 الارض بما فيها سبعة ايام ثم شربت الارض دمه كما تشرب الماء فناداه الله تعالى
 ابن اخوك هابيل قال ما ادري ما كنت عليه رقيقا فقال الله تعالى انت صوت
 اسبك لبياديني من الارض فلم قلت اخاك قال فابن دمه ان فلتنه فحرم الله
 تعالى من يوشذ على الارض ان يشرب دما بعد ابدان وما مضى من عمر ادم مائة
 وثلاثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمسة سنين ولدت حواء شبت
 وتفسيره هبة الله يعني انه خلف من هابيل وعلمه الله ساعات الليل والنهار
 وعلمه عبادة الحق في كل ساعة منها وانزل عليه الصحايف الخمسين وكان
 وصي ادم وولي عهده واما قابيل فبقي له اذهب شريدا طريدا فرعا مرعوبا
 لا يامن من يره فاخذ يدا اخيه اقلبا وهرب بها الى عدن فاتاها ابليس فقال انما اكلت
 النار قربان هابيل لانه كان يخدم النار وبعد ما فاضب انت ايضا نار اكون
 لك ولعقبك فبسايتا النار واول من بني ميتا النار وعبد هاهنا من الجوس وقتله
 وادله اني وعن مجاهد عقلت احدى رحلي قابيل الى فخذه وساقه الى يوم
 القيمة ووجهه الى الشمس حيث ما دارت في الصيف حظيرة من نار وفي الشتاء
 حظيرة تلج معذبه ذلك حيا وقيل ميتا واتخذ اولاد قابيل آلات الماه وشرب
 الخمر وعباد النار والافان والزني والنفاق حتى غرقهم الطوفان ايام نوح
 عليه السلام وتوفي اسل شيت عليه السلام اليوم القيمة وعن ابن عباس رضي الله

عنهما من قال آدم قال شعرا

* تغيرت البلاد ومن عليها * ووجه الأرض مغبرا قبيح *

الآيات فقد كذب على الله ورسوله ورمى آدم بالماء ثم إن محمدا صلى الله عليه وسلم والأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم في النهي عن الشعر سواء كذا قبل قلت بل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا يطبقه وأعلم أيضا كذلك قمعي النهي أنهم ساءم الله أن يتعاطوه قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له بل في هذه الآيات ركة وآدم يكون أفصح من ذلك لأنه حجة الله كذا قال الرمح شري والفخر ومن ابن بلزغ لغبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن يكون أفصح في العربية ولكن لما قتل قابيل هايل رثاه آدم وهو سر يائي وإنما يتكلم بالشعر من يتكلم بالعربية ولما قال آدم مريثة في ابنه هايل وهو أول شهيد على الأرض قال آدم لثبت يا بني أنك وصي فأحفظ هذا الكلام ابتوارث فبرق الناس عليه فتأقلا حني وصل بعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية قيل وهو أول من حط بالعربية وكان يقول الشعر فظنوا في المريثة فاداهي سمع فقال أن هذا يقوم شعرا فقدم وأخرفه ولم يزد ولم ينقص فقال

* تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الأرض مغبر فبيح *

* تغير كل ذي لون وطعم * وزال بشاشة الوجه الملمع *

ويرى كل من القلة بمعنى النفي

* وقايل أذاق الموت هايل * فواحرني لقد فقد الملمع *

* ومالي لا أجود بغيري دمي * وهايل نظمه الصريح *

* وجامت شعله ولها رنين * لهايها وقايلها يصبح *

* لقتل ابن النبي بغير حرم * قلبي عند قتله حرج *

أرى طول الحياة علي عا * فمل أنامن حياتي مستريح
وجاورنا عدو ليس بنفي * لعبت ما يموت فنتريح
وقالت حواء ايضاً كلام عرب وجعل شعرا *

دع الشكوى فقد ملكوا جميعا * بهلك ليس بالثمن الريح
وما يغني البكاء عن السواكي * اذا ما المرغيب في الصريح
فابتك النفس منك ودع هواها * فليست مخلدا بعد الدرع
اي القتل فاجابها ابليس له الله تعالى *

ارحت عن البلاد وساكنها * فني في الخلد ضاق به الفسح
وكتبت به وزوجك في رخاء * وقابك من الدنيا ربح
فازالت مكابدي ومكري * الى ان فانك الخلد الريح
فلولا رحمة الجبار اضمي * بكهك من حان الخلد ربح

(قال يا ويلي يا ملاكي قابت الياء انما وذلك تحر على حملوا خاه
مدة وصاح بان حماه هلاك عظيم دنيوي وقع فيه فناداه ايحضر محاربا لينجيب
منه الناس * (اعجرت ان اكون مثل هذا الغراب) استقام توبع لنفسه
والمعني اعجرت عن كوني مثل هذا الغراب القاتل للغراب الاخر المدائن
له فاد من اخي الذي قتلت كما فعل كما قال * (فاورى سورة احي) اسمها
بالدفن في التراب والصب عطف علي اكون لاني جواب الاستفهام لأن
المؤارة لا تسبق العجز عنها بل عن التمرة عليها وقرى فاواري بسكون الياء
للتخفيف على لغة من يخفف المصوب للقتل او على انه مرثوع لي فاننا اواري
(فاصح من الماديين) من جملة اهل الندم علي ما فعلوا وقد فات لاندن
توبة بل ندم تحر على حمله مدة طويلة كما مر وصيرورة تليذ الغراب وسواد
لونه وعدم تزوجه لاخته اقلبا مع ان القتل وقع بسببها ولو قيل انه ذهب بها

الى عدن ومعاداة ابيه وامه له والتحير في امره والتغرب عن الوطن وعدم
 انتفاعه بقتله ولم يسلم من تفضيل الناس اخاه عليه وقولهم انه قبل قربانه ولم
 يقتل قربان قابيل وابناء الله بانه لا يبره احد الارماء اعني رعي قابيل وقبل
 المراد الدم على حمله على ظهره لدلائق ماسبق عليه ومما سبقه له والاول اسم ومن
 جملة النادمين ابن لقابيل اعني فاده ابن له فقال له ابيه هذا ابوك قابيل فرماه
 الاعور لما عمت اب قابيل برميته كل من رميه سلط عليه ذلك وطبع
 الناس عليه فلما رمي الاعور فاده قابيل قتله قال له ابيه قتلت اباك قابيل
 فرمى يده فطم ابيه القائل له فقال وبلى قتلت ابني برمي واوبى بلطافسي
 وقال الكلبي لم يحمل اخاه هابيل على ظهره وانما ندم على عدم دفعه وقال انه
 قتل اخاه هابيل عشية وغدى اليه غداة الغد ليظهر ما فعل فاداه هو بغرب
 يبحث في الارض لغراب ميت وخناطه اشراب فقال يا ويلي انعمرت ان
 اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوية اخي مخفرا يده وواراه واخذه وا
 في قابيل هل هو ذكرك والصحيح انه فاسق مابق * (من اجل ذلك) الذي
 فعل قابيل من قتل اخيه فقال نافع جعلت باصح او بالاستغراب الذي في
 قوله من النادمين اي اصبح ثانيا من النادمين من اجل قتله اخاه والوقوف
 على سبط ذلك وقيل ان الوقف على النادمين وان من اجل ذلك فعلق
 بكتبا بعده وعليه النجس ومن لا ابتداء اي حصل له الدم من اجل ذلك
 اي من جناحه تلك او كتب على بني اسرائيل انه من قتل الخ من اجل ذلك
 اي تحصلت الكتابة من جناحه تلك او هي السببية على الوجهين وان قلت
 كيف يكون فعل قابيل سببا للكتابة على بني اسرائيل لما ذكر او مبتداه
 قلت لما فيه من العناد ومحو جميع الفضائل اي اعظم تلك العناد ومحو
 الفضائل او من ذلك المبتداه شد دعا على بني اسرائيل بان قاتل نفس بعير

نفس او فساد كان كقاتل الناس جميعا واما القاتل من غيرهم غير قابل
 لقاتل نفس لا كقاتل الناس جميعا وخص بني اسرائيل بهذا التشديد لما
 افتمهم في القتل فكانوا يتناولون الانبياء ويستحلونه كقاتل يحيى وزكريا وغيرها
 وقتلوا الذين يأمرون بالعدل من الناس وهو اشرف عيسى ويأثروا ونجاء
 الله وقيل الناس كني اسرائيل في ذلك ولكن خصوصا بالذكر لما افتمهم به
 القتل وشدة قسوتهم وامتناعهم عن الطاعة ويبين ذلك بتقديره مضاف اي
 من اجل مفساد ذلك القتل او يشار بذلك للمفساد المعلومه من الكلام
 واجل يفتح الهمة واسكان الجيم مصدر اجل شر اي كثره وجاء وهو ما
 كذلك اي لكسب ذلك اي لكسب قابل ذلك اذن كسب ذلك انني
 المبدأ وليس اجل تعليل وانما التعليل بمن او غيره من حروف التعليل
 اذ ادخل على اجل ادلو كان اجل تعليل لا بدخل عليه حرف التعليل
 في قولهم مثلا لاجل كذا الا انه توسعوا في اجل فاستعملوه في كل
 كسب سواء الحرام الشر وفي غير الكسب فيقال من اجل ذلك
 او لاجل ذلك بمعنى من شأن ذلك او لئلا ذلك ومن استعماله
 على اصله قوله

* واهل حباء صالح ذات يهم * قد احترموا في عاجل انا اجله *
 اي في شر عاجل انا كسبه ويقال ايضا فعلته من حراك اي من ان جرته
 وهو فعل من الحر اي من كسبك ومن جرواك اي من كسبك وهو من حرا
 يجر وكدعا يدعوا تعني كسب وكلاهما بمعنى من اجلك وقرأ ابو جعفر من
 اجل ذلك بكسر الهمة وهو لغة وقد يشبهه للتون * (كثيلا) اي مرضا
 (على بني اسرائيل انه من قتل نسا بغير نفس) توجب التعاص (افساد)
 العطف على نفس اي او بغير فساد واربعيني الوار او تنويع النفس للحالة

القتل الى نفس بنفس موجبة لتصاص والى نفس ذات فساد موجب للقتل
 كالشرك وزنى المحصن والمواطع مطلقا وقطع الطريق واللعن في الدين
 (فكنا قتل الناس جميعا) لانه هلك حرمة الدماء وحدد دسة القتل
 وجرا ادماس عليه فكم هائب القتل غيره واذا راي احدا قتل احدا اوسع به
 زالت هيبة القتل من قتله فكان يقتل غيره ولان قتل الواحد وقيل الجميع
 سواء في استجلاب غضب الله والعداب العظيم والتحريم * (ومن احيائها)
 اي احيى النفس وهذا على طريق الاستخفاف وان النفس التي يحيى غير التي
 قتلها ومعنى احياء النفس ابقاها حية كالغزو عن القاتل لوجه الله وبالعفو
 فسر الحسن احيائها ومثل ان تدعوك نفسك الى قتلها فتتركه لوجه الله تعالى
 وتكفيها من اراد قتلها ظلما او من حيوان يقتلها او من حريق او هدم او غرق
 او جوع او عطش مهلك او من غير ذلك من اسباب الهلاك كالاخبار بان
 هذا الطعام او الشراب مسموم وبأرادة انسان قتله والاخبار ببيراوهة لم يرها
 (فكنا احياء الناس جميعا) وذلك ترهيب عن القتل ظلما وترغيب فيما لم يمت
 في بقاء الحياه قال ابن عباس وابن زيد المعنى من قتل نفسا واحدة وانتبهك
 حرمتها هو مثل من قتل الناس جميعا ومن ترك قتل نفس واحدة وصار حرمتها
 تخافة فهو كمن احيى الناس جميعا وفي رواية عنه المعنى من قتل نبيا او امام
 عدل فكنا قتل الناس جميعا ومن شد غضدني او امام عدل فكنا احياء الناس
 جميعا يريد من يكون قتله هلاكا للدين كما قيل افضل احياء النفس ان
 ان ينجيها من كفرها وضلالها وكما قيل من مات الدين على يده كقاتل
 الناس جميعا ومن احياء كمن احيى الناس كلهم من موت اشرف عليهم وكما قال
 صلى الله عليه وسلم لعلي حين بعثه في جيش اعلم يا علي انه ان يسلم بك رجل
 خير من نيا وما فيها وعن مجاهد المعنى انه من قتل نفسا واحدة مومنة عدا

استوجب جهنم والحلود ونضب الله وابعه واعداد العذاب العظيم ومن قتل
الناس كلهم لا يريد على ذلك شيئا من سلم من قتل واحدة فقد سلم منهم جميعا
ومثله عن الحسن يا ابن آدم ارايت لو قتل الناس جميعا اطعم ان يكون لك
عمل يوازي ذلك فيغفر لك به فكذا لو قتلت واحدا وقيل المعنى لو قتل الناس
جميعا لقتل ولم يرد على من قتل نفسا واحدة شيء ومن تسبب في حياتها فله من
الثواب ما لو نجا كلهم من الموت وقيل المعنى من استعمل قتل نفس يغفر حق
كدن استعمل قتل الناس كلهم ومن ترك قتلها تورعا فكاننا تورع عن قتلهم
كلهم والتحقيق ما صرت الاله به اولا * (ولقد جاءتهم رسلا بالبينات) اي
جاءت اي اسرائيل رسلا بالدلائل الظاهرة الدالة على صدق الرسل * (ثم
ان كثيرا منهم بعد ذلك) المذكور عن ارسال الرسل بالبينات والتشديد
عليهم في امر التل * (في الارض لسرون) بالقتل وغيره من الفواحش
والاسراف التباعد عن احد الاعتدال هم لا يبالون بالاسراف في المعاصي سفي
كل عصر وقيل المراد بالاسراف الاشراك وبعد يتعلق بمسرفون بعده وكذا في
الارض هو من تقدم معمول بحجر على لام التاكيد المحصلة به وهو في المعنى
اقرب من ان يجعل بعد متعلقا محذوف سبب لكثيرا او حال من الصير المستتر
في منهم فان منهم متعلق بمحذوف نعت لكثير وفي الارض متعلق بمحذوف نعت
احرا او حال من المستتر في بعد او متعلق بما يتعلق به بعد * (انما حزن الدين
بجارون الله ورسوله) على حذف مضاف اي يجارون اولياء الله ورسوله
لان الله لا يجار به احد لا يقائنه ولا يلبس به شيئا تعالى عن ذلك واما رسوله
فذلك ممكن معه ولكن عطف على لفظ الجلالة فتدركها مضاف واحد
فبعد تقديره تكسر لام رسوله ويجوز ان لا يقدّر مضاف في حق رسوله فبعد
تقديره قبل لفظ الجلالة فيتي لام رسوله متخوذة لعطف على لفظ المضاف وهو

اولياء وقيل التقدير يعطف على لفظ الجلالة واصل المحاربة اخذ مال احد
تقول حرب الرجل ماله لي سلبه هو محروب وحرب ثم استعمل في القتل
والضرب وانواع المصار واخذ المال ويجوز ان يراد بالمحاربة محالة الله ورسوله
في امرها وسبها وذلك تشبيه للمخالفة بحو القتال فلا يقدر مصاف والمخالفة في
ذلك كله على ماها وهي الآية تعظيم المؤمنين اذ جعل محاربهم محاربة الله عز
وجل وذلك اذ قدر بجاربون اولياء الله ظاهره واما ما ادعينا المحاربة بمخالفة الله
ورسوله ففيه التعظيم لم ايضا لتعظيمهم بما لا يخالف الله ولان مخالفة
رسوله مخالفة لولي الله وغيره تنع له والمراد باولياء الله المقدر من هو في الظاهر
ولي الله ولو لم يكن عهد الله كذلك لوكل من هو جار في سيرته على دين الله في
اخباره والاحكام الظاهر واعلم ان تفسير المحاربة بمخالفة دين الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم ولي الله لانه اعم فائدة لان المحرمة المذكور للذين يجاربون لا يخص
بمن حارب المسلمين والموحدين بل يعم من قطع الرقيق على من لا يجوز قطعها
عنه ولو مشركا وكذا من اخذ مال من لا يجوز اخذ ماله ولو مشركا او اخاف
من لا يجوز اخافه فذلك وهم المشركون اهل الذمة وامان من فعل ذلك بغير
اهل الذمة من المشركين الذين لم يخاطبهم الامام فلا يفعل به ذلك ولكن
ينهى ويرد ما اخذ من مال او ولد او نفس الا ان نهاء الامام ولم ينه فانه يجاري
بذلك * (ويسعون في الارض فسادا) اي يجهدون في الارض فسادا
شبه الاجتهاد في امر باسراع المشي في الارض والمراد بالمحاربة والسعي مطلق
المعاصي التي يترتب عليها ما يذكر بعد من القتل والنصيب وقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف والشي في الارض فان كل معصية منها تسمى محاربة الله
ورسوله وسعيها في الارض بالفساد وقيل المراد بالمحاربة قطع الطريق وقيل
الكثرة بالصوصية والسعي في الارض هو باقي المعاصي الموجبة لما يترتب عليها

مما ذكر وقطع الطريق لئلا يكون من قوم يجتمعون ولم منعة من اراد الانصاف
 منهم فيتعرضون للمال والنفس والمصوصة المارقة وجهر المكابر باخذ مال
 ونفس واعلم ان احكام الاله من انتقبل والتقطيع والتصليب والنفي سواء فيها
 للوحد والمشارك وسواء كان ما يوجبها من الجنايات في فلاة او عمران وقرية
 او مدينة وحالف ابو حنيفة فلم يميز تلك الاحكام في حامل السلاح المكابر في
 الامصار بل ان قتل قتله الولي قصاصا وان عي لم يقتل ويد ما اخذ من المال
 ان اخذه وان اخاف ادب او نكل وقبل لا يصلب للوحد وبه يقول اصحابنا
 وقبل يقطع راسه ويصلب ثلاثا ثم يدفن والمشارك يصلب كله وفساد اسم
 مصدر وهذا المصدر هو الفساد سواء جلتا فسادا مفعولا لاجله اي يسمعون
 الافاد لان الفساد ليس فعلم وانما هو اثر فعلم الذي هو الافاد او حال
 على تقدير مضاف اي ذوي افساد وعلى التاريل بالوصف اي مفسدين
 واما على المبالغة كما هم من الفساد والافاد فيجوز انفاؤه على انه
 مصدر ويجوز كونه اسم مصدر وهو حال او جملا مفعولا مطلقا تضمن يسمعون
 معنى يسمعون اي يفسدون افسادا (ان يقتلوا) الشديدة للمبالغة بكثرة
 من يتعلق به القتل وكذا في يصاب ويتطعموا الكثرة من يصلب او يقطع لا
 في نفس القتل والصاب والقطع لانهم لا يتناولون اللحم الا ان يقال على معنى
 يقتل كل واحد قتلا عظيما لا يخجل معه الحياة وكذا الصلب يتكن فيه
 وفي القتل معه وكذا القطع يتكن فيه لا ينص من المتطوع او يتدرك بعضه متحلا
 وعلى معنى فعل ذلك سرعة الحديث واذا قتلتم باحسنوا القتل ويجوز عليه غير
 القتل الا ان قتل وفعل به ما فعل هو من الزيادة كالخلة والسمل متلا ومعنى
 قوله عز وجل ان يقتلوا انهم يقتلون حدا لا قصاصا فهو يقتل ولو عي الولي
 ولا يصلب ولا يقطع لانهم اقرروا القتل ولم يضمنوا اليه اخذ مال (او يصلبوا)

بالاقصاء اى البلاد البعيدة حتى تصح توتهم والارض هي الارض التى فعلوا
 فيها ذلك قبل وكانوا ينفون الى ذلك بلد باقصى تمامة وناسع من بلاد
 الحبشة وقال ابو حبيب الذى من الارض الحبس لان الحبوس مع من الارض
 كلها الاموضع حبسه فهو نفيه كما لبت في قبره وتبعه الكوفيون في ذلك وحكي
 عن عمر بن الخطاب انه اول من حبس وقال احبسة حتى اعلم منه انه واهيه
 ولا انفيه الى بلد اخر فيودهم وعن مالك ان خيف حانبه حبسه الامام في
 البلد التريب والابعد من الارض وتفسير الآية بما ذكرته من التفصيل
 المذكور هو تفسير الجمهور وهو ذهب اصحابا وقال عمرو بن ابيان
 كذلك الا انه حمل التفصيل في قوله او ينفوس الارض على غير طريق
 التفصيل المذكور لانه رد الضمير في ينفو للمعاريين والساعين في الارض فسادا
 الابعاد اعتبارهم اذ هو الناس ولم يذكر هو الاحادة بل باعتبار أنهم فعلوا ما
 من موجب التنبيل او التقطيع او الصلب وهربوا قال وانما الذى الذي ذكر
 الله فهو ان يظلمهم الامام والمسلمون باقامة ما حكم الله بينهم وعليهم من القتل
 والتقطع والصلب فهربوا فلا يؤمنون في شيء من بلاد المسلمين قال ولا يعمل
 ما يقول من زعم ان الذى هو الحبس وقال من اصاب الاموال والاناس لم يكن
 مشركا قيل ولم يصلب ومن اصاب الاموال فقط قطع رجلاه اليسرى ويده اليمنى
 وحده او مشركا وان اصاب مشركا مالا ونفسا قيل وصلب ولا يصلب احد من
 اهل الاقرار وتوجه تفسير الجمهور المتقدم ظاهر لان القتل لا قطع طريق عمدا
 يثبت القتل قصاصا فاعطى في قاطع الطريق بان كان قله حدا لا يستطع به
 الولي واخذ المآل سرقة فيوجب القطع لا قطع طريق فاعطى في قاطع الطريق بان
 تقطع مع يده رجلاه من خلاف وان جمعوا بين القتل والمآل جمع الصلب في ممر
 الناس شنيعا والقتل وان اتصروا على الاضافة خفف الشرع عنهم بان ينفو فقط

لنزل الاحافه وقال قوم او تحبير والامام مخبر في قاطع الطريق بالقطع او اخذ
 المال او بها بين القتل والصلب والقطع والشي وسب لاس عباس والحسن
 وسعيد بن المسيب واحسن ومحمد والصحح عن ابن عباس ما مر عن الجمهور قال
 عمر بن الخطاب لا يست الاله على معي ما يقول من يقول ان الامام فيهم مخبر ان شاء قطعهم
 وان شاء صلبهم وان شاء قطعهم وان شاء ساء بعام وقال سعيد بن جبير وقناة
 عن انس بن مالك ما يريد على بعض رات هذه الاله في قوم من عربه وعكل قدموا
 على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا في الاسلام فقالوا يا اي الله اكما هل
 شرع ولم يكن اهل ريف واستوحوا المدينة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم
 بدود ورع وامرهم ببحر حوا به فسرخوا من الباء والواو وانصتوا حتى
 دكوا ناعية الحق كبروا بعد الاسلام فقالوا راعى النبي صلى الله عليه وسلم
 واستاقوا الدود منع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم سمعت الخطاب في نهم
 ما ارفع لهم الاحبيهم وامرهم فسموا عبيهم وقطعوا ايديهم وارجلهم
 وتركوا في احية الحق حتى ما نوا على حاتم بن عاصون الحارة يستقون ولا ينفون
 قال ابو فلانة اي شيء تشتم ما مع هؤلاء ارتدوا عن الاسلام وفقدوا وسرفوا
 وحاربوا الله ورسوله وارسل فيهم ثمان مائة الذين يحاربون الله الاله بقر
 افعاله صلى الله عليه وسلم فيهم وتصوبه ونكس رادله شاك لم يفعله وان
 يفعله في مسلم وهو الصليب دفتوا واحذوا الانس ولذلك قيل انزلت
 معانته صلى الله عليه وسلم وتعليق له اي ليس حرا ثم ما فعلت بهم فقط
 ان حرا ثم انهم الى ما فعلت الصليب واما سبل اعينهم لا هم سملوا اعين
 الرات فخرج على هذا اولى ما قيل انزل الاله رات ما سمع ثلثه بهم قطع
 الارجل وسبل الاعين وعن قناة عن ابن سيرين انزلت الاله قبل ان تنزل
 الحدود والاله رات وحب اعمل بها وسبل ان العين تكمل بما روي بالدار

حتى يذهب بصرها والريف أرض الزرع والمحصب وأهل المضرع أهل
 المشبه أرادوا منهم لعنهم الله العوايب والذين واستخرجوا المدينة عدوها
 ونحوه لم توافق مزاجهم والحكمة أرض ذات حجارة سود وقال الكلبي نزلت
 في قوم هلال بن عويمر وهو أبو ردة من بني أسلم عاهد هلال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على أن لا يعينه ولا يعين عليه فمروا من كنانة إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم يريدون الإسلام فمروا هلال وهلال غائب فقتلهم قومه
 وأخذوا أموالهم وقد عاهدوا أنه من يربهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهو
 آمن لا يهاب فنزلت الآية قاصية فيهم على التعمير وعن ابن عباس نزلت في قوم
 من أهل الكتاب كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وميثاق
 ففصلوا العهد وأفسدوا في الأرض فنزلت فيهم كذلك * (ذلك لم حزي
 في الدنيا ولم في الآخرة عذاب عظيم) الإشارة إلى الجزاء والحزى والدل
 والقصبة والعذاب العظيم في النار والزهرير (إلا الذين تابوا من قبل أن
 تهبط رسلهم) من المحاربين (فاعلموا أن الله غفور رحيم) شعور
 رحيم لم لا تقتلوه ولا تصلوه ولا تقطعوا أيديهم وأرجلهم ولا تنفونهم قال عمرو بن
 رحمة الله أن جاء المحارب قائبا قبل أن يدر عليه هدرته ما أصاب في محاربه
 أن كان عليه شركا ولا يدر عن أحد من أهل الأثر ما أصابه في محاربه
 فإن طلبه الإمام فامنع فهو باغ لا يقارب ولا يترك حتى يسلم بحكم الله وبفائده
 على امتناعه فاصاب في امتناعه من النفس ومادونها من الجراحات يهدر دمه
 ولا يؤخذ به لأنه لا قصاص فيه وبين المسلمين لا يقيد به من أسلم فيما أصابوا
 منه وإذ نزل قوم من ردة لا تعطيهم معها القصاص من أنفسهم فما أصابهم فكذلك
 لا تأخذهم بما أصابوا منا ولا يقيم أن يستحل قوما فأخذ منهم القصاص ولا
 تعطيهم مثل ذلك من أنفسنا انتهى وقال الشافعي ومالك يؤخذ المقر بما فعل

من قتل وجرح وضرب واحذ ما ان اذ تاب قبل ان يقدر عليه وامر ذلك
الى الولي وصاحب المال والحق فان شاء عفى وان عفى فلا يعاقب عقاب
المحارب انما قطع للطريق لان هذا العقاب ساقط بجوته قبل القدرة عليه
وزعموا ان المحارث ان يدر حاء تايما بعدما كان يقطع الطريق فقبل على
توبته وجاء رجل من مراد الى ابي موسى الاشعري وهو على الكوفة في حاله
عثان بعدما صلى المكتوبة فقال يا ابا موسى هذا مقام العائذ بك انا فلان
بن فلان المراد ي كنت قد حاربت الله ورسوله وسعيت في الارض فسادا
والي تبت قبل ان يقدر علي فقام ابو موسى فقال هذا فلان المراد ي وانه قد حارب
الله ورسوله وسعي في الارض فسادا وانه قد تاب من قبل ان يقدر عليه
فلا يتعرض له احد الا بخير وقال السدي اذا تاب الموحد لم يطالب بشيء
الا ان وجد عنده مال بعينه اصابه فانه يرد واما هدر عن الشرك جميع ما
فعل ان تاب قبل القدرة جلبا للاسلام واختلفوا ان تاب وامر بعد
القدرة فقبل يؤخذ بكل ما فعل للشرط في الآية وقيل لا اذ الاسلام حب
لما قبله وان تاب الموحد بعد القدرة فقبل لظاهر الآية بحكم عليه بحكم الآية
وقيل تمام عليه المحدود وقال الشافعي ويحتمل ان يشط عنه كل شيء بالتوبة وليس
كذلك لقوله تعالى من قبل ان تقدروا عليهم وان تاب المشرك قبل الفسقة ولم يسلم
غرم ما احذ من المال فقط وان تاب بعدها ولم يؤمن اخذ بحكم الآية وقيل
بالحد والغرم فقط * (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) حاصل عقده بترك
المحرمات ويتفوا اليه الوسيلة ما تتوصلون به الى رضاه وهو فعل المعروفات
وما دورها من الطاعات واليه متعلق بحال محذوفة حوار التي مبيحة او منبهة
اليه وصاحب الحال الوسيلة متعلق بالوسيلة لانه ان كان بمعنى اسم المفعول
اي ما ينوسل به اليه قال فيه بمنزلة ان الموصولة وهي لا تاخر عن معمول

صحتها وإن اتى على المصدرة فعمول المصدر لا يتقدمه وقبل مجاوز وجهين
 لأن المعمول محرم بحرف ولا سبب له لا يارم أن يكون حكم الشيء حكم ما كان
 منزلاً منزهة وتفسير الرسالة بالتحفة تفسير بالسبب لأن حبك الشيء سبب لتقرب
 إليه والتوصل إلى رصاه وبوقبل الرسالة التحبب لكن أولى من هذا ونظ
 التبريل إذا استعمله أحد في التحبب أولى من لفظ الرسالة وأما الرسالة التي
 أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ندعوله بها فهي درجة في الجنة لا تنفي
 إلا بعد واحد من عباد الله رحار رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكونه ورعه
 الله المومنين بالقوى والابغاء والجهاد ذكر العقوبات النازلة بالعصاة ابلغ لانه
 يرد على الناس وهي خاتمة نبوتها (وجاهدوا في سبيله) يقال أعدائه
 المشركين والمنافقين من الناس ودفاع الناس عما لا يرضى الله وعما تدعوا إليه
 شهابطين الأسر والحق وذلك كله أعداء لدين الله تعالى * (المسلمون)
 تنورون رضي الله وأتحاد في الجنة والجنة من الدار * (أن الدين كروا)
 بسق أو شرك وما على الكفر (لأن لم ياتي في الأرض جميعاً) من الأموال
 أي أثبت أن لم ياتي في الأرض جميعاً وقبل المصدر من دأبها جميعاً حال
 من الضمير في المستتر لم اوفي قوله في الأرض وأحار بعض أن يكون حالاً من ما
 وبعض أن يكون تركباً (ينله معه) مثله معطوف على ما وحده محذوف
 تقديره ومثله معه لم نطفا على معمرى عامين ومعه متعلق بمحذوف نعمت لانه
 لأن مثل لا تعرف بالاصافة وليس في له المذكور في الآية ضمير مثل مستكناً
 ويجوز أن يكون معه متعلقاً بمحذوف حالاً من المستكن في لم المحذوف وإن
 عطف مثله على ما لا تقدير محركاً في لم ضمير مستتر يستكن فيه ضمير
 واحد له من ما على الخالية يكون مع حالاً من حصة مثل في ذلك الضمير
 وجميعاً حالاً من حصة ما فيه * (ليخترنا به من عذاب يوم القيمة)

اللام متعلق بثبت في قوله لو ان لم ابي لوئت لم القدره بان اعطاهم اياه *
 ليتعاطوا به الفداء وكان الفداء يقبل لو ساوي ما يندون منه * (ما مثل
 منهم) لقوله وعدم مساواته ما ترتب عليهم من عذاب يوم القيامة وحمله ما مثل
 منهم جواب لو ولو شرطها وحواها خبرين واقفرد الصبر في تحمل وفي به مع تقدم
 شيتين ما في الارض ومثله لما ريل المذكور ويضعف ان يقال اورد لان الواو في
 قوله ومثله للمعية لان واو المعية يتكرر مع العظ معوة ويتكافى له ان قوله معه حال
 مؤكدة لالعاملها ولا صاحبها الا ان قلنا ناسب المفعول معه الواو فيكون مؤكدة
 لتمامها وهو الواو يمكن كون الناصب الواو ضعيف وقد كان الكلام في غني
 عن ذلك التكلف * (ولم عذاب اليه) عذاب اذار لقتله ما يخلصون
 به عنه لولا يعادله ما في الارض ومثله هو لازم لم قال اس قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يجاء بالكافرين بالقيامة يقال له ارايت لو كان لك مثل الارض
 ذهبا اكنت تتعدي به فيقول نعم فيقال له لقد كنت سئلت فيسمن ذلك ان
 لا تشرك بي * (يريدون ان يخرجوا من النار) اي يحسون الخروج منها
 فالارادة ههنا في الحب ثم رايت السيوطي فسرهاب التوف وهو قريب بما ذكرت
 ونحمد لله وبدل له ايضا قراءة اي واقدان يفرحوا بالباء بالمفعول من اخرج
 اخرج اي يحسون او يسمون ان يخرجهم الله وذلك ان الاصل في قولك اخرج
 فلان فلانا انه اخرج به بلا تعاطي واحتيال من الخروج اللهم الا بنحو مشي وكونه
 باحتيال منه ربما كان هذا ما يتعلق بتفسير الارادة من غير طريق الاثر القديم
 والقران وامامنها فيجوز ان تكون الارادة بمعنى تناول الخروج بالتوب والتسك
 في اعلى النار وتوجه العزم لذلك قال الحسن كذا رفعتم النار بملها الى اعلاها
 طاب ان يخرجوا منها فاعيدوا فيها وفي رواية عنه اذا فارت بهم النار فربوا من
 حاشيتها فحيث يربدون الخروج ويطعمون فيه وفي حديث الاسراء وانطلقا

التي تثب مثل النور اعلاه ضيق واسفل واسع تيقود تحنة نار فاذا فارت ارتفعوا
 واذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ومساء عرلة قال الله تعالى كلما ارادوا الالة
 فذلك قول الله تبارك وتعالى يريدون ان يخرجوا من النار * (ومام
 بحار حين منها) لم يقل وما يخرجون منها التاكيد * (ولم عذاب متيم)
 دايما المشرك والناشق ولم يصح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يخرج
 الناس لان ما قبل وما بعد الالة في انشرك ولا انه قال له نادع ارب الاررق
 يا اعي البصر اعي القلب تزعم ان فوما يخرجون من النار مع هذه الالة وانه اجابه
 بذلك واما ذلك كذب منهم بسوار وانه الى عكره ولقد يكفيه المونة عكره
 لو قال انه ذلك الكلام اتبع فكيف اعصاه من المؤمنين وقريش وبني عبد
 المطلب وقد كان ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابضا فانه ابل وما بعد
 هان ولو خص سبب نزول اية القطع في السرقة وهي قوله تعالى * (والسارق
 والسارقة فاقطعوا ايديهما) ادخلت في طاعة ابن ابيرق وليس بمشرك لما است
 السرقة المحاربة وسائر الكفر ذكرها بعد والسارق مبتدأ خبره محذوف على حذف
 مضاف اي ما جلي عليكم حكم السارق والسارقة وفي السارق مبتدأ خبره
 اقطعوا ايديهما على الاخبار بمحالة الطلب وقرن بالفاء لشبه المبتدأ مع آل باسم
 الشرط وعمل الشرط كانه قيل من سرق ومن سرفت ويجوز كون الفاء
 في جواب اما اي واما السارق والسارقة فاقطعوا وعديد هذا ما مر من حكم
 المحارب وقراء عيسى بن عمير السارق والسارقة بالنصب على الاشتغال وقرن
 المشغول بالفاء للتاكيد ولشبه آل باداة الشرط لانها موصول للهم ولم يرد
 به بخصوص ولو خص سبب النزول وذلك انه لما تاب المشغول عن الشاغل
 صار السارق كانه منصوب بالمشغول متصل فكأنه اسم شرط مفعول
 مقدم لجوابه كذا ظهري والنصب على الاشتغال راجع على الاجداء اذا كان

الاخبار بالطلب ولذا اختلفت في قوله النصب والدرقة احد الانسان
مال غيره في حنية بحيث لا يجوز له اخذه وانما يوجب التقطع اذا كانت من
حزر وكان المروق ربع دينار او ما يساويه فصاعدا قالت عائشة رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار
ودينار الدماء عندما كثرش الجروح ودية الانصاء ودية الاسنان والكاح
التي عن درهما من الدينار ثلاثة دراهم ولا تقطع في ثلاثة دراهم وبعض اصحابنا
يجعله من ستة عشر درهما فرعه ربعة وكذا فعل الشيخ عامر في الاصحاح
واكثر اصحابنا على الاول منه قال مالك واحمد واسحاق والفقهاء معتقدان
في ان التقطع في ربع دينار وهو مذهب الجمهور اني بكر وعمر وعطاء وعلي
وجابر ابن ربه واصحابنا وعمر ابن عبد العزيز والاوزاعي والثاقفي الا انهم
اختلفوا في الدينار بعد ما ورد ان التقطع في ربعة واحتج من قال بالثلاثة
برواية عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قطع سارقا في عجين قيمته ثلاثة
دراهم ففسروا الدينار بانني عشر درهما اذ لم يروا به فضع صلى الله عليه وسلم فيها
دون ولا قابل ان ربع الدينار اقل من ثلاثة والحن الترس وعن ابي هريرة
ان قدر النصاب الذي تقطع به اليد خمسة دراهم وعن عمر لا تقطع الخمس الا
في الخمسة وبه قال ابن ابي ليلى لما روى عن انس انه قطع ابو بكر في عجين
قيمته خمسة دراهم وفي رواية عن انس انه قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عجين قيمته خمسة دراهم والصحيح ان انس قال قطع ابو بكر في عجين قيمته خمسة
دراهم وعن ابي هريرة النصف في اربعة دراهم وكذا عن ابي سعيد وقال الحسن
البصري التقطع في درهم فصاعدا ومن مراعاة احسن من قطع يدك في درهم
وعن ابي حنيفة لا تقطع فيما دون عشرة دراهم وعن ابن مسعود وسفيان
الثوري لا تقطع في اقل من دينار او عشرة دراهم لما روى عن ابن عباس ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم اول من قطع في محين قيمته دينار أو عشرة دراهم وفي رواية
 عن الحسن وابن عباس وابن الزبير القدر غير معتبر فيجب ان يقطع في القليل والكثير
 وهو قول الظاهرية لعموم ظاهر الآية وكذا لم تشترط الظاهرية الحزن لعموم ظاهر
 الآية والمحقق ان الآية مختصة بالحدث في التندر والمحرم ورد في الحديث
 ما يوم ان يقطع لا يسد فيه المروق وذلك انه روى ابو هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق ليسرق البضة فتقطع يده
 ويسرق الخيل فتقطع يده قبل يفض الدجاجة ويهلق الخيل فلا حد لما
 يقطع فيه وقال الاعمش يرون ان يفض الحدي ون من الخبال ما يتساوى
 دراهم وهذا الثاريل هو الزاحج لو روى لتحديد في الحديث واما حديث لم
 يقطع يد السارق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في ثلث مجتمعة
 او ترس بكرالميم وفتح الحميم وتشد يد اللون آفة الاجبان اي الاستنار والعمفة
 بدل منه والترس معطوف على حمة والنخعة فتح الحما والحيم الدرفة وهي
 من خشب او عظم وتعلم بجاد او غيره والترس مثله لكن بطاقي فيه بين
 جلد من وقيل هما يعني واو على الادي لك من الراوى هل ذكر هذا اللفظ
 وهل ذكر هذا اللفظ وعلى الاول قبل ناسك والاولى انها عليه المنفصل
 واما في قول دينار او عشرة دراهم وقد مر فلكل استثنى الحفة ما يدرع
 اليه التساد وما اصله الاباحة كالحجارة والذين والخشب والطح والتراب والكلاء
 والطير وفيه رواية عند الحائلة والراجح سدهم في مثل الدرجين التقطع
 لانهم اجازوا يمينه وهو الزيل وانما كان التقطع في ربع دينار مع ان اليد او
 الرجل ديتهما نصف الدية الشامة لان الدية للبد او الرجل لو كانت ربع
 دينار لكثرت الخبايات على الايدي واو كان نصاب التقطع حجة لانه اكثر
 الخبايات على الاموال فظهرت الحكمة في الجانين وصيانتهما جانب العضو

بالأخبار بالطلب ولذا أختار سبويه قراءة النصب والسرقه أخذ الأسان
 مال غيره في خفية بحيث لا يجوز له أخذه وإنما يوجب القطع إذا كانت من
 حزر وكان المروق ربع دينار أو ما يساويه فصاعدا قالت عائشة رضي الله
 عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار
 ودينار السماء عددا كآرش الخروح ودية الأصماء ودية الإنسان والكاح
 اثني عشر درهما مرقع الدينار ثلاثة دراهم فاقطع في ثلاثة دراهم وبعض أصحابنا
 يجعله من ستة عشر درهما مرقعه أربعة وكذا فعل الشيخ عامر في الإيضاح
 وأكثر أصحابنا على الأول وبه قال مالك وأحمد وإسحاق والثقلان متفقان
 في أن القطع في ربع دينار وهو مذهب الجمهور أبي بكر وعمر وعطاء وعلي
 وجابر ابن زيد وأصحابنا وعمر ابن عبد العزيز والأوراعي والثناصي الأهم
 اختلفوا في الدينار بعد ما ورد أن القطع في ربعه وأخرج من قال بالثلاثة
 رواية عمر رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قطع سارقا في يمن فبئته ثلاثة
 دراهم فسرنا الدينار باثني عشر درهما أدم رواية قطع صلى الله عليه وسلم بها
 دون ولا يقل أن ربع الدينار أقل من ثلاثة والمخن الترس وعن أبي هريرة
 أن قدر المصاب الذي تقطع به اليد خمسة دراهم وعن عمر لا تقطع لمخس إلا
 في الخمسة وبه قال ابن أبي ليلى لما روى عن أنس أنه قطع أبو بكر في يمن
 فبئته خمسة دراهم وفي رواية عن أنس أنه قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في يمن فبئته خمسة دراهم والصحيح أن أنس قال قطع أبو بكر في يمن فبئته خمسة
 دراهم وعن أبي هريرة القطع في أربعة دراهم وكذا عن أبي سعيد وقال الحسن
 البصري القطع في درهم قصاعدا ومن مواعظه أحذر من قطع يدك في درهم
 وعن أبي حنيفة لا تقطع بمادون عشرة دراهم وعنه وعن ابن مسعود وسفيان
 الثوري لا تقطع في أقل من دينار أو عشرة دراهم لما روى عن ابن عباس أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم اول من قطع في عين قبته دينار او عشرة دراهم وفي رواية
عن الحسن وابن عباس وابن الزبير الدرع بغير خيالة طع في القابل والكثير
وهو قول الظاهرية لعدم ظاهر الآية وكذا لم تشترط الظاهرية الحرز لعدم طاهر
الاية والمحقق ان الآية مختصة بالحديث في القدر والحرز نعم ورد في الحديث
ما يؤم ان القطع لا مقدار فيه المسروق وذلك انه روى اوهري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله السارق يسرق البضة فتقطع يده
ويسرق الخيل فتقطع يده وقيل بضة الدجاجة ومطلق الخيل فلا حد لما
يقطع فيه وقال الاعشى يروى ان بضة الحديدي من الخيال ما يساوي
دراهم وهذا التاويل هو الراجح في نفي تعدد في الحديث واما حديث لم
تقطع يد السارق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في ثمن من جنس
او برس بكر الميم وفتح الحميم وتشد يد اللون آلة الاخذ من اي الاستنار والجمعة
بدل منه والبرس معطوف على جمعة والجمعة بفتح الحاء والجمجمة الدرفة وهي
من حشب او عظم وتغاف بجلد او غيره والبرس مثله لكن يطابق فيه بين
جلد بن وقيل ما يعني واو على الثاني لئلا شك من الراوي هل ذكر هذا اللفظ
وهل ذكر هذا اللفظ وعلى الاول قبل لئلا شك والاولى انها عليه للتفصيل
واما في قول دينار او عشرة دراهم فذكر مرقتك واستثنى الحففة ما يسرع
اليه السارق وما احله الااحة كالحجارة واللين والخشب والطح والتراب والكلاء
والطير وفيه رواية عند الحاشية والراجح عدم في مثل السرجين القطع
لانهم اجاز وايه وهو الربل وانما كان القطع في ربع دينار مع ان اليد او
الرجل ديتما نصف الدية الشامة زن الدية للبد او الرجل لو كانت ربع
دينار لكثرت الجانيات على الايدي واو كن تعاب الشطع خمماية لكثرت
الجانيات على الاموال فظهرت الحكمة في الجانيين وصيانتها جانب العضو

وحاسب المال هذا ما حكى أبو اسنة غرابن حجر في تفسير بيت عبد الوهاب
 المالكي * صيانة العضو اعلاها وارخصها * صيانة المال فافهم حكمة الباري
 وفي روايه غر الامانة اعلاها وارخصها * دل الحياة فانظر حكمة الباري
 خالوا عبد الوهاب حوايا لما قبل عراى العلاء المعري *
 * بد بخمس مائتين تتحدود بيت * ما بالها قطعت في ربع دينار *
 وهل شرط الحوز ماخوذ من الابه لان لفظ السرقة معناه الاخذ خفية وبه
 انه قد يخفى بسر الحوز والحزر الدار والبيت من ماء او بحوشه سكن او لم
 يسكن فاجعل لسكني او تحفظ المال او الثبر وسواء وصح شيء فيها
 ظهر به كعرضه الدار او فيها خفي وسواء اغلق الباب او فتح وما لبس
 شيء ماء ولا بيت فهو شعر فلا قطع فيه قال النخعي لا قطع علي من
 دخل بيتا باذن والمذهب قطع السارق من الثبر وهو مسكن البيت وبه
 قال مالك وانشاعه واحمد وقال ابن ابي لي والثوري وابو حنيفة لا قطع عليه
 فان سرق شيئا من غير حرر كثير من بستان لا حارس له وحيوان في بركة لا راعي
 لها قبل توفي بيت منقطع عن البيوت فلا قطع عليه قال عبد الله بن عمرو
 بن العاص مثل سول الله صلى الله عليه وسلم عن الثور المعلق فقال
 من احسب في فيه من ذي حنجر غير متخذ خنثته فلا شيء عليه اي لا عزم ولا
 سقوية وذلك على عرف البلد ومن خرج بشيء منه فعليه عزم مثله والعقوبة
 اي الادب او فوقه لا انقطع ومن سرق منه قدر المحجن فعليه القطع والحنبة
 بضم الحاء المعجمة واسكان الباء للموحدة بعد هانون ما يوجد في الحص او في
 اسفل الثوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قطع في ثمر معلق اي لم
 يخرج بقدر يحجن فان لم يخرج ولكن اكل في فيه فلا قطع ولو اكل قدر قيمة
 المحجن كذا ظهر قال ولا في حربة الجمل فاذا وراه الجرب او المراج فالقطع فيما

بلغ المحجن والحريسة السرقه أي سرقة شاة مثلاً من الحمل وقبل الحريس مثلاً
 يدركها الليل قبل أن فصل ماؤها والذراع بالضم الموضع الذي تروى إليه
 الشاة بالليل وقال صلى الله عليه وسلم ليس على خائن أو محتال قطع ويتبع
 العبد والحر إلا أن سرق من مال سيده أو الشريك من مال الشركة أو الأب
 أو الأم من مال ولدهما الشبهة ويقطع السارق من مال أبيه وأمه وقبل للشبهة
 ويقطع حديث عهد بالاسلام لا يعلم أن السارق يقطع وقبل لا يقطع والقطع من
 الرسع في البدن والمصل من الرجل كما مر وحكاية بعض أصحابنا رحمهم الله
 وغيرهم الإجماع وقبل عن قوم حوارج يقطع من الملك وزعم بعض أن علماً
 كان يقطع من يد السارق المخصر والنصر والوسطى ويقول استغنى من الله
 أن الحركة بالأعمال ويرده أنه لا يسمى منقطع اليد ولا يعتد بما روي أنه صلى
 الله عليه وسلم قطع بين السارق من الرسع والمراد بالأيدي في الآية الأيدي
 الهي وقرا عبد الله بن عباس فاقطعوا أيامهما والمراد بالسارق والسارقة الخمس
 وإنما نفي الضمير في أيديهما مراعاة للنظام وجمع اليد مع أن المراد يديان يمين هذا
 ويمين هذه ألا تجتمع تشبيهاً لامرأة للمعنى لأنه قد دروعى اللص بعدهما
 والأصل أن لا يرعى اللفظ بعد مراعاة المعنى وإنما يبدأ القطع من البدن الهي
 وإن قطعت النكاح فعلى قاطعها نصف الدية التامة وذلك جناية وإن
 نعد فإن شاء المتطوع اقتصر وإن شاء نصف الدية وتقطع بين المتطوع
 بعد ذلك أيضاً في حد السرقة وهذا مذهبنا وقبل لا يقطع بيمينه بعد ونسب
 اقتاد وكذا قال مالك إلا أنه قال أن قطعت خطاه أجزأت عن السارق
 وله نصف الدية وكذا قال أبو حنيفة والقولان عن أحمد والشافعي وأدسرق
 فقطعت يمينه ثم سرق قطعت رجله يسرى ثم أن سرق قطعت يده اليسرى
 وإن سرق فرجله اليمنى لآية المحاربة وفعل الصحابة ولأن الآية في المرة الواحدة

إذا أعاد السرقة وكرر عبد القطع إلى أن لا يبقى له ما يقطع وإن سرق
سحب وعزر هذا قول أصحابنا والمحذور ونسب ذلك لفائدة ومالك
والشافعي وقال الزمري الذي صاحب مالك يئيل في الخامسة وقيل
تقطع يده اليمنى فبده اليسرى فرجله اليمنى فاليمنى وقيل هذا عن أبي بكر
وعمر ولم يصح الثقل وقيل اليد اليمنى والرجل اليسرى لا قطع قال الشعبي لا يترك
ابن آدم لا يقدري يستعصى وبأكل كائيهمة بها وردي أن عمر أراد القطع في
الثالثة فقال له علي أضربه وأجبه ففعل قال علي استعصى من الله أن لا يترك له
بدا استعصى بها ورجلا يمشي بها وهذا قول الشعبي والشافعي وأحمد والأورائي
وأصحاب الرأي وفات الظاهرية لا قطع لرجلين وأسدل للجمهور بما رواه
ابن عباس رضي الله عنهما أن سرق فاقطعه يده ثم أن سرق فاقطعوا رجلاه
فاطنق اليد والرجل فعلمنا أنه أراد تكريرا لقطع فكرر السرقة إلى أن لا
يبقى ما تنسى بدا ورجلا واليد باليد اليمنى ويجوز أن يحسم السارق بعد
القطع والقطع واجب لأن الأمر الجرد لا وجوب وأما تعالى * (حره بما كسبا
مكلا من الله والله عزيز حكيم) فإن الحره واجب فانه تمذيب من الله يردع
به الناس عن السرقة أو الجزاء ردع من الله تعالى لم علم وهو عزيز لا يرد ما فعل
ولا عماراد فعله حكيم في الحكم بالقطع وغيره ولما روي عن عائشة رضي الله عنها
أن قريشا أتهمهم شأن الخزومة التي سرفت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا من يجترى عليه إلا أسامة بن زيد حتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكله أسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشفع في حد من
حد ود الله ثم خطب وقال إنما أهلك الدين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم
أشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقتلوا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت
محمد صلى الله عليه وسلم سرفت لقطعت يدها وقالت عائشة رضي الله عنها أني

رسول الله صلى الله عليه وسلم لسارق فقتله فقالوا ما كنا نراك تبلي به هذا
فقال لو كانت فاطمة لتقطعتها وجزء مفعول لاجله ناصبه اقطعوا وتكالا بدل
من جزاء بدل مطابق او مفعول لاسله ناصبه جزاء او مفعولان مطلقان اي
حاروها جزاء وتكلوها تكالا وعامل كل من شاقب بقدر كرايت وهما اسم مصدرين
للمحاربة والتكبل وذلك الجزاء والتكبل ولو كان معاين للتحريق لكنها مأمور
بها من الله ومخلوقان لله تعالى وصح ان يكون من الله تعالى تكالا وما وافقه على
التقطع اي جزاء بالتقطع الذي كسبه لان السرقه كسب له او على السرقه فتكون
للعقاب اي جزاء بالتقطع لما كسبه وهو السرقه (فمن تاب من بعد ظلمه)
نفسه وصاحب المال بـسرقه (واصح) غرم ما سرق اورد ان وجد لعينه
وعزم ان لا يعود (فان الله يحب التوابين) يقبل توبته (ان الله غفور
رحيم) له ولكل من تاب سبحانه بغفر ذنب التائب ولا يقتصر على الثمران
بل يتنصل عليه بالجملة ولو لم يرد ما سرق او مثله او قيمته ان تاب لم يجب عليه
ولم يغفر له ولم يرحمه ولو قطع الا ان جعله صاحبه في حل هذا ما اعتقدوا
فيهم لان حق صاحب المال لا يستقط بالحق الذي هو الله وهو التمتع ولو قال
صاحب المال لا تقطعوه او قال قد جعلته في حل مماي عليه لم يستقط وحرم
التقطع وفي انصباؤه بعض اصحابنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما
فقطع السارق ولا ضمان عليه وانني ليرى من يماري به بانه بارمه ضمان اسرق
فقال ابو حنيفة اقبل حديثه الذي رواه فيروا الى الضمان بالتقطع وارد قتيبة
بوجوب الضمان وقال ابو حنيفة في رواجه في غسل الآباء الذي
وتبع فيه الكلب سبعاً واثناً باجزاء الثلاث اقبل قتيبة لعنه حفظ
نسماً للسمع وارد رواجه عكس ما ذكر في السرقه وقبل الشافعي خبره
لاقباء في الغنل لعنه نسي في قتيبة ولم يذكر الشافعي هذا في السرقه

ولا عكسه ولعله يقول فيها مثل هذا وتجب صاحب الصبأ من اختلاف
 مذهب أبي حنيفة في المسائلين وحكمها واحد والذي عدي العمل بالرواية
 لا بالاصفاء الا ان روي نختا اوتربها عنة صلى الله عليه وسلم وما ذكرته
 من وجوب العزم مطلقا على السارق هو الصحيح قطع اولم يقطع وجد ما سرق
 او فقد وقال الثوري واصحاب الرأي ان قطع وقد تلف ما سرق ولا عزم
 عليه وان لم يقطع فعليه العزم * وعن قتادة ان قطع فلا رد عليه لما سرق
 ولو لم يتلف وان لم يقطع فعليه رد ان وجد ومثله اوتربته ان تلف * وقيل
 عن الشافعي اذا تاب السارق قبل ان يلبس المحاكم باخذ ما سرق فتوبته
 تدفع عنه القطع قياسا على المحارب اذا تاب قبل ان يتدر عليه * وقال ابو حنيفة
 لا تدفعه والصحيح ان توبته قبل ذلك لا تدفع القطع لا طلاق القطع في
 الآية والاحاديث وثقله صلى الله عليه وسلم من الم بعصية فليستر بستر الله
 ومن ايد الباصفحة افسا عليه الحد لا لما رواه قوسا والشيع هوذ من انه صلى
 الله عليه وسلم اني بلص قد اعترف لم يوجد معه متاع فقال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما اخالك سرقت فقال لي فاعاد عليه مرتين او ثلاثا كل ذلك
 يعترف فامر به فقطع ثم جرم به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر الله
 وتب ابيه فقال الرجل استغفر الله واتوب اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم تب عليه لانه لا دليل على ان اعترافه بالسرقه قل المحي به الى النبي صلى
 الله عليه وسلم توبة بل الظاهر انه اقرار فقط * (الم تعلم ان الله له ملك
 السموات والارض) مدبرها وحالها مع ما فيها لا يعجز ابواب والعقاب
 لمن يستحقها والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ويدخل غيره بالنسب وحكم
 التبليغ ولكل من يصلح له على عموم البدلي وهذا الوجه يقويه قوله تعالى اما
 يلغن عندك الكبر احدها او كلاهما نوح ذاته صلى الله عليه وسلم لم يدرك والدية

الا ان يقال هذا الظهور مصروف عنه وغيره مصروف اليه لان حظا به في
 الاحكام وغيرها هو الاصل * (يعذب من يشاء) تعذيبه لمخذلانه على
 اختياره * ويعبر ان يشاء العفران له لتدبيره ومعني قول ابن عباس يعذب
 من يشاء على الصغيرة ويعبر ان يشاء الكبيرة الله يعذب من يشاء خذلانه
 على الصغيرة لان الشئ يعذب على الصغيرة كما يعذب على الكبيرة ويعبر ان يشاء
 الكبيرة على التوفيق للتوبة ويدل لذلك ان الصغيرة معه وعنهما من احسب
 الكبار فليس المراد مطلق التعذيب على الصغيرة وحديث تلك المصرون واذا
 فهمت ذلك علمت ان الآية ليست على التوفيق بل على التقيد وقيل المراد
 بالتعذيب تعذيب الدنيا بالقتل على الكفر والتطاع وغير ذلك وباللعن
 مفرد الاخر وقدم التعذيب لتقدمه فيما مضى ولا اتصال بما اتصل بالقطع
 اولانه القطع في الدنيا * (والله على كل شئ قدير) فلا يجرع من تعذيب
 من اراد تعذيبه او معفو من اراد معفرته (يا ايها الرسول) مثل قوله
 تعالى يا ايها الرسول بلغ ما نزل اليك من ربك وما موضعان في القران
 مخاطب الله حل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم فيها بالرسالة تشريفا وايضا
 لما انكر اعداءه ومخاطبه بيا ايها النبي في مواضع كثيرة تشريفا وايضا كذلك شهد
 له بالنسوة والرسالة كما شهد لنفسه بتوحيده اية * (لا يجرئك الذين يبارعون
 في الكفر) اي لا يجرئك الذين يبارعون في الكفر ببارعتهم في الكفر طم
 الله جل وعلا انهم يجرؤونه ببارعتهم فيه فمناه عن ان يفتي على التحزن والوجوب
 عليه ان لا يحزن ويجوز ان يقدّر لا يجرئك مسارعة الذين يبارعون في الكفر
 او لا يجرئك صبيح الذين يبارعون ومعني المسارعة في الكفر وقومهم سريعا في
 اظهاره واعلاه اذا وجدوا سبيلا الى ذلك كما اذا خلا بعضهم الى بعض وكذا اذا
 سمعوا بهزيمة عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالي الله الا انهم نورة

ولو كن الكافرون ولو كن المشركون والمراد في الآية المنافقون لقوله تعالى
 (من الدين) حال من الدين أومر وأوبسارعون * (قالوا أما بأفواههم
 ولم تؤمن قلوبهم) فتفهم اسرار الشرك فالتعاقى تارة اضمار الشرك وتارة
 مخالفة العمل للقول مع ثبوت اصل الايمان في القلب اليه متعلق بقائوا والواو
 في قوله تعالى ولم تؤمن قلوبهم حاله وصاحب الحال وار قالوا وعاطلة على
 قلوبها وقال بافواههم مع ان القول الحق لا يكون لا باللسان للاشارة الى
 ان قولهم لا يجاوز افواههم الى قلوبهم * (ومن الدين هادوا ساعون بالكذب)
 من الذين هم مقدم وساعون مبتداء والوقوف على قلوبهم ويجوز ان يكون
 من الذين هادوا معطوفا على من الدين يسارعون والوقوف على هادوا فعلى
 هذا الوجه يكون المراد بالدين يسارعون في الكفر المنافقين واليهود ويكون
 ساعون خبير الضمير المنافقين واليهود معطوفا على هم ساعون اي المتأفقون واليهود
 ساعون بالكذب وهذا لا يصح الا على جعل يحرمون حالا لقوم اربعة له ومن
 للبيان في الوجه الثاني مثل من الاولى واما على الوجه الاول فالتعريض ويجوز
 ان تكور من الاولى للتعريض على ان من المنافقين من لا يسارع في الكفر
 وكذا يجوز في الثانية ومعنى هادوا اتنسوا لليهودية ويسوعا على حقيقة اليهود
 الذين اتبعوا ميسى ومعنى ساعون للكذب يسمعون الكذب سماعا عظيما
 او كثير سماع قبول وذلك لهم بمعونته من رؤسائهم او علماءهم في صفة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحرفونها وفي احكام التبرئة وكذلك يسمع منهم المنافقون
 ويسمعون اخبار ايرجف بها المرجحون كذا ظهر لي ثم رايت بعضه لغيري
 والحمد لله واللام للتنويه وقيل المعنى ساعون من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بكثرون سماع ما يقول لاجل ان يكذبوا عليه يقولوا قال كذا وكذا وهو لم يقل
 في اللام للتعليل وهذا ضعيف لانه لم يكثر حضور اليهود سماع رسول الله صلى

الله عليه وسلم * (ساعون لقوم آخرين لم ياتوك) إذا جعلنا ساعون الأول
 خبر المحذوف فهذا خبر ثان أي هم ساعون المكذب ساعون لقوم آخرين وإذا
 جعلنا ساعون الأول مبتدأ فالثاني نعت عند محيز نعت الصفة والمانع يقول
 أنه نعت ثان لمفعول الأول أي ومن الذين هادوا قوم ساعون المكذب
 ساعون لقوم آخرين ومعنى ساعون لقوم آخرين أنهم حريصون على السماع من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم لقوم آخرين ومن أعلمهم وجملة لم ياتوك نعت
 ثان لقوم واللام لتعدي لوالتعليق وقيل أيضا ساعون من قوم آخرين واللام
 بمعا من والساعون قرينة والظير والقوم الآخرون أهل خبر وقيل أهل
 ذلك ومفعول يسمع محذوف أي يسمعون كلامك يا محمد لبوصاؤه لأهل خبر
 ومعنى لم ياتوك لم يحضروا عندك كثيرا وبالف في اليفضاء أمرهم أهل خبر أن
 يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم الرأى والزينة المحصنين فيحبروهم
 بما سمعوا منه وإني بيانه فريه أن شاء الله عز وجل ويجوز تعليق لقوم بالكذب
 فيكون ساعون نوكيد للأول * (بحرفون الكلم من بعد) عن *
 (مواضعه) يعبرون كلمات الدورات من بعد مواضعها وأورد الصيرودكو
 لأن ما واحدة راءاء بحور فيه ذلك كالنخل ومعنى تحريفه من بعد مواضعه تغييره
 بالاستقاط من الدور فمن بعد ثبوت مواضعه فيها سواء في استقاط أن يقرأ ما
 قبله وما بعده أم لا يسمع وإن يحسن أو يخط عليه أو يترك كتابته أن يكتب بدله
 شيء آخر أو معنى تحريفه من بعد مواضعه مطلق تغييره من بعد ثبوت مطلق
 موقعه سواء ما ذكر أو تنفيره بشير المراد والجملة خبر بعد خبرين فتلك ثلاثة
 أخبار أي هم ساعون المكذب ساعون لقوم آخرين يحرفون للكلم أو نعت لساعون
 أو لمعونه المحذوف على حد ما مر في ساعون الثاني أو نعت ثان لقوم أو حال منه
 أو من ضمير ساعون الثاني أو مستأنفه أو خبر المحذوف أي هم يحرفون ذلك في

قوله * (يقولون ان اوتيتهم هذا) اي ان اناكم محمد هذا الذي نحبونه وهو
 الحمد والنعيم للمخلصين * (المخدوه) لقبوا به (وان لم تتوه) بل افتاكم
 بالرحم (فاحذروا) قبول ما افتاكم به قيل اسفيان ابن عيينه هل جرى
 للحاسوس ذكر في كتاب الله قال نعم قتلا معايعون لقوم آخرين * الآية روي
 ان رجلا وامرأة من اشراف يهود خبير بمحبتين زنيا وفي التوراة الرحم وكرهت
 اليهود رجما اشرفها فقالوا ان هذا الرجل يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس في كتابه الرحم ولكن الضرب وهو نبي يبعث بالتحذيف فان افني ببادون
 الرحم قبلنا ولا صحبنا به عند الله وقلنا قبا نبي من الانبياء فارسلوا الى اخوانكم
 بني قريظة فامهم جبرائيل ولم معه سلم فليسالوا عن ذلك فيعتوا رهطاً منهم
 مستعدين وقولوا لم سالوا محمداً عن الرايين اذا اخصنا ما احدها فان امركم
 بالحد فاقبلوا منه وان امركم بالرحم فاحذروا ولا تقبلوا منه وارسلوا منهم الرايين
 فقدم الرهط حتى تراوا على بني قريظة والضير فقاتلوا انكم حيران هذا الرجل
 ومعه في يده وقد حدث فيما حدث وذلك ان فلانا وفلانة زنيا قلت واسم
 المرأة برة وقد اخصنا فذهب ان تسالوا عن قصه في ذلك فقال لم ينوا
 قريظة والضير ادا ان الله بامركم بما تكلمون ثم انطلق قوم منهم فيهم كعب بن
 الاشرف وكعب ابن اسعد وسعد بن عمرو وما لك بن الصيف وكاه بن
 ابي الحقيق وشاس بن قيس ويوسف بن عاروراء وغيرهم الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وذلك في السنة الرابعة في ذي القعدة وقالوا يا محمد احذرنا عن
 الرايين والراية اذا اخصنا ما احدها في كتابك فقال هل ترضون بتضائي قالوا نعم
 فنزل جبرئيل عليه السلام بآية الرحم فاخبرهم بذلك فابوا ان ياخذوه فقال
 جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل بينك وبينهم لين صوريا
 ووصته له فقال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعرفون شابا امر دايض

اعور يـمكن فـد كـايفـال لـه بـن صـور يـا قـالوا نـم قـال فـاي رـجل هـو فـيكم هـوالـوا
هو اعلم يهودي قـي عـلى وـجـه الـارض عـما نـزل الـله عـلى مـوسى عـليه الـسلام فـي
التوراة قـل فـارسلوا الـه فـعـملوا وـلما حـاقـه قـال لـه الـهي صـلى الـله عـليه وـسلم انـت
ابن صـويا قـال نـعم قـال انـت اعـلم يـهود قـال كـذلك يـقولون فـقال الـهي صـلى
الـله عـليه وـسلم لـابن صـور يـا نـاشـدك الـله الـذي لـا الـه الـاهـو الـذي انـزل التـوراة
عـلى مـوسى وـاحـر حـكم مـن مـصـرو وـفرى الـبحر وـالحـكم وـاعـرق فـرعـون وـهـن مـعـه
وـالـذي ظـالم عـلـيكم الـنـعام وـارـل عـلـيكم الـان وـالـسلوى وـارـل عـلـيكم
كـتابـه فـيـه حـلالـه وـحـرامـه هـل تـجـدون فـي كـتابـكم الـرحم هـل الـمحـص
قـال ابن صـويا الـلهم نـعم وـالـذي دـكرتـي هـ لـولا انـي خـشيت ان يـزل عـلـيـا
العـذاب ان كـذبت او غـيـرت مـا عـتـدت لـك وـلـكن كـيف هـي عـدك يـاحـمد
قـال ادا شـهد اربعة رـهـط عـدول انه ادخله فـيـها كـما يـدخـل المـرود فـي المـكـحلة
وـجب عـلـيـها الـرحم قـال ابن صـور يـا وـالـذي انـزل التـوراة عـلى مـوسى هـكـذا نـزل فـي
التـوراة عـلى مـوسى قـلت وـالـذي فـي التـوراة مـا تـعـربـب المـحـصن وـالمـحصـة ادا رـبـيا
فـقامت عـلـيـها الـسـبـة رـحـما وـان كـانت المـرأة حـتي تـرخص مـها حـتي تـصـيـع حـملـها
وـفي رـواية انا تـجـد فـي التـوراة ادا شـهد اربعة ائمـه راوذكـو فـي فـرحـها مـثل المـلـل
فـي المـكـحلة رـحـما فـان وـجدوا الرـحل مـع المـرأة فـي بـيت او فـي ثـوب او عـلى بـطنـها
فـهي رـبـية وـفـيـها عـقـوبة فـقال عـلى الـله عـليه وـسلم مـا كان اول مـا تـرخصـتم هـ
فـي امـر الـله تـعالى فـقال ابن صـور يـا كـا اذا اخـذنا الشـريف تـركاه وـاذا اخـذنا
الصـعـيف فـما عـلـيه المـحد فـكـثر الرـبي فـي اشـرافـا حـتي زـي ابن عم مـلك فـلم تـرحـمه
ثـم رـي رـجل احـربـا مـرأة مـن قـومـه فـاراد المـلك رـحمـه فـقام قـومـه وـقـالوا وـالـله لـا نـرحـمه
حـتي تـرحـم فـلانا لـابن عم المـلك قـلنا تـعالوا نـجـيـع فـلـصـنع شـيـاد وـن الـرحم يـكون
عـلى الشـريف وـانـوضـع فـوصـعا المـلـك وـالتـحـمـيم فـهـو ان يـجـلد اربعةـت جـلـدة

بجمل معالي بقار ثم سود وجوهها ثم يجعلان على حمارين ووجهها من قبل دبر
الحمار ويطاف بهما ويجعلوا ذلك مكان الرحم يعني اخذت ذلك من مص
من اوثانهم فقال اليهود لان صورها ما السرع ما اخبرته به وما كنت عدنا
وليكك كنت غنيا فكرمنا ان قتلتك فقال لم انه اشهد بالتوراة ولو
لم اخش نزول العذاب عليا لم اخبره وسال ابن صوريا الذي صلى الله عليه
وسلم كان يعرفها من العلامة فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
الذي العربي الامي الذي بشر به المرسلون كذا حكى في الكشف عامر النخعي صلى الله
عليه وسلم به بالرحم اعد باب المسجد وقال اللهم اني اول من احب امرك اذ امانى افترقت
الاية وعن عبد الله بن عمران اليهودي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره
رجالهم وامرأة ثريا وفي رواية ابن مريم واثواني صلى الله عليه وسلم وهو جالس في
المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل وامرأة هم رنيا قال ابو هريرة وابن
عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون في التوراة في ثبات الرحم
فقالوا ننصهم ونجلدهم قال عبد الله ابن سلام كذبت ان فيها الرحم واثوا بالتوراة
فشروها فوضع احدهم يده على اية الرحم فقبروا ما قبلها وما بعدها فقال له
عبد الله ابن سلام ارفع يدك مرفوع يده فادافها اية الرحم قالوا صدق يا محمد
فيها اية الرحم اكنها متكئة بيننا فقال صلى الله عليه وسلم فامسكوا ان ترجوها
قالوا ذهب سلطاننا اي قوتنا فكرمها القبل فامر بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجها وفي رواية قريبا من موضع الحناء قرب باب المسجد فرأيت الرجل
يجني نكلى المرأة يقيمها التجارة ومعنى ننصهم نظهر امرها ادلالا لها او بنصهمها
تصميم وجوهها كما روى نافع عن ابن عمر ثم وجوهها ونحريها وفي رواية سود
وجوهها ونحمرها ونخالف بين وجوهها ونخالف بها وظاهر هذه الرواية انها
يجعلان على حمار واحد والذي وضع يده على اية رحم هو عبد الله

من صوريا وفي رواية خرجت اليه الرحمة تيلاً لوز وفي رواية تلوح وانما
 ساء لم يفي في انوارهم بكتبان ما فيها وليطهر الحق وعلم ان فيها الرحم
 يوحى من الله جل جلاله او ما حارب من اسم كعبه الله بن سلام والاحاديث
 دليل على ان المشرق المحض يرحم وقالت المالكية وجمهور الحنفية لا يرحم
 واعين ان ذلك حكم سائرهم بما في كتابهم ويرد وان احكم بينهم بما انزل الله ولا
 يرجع على العبد والامة ولو تزوجا بل خسون حادة (ومن يرد الله فنته)
 في الدين اي صرفه من الهدى الى الضلال بالخذلان او منته باصصية
 (فلن تملك له من الله شيئا) ضمن تملك معنى نستطيع ومن الابتداء تتعلق
 بملك او يحدوف حال من شيا وشيا بمعنى الدفع وهو معمول تملك ويجوز
 فاعلمك على ظاهره تقول ملكك لعلان من فلان شيا اي جلبته له بموضع
 او بدونه فصار ملكا له اي لا يستطيع له ولا تحلب له من الله رفع فنته ويجوز
 وقوع شيء على لطف او توفيق نحو ان تملك له من لطف الله شيئا (اولئك
 الذين لن يرد الله ان يظفر قلوبهم) قال ابن عباس ان بخاص تباينهم اي من
 الشك والكفر والترك كما قيل لم ير الله ان يهديهم وذلك ان الكفر والشك
 والترك كالتحس والشيء الحيث فمن آمن وادى الفرض وترك المحرم فظهر
 قلبه منها بطنف الله الذي محمله (لم في الدنيا حزي) الما ففون بهتك
 استارهم واظهار نفاقهم واليهود بالتميل والدي والاحلاء المال الحرام
 الجزية (ولم في الاخرة عذاب عظيم) دائم لا ينتظم وفي متعلقة بما يتعلق به
 لم وقيل برئت ان الظنير قتلوا رجلا من قريظة تمدا وكانوا يعطون الدية
 لا القود واذا قتل قريظة احدا من الظنير لم ير ضوا الا بالانود فها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة فاراد والرفع اليه في ذلك فقال مافق كونوا معه
 على حذر فانه يوجب التمل في العهد وان قبلوا الدية فاستطروهم فنزل باليهما

الرسول لا يجرئك الخج * (سماعون للكذب) كرر لنا كيد ان جعله في
حق المنافقين واليهود ومباغتي اليهود ولك ان تجعله مستاهما في وصف اليهود
فلا تكبر ويدل قوله (اكالون للسمت) ان المصادر في ذلك الزمان ان اكل
السمت فعل اليهود ياكلون المال على الرشوة والكتمان والتعريف والسمت للمال
الحرام سمي لانه مسخوت البركة ولانه سميت الدين والمروة وقرانين كثير وايو
عمرو والكسائي ويعلمون بضم الحاء والسين وهو لغة وقرانين الدين والحاء
وتنضم مع اسكان الحاء والمعنى واحد وقرانين السين واسكان الحاء على المصدرية
اي المال السميت او سمي المال المحرم باسم القطيع وهو السميت بالفتح والاسكان
مما لغة كانه نفس القطيع فالسمت بالضم المال الاتي بطريق الرشوة في الحكم وكم
الحق والتعريف والشفاعة في حد من حدود الله وبالربوا وبوجه من وجوه
المحرم كله كالزنا والكفارة والدلالة على نفس اموال وتحليل الحلال وتحريم
المحرام وبها من التعريف قال الحسن كان المحكم في بني اسرائيل اذا
اتاه احد برشوة جعلها في كفه فاراها اياه وتكلم بحاجته
فيسمع منه ولا يطر الى خصمه فهو يجمع الكذب وباكل الرشوة يفسد بذلك
سماعون للكذب اكلون للسمت ويلحق هؤلاء اليهود انفساق الفاعلون
لذلك كما روي ان عاملا قدم من علة فجاء قومه فقدم اليهم العراصة وجعل
يحديثهم بما حرى له في علة فقال اعرابي من قومه نحن كما قال الله تعالى سماعون
للكذب اكلون للسمت وقال صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت لسمت والنار
اولى به وفي الحديث لعن الله الراشي والمرشي قال الحسن انما ذلك في الحاكم
لدا رشوته ليعنى ذلك باطلا او يطل حقا وقال بن مسعود الرشوة في كل شيء
من شمع شفاعة ليرد بها حقا او يدفع بها ظلما فاهدى اليه بذلك فقتل فقبل
يا ابا عبد الرحمن ما كانرى ذلك الا لاخذ على الحكم * (فان جاءوك)

أي اليهود * (فاحكم بينهم) بالقرآن * (أو اعرض عنهم وإن تعرض
 عنهم قلن يضرونك شيئا) أي لن يضروك حرا بقتال ولا ضرب أو لب
 يضروك في ديك ضرا أي ليس عليك في الاعراض عنهم بشيء من الأثم وغير
 اليهود من المشركين مثلهم فإن جاء مؤمن ومشرِك وجب التحكم كما إذا
 جاء مؤمن وقيل ذلك في غير أهل الذمة وأما الذين كانوا في الذمة
 يجب الحكم بينهم أو وجب الذب عنهم فذهب بعضهم عن بعض وذهب عنهم
 غيرهم وليست الآية في أهل الذمة والآية محكمة باقية بالحكم بخبر إذا جاءنا
 يهوديان حكما بينهما أو اعرضا عنها ومثلها نصرايان وغيرهم من المشركين
 سواء من كان في الذمة ومن لم يكن ومثل هذا عن أحمد والنخعي والشافعي
 والحنن والرهري وذلك لأنهم أبوا على دين الله ولا حق لهم في أمر
 الدين ولو كانوا ذمة وإنما عابا رد الظلم عنهم إذا عابا الظلم أو قامت به البيعة
 لا نصب الحكم بينهم يذكر كل منهم حجة وقال الشافعي يجب الحكم بين أهل
 الذمة لا بين المعاهدين إلى مدة وفي الحكم بين أهل الذمة أدلال لم يامضها حكم
 الإسلام ويجوز في المعاهد وقيل أنه يجب الحكم بين أهل الكتاب كانوا في الذمة أم لم
 يكونوا إذا تراءوا البنا وبه قال أبو حنيفة وإن الآية مسوخة وهو قول ابن عباس
 وعطاء ومجاهد وعكرمة والسدي والشافعي وإن أحكم بينهم الآية وإن عارض بأن
 قوله وإن أحكم بينهم بيان لكيفية الحكم أن أحكم بينهم وإذا جاء مؤمن مع مشرك
 فمضى أو غيره وجب الحكم لأن المؤمن لا يحاكم إلى مشرك ويجوز للحاكم أن يعرض
 عن المتحاكمين ممن يجب الحكم بينهم أو من غيرهم إذا كان أحد سواء بحكم بينهما
 والتول الشح هو قول أصحابنا في قبيل وعن مالك لا يحكم بينهم في غير المظالم
 كالرحم رضي أساقفتهم وأحبارهم والمخازيون يقولون لا تنام عليهم الحدود لأنهم
 صولحوا على ما هو أعظم وهو الشرك وإن الرجم المحكوم به عليهم قبل نزول الجعنة

وعن الحسن ومجاهد والسدي نزلت الآية في اليهودين الذين زنا وقال قتادة
 نزلت في رجلين من قريظة والنضير قتل احدهم الاخر قال ابن زيد جعل حي
 ابن اعطى دية النظيرى ديتين ودية القريبى واحده وقبل كان النظير
 لا يقتلون عنهم الا القتل ولكن ان رضوا بتركه مدتهان فقال قريظة لا رضى
 بذلك بل نكحهم الى محمد فنزل الله حل وعلا الآية بخبر اله صلى الله عليه وسلم *
 (وان حكمت) بينهم هي ردت لحكم بينهم * (فاحكم بينهم بالعدل)
 بالعدل * (ان الله يحب المقسطين) المادلين فيما لهم فيه ولاية قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان المقسطون عند الله على سائر من نور عن يمين الرحمن
 وكنا يديه يمين يعدلون في حكمهم واعلم وما ولوا ودين الرحمن عبارة عن المنزلة
 الربعة والعرب تذكر يمين في الامر الحسن ودل لذلك قوله وكنا يديه يمين
 واناويل في مثل ذلك هو الحق واما قول سلف الاشعرية في مثل ذلك انا
 نؤمن به وننازه عن صفة الخلق ونكل معناه الى الله ونقول هو على معني يلق
 به وكذا طوايب من المتكلمين فجرد ونعام عن الحق * ووافدا متاحروم في
 اداويل ومعنى ما ولوا ما لهم عليه ولاية بضم اللام والتخفيف من قولك وايت
 الامر اليه وحب الله للعباد ان يفعل بهم لاره الحب في المحبة وهو ان يعمل بهم
 الخير في الدنيا ويعطيهم ثمة ويشي عليهم ويعيهم ويعظمهم * اوكف
 بحكموك) بحملوك حاكما اسم بنية صادقة منهم وطلب للحق * (وعندم
 التبراه فيها حكم الله) كارجو الدية فبرجح الحكم في التوراه مع شدة عداوتهم
 لك واطهار حمود رسالتك ونبيوتك تعلم انهم لم يحكموك طالما للحق بل طلبا
 للرحمة لوافقة لما هم ولو صدوت منك باطال لو كانت تصدر باطلا ولو حكموك
 طالما للحق لم يولوا عن حكمك بعد وقوعه وهم قد تولوا عنه كما قال الله تعالى *
 (ثم يولون من بعد ذلك) الحكم الخ يقع ملك المعلوم من المقام ومن بعد

التحكيم المترتب عليه الحكم فإدراك المحالة حكمك هوام وموافقته للحكم الذي
في الدورة الذي أعرضوا عنه لمشتبه عليهم ولنفر يطهر وكيف للاستفهام الإنكاري
نفي به أن يردوا أن يكون حاكما تخيلا لا التعجب لأن التحكيم بنية صادقة غير
واقعة أن يقال المراد تعجب بالمعنى من مجرد هذا التحكيم وما أتت عليه التوراة
ومن توليهم عنه لأنك لم تعلم سببه وبعد علمك ما سببه أن توافق هوام يزول
تعجبك وعدم الدورة حال من وأربحك وتلك وفيها حكم الله خير أن للتوراة والاول
عدم أحوال من الدورة أن حصل فاعلا للظرف إذ يجوز رفعه الفاعل إذا
استند على صاحب الحال وهو ما وأربحك وتلك أحوال من ضمير الاستقرار
في عدم إذا جعلنا عدم خبر متدما لتوراة ويجوز كون فيها حالا على حد ما
وحكم فاعله ويتولون بعد ذلك معطوف على يحكمونك فهو داخل في التعجب
على وجه التعجب كيف يحكمونك وكيف يتولون وداخل في الإنكار على وجه
الإنكار من أب توجه النفي إلى المابعد لا بمحكماتك بنية صادقة مع وجود التولي
إذا لو كانوا بالنية لم يتولوا في التحكيم بها منفي والتولي موجود وأعلم أن ثاني ضمير
التوراة وإدخال ال التعريب للنظر توراة حتى صيرت تاء كفاء الدائبة مع أنها ليست
من الفاظ التعريب ولذلك أدخلت آل هذا تحقيق المقام ولاشوم أن ال دخلت
قبل التعريب * (وما أرائك) اليهود (بالمؤمنين) بكما بهم ورسولهم ولو
رغموا اسمها أليسوا بالمؤمنين بك أليسوا بالمؤمنين بالله حقيقة الإيمان
لكفرهم بأنبياءه وكتبه وأدعائهم أن عزير ابن الله أليسوا بالمؤمنين بكما بك *
(أنا أنزلنا الدورة فيها هدايتور) هدي من الصلال إلى الحق وإرشاد إرسالة
محمد صلى الله عليه وسلم ونور بيان المسائل من الأحكام وقيل الهدي بيان التوجيه
والسيرة والهداد والنور بيان الأحكام ونجاة فيها هدي ونور حال من الدورة
أوفها حال وهدي فاعل لأنها * (يحكم بها البيون الذين أسلموا) وم

الاف نبي جاوه بعد موتي ومع موتي قبل اربعة الاف وقيل اكثر وقيل الف
 لم ينزل عليهم كتاب بل الزمهم الله الحكم بالتوراة الانجيل فبالانجيل واما داود
 ولو انزل عليه الزبور لكنه لاحكم فيه وانما يحكم بالتوراة وقيل ايضا ان عيسى
 يحكم بالتوراة وان الاحكام في الانجيل قليلة ويرده وليحكم اهل الانجيل بما
 انزل الله فيه وقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والذين اسلموا
 نعت مدح اذ لاني غير مسلم اي نقاد محكم لله ولاني الا هو نقاد لله تعالى
 وفي ذكر الاسلام تعريض باليهود انهم غير مسلمين وانهم يعزل عن شان
 الانبياء ومدح المؤمنين اذ هم على شان الانبياء وما شهر من ان الصفة العامة
 قبل الخاصة بخور يد متكلم فصيح انما هو في الاخبار والاحوال ونعوت
 التفصيل والتوضيح في المظن ومن غير التفصيل والتوضيح وعن
 الزهري وانحن وقادة وعكرمة والسدي انه يحتمل ان يكون السيوف
 الذين اسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعة تعظيما له وانما دعاهم لهذا
 الاحتفال قوله تعالى للذين هادوا والا نه صلى الله عليه وسلم حكم لليهود بالرحم
 الذي في التوراة والذين يتعلق بهمك وذلك خلاف الظاهر والظاهر ان
 المراد اليهود الكثيرون والحكم للذين هادوا دليل على انه انبياء بني اسرائيل وقيل
 المراد الانبياء الذين مع موسى وبعده الذين من بني اسرائيل او من غيرهم الربانيون
 سبق الكلام عليه وقيل الذين هادوا نعت هدى ونور * (والاخبار) جمع
 خبر بكسر الحاء وفتحها وهو ولي ليعتاق لهذا الخبر وهو المراد اذ هو بالكسر لكن الجمع
 على اخبار انسب بالكسر وهم العلماء في العالم خبر الخبر الذي يكتب به او من الخبرة
 بمعنى الزينة لان فيه زينة العلم واثر وحبره التي زينة قيل الربانيون والاحبار
 بمعنى واحد في الصدق ولوا اختلاف في المضمون كانه قيل المتسبون الى الله يعلمهم فهم
 علماء منسوبون الى الله بالعلم وقيل الربانيون اعظم تقدمهم في الذكروهم العابدون

المشتغلون بالعبادة كالصلاة والنسج والاحبار الجامعون للعلم الحاكمون به المباشر
وناه وقبل الربانيين الولاء والحكام والاحبار العلماء وقيل الربانيون علماء النصارى
وعلموا الاحبار علماء اليهود فاس النصارى يحكمون بالتوراة قبل نزول الانجيل
ويحكمون بها ايضا بعد فهمه انجيل وعطف الربانيون والاحبار على النصارى
وقيل المراد بالربانيين والاحبار علماء اليهود الذين جاؤا باليهودية اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل فيه بان الجاهلين به ليسوا ممن يمدحه الله لكفرهم ولا
نعم قصدوا بترك الرجوع ولم يعملوا به نعم بمحمل ان يراد عبد الله بن سلام ونحوه
من اسلم منهم * (بما استخفظوا من كتاب الله) الباء متعلق بمحكم ولا مانع
من ذلك لان معناه السيرة والباء الاول للتعدية وانما يبع تعليق حرفين شي
واحد اذا اتحد مع ماها وكانا بلا عطف او بدل او توكيد نحو مررت بزيد بربد
والمنعطف لم هو الله وعابد الموصول محذوف ومن كتاب بيان لما اول للعباد
المحذوف حال من احدهما اي بما استخفظوا العلم والبناء للمفعول اي بما استخفظهم
الله وهو كتابه التوراة اي بسبط امرهم لله به ان يحفظوه من تغيير احكامه
وتغييرها وتركه بلا كتابة واما حفظه في قلوبهم والسننهم وقراءته على ظهر انشيب
فلا يطبقونه الاعزير الاما قل منها والوا والانبيا والربانيين والاحبار وقيل
للربانيين والاحبار وان الوا والانبيا ويجوز كون ما مصدرية اي باستخفاظهم
اي تمكينهم من كتاب الله ان يحفظوه * (وكانوا عليه شهداء) شهداء عليه
اي رقباء اي كان الانبياء والربانيون والاحبار رقباء على كتاب الله لا يتركونه
يغيره متبرع مع ذلك وقع فيه التغيير امرهم الله فحافظوا بحجودهم مسلمهم قد رآه الله
او المعنى انهم رقباء على ذلك وكلما وقع التغيير بينوا فالشهداء على الاول من
الشهود بمعنى المحضور وعلى الثاني من الشهادة بمعنى البيان كما بين ابن موريا
ان فيه الرجوع بعد ما كنتم اوقبله على ما مر وكما بين عبد الله ابن سلام * (اعلا

تخشوا الناس واحشوني قال انظر هذا خطاب لليهود الذين كانوا على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم من التحريف والتغيير اي اطهر واما في
 التوراة من الرحم وصحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اداهوا الناس وبتوا
 الله في الكفر والتحريف والتغيير وقال غيره الخطاب لحكام هذه الامة ان يتقوا الله
 في حكمهم ولا يدهسوا ولا يتدفعوا ظلم من يظلمهم فاما الحكم بالباطل فموت الرجل
 ولا ينفعه واما ترك الدخول فيه مخافة من ظلم الناس اياه بالنيل او الصربة فلا
 بأس واما الطعن فيه بلا حق بما يهلك سائر مجاريها * (ولا تستروا باياتي
 ثمافليلا) نعمت كاشف لا يخص فان الثمن المبدل من ايات الله ولو كان
 آلاف دينا فليلاي لا يدلي باياتي رشوة تأخذوها وتركون الحكم باياتي وقدم
 انهم على خشية الناس في الحق لان ظلم الناس الحاكم اقوي في حمله على التمسك
 في الحكم بالحق من الطمع في الثمن التليل ومن الثمن التليل الجاه وسائر المنافع *
 (ومن لم يحكم بما انزل الله) مكره او مقرا به تارك العمل به عملا او حيا لا حيث
 يكون جهلة بما يدرك بعلم الله ان اوانس او العلماء (فاولئك هم الكافرون)
 العاصون لله عصيانا كبيرا فضا الشكر سواء كفر شرك بالانكار وكفر نفاق
 وليس ذلك من استعمال الامة في معنيها او في حقيقتها ومجازها وقال بعد
 ايضا فاولئك هم الظالمون وقال فاولئك هم الفاسقون وقيل هذه في الموحدين
 لافي المذكورين لحكم الله ولا تصالها بخطاهم والظالمون في اليهود والعاسقون في
 النصارى وبه قال الشعبي فاشفي من مسمى الفاعل لما دون الشرك من الكبار
 كافر او لا يخصه بالمشرك كما سمي به من بذلك وكذلك قال ابن مسعود الامة
 عامة في اليهود وغيرهم وهذا منه كتنسيف في الامة اولا واسني انه ياخذ منه
 تفسير ابن مسعود انه يسمي الفاعل لما دون الشرك من الكبار كافر كما فعل
 الشعبي وكذلك قال حذيفة لئن اشته الامم سبي بني اسرائيل لتركن طريقهم

خذ والتعل بالعل والتدة بالعدة غير اني لا ادري ان عبدون العجل ام لا يعني
 ان الاية عامة وان الله مهي الحاكم بغير ما انزل الله من الموحدين كافر اسحق
 اليهود به كفارا وفي رواية انه قيل لحديفة انزلت هذه الاية في بني اسرائيل
 فقال نعم الاخرة لكم تنو اسرائيل لوفيت في كل حلوة لها وفي كل من انما
 لم تكن قد ساكنا طريقهم قد اشرك في مثل هذا القول يعني الاية فيهم وفي غيرهم
 من المشركين وفي هذه الامة وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الكافرين
 والظالمين والفاشين اهل الكتاب يريد به والله اسما تزيث فيهم ولم ير لها
 خاصة بهم فان التحقيق في العام الوارد على سبب خاص انه يفتي على عموم
 وما يروي عنه رحمه الله نعم القوم انتم ما كان من حلوفكم وما كان من مر
 هو لاهل من حمد حكم الله فهو كافر ومن لم يحكم به وهو مفر فهو ظالم فاسق لم يصح
 عنه وان صح فاعمله اراد التهم على من زعم انه ما كان من حلوفه فاسق
 ولو صدق الراعي في قوله من حمد حكم الله فهو كافر اي مشرك ولو اخطا هذا الزاعم
 في تفسير الكافر في الاية بالمشرك وفي تنبيهه نسيب ما دون الشرك كزني عبيتنا
 كبيرا وكذا مجاهد لا يخص اسم الكافر بالمشرك بل يقول انكر شرك ودون
 شرك وكذا الحسن والحسين ويدل لذلك ما روي عن ابن عباس حين سأل
 طاووس عن قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل فقال به كافر وليس بكافر يخرج
 عن الملة فهذا هو الحق وبه والحمد لله يصح تاويل كلامه انه اسق المروي عنه
 التمسك به من يرم عنه انه لا يجوز ان عباس نسيب غير الشرك شركا من
 الكبار ورم بعض قومنا ان من علم الحكم وتركه عمدا سمي كافرا كرادون
 الشرك الا ان جهل او خطا التاويل (وكتب عليهم) عرضنا عليهم (فيها)
 في الدورة (ان النفس بالنفس) شجر كون خاص محذوف حوار ولم
 يشغل عنهم ضميره ولم يسب عنه النفس هذا وفيما يمدح ان تقتل بالنفس

والله سببة او عروضية وكذا فيما بعد * (والعين بالعين) تقام بالعين
 (والانف بالانف) تجذع بالانف * (والاذن بالاذن) اتصل بالاذن
 (والسن بالسن) تلع بالسن وذلك عطف على معمولي عامل كانه قبل
 وان العين بالعين وان الانف بالانف وان الاذن بالاذن وان السن بالسن
 فادوكيد مسلط في كل وفرهن الكسائي بالرفع عطف للجمل على نفسه ان
 واسمها وخبرها فاننا كيد ليس مدحطافهم لانهم لم يعطون على ما أكد
 بان بل على نفس ان وما بعدها فاما نصب كتب المصدر من خبر ان فظاهر
 اي وكتبنا عليهم فيها قتل النفس بالنفس واما الجمل بعد في قراءة الرفع هذه
 فانما يتوجه اليها كتبنا لضمه معني قلنا ويجوز ان يكون النذر وكذلك العين
 بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن عطفا على ان واسمها
 وخبرها وان جعلنا الخبر كونا عاما مثل تكون بالنفس او تستقر بالنفس مع
 اذ قال ضميره الى بالنفس فبعطف العين على هذا الضمير عند من لا يوجب
 الفصل في العطف على الضمير المرفوع الفصل والصحح ان يجب الفصل
 ويصنف عدم الفصل واما اذا قدرنا الكون المحاص مثل مأخوذة ومقتولة
 او توخذ وتقتل فالصل موحود لان الكون المحاص حذوفه ضميره فتقوله
 بالنفس فاصل (او الجروح قصاص) وشان الجروح قصاص او الجروح
 ذات قصاص وقراءة الكسائي وابن كثير وابو عمرو وابن عامر بالرفع على حد
 قراءة الكسائي لما مر بالرفع وهو في النصب والرفع احوال بعد بيان كذا قبل
 ولعل المراد العموم بعد التخصيص فبدل كل ما ما يمكن فيه النصاص
 كتقطع الذكر او البيضتين او اليد او الرجل من الفصل واما ما لم يمكن جده
 فالارش وكانت اليهود غيروا الرحم كان النضير لذا قتلا من قريضة اد والم
 نصف الدية واما قتل بوا فريضة منهم لاد والدية كاملة وقبل لا يقبلون

الاقتل من قريظة وقيل ان قتلا الدية فلم دينان وقيل كانوا يقتلون
 بالنفس النفسين ويقنون العيين بالعين ولعل ذلك في ارمته او بلاد او اقوام
 منهم فحكى صاحب كل قول ما علم من ذلك فاحمد الله هر وحل سيدنا محمدنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في التوراة من حكم الرحمة والتعاضد وما في
 الآية من التعاضد مذكور في التوراة وقيل نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 التوراة فيه وقيل اخذه من قصاص التلي انه وثبته بالا على علي الاذي وبذل
 لهذا استثناء السنة المشرك والتعبد لا يقتضاه من الموحد والمحروم الارض
 وان التل وجب على اليهود ولم يجب في شرعنا بل لما اخذ الدية فعلمنا ان
 ذلك ليس تبعاً لما في التوراة وفي السجلات ما به فان كان في شريعة
 غير هذه ذكر شيء لم يكن في هذه هل يعمل به قال نعم قال الله وبه داهم
 افنده وقال بعضهم كل واحد منهم وشريعة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم
 شرعة ومنهاجا يعني بقوله قال نعم قال ابراهيم نعم وفي السجلات وان
 قال هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متعبداً بشريعة من قبله قال
 كان عليه السلام متعبداً بشريعة من كان قبله ما لم نسخ يعني قال ابو عمر
 وعثمان ابن خليفة وقيل لم يكن متعبداً بشيء من الشرائع الا شريعة
 ابيه ابراهيم قال الله تعالى ثم اوحى اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا
 واختلف الناس في شرح من قبلنا على خمسة اوجه فمنهم من قال
 ليس مشروعا لنا وقال بعض هو شرع لنا الا ما ثبت نفيه وقيل شرع
 ابراهيم وحده لا غير وروي الشيخ ابو عمرو عن الشيخ بجله ان
 ايوب ان ليس شرع ابراهيم يلزمنا الا في ما سلك الشيخ ومنهم من قال شريعة
 موسى شريعة لنا الا ما سكت منها شريعة عيسى ومنهم من قال شريعة عيسى
 شرع لنا دون غيرها وقال اخرون تعبدنا بشريعة نوح لقوله عز وجل وان

من شيعته لآبراهيم أي من دينه أي على دين نوح وقبل من ذريته وقيل
 اخرون لم تعبد بشي من تلك الشرايع الا ما لا يجسوز نفعه كالنوحيد
 او محاسن الاخلاق واليه توجه قوله فهداهم اقتده وبهذا القول يفسر
 بعض اصحابنا لاجماع الامة فاطنة على ان ليس على المخيه ان يرجع الى ما
 في الكتب المتقدمة والسين للماضية انتهى ولا يتوهم ان ما في ايدي اهل
 الكتاب اليوم يكون حجة ولا ان حبرهم حجة لانهم مشركون وصفوا بالتحريف
 وانما ذلك يوحى الله الى رسوله ان هدايا في التوراة او ما في الانجيل او
 نحو ذلك او باخبار من اسلم منهم وكان مأمونا ثقة ثم رآته والحمد لله في
 المخارن انه نقل عن اصحاب أبي حنيفة وبعض اصحاب الشافعي واحمد في
 احد الروايتين عنه انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متعبدا بما صح
 من شرايع من قبله بطريق الوحي اليه لا من حجة كتبهم ونقل اربابها
 الا ما سمع واحضاره ابن الحاجب يكن لم يعتبر فيد الوحي لان ما بالوحي لا
 مانع منه ولا خلاف قلت ليس كذلك لانه ليس مرادهم بالوحي ان يوحى
 اليهم افعول كذا ولا تفعل كذا بل يوحى اليه ان كذا من شرع نبي الله فلا
 او من كتاب الله كذا واكثر الاسعربة وكل المعتزلة قالوا لم يبعد بذلك
 واستدل من قال بالتعبد بعمله بالتفصيص من هذه الآية وحاجب المانع بانه
 اوحى اليه ان يعمل بذلك او عمل بالقياس على قصاص القتل وعن ابن
 عباس كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة فتزل وكتبها عليهم في الآية *
 (من تصدق به) بالتفصيص المأمور من التمام او من المخرج كذلك او عن
 ثبوت النفس بالنفس والعين بالعين الحج اذا قدرنا الكون هاما او عن واحد
 ما ذكر من قبل النفس بالنفس وقضى العين بالعين الحج ومعنى التصديق
 بذلك العفو عن الجاني في القتل يعو الولي له الاجر والتمنول ايضا

وفي غيره يعفو المجني عليه وقد يعفو القاتل ايضا قبل ان يموت وبعد ان
ضرب او ضرب فان ذلك تابع للجاني في امر اخرته والقاتل واما في امر الدية فقد
يدركها الورثة او الغرما او للرعي لم في بعض الصور على ما قررته في الفقه
(فهو كفارة له) نعم له به ذنوبه كلها او ما شاء الله منها وبقي الباقي
بغير ذلك قال ابن عمر يحو عنه ذنوبه بقدر ما تصدق به قال الحسن
ان كان ارشه عشرة دراهم حط عشر ذنوبه او تسعة فتسع ذنوبه وكذا القاتل
واكثر فافاء للنجني عليه او على وليه في القتل قاله ابن عمر وعبد الله بن عمرو بن
الاعاصي وابن مسعود والحسن ويبدل له قوله صلى الله عليه وسلم ما من رجل
يصاب بفتنة في جسده فيصدق به الا رقه الله به درجة وحط عنه خطيئة
وهذا يدل على ان الصبر للنجني عليه ومثله ما اذا كان المجني عليه وابنه ويبدل على
ان العفو كفارة لبعض ذنوبه لانه قال خطيئة بناء لاهاء بعدها ولو كانت بعدها
لا احتمل الجس احتمال الاربعاء ويبدل لذلك انه لو رددناها له الى الجاني لم يبق
رابط الجواب بالشرط فيكون كذلك من قام فاني قائم وهو مرجوح ولو قلنا
حبر اسم الشرط جملة الشرط او هي وجملة الجواب والعائد الجواب والتحرير يندز
فاني قائم مثله وقيله او نحو ذلك او بقدر الجواب أي فمن تصدق به فهو غير هذا
التصدق بل يتفع الجاني لانه كفارة له وقد قال ابن عباس رضي الله عنه ومجاهد
ومتاثل ان هاهنا عابدة على الجاني ومعني كون تصدق للنجني عليه او على وليه
بالتقبل كفارة للجاني انه رقابة له ماحية للتصاص عنه والواخذه واوفي الاخر
ان قال لم يرخذ في الاخرة وكذا العفو ولو لم يعف صلت توبته بالنود او الدية
او الارش والدم والزم على عدم العود والصحيح عود المذنب لمن وهو المجني عليه
او على وليه في القتل لما روي لانه لا يحسن ان قيلت انت كذا فهو كفارة لثلاث
ولو صح بالتاويل وعن انس ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع اليه

شي في قصاص الامر به بفرو هذا يناسب بعض مناسبة العود بان وقبل معني
من تصديق به من اذعن للتصاص من نفسه فيمكن منه صاحب الحق فذلك
الادعان كفارة له تعي بها جناحه هذه ووجهه ان التكبر عن الحق الحق بالذكر
لانه اشد اخذاجاء الى التكبر ولانه الذي ذكر عنه في المقام ما يحتاج الى التكبر
ولان التصاص اصعب على الجاني فسهل له بذكر ثوابه فانه لا توبة له الا
بإذعانه اليه الا ان سماعته صاحب الحق في هذه الامة او اخذ الدية او الارش
فما بقي عليه الا الدم الى الله والعزم على عدم العود وقيل المعني انه ان لم يعلم
الجاني قتال فافروا ذعن فافروا واذهانه كفارة له * (ومن لم يحكم بما امر
الله) بان حكم غيره اترك الحكم راسا فتعطلت الاحكام ولا قايم بها اولم يعلم
الحكم الشرعي فتترك الحكم فتعطل فرض الكفاية او تحاكم اليه اثنان الى ان ظهر له
الحق لصاحبه بعد ادلال كل بحجته فسكت لالشبهة ولا لامر يجوز له شرعا *
(فاولئك هم الظالمون) لانفسهم ونفسيهم * (وقبيلنا على اثارهم بعيسى ابن
مريم) اي انه عبد الله عيسى ابن مريم اي حملناه تابعا بعدم اي اتيا بعدم
او تابعا لم في الحكم في النوراة الى ان نزل عليه ما نسخ بعض النوراة من الانجيل
فكان يحكم بها ويترك ما نسخ الانجيل والياء صالة لتأكيد في المفعول الاول وهو
عيسى والثاني ضمير متصل على السببين كما رأيت وانا قلت عيسى هو الاول
لانه الفاعل في المعني لانه الثاني ونقول القاضي ان عيسى مفعول به ثان مشكل
و يجوز ان يكون تشديدا لقبيلنا لتأكيد فيكون له مفعول واحد وضمير السببين
المحذوف والياء حيثما للتعدية ولعله اراد انه ثان في الذكر وعلى اثارهم متعلق
بقبيلنا على جهة التأكيد بان الامر يفيد التعقيب * (مصدقنا بين يديه من
النوراة متعلق بنحذف حال من ما ومن ضمير لما في بين ومن للبيان ومعني
بين يديه قبله لان ما سبق وجوده وحضره وكأني الحاضر بين يديك كما ان

حدث في زمان وجودك وحضر فهو بين يديك ومعني قصد يقه بالثبوت
 ايمانه بها وعمله بها الامانة بها الا انجيل قد نفع لم يعمل به * (واتيها الانجيل
 فيه هدى) من الصلال واور بيان الاحكام والجملة حال من الانجيل
 وقراء التحسين بفتح هرة انجيل وساغ ولو كان يخرج به عن اوزان العرب لانه
 اعجمي * (ومصدقا لما بين يديه من التوراة) مصدقا معطوف على جملة
 فيه هدى واور وهي حال فمصدقا حال معطوفة وكذا ان عطفا مصدقا
 على فيه او متعلقه المحذوف اذا جعلناه حالا وهدي فاعله وهو انسب لكون
 المعطوف عليه حيث مريد المعطوف لكن اذا قدرناه وصفا لي واتيها الانجيل
 ثابا فيه هدى واور ومصدقا وعلى كل حال فهو من عطف حال حقيقة
 على حال سببية كقولك جاء زيد قائما ابوا فرحا وهذا الهدى يقى من الانجيل
 التوراة والاول قبله من عيسى عليه السلام لا فلا تكرر * (وهدي وموعظة
 للمتقين) حالان معطوفان على ما عطف عليه مصدقا او مفعول الاجلها
 معطوفان على مفعول لاجله محذوف والناصب اتينا اي واتيها الانجيل
 اي اخبر فضلا اومنة وهدي وموعظة او مفعول لاجلها لعامل محذوف اي
 واتيها الانجيل هدي وموعظة وخص المتقين بالذكر لانتفاعهم به وليس
 ذلك تقرير لان المراد والله اعلم هدي وموعظة للمتقين من الصارى وهم من
 يومن رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * وليحكم اهل الانجيل بما
 امر الله منصوص بقول محذوف معطوف على قنبا واتيها اي وقلنا للصارى
 حين نزل الانجيل احكموا يا اهل الانجيل بما نزل الله فيه وذلك نهى عن
 الحكم بالجهل او بالخور او بما نسخ من التوراة وبعد نزول القرآن يجب العمل
 بالقرآن ويجوز ان يكون الكلام موجها الى الصارى الذين في زمان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امرهم الله ان يحكموا بما نزل الله في الانجيل من رسالة سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم ووجوب التصديق به والتفسير الاول اصح لانه
 كالمقابل لقوله في شأن التوراة يحكم بها السيون وغراء اي ذات الحكم
 بادخال ان المصدرية على لام الامر كقولك امرته بان قم اي
 فبنام وامرنا الصاري بان لا يحكم اهل الانجيل منهم وهم علانهم
 واتيناهم الانجيل وامرنا الصاري بان لا يحكم اهل الانجيل وان منسرة اي وامرنا
 الصاري اي واحيا الى عيسى ان لا يحكم فهو معمول المحذوف معطوف على
 فبنام واتيناهم وقرء حنن وليحكم بلام الجهر والتعليل ونصب يحكم فيكون العطف
 على محذوف معلق بمحذوف اي واتيناهم الانجيل للارشاد وليحكم او يعلق بمحذوف
 اي وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه اتيناهم الانجيل (ومن لم يحكم بها
 انزل الله ما واثق هم الفاسقون) ومن لم يحكم من الصاري قبل القرآن
 بما انزل الله في الانجيل ما واثق هم الفاسقون او من لم يحكم بما لزمه الحكم به في
 عهد اليهود بالتوراة في عهدهم والصاري في عهدهم كالاتجيل وهكذا من
 قبلهم بكتبهم وجميع الناس من العرب والعجم واليهود والصاري بالقرآن
 بعد نزوله فاولئك هم الفاسقون وقبل المعو وليحكم اهل الانجيل قبل نزول
 القرآن بما في الانجيل من احجاب العمل بالتوراة ومن لم يحكم بما انزل الله فيها
 او بما انزل الله في الانجيل من احجاب العمل به فاولئك هم الفاسقون وهذا
 خلاف الظاهر والحامل عليه ما قبل من قوله الاحكام فيه وكله مواضع
 ورواها ذلك الفسق والخروج عن دين الله سواء بالاشراك بان انكر
 كتاب الله او بالنفاق بان لم يعمل به (وانزلنا اليك الكتاب) القرآن
 (بالحق) مقرونا بالحق وازل في الكتاب للعهد الذهبي وبالحق متعلق
 بجائ محذوف كما رايت او بعث محذوف هو ومنعوت منقول مطلق اي
 انزالا مقرونا بالحق لا كذب فيه ولا شك ولا عيب (مصداق لما بين يديه

من الكتاب (مصدقاً حال من الكتاب ثانياً ان علقنا قوله بالحق بحال
محذوفه والاحمال غير موقفة باخرى وعلى تقدير حال اول في قوله بالحق
بحجور وجه اخر في مصدقاً وهو انه حال من الضمير في الحال المنذرة والمراد
بالكتاب هنا جنس الكتب الصادق بكتب الله فقط ويجوز ان تكون
ال للهدى الذمى لان الكتب كلها الشريعة والاحمال ما سببه من الكتب
وغيرها عمد في الادعاء ومعنى تصديقه ما بين يديه تقريره (ومما عليه)
رقباً على ما بين يديه من كتب الله بحفظها عن ان ينقل ما ينسب اليها
وليس منها وعن ابن عباس شاعداً ما بها بالصدق وقال المبرد والزجاج
امياً عليها فيما يكون فيه من احارها فهو عندهما مؤمن من الامانة تقول
ولان امين على كذا فهو يعني امين لكن ابدلت حمزة مؤتمن المصورة واوامه
وقعت وكسرت الميم وفيه تكلف وان دللت انباء ياء وقرء بفتح الميم الثانية
يعني مؤتمن اي مجبول امياً على ان يكتب هو لفظ مؤتمن قلبه حمزة هاء والباء
ياء او هذه القراءة من هو من عليه بالبناء المفعول اي حوفظ عليه بمعنى ان القران
حفظه الله وقوي امله على حفظه ووقفهم لوعده منه حرف او حركة او سكون لم يحفظ
وكسبه الناس له ووردوا ذلك ولم يتناولوا الحمد لله وذلك في كل عصر (فاحكم)
وامحمد (بينهم) بين اليهود والنصارى وبين اليهود وبين النصارى (اما
انزل الله) اليك في القران فانه الواجب عليهم * (ولا تشع اهلواهم)
في الحكم كما هو بيت اليهود تغيير الرحم الى اليسود والجلد * (عما جاءك
من الحق) كرم المحسن وامر القبيلة وتعلق عما تشع لان معنى لا تشع
اهلواهم لا تشع مع اهلواهم عما جاءك من الحق او يعلق محذوف والمحدوف
حال اي لا تشع اهلواهم معرضاً عما جاءك من الحق او ما بلا عما جاءك من
الحق * (لكل حطام منكم شرعة ومنهاجا) لكل واحد منكم بامعشر

الام او نكل واحد منكم يا عتر الانبياء جعلنا شرعة ومنهاجا الا ان بعضنا
 منع بعضنا كما تبع نبيون كثيرون موسى فهم عامته في اتباع التوراة بل هم
 من امته ولا اشكال فلا مة موسى الى عيسى شرعة ومنهاج ولامه عيسى الى
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شرعة ومنهاج والناس كلهم اليهود والنصارى
 والعرب وغيرهم شرعة ومنهاج من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 قيام الساعة واستدل بعض هذه الامة على انها غير متعبدين بالشرايع المتقدمة
 قال في السؤالات وقال بعضهم كل واحد منهم وشريعته فقال الله تعالى
 لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والشرعة والشريعة والشرع ما ابتدأ من
 الطريق والمنهاج الطريق المستقيم وقيل الشريعة والمنهاج واحد واصل
 الشرعة الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو سبب
 السعادة الابدية قاله الفاضل واراد بالدين الاحكام والذي هو سبب السعادة
 هو العمل بتلك الاحكام وقيل اصل الشرعة الماء الذي يرد اليه الناس
 والدين يقصد به الناس كما يقصدون الماء وعلى القول بان الشرعة والمنهاج
 واحد يقال كمر التاكيد واولى من هذا ان يقرر على ان الدين شبيه
 بالطريق الموصل الى الماء وهو الشرعة واه طريق واضح ظاهر وهو المنهاج
 وقيل الشرعة ما امر الله به والمنهاج الطريق الواضح الموصل الى ما امر به
 وقيل الشرعة الفروع والمنهاج الاصول وهو مراد ابن عباس بقوله سنة
 وسبيلا والامة اعزاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم لشرعته ومنهاجه لئلا
 نزله اليهود والنصارى الى شرعة موسى وعيسى ومنهاجهما عليهما السلام
 وفري شرعة ففتح الشين * (ولو شاء الله) اتفقتكم على شرعة واحدة ومنهاج
 واحد او ولو شاء الله جعلكم امة واحدة واتنا صدق واحد لان معنى العمل
 امة واحدة جعل الشرعة واحدة والمنهاج واحد بلا تعديد ولا نسخ *

(لجعلكم امة واحدة) في الدين من ادم الى محمد عليها الصلوة والسلام وبمجرد
 ان يكون الخطاب في قوله لكل جعلنا منكم قبلة لعلهم يرجعوا الى الله تعالى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة والى موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه
 وسلم اي جعل امة واحدة وقيل لوشاء اجتماعكم على الاسلام لعلكم امة واحدة
 عليه (ولكن لعلكم فيها تتكلم) ولكن جعل لكل منكم شرعة ومنه اجاب بظهور منكم
 ما تعملون في ما اتاكم من الشرائع الخيرة هل تعملون بها وترضون بالسمع ولا تتكرونها
 وتعلمون انه حكمة (واستقوا الخيرات) ضمن استقوا يعني اتقوا او بادروا
 فعداء بعينه او يتقدم مضاف اي استقوا نحر الخيرات فهو ظرف وحذف وناب
 عنه المضاف اليه شذوذ لان الخيرات لا يصلح ظرف مستقل ودون ذلك ان
 يكون منصوبا على تقدير الى اي فاستقوا في الخيرات وانما امر بالمسابقة لئلا
 افضل المسارعة ولان المسابقة ادعى الى العمل وهذا الخطاب لامة محمد صلى
 الله عليه وسلم وهي جميع الناس في قول من حين اوحى اليه الى قيام الساعة ومعنى
 استباق المشركين الخيرات المبادرة الى الوحد والعمل ومعنى استباق الموحد
 الزيادة في الاعمال والحرص * اني الله مرجعكم جميعا ايها الامة من فيها
 من مفار ومشارك او مرجعكم اتم والام الماضية والحكمة تفيد الاستباق اي استباق
 الخيرات لانكم ترجعون الى الله فيحاركم على اعمالكم * (فتبكم بما كنتم
 تعملون) يخبركم بالحق ومع من هو قبيح وما الباطل ومع من هو عاقبه *
 (وان حكم بينهم ما نزل الله) بين اليهود والنصارى والواقعة في اليهود
 ويجوز عود الضمير اليهم روي ان اخبار اليهود كعب بن اسيد وعبد الله بن
 صور ياوشاس بن قيس قال بعض لبعض اذهبوا بنا الى محمد لعلمنا بقضه عن
 ديه فانوه قالوا يا محمد قال عرفنا اخبار اليهود واسرائهم وساداتهم وانا ان
 اتبعناك اتبعك اليهود ولم يخالفونا وان يساوي بين قومنا خصومة وذلك في امر

انقل فتعكم اليك واقض لنا عليهم نرمن ملك ونصدقك فابي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فنزل وان احكم بينهم الاية وابست هذه الاية باسمه للتخبر
في الحكم بينهم والاعراض عنهم كما قال بعض بل هي دعاء الي ان يكون حكم واقعا
بما نزل الله اذا اذكار الحكم * (ولا تشع اهلواهم) فيما طالبوا ملك من الحكم بما
احبوا وخالف الحق وابتدعوا فتركوا ما مضى لان ما مضى بهي
عن ان يتبع اهلواهم في امر الرجم وهذا بهي عن ان يتبع اهلواهم في امر الخصومة في
شان الثقل وشان القصاص والدعاء وحمله لا تتبع معطوفة على جهة الحكم او على
ما تعطف عليه وان احكم وهو اولي وذلك ان مصدرية دخلت على الام في
قول من يقول بمحو دحيمها على الامر والهي وان احكم معطوف على الكتاب
اي انزل اليك الكتاب والحكم بما نزل الله او على الحق اي انزلنا بالحق وان احكم
وبحور ان بقدر وامرنا ان احكم بفتح الميم واسكان الراء في امرنا فيكون ان احكم
تصيرا او على المصدرية اي بان احكم * (واحذرهم ان يشكوك) بصرفوك *
(عن بعض ما نزل الله اليك) وان يشكوك بدل اشتمال واشتمال من الهاء اي
احذرهم تشككهم اياك او بقدر مضاف فيكون ان يشكوك مفعولا من اجله او على
تقدير لام التعليل ولا الدابة وهذا مرجوح اي احذر مكرهم بحافة ان يشكوك
اولا فلا يشكوك والمرد بالفتن تأثيره فيه لانهم قد حاولوا ان يصرفوه عن الحق
فنهاه الله ان يصرف * (فان تولوا) اعرضوا عن الحكم بالحق واراوا
ان يحكم لهم غيره * (ما علم ان ما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم) مقتضى
الظاهر ان يصيبهم بذنوبهم والمعني بحرف توليهم لكن تشتمل مكان لفظ توليهم
بلفظ بعض ذنوبهم ليس مران لم ذنوبا كثيرة وان منها هذا الذنب وليعظم
هذا الذنب بايها مة لا قال ببعض ذنوبهم كما تقول ليسد *
* اولم تكن تدري نوارياتي * وصال عند حيا بل جداها *

* تراك أمكة اذ لم ارضها * او يرتبط بعض النفوس حمامها *
 اراد او يرتبط نفس حمامها فعظم نفسه بأبهاها بقوله بعض النفوس واذلك
 جاء التذكير للعظيم كما هو مشهور اذ دل على التبعيض ونورا فاعل تدري او اسم
 تكن على التنازع والذات في تكن وتدري للغيبة والتأنيث لا المحطاب والا
 قال تكوني تدريين والمراد ان بعض ذنوبهم كاف في التعذيب الذنبوي
 والاخروي معا يقتلون به وبسئون ويحلمون ويدخلون النار وباق
 الذنوب لا يطع منهم * (وان كثيرا من الناس لعاسقون) خارجون
 عن الحق فعلا ومركا وشتاذا كاليهود اذ ردوا حكم الله وتركوا العمل به وعملوا
 بالباطل * (الحكم الجاهلية يفتنون) ادخل اليهود فتبعي حكم الجاهلية مع
 ان في ايديهم التوراة المبينة وفي جوارهم خاتم النبيين والقرآن قال مقاتل
 كان بين قريظة والصيرد ما قبل ان يبعث الله سيد محمد صلى الله عليه وسلم
 ولما بعث وهاجر الى المدينة تحاكموا اليه فقالت قريظة ان بني الطير اخواننا
 ابونا واحد ودينا واحد وكنابنا واحد فان قتلوا ما قتلنا اعطونا مسعين
 وسقمان ثم وان قتلنا منهم قتيلا اخذوا مائة واربعين وستا وارثا حرا حنثا
 نصف ارش جراحهم فاقض يسا وبينهم فقال صلى الله عليه وسلم التلي بوالا
 اي سوا في القصص والديه فقالت الصير لا نرضي بحكمك فانك لم اعدو
 ما تقصر في نصيرنا فنزل الحكم الجاهلية وكذلك لفظ الآية يشمل كل ضلالة
 ارادت اليهود البقاء عليها كما قال به ابن عباس وعن الحسن الآية عامة في
 كل من يتبع غير حكم الله من احكام الجاهلية وقد مثل طاووس عن الرجل
 يفضل بعض رداء على بعض فقره هذه الآية وقيل وردت الآية في حكم
 الكهان في الجاهلية لا حذم الكهان على ذلك فان فيه ضلالين الحكم بالما
 ظل واخذ الاخرى غايه وقرابن شامر تبغون بالمخطا لم خاطب الله اليهود

وامر رسوله الخطاب اي قل لم يا محمد اتحكم الجاهلية تغرون وقرا السلي
 اتحكم الجاهلية يغنون برفع حكم على اعداء ويغنون خيره والغايد محذوف اي
 يسمونه وهي قراءة ضعيفة لان حذف العايد الى المبتدأ اذا الذي حذفه لفي ايها
 كون المبتدأ مفعولا مقدا مالا ولا رفعه وليس كحذف عايد الموصول والموصوف
 او الحال وقرأ قتادة اتحكم الجاهلية فارادوا يستفهم ان يكون محذوف حاشم البين
 حكما الاوليك الحكم اي افيضون حكم الجاهلية فارادوا * (ومن احسن من
 الله حكما) لا يوصل حكم احد حكم الله ولا يساوية (لقوم يوقنون) ان لم
 ربا حكما عدلا واللام تعلق باحسن فان عظم حسن حكم الله منعمة وصالح
 له ووقنين كما تقول لمن امرك ان تختار له افضل الامرين هذا الحسن المك ويحوز
 ان تعلق بمحذوف خبر المحذوف اي ذلك لقوم يوقنون وخص الموقنين لانهم
 المستفحون والاشارة المقدره للحسن او الاستمهام التقريري وان تعاقب كذلك
 ويكون بمعنى عند * (يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء)
 لما انفست بدر لما ظهر غدر من بني قبيصاع اراد النبي صلى الله عليه وسلم قتلهم
 فقام دونهم عبدالله بن ابي ساول مخاصما وقال يا محمد احسن في موالي
 فاني امره احاف الدواير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهنتهم المك
 فبرئت الاية وفي رواية نزلت في عبادة بن الصامت رضي الله عنه وعبدالله بن
 ابي ساول قال عبادة ان لي اولياء من اليهود كثيرا عددهم شديدة شوكتهم
 واني ابرء الى الله ورسوله من ولايتهم ولا مولى لي الا الله ورسوله فقال عبدالله
 بن ابي لكتي لا ابرء من ولاية اليهودية يهود بني قبيصاع فاني اخاف الدواير
 ولا بد لي منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا الحجاب ما نفست به من ولاية
 اليهود على عبادة بن الصامت هو لك دونه فقال لعنه الله اذن قيل
 فانزل الله هذه الآية وقال الذي لما كانت وقعة احد شق الامر على

طائفة من الناس ويحرمون ان تكون الدولة للشركين قريش وغيرهم فقال
رحل المؤمن ان الحق بفلان اليهودي واخدمه امانا في خلف ان تكون
الدولة لليهود وقال رحل اخر ان الحق بفلان المصري بالثام واخدمه
اما انما نزل الله هذه الآية * وقال عكرمة عرلت في ابي لبابة رعد المذرم لما بعثه
الذي صلى الله عليه وسلم الى قريظة حين حدم فاستشاروه في النزول
وقا واما دايصنع ما اذ امرنا فحمل اصبعه في حلقه لئلا ياتي به الدمج وانه
يتاكم فنزلت الآية * (بعضهم اولياء بعض) بعض اليهود انصار لبعض
على المؤمنين والمصري يد واحدة على من خالفهم والعاذ بالله والمشركون
كلهم بعضهم اولياء بعض اذ قابلوا المؤمن لا يجمع ملهم على الكفر والله مع
المؤمنين فكيف توالون ايها المؤمن المحب والنصح والاعتقاد من حالف دينكم
بل هم يتوالون على معادلتكم لاهم جميعا على الكفر ونمود يا الله * ومن يقولكم
ما تحب من قلبه والنصح او باخبارهم بشر المؤمن * (فانه منهم) اي مثلهم في
غضب الله ودخول النار وان تولاهم بتصويب دينهم او بعضه فمؤملهم في ذلك
وفي الشرك ولا تتراعي نار المؤمن والمشرک الا على حرب وقيل معنى الآية من يقولكم
باضمار الشرك فانه شرك مثلهم لا يجمع عند الله ما يفتق به من اظهار الايمان
والواحب على الموحدين ان لا يجالس المشرك ولو كتابيا بالضرورة ولا يستعلمه
كتابا او نوايا او طيبا قال هرب بن الخطاب رضي الله عنه لابي موسى في كاتبه
المصري لا تكرموه اذ اهانهم الله ولا تامنوه اذ خونهم الله ولا تدنوه اذ اقصاهم
فه وقال له ابو موسى لا قيام انصر الآية فقال مات المصري والاسلام اي سب
انه مات في كبت صانعا فاصنعه الآن واستعن بغيره وروي انه قال لعمران
لي كاتبا نصرانيا فقال مالك وله فأتاك الله الا اتخذت حثينا يعني مسلما اما
تمعت قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والمصري اولياء

بعضهم اولياء بعض فقال لمدينه ولي كتابته فقال لا اكرمهم اذا هاهم الله الى
 احببهم واما قال صلى الله عليه وسلم لان عشت لاخر من اليهود من حربة
 العرب حتى لا يبقى فيها الامون فانت قبل ان يعمل ذلك * (ان الله
 لا يهدي القوم الصالحين) لانفسهم وغيرهم بولاية اليهود والنصارى اغترم
 من المشركين * (قدرى الذين في قلوبهم مرض) شك في موتك وفي دين
 الله وهم عداء الله بن ابي * وشباهه من الشاكرين * (يسارعون فيهم) اي
 في موالاتهم لي في موالاته اليهود والنصارى وهذه الموالاة شاملة لما مر من حبهم
 اخذ الامان من اليهود والنصارى حين خافوا ان يدل على المسلمين وشاملة
 لخالطهم لم ياداهم وقيلوهم لثروتهم ويسارعون فلشركيين يكون قوله
 (يقولون يحشى ان تصيبادائنا) يدل بعض من قوله يسارعون لان هذا
 القول من جملة المداغة او حال من واد تسارعون وان فلما المراد بالمداغة
 الفهم ما مر من حب اجذ الامان كان بدلا مطافعا والدرة نايبة الدهر كالحرب
 الدالب والحدب وعدم تمام امر رسول الله صلى الله عليه وسلم * (فحسى
 انه ان ياتي بالفتح) لرسوله صلى الله عليه وسلم واظهار المسلمين على اعدائه
 بعائتهم على اليهود والمشركين وذلك عام وقبل المراد فتح مكة وقبل فتح بلاد
 اليهود كخير وقد لشوقه اظهر الله ذبه على الدين كله * (او امر من عبده)
 لاسب فيه لاحد يفعل مثل ان يهاكم بطاعون او صاعقة كلهم او امر من
 عنده هو الاجلاء الى الشام او اللقاء الى الرعب او هو اظهر لاسرار الماقتبين وقتلهم
 وعسى من الله واجبه ولا يرصف بالشك فالمراد حمل المؤمنين على الطمع في
 ان يفعل الله هذا وهذا ولا ياتقضه فعل الله للفتح والامر معا * (فيصحبوا على
 ما اسروا في انفسهم) من اخبار اليهود بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وظنهم اذا امن صلى الله عليه وسلم لا ينم وشكهم في رسالته وصدقته *

(تادمين) ولا سيما ما لم يسر على ظهره فاسم تشدد مدعا عليه وهم عند الله
 من ابي كما قرأه ابن الربير فصيح الفساق على ما اسروا في انفسهم تادمين وقيل
 كان عبد الله ابن نبي يظهر انه يستقي من الالة اليهود لنصرة النبي صلى الله عليه
 وسلم وان هذا هو الراي وانظن خلاف ذلك * (ويقول الذين اسوا)
 بعضهم لبعض حين اطهر الله تعالى ثقاتي اس ابي واضرابه وقد قالوا لم انا
 معكم ايها المؤمنون تعبا من حال ابن نبي واضرابه واستبشار او مراحبا من الله
 على المؤمنين * من الاخلاص او يقول الذين اسوا حينئذ تعبا واستبشار اليهود
 لان ابن نبي وشيعته ادعوا لليهود ولئن قوتلتم لننصرنكم (اهولاء الذين
 اقساموا بالله جهدا لايامهم) ابن نبي وشياعه وحشد الايمان اعطياها كانه قيل
 انصى ما تشافه طائفهم من اليمن يقال جهدا لايامهم اي اعطيا جهدا اي تعاطيا
 وهو مفعول مطاقي لاقسموا بانه قسم على حد قدمت حلوسا ارميه ولا مطلقا
 لحال محذوف اي اقساموا بالله جهدا لايامهم مجهدون في اقسامهم جهدا لايامهم
 (ايهم ايهم) ايها المؤمنون قال المؤمنون بعضهم لبعض ان هؤلاء يقولون
 ايهم لايهم وليسوا معكم قد قصصهم الله (حطت اعالم) ظهر لنا حيلهم
 الآن بما علمنا ايهم ماسقون او خاطب المؤمنون اليهود بان هؤلاء زعموا انهم
 معكم لم ينفهم ولم ينفهمكم حين جاء النصر وحطت اعالم ظهر لنا حيلهم لما
 ظهر ثقتهم اليكم وحطت كيدهم الذي يصرونه معكم طيننا والاستبشار تعجب
 وهول لا يتداني الخ حطت اعالم وايهم لايهم جواب اقساموا وفرع خاص وحرمة
 والكسائي ويقول بواو العاطفة لنصبة على اخرى والكلام معها على صورة
 الوصل والمراد انفصل وبدل به قراءة نافع وابن كثير وابن عامر باستقاط
 الواو على انه جواب سؤال كانه قيل فماذا يقول المؤمنون حينئذ وقراءة
 نبي عمرو ويعتوب بالواو والصب خطا على ياتي على حذف العائد الى اسم

عسى فانه لا بد في المعطوف على خبر عسى من ضمير اسمها كحرفها وتقديره
ويقول الذين اسما به اي بالله وانما صح هذا العطف لان قول امويين
اهولاء الى اخره مما بين الله به على المؤمنين وما يامرنا بالطمع فيه وترجيته لانه
عن ظهور المؤمنين وخزي المنافقين ويجوز ان يكون نصبه بطريق عطف
لمصدر غير الصريح على اسم خاص فيكون معطوفا على اسم عسى عطفا
لمحول على احد معولي عامل واحد لكون ذلك المحول بمنزلة معمولين
فكانه معولا عطفا على معولي عامل واحد كانه قبل عسى الله ان ياتي
بالفتح والذين اسما ان يقولوا اي وعسى الذين اسما ان يقولوا او يجوز ان
يعود النصب عطفا لمصدره على الفتح عطفا على اسم خاص اي ان ياتي بالفتح
وبان يقول الذين اسما والنصب بان مضمرة حوارة في الوجدان (في اصحوا
حاسرين) هذا من كلام الذين اسما وقبل من كلام الله تعالى عطفا لما
هو من كلامه على ما هو من كلامهم ثم انه يجزأ اعلم (يا ايها الذين امنوا
من يرتد) ويرى عن يافع وابن عامر يرتد بالادغام والصم وهو معزوم
مع من ظهور سكوه حركة الخاص من النقاء الساكنين وكانت ضمة
لانها حركة قبل الحارم * (مكم عن نسته) وهو دين الاسلام علم الله ان
اقوا ما مرتد فاحبرهم رسوله صلى الله عليه وسلم فوقع الامر في زمانه وبعده
كذلك وغلبهم المسلمون والحمد لله وذلك معجز ارسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل كان اهل الردة احد عشرة فرقة ثلاث في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حج ورثهم ذوالحمار وهو الاسود العسي ونواشد قوم طلحة ابن خويلد
ورثهم طلحة هذا ثم اسلم وبو حنيفة ورثهم سبيلة كان الاسود العسي كاهنا
باليمن وقسا فيه واستولى على بلاده واخرج عمال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ ابن جبل والى سادات

البن فاء لك الله على يدي فيروز الديلمي بينه وقتله واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتل فسر المسلمون وقبض رسول الله عليه وسلم من العدد والى خبره في اخر شهر ربيع الاول قال في الاموار في ايات النبي المختار قال السهلي واما الاسود ابن كعب العنسي وعنسي من مدح فاتبعتة قبايل من مدح والبن على امره وعلب على صعاء وكان له ذوا الحمار ويأقب عيلة وكان يدعي في كذبه نعمه الله ان سحرها وشربتا ياتيه بالوحي في رعه ويقول ها ملكان يتكلمان على اسامي في خدع كثيرة بزخرفها قتله فيروز الديلمي وقبض ابن مكسوح ورجل من الاناء دحاوا عليه من سرب صغته ثم امراه كان قد غاب عليها من الالياه فوجدوه مسكرنا لا يعقل من البحر فخبطوه باسبابهم وهم يقولون ضل بني مات وهو سكران *

* والانس تلقى حلهم كالديان * ادور والمارلديهم سبان *
ذكر اندولابي وراد ابن اسماعيل في رواية يوس ان امراته سقته البع في شربه تلك اللبلة وهي اجبرت السرب للذ حول عليه وكان يغضبها لاسها كانت من بجل النساء وكانت مسلة صالحة وكانت تحدث انه لا يغسل من حياجه واسمها المزاربه قال صلى الله عليه وسلم مسلة والاسود رايت في النوم سوارين من ذهب في يدي فكبر اعلى واحمى ضيقا فوحي الي ان انقما ففخنتها عا ارافا واسمها كذا بن بجران كذاب البائة مسلة وكذاب صعاء الاسود العنسي وقد بنى حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم بضعة عشر رجلا نزلا في دار رعدة بست الحارث وكأنت دارا سعة فيها ايار يتوضا منها ويشرب منها فنزلوا فيها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان وقد بنى حنيفة قد موا فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم تضيقه تحري عليهم يتون بغداء وعشاء مرة خبزنا ولحما ومنه خبز اوليا ومرة خبزنا وسمننا ومرة ترائيلهم فجاوا رسول الله صلى الله

ويبقى الى اجل ومشي وقته يعلم السر واخفي ولا تخفى عليه الاخرة والاولى *
ومنها قوله والشمس وضحاها في ضوءها ومجلاها والليل اذا غدا بظلمها لينشاها
فادركها شيئاها فاطما نورها ومحاها * ومنها قوله الليل وما ادراك ما الليل
له دسب وثيل وخرطوم طويل وان ذلك من خلق رسال القليل وسير ذلك
مما طهره ركة كلامه وعجزه ويصبر به ضحكة وهو اول من ادخل البيضة في
الرجاجة وذلك انه غسها في ليل فطاولات ورقه فادخلها ثم صب عليها
ماء باردا فعدت كما كانت واول من وصل انظار المتصوص وكانت اياته
مكرسة نل في يرقوه سالوه ذلك تبركا بزعمهم فطخ ماؤها وليكنر مفار
ومسح راسه في قترع قرنا مستظرا ودعى لرجل في لين له بالبركة قال
ما لي سواها احسها له عشر سيرة والاخر ولد له قال نعم فعمل
للولد اربعة بن سبعة فرجع الى منزله فوجد احدهم قد سقط في اليد
وهو الكبير والاخر فداكه الدبيب وهو يزارع الموت ومسح عيني رجل
يستشفى بمسحه فمعي وذكر انه رهي ان مديته تسمى بالرحمن قبل مولد عبد الله
ابي النبي صلى الله عليه وسلم وقبل يوم اليامة وهو ابن مائة وحسين اُسنة واسلم
ثمامة ابن اثال من قومه وحسن اسلامه ونفع الله به الاسلام وقام بعد موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام احمدا حين ارتدت اليامة بسيلة الكذاب
وذلك انه قام خطيبا وقال يا بني حسنة ابن عزيمت قلوبكم بمر الله الرحمن
الرحيم حر دريل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
شد يد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير يا بني حسنة ابن هذام يا
خفدع نقي ما نقي لا الشراب تكدرين ولا نلاء تمعين فاحاها منهم ثلاثة
الاف وانحازوا الي المسلمين همت ذلك في اعتقاد حيفة قال ابو عمر ابن عبد
البراهم سيلة هارون قال عبد الله بن عمر الصماني ولم سم ابيه حيث

لحمي ويكفي لايامامة وسمع بان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يدعو
الناس الى الله عز وجل فمعت من يخبره باحواله والوحي فصار يفتل اليه
ما نزل من القرآن ويقول جبريل ياتيني بذلك وهو ما من سمع به بما كي
به القرآن وكان يهكم وارسل مسيلة رسولين الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هما رسول الله صلى الله عليه وسلم اتهدان ان مسيلة رسول الله
فالا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولان الرسل لا تغفل لصربت اعناقكما
وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله الى محمد
رسول الله سلام عليك اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك فلما نصف
الارض وليريش اصفا ولكن قريش يبعدون فكتب اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب سلام على من
اتبع الهدى اما بعد فان الارض قد يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
واخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسمه انه وصل كتابه بالشركة
في الامر وزور في ذلك كتابا عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الى
اصحابه وكان اصدر اللون وصفاته عكس صفات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وادعت امرأة من قومه اليوم ايها واسمها سمحاح وهي من بني تميم اخم
قومها انها نبية وحطت قومها صلاة العصر واتخذت مودنا وحاجبا ومنبرا
وفيها يقول عطاردين حاجب بن ررارة

* اضمحت نبيتنا شي تطيف بها * واصبحت انبياء الله ذكرانا *

ثم انها رحلت تريد حرب مسيلة مع قومها يقولون ان لها النبوة ولما قدمت تلبه
خلامها قبل زوجها وقبل تزوجها وقال تعالى لتندرس السورة فقالت قد انصرفت
وقبل اشتركا والماتل خالد بن الوليد مسيلة اخذ سمحاح فاسلمت قال ثمامه
* مسيلة ارجع ولا تفصحك * فانك في الامر لم تشرك *

* وماك قومك ان يبعوا * كوان بائعهم حائد تترك *
 * فمالك من مصعد في السماء * ولالك في الارض من مسالك *
 ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدعت العرب وارتد بنوا حينة
 وتبععت مسيلة وتعاظم امرهم ذلك ابا بكر رضي الله عنه فاستجمل امر فوجه
 اليه خالد بن الوليد المحرومي في من شاء الله من المسلمين فاقتتلوا وقتل من
 المسلمين الف ومائتان منهم من القرأ مع مائة وقتل يومئذ زيد بن الخطاب
 وهزم البراء ابن مالك على اصحاب مسيلة فانكشفوا وتبعهم المسلمون حتى
 دخلوا حدة فاعلق اصحاب مسيلة بايها على انفسهم وعالج البراء نفسه حتى
 اثنى نفسه عليها في الحدة ففتح الباب للمسلمين فدخلوا وقتلوا مسيلة وباصحابه
 قبل قتلوا من المشركين عشع الآف وسببت بذلك حدة الموت قبل قتل
 مسيلة وحشي وكان يقول قتلت خيرا الناس في الجاهلية يعني جاهله نفسه
 قبل ان يسلم قتل حنة رضي الله عنه وقتلت شر الناس في الاسلام يعني مسيلة
 وما ينوا اسد قوم طاعة ابن خويلد فانهم اتبعوا طلحة حين لرتد وتبايعت اليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فانهم زما بعد القتال الى الشام
 ثم اسلم وحسن اسلامه في خلافة عمر رضي الله عنه ثم زل بقال المسلمين بعد
 عمر وذلك انه لما ير شرحبيل ابن حسنة كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبل موت الرومي لعنه الله في وقعة قيسارية من الشام وكان في العراق
 نزل الماطر كما نوا القرب فنزلوا عن فرسها وجعل يتصارعان في وسط الطريق
 واستوى قيدمون على صدر شرحبيل وهم ان يحرم فنادا شرحبيل يا عياث
 المستغيبين فما استتم كلامه حتى خرج اليه فارس من الروم عليه لامة مذهبه
 ومن تحته جواد من عناق الحبل فتعد موضعها فظن قيد موت انما خرج
 ليعطيه جواده ويعيه فلما قرب منها نرجل ومال على البطريق فبحر برجله

عن صدر شرحبيل وقال يا عبد الله قد اناك الغوث من غياث المؤمنين
فوثب شرحبيل قائما بظفر اليه متعجبا من قوله وفعله وكان العارس منلة الم
جرد سبه وضرب قيد موز ضربة قطع راسه وقال يا عبد الله خذ سبه فقال
شرحبيل والله ما رايت اعجب من امرك واني راجك حثت من عكر الروم
فقال له انا الذي للبهذا طلحة ابن خويلد الذي ادعى النبوة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذب على الله وزعم ان الرحي كان ينزل عليه من
السماء فقال له شرحبيل يا اخي ان رحمة الله قريب من المحسنين
لو قد وسعت رحمة كل شيء ومن تاب واقطع واباب قبل الله
نوبته وغفر له ما كان منه والي صلى الله عليه وسلم يقول النبوة
تحموا ما قبلها اما علمت بالبن خويلد ان الله سبحانه وتعالى لما انزل
على نبيه صلى الله عليه وسلم ورحمتي وسعت كل شيء طبع فيها كل
شيء حتى ابليس فلما نزل فساكت بها الذين يفتنون ويوتون الزكاة قالت اليهود
نحن نوتي الزكاة ونصدق ولما نزل قوله تعالى والذين هم باآياتنا يوسون قالت
اليهود ونحن نؤمن بما نزل الله في الصحف والنبوة فارد الله ان يعلمهم انها
خاصة بامة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله الذين يتبعون الرسول الذي الامي
فقال طلحة ابن خويلد الى وجه ارجع به في الاسلام ولم اسب يد على وجهه
ومعه شرحبيل وقاله يا طلحة لست ادعك تمضي بل مرجع معي الى العسكر
قال ما يعني من المسير معك الا النظم العليظ خالد بن الوليد وابي اخاف
ان ينالني وقال يا اخي انه ليس معنا وهذا الجيش لعروين العاص فرجع معي فلما
فرنا من المسلمين تبادروا الينا وقالوا يا شرحبيل ما هذا الرجل الذي معك
فلقد صنع معك جملا قال ولم يعرفوا لانه كان متلما يفاضل عمامته فقلت
هذا طلحة ابن خويلد الذي ادعى النبوة فقالوا اوتاب ورجع الى الله فقال

يا أيها الله سبحانه وتعالى قال شرحبيل فأنبت به إلى عمرو ابن العاص
 مسلم ويش في وجهه ورحب به قال حدثنا حبان بن عمرو الربيعي عن حده
 أن طلحة ابن خويهدر لما ادعى السبوة وجري له ما حرمي من الحرب مع خالد
 ابن الوليد وسمع أن خالد قتل مسلمة الكذاب وقيل الأسود العنسي أيضا
 لأنه قال أنه يفي فخاف طلحة على نفسه من خالد فهرب بالليل ومعه روجه
 إلى الشام واستجار برجل من كلب فاجاره الكلب وانزله في داره وكان الكلب
 مؤمنا واتى عنده مدة أيام إلى أن استغبره عن خالد فحدثه طلحة بجميع أحواله
 مع خالد ابن الوليد ووقايحه معه وكذب ادعى السبوة فنصب الكلب لكلامه
 وطرده من جواره فاقام بالشام وقد تاب من امره فلما بلغه أن أبا بكر الصديق
 رضي الله عنه قد قبض قال ذهب من جردت السيف في وجهه فمن ولي
 بعده فالوا عمر بن الخطاب قال الخط العايط وهاب أن يصي إليه وفرح من
 خالد ابن الوليد أن يراه بالشام فيقتله فقصده فيسارية ليركب إلى جزيه ولما
 رأي جيش فلسطين قد خرج إلى قتال العرب قال سير مع هذا الجيش
 فلعل أنكب نكته أعسل بها شفا من أوزاري وتكون لي قرية إلى الله عز وجل
 وإلى المسلمين ولما نظر شرحبيل في عين لطلحة قاتل لأصبري عنه فخرج واستنقذه
 كما ذكرناه ولما وقف بين يدي عمرو ابن العاص شكره وبشره بقبول
 التوبة فقال يا عمرو أي أخاف من خالد ابن الوليد أن يراني بالشام فيقتلني
 فقال عمرو فاني أشير إليك بشيء يصنع وتأمين به على نفسك في الدنيا
 والآخرة قال وما هو قال أكتب معك كتابا بما صنعت وشهادة المسلمين
 به وتطلق به إلى عمر بن الخطاب وتدفعه إليه وإظهار التوبة فانه يبلأها
 وسيندبك إلى النوح وقاتل الروم فتجوز عليك ما سلف من خطاياك
 فاجابه طلحة إلى ذلك فكتب له عمرو كتابا إلى عمر بن الخطاب رضي الله

عنه باصع واخذته طلحة ومني به لى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يجد عمر في المدينة وقبل له هو بمكة فمضى حتى ورد لها فوجد عمر متعلقا
باستار الكعبة فتعلق معه وقال يا امير المؤمنين اني تائب الى الله عزوجل
ورب هذا البيت ما كان مني قال عمر من انت قال انا طلحة ابن حويلد
ففر عمر عنه وقال يا ويلك ان اما عفوت عنك فكيف الامر غدائين
يدي الله عزوجل بدم عكاشة ابن محصن الاسدي قال طلحة يا امير المؤمنين
عكاشة رجل اسعده الله على يدي وشئت انا بسية وارحوا ان يغفر الله
لي بما علمته فاحرج له كتاب عمرو ابن العاص فلما قرأه عمر وفهم ما فيه فرح
به وقال ابشر فان الله غفور رحيم فامس عمران فقيم بمكة حتى يرجع الى
المدينة فاقام معه اياما ففارق عمر الى المدينة توجه به الى قتال اهل فارس
والله اعلم وسبع مرقى ارتدوا على عهد ابي بكر رضي الله عنه فرارة قوم عبيدة ابن
حصين وغطفان قوم سلمة ابن قر العسيري ونوسايم قوم النخاعة من عبد
يا ايل وبنو بريح قوم مالك ابن نويرة وبعض غيم قوم سجاح بنت المنذر
المتشة التي زوحت نفسها مسيلة الكذاب ومردكها وكندة قوم الاشعث
ابن قيس وبنو بكر ابن وابل بالبحرين قوم الحكم ابن زيد وكفى الله امرهم على
يدي ابي بكر وقرقة واحدة في عهد عمر رضي الله عنه قوم حيلة ابن الايم لما
كان ابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه في بلاد الشام ليقتله من جهة ابي
بكر ثم من جهة عمر رضي الله عنها سار يطلب فتح بعلبك فاشرف عليه
راكب مخيب فاذا هو ناسامة ابن زيد الطامي فقال يا ناسامة من اين اقبلت
فان اخ يخيبه وسلم على ابي عبيدة رضي الله عنه وعلى المسلمين وقال اتيت من
المدينة وسلم اليه كتابا من عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ففضله ابو عبيدة ودا
فيه لا اله الا الله محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله امير المؤمنين الى ائمة الامة سلام عليك فاني احمد الله اني لا
اله الا هو واصل على محمد نبيه صلى الله عليه وسلم اما بعد فلا مرد لقضاء
وقدره ومن كتب في اللوح المحفوظ كافر افا ايمان وذلك ان جبلة ابن الاهيم
الفساني كان قدم بني عمه وسراة قومه فانزلتهم واحسنت اليهم واسلموا على
يدي وفرحت بذلك اذ شد الله عضد الاسلام والمسلمين بهم ولم اعلم ما كمن
في الغيب وانا سرنا الى مكة حرسها الله وعظماها نطلب الحج فطاف جبلة
بالبيت اسبوعا فوطى الرجل من مرارة ازاره فسقط ازاره عن كتفه فالتفت
الى الفراري وقال يا ويلك كنتني في حرم الله تعالى فقال والله ما تعدتك
فأعلم جبلة ابن الاهيم الفراري لطمة هتم بها الله وكسر ثيابه الاربع فاقبل
الفراري الى مسند عبا على جبلة فامرت باحضاره وقلت له ما حملك على
ان لطمت اخاك في الاسلام وكسرت ثيابه الاربع وهشمت الله فقال جبلة
الله وطى ازارى برجله فحمله والله لولا حرمة هذا البيت لتقلته فقلت له قد
اقررت على نفسك فاما ان يفزعك واما ان اخذاه ملك بالقصاص فقال
بقتص مني واما ملك وهو موقفة قلت قد تسبها كما الاسلام فما تفصله الا بالعافية
فقال تركني الى غد وتقتص مني فقلت للفراري تركه الى غد قال نعم فلما
كان من الليل ركب في بني عمه وتوجه الى الشام الى طاعة الشام وارجوا
ان الله تعالى يظفرك به وانزل على حصص ولا تعد عنها فان صاحبك اهلها
فصالحهم وان ابوا فقاتلهم وابعث عيونك الى انطاكية وكن على حذر من
المتصرة والسلام عليك ورحمة الله وطى جميع المسلمين وفي رواية ان
جبلة اعلم الفراري فقتله عبيد فقتلهم الي عمر فحكم له بالقصاص الا ان
يعود عنه فقال جبلة انا اشترها بالثمن فانا الرجل فلم يزل يجرل في الطعام
الى ان بلغ عشرة الاف فايا الرجل الا القصاص واستنظره عمر مهرب الى

الروم وارتد والعباد بالله تعالى وكان من ملوك غسان وندم جيله على ما فعله من الرد من غير اقلع وانشد *

تصرت بعد الحق عارا للظلمة * وما كان فيها لو حسرت لها ضرر
واذكرني فيها لمجارج حبة * فسبغت لها العين الصمحة بالعمور
فبالت امي لم تلدني واني * صبرت على القول الذي قاله عمر

وحين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت الردة وارتدت عامة العرب الا اهل المدينة واهل البحرين من بني عبد القيس واراد اهل مكة الردة وقام فيهم القتيل المذرك اسيد و احسن ولم يرتدوا ومنعت العرب الزكاة وقالوا نصلي ولا نركي فخلف ابو بكر بنتمثلان من فرق بينهما ولو منه في عقالا كانوا يادونه ارسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهت الصحابة القتال لهم وقالوا انهم قد حقوا دماءهم بكلمة الشهادة قال ذلك عمر رضي الله عنه وغيره فتنادى ابو بكر رضي الله عنه سيفه خرج فلم يجدوا بدا من الخروج على امره قال ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتدء ووجدناه في الانتهاء قال ابو بكر ابن عباس سمعنا ابا حصين يقول ما ولد بعد الانبياء انفصل من ابني بكر الصدوق قالت عائشة نزل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وللاردة ما لورل بالحبال لها مت وانما جيشا كثيرا الى بني حبيشة بالهامة وامر عليهم خالد بن الوليد فاهلك الله مسيلة على يد وحشي (فسوف ياتي الله تقوم بهم) بنم عليهم بالحنه والتوفيق والشاء * (ويجونه) يطيعونه ويقدمون امره على هواهم وذلك استعجال للروم في اللارم في الجهلة وليس الله جسا للبشر ولا شيء ولا منالحا لاذك تعالى عروج فضلنا عن ان يفسر ائحب معه بما يعرف من حب بعضا بعضا ولما نزلت الآية مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التوم فيها فغضب على عاتق سلمان وقال هذا ذوق لو كان الايمان معلقا

بأنثريا لئلا يهمل رجال من أبناء فارس فيقول منهم عبد الرحمن ابن رستم في المغرب
 امام الحق وهو من الفرس وفي رواية لما زلت الالة نثار الى سلطان الفارسي
 وكان جالسا بين يديه فقال ولعلمهم يكونون من رهط هذا وفي بعض الكتب
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كثر ليس من ذهب ولا فضة
 ولكن في ظهور ابناء فارس وروى عنه علي الله عليه وسلم لو ان العالم تعلموا
 بالثريا لآله الدرس او عن ريد بن اسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رءىا
 فقصها على اصحابه وقال رايت غنا سودا بها طها ختم بيض فاولتها ان العجم
 يدخلون الاسلام ويشركونكم في دماءكم واموالكم فتجدوا من ذلك وقالوا نعم
 يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده لو ان الدين متعاق بالثريا لآله
 رجال من العجم واسعدهم به فارس ومشي عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع
 المغيرة بن شعبه وكان المغيرة اعور عور سببه في غزوة من غزوات الشام
 ونسي تلك الوقعة وقعة الله ويراد عورت فيها اكثر من الف عين من
 المسلمين فقال له عمر رضي الله عنه دل اصدت بعينك هذه شيئا مغيرة فقال
 له المغيرة نعم يا ميرا مؤمنين فقال له عمر ثم عورت فقال له المغيرة ثم عورت
 فقال له عمر لمعورن الاسلام كما عورت ثم لمعني حتى لا يدري من له
 ولا من عليه فانا لي عليه ما به وسدون سنة رد الله عليه سمعة
 ونصره يرفد كوقد الملك شيبه ارواحهم صالحة اعلم فستأله المغيرة
 من اي ما يا امير المؤمنين ان ماء الحجاز او من ماء العراق او من ماء الشام فولي
 عمر رضي الله عنه وتركه ثم ان الدرس وايت بالمغرب بتبهرت على راس مائة
 وستين سنة وقال بعض اصحابنا ان ولايتهم على راس مائة وستين سنة وقال
 المدي القوم في الالة الانصار وقيل القان من النخ وخمسة الاف من كنده
 ومجيلة وثلاثة الاف من اخلاط الناس جاهدوا يوم القادسية والالة في جميع

تلك الأقوال احبار الغيب وقال عياض بن غلم الأشعري لما رلت اشار الى
 قوم ابي موسى الأشعري وهم اهل اليمن وقال ابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
 اناكم اهل اليمن ارق اشد والذين قلوبها الايمان يمان والحكمة يمانية وحجة فسوق
 باني الله حوايب الشرط والعابد الى من محذوف اي فسوف باني الله بعده
 او يد له يقوم بحجهم ويحيونه او انحوايب محذوف ناب عنه تعمله اي من يرتدد
 منكم عن دينة قلن يتقطع الدين بارتداده لانه سوف باني الله يقوم * (اذلة
 على المؤمنين) جمع دليل وعداء على لا باللام لتضمنه معنى الكنوع والعطف اي
 عاطفين على المؤمنين خصوعا وتواضعا او للاشارة الى انهم مع طوطقتهم على
 المؤمنين تواضعوا لم اذكرت على انك كلمة قوله * (اعز على الكافرين)
 وجمع عز يزوراه ابن مسعود علفا على الكافرين ومعني العزة والغلظة عليهم
 التغلب قال ابن عباس تراهم كالوالد لوالده وكالعبد لسيدهم وهم في الغلظة على
 الكافرين كالسبع على فرسه وفري تنصب اذلة واعزة على الحال من قوم
 ولو كان تذكرا توصفه بقوله بحجهم ويحيونه * (يجاهدون في سبيل الله)
 بصرة دين الله جل وعلى والجملة حال من المستثافي اعزة او نعت اخر اقوم *
 (ولا يخافون ائمة لام) لا يخافون في دين نصر الله باموالهم والستهم
 وجوارحهم يوم من يلومهم وكان للمناقون يلومون من يعمل ذلك من ضعف
 ايمانه او لم يبرح او كان حديث عهد بالاسلام فطاعوا فيه مثل ان يقولوا ارفق
 بنفسك ومالك لثلاث ترك ولدك او اهلك عالة ولراجل لمن قوي في الدين
 لا يخاف لومهم وغير من قوي فيه يخاف لومهم وكذلك اخرت الامة المناقنين عن
 حضيرة الخبر اذ كانوا يخرجون في جيش المؤمنين ويخافون اوليائهم من اليهود
 ويقتصرون عما حافوا اليه اليهود عليه من اعمال الخير والجملة نعت اخر لا قوم
 او حال منه اومن واو يجاهدون على القول بجواز قرن المصارع بالنفي بلا يواو

الحال وكون الحملة معطوفة بالزوجة على مجاهدون أولى وعلى كل حال
 فتوى الآية تعريض بالماقتين اد كانوا يجرحون في الغزو ويحافون يوم اليهود
 وعن أبي ذر اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم سبع اوصاني ان انظر الى من
 هو دوني ولا انظر الى من هو فوقني يعني في شأن الدنيا واوصاني بحب المساكين
 والذين هم منهم واوصاني بقول الحق وان كان مرا واوصاني ان اصل رحي وان
 ادبرت واوصاني ان لا احاف في الله لومة لائم واوصاني ان لا امثل الناس
 شيئا واوصاني ان استكثر من الاحوال ولا قوة الا بالله وقد مر حديث بايعنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في السر واليسر والمسط
 والمكر وعلى ان لا تسارع الامراءه وعلى ان تقول الحق أينما كنا ولا نخاف في
 الله لومة لائم واللومة فعله من اللوم المرة وجاء نكرة مع تكبير لائم في سياق
 النبي لتعظيم أي لا يخافون لومة كاذبة ما كانت من لائم كاذبا ما كان * (ذلك)
 المذكور من حب الله القوم وحبهم اياه وذلم على المؤمنين وعزم على الكافرين
 وجهادهم في سبيل الله وعدم خوفهم لومة لائم * (فضل الله) أي المتفضل
 به عليهم بنفع الضاد فضل مصدر بمعنى ما به متفضل به واضيف الى الله سبحانه
 لأنه المتفضل به عليهم بكسر الضاد * (يوتيه من يشاء) يوصله اليه
 ويوفقه اليه * (والله واسع) فضله واسع لا يحصى اعطاء مع كثرة الخلق
 ولا يخل به فهو لكل مريد له الأمن هرب عن فضله ومع هروبه عنه دني معه
 من الدم ما لا يحصىه الا الله لا اله الا الله * (علم) بين جهل للفضل
 الذي * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) أكد ولاية الله ورسوله
 والمؤمنين بالجملة الاسمية والمحصراننا والمحصر بتعريف المسند اليه والمسد
 وانما افرد الولي مع انه كثير سبحانه من لا يوصف بكثرة ولا قلة المؤمنون ورسوله
 والله لان الولاية بالذات انما هي لله واما ولاية الرسول والمؤمنين فباتساع

فبالاقرار إشارة الى ان الولاية نه بانذات ولو قال اولياءكم لم يقد الكلام ذلك
ولان الولي يوزن فعيل بمعنى فاعل قد يطلق على غير الواحد ككون
كالصهل وما شبهه التي توزن فعل المثبتة والمصدر يطلق على الواحد
وغيره باللفظ واحد ومن ذلك نحو صديق وظهر من الاوصاف نقول هم صديق
ومن صديق والوجه الاول هو الراجح وقوله من مبعود انما مولاكم لله والاية
عامة ولو قال جابر بن عبد الله نزلت في عبد الله ابن سلام ادجاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع رده من اسلم من بني اسرائيل وقت الظهور فقالوا
يا رسول الله ان قومنا فريضة والظير قد فارقونا وانفسوا ان لا
يجاسونا ويوتنا فاصية ولا مسحد لنا الا مسحدك فنزلت فقراءه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله ابن سلام ومن معه رخصتنا بالله ربنا ورسوله
نبيك وبالمؤمنين اوتناه وعن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في عبادة ابن الصامت
حين تراءى من موالاة اليهود وقال اتولى الله ورسوله والمؤمنين * (الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة) نعمت للذين امنوا وادركت الموصول
كالوصف على قول سيبويه يحواز نعمت الصفة او على اعتبار بابها مذاب
الاسم كانه قبل والاسم الذين امنوا ملك جعل الذين نعمت للناس المحذوف
وبحوز جعل الذين ثانيا بدلا من الاول او خبر المحذوف او مفعولا محذوف
(وهمراكون) جملة اسمية معطوفة على هيومن الصلاة عطفت اسمية على فعلية
لان تلك الفعلية المراد بها معنى الثبات ولودل فعلها على التكرير والتجدد
لا بالوضع الا ترى ان المعنى الدوام على الاقامة الا ان ثبات الجملة الاسمية
بمعنى عدم التعرض للتجدد وعطفت حاص على عام تشرينا للركوع وبمعوزان
يراد بالركوع التخصوع لامر الله ونبيه في الصلاة والزكاة وسائر اعمالهم
لا ركوع الصلاة فتعطف على الفعلية عطفت عام على خاص فان اقامة

الصلاة في اتياء الركعة خضوع او تكون حالا من واد يقيمون او يوتون ويحور
 ان يكون المراد ركوع الصلاة على طريقة احرعي والمعنى اهم يصلون صلاة
 تضمن ركوعا لا صلاة من لا يركع من اليهود وغيرهم وزعم الشيعة ان الذين
 اسوا الذين يقيمون الي راكعون المراد به علي ابن ابي طالب واب جلة هم
 راكعون حال من واد يوتون الزكاة وهي مقارنة وانه اعطى الزكاة وهو في
 اتصاله راكم سائل وهو في ركوع الصلاة فاعطاه حاقه في حال ركوعه
 واراد به اركاة وغيره بالجمع تعظيما وهو دعوا بلا دليل عليها والاصل
 العموم والاصل ان لا يطلق لفظ الجمع على المرد ومن دعوى الشيعة ان
 المراد بالولي في الآية المولي للامور المستحق للتصرف فيها وان هذه الولاية
 دليل على امامة علي وزعم ايضا من زعم ان المراد علي وان سائلا سألة في الركوع
 فاعطاه حاقه وهو صدقة تطوع وان المراد بالركعة في الآية صدقة التطوع
 وهذا انه انكلف بلا دليل وزعم من زعم ايضا ان في ذلك دليلا على ان العمل
 التليل في الصلاة لا ينسدها وادعوا في غير اصلاح الصلاة ولا ضرورة لانه
 اعطى الخاتم في الصلاة وليس كذلك بلا تعسف على تعسف نعود بالله من
 الذمب على غير تحقيق واد كان السير السائل يخاف عليه الموت او هاب عضو
 للخرج لوجب الاعطاء واد في الصلاة بلا غص لها * (ومن جولى الله ورسوله
 والذين اسوا) بالحب وصبر الدين (فان حرب الله هم الغالبون)
 المراد بحرب الله من يتولى الله ورسوله والمؤمنين فكله قيل قلمهم هم الغالبون
 موضع الظاهر موضع المنصر ليصنع منهم حزب الله المراد عموم حزب الله على
 ان يكون الجواب محذوف فاما ب عنه تطيله لى ومن يتولى الله ورسوله والذين
 اسوا فانه غالب لان حزب الله هم الغالبون وهذا ايضا بعيد ان من يتولى الله
 ورسوله والمؤمنين يكون من حزب الله والمراد بحرب الله الماجرون والانصار

والتابعون الى قيام الساعة وقبل حزب الله من اطاع الله في هذه الامة
والامم السابقة وحزب الرجل الجماعة الذين يجتمعون للامراض حربه ليهم
والحزب ايضا القوم يجتمعون لامر قد حرمهم الله (يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم والكتاب اوليا) لا تتخذوهم اولياء مع اتخاذهم دينكم هزوا ولعبا
فان من هذا فعله شأنه الامداد اولياء معول فان لا تتخذوا من قوله لا تتخذوا
وهزوا معول فان لقوله اتخذوا والذين اتخذوا دين للمؤمنين هزوا
الذين يظهرون الشرك ويظهرون الاسلام مخالفة قلوبهم واعمالهم لما في
انفسهم هو اتخاذهم دين الله هزوا ولعبا قال ابن عباس كان رفاعة ابن زيد
ابن العاص بن سويد ابن الحارث يطهران الاسلام ويظنون الاسلام الشرك
وكان رجال من المؤمنين يودونهم فدرت الامة ومن الذين اوتوا الكتاب
بيان او تبويض وحال من الذين اتخذوا او من لا اتخذوا والذين اوتوا
الكتاب اليهود والكتاب المعطوف على الذين اتخذوا والمراد بهم
عمدة الاصنام وهم مشرك قريش وجميعهم باسم الكفر اي الشرك ولو كان الذين
اوتوا الكتاب الذين انكروا النبي صلى الله عليه وسلم مشركين ايضا لان
عبادة الاصنام اغلظ والفحش من شرك هذا الكتاب وقراء عبد الله ابن
مسعود ومن اشركوا عطفا على من الذين اوتوا الكتاب فبدخل الكفار
في لفظ الذين اتخذوا دينكم هزوا فان العابد للاصنام يتخذ دين الله هزوا
ولعبا وقراء ابو عمرو ويعتوب والكسائي والكافران البحر عطفا على الذين اوتوا
الكتاب فيكون ايضا قد شمله الذين اتخذوا وقراء اي ومن الكفار عطفا على
من الذين اوتوا الكتاب وفي قراء قال جرير لا ذكر لمن معين ان تكون من قوله من
الذين للبيان (واتقوا الله) في مولاة الكفار وسائر المعصيان (ان كنتم

(مؤمنين) اي انا حقا فانه من تحقق لبيان لا يوالي اعداء الله عز وجل
 وقيل ان كنتم مؤمنين بوعده ووعده * (واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها
 هزوا ولعبا) ضمير النصب عائد الى الصلاة او الى المادة المعلومه من قوله
 ناديتهم كان نصرا في المدينة اذ سمع المؤمن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال
 احرق الله الكاذب فدخلت خادمة ببار ذات ليلة وهو نائم فتطايبت منها
 شرارة في البيت فاحترق البيت واحترق هو وامه وهم نيام وقد الكافي كان
 مادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نادى الى الصلاة وقام المسلمون
 اليها قال اليهودي هل اترنداءه وقيام المسلمين اليها قد قاموا لاقاموا وصلوا
 لا صلوا وضحكوا استهزاء فزلت الآية وقيل ان المنافقين والكفار اذا سمعوا
 الاذان حمدوا المسلمين على ذلك فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقالوا يا محمد لقد بدعت شيئا لم يسمع بانه فيما مضى من الامم فذلك
 وان كنت تدعي النبوة فقد خالعت الانبياء قبلك ولو كان فيه خير لكان
 اولي الناس به الانبياء من اين له صباح كصباح المبرقا فبه هذا الصوت
 وما اسمع هذا الامر فانزل الله عز وجل واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها
 هزوا ولعبا الآية ومن احسن قولا من دعي الى الله الآية والآية دليل
 على ثبوت الاذان بمص الكتاب لا بالرواية وحدها وذلك انه قال واذا
 ناديتهم الى الصلاة فمر الذي الى الصلاة وعاب من يفقهه او يفهمها
 هزوا ولعبا وضمهم ووسيلة الصلاة مثلها وهي الاذان والاذن فاذم من يعيبها
 دم لمن يعيبه والرواية سابقة وهي وحى من الله عز وجل * (ذلك)
 الاتخاذ للدين هزوا ولعبا (بانهم قوم لا يعقلون) بسبب عدم استعمال عقولهم
 فكأنهم لا عقل له يمنعهم عن السعة كتخاذ دين الله والاذن والصلاة
 هزوا ولعبا ويجوز ان تكون الإشارة الى ما ذكر من اتخاذ دين الله هزوا

ولعبا ومن اتخذا الاذان او الصلاة هزوا ولعبا وجواب اذا معطوف على
 جملة اتخذوا ديبكم هزوا ولعبا واذا ظرف لجوابها مقدم عليه لكن جوابها
 مستتر به المعنى ماضى البعض لى لا يتخذوا الذين اتخذوا ديبكم هزوا ولعبا
 واتخذوا الاذان والصلاة هزوا ولعبا مادبتهم اليها واريد ان اعلمك ان تعتبر
 جواب اذا معطوفا على ما قبلها نحو اكرمك ان جيت واذا لم تجي ارسات
 اليك الكرامة وجوابها مستعمل كأنك قلت اكرمك ان جيت وارسل اليك
 ان لم تجي ومنه قوله تعالى فاما لم يؤمنوا واذا قرى عليهم القرآن لا يستجدون
 اى فاما لم يؤمنوا ولا يستجدون اذا قرى عليهم القرآن واذا هو فيد لثلا
 يستجدون * (قل يا اهل الكتاب هل تنصرون) تنكرون او تعصون
 وقرا الحسن بفتح القاف وهولغة (مناء) الاستعظام للتعجب مر حوطة والى
 والمراد اهل الكتاب الذين اتحدوا دين الله هزوا ولعبا * (الا ان امنا بالله
 وما انزل الينا) من القرآن والوحي * (وما انزل من قبل) كالاحليل
 والرمور والثوراة اى ان رمت ان تتخذوا في ديسا حلالا لم تجدوا فيه غير الايمان
 بذلك وليس هذا حلالا بل كمال عناية من تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله
 ولا عيب فيهم غير ان سبقهم * بين فلول من قراع الكتائب

روى ان نفر من اليهود ابا ياسر بن اعطب ورافع ابن ابي رافع وغيرها اتوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من تؤمن به من الرسل فقال او من بالله وما
 انزل الخاير ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وذكر الانبياء وذكر فيهم
 عيسى فلما ذكره حمدوا وانبوتوا وقالوا يا الله لانؤمن بمن امن به الله وقالوا يا الله لا
 نعلم لعل دين اقل حطا في الدنيا والاخرة منكم ولاد بن شرا من دينكم فنزل
 قل يا اهل الكتاب هل تنصرون الآية (وان اكثركم فاسقون) عطف على
 لنظ الجلالة اى الا ان امنا بالله وبان اكثركم فاسقون اى صدقنا ونحقتنا ان

أكثركم فاستقروا بما شاهدتوا ياكم وبأخبار الله ياها وذلك أفاضلهم على الدين
 الباطل وسائر المعاصي التي لم يدينوا بها المحب الراسية وأخذ المال بالباطل
 وخرج الأكر من آمن منهم وحسن لئولهم ويجوز أن يكون العطف على أن
 أمنا أي هل أمنا إلا بما نؤمن بالله الخ والآن أكثركم فاستقروا وهو أيضا من
 تأكيد المدح بما يشبه الذم باعتبار أن حق اليهود هو مخالفتهم الحق الذي
 عليه المسلمون فإن المشيئة وما عطف عليه بمنزلة لفظ واحد وهو المخالفة أي
 ما تنفون ما إلا مخالفتنا ياكم أو بقدر مضاف فيظهر تأكيد المدح أي والآن
 اعتقاد أن أكثركم فاستقروا فيجوز العطف على علة محذوفة أي هل تنفون
 أمنا لئله أنصافكم وأمناكم إلا أن لنا ويجوز كون المعطوف محذوف وجائز
 معطوفة على هل تنفون ما إلا أن أمنا الخ وإن أكثركم فاستقروا معقول لهذا
 المحذوف أي ولا تنفون أن أكثركم فاستقروا ولا يكون هذا الوجه كالوجه الممنوع
 ويكون هذا الوجه كالوجه الممنوع الذي هو قولك ما قام القوم إلا زيد
 إلا غير ولا أن الجملة أعيدت وهي لا تنفون محار كما جاء ما قام القوم إلا زيد
 وما قام غيره وقبل يجوز أن يكون أن أكثركم فاستقروا مبتدأ خبره محذوف
 أي وفستكم ظاهر لكن منعكم من الإفراجه عدم الانصاف وحفظتان مثل
 هذا ممنوع لا يجوز أن تقول أنك قائم أمر ثابت لأن لفظ أن لا يقع في الصدر
 وعلى القول الجواز يكون لي قيامك أمر ثابت المحرر محذوف فواجباً ويجوز أن
 يكون الواو وار المعنى كذا قبل بناء على جوارها مع اسم غير صريح *
 (قل هل أنبئكم بشر من ذلك) الذي تهتم علينا بالخطا بالكاف في ذلك الكل
 من يصلح له على سبيل البدلية فيشمل الخاطئين في هل أنبئكم فهي لهم ولكن
 أوردت لعدم البدلية وإنما لم أجعلها الغيرهم أولهم والغيرهم
 لأنهم لا يخاطبون في كلام واحد ثان بلا تنقية لا يقال يارسد

أصرك بان خاطبت زيدا بالدا وعمر اياكاف * (مثنوية) تمهيد
 اي ثواب اي جراه والمراد هنا الحزاء بالسوء والشراكات في الذي تقموا على
 المومنين الثابتة على زعمهم اي لو كان انشرف في الذي تقم فشر الدين لعنهم الله
 وحمل منهم القردة والخنازير اسفم عقابا وانضع وهذا الجراه الاعظم الاقضع
 الواقع عليهم حتى واقع عند الله كما قال * (عند الله من لعنه الله وعصب
 عليه وحمل منهم القردة والخنازير) اي دين من لعنه الله فان دين هؤلاء
 شر جراه والتقدير مضاف كما رايت او بقدر مضافا اولا اي فشر من اهل ذلك
 لان من يدل من شر ولا يدل ذلك الانسان من شره بدلا مطابقا فيقدر
 الانسان ولا وهو اهل فيطابق من لعنه الله او بقدر دين اخر ابطاق قوله شر
 ويجوز ان يكون خبر المحذوف اي هود من من لعنه الله او هم من لعنه الله اي اهل
 ذلك واصل الثبوت الجزاء بالخبر واستعمل في الجزاء بالشر على المجاز الارصادي
 للمعلق بالاطلاق والتأييد واحدهما بان يعتبر الثبوت لمطلق الجزاء ويستعمل
 في جزئيه وهو العقاب او على المجاز الاستعاري شبه العقاب بالثواب الجامع
 انترتب على فعل المكلف فله اسم الثواب على طريقة العرب في قصد التبرك
 كقوله *

* نعيمهم لمديات * (وقوله) * تحية بينهم ضرب وجمع *
 وقوله فبشرهم بعذاب اليم والمراد اليهود فان الله ابعدهم من رحمته واعد لهم عذابه
 وسمح بعضهم قردة بسبب صيد السبت وبعضهم خنازير بالسكر بعد نزول
 المائدة وقيل بالصيد في السبت سمحت شيوخهم خنازير وشبابهم قردة وعند
 متعلق بشر * (وعيد الطاعوت) فعل ماض ومفعول به والطاعل
 على مستتر عائد على من والجملة معطوفة على لعنه الله ويدل له قراءة ابن
 مسعود ومن عداوا الطاعوت بذكر الموصول ولكنه رائي معنى من في الجمع

كما راعاه في قرانه وعبدوا الطاغوت والطاغوت الشيطان او الاصنام او الكهنة
او العمل او احبارهم او ما عبد من دون الله وسبق الكلام فيه وعبد الطاغوت
بالبناء للمفعول ورفع الطاغوت والجملة ايضا معطوفة على لعنه الله فتحتاج
الرابط لاسم اعطفت على الملة فيقدر اي وعبد الطاغوت منهم او بينهم وقرى
وعبد الطاغوت بضم الباء ورفع العين والدال ورفع الطاغوت على العاطفة
اي صار الطاغوت صيرورة عظيمة ذابادة منهم له اي صار معبودا والجملة
معطوفة على لعنه الله والرابط محذوف كما مر وقرى وعابده الطاغوت وعابدي
الطاغوت وعبادا الطاغوت بكسر العين وتخفيف الباء وعبد الطاغوت بفتح العين
واسكان الباء وعبد بفتح العين وضم الباء اسما مضافا وفيه مبالغة ونسب بعضهم هذه
القراءة المحمزة وعبد بضم العين وفتح الباء مبالغة ايضا وعبد بضم الباء جمعها وعبد كذلك
جمع عبد وعبدت الطاغوت بفتح العين والياء جمع عابد وعبد الطاغوت بفتحها
بلا تاء حذفت الطاغوت المضافة او جمع عابد كخادم الطاغوت وخادم بفتح
الخاء والدال وعبد الطاغوت بضم العين وفتح الباء مشددة وعباد الطاغوت
بالضم والتشديد يكن فيه الف واعبد الطاغوت بفتح الهجزة واسكان العين
وضم الباء وهو في هذه اللغات التسع اسم منصوب عطفا على النردة مضاف
لطاغوت وقرى وعبد الطاغوت بفتح العين واسكان الباء وكسر الدال
والاصافة للطاغوت عطفا على من في قوله من لعنه الله على ان من بدل من
شروقا المحسن وعبد الطاغوت بالمعنى الماضي ونصب الطاغوت والجمع
ومعنى كون الله جاعلا منهم عبدا الطاغوت في قراءة الاسمية انه تعالى خذلهم
فعبدها او انه ساءم عبدة الطاغوت اي صيرهم فرقة وحزير واصحاب هذا
الاسم ولما نزلت الآية كان المسلمون يقولون يا خوة الفردة والخنزير فيتكسون
رؤسهم * (اولئك شر مكانا) اي اولئك للعنوني المنصوب عليهم

المعمول منهم القردة والخنازير اعظم الناس الاستقباه هذاها وهو لنا ودلائيم
 القيامة وذلك انه اسند عظم الشرارة للمكان من حيث انه تفسير محمول العاقل
 مكيا عن عظم شرارهم وشرارة المكان من لوازم شرارة اهله والكتابة المنع من
 التصريح ويجوز ان يكون من اسناد ما شغل في العمل وذلك ان مكاهم في
 الاخرة النار التي هي اعظم نيران الاخرة تحت عدة الاوثان وقبل استعظامها سفر
 وهي لم لا ينهم عليها ومن علم ولم يعمل فله الويل سبع مرات ومن لم يعلم فمن
 وقبل عبدة الاوثان اسفل منهم وانفراد ان مكاهم في النار اسفهم واصبح من كل
 مكان سوء في الدنيا وقبل المهني شرمكا وحالا وقبل المعنى شرانصرافا على
 التلايم الى الله بالموت او بالبعث شر من انقلاب غيرهم * او اضل عن سواء
 السبيل) عن الطريق السوي لي عن الطريق الفصل وهو دين الله تعالى
 اليهم من ظلم المصاري وقدح اليهود والمراد بالضلالة من سائر من ضل
 (وادجاءكم قالوا انما) قال قتادة انزلت الآية في اناس من اليهود يدخلون
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهرون له انهم مومنون وانهم مستمعون
 باجاء به راضون وهم فيما السرتمسكون بصلاتهم فاخبره الله تبارك وتعالى بشانهم
 وانهم يخرجون من محاسنك كادخلوا لم يعلق بهم شيء مما سمعوا من تذكرك بايات
 الله ومواعظه كما قال الله تعالى (وقد دخلوا الكفرة وقد خرجوا) ولعل الآية
 نزلت في منافقين من العرب ومن اليهود والواو في قوله وقد دخلوا الكفرة والحال
 وصاحب الحال وارجاءكم اووا وقالوا هو اووا واما اووا قوله وهم قد خرجوا فاقبل
 ان هذا الحال كذلك فيكون قد تكرر من الحال وهي جملة كل بواو الحال
 والواو من هذا ان تكون عطلة على الحال فتحصل الخالية بواسطة العطف
 ويجوز ان تكون للحال وصاحبها واودخلوا والمراد بالخروج على كل حال
 الخروج السابق على هذا الدخول وفي الوجه الاخير عدم عطف الامة على

العدلية ووجه العطف قرب الفعلية من الاسمية باقتراحها وقد هذه القريب
 لماضي من الحال تناسب الحالية وكأنه كان مضمون مدخولها قريبا من الحال
 يكاد يشاهد ومع ذلك هي حال محكمة ويجوز ان تكون الخوف لان امارات
 النفاق ظاهرة عليهم فهو يتوقع ظهوره وعلى كل حال حانت جهاتان فعلية
 قريبة من الاسمية وشبهه كد قربها بحمل قد للتفريق وجعله اسمية فيها لسادان
 لان المحرم بها جملة وفيه قد ايضا وجهها المذكورة فقد نسكوا بالكفر جدا
 لكن لما راوا حسن سيرته صلى الله عليه وسلم وحابه كان مقتضى العمل ان
 يخرجوا مومنين في الصاهر ويجوز خروج شرا واصل عن التفضيل وقد سبق
 توجيهه باثباتها على التفضيل وتكونه صلى الله عليه وسلم يظن نفاق هؤلاء قال
 الله تعالى * (والله اعلم بما كانوا يكتمون) من الشرك فلا يفوته الانتقام
 منهم وهذا دليل على قوة ظنه صلى الله عليه وسلم نفاقهم في ذلك حتى كانه
 علم فقال الله اعلم ملك مدتهم * (ونرى كثيرا منهم) من اليهود او من
 المنافقين او منهم جميعا * (بارعون في الاثم) اي في الذنب المتعلق بهم
 بما ليس فيه ظلم لغيرهم * (والعدوان) الذنب الذي هو ظلم لغيرهم
 كالغيبه والتكذيب والطعن والبهت وهذا ولو كان فيه التخصيص المحتاج
 لمخصص لكن لفظ العدوان انساب بذلك فهو كالدال والعدوان ولو كان
 يصح اطلاقه على مطلق الذنب الكبير لكن ذكر الاثم قبله بدعوى الى العري
 بينهما فيقال كما قلت اوبى الاثم بالذنب المخبى والعدوان بالكبره
 والمجاوزة الحد في المعاصي اوبى الاثم بالتكذيب والعدوان بما ذكر وتخصيص
 الاثم بالتكذيب خلاف الاصل الا انه يدل له قوله عن قولهم الاثم حيث ساط
 القول على الاثم فهو قول والتكذيب قول قالوا امنا وليسوا مؤمنين وقيل
 الاثم ما كسبوا من النوره والعدوان ما اردوا فيها والروية عطية او بصريه

فانها تصح ولو فيها لا يرى اذ اريدت علامته وكذا لك تصح العلية فيها يرى
لانه يدركه القلب باذراك البصر * (واكلهم السمحت) انما الالحرام كمال
الرشاحصة بالدكر للمصلحة في تحريمه * (لبش ما كانوا يفعلون) ما
فاعل او تميزوا الفاعل مستند مفر بما وهي على كل حال تكون موصوفة بالحمل
بعدها هذا اولي من حملها موصولة والمخصوص بالذم محذوف اي مادكر
من المسارعة في الاثم والعدوان واكلهم السمحت (اولا بينهما اربابيون والاحبار)
مهم (عن قولهم الاثم واكلهم السمحت) لولا التفصيل بدحوط على المصارع
خصصهم الله على النهي عن المكر لمخصص حصن ثوبها كما قال الطبري
عن العلماء في القرآن اية هي اشد توتيفا للعلماء من هذه الاية ولا خوف عليهم
منها وعن ابن عباس والصحاح ما في القرآن اية اخوف عدي منها انما
لانبي قال الزمخشري ولعمري ان هذه الاية ما يتد السامع ويعي على العلماء قول
نبيهم وعن ابن عباس رضي الله عنها هي اشد له في القرآن وعن الصحاح ما في
القرآن اية اخوف منها قلت وذلك ان واربعه من كانوا للربانيين وال
حيار قد حمل الله تركهم النهي عن المكر صفة لم ذما يبلغ ذم اذا الصفة
هي العمل الذي تدرب فيه عاملة وتمكن وييسب اليه وايست مطلق
العمل فالعلماء التاركون للهي اسوة حالا من عالمي ما بهي عنه اذ سمى
تركهم للهي صفة وهي فعل العاصين عملا اذ قال لبش ما كانوا يفعلون
وايضاً للفاعل شهوة تدعو وتحمله على الفعل ولا شهوة للماضي في الفعل
فلذا ترك النهي كان اشد حالا ولا سيما العالم بحلال الله عز وجل والمراد
بالاثم ما يتعلق بمعاصي اللسان او الكذب في حق النبي صلى الله عليه وسلم
والله مؤمنين او الكذب مطلقا وقرا ابن عباس بش ما كانوا يصنعون بدون
اللام * (وقالت اليهود يد الله مغلولة) لما كان الانسان الذي غلت يده

لاينا ول بهالغير شيئا كوالعنهم الله بذلك عن كونه تعالى مسكلا يعطي
 كما يستعمل بسط اليدين كناية عن الجواد والله تعالى مفزع عن ايديها
 وسائر الجوارح والجسمية او كان اليهود القائلين لذلك مجسمة مشبهة للجوارح
 فيكون الكناية في لفظ معاولة وحده ومثله ولا تجعل يدك مغلولة الى
 عنقك وقيل معناه انه فقير كقوله تعالى لقد كرر الذين قالوا ان الله فقير ونحن
 اغنياء لمحتهم سنة وجهد لكرمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا
 اغني الناس فقالوا يد الله معاولة فكفروا باثبات اليد وسببه للجل او القفر
 باثبات الذل او القفر ولو تفعل اليد وذلك انه لا يجوز لاحد ان يصف
 الله بما ينقص في الظاهر واو لم يرد معناه فالكفر لا زم لم ولو ارادوا
 بجل اليد عدم الوسعة عليهم بالرزق وقابل ذلك فخاص ورضى غيره فنسب
 اليهم وقيل المعنى منعولة عن عذابها لا يعذبها بحسب ابناء الله واحباؤه •
 (علت ايديهم) في جهنم الى اعناقهم احبارها ستمل فيها واقفقى الوقوع
 بعد جعل غلها كانه قد وقع ويجوز ان يكون دعاء مصروبا اليها اي ادعوا
 ايها المؤمنون عليهم ان تغل ايديهم في المارحزاء على قولهم هذا كذا ظم الى ثم
 رايت بعض العلماء المتقدمين والحمد لله وعبارة بعض امر الدعاء عليهم بان
 تغل ويطرحوا في النار وقيل المعنى امسكت ايديهم عن كل حبر وطردوا عن
 رحمة الله وهو احبار وقال الزجاج انه اخبار عنهم باسم التجلا وانا الجواد الكريم
 وقيل امرنا الله ان ندعو عليهم بغل الايدي في الدنيا والاسروفي الاخرة باعلال
 النار او بالجل والسكد فكانت اليهود اجل الناس وانكدهم وعندنا يجوز ان يجل
 هذا الدعاء على الكافر وقيل لا يجوز فلا تفسره الآية عند قابله الا ان اريد
 الدعاء بالخذلان المسبب للجل والسكد والدعاء بالارم للجل والسكد وهو لصوق
 العار والتحدث عنهم بما يخرجه ويؤذي اعراضهم وحاصلها انه وهو الزمخشري منع

فانها تفتح ولو فيها لا يرى اذ ارويبت علامته وكذا لك تفتح العلية فيها يرى
 لانه يدركه القلب باذراك البصر * (ولا كاهر تحت) المال المحرم كان
 الرشاحه بالذكر للمبالغة في تحريمه * (لئس ما كانوا يفعلون) ما
 فاعل او تميزوا الماعل مستقر معربا وهي على كل حال تكون موصوفة بالحيلة
 بعد ما هذا اولي من جعلها موصولة والمخصوص بالذم محذوف اي ما ذكر
 من ما ارعته في الاثم والعدوان واكلم السحت (ولا يهاهم اربابيون والاحار)
 منهم (عن قول الاثم والاثم السحت) لولا التخصيص بدخولها على المتعارف
 خصصهم الله على النهي عن المنكر لمخصص بضمن توبعها كما قال الطبري
 عن العلماء ما في القرآن اية هي اشد توبعها للعلماء من هذه الآية ولا خوف عليهم
 منها وعن ابن عباس والضحاك ما في القرآن اية اعرف عندي منها انا
 لايها قال الزمخشري ولعمري ان هذه الآية ما يفد السامع ويحيي على العلماء توا
 نهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي اشد اية في القرآن وعن الضحاك ما في
 القرآن اية اعرف منها قلت وذلك ان واو بصمون كانوا للربانيين ولا
 حار فقد جعل الله تركهم النهي عن المنكر صنعة لم ذما يلحق ذم ادا الصفة
 هي العمل الذي تدرب فيه عامله وتمكن ويسب اليه وليست مطلق
 العمل فالعلماء التاركون للنهي اسوأ حالا من عاملي ما بهي عنه اذ سمى
 تركهم للنهي صنعة وهي فعل العاصين عملا اذ قال لبيس ما كانوا يفعلون
 وايضا للفاعل شهوة تدعوه وتحمله على العمل ولا شهوة للناهي في العمل
 فلذا امر الله كان اشد حالا ولا سيما العالم بحلال الله عز وجل والمراد
 بالاثم هنا مطلق معاصي انسان او الكذب في حق النبي صلى الله عليه وسلم
 والمؤمنين او الكذب مطلقا وقرا ابن عباس جس ما كانوا يصنعون بدون
 اللام * (وقالت اليهود يد الله مغلولة) لما كان الانسان الذي غلت يده

لا يبالى به الغير شيئا كقولهم الله بذلك عن كونه تعالى ممكلا يعطى
كما يستعمل بسط الدين كناية عن الجواد والله تعالى منزّه عن ايد وغلها
وسائر الخوارج والجسمية او كان اليهود القائلين لذلك مجسمة مثبتة للخوارج
فيكون الكناية في لفظ مغالاة وحده ومثله ولا تجعل يدك مغالاة الى
عقلك وقيل معناه انه قدير كقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن
اعنياء لم نجعلهم سنة وجهد لكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا
اغنى الناس فقالوا يد الله مغالاة فكفروا باثبات البدو بنسبته للجل او القدر او
باثبات الذل او القدر ولو نفوا البد وذلك انه لا يجوز لاحد ان يصف
الله بما ينقص في الظاهر ولو لم يرد معناه والكفر لا يزم لم ولو ارادوا
بغل البد عدم الوسعة عليهم بالرزق وقابل ذلك فخاص ورضى غيره فسب
اليهم وقيل المعنى معوله عن عدايا لا بعد ما نحن ابناء الله واحاروه *
(غلت ايديهم) في جهنم الى اعناقهم اخبار باها ستعل فيها وتحقق الوقوع
بعد جعلها كانه قد وقع ويجوز ان يكون دعاه مصروفا اليها اي ادعوا
ايها المؤمنون عليهم ان تغل ايديهم في المارجاء على قولهم هذا كذا طهر لي ثم
رايت بعض العلماء المتقدمين والحمد لله وعارة بعض امر بالدعاء عليهم بان
تغل ويطرحوا في النار وقيل المعنى امسكت ايديهم عن كل خير وطردوا عن
رحمة الله وهو اخبار وقال الزجاج انه اخبار عنهم باهم الجلا وانا الجواد الكريم
وقيل امرنا الله ان ندعوا عليهم بغل الابدي في الدنيا بالاسر وفي الاخرة باللال
النار او بالجل والكذ فكانت اليهود الجمل الناس وانكدم وعندنا يجوز مثل
هذا الدعاء على الكافر وقيل لا يجوز فلا تفسره الآية عند قابله الا ان اريد
الدعاء بالخذلان المسبب للجل والنكد في الدعاء بلازم للجل والنكد وهو لصوق
العار والتحدث عنهم بما يحزهم ويمزق اعراضهم وحاصله انه وهو الزمخشري منع

الدعاء ولو على المشرك بما هو معصية * (ولعنوا بما قالوا) ابدءوا عن الحق
او عندوا بالثقل والحرمة والحلأ والنسي والمنع والدلة والمسكة وبالار سب
ما قالوا احبار عارفع ولا بدوا امر بالدعاء عليهم باللعنة بسب ما قالوا ويجوز
ان تكون مامصدرية ويجوز ان يتازعا علت ولعنوا في قولهم بما قالوا وقري
باسكان عين لموا تحبها من الكسر * (بل بدءا مبسوطين) كناية عن
سعة الاتفي في الجملة وواضح عليهم في وقت ولا ثبات فيه ليد والجراحة
سواء ارادها اليهود في قولهم بداه ان ارد الكناية عن تضيق الرق وذلك ان
غاية ما يعطى النسخي تناولة ان يعطى بكتابه يدبه تقول العرب فلانا يعطى بكتبا
يديه وتريد التوسع المعطاء لاحصوص الكاين فذلك هو بسبب التثنية واولا
ذلك لقال بل بدءا مبسوطة وكما ادليس موصوفة باليد الجراحة فتشوي ويجوز ان يكون
المراد باليدن العنيتين كل واحدة منهما هامة في جسب احدهما نعمة الدنيا والاخر
هي نعمة الاخرة ودخل فيها النعمة الطاهرة من النعمة الباطلة وقبل الاولى النعمة الطا
هرة الاخرى النعمة الباطلة ودخلت فيها نعمة الدنيا ونعمة الاخرة وعن ابن عباس
بدءا نصنناه ففسره نعمة الدنيا ونعمة الاخرة ونعمس بالطاهرة والباطلة
كما رايت هذا من ابن عباس انه يجوز ان يراد بالتثنية حسنين كما
يراد بالمفرد جس وبجميع اجناس لا كما قيل التثنية لا يراد بها الاثنان
معينان تقول اعجبني الدرهمان وتريد جس الدراهم الذي هو سكة فلان
وجس الدرهم الذي هو سكة فلان الاخر ويجوز ان يكون المراد باليدن
الملكين ملك الدنيا وملك الاخرة يقال هذا الجبان في يد فلان وهذه
البلاد في يد فلان اي في ملكه قال الله تعالى الذي بيده عقدة الكاح
ويجوز تقدير اليدن بالقدرتين وقدره الله ولو كانت لا تتني لكن بحسب
المقدور عليه يجوز ان تتو مثل ان يعتبر انه قادر في الدنيا والاخر كما تجمع

القدرة على اقدار والانسب في التفسير الوجه الساقط والاولان انسب لان
 التمام مقام ذكر بسط النعمة وباساغ تفسير القدرة هنا الا لشبهها القدرة على
 البسط واذا مر يد الله مغلوله بانه لا يعذب اليهود في رحمهم فسر بل يده
 مبسوطة ان بمعنى انه لا مانع له من تعذيبهم وانه متمكن منه فشيء مبالغة في
 القدرة او باعتبار عذاب الدنيا والاخرة والحق هذه التاويلات اعني الدخول
 في التاويل والله اعلم بانها هو الصواب لا ما قالت اسلاف الاشعريه من
 الجحود على الايمان بان الله يدن لا يشبه بها كحق ولا كيف لها ورسم
 انظر عن أبي الحسن الاشعري ان اليد صفة قائمه بالذات وهي صفة سوي
 القدرة من شأها التكوين وذلك خطأ واما ما قيل انها لو كانت بمعنى
 القدرة لم يخص آدم بكونه مخلوقا بده لان قدرته في خلق آدم وفي خلق غيره
 والحجاب انه خلق آدم قدرة بلا واسطة اب وام * (يعنى كيف يشاء)
 يوسع على من يشاء ويصيق على من يشاء ويوسع من يشاء ويصيق من يشاء
 بحسب قصاصه وحكمته والجملة مستأنفة او خبر فان لبدء والعابد محذوف
 اى يطاق به كيف يشاء وهذا العابد داخل في التاويل السابق لا حال من
 بده الاعلى قول من احوار الكمال من المبتدأ مطاوعا ومصل بالخبر كما فصل في
 قوله تعالى هذا على شيخنا واما محبي الكمال من المضاف اليه كالماء هنا فخوايز
 مطلقا عند بعض بشرط ان يصلح المضاف لعل الرفع والنصب او كونه جزء
 المضاف اليه او مثل جزء عند بعض والله منه من الجزء والكل معنى واما
 باعتبار اللفظ تعالى الله فاللفظ من قبل كونه جزء تعالى الله عن ذلك وعلى
 الحالية من المبتدأ فالرابط محذوف اى يعنى بها وعلى الحالية من الماء فالعابد
 فيه يرتقى ويجوز كونها حال من المستتر في مبسوطة فالرابط محذوف كذلك
 وكيف حال من المستتر في يشاء ويشاء حال من المستتر في يعنى * ا ولا يزيدن

كثير منهم) من اليهود متعلق بمخدوف نعت كثير او كثر لا مفعول اول طغيانا مفعول
 ثاني وما فاعل يزيد (ما اراد اليك من ربك) وهو القرآن وسائر الوحي (طغيانا وكفرا)
 قد كانوا من قبلهم طغاة كفر ومعنى الريادة انه كذا زلت اية او وحي وبلغهم ذلك انكروا
 وطغوا واما المؤمن يزداد بما نزل ايمانا والمؤمن يدخل به في الدين وهو لا يزدادون
 به كرا وطغيانا لا استحكام الكفر والعدا فقيم كالغداة الصالح ينفع الصالح
 ومن اراد الله من المرضى ويزداد به بعض المرضى مرضا وطغيان ظلم المؤمنين
 بما قدروا عليه من الطعن واساد المال وغير ذلك والكفر كرم بالله ورسوله
 حملهم على ذلك حسب الرياسة والحسد للعرب (والقينا بينهم) بين اليهود
 (العداوة والبغضاء) كل عدو وبغض وبعض البغض عدو* (اليوم
 القيامة) فكان بعضهم يكره بعضا ويشبه الى ما هو شرك فبعضهم جبرية
 وبعضهم قد رية وبعضهم وحدة وبعضهم شبهه وبعضهم مجسبه والتجسيم ايضا
 ثابته فهم متعادون متخاصمون اشد الخصام الى يوم القيامة وقال الحسن ومجاهد
 القينا بينهم القينا بين اليهود والنصارى فالنصارى اعداء لليهود ابدا وقد جرى
 ذكرهم في قوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء وعاب الله عليهم ولم
 يذكر معاداة الموحدين من هذه الامة بعض لبعض لاختلاف فرقهم لانه وجدت
 فرقهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء المتعادون المختلفون من اليهود
 والنصارى كان افتراقهم موجودا في زمانه صلى الله عليه وسلم ولم تخرج فرقة ان
 نقول من اهل القبلة فلان اله او ابن الله ومن اثنت ما هو شرك فما وجوده
 الا كوجود اليهود والنصارى ومع ذلك قال صلى الله عليه وسلم لئيبعن سنة
 من قبلكم فمن سننهم التفرق وقد افترق الامة اكثر مما افترقوا وصح الحديث
 انها كلم اهل الكفة الواحدة ولم يصح عكسه* (كلما اوقدوا نار للحرب) للحرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والحرب متعلق بما اوقدوا والحذف نعت لما ارادوا

أيقاد النار كناية عن إثارة الشر هكذا أي مذهبهم مكره طبعاً ثم بين أنهم يثيرونها
للحرب حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يكره قوله للحرب مع أوفد وإثارة
(أطفأها الله) أطفأ فتنهم التي يثيرونها بإيقاع النار بينهم فيفتشون كما يبطل النار
بالماء والظاهر أن قوله كذا أوفد وإثارة الحرب أطفأها الله استعارة مركبة شبه
مجموع قصد ثم لإثارة الشر وإثارة وقصد المصرة به مع أطفأ الله ذلك
بالتصدي إلى النار بالقلب وإلى أيقادها بالمحارح وقصد الإحراق بها ثم أطفأها
بغزو الماء وكل طرف زمان متعلق بأطفاها وما مصدرية وأصدر كتاب عن
الزمان فتصلت لكل الظرفية بإضافتها إليه وقيل المراد بالحرب كل حرب
أرادوه فانهم من حين خالفوا الدولة لم يصروا أفسدوا فسلط الله عليهم بفتح
بصرهم أفسدوا فسلط الله عليهم بغير الروي ثم أفسدوا فسلط الله عليهم
المجوس ثم أفسدوا فسلط الله عليهم المسلمين وهم في حكم المجوس حين سلط
الله المسلمين عليهم قال قتادة لا تجدم في بلد إلا أذل الناس وما تقدم من أن
الحرب حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم موقول الحسن ومعاذ (ويسمعون
في الأرض فساداً) يجتهدون في المكر وإثارة الحروب والفتن وفي كل ما يبطلون
به أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم * (واقف لأحب المسدين) فيعاقبهم
اليهود لآسهم من نخلة المسدين المستوحين للعقاب (ولو أن أهل الكتاب
أمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به * (واستغوا) تلك الأمم
التي ذكرها الله عز وجل عنهم وغيرها * (لكفرنا عنهم سيئاتهم) الكبار
والصغار بمحبتنا لهم ولم نعاقبهم بها • (ولا دخلناهم جهات النعم) دلت
آية أن أهل الكتاب مشركون إذا كان يكفر عنهم سيئاتهم بالإيمان برسول الله
صلى الله عليه وسلم وترك ما هم عليه ودلت أن الإسلام يجب ما قبله وأن أهل
الكتاب ولو عملوا ما عملوا من الصالحات لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا برسول

الله صلى الله عليه وسلم وانه مبعوث الى الناس كلهم كما قال الله تعالى سيكون
 للعالمين نذيرا وقيل المراد باهل الكتاب من كان منهم قبل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وان المراد اممنا الله ويكتبهم ورسالم وبما في كتبهم من رسالة
 محمد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابه وانما شرط التقوى لانه
 من امن وفي قلبه ان يحصر على المعاصي التي كان يعملها في الشرك لم يدخل
 الجنة ولم تكفر سبانه ومن امن وفي قلبه ان يتطوع عن ذلك لله الجنة ولو
 مات قبل ان يعمل عملا صالحا بان مات قبل ان يجي وقت الفرض وان
 ترك عمدا او بعد ذنب واصر عليه هناك روي ان الحسن البصري اجتمع
 في جارة مع العزدي وهو من ائمه فقال له الحسن ما اعددت لهذا اليوم
 او قال لهذا المقام فقال شهادتي لاله الا الله وكذا وكذا بطن ان كلمة الشهادة
 تفني وحدها فقال له الحسن البصري هذا العمود وابن الاطياب اي لا يتنفع بها
 وحدها من دون باقي الاسلام كما لا يتنفع بعمود الغيبة دون اطرافها وقد صدق
 (واوانهم اقاموا التوراة والانجيل) باظهار ما فيها من اوصاف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ورسائله الى الناس كافة وما فيها من حجوب الايمان
 به والعمل بما لم يسمع منها وبما في كتابه (وما انزل اليهم من ربهم) من
 سجله الكتب مثل كتاب شعبيه وكتاب ارميا وزبور داود والقران وقيل
 المراد القران فانه نزل الى كل من ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم) من تلابتداه والكلام عبارة عن
 توسيع الرزق كانه قبل لا قبض عليهم الرزق من كل جهة وحملوا مغورين
 فيه فان هذا مما يعبر به عن توسيعه اودن كل ما يمكن من وجوه الرزق وليس
 التصدد خصوص القوي والتمت ولا نفسها وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 من فوقهم بانزال المطر ومن تحتهم باخراج السات وقيل من فوقهم من الاشجار

الثمر ومن تحتهم من ازروع المغلة وقبل من فوقهم من الثمار المتعلقة بالشجر
 ومن تحتهم من الثمار الساقطة من الشجر وإن شئت قلت من فوقهم من
 الشجر لأن الثمار متعلقة بها ومن تحتهم من الأرض سقوطها على الأرض فهي
 تحت أرجلهم والمراد في الأقوال الثلاثة كلها كثرة الثمر ثم إن الحيوان يأكل
 ورق الشجر والنبات ويشرب فكل ويؤكل منها ويشرب فهي أيضا من
 السماء والأرض وما تحت أرجلهم * (مهمامة) جماعة * (مقتصد) متوسطة
 في الدين لا غلو ولا تفریط كما بدا لله ابن سلام وأصحابه والثانية
 والأربعين من الصاري على ما مر في محله ونحوهم من آمن من أهل الكتابين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كالنجاشي * (وكثير منهم ساء) يس
 (ما يعمرون) من الغلو في أمر وتفریط في آخر ومن غلو تارة وتفریط أخرى
 كفوا الصاري في السج وتفریطهم في جماع الخائض وغلو اليهود في الإيمان
 بموسى بحيث لا يقرون بالسوة لغيره فإن فهم من يقول ذلك وتفریطهم في عيسى
 المسيح وكلم فرطوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل أمة متوسطة في عداوته
 صلى الله عليه وسلم وكثير ما غفون في عداوته صلى الله عليه وسلم * (يا أيها
 الرسول بلغ ما أزل إليك من ربك) كله ولا تخف ولا ترأب أحدًا قالت عائشة
 رضي الله عنها من رزم أن محمداً نص شيئا من الوحي لم يخبره فقد اعظم على الله
 التربة لأن الله تبارك وتعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك
 الآية والمراد ما أمر بتبلغه أو من شأنه لا ما هو سر بين الله ورسوله صلى الله
 عليه وسلم (وإن لم تفعل) بل بلغت بمضاطة أي بلغت رسالته ما بلغت شيئا
 منها فإن كان بعض كتمان الكل فبضع تباع بعض بكتان البعض الآخر
 لأنه ينتقض به غرض الدعوة فتبلغ جميع ما أنزل إليه ولو كان شيئا ممنوعة
 بامرة ومروضا متعددة هو كالعلاء في كون ترك البعض كترك الكل بل

الفرابي كمالوا اختلف ترك واحدة كترك الكل فانه فرض عليه تبليغ
الكل مما فرضت الركعات الاربع كلها ومن ترك بعضا من الصلاة لم يعم ان
يقال قد ادا ما صلى منها الا ترى انه لا يجوز ان يقتصر على ان يزيد عليه ما لم يصل فقط
ودلت الآية ان الكفر بحرف من كتب الله كفر بكتب الله كلها وانبياء
كلهم وبعبارة قال بن عباس ان كعت اية واحدة لم تبليغ رسالي ويجوز ان يكون
المعنى فكذلك لم تبليغ شيئا وعلى كل حال فالجواب غير متحد مع الشرط بل
خالفه وليس كقولك فان لم تفعل فافعلت بل يجوز اتحادها ايضا بطريق
يؤدي الى عدم الاتحاد مثل ان يراد فان لم تفعل اتبليغ كله فافعلت التبليغ
كله فيكون فافعلت رسالاته ثم ديدا ووعيدا كما قيل فقد هلت جراه من
لم تبليغ وقراء غير نافع وان كان عامروا في بحر رسالته بالافراد وفتح الواو * (والله
يعصمك من الناس) لا يصلون الى قتلك او صربك فلا تنزلك في الكفر
والخوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الله رسالاته فضمت بها ذرعا
فاوحى الله تعالى الى ان لم تبليغ رسالتي عذرك وضمن لي العصمة فقويت وعن
الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شكك الى ربه ما يلقي من قوله قال
يا رب ان قومي خوفوني فاعطني من قتلتي اية اعلم لي لاعتناء على فاوحى الله
تعالى اليه ان ياتي وادي كذا وكذا فيه شجرة فليدع غصنا منها ياتيه فانطلق الى
الوادي فدع غصنا منها فجاء بخط الارض حتى انتصب بين يديه فحبسه ماشاء
الله ان يحبسه ثم قال له ارجع كما جئت فارجع فقال علمت يا رب ان لا خوف
علي وهذا من باب ليظهر قلبي اولا يعلم ما يعم امن الصرب او القتل او كليهما
او في كم فطلب العلامة لذلك كله فعلم بها وكان المهاجرون والانصار يحرسونه
مداواة بالليل وكان في حراسته ليلة سعد بن ابى وقاص وحذيفة رضى الله عنه
فنزفت الابه فاحرق راسه من قبة لادم فقال انصرفوا اليها الناس فقد عصمت الله

من الناس وفي لفظ آخر يا أيها الناس اتقوا بلا حاكم فان الله قد عصمني وعن
الحسن لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاق وعرف أن الناس يكذبونه
فنزلات الآية وفيه اشكال لان المائدة مدنية والبعث مكي الا ان جعل له
ان الآية مكية وليس كذلك فغافر الروايات ان ذلك بالمدينة بعد ان كان
يحرس فيها وقبل سبب الآية قصة الرحم والقصاص وما سأل عنه اليهود امره
الله ان يفتي بالحق ولا يخاف احدا وقيل بلغ رسالة الجهاد وكان بحث عليه
وراي الكراهة من المنافقين فربما امسك عن بعض البحث فنزلت وقيل دعي
اليهود للاسلام فقالوا تريد ان نتخذك ربا كي نتخذت المصري عيسى ربا وهزوا
فكت فنزلت ولا يرد على هذه العصة انه صلى الله عليه وسلم شج يوم احد
وكسرت ربا عنه لان هذه الآية بعد احد لان المائدة من اخر القرآن نزولا
وقيل المراد العصة من القتل فلا يشكل بالشجرة وكسر الرابعة عن عائشة
سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة حين قدم المدينة فقاتل ليت رجلا
صالحا من اصحابي مجرد سني الميلة فيبينا عن كذلك معناه خشية السلاح
فقال من هذا فقال سعد بن ابى وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنت
احرسه فدعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وادى صلى الله عليه وسلم
بعض العصة في مكة مثل قوله تعالى انا كفيناك المستهزين واصبر لحكم
ربك فانك باعيتنا اليس الله يكاف عبده على تاريل عبده برسول الله صلى
الله عليه وسلم وكملت له العصة بالمدينة من كل مكروه على الصحيح وقيل
من القتل كما مر وذلك بعد احد ومن ذلك عصة الله له من الاعرابي الذي
استل عليه سيفه المبارك في عزوة بجبهة تمد حين نام تحت شجرة وعلاه فيها على
روايات تقدمت وقيل ايضا لما نزل واذا كرتي نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يستولوا

الاية استلقى قتال من شاء فيجذبني بخذني ومن عصيته في مكة ان جماله الحطاب
 توفد العصاة جرافة فثبه حيث ير رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعود له رملا
 اهبل ولما زل ثبت يداي في طلب جاءت بفهر تصر به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم به ولم نره وهو مع لي بكر فقلت اين صاحبك والله لو وجدته لصرت به هذا
 انهم قال الحكم ابن ابي العاص نواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا
 راينا سمعا صوتا خلفنا ما طمنا انه بنو بتمامة احد فغشي علينا حتى قضى صلاته
 ورجع ونواعدنا ليله اخرى وجيا حتى راينا فجاات الصفا والمروة فجالا
 بيننا وبينه وكنا نجاء الله من الذين رصدوه على يابه واثني على رؤسهم التراب
 عند العجوة ونجاء في العار ونجاء من مراقبه اذ تبعه ليقبله حين هاجر وحمل ابو
 جهل في مكة صخرة يطررها عليه صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وقريش ينظرون
 واصوات يده ويست يده الى عنقه فارات حتى رجع المنبر او ساله
 ان يدعو له بزوال ذلك وجاء ابو جهل يوما ليطاء برجله رقبته ويعتار وجهه
 اذ سمعوا ناس ينظرون فاجابهم الا ان نكص على عقبيه واثني يديه وقيل له
 ما لك قال ان بي وبينه نخد قان نار وهو لا قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لو دني بي لا خططه الملائكة عضوا واشتري ابو جهل من اراشي كاس
 بمكة ابلا فطما بنمها واستجار قريش في تاديبهم فقالوا له استمزه اذهب الى محمد
 بن الله ياخذ ذلك من الحق فقصده الاراشي فقصي معه صلى الله عليه وسلم فدى
 الباب على ابي جهل فخرج مسلوب العقال فقال اهلا بابي القاسم فقال اعط
 هذا حقه قال نعم فاعطاه من ثوره ولانته قريش على ذلك فقال لم لي رايت
 ما لم نره والله ما هو الا ان صرب على بابي وسمعت صوت فمشت رعبا ثم خرجت
 فرايت والله على راسه فحالا فاتحافا ليراييت لا ايتعني وانا رجل من بني المعبرة
 ايقنله فطس الله نصر فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله ورجع الى اصحابه

ولم يرم حتى نادوه ونجاء صلى الله عليه وسلم حين رفع القرظي صخرة بقلعها عليه
من فوق البيت فلصقت بيده وجاءه الروح بذلك كما مر وأدركه شبيه الخبي يوم
حين وجاءه من خلقه حين اختلط الناس وقال اليوم أدرك ناري من محمد
صلى الله عليه وسلم وقد قتل حمزة أباه وعمه وكاد يضر به فارتفع إليه شواظ من
نار أسرع من البرق فولى هاربا واحس به النبي صلى الله عليه وسلم ودعاء ووضع
يده على صدره وهو انفس الخلق الي فارفعها الا وهو احب الخلق الي فقال لي
اذن قتلت فتقدمت امامه اضرب بسبي واقبه بهمني واوثقت لي سبعة تلك
الساعة لا وفهت به وفي رواية بادرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبله
فاقبل شيئا حتى تغشي فؤادي فلم اطق ذلك فعميت عنه منزع حتى وفي رواية
حال بي وبني خدي من نار وسور من جديد فالتفت صلى الله عليه وسلم الي
وتبسم وعرف الذي اردت فسمع صدري ردهب عني الشيطان واراد فضالة
ابن عبيني عشرين الملوحة قل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح
ولما دنا منه قال صلى الله عليه وسلم افضا له قل نعم فصالة بارسول الله فقال صلى الله
عليه وسلم ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال استمعوا لله ثم وضع يده على صدري فسكن قل فكان
فضالة يقول والله لا رجع يده عن صدري حتى ما من شيء احب الي من ربحه الله من
اريدو عامر ابن الطفيل اذ جاء عامر من يشغاه صلى الله عليه وسلم من وجهه واراد
يريد ان يصبر به من خلقه فلم يفعل فقال له عامر في ذلك فقال والله ما هممت ان
اضربه الا وجدتك بيني وبينه افاضرك واهلكها الله كما بان في محله ارشاه الله ونجواه
الله من عيران وهب اذ جاء ليقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيف قد شحده
وسمه فقال له صلى الله عليه وسلم ما جاء بك قال جئت لهذا الاسير الذي في
ايدكم يعني ابيه فاحسنوا فيه وقال صلى الله عليه وسلم فما مال انسبف سبعة

عنك قال فجهها الله من سيف وقلب اغتث شيئا قال اصدقني ما الذي
 جئت له قال ما جئت الا لذك قال بل قدمت انت وصهوان ان امه
 في الحجر فذكرت اصحاب الثليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال
 عندي لمخرجت حتى اقل محمدا فتعمل لك صفوان يد بك وعيالك على
 ان يتقلى والله بيك وبينى ذلك قال غير اشهد انك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فدكا يا رسول الله نكذبك فيما تنبأ به من خبر السماء وما ينزل
 عليك من الوحي وهذا امر لم يخص الا انا وصفوان فوالله ابي لاعلم ما انتاك
 به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهادة
 الحق والمراد بالناس الكفار قوله تعالى * (والله لا يهدي القوم الكافرين)
 ولانه لا يقصد ايداء رسول الله صلى الله عليه وسلم الا المشركون قال ابن
 عباس معناه لا يرشد من كذبك وعرض عليك والانساب بما قبله ان يقال
 معناه لا يمكن الكافرين ما يريدون من المكربك * (قل يا اهل الكتاب)
 اليهود والنصارى والكتاب التوراة والانجيل (لستم على شيء) ما امر
 علي موسى وعيسى لانكم غيرتم وبلستم وحرفتم وكنتم وذل ذلك ان من
 ترك بعض الواجبات لم يتفع بما فعل منها فانه قد فعلوا بعض ما في
 التوراة وبعض ما في الانجيل ومع ذلك قال جل وعلا لستم على شيء ما فيها
 ويحيل ان المعنى لستم على نافع اذ لم تاتوا بجميع ما فرض قال ابن عباس
 رضى الله عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع ابن حارثة وسلام بن
 مشكم ومالك ابن الصيف ورافع ابن حرملة وقالوا يا محمد الست تزعم انك
 على ملة ابراهيم ودينه وتؤمن بالتوراة وتشهد انها حق فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بلن ولكنكم احدثتم ومجدتم ما فيها ما اخذ عليكم من الميثاق
 وكنتم ما امرتم ان تدينوا للناس فانما يرى من احداثكم قالوا فاننا نأخذ بما

في أيدينا فانا على الحق والهدى ولا تؤمن لك ولا تتبعك ما نزل الله حل
 وعلاقل يا اهل الكتاب اسم على شيء * (حق تقيموا التوراة والانجيل
 وما نزل اليكم من ربكم) ومن ذلك الايمان بمحمد والقرآن والعمل به
 (وليزيدن كثير منهم ما نزل اليك من ربك هنيئا وكفرا ولا ناس)
 تحزن * (على اليوم الكافرين) وهم اهل الكتاب المجاحضون لرسالتك
 فوبال كفرهم عليهم وكان ناسف على ان يؤمنوا وبجبايتهم وقال الله جل وعلا
 لا تحزن عليهم في المومنين غنى عنهم ان الذين اسوا خبران محذوف
 تقديره لاحوف عليهم ولا هم يحزنون دل عليه ما ذكر بقوله *
 نحن بما عهدنا وانت بما عهدك * راض والرامي يختلف *
 اي نحن راضون بما عهدنا * (والذين هادوا) مبتدا مرفوع المحل
 (والصاحون) معطوف على الذين هادوا فهو مرفوع معطوف على مرفوع
 المحل * (والصاري) معطوف على الذين هادوا (من امن) مبتدا
 ثان شرطية * (يا الله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم) جواب
 من الشرطية وحررها شرطها اوجابها او كلاهما وهذا المبتدا وخبره خبر
 المبتدا وهو الذين هادوا والرابط محذوف اي من امن منهم او من بدل
 والرابط متدر كذلك وحمله لاخوف عليهم خبر الذين هادوا قرن بالفاء
 لشبهه باسم الشرط او من بدل من اسم ان ولا خوف عليهم خبرها قرن بالفاء
 كذلك او من مبتدا ولا خوف عليهم خبره والحملة خبران والرابط ايضا
 محذوف والمبتدا والذين هادوا في هذين معطوف على اسم ان في محل نصب
 والصاحون مبتدا خبره محذوف اي كذلك والحملة في نية التامير وهذا
 مذهب سيبويه وانشد سيبويه شاهدا على ذلك قول الشاعر
 * والافاعلما نانا وانم * بضات ما بقينا في شقاق *

اي انا بقاء وانتم كذلك . يقدم على الخبر معترضا لينيد التنبيه من اول على
 ان الصائين مع ضالاهم البليغ بالنسبة الى اليهود والنصارى حتى اهم سموا
 صائين لانهم مالوا عن الاديان كلها الى اسما وعملوا الصالحات لانهم الله جل
 وعلا واولئك لم يقد انهم ابعد عن الثواب من اليهود والنصارى والممارعة
 اواد الربح اسم مفتون في الثواب اذ قدرنا والصائون كذلك ويجوز عصف
 النصارى على الصائون فهو مرجع ويجوز حمل الدين هادوا متدا والصائون
 معطوف عليه وكذا النصارى واختار ابن عصفور وان مالك ما تقدم من
 حذف خبران لسلامته من التقديم والتأخير واما الحذف لدليل فكثير
 ورسم بعض ان الصائون بالواو منصوب وانه لغة تلم الواو في الاحوال
 كدوم انشبة الالف في لغة وقبل هو منصوب بانفتح على النون وانه لغة تلم
 الواو والاشراب على النون وقبل ان يفتح نعم والتذين امنوا وما بعده مرفوعات
 وفري والصائين بالياء بعد المرفوع فري والصائون بالواو بعد المرفوع والصائون
 بالواو بعد الياء المفعلة من المدة والمراد بالاول الايمان الخفي وهو المسمع
 بالعمل الصالح واجتناب المحرمات اذ قد روي عن الصالحات والمراد بان الثاني
 ايمان اليهود والنصارى والصائين فانه لاحظ لم في الجنة ان لم يؤمروا
 ويعملوا صالحا ومن الصالح العمل بما في القرآن وان اريد من قبل
 القرآن المراد العمل بما في كتبهم المتزاة ففي وجه الدليل يكون من الذين
 هادوا والنصارى وان اريد بالايمان الثاني الدوام عليه المشعر ، بشرط
 دخول اليهود والنصارى في اصل الايمان حتى بشرط الدوام عليه كان
 الدليل من الذين امنوا والذين هادوا والنصارى تقدم الكلام على الآية
 في البقرة ويجوز ان يراد بالايمان الاول مطابق الايمان وخرج بالثاني لبيان
 التامين لاجل ما بعده * (ثم احذنا ميثاق بني اسرائيل) ان يعملوا بما

في التوراة فلم يلد لهم هذا اليهود لا كل ولد يعقوب * (وارسلنا اليهم رسالا)
تقرير الاحكام التوراة وربنا نوح عليهم كتاب ايضا بعد التوراة كزبور
داود وكتاب شعفاء * (كناجا هم رسول بما لا تهوى انفسهم * من
ميثاق التكاليف والعمل بالشرائع * (فرقا كذبوا وفسدوا يقتلون)
من كذبوه عيسى وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بل راموا قتلها ايضا فاجابها
الله ومن كذبوا ركبنا ويحيى وكل ظرف مضاف لمصدر ما بعد ما المصدرية
الناصب عن اسم الرمان متعلق بكذبوا وقد مر منه يقتلون وحمله كذبوا نصت
لرسالا من قوله وارسلنا اليهم رسالا والرابطة محذوف لي كناجا هم رسول
منهم كذبوا فرقا منهم وهتلون فرقا رسول من قوله كناجا هم رسول
ولو كان مجرد انكه نص رسالا كذبة لقوله كناجا فتسجبه الي فرقا
وقبل كناجا متعلق محذوف قد مره كناجا هم رسول عادوه وحاربوه وقوله فرقا
كذبوا وفرقا يقتلون متناصف دال عليه وكناجا على الوسمين كانه الشرط
في التلازم كذا لك كما طلعت الشمس كان النور موجودا (وحسبوا ان لا
تكون فتنة) اي ظن اليهود انه لا يكون عليهم بلا يقتل الانبياء ومحسب معولان
وناب عنها واخذ لا شغال النقط على المسند والمستند اليه والكون لا خبر له
اي وحسبوا عدم كون فتنة وفرق ابو عمرو وحزة والكسائي ويعقوب يرفع
تكون وان محفنة واسم اخير الشان وحسبوا على هذا يعني علموا وله مفعول
واحد كما في قراءة العصب وقال ابو الحسن والاخفش في مثل الذرة
بين المفعول الثاني محذوف وجوبا اي حسبوا عدم كونه احاصلا (صحا)
عن الحق فلم يدركوه بالدلائل وعمل عن الدلائل (وصحا) عن سماع الحق
كما عبدوا العجل في زمان سيدنا موسى عليه السلام (ثم ناب الله عليهم) قد رآه
لم انهم تركوا عبادته فجعل ورعوا عنه وهكذا معنى التوبة في هذا المقام فان ولايته

الله وعدا وانه لا تغلب فمن علم الله انه يشقى لم يتب الله عليه بل هو في بره عاقه
وان قيل تاب عليه بما معناه الا انه قدر له انه رجع عن المعصية وسيرجع اليها
وقد اصر على غيرها الا ان يفسر بالتوبة الحقيقية باختيار القليل الذي لا يعمى
ولا يصم بعد ذلك فذلك كل لا كلية وقرئ عموا وقرئ عموا وصموا بضم العين
والصاد بناء للمفعول على لغة تعدية هي وهم بنفسها واشهر تعديتها بالهمزة
(كثير منهم) يدل من وار صموا يدل بعض وقد مر مثله او او عموا او فاعل
لقوله عموا على لغة يتماقيون فيكم ملائكة وقد مر مثله لعموا على التنازع
او بالعكس والواو ان على هذا حرف يدل على جماعة الذكور واذا اصر على
التنازع في هذه اللغة استمر الصير وجوبا وذلك لانه يمكن ذكره هاضميا
لاشتغال الفعل بالواو الحرفية وقبل خبر المحذوف اي العمى والصم كثير وقبل
متدا وعموا خبر مقدم وسوغ ذلك انه لا يلبس التثنية لاتصال الواو بها
بالفعل والفاعل * (واؤه بصير بما يعملون) عليهم به فلا يهوت عفاهم
وذلك عادتهم بهصرون وجوبوا ثم يكصرون على اغفاهم فيموتون عاصيت
وقبل الهذان الاول في زمان عبادة العمل فهاوا فقلت توبتهم والثاني في
زمان زكريا ويحيى وعيسى وقبل عموا وصموا بعد موسى وتاب الله عليهم
بارسال عيسى ثم عموا وصموا لارسال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (قد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) هذا شروع في تنقض النصارى
مبشاتهم وذلك ان البعوية منهم يقولون ان مريم ولدت الها وان الله حل في
ذات عيسى تعالى الله • (وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم)
قالوا ذلك والحال ان عيسى قد صح انه اقر على نفسه بانه مريد لله وانه كساير
الخلق في عدم الالهية ونهاهم عن ان يشركوا بالله جمود المساواة كما قال الله
حل وعلا عن عيسى * (انه من يشرك بالله) ساوى به غيره او جمده كما

قالت فرقة منهم انه ثالث ثلاثة وكما قالت فرقة ان الله هو المسيح وكما قالت فرقة
 انه ابن الله فهذا الوصف يتضمن نفي الله لان الوالد لا يكون اباً وقد قيل ذلك
 كله في زمانه وبعده * (فقد حرم الله عليه المحنة) منعها عنه كما منعها عن
 ابليس او منعها منه كما منع المحرمات كالدم ونحو المحترز (وما جاء النار)
 مرجعه النار (وما للظالمين) انفسهم بالاشراك أي وما لم أي المشركين موضع
 الظالمين موضع الضمير يسي الشراك ظلماً (من انصار) ينصرون من الدار وذلك
 من كلام عيسى ويحتمل انتهاء كلامه ما قبل قوله وما للظالمين من انصار فيكون
 قوله وما للظالمين من انصار من كلام الله تعالى أي لا ينصرون عيسى كما لا ينصرون
 غيره واو كانوا يرجون نصره يقولون ان الله هو المسيح ابن مريم وعبادتهم ايساء
 والاشراك بالله جل وعلا بل هو عليه السلام عدوهم ومحضهم في ذلك
 (فقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) هم الملكانية من النصارى
 واصطورية وقيل ان الله هو المسيح هو قول الملكانية واليعقوبية وان الله
 ثالث ثلاثة قول الاصطورية والرقوسية ومما ان الله ثالث ثلاثة آية
 واما ثالث ثلاثة رجال بمعنى انه معهم بالعلم والحفظ ورابع اربعة كذلك
 وهكذا فعدنا لا يجوز وهو اتفاق لانه يرم انه منهم وانما يجوز ثالث اثنين
 ورابع ثلاثة وخامس اربعة وسادس خمسة لقوله تعالى ما يكون من نجوى
 ثلاثة الآية ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكرهني الله عنه في
 الغار ما ظلمك باثنين الله ثالثهما وقاس الواحد على اضافة فاعل من العدد
 الى عدده في صفة الله قياساً على اضافته الى عدد تحته بلبه ما جاز الله ثالث
 ثلاثة وثاني اثنين ورابع اربعة يعني يعلمهم ويحفظهم قياساً على اضافته لعدد
 تحته ومعنى قول الله ثالث ثلاثة انه اله وعيسى اله ومريم اله لقوله تعالى
 انت قات للناس اتخذوني وأي الذين من دون الله هذا قول الجمهور

وقبل معناه انه اب وابن وروح القدس فالاب جسم عيسى والاب كلمة
 اختلطت بعيسى اخيلاط الماء بالثمن وروح القدس الحياة فهذه ثلاثة الهة
 اله واحد وهذا تخليط اذ لم يقولوا اله واحد مركب والواحد لا يكون ثلاثة
 والثلاثة لا تكون واحد واو قالوا ذلك اشركوا ايضا وسموا ذات كقرص
 الشمس وشعاع او حرارتها وهذا حكاية اليكلمون عن النصارى وسق الكلام في
 ذلك * (وامن اله الا اله واحد) اي لا يوجد اله الا لم يكن له شريك
 اي اي شيء فرض انه اله فانه لا يصح له شريك وبالدليل والبرهان الا اله هو الله
 لا مركب ولا بسيط ولا شريك له من الاستعراق داخلية على المبدأ واله خبر صحيح
 الاحبار به عن اله معي لوصفه واحد وقبل الخبر محذوف اي ما من اله موجود
 واله بدل من المستعرق وجود * (وان لم يتنوها ما يقولون) بان يقولوا
 لا اله الا الله وعيسى عبد الله ورسوله ومحمد عبد الله ورسوله * (ايمن
 الذين كانوا منهم عذاب اليم) اي ليسهم عذاب اليم ومن للبيان ووضع
 الظاهر وهو الدين موضع المضمحلسمهم باسم الكفر فانه اربادة في الذم ويجوز
 ان يكون المعنى على الظاهر اي لمن الذين اتوا منهم على الكفر ويجوز ان
 يكون الواو في يتنوها بجملة النصارى بمحكم مجموع لا الجميع فيكون المعنى
 على الظاهر ايضا فيكون الذين تبعضوا من مجموعهم التامل للقابل ثالث
 ثلاثة وغيره وهذا البعض هم القائلون ثالث ثلاثة ومن للتبعض في هذا
 الوجه * (ايلا يتوبون الى الله) من نسبة الالهية والتثنية الى عيسى
 اي اذ لا يتوبون ذلك ويعرضوا عن اعتقاده وذكر * (ويستغفرونه)
 يقولون اللهم اغفر لنا ما صدر منا من ذلك ويقولون لا اله الا الله عيسى عبده
 ورسوله ومحمد عبد الله ورسوله الاستغفار توبخ وتهديد وتضمن تعجيبا من
 اصدارهم * (والله غفور رحيم) لمن تاب واستغفر من المذنبين * (ما

المسيح ابن مريم (الرسول) أي ليس هو الله ولا ثالث ثلاثة ولا ابن الله بل
 هو مجرد رسول من جنس الرسل قبله كما قال . (قد حلت من قبله الرسل)
 بعث لرسول أو خبرتان خلقه الله بالآب كما خلق آدم بلالاب ولا لم وأحي
 أمواتا باذن الله كما أحي بعض الرسل أمواتا أكثر وكان أحي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعضا كما في السير وكذا أحي الله لموتى المعصية حبه تسمى
 (وأمه صدقة) . كثرة الصدق لا يصد منها سوى كسائر المملكات الصادقات
 الملازمات للصدق فليست بالله وهذا اليونكر يسمى الصدق وقيل سميت
 صدقة لأنها صدقت بكلمات ربها وكتابه . (كاناها كلان الطعام)
 كسائر الأنبياء والناس والحيوانات ومعلوم يأكل الطعام والعادة لها شربان
 وكذلك يبولان ويغوطان والآله لا يحتاج إلى شيء يجي به ولا يلحقه جوع
 أو عطش والمها ولا يبول ولا يغوط ولا يكون جسا ولا عرصا . (انظر
 كيف نبين لم الآيات) يا محمد ومن آيات قواعظ في بطلان اعتقادهم .
 (ثم انظر اتي) كيف . (هو فكون) يصرفون عن الحق مع
 وجود هؤلاء الآيات ثم للتواخي في المرتبة لا في النسبة
 تفيد ان صرحهم عن الحق مع هذه الآيات لشد استبعادنا من احتياجهم إلى
 التبيين في ذلك كذا ظهر لي أو بيناه لم بيانا عجيبا وأعرصهم العجب وكل
 من العجيبين في نوعه . (قل اتعبدون من دون الله) أيها العاصي .
 (ما لا يملك لكم خيرا ولا نفعا) كالبلاب والمصاب في النفس والأموال
 وصحة الأبدان وسعة الرزاق ولا يملك ذلك لنفسه فان عيسى وأمه لا
 يملكان ذلك لكم ولا لأنفسهما وقدم الضر لان دمه ثم من طلب النفع
 والتخلي قبل التخلي . (والله هو السميع العليم) لا تنجني عنه الأصوات
 والأفعال والاعتقادات فهو عالم بكفركم في عيسى وأمه قولا وفعلا واعتقادا

اذ قلتم فيها بالالوهية واعتقدتم وعبدتموها * (يا اهل الكتاب) اليهود
والنصارى * (لا تقولوا في دينكم) فان اليهود غلوا في دين عيسى وامه اذ
قالوا هو ولد زنا والنصارى غلوا فيه حتى جعلوه الها او ابن الله وقيل
الخطاب للنصارى * (غير الحق) مفعول لغلوا لنفسه بمعنى القول لى
لا تقولوا فيه غير الحق او مفعول مطلق اى لا تقولوا فيه غلوا غير الحق او
حال من دينكم والغلوا المبالغة واما الغلوا الحق فحق كغلوا عظام الكلام في طم
الكلام (ولا تتبعوا الهوى فم قد ضلوا) عن دين الله الذي خوطبوا به قبل البعثة
(من قبل) اى قبلكم وهم اسلاف اهل الكتاب الذين على عهد بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يستعمل لفظ الهوى الا في الشر بخلاف فعله فيجوز استعماله فيه
وفي الشر (واصلح كثيرا) من الناس عن دين الله (وضاوا عن سواء
السبيل) عن افضل السبيل وهو دين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالمراد قوم واحد ضلوا قبل القران عن النبوة والانجيل وضلوا عن
القران بعد نزوله وقبل كلا الضالين قبل البعثة لكن الاول ضلال عن
متنبي العقل لانه لم يقيد وقد قيد اثاني سواء السبيل فالثاني ضلال عن
دين الله تعالى * (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود)
في الزبور اذ استحلوا السبت واصطادوا به وسخطوا فرده * (وعيسى ابن
مرم) في الانجيل اذ نزلت المائدة وكسفوا بها فمسخوا خنازير وجملة
الخنازير والفردة خمسة الاف لعنهم داود وعيسى وبشرنا محمد سيدنا صلى الله
عليه وسلم وما فيهم صبي ولا امرأة كذا قيل ولعل فيهم نساء او يقدر مضاف
اى ولسان عيسى او يراد بلسان داود اللسان الصادق على ما فوق الواحد
علم يذكر داود وعيسى فقط اى اثان * (ذلك) اللعن * (بما
عصوا) اى بعصايتهم * (وكانوا يعذبون) وكوبهم يعذبون وفسر

المعصية والاعتداء بقوله * (كانوا لا يصابون عن منكم فعلوه) جملة مستأنفة للبيان أو بدل مطابق من قوله عصوا وخلة فعلوه نعت لمذكر والمعنى انه لا ينهى بعضهم بعضا عن مكر فعله اي اذا فعل منكرا ففعله ولم ينهه عنه احد في حال الفعل او لا ينهى بعضهم بعضا عن مراجعة مكر فعلوه وعن مثله او متى فعلوه ارادوا فعله او لا يمتنعون عن مكر فعلوه ولا عن الاعراض عن التوبة وان نهى تاه لم يتبع عن مواصلة العاصي ومما كلفه وخلطه قال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من بني اسرائيل كان اذا راي اخاه على ذنب نهاه عنه تحذيرا فاذا كان من القدر لم ينعه ما راي منه ان يكون اكله او حبلطه فلما راي الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان داود وعيسى قال ابن مسعود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تكافأ مجلس فقال لا والله حتى تأخذوا على يد الظالم فناموه اي تعظموه على الحق * (ليس ما كانوا يفعلون) من ترك النهي والانتباه ولاهل هذا الزمان حظ عظيم من هذا عني الله عن من تاب * (نرى كثيرا منهم) من اهل اليهود ككعب ابن الاشرف واصحابه اي تعلم او تبصر بعيبك ما يدل على اتوبي * (يقولون الذين كفروا) مشركي قريش وغيرهم حتى انهم خرجوا الى المشركين يستخذونهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضاه وقيل المراد بالكثير منافقوا اهل الكتاب يقولون المشركين وعن ابن عباس الكثير الماقتون يقولون ان الذين كفروا هم اليهود نبي ماقتوا اهل الكتاب يقولون اهل الكتاب الذين هاجروا بالشرك ويجعل ان يريد الماقتين من غير اهل الكتاب يقولون المشركين المجاهدين بالشرك وسام الله منهم لانهم في الواقع يوالونهم (ليس ما قدمت لهم انفسهم) ما فاعل او تمييز مفسر للفاعل مستترا في المحصر من بالذم وهو قوله

(ان مخط الله عليهم) قدموا لانفسهم مسوالة الكفار مخط الله
وهو نية العذاب لم ويجوز ان يكون المخصوص بالذم محذوفا وان
مخط نعلل على تقدير اللام اي لبس ما قدمت لم انفسهم ذلك لمخط الله
ومجوز ان يكون ان مخط بدلائل ما والمخصوص محذوف كذلك او بدلائل
المخصوص المحذوف وعلى قول حوار حذف المبدل منه (وفي العذاب) عذاب
الآخر * (م خالدون ولو كانوا) اي اليهود * (يؤمنون بالله والبي)
نبيهم موسى عليه السلام لو كانوا المؤمنين يؤمنون بالله والبي محمد
صلي الله عليه وسلم * (وما نزل اليه) من التوراة او القران *
(ما اتخذوه) اي الذين كفروا اي المشركين * (اولياء) لان الايمان
يمنع من اتخاذ المشركين اولياء * (ولكن كثيرا منهم فاسقون) خارجون
من دينهم او خارجون عن الطاعة المتفق راحة زيا كثير عن مثل عبد الله ابن
سلام * (تجدد اسد الناس عداوة) تميز بقوله اسد * (للمؤمنين رسول)
نفسه عداوة او متعلق به * (من اليهود) مفعول ثان * (والذين اشركوا)
عطف على اليهود قرن التمييز وعلا اليهود بالمشركين في شدة عداوة المؤمنين
كأن لم يكن لم كتاب من الله لوعظهم في الكفر واتباع الملوك وتكذيب الانبياء
وقتلهم وتشتمهم بالنابل ومن دياتهم وجود ايصال الشر الى من يستحال السبب
او خالف دينهم باي وجه يصلون اليه كالقتل واخذ المال والمكر والذم باللسان
وفيهم الحرص الشديد على الدنيا والرياسة * (وتجدد اقرهم مودة) تميز
اقرهم * (الذين آمنوا) متعلق بمودة ونفعه * (الذين قالوا اننا نصاري)
مفعول ثان تجدد وصف الله انصاري بدين التعريكة ورقة القلوب والقراب
اي قول الحق وذلك امر ظاهر الى الان والاقر نحي اعني الفرنسي وفي الانمايز
والحبشة والمارادو وغردا وشر المليل اطلب التوحيد الى المال والفسوق والاراحة

والبحرور وكما فرغى بقول لو وجدنا من يجري ساعلى دين محمد بالحقيقة لدحاها في
ديه وبعض يقول لو وجدنا سلطانا يقوم به لاسلمنا وليس فيهم حرص اليهود
ولا من شابههم الفخر والتخديعة في المعاملة بالمال ولا استغلال من يستغل
الاخذ وليس فيهم كبر اليهود وليسوا كلهم كذلك بل ذلك كثير فيهم وذلك كل
لاكلية واشد الصاري لسفانيون وكانوا شديدا ان يعلموا ما في القرآن وكانوا
يروون ان فيه حبا عليهم واجمادا ولما علموا ما فيه زال بعض ذلك ومعظم
الصاري في عداوة المؤمنين كاليهود وقال بعض علماء مصر بل اعظم عداوة فاما
ان تكون الآية كالكافيت واما ان يراد من لمن واما ان يكون الذين يري
العداوة ليسوا نصاري حقيقة بل متعصبين من الاحاج او من العرب المنتصرة على
عهد عمرو قبله وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان حيلة ابن الابهيم
الغساني لما غلب المسلمين على عهد عمر رضي الله عنه الروم من ارض الشام
انتقل الى جزيرة في البحر وبقي بها وان الافرنج من نسله وهومن عسان فيلة
من العرب ومع ذلك فكثر النصارى اعظم واقبح لاسمهم يتارعون في الالهية
وضررم على اهل التوحيد اعظم وقيل ان النصاري اهل خشية واتقاع الى
الله سبحانه وان لم يكونوا على مدي فهم يملكون الى اهل العبادات والخشية وليس
في اليهود ما فيهم من نواصيح واتقاع عن الدنيا بل يعظمونها ويطاولون
ولا ترى فيهم زهدا وهم اشد الناس عداوة للمؤمنين واما النصاري فهم يعظمون
من اهل الاسلام ان يستشعروا منهم حجة الله ويحيون من فهموا منه الفسق
واذا حاربوا فاننا يحاربون الله وليسوا بحاربون ديانة واداسالموا فلمهم صاف
ولم يصهم الله تعالى بانهم اهل ودبل وصفهم بقربهم العودة وليس في خصالم ما في
اليهود من الشر وما فيهم خير الا من امن فقد قيل ان الآية في التجاشي صاحب
الحبسة لما راي النبي صلى الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه من البلاء وماه وفيه من

العافية بمكانه من الله سبحانه ثم من عمه ابي طالب وانه لا يقدر ان يجمعهم قال لم
لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عند احد حتى يجعل الله لكم فرجا
ما انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من اصحابه صلى الله عليه وسلم الى ارض
الحبشة مخافة الفتنة وقرار ابدىهم الى الله عز وجل فكانت اول هجرة كانت في
الاسلام فارول من خرج عثمان بن عفان معه امراته رقية بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم تابعوا فكان خبيج من لحق بارض الحبشة وهاجر اليها من
المسلمين سوى ابيهم الذين خرجواهم صغارا وولدوا لها ثلاثة وثلاثين رجلا
وقيل اثنان وثلاثون والشك في عماران فيهم وكان فيهم جعفر بن ابي طالب والزبير
ابن العوام وعبد الرحمن بن عوف قالت ام سلمة لما نزلنا ارض الحبشة جاورنا
فيها خير جاري النجاشي اما على ديننا وعبدنا الله سبحانه لا نؤذي ولا نسمع شيئا
نكرهه فلما بلغ ذلك قريش اتهموا بينهم ان يبعثوا الى النجاشي فبما رجلين منهم
جلسين وان يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان من
اعجب ما ياتي منها الا دم فجمعوا له اذ ما كثيرا ولم يتركوا بطريقا من
بطارقه الا اهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله بن ربيعة
وعمر بن العاص ومعهما عمارة بن الوليد وامروها بانه مرهم وقالوا لم اذفعوا
لكل بطريق هدية قبل ان تكلم النجاشي فيهم ثم قدما الى النجاشي
هذا يام ثم سالا ان يسلمهم اليكما قبل بكمهم فخرجنا الى النجاشي قالت قدما
على النجاشي ونحن عند بخير دار عند حير جاري لم يبق من بطارقه بطريق
الا دفعنا اليه هدية قبل ان يكلم النجاشي وقالوا لكل بطريق انه قدم لبلد
الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين
مبتداع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم لئلا يرد
اليهم فانما كلما الملك فيهم فاشيروا عليه بان يسلم اليها ولا يكلمهم فان قومهم

اعلم يا عايول عليهم قفا الوالم نعم ثم لنهم قريبا هديا هم الى الجاني فقبها منها
ثم كفاه فقال له ايها الملك انه قد صوى الى يادك ما غارت سفهاء فارقول
دين قولهم ولم يدخلوا في دينك جاؤا من دين الله عولا نعرفه نحن ولا
انت وقد بعثنا اليكم فيهم اشراق قومهم من اباؤهم وانما هم وعشائهم نردم
اليهم فهم اعلم يا عايول عليهم قالت فقالت بطارفتهم حوله صدق اليها الملك
قومهم اعلم يا عايول عليهم فاسلمهم اليه ليردوهم الى بلادهم وقومهم قالت فغصب
النجاشي ثم قال لا هاهنا انا لاسلمهم اليها ولا يكاد قوم جاوروني وتزولوا
بلا دي واختاروني على من سواي حتى ادعواهم فاسلمهم عما يقول هذان في امرهم
ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم ووجههم رسوله
اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا اجتمعوا فقالوا يقول والله
ما علمنا وما امرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كذبا في ذلك ما هو كائن فجاؤا وقد
دعي النجاشي لاساقفته فشرعوا مصاحبتهم حوله فسلم فقال لهم ما هذا الدين الذي
دارتم فيه قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولادين احد من هذه الملل قالت
فكان الذي كلمه حمزان بن ابي طالب فقال له ايها الملك كما قومنا اهل جاهلية
نعبد الاصنام وناكل الميتة وناتي الفواحش ونقطع الارحام ونسي الجوار
وباكر التوى الضعيف وكما على ذلك حتى بعث الله اليها رسولا
مننا نعرف نسبه وصدقته واماته وعما به فدعانا الى الله سبحانه لموحده ونعبده
ونخلع ما كنا نعبد نحن واماءنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق
الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء
ونهاانا عن الفواحش وقول الزور وكل مال اليتيم وقد ف المحصنات وامرنا
ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا وامرنا بالصلاة والركعة والصيام فعدد عليه
امور الاسلام وصدقناه وامناه على ما جاء به من عند الله فعدنا الله وحده

ولم يشرك به شيئا وحرمتنا ما حرم علينا واحللتنا ما احل لنا فعندنا علينا قومنا
 وعدونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاولئان من عبادة الله وان نستعمل
 ما كنا نستعمل من الحساب ولما قمروا وطمعونا ورضينا علينا وحالوا بيننا وبين
 ديننا خرجنا الى بلدك واختزناتك علي من سواك ورعبنا في حواريك ورجونا
 ان لا تضلم عدك ايها الملك قالت فقال له النجاشي هل معك ما جاء به عن الله
 من شيء فقال له جعفر بن جعفر فقال له النباشي فاقراءه علي فقرأ عليه سطران من كتابه
 وقبل قال النجاشي هل في كتابكم ذكر مريم فقال جعفر في سورة ناسب اليها فقرأ
 له كهيعص الى قوله تعالى ذلك عيسى بن مريم وقرأ طه الى قوله وهل اتاك
 حديث موسى قالت فبكي والله النجاشي حتى غصص لمحبته وبكت لاسافته حق
 فحصلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء
 به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فلا والله لا اسلمهم اليك ابدا وما اخرجنا
 من عنده قال عمرو بن العاص والله لا تبعه غدا بما استأصلهم به قالت فقال له
 عبد الله بن ربيعة وكان ابني الرحلين فيما لا تفعل بان لم ارحمهما وان كانوا
 قد دخلونا قال والله لا اخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عود ثم غدا عليه
 الغد فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما وارسل اليهم
 فاسالمهم بما يقولون فيه وارسل اليهم ليسالمهم عنه قالت ولم ير عينا قط مثالا واجتمع
 القوم ثم قال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى ابن مريم اذا سالكم عنه قالوا
 نقول والله ما نزال الله وجاء نابه نبينا صلى الله عليه وسلم كابيا في ذلك ما هو
 كائن فلما دخلوا عليه قال لم ماذا تقولون في عيسى بن مريم فقال جعفر ابن ابني
 طالب نقول فيه الذي جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم نقول هو عبد الله ورسوله
 وروحه وكلمته انما هو الى مريم العذراء التي فولت بضرب الله شي بينه الى الارض
 فاخذ منه عودا ثم قال ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود قالت فتاخرت

بطارفة حوله حين قال ما قال فقال وان محزتم اي الامر ما قلت
 وان محزتم والله اذهبوا فانتهم سيوم بارضي والسيوم الآتون
 من سيكم غرم ثم من سيكم غرم ثم من سيكم غرم ما احب ان لي ديوا
 من ذهب والدير بلسان الحبشي المحل خاطب بقوله اذهبوا فانتهم سيوم المعجزة
 واجتمعت الحشدة فقالوا للنجاشي انتك قد فارقت ديننا وخرجوا عليه فارسل
 الى جعفر واصحابه فهابهم سفاه وقال اركبوا فيها وكونوا كما ابيتم فان هزمت
 في مضوا حتى نزلوا حيث شئتم وان ظفرت فاني واثم عمد الى كتاب فكتب
 فيه هو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويشهد ان عيسى بن مريم
 عبده ورسوله وكتبه القاها الى مريم ثم جعله في قباه عند المنكب الايمن وخرج
 الى الحشدة وصفاها فقال يا معشر الحشدة لست احق الناس بكم قالوا بلى قال
 فكيف سبوني فكم قالوا خبر سيرة قال فاني لم اخرجكم عني قالوا فارقت ديننا
 وزعمت ان عيسى عبد قال فما تقولون انتم في عيسى قالوا نقول هو ابن الله
 تعالى الله عن قولهم ووضع النجاشي يده على قباه فقال هو يشهد ان عيسى لم يزد
 على هداية او نفي ما كتب فرضوا وانصرفوا وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 ويروي انه خرج اولاعثمان بن عفان وزوجه رقية بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف
 وابو حذيفة بن عتبة وامرأته سله بنت سهيل بن عمرو ومصعب بن عمر
 وابو اسلمة بن الاسود وزوجه ام سلمة بنت ابيها وعثمان بن مضعون وعامر
 بن ربيعة وامرأته ليلى بنت ابي حكمة وحاطب بن عمرو وسهل بن بيضاء
 في سفينة يتصف ديوار الى الحبشة في رجب في السنة الخامسة من بعثته صلى الله
 عليه وسلم ثم خرج بعد جعفر بن ابي طالب وغيره بعضا بعضا الى اهل
 اليه الاولون والآخرين ابواب النجاشي فقالوا يستاذنك اولياء الله فقال

انذروا لم فمر حبايا ولباء الله فلما دخلوا سلموا عليه فقال ان مشركي قريش
 قالوا لا نرى انهم لم يحبوك فحببتك التي تحبها فقال لم ما منعكم ان تحبوني
 فحبي قالوا انا حبيبتك بنعمته اهل المحبة وتحمية الملائكة فقال لم التجاشي ما يقول
 صاحبكم في عيسى وامه فقال جعفر بن ابي طالب يقول هو عبد الله ورسوله
 وكلمة الله وروحه مع الفها الى مريم العذراء النور وفي وصفها بالعذراء تبرئها
 من الزنى فاحذ عودا من الارض فقال ما هذا عيسى عما قال صاحبكم مثل
 هذا فقال هل تعرفون شيئا ما نزل على صاحبكم قالوا نعم قال اقراء واقرأ
 جعفر سورة مريم ومات زوج ام حبيبة بنت ابي سفيان في المحبشة وقد هاجر
 لكن مات على دين النصرانية مرتد او خطن في المحبشة وارسل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على يدي عمر و ابن امية المصري ان يزوجه ام حبيبة فارسل
 التجاشي اليها جارية تسمى برهة فاخبرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 عطشها فسرت بذلك واعطت الجارية اوضاحا كانت لها وادنت محال من
 سعيد في تزويجها فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدق مائة
 اربعة مائة دينار والمحاطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم التجاشي فارسل اليها
 بجميع صدقها على يد جاريته ابرهة فلما جاءها بانء ناير وهبتها منها
 خمسين ديناراً فلم تأخذها وقالت ان الملك امرني ان لا اخذ منك شيئا وقالت
 ناصحبة دهن الملك وثابه وقد صدقت بمحمد صلى الله عليه وسلم وآمت
 به وحاشي اليك ان تحريه مني السلام قالت نعم وقد امر الملك سامة ان
 يمش اليك ما عندهن من دهن وعود وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يراه عندها فلا يكره قالت ام حبيبة فخرجت مع بعض المسلمين الى المدينة
 واقمت بها حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فكان
 يسألني عن التجاشي فاقراة السلام من ابرهة جارية الملك فرد صلى الله عليه

وسلم السلام عليها وخرجت إلى المدينة قبل جعفر وبعد خروج جعفر
 وأصحابه بعث العجاشي رضي الله عنه إليه أراه في ستين رجلا من أصحابه
 وكتب إليه يا رسول الله اني أشهد أنك رسول الله صافقا صادقا وقد
 بايعتك وبايعت بن عمك جعفرا واسلمت لله رب العالمين وقد بعثت
 اليك ابني أراه وان شئت ان أتيتك نفسي فعلت والسلام عليك يا رسول
 الله فغرقوا في البحر ووافي جعفر وأصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 بخبر ووافي مع جعفر سبعون رجلا عليهم ثياب الصوف اثنان وستون من
 الحبشة وثمانية من الشام وقيل ثم ستة وسبعون وهو قول أبي صالح والاول
 لابن حبيب فقرأ صلى الله عليه وسلم سورة يس فكروا آمنوا وقالوا ما أشبه هذا
 بما كان ينزل على عيسى عليه السلام ونزلت وتجدن افرهم مودة الآية * قبل
 يعني وفد العجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم سبعون رجلا من أصحاب الصوامع
 وقيل هاجر ستة خمس من البعثة احدى عشر رجلا وقيل اثني عشر رجلا واربعة
 سوة وقيل النساء خمس وقيل اثنان وأما عثمان بن مضمون وقال الزهري
 لم يكن فيهم من يأمر عليهم فخرجوا مشاة إلى البحر ثم أكثروا سقية بنصف دينار
 واول من خرج عثمان بن عفان مع امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وإبطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرها فقدمت امرأة فقالت قد
 رأيتهما وقد حمل عثمان امراته على حمار فقال ان عثمان لاول من هاجر بأهله بعد
 لوط وبعد ذلك هاجر المسلمون الهجرة الثانية ثلاثة وثمانين رجلا بعمار وابين
 وثمانين على انه لم يكن فيهم هاجر وقيل نزلت الآية في ثمانين رجلا اربعون
 من نصارى نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من الروم من الشام وقال
 قتادة نزلت في قوم كانوا على شريعة عيسى عليه السلام لم يغيروها ولم يبعث الله
 الرحمن الرحيم رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به * (ذلك)

المذكور من غرب المودة بان بسبب ان منهم قسيسين علماء القس وانفسيس
العالم في لغة الروم وبطلق على روساء النصارى قس وقسيس في الدين
والعلم وعن عروبة الزبيراته قال ضعيت النصارى الانجيل وادخلوا فيه
ما ليس منه وثق واحد من علماءهم على الدين وانحق وكان اسمه قدسوس
كان على دينه هو قسيس * (اورهانا) عبادا من الرهبنة وهو الخوف اي
خائفون من الله (وانهم لا يستكبرون) عن قبول الحق اذا فهموا الاية دليل
على ان العلم نفع شي واهدا الى الخير وان من قسيس وكذا الخوف من غم الاحرة
والنجد مشيلا عاقبة ولو من راهب والبراءة من الكبر وان من نصيراني ولا ينفع شي
مع الكفر برسول الله صلى الله عليه وسلم * (واذا سمعوا ما نزل الى الرسول)
محمد صلى الله عليه وسلم (نرى اعيينهم تفيض من الدمع) ترى يا من تالي منه
الرؤية كما رايت يا محمد وفد النجاشي وغيزم وكاراي اصحابك النجاشي والاساقفة
منه او ترى يا محمد من يمكن ان يراه او تعلم يا محمد ولولم تر نفسك لانك بخبرك
غيرك بفيض الدمع وقرى البناء للفعول على ان اثناء لتانيث الاعين
ومعنى تفيض تنلى فان الفيض مسبب عن الامتلاء فهو محار لعلافة السبيبة
اول السبيبة او كليتها او معنى تفيض من الدمع يفيض دمعها فاستند التفيض
الى محله ومن للاجداء اول السبيبة باعتبار ظاهر الحجاز فان الظاهر بحسب اللفظ
ان العين نفسها تفيض * (ما عرفوا) من فلاجداء ان لم يجعل الاولى
للاجداء اول السبيبة ان جماعت الاولى له الا ان حلت متعلقة بمجدوف حال
من الدمع يجوز حيث ان تكون الاولى والثانية للابداء جميعا لا خيلاف
معلقهما * (من الحق) حال من ما اومن العابد المخذوف ومن للبيان
وجوز ان تكون للتبويض عرفوا بعض الحق فابكاهم فكيف لو عرفوا كله
والمراد بالحق ما انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم * (يقولون

رداً لما (بالقرآن وشهدنا انه حق ونحمد على الله عليه وسلم انه رسول
 الى الناس كلهم *) (فكتبنا مع الشاهدين بان القرآن من الله وان محمداً صلى
 الله عليه وسلم رسوله يؤمن الشاهدين على الامم يوم القيامة وهم هذه الامة
 امة محمد صلى الله عليه وسلم او الشاهدين بالحق وهم هذه الامة ايضا وانما
 قالوا ذلك لانهم وجدوا هذه الامة في الانجيل كذلك *) (وما دالا
 نؤمن بالله) وحده وترك الكفر بالثلاث او السوء قبل كانوا مثلثين
 يقولون ثالث ثلاثة * (وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم
 الصالحين) هذا تمام كلامهم ما يحب من انفسهم او يوجب لها او انكار مبتداً
 خبره لما ولا نؤمن حال من فإني كيف نطمع في دخول الجنة مع صلحاء
 الامة ونحن لا نؤمن بما آمنوا به فلا بد من الايمان تصل به الى طاعتنا وهذا
 توجيه الى التبدد وكيف لا نؤمن ونحن نطمع وهذا توجيه الى التبدد ونطمع
 خبر المحذوف كرايت والمبتداً والخبر حال او نطمع عطف على نطمع اي ولا
 نطمع اي وما لنا لا نطمع فان الطمع حق فنعمل فيها بصدقة ومن الحق متعلق
 بمحذوف حال من ضمير جاء ومن للشيء والحق ما انزل الله تعالى على
 رسوله صلى الله عليه وسلم او متعلق بآية ومن للامانة والحق الله تبارك
 وتعالى والكلام في جواب سؤال كانه قيل لم لستم ولبس كونه جواباً
 لسؤال محذوف مانعاً من تخريج الاستعظام في اوجهه وقد قيل عن ابن
 عباس رضي الله عنهما لما رجع الوفد الى اهلهم لا يؤمن على الايمان فقالوا وما لنا ان
 لا يؤمن بالله الامة وقيل غيرهم اليهود فاجابهم بذلك * (فانابهم الله)
 جزاهم الله ويدل له قراءة الحسن فانام * (بما قالوا) بسبب ما قالوه
 او بسبب قولهم المتروك باستفاد ويقين او المراد بالقول اعتقادهم اليقين والمراد
 لاجلهم بالله والقرآن ورسوله صلى الله عليه وسلم * (جنات) متعول ثان

لا تأثم أي أعطاهم أو على تدبير البلاء أي بجنات وليست هذه البلاء بعالى قلبها بل للتعويض * (فجرى من تحتها الأهار خالدين) مقدرين الخلود أو سيجلدون * (فيها وذلك جزاء المحسنين) الذي أجاد والنظر والعمل أو الذين اعتادوا الأحسان في الأمور والخير يحلب الخير وذلك أنهم آمنوا وأحاصلوا إيمانهم عما يفسده من ترك فرض أو ارتكاب كبيرة وإصرار عليه أو على صغيرة * (والذين كفروا بالله) بأن قال الله ثالث ثلاثة لو عيسى ابن الله وعيسى الله أو عبد الأصنام لو حمد الله أو قال عزير ابن الله ونحو ذلك من أنواع الشرك وأنواع النفاق * (وكذبوا بآياتنا) بأن كذبوا أنه واحدة أو حرفاً أو أكثر أو بمنجزة نبي لأن من كفر بشيء من ذلك كفر بجميع الكتب والأنبياء والمعجزات وعطف كذباً بآياتنا على كفره وعطف عام على خاص ليقابل بالشكذب بالآيات ما سبق من التصديق بها ترغيباً لمن صدق وترهيباً عن كذب * (أو آتاك أصحاب الحميم) النار الموقدة ابتداء عطياً روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الناس يوماً ووصف يوم القيمة فبالغ وشع الكلام في الإنذار فرفق قلوبهم واجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان ابن مصفون الحمصي وهم أبو بكر وعلي وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وأبوذر الغفاري وسالم مولى أبي حذيفة والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي ومعد بن عفرن وتشاوروا وانتقلوا على أنهم يترهون ويلبسون المسوح ويقطعون مناكيرهم ويصومون الدهر ويقومون الليل ولا ينامون على الفراش ولا يأكلون اللحم والودك ولا يقربوا النساء ولا الطيب ويمسحوا في الأرض فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتى دار عثمان ابن مظعون فلم يصادفه فقال لامرأته أحق ما بلغني عن زوجك وأصحابه فكرهت أن تكذب وكرهت أن تبدي سرزجها فقالت يا رسول الله إن كان قد أخبرك

عثنان قد صدق فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء عثنان أخبرته بذلك فأتى هو وصحابه العشرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أنا أنكم انتقم على كذا وكذا فقالوا يا رسول الله وما اردنا الا الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أومر بذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن لا نمنعكم عليكم حنا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فأتى أقوم ونام وافطروا كل اللحم والدم وأتى النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم فقال ما بال أقوام حرّموا النساء والطيب والطعام وشهوات الدنيا وأنا لست أكره أن تكونوا فاسقين ورهبانا فإنه ليس في ديني ترك النساء والطعام والطيب وشهوات الدنيا ولا اتحاد الصوم مع وإن سياحة أمني الصوم ورهبانيتهم الجهاد واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا واشتروا وأقيموا الصلاة وأنوا الزكاة وصوموا رمضان واستنبهوا يستقيم أكم فأنما هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فأنزل قوله تعالى * (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) إلى قوله مومنون وعن ابن عباس نزلت الآية بسبب جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بلغت بهم للوعظة وخوف الله أن يحرم بعضهم النساء وبعضهم النوم بالليل والطيب وهم بعضهم بالاختصاص فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال لما أنا أقوم ونام وافطروا وأتى النساء والطيب فمن رغب عن سنتي فليس مني والطيبات المتلذذات التي حرموها على أنفسهم ومعني تحريمها لها منع أنفسهم عنها مع اعتقاد أنها حلال وذكر ذلك بعد ذكر ترهب الصاري نهيا عن الإفراط في ترك الطيبات البتة وعن تحريم ما حل كما قال * (ولا تعتدوا) تحريم الحلال وهذا الله بسبب النزول ويجوز أن يكون المعني ولا تعتدوا حدود ما حل لكم إلى ما حرم عليكم فشمل الآية النهي عن تحريم ما حل وتحليل

ما حرم بالجهور على الاول والحسن على الثاني * (ان الله لا يحب المعدن)
لا يعم عليهم بالجنة بل يعاقبهم بالدار * (وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا)
ما يتعلق بمخوف حال من حلالا ولو كان مكره لوصفه بطيبا ولتقدم الحال عليه
ومن للتبعض فان الرزق اعم من الحلال على الصحيح وهو مذهبنا فان الرزق
اسم لما ينفع به ماله او ممتلكه حلالا او حراما او يتعلق بكلوا لتكون للاجداء
وحلالا لمفعول لاكلوا وبحوران يكون من الاجداء متعلقا بكلوا كذلك وحلالا
حال من ما اومن العابد المخذوف اي بما رزقكم الله ولا مفعول لاكلوا اي تقوتوا
ما رزقكم الله وحلالا لمفعول مطلق اي اكلا حلالا طيبا لان المبادر وصف
الماكل بالحلال الطيب لا الاكل والمنعوية لا بهون الحرام رزقا وكان
صلى الله عليه وسلم يأكل الدجاج والغالوج وكان يحبه الخلاء والغسل
وقال ان المؤمن حلو يحب الخلاء والغالوج طعام من خالص البر والبرو الغسل
والحسن وقال رجل لان مسعوداني حرمت الفراش فبلا هذه الامة وقال لم
علي فرائذك وكار عن يمينك ودعي الحسن الى طعام ومعه فرقد واصحابه
فقدموا على المائدة وعليها الالوان من الدجاج المسمن والغالوج وغير ذلك
فاعتزل وقعد ناحية فسأل الحسن اهل صائم قالوا لا ولكنه يكن هذه الالوان
فاقبل الحسن عليه وقال يا فرقد امري لعاب الحبل يا عنب البرج يا خالص الحسن
يعيبه مسلم وقبل للحسن فلان لا يأكل الغالوج ويقول لا يؤذي شكري قال
افيشرب الماء السارد قالوا نعم قال انه جهل ان نعمة الله عليه في الماء البارد
اكثر من نعمة في الغالوج وقال ان الله تعالى ادب عباده فاحسن ادهم وقال
ليمن ذوسعه من مسحه ما عاب الله قوما وسع عليهم الدنيا هضموا واضاعوا
ولا عذر قوما رواها عنهم اي اعدوا فقصوا وكان صلى الله عليه وسلم يأكل
لذيذا اذا وجد ولا يكلفه ويغنيه ما يسر وكان يحب من الشاة الذراع

ويجعل اليه لانه اسرع نصيبا ولا يجذب النعم الاعيانا وعن ابن عباس رضي الله عنه
 ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اذا أحببت للنعم
 انتشرت للنساء واخذتني شهوتي فحرمت علي النعم فانزل الله تعالى يا ايها الذين
 امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعبدوا ان الله لا يحب المومنين وكلاوا
 مما رزقكم الله حلالا طيبا * (واتقوا الله الذي انتم به مومنون) هذا تأكيد
 لقوله تعالى كلاوا مما رزقكم الله حلالا طيبا اي اتقوا عقاب الله في
 تعدي الحلال الى الحرام وقال الذي انتم به مومنون لان الايمان
 الحقيقي يزجر عن مفارقة الحرام * (لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم) قال
 ابن عباس لما نزل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قالوا
 يا رسول الله كيف نصنع يا ايها النبي حله ما عليها من تحريم ما حرمنا على انفسنا فنزلت
 الآية لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم وهو الساقط من البين وقيل بالنظر
 بين ولم يقصد البين كذلك ولا والله ولي والله ستل الحسن عن ائمة البين
 وعنده الفرزدق فقال الفرزدق يا ابا سعيد دنى اجب عنك فقال ولست
 بما خوذ بلغوت قوله «اذالم تعمد عاقدات الغريم» وتقدم بيان ذلك في سورة
 البقرة بي ان يقال كيف يكون قوله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم
 (واكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان) حوا بالسؤال كيف نفعل في ايماننا
 التي حرمنا بها ما حرمنا الصاهران المراد على هذا ان التحريم الذي هو منع النفس
 ما احل لما بين ساقطة لا يؤخذ عليها في الاخر لا هم لم يعتقدوا الايمان على معنى
 تحريم ما احل الله وقطع عذر فاعله وان ما حلوا عليه اعني تاكد عزمهم عليه
 ترك الكساح وقطع المنكر والباحه والشبه بالرهبان وذلك تقرب منهم الى الله
 وهو ايضا كان محرما لنبي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عنه وترك الحرام
 كفارة لحلف على فعله تركه في قول وهو رواية عنه صلى الله عليه وسلم

وقبل ليس سبب نروها ذلك والمعني ولكن يواخذكم بما عقدتم عليه الايمان
 بالتحذير والنية فالرابط محذوف او ما مصدرية اي بعقدكم الايمان واما واخذت
 عذاب الاحرة اذ كان اليقين مهيبة والكفارة وحدها اذ لم يمس والمراد
 مطلقا واخذت الصادقة بما يصلح والمواخذة بالكفارة شرطها المحث وقبل
 المواخذة بالكفارة فيقدر مضاف اي يكث ما عقدتم الايمان او بقدر شرط
 اي ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان اذا حثتم وتخفيف فاق عقدتم فراء تابع
 وحسن والكسائي واي بكر ابن عباس عن حاصم وقرأ الياقون بتشديد
 القاف الا ابن عامر في رواية ابن دكوان فاقه فراء عقدتم تخفيفها والاف
 بينها وبين المعني والتخفيف الاصل والتشديد موافق المجرى كقدر وقدر
 اول المبالغة وعقدتم بالالف موافق للمجرى واذا ذكرت مواقعة للمجرى فليست تريد
 انه مطلق للمجرى بل اردت ان معانيها واحدة (وكفارة) اي كفارة عقد
 الايمان المراد شبه المحث اذا حثتم وثالثه في الماء بالعقد لانه معلوم من قوله
 عقدتم ولان ما مصدرية في احد الوجهين ويجوز تفسيرها بالكث المقدرة ضافا
 الى ما وانما افرد الكفارة مع جمع اليقين في قوله عقدتم الايمان لان جمع الايمان
 باعتبار جمع المحاذين فكل يمين بكفارة واحدة بدلا مانع من رد الماء الى المخالف
 ولو جمع الخطاب قبل وبعد لان المراد بهذا المخالف الجس الكفارة اي كفارة
 حثه او كفارة الله اي فالعلة انكفارة اي العلة التي تكبر حثه او الله اي
 تسفه وتبطله فانكفارة في الاصل صفة للبيان كما مر في سائر ثم غلبت
 عليه الاسمية في عرف الفقهاء وشهور المذهب انه لا يجوز التكفير قبل
 الحث وبه قالت الحنفية وقالت الشافعية وخبر العلاء ونسب لعمر
 وابن عباس والحسن وابن سيرين ومالك والاوزاعي انه قال يجزي واستثنى
 الشافعي الصوم واوجب تأخير عن المحث لانه بشرط العدم واستثنى ايضا

يمين المعصية لا يجزيه التكبير قبل الحنث واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم
من حلف على يمين ورأى غير ما خيرا منها فليكفر بيمينه وليأتى انذى هو خير
ويظهر الالة فانه ذكر الله تعالى الكفارة مرتبة على اليمين بلا ذكر للحنث
الجواب ان المراد في الالة الكفارة بعد الحنث لانها عوض فلا يكون الا
بعد حوت المعوضة عنه وهو المحلوف عليه بالحنث فلو كفر على نية الحنث ثم لم يحنث
لضاعت كفارته واما الحديث في بعد الفاء كمرتب على ما قبلها واما ما بعد بعض
مع بعض فلا ترتيب لان العطف بعد ما يلي الفاء لم يكن بالفاء او ثم فالمراد
فليات الذي هو خير ثم يكفر بيمينه ثم رأت والحمد لله ما يدل لذلك وهو
قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن شمر يا عبد الرحمن لا تسأل
الامارة فانها ان ائمتك عن مسئلة وكلت اليها وان ائمتك عن غير مسئلة اعنت
عليها وادا حلفت على يمين فرأيت خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر بيمينك
اعني انه قدم الحنث على التكبير كما قدم التكفير في الحديث السابق فلا
يهرم بترتيب ما بعد نالي الفاء وثم على ناليها بل ينجز بان مجموع ما بعد
الفاء وثم مرتب على ما قبلها الابدليل وتقول الفاء في حساب شرط
محذوف اي اذا حثمت فكفارته الخ وبين الله مصرف الكفارة وهو المساكين
وبيتة الامة وهو الفقير الموحد الحر موافقا او مخالفا بأي حال الا ان
كان ممن لا يطعم ولا يسقى ولا يسلم عليه او كان يستعين بها على المعصية علي علم
من المعطي او ظن راجح مثل ان تعلم انه ان اعطيتك صرف ما اعطيتك في خمر او دخان
او جار بعض اصحابا او بوحيفة صرفها الى الذي وفروع ذلك في الفقه ولم يكن
تأمره نفسه وخرج من اللبن واستغنى بالطعام (اطعام عشرة مساكين) كل
واحد يطعم غداء وعشاء يشيعهم او يكال له وانظرا انه لا يجزي الا عشرة فلو
اقصر على واحد واطعمه عشرة ايام او كاله ما يكيل لعشرة او على اثنين واطعما

خمس ايام او كال اكل ما ياكل ذئبين وما اشبه ذلك لم يجوزوا جاره بعض
اصحابنا و ابو حنيفة يرون ان المراد الضعام طعام عشرة مساكين اي ما يكتفيهم سواء
اطعمه عشرة او اقل وعليه فيجوز ايضا ان يطعم ذلك اكثر من عشرة مساكين
حتى قبل قبضة لكل مسكين * (من اوسط ما تطعمون لعليكم) لا يلزم ان
يطعم من البر العايق لو اشبعوا الفاقى او العايق ما يطعم به ولا يجزى به ان يطعم من
الردي وذلك من الخبوب الستة عددا واجز من التين في اوانه واجوزت التهمة
بالذهب والنقصة اذا صار الى الكيل وفروع المسئلة في القه وقيل معنى الاوسط
في التهمة وقيل معناه الافضل فعن ابن عباس كل اوسط في الثران معناه افضل
وقال قوم يجوز الكفار من كل طعام معتاد للطعام ولو من غيره المحبوب الستة المظاهر
بنوم الالة فان ظاهر الالة اعتبار التوسط في جميع ما يطعم منه الانسان اهله
في التوسط في تحريم الصنعة وما يزينها ان كانت صنعة كالطبخ والتوسط في
عدد مرات الاكل فبعض ما كل في يومه ثلاث مرات واربعاء وكثروا بعض
مرة وبعض مرتين وهذا التوسط ورغم بعض انه يجوز الاطعام من الردي وطعام
المرة الواحدة لكل مسكين لقراءة سعيد بن مسيب والبانى او كاسوتهم بكاف
داخلة على لهظ ابيوة به في مثل وهي اسم معطوف على اطعام اي او مثل ما تطعمون
اهليكم من اسراف او تقدر في هذه القراءة لم تذكر الكسوة في القران وهي ضعيقة
والكيل مدان من براوتر جيد او زبيب جيد وثلاثة من غير ذلك واجيز مدان
من كل وقيل مدان من براورربعة امداد من غيره وقال الشعبي والنخعي
وسعيد بن جبير ومجاهد وقال احمد بن حنبل مد من برا ومدان من غيره
وقيل مد واحد من برا وغيره من غالب قوت البلد وهو
ربطل وثالث بالتعداوي وكذا سائر الكفارات ومن اوسط متعلق باطعام ومن
لا يتدأ وقيل متعلق بالحدوف نعمت المفعول الثاني المحذوف لا يطعم اي اطعام

عشر مساكن طعاما ثانيا من اوسط او محذوف بدل من اطعام اي اطعام
عشر مساكن اطعامهم من اوسط او محذوف تحت اطعام واهليكم ملحق بجميع
المذكر مفعول اول منصوب بالياء والثاني محذوف مقدر قبله اي ما يطعمونه
اهليكم وقرأ جعفر بن محمد اهل اليكم اسم جمع اهل اوجع لغات لا جمع مذكر سالم
ولا ملحق به ولكنه سكن الياء تنوعا والاصل ظهور فتحها المحبة ولكن ثقل هذا
الاسم وهو كاليالي والارضى * (او كونهم) مصدر مضاف لما هو في المعنى
مفعول به معطوف على اطعام وان علقا من اوسط بدل محذوف كما مر
فله عطف على هذا البدل او البدل منه والراجح حبس العطف على البدل
لانه يراد في كلام العرب بالذات ويجوز ان يكون كسوة اسم الثوب غير مصدر
وبقدره مضاف اي او اعطاه كسوتهم والاولى ما ذكرته لعدم المحذف فيه ولان اطعام
وتحرير مصدران وكذا عمام يكسو الرجل ما يستره من سرته لركبته وقبل
من منكبه لركبته والمائة ما يسترها كلها غير وجهها مما تجوز لها به الصلاة وسعدى
يكون اسفل ركبته بقدر ما اذار كع لم يكشف باطن محده وعن مجاهد ثوب
جامع له اولها وقال مالك يكسوه ثوبا ويكسوها ثوبين درعا وسجرا وقال
بعض اصحابنا وابن عباس والحسن ومجاهد وعطاء وطاوس والشافعي يحزبه
لها ما يسمى لباسا كالأردوخف وشاشية وعمامة ونعل وفرق وعن ابن عمر يحب
لها قميص أو زار أو رداء وعن أبي موسى الأشعري وسعيد بن المسيب وابن
سبرين ثوبان قال الحسن ثوبان ايض والطاهر انه اراد مجرد ثوب اشتراط
الصفة أو اراد ان لا يتصد الردي الدنس وفرا كدتمهم بضم الكاف لغة كندوة
وقدوة بالكسر والضم * (او تحرير رقبة مؤمنة) واجاز ابو حنيفة والثوري
تحرير الكافر في الكفارات كلها الا كفارة القتل واجمع العلماء كلهم انه لا يجزى
عنق الرقبة المرتدة والمكاتب عندنا محر لا يجزى ان يمتق لانه حر وتجرى عندنا

أم أنولد لاسمائة مالم يرثها منها وبسبها ويجوز قصد شراءه من يعتق
 عليه مجرد الملك على نية أن يكون حرا على الكفارة بالملك وأنواع الملك
 كالمشراة وقبل لايجوز ذلك ولا يجزي ما فيه عيب يضر بالعمل كاللاعي
 والمجنون ومطوع اليد واختلف في الأعور والأصم وكل عيب لا يمنع
 من العمل كقطع الأنف والأذن وفروع المسألة في الفقه والتخيير في
 الموضعين والتخير أفضل ثم الكسوة ثم الإطعام بـ إذ الله بالاحف فالاحف
 والإطعام أهم وجودا وإضا قدم الله تعالى التخير في الطهارة على الإطعام وقبل
 الإطعام أفضل وقد ذكر في الأصول اختلاف في الواجب التخييري قبل الواجب
 أحد الأمور لأعلى اتعين وقال بعض المعترضة الواجب المجمع ويسقط بواحد
 وقبل الواجب واحد معين عند الله تعالى وهو ما يفعله المالك وقيل الواجب
 واحد معين لا يختلف لكن يسقط به وبالأخر وفيها الجاث محلها الأصول *
 (فمن لم يجد) عينا ولا كسوة ولا أطعاما بان لم يملك عشرين درهما زائدة عن
 قوت سنة ودبته وله مسكن وبيت وخادم وقال الشافعي من له ما يطعم عشرة
 فوق قوته وقوت عياله ثلاثة أيام أوزه الإطعام والإجار له العيام وقال أبو حنيفة
 يصوم إن لم يكن ما يحب فيه الركعة زيادة على دية وقال الحسن إذا لم يجد
 درهمين صام وقال سعيد بن جبير إذا لم يجد ثلاثة دراهم صام وفيه أقوال ذكرها
 في شرح النيل أقوال أيضا (فصيام) عليه أو الواجب أو كفارته وهذا
 أولى (ثلاثة أيام) متتابعة عندنا وعند غيرنا قياسا على الطهارة والقيل وقال
 مالك والشافعي في جديد والحسن لا يجب التتابع ولكن الفصل والصحيح وجوب
 التتابع وقرأني وابن مسعود فصيام ثلاثة أيام متتابعات وهو ما سب لذلك
 وأو كانت القراءة الشاذة لم تحب كتابا ولا سنة فلم تكن حجة وعن مجاهد كل
 صوم متتابع الاقضاء رمضان ويخير في كفارة اليمين والصحيح وجوب التتابع

وانفقوا ان الحيز لا يبطل ما تقدمه وكذا العباس * (ذلك) المذكور
 من احد الثلاثة الاولى الاطعام والتعزير والكسوة ومن الرابع الشروط فيه
 عدم الوجود وهو الصوم * (كفارة بيمانكم اذا حلقتن) وحشتم واردتم الحث
 فنقدمون التكبير على الحث على امر وانفقوا على انه لا يجوز التكبير قبل اليمين *
 (واحفظوا ايمانكم) بان لا تخلعوا كاذبين ولا على قلب معصية واذا حثتم
 فاحذروا ترك اداء الكفارة فاسها فرض من تعد تركها تصي والذي عدي ته
 بكروا على الاول فقبل لا يبري من ترك امره ربع ذلك في الفقه ويجري الاصل
 بها وذلك ان حث كذلك ظهر لي تقدير الاله ثم رابت طرفا منه للقاضي
 والرخشي قبله وجعله قولا واخره القاضي اذ قال واحفظوا ايمانكم بان
 تكفروها اذا حشتم ودكرونها اخر ان معنى احفظوا ايمانكم قالوا امنها ولا تبذلوا الكل
 امر ووجه اخر هو ان معناه احفظوا ايمانكم بترك الحث عليها ما استطعتم ما لم تنكر
 على معصية او ترك خير وما قولان فذلك ثلاثة غير ما فسرته به وقبل احفظوها
 كيف حلتم بها ولا تسوها بها وانما هذا بحصول القول الذي سبق ان
 القاضي اخبره وقبل احفظوها لثلاثا نحتاجوا الى التكبير * (كذلك يبين الله
 لكم آياته) يبين الله لكم آيات القرآن الدالة على احكام الشريعة غير حكم اليمين
 والكفارة تشيها مثل تعيين احكام اليمين والكفارة * (لعلكم تشكرون) نعمه
 ومن اجلها بيان الاحكام فانه لا سبيل للشكر الا العمل بالحقم الشرعي ولا يحصل
 العمل به بلا علم به واستثنى الله مما يستلذ اشياء محرمة وذكرها بقوله (يا ايها
 الذين امنوا انما الحمر والمسر والاصنام) الاصنام المصوبة للعبادة والحجارة التي
 تصب للعبادة يدعون ان تصور * (والارلام) مربياتها وبيان ذلك كله
 قيل يجعلون الارلام في الكعبة عند سدنة البيت * (رحس) شيء تستقبره
 النفس الدالة كاستقبر انما الارحام كالعذرة فذلك تشبيه لتلك الاشياء

باعتنائهم بالرجس الذي هو العذرة ونحوها فيبدد ذلك التقيح تناول الخمر
 لغير ارتقائه أو إفساده ولعب الميسر وعبادة النصب والاستقسام بالارلام كتقيح
 نحو العذرة وإيضاح ذلك أن نفس الارلام ولو قبل العمل بها ونفس ما يصب
 إذا اعتبر أنه يصب للعبادة ولو قبل أن يعبد وكيفية لعب الميسر ولو قبل أن
 يلعب به ونفس الخمر ولو قبل تناولها للشرب أو البيع أو غير ذلك فقيمة كالعذرة
 فيتبع تناولها فنحن نقول الزحاج الرجس موضوع لما يستفاد من الأعيان
 الكريمة والأعمال السليمة بالمعنى والجمهور على أنه محكي في الذات التي هي حقيقة
 في كل ما يستعمل العقل وعن ابن زيد الرجس الشر وأفراد الرجس مع أنه خير
 عن الخمر والميسر والأنصاب والارلام لأن المراد التشبيه ويجوز تشبيه أشياء
 بشئ نحو الزيدون كزيد أو الهند برضاها مفرد يصلح الإخبار به عما هي إنما تناول
 الخمر والميسر والأنصاب والارلام رجس أي مستقيم ومجور أن يكون خير للخمر
 فيقدر لغيره فهو في بية التقديم أي إنما الخمر رجس وكذلك الميسر والأنصاب
 والارلام * (من عمل الشيطان) لا يخفى أن عصر الخمر وكيفية لعب الميسر
 ونصب الحجارة وتصور آلات الاستقسام ليست عملاً للشيطان بل الإنسان
 وكذلك تناولها واستعمالها لما صورت له فأنسب تصويرها أو استعمالها والعمل
 بها للشيطان ألا يكونه أمر إبداءك مهاباً مزيماً ولا سيما أنه يجوز أيضاً أن يراد
 بالشيطان الإنسان الشبيه بفسقة الجن في الخبيث والبعيد جداً عن مقام الخمر
 لكن هذا وجه ضعيف وعلى كل فالمراد الجنس ومجور أن يراد إبليس
 (فاجنبوا) الرجس المذكور أي اجنبوا المذكور من الخمر والميسر والأنصاب
 والارلام أي اجنبوا تناولها * (لعلكم تفلحون) تفوزون بالجنة
 لاجتنابها أكد الله حل وعلا تحريم الخمر والميسر والأنصاب والارلام بصريحها
 على الرجس قصر موصوف على الصفه كأنه قيل ليس فيها من الصفات ألا يكونها

رجسا من عمل الشيطان فذلك ثلاث تأكيدات تحصر وكونها رجسا وكونها من عمل الشيطان على ان من عمل الشيطان خبرتان او المحصر وكونها رجسا وكون ذلك الرجس من عمل الشيطان على ان من عمل الشيطان نعت لرجس ولا كنهه ايضا يكون الجملة اسمية وبالامر باجتنابها وبترتيب التالاح على اجتنابها ففي تناولها الهلاك وزال تأكيد تحريم الخمر والميسر والارلام باب قرنها بعبادة غير الله وهي شرك قال صلى الله عليه وسلم شارب الخمر كعاد الوثنيين وزاد تأكيد تحريم الخمر والميسر بذكر انها يورثان العداوة والبغضاء وانها يصدان عن ذكر الله وانها يصدان عن الصلاة ويكني من نظر بعين البصرة في الكف عنهم انهم من عمل الشيطان الذي هو عدوه والتحقيق الذي لا ياتيه منه الا الشر

المخالص * (ثم ابرهناك بيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر) في التعاليل كتوبه صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار في هرة ولم تلبس ثيابا فقتل بسببها ويجوز ان تكون بلاله اما ابتغاء العداوة والبغضاء بالخمر فلاهم ياربوها فتغيب عنها لم فتضارون ويتهاجون فيعدون اثر الصرب بعد الصوف فرما حقدوا ولو بد كرم ايضا ان فلانا ضربك وربما عتقوا ما هجأهم به او بد كرم فيكون الحقد بل ذلك المحو ايضا قد يسبب عشيقة من لم يشرب او من يعرف عليه فتشور الثمن في ذلك بين الاموس والمخرج وتثور ايضا بينها وبين المهاجرين الى غير ذلك وربما صحافيتون فعل بي اخي فلان هذا الضرب واما ابتغائها بالميسر فلانه قد يهامر الرجل ويسلب ماله بالتمار فيتعذر حزنه عليه يراه في بد غيره وربما قاموا ايضا على الاهل فيسلب اهلهم فينتي بلا اهل فيحقد اذلك * (ويصدقكم) بها (عن ذكر الله) قراءة القرآن والتسبيح والتكبير والتهليل والتعبد (وعن الصلاة) صلاة الفرض والنفل خص الله الخمر والميسر بالذكر بعد

ذكرها مع الانصاب والارلام لانها المقصود بالذات في الهوى وإنما ذكر الانصاب والارلام للدلالة على أنها مثلها في الحرمة وفي كونها من فعل الجاهلية المحرم لان المؤمنين ليسوا يعبدون الاصنام ولا يستقيمون الارلام قد علموا تحريمها بآية قبل هذه وبالسنة وقد تركوها وخص الله الصلاة بالذكر مع دخولها في عموم قوله عز ذكر الله لشرفها ولان الصاد عنها كالحاد عن الايمان بالله تعالى اذ ليس بين العبد والكفر الا تركه الصلاة لما صد الخمر عن الذكر لله والصلاة فلان العبد ينهب بها وما صد اليسر عنها فلانه قد يتد العمل يوم المتقاربين فلا يفصلان وقد يفصلان فيدعوا للحاج والطبع المفلوب ان يعود العالب لعله يرد منه ما سلب ان اكثر * (فهل اتم مشهون) الهاء المنفرد والسببية اي ان هذه الزواجر توجب الانتهاء عن تلك المحرمات ولا عذر في تناولها بعد ويجوز ان يكون الاستنهام توبيخا ان انكارا لان يسوغ شرعا او غفلا بعد ذلك ان يتناول عليها ويجوز ان يكون امرأى انتهوا وهذا عام ثلاث من الهجره قال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم تقبل صلاته اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه وان عاد لم تقبل صلاته اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه وان عاد لم تقبل صلاته اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد في الرابعة لم يقبل الله صلاته اربعين صباحا فان تاب لم يصب الله عليه وسماه الله من غير الخيال رواه ابن عمر فقبل له يا رسول الله وما من الخيال يا ابا عبد الرحمن قال صديد لعل النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على الله عهد ان شرب المسكر ان يسقيه من طيبة الخيال قالوا يا رسول الله وما طيبة الخيال قال صديد لعل النار قال عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فجعلها في بطنه لم تقبل منه صلاة سبعا وان مات فيها مات كافرا وان ابغضت

عقلة عن شيء من الفرائض وفي رواية من القرآن لم تقل صلاته أربعين
يوما وإن مات فيها مات كافرا قال ابن عباس رضي الله عنهما وعنه لما نزل
تحريم الخمر والميسر وقد استنفع بها المؤمنون قال قوم من الصحابة يا رسول الله
كيف بمن مات ما وهو يشر بها وبأكل الميسر ونحو هذا من القول فنزل قوله
تعالى * (ليس على الذين أسوأ أعمالا الصالحات جناح فيما طعموا) أكلوا
وشربوا فطعموا بمعنى تناولوا البطونهم فهو من عموم الحار أو يقدر بها طعموا وما شربوا
وذلك أن الآية في الخمر وهي مشروبة والنار وهو ما كول * (إذا ما) حرف
موكد * (اتقوا) وأما وعملوا الصالحات ثم اتقوا وأمسوا ثم اتقوا واحسبوا
أي ليس على الذين أسوأ بالله ورسوله وعملوا ما فرض عليهم ثم بسبب أكلوا ما لم
يحرم عليهم كالخمر قبل تحريمها إذا تحقق تركهم للمحرمات كالسرفعة والغيبة والفتنة على
الآيمان والعمل ما فرض فإن ترك الآيمان وترك ما فرض داخلان في جملة
ما بقي ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد كونه الميسر في حق من حرما على عهد
وكما نزل تحريم شيء اتقوا وأمسوا بتحريمه ثم اتقوا داموا على ترك المحرمات
واحسنوا بفعل ما لم يجب من أفعال الطاعات فالآيمان الأول التصديق
والثاني الدوام عليه والثالث التصديق بتحريم ما حرم وعمل الصالحات الأول
فعل الواجب والثنائي الدوام عليه والاثني الأول ترك المحرمات والثاني
ترك ما حدث تحريمه والثالث الدوام على التركين وفي الآية وجه آخر
يجعل عمل الصالحات الثاني عمل المسونات والاحسان مطلق الفعل والاثني
الأول والثاني ترك الصغائر والثالث ترك المكروهات والباقي كما في الوجه
الأول وكلا الوجهين تأسيس والثاني وأو كان في التأسيس ادخل لفظة
ترك الكبائر ما أخرج فيه من الأفعال عن معنى أحدثه إلى معنى الدوام عليه
الذكر في الدوام تارة عظمه وكان عمله على الله عليه وسلم دية وأحب العمل

اليه ادومه ولو قل وفي محابة الترك والابطال بفاضل الناس *
 * لكل الى جنب اعلى حركات * ولكن عزيز في الرجال ثبات *
 وفي الآية وجه اخر هو ان يجعل الايمان الاول تصديقا بالفرض والثاني
 بالمسودون والثالث بالنفل هكنا وباني الامة كافي الوجه الاول فهذا وجه
 ثالث وان جعلت باقية كما في الثاني كان وحار رابعا وفي الامة وجه خامس
 كالاول الا ان ثم لتراخي الرتب وسادس كالثاني وثم لتراخي الرتب وسابع
 كالثالث وثم لتراخي الرتب وثامن كالرابع وثم لتراخي الرتب وتاسع ان
 يجعل الايمان كله في الامة بالتواجبات وعمل الصالحات في الموضعين عمل
 الفرض والتقوى كلها ترك المحرمات والعطف للتاكيد وعاشر ان يكون
 التكرير باعتبار ما قبل نزول تحريم الخمر والميسر وثمان ترادفها وبعده
 وهذا فيما ذكر ثلاثا وهو الايمان والتقوى واما ما ذكر مرتين فما قبل نزول
 تحريمها وحال ترادفها مع ما بعده وحادي عشر ان يكون تكرير ما ذكر ثلاثا
 باعتبار زمان الشباب وزمان الكهولة وزمان الشيخوخة وما ذكر مرتين
 باعتبار وثاني عشر ان يكون تكرير ما ذكر ثلاثا باعتبار زمان اهداء الايمان
 وزمان الوفاة وما بينهما وما ذكر مرتين ما قبل الوفاة وزمان الوفاة وثالث
 عشر ان يكون التكرير باعتبار حال الانسان مع نفسه وحاله مع الخلق وحاله
 مع الله تعالى وما ذكر مرتين باعتبار حاله مع نفسه ومع الخلق وحاله مع الله تعالى وذلك
 باعتبار الحق لنفسه او عليها واعتبار الحق للخلق او عليه واعتبار الحق لله ورايع عشر
 ان يكون ثالثا باعتبار اجتماعه مع الناس وخلق عنهم لنفسه ومعاملته مع
 الله ومائتي باعتبار خلقه لنفسه واجتماعه بالخلق وباعتبار معاملته الله تعالى
 وخامس عشر ان يكون تكرير الايمان باعتبار الايمان التقليدي ثم التقليدي
 البقي ثم الايمان اقوي جدا الذي هو بيان العمل الصالح مرتب عليه في

احواله الثلاث وما تثنى مرتب عليه باعتبار التقليد واعتبار ما عداه وسادس
 عشر ان يتكرر التقوي باعتبار ترك المحرم واعتبار ترك الشبه واعتبار ترك بعض
 الملاح لئلا تقربه نفسه فتدرج به لما لا يحل ويكرر الايمان معن وما تثنى
 باعتبار ما اوجب واعتباره المحبوب وتزيد على هذه الاقسام خمسة عشر فصاها وان
 فعل الاحسان مع كل واحد غير الاول كمال الخشوع والتواضع فهم
 وان فسرت التقوي الاولى بانقاء الشرك والثاني والثانية بانقاء الكبار والثالثة
 بانقاء المعصية مطلقا زادت الروح (والله بحسب الحسنين) بهم عليهم
 بالحق ولا يذمهم فمن فعل ذلك كان محسنا وعن ابن مسعود لما نزل قوله
 تعالى يس على الدين اسوارا والصلوات الاية قال لي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انت منهم قيل قال بعض يا رسول الله منهم ابن مسعود فقال
 بهم (يا ايها الذين آمنوا ايلونكم الله بشي من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليحمل
 الله من يخاله بالغيب) وقرأ ابراهيم بياله ما تحبته والله ليعاملكم الله معاملة
 من يخبركم هل تمذرون ما حذركم عنه وهو نهى الى عالم بكم بغير منى ما يصاد
 من البر ليس في اجنباه صعوبة تال ايديكم ما ضعف منه ورماحكم ما تقوي
 منه ليعلم الله من يخاف الله وهو باطن عن حواسه فيجيبه ان يصيد على
 مطابقا حين اجنبه لعله في الازل انه سيجيبه ونزلت الاية عام التحدي به
 وهم محرمون بالهبة وكانت الوحش تغشاهم في رحالم وكثرت وتمكوا من
 ان يصيدوها بالايدي والرماح فاضعف او قرب جدا او كان فرخا او يمسار وليدا
 لا يغوات برجله او جاحيه يمكن صيده بالايدي وما تقوي كالبنر الوحشية يمكن
 صيده بالرماح ويقدر مضاف في قوله بشي لي قصر من شيء ويجوز ان لا يقدر لان من
 الذي يصاد مبتلى به اذ اراد ان يراه الراعي فربما السرع اليه ونكر شيئا ووصفه بمن
 التبعية تحبته وتقليد لاوتسب لاله كيف لا يجتنبونه وليس اجنباه ما يصعب

فضلا عن ان تولى اقدامهم بارتكاب صيده فمن لا يجتنبه فكيف يجنب
ما هو اعظم منه مما حرم عليه كبذل المال لولفس لله تارك وتعالى ومن
الصيد نعمت لشيء كما هو ويجوز ان تكون من فيه للبيان حقيقة الصيد ووجه
الصبغ انه ما خص لم في الحد يبه لذهو الاد فقط واما العموم فذكر بعد
والصيد بمعنى الوحش الذي يصاد من دابة او طائر وليس مصدر الان الصيد
بالمعنى المصدرى ليس حسا تحبسه النيران والريح ومعنى يعلم الله تعالى العلم الارلى
من يخافه في حين حربه كما علم قبل خوفه انه يخاف وقيل ليظهر المعلوم وهو
خوف الخائف وقيل ليعلم لولياء الله من يخافه وحمله تاله ايدكم نعمت لشيء
او حال منه او من الصبر فيه من الصيد ومعنى يخافه يخاف عذابه او يخافه اجلالا
وبالغيب تعاق يخاف والباء بمعنى الماء او يخوف حال من المستتر في يخاف
او من الماء فان الله باطن لا يشاهد بالحواس ولو كان لا يقال له عابب الاعلى معنى
انه حاضر لا يحس ويجوز ان يكون المعنى يخاف في خلوته عن الناس فلا يصيد
كما لا يصيد بحضورهم * (فمن اعتدى بعد ذلك) المذكور من
الاجلال والنحرى فاصطاد حال احرامه في موضع اخر غير الحديبية او فيها او احرام
اخر او عام اخر * (فله عذاب اليم) في الاخرة فالصيد في الاحرام ذنب
كبير وقيل هو ان يوجع طهره ويطه طارئين ومن تحليط قوم ما في هذا انه توحد
ثيابه كما توحد ثياب المشرك قال بعض قومنا بسلب القاتل لصيد حرم المدينة
والقاصع شجرها فظاهرا طلاق الامة ان السلب لا يوقف على اتلافه بل بمجرد
الاصطياد وسلبه كسلب قتل الكفار عند الاكثر وقيل ثيابه فقط وقيل
يتركه ساترا العورة فقط وهو الصحيح عندم ثم هو للسلب وقيل لقتله المدينة
كجزاء الصيد وقيل لبيت المال (يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم)
اي يحرمون حج او عمرة او بها فان الحرم لا يصيد ولو في الحبل والحرد حرام يقال

فلان حرام بحج او عمرة لمي محرم وقبل واقيم داخلون في الحرم ولو لم يحرموا بحج
او عمرة وذلك ان صيد الحرم حرام على الحرم والحمل وقيل المعنى وانتم داخلون
في الحرم او محرمون بحج او عمرة وهذا القول فيه جمع كفتين بمعنىين مختلفين
يلفظ واحد كقولك عيون في عين الشمس وعين الماء وسين الوجه وهو لا
يجوز على الصحيح والمشهور التفسير الاول ووجه التفسير الثاني وهو تفسير الحرم
بمن دخلوا الحرم ان النهي عن تحريم الصيد على من احرم بحج او عمرة او بهما خود
من قوله وحرم عليكم صيد البر ما حرم حرما فبني هذا التحريم صيد الحرم فلا تكثير
ويؤيد الاول ما روى ان الآية نزلت في الجاهلية سرقة على حمار وحش فقتله وهو
محرم في عمرة الحديبية عمدا وذكر الثعلب في قوله لا تقتلوا ولم يقل لا تذبحوا مثلا
يعم انواع ارضى الروح سواء بالذكاة الشرعية على انواعها او بغيرها والصيد
ما ما يصاد من الوحش وليس مصدرا والمراد ما يؤكل لحمه ولكن يحمل عليه
ما لا يؤكل لحمه او المراد كل ما يصاد قبل نزول الشرع ولو ما لا يؤكل
وبسته ما ورد في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم خمس يقتلن في الحرم
والحرم الحداة والغراب والمقرب والقارة والكلب العنور وبروي الحجة
بدل العقوب وكذا التحذير لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت بثقل التحذير
وكذلك كل ما يورثي لقوله صلى الله عليه وسلم اقلوا كالب مؤذ في الحرم
والحرم فادا كانت العلة لا يذاهب ويبقى قيام ولو في الحرم لم يبع الحرم من
قتلها ولو في الحرم وفي رواية خمس فواسق يقتلن لاجاح على من يقتلن في
الحرم والحرم الحديث السابق وقيل فيه لا يؤكل لحمه ما يورثي غير ما صرح به
في الحديث اذا قتله الحرم ولو في الحرم ان عليه الجزاء وعن الشافعي انه لا جزاء
عليه واذا اعتدى الحرم ودبح صيدا فهو ميتة لا تؤثرفيه الذكاة عندنا وبه قالت
الحنفية والشافعي في القديم وقالت الشافعية هو حلال الاكل لتبديل ذلك الحرم

ممن كان حلالا او حراما وهو جديد الشافعي ووجهه ان الهبي لم ينفى غير المذبوح
 وهو كون الذابح لا يجل له الصيد فلم يكن ميتة وهو ظاهر وقيل لم ينفى الصيد
 المذبوح وكان ميتة اذ صار في حق المحرم من جنسه مالا يؤكل فالتحق به غير
 المحرم وتقتل الحية في الحبل والمحرم في الحلال واحرام ما يؤذيه وفي رواية خمسة
 يقتل من المحرم الحية والمغرب والفارة والعراب الا يقع والكلب العتور ويدخل
 في الكلب العتور كل سبع يضر الانسان وقاس بعضهم الذئب قياسا على ما ذكر
 في الحديث قال بعض من صلى الله عليه وسلم يذكر هذه الخمس على جواز قتل
 كل مصر فيجوز له ان يقتل النمل والنمر والذئب والعتور والشاهدين والباشق
 والرنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه قيل
 وفي معنى هذه الخمس الحية والذئب والاسد والنمر والنسر والعتاب وهذه الانواع
 يستحب قتلها للمحرم وغيره وقيل بحب قتلها وقيل عن الشافعي وسفيان الثوري
 وابن حبل وابن راهويه اسمهم وقتلوا مع ظاهرها الحديث فلم يجز الا قتل تلك
 للمحرم وقاس على الكلب العتور الاسد والنمر والهد والذئب وكل
 السباع العادية فاما الهروا فيطلب والضع فلا يقتلها المحرم عنه وان فعل فدي
 وقال اصحاب الرأي ان يدي السبع المحرم فله ان يقتله وان ابتداء المحرم فعله
 قيمته وقال مجاهد وان شئ لا يقتل المحرم من السباع الا ما هدى عليه منها وعن ابن
 عمر اباحة قتل الزنبور لانه في حكم المغرب وقال مالك يعلم قاتله شيئا وكذا
 قال في من قتل البرغوث والذباب والنمل ومحوها وقال اصحاب الرأي لا شيء
 على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان قتلها فدي
 وقال ابن عطية دوات السموم كلها في حكم الحية وان كسر المحرم بيض صيد
 او قتله حرم عليه وفي تمويه على غير طريقتان اشهرها انه على التوابين واشهر التوابين
 التهريم ولو كسر محبوس او قتله حل وقيل لا يجل ولو حطب محرم ابن حنبل فمرو

ككسر بيضه وإذا عم الحرد الطريق ولم يجد بدا من وطيه فلا ضمان عليه * (ومر قتله منكم متعمدا) بان قصد قتله ذاكر الاحرام لا مخطئا ولا ناسيا لاحرامه ومن جهل الحرم فاعمل بالجهل عندنا وقال قوم انه غير عمد وقال الحسن ومجاهد وابن زيد العمدة ان يعمد قتل الصيد مع نسيان الاحرام فهذا هو الذي عليه الجراء وامان يعمد قتله ذاكر الاحرام فلا جزاء عليه لانه اعظم من ان تكون له كفارة فقد حل من احرامه ولا رخصة له فاصحح ان عليه الجزاء مع العمد والذكر لاحرامه ايضا وهو قول ابن عباس والجمهور والحنفي الجمهور بالعمد المخطئ بان يصرب الى غيره مثلا فيخطئ ابيه فيلزمه الجزاء بالسنة وقال سعيد بن جبير لا ارى في المخطئ شيئا وهو شاذ وهو رواية عن الحسن والامة نزلت في العمد كما مر انه في قصة ابي اليسر ولذلك ذكر العمدة في كتب السنة ان المخطئ مثله وايضا ذكر العمدة لقتل فيه بقوله ومن عاد عيتم الله منه فابس قيدا وان صاح محرم على صيد مات بصياحه او صاح حلال على صيد ففي الحرم مات لرمي الجزاء كمن صاح على صبي فمات لرمي دجاجة وقيل لا يارمى الجزاء وان اصاب صيدا موقعا على صيد اخر او على فراجه او بيضه فملك ممن جمع ذلك ولو مات محرم في يده صيد لم يملكه وارثه في مدحنا لانه لم يدخل ملكه الميت وزعمت الشافعية انه ملكه ببيضه وان وارثه يصرفه ويملكه الا بالقتل والاثلاف وهو قول باطل والعمد التي ليس فيها قتل صيدا فصل من حجة فيها قتله فيا قبل والاصح ان النجبة افضل * (فجرأ مثل ما قتل من النعم) اي فعله حراء او قالوا حب عليه حراء او كدأته جزاء قبل مثل زايد من زيادة المضاف اليه بل هو مضاف الى ما بعده مضاف اليه ما قبله فكانه قبل فحراء ما قتل باصافة النعم المحمد رآني معوله وليس ذلك زيادة بلا فائدة بل للاشارة الى انه كل ما تشبه ما قتله فعليه الجزاء كقولك مثلك لا يفعل كذا تريد انت لا

تفعل كذا ما اردت الا هذا ولكن حلت بعبارة تشير فيها الى علة عدم فعل من
 تخاطب حتى انها الوجدت في غيره لم يفعل ويجوز ان لا يكون زائدا على ان
 الاضافة بمعنى من الابتدائية او التبعية على ان الجزء في هذا الاحير بمعنى
 المجزى به ويجوز ان تكون الاضافة بيانية على هذا المعنى اي مجزى به مع مثل
 وقرا عاصم والكسائي وحمزة بنون جزاء ورفع مثل على انه نعت جزاء بمعنى
 مجزى به اي جزاء بمائل ما قتل وقرا محمد بن منائل بنصب جزاء ومثل بنصب
 جزاء على انه مفعول مطلق ومثل منه والعامل محذوف اي فنجزى جزاء بمائل
 ما قتل او فعلية ان يجزى جزاء بمائل كذا قيل وفيه ان الجزاء بالمعنى المصدري
 لا بمائل حيوانا فالاولى انه معمول به لمحذوف اي فليعط
 القراء جزاء بمائل ما قتل اي ما يجزى به وقرا بن مسعود
 فجزاءه مثل ما قتل برفعها على الابتداء والاختيار ورجع اليها من قبله ومن
 المم نعت لقوله جزاء وقرا الحسن باسكان عين المم والمائلة في التحلة والهيئة
 عندنا وعند الشافعية لا في القيمة لانها ليست هدبا بالغ الكعبة والله يقول
 هدبا بالغ الكعبة ولان مشاهير الصحابة حكموا بالمائلة في الصورة بالعبير في
 المعامة وبالبقر في حمار الوحش وبالكبش في الضبع وفي الظبية الاثني
 بالاثني من المعر وفي الظبي وبشاء وبالاتي من المعز الصغيرة المنفصلة غرقها
 في الارنب وقيل بالثني تدرج من تمام الحول من المعز وكذا في اليربوع وبخلة
 في الضب وهي ولد المعر ذكر اكان اوانثي وبشاء في الحمامة والتمري وكل
 ما هدرودات الطوق فمذه الوحوش لاتساوي هذه الانعام في القيمة ولا يجزى
 ان يسمين شيها وقال الشعبي وابوصفة المائلة في القيمة لان من الوحش
 ما لا مثل له من المم فيرجع الى القيمة فيعمل عليه ماله مثل والجواب ان المراد
 المائلة في الصورة ما أمكنت واذا لم يمكن رجع الى القيمة وهي مائلة ايضا فيقوم

الصيد بقية المحل الذي صيد فيه فيشتري به ما يهدي من اللحم تشبهه أم لم يشبهه أو كان له ما يهدي ما يسواه فيهدي ذلك وإن فضل شيء اشتري به طعاما فيعطي كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعا من غيره أو صاع عن كل مسكين يوما وإن لم تبلغ قيمة ما يهدي تشتري بها طعاما أو عطاء كذلك أو صاع كذلك وقيل لكل مسكين مد وإن صام فلكل مديوم وإنما يصدق على قتراء الحرم على الصحيح وقيل يجوز لغيرهم وأما الدخ ففي مني أو الحرم فما اشتري به مثل ما قبل من النعم صح أنه هدي بالغ الكعبة وما لم يبلغ أنه خرج عن لفظ الهدى أو يقال المراد بالهدى ما يهدي من حيوان أو ثمر أو المائنة بين المقنول وبين الهدى والطعام أكثر من المائنة بين وبين النجوم وقد ذكر الله المائنة في قوله مثلما قتل وتذرع المسائل في الفقه * (يحكم به دول عدل منكم) يجتهدان في تحقيق المائنة بالذات أو بالنسبة على ما مر في الله بر المائنة وذلك أنه كما يحتاج النجوم إلى احتياط تحتاج المائنة في الصورة لأنها قد تخفى ولأن الصيد قد يشبه نوعين أو أنواعا من اللحم فيحققان الشبه الراجح ينظر العدلان إلى شبه الاشتباه به فيحكم به فلم يصح لأبي حنيفة الاستدلال بهذا على أن المائنة بالنسبة إذا كان المائنة في الصورة تحتاج إلى الاحتياط وهو في حكم أن يكون العدلان مسلمين ويحیی أن يكون قنیهین قال الحارث قال ميمون بن مهران جاء أعرابي إلى أبي بكر رضي الله عنه وقال أرى أصبت من الصيد كذا وكذا فاجزأه فقال أبو بكر أرى بن كعب رضي الله عنه فقال أعرابي أنا أتيتك أسألك وأنت نال غيرك فقال أبو بكر وما أنكرت من ذلك وقد قال الله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم فتأورت صاحبها فإذا انتقيا على شيء أمرناك به ومثل هذا ما روي أن فيضة أصاب ظيما وهو محرم فقال عمر رضي الله عنه فتأورت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ثم أمره بذلك

شاء فقال قبيصة لصاحبه والله ما علم امير المؤمنين حتى سال غيره فاقبل
 عليه ضربا بالدرية انتقل العبد واست محرم ونقض القنبا لي تحقرها قال
 الله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم انانا عمر وهذا عبد الرحمن وجملة يحكم به
 ذوا عدل منكم نعمت جزاء لان اضافته لمثل لا تنقيد تعريفنا ان اضيف او
 حال من جزاء في قراءة نعته بئله او حال من جزاء في وجه الفاء مثله
 فيكون جزاء بمنزلة ما اضيف لقوله ما قتل واجبر ان يكون حالا من
 جزاء على الاضافة على ان اضافة مثل تنقيد التخصيص واذا جعل مثل مبتدا
 لم يجوز ان تكون حالا منه واذا جعل مبتدا المحذوف جاز كونها حالا من
 ضمير جزاء في خبره اي فعله جزاء ففي عليه ضمير مستتر او فخره مثل ما قتل
 من النعم واجب ففي واجب ضمير جزاء وقرا جعفر بن محمد يحكم به ذو
 عدل على ارادة الجس الصادق بائنين ولذلك افرد وقيل للمعنى في قراءته
افرد لفظا ومعنى وهو الاسم العدل * (هديا بالغ الكعبة) حال من
 من الهدى في به مقدرة لانه حين الحكم هديا بل اذا عينه وسافه كان هديا
 او حال من جزاء ان وصف جزاء او اضيف او بدل من جزاء ان نصب
 جزاء او من مثل ان نصب مثل او خبر لانه واو جر محله النصب لانه مفعول
 الجزاء اضيف اليه جزاء وبائع نعت هديا لانه وصف للاستقبال فاضافته
 لمفعوله وهو الكعبة لفظية لدا اصابه ان يكون ويصب الكعبة فتحذف بالاضافة
 المازية لاشوين وسمى البيت كعبة لنعمة اي ارتفاعه او لتربيته ومعنى باوخ
 الكعبة بلوخ الحرم فانه يذبح في الحرم لافي الكعبة او السجود وتسمية الحرم كعبة
 مجاز مرسل له لاقه الكلية والجريته واحدا لها هو يذبح في الحرم في منى او في دار
 من حور مكة او في غير ذلك من الحرم ويتصدق به في الحرم * وقال ابو حنيفة
 يذبح في الحرم ويتصدق به حيث شاء وظاهر قوله هديا بالغ الكعبة انه لا

لا بد ان يؤتى بالهدى من الحمل حتى يصل الحرم (او كفارة طعام مساكين)
 بانصافه كفارة اطعام عدد نافع وابن عابر اضافة بيان الى او كفارة هي طعام
 مساكين وقرا الباقر بن ميمون كفارة ورفع طعام على انه خير لمخدوف اي
 هي طعام مساكين او عطف بيان لكفارة او بدل منه وكفارة معطوف على
 جزاء في قرأه رفعه وان يصب حرا فكفارة خير لمخدوف اي او جزاء كفارة
 او الواجب كفارة او مبتدا مخدوف الخبر اي فعلية كفارة او معطوف على
 ان يجوزي اذا قدرت فعلية ان يجوزي جزاء الاقل ما قبل وقوله الاعرج
 او كفارة طعام مسكين وانما افرد لارادة الجنس ومعنى او كفارة طعام مساكين
 ان يشتري بقية ما لزمه من الهدى طعاما معطاه كل مسكين مدا وقيل
 مدان على ما مر وذلك من غالب قوت الموضع الذي صادفه ويقوم باعتبار
 الموضع ايضا عند الجمهور وقال الشعبي يقوم باعتبار مكة لانه يعطى فيها
 او في غيرها من الحرم وقيل يجوز في غير ذلك من الحمل * (اوصل ذلك
 صياها) بان يصوم لكل مديوما وقيل لكل مدين يوما وصياها تمييز وعمل
 ذلك يعني ما عداه والاشارة الى الطعام المذكور وذلك ان تعتبر قيمة الهدى
 او قيمة الصيد فيظرماتسوي من الطعام فيصام مكان كل مد منه او مدين يوم
 واصل عدل صدر ثم يطلق على ما يعادل به الشيء من غير حنسه وقري بكسر
 العين وهو ما عادل الشيء في المقدار والصيام حيث شاء لانه لا نفع فيه للقرية
 والاختيار في الموضعين فالحكمان محبران بحكمان بما شاء من هدى او اطعام او صيام
 لان الله تعالى قال يحكم به ذوا عدل هذا ما ظهر لي ثم رايته والحمد لله مذكورا
 عن محمد بن الحسن من اصحاب ابي حنيفة وقال الجمهور يذكرون الحكمان لمن
 صاد هذه الانواع ويبين له فيختار هو وقال احمد بن حنبل وزفر من اصحاب
 ابي حنيفة انه لا يجزى به الاطعام الا ان لم يجد الهدى حيوانا ولا يجوز الصوم الا ان

يحد الاطعام فنلك شهما على ترتيب لفظ الالة وهو رواية عن ابن عباس
والصحيح عنه التخيير وهو المشهور والاولى ان يقال يخبرني الهدي والطعام ولا
يصوم الا ان لم يعدها وقيل يخبر الحكان من صانه في ان يهدي او يطعم او يصوم
فما اخار حكما عابه بما ازمه منه وان اخار الهدي والم يمه به الهدي وادناه شاة
او فضل ما لا تم به فالم يمه يخبر الله فيه بين الاطعام والصوم وقيل يقوم الصيد
طعاما لا دراهم وان قوم دراهم واشتري بها طعام رجوت ان يكون واسعا وقيل
يقال كم من رجل يشبع من هذا الصيد فيعرف العدد ثم يقال كم من الطعام
يشبع هذا العدد فان شاء اخرج ذلك الطعام وان شاء صام عدد امداده وهو
احوط لانه قد تكون قيمة الصيد من الطعام قليلة وبهذا النظر يكثر الطعام *
(ليذوق وبال امر) متعلق بمحكم او يحجز او يخبره المحذوف او مبتداء المحذوف
او ناصية المحذوف او محذوف لي الزمنا ذلك ليدوق والوبال الصرامي ليدوق
سوء العاقبة الذي اوجبه امر وامر هو قوله الصيد وهو محرم متعدد وذلك
الوبال هو ما لزمه من الجزاء فهو في الدنيا ولكن ان لم يتب عوقب في الآخرة
وسماه وبالا لثقله يقال طعام وبل اي ثبل على نلعدة (عنا الله عما سلف)
من قس الصيد عمدا حال الاحرام في الجاهلية قاله عطاء وغيره وقيل عما سلف
وقبل التحريم وان قبل عنا الله عما سلف من ذلك قبل التحريم شمل ما سلف منه في
الجاهلية منه وما سلف في الاسلام قبل ان ينزل التحريم او عما الله عما سلف منه في
هذه المرة وقيل عما سلف من الصيد عمدا حال الاحرام قبل ان تنزل الوارسل
الله صلى الله عليه وسلم * (ومن عاد فينتقم الله منه) ومن عاد الى الصيد
حال الاحرام عمدا بعد ذلك التحذير فهو ينتقم الله منه ومعني من عاد من وقع في
الصيد سواء قد صاد قبل اولم يعد فعاد محاز مرسل للاطلاق والتبديد
او احدها وانما قدرت المبتدا فيكون ينتقم خبره وحمله المبتدا والتخيير لا

يستقيم لو كانت وحده هو الجزاء المجزوم ولم يقرن بالقاء لانه يصلح شرطاً
 والتحقيق عندي انه لا يرفع المضارع الجوابي ولو كان الشرط ماضياً كما
 شهير ان مالك ومعني انتقام الله منه انه يشتد عليه التحريم من الله ويحظم عقابه
 في الآخرة مع لزوم الجزاء فذهب العالم اعظم من ذنب غيره والذنب مع تكرير
 الانذار اعظم هذا ما ظهر لي ثم رأيت للجهم ورويه قال مالك وغيره من اصحابه
 وعطاء وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير والحسن وشرح وعن ابن عباس وداود
 الظاهري انه ان عاد لم يحكم عليه بالجزاء وإنما يقول له الحكم ان اذهب يستقيم الله ملك
 وهو رواية عن ابراهيم النخعي وشرح اخذ بالظاهر اذ لم يذكر فيه الكفارة والصحيح
 الاول وروي ان رجلاً عاد فقتلت عينه ناراً حرقته واكلته روي عن ابن
 عباس عن الله عن محمد بن ابي ربيعة وعنه الجزاء وان اجتري وعاد ثانياً فلا
 يحكم عليه ويقال له يستقيم الله ملك وروي عنه لا جزاء عليه لانه وعده بالانتقام
 مرة وعاد اذا قتل صيداً مثل هل قتل قبله اخراً قال نعم لم يحكم عليه ويقال
 له اذهب فيستقيم الله ملك وان قال لم اقبل قبله شيئاً حكم عليه فان عاد بعد
 ذلك لم يحكم عليه ولكن بالأصدره وظهوره ضرباً وهذه الآثار عنه
 تصرح ان اعتبار المرة الاولى بالعفو والحرمان والثانية بالانتقام وعدم الحكم بالجزاء
 مستمر الى يوم القيمة وقبل الذي عندي ان الناس بعد دخول هذه امية دخلون
 في حكم الانتقام وان عليهم الجزاء وان الجهل بالتحريم وقدم ملك تنهيه عاد
 بمعنى وقع في الصيد ولو لم يقدم له اصطباذ وما يثار ابن عباس فيخرج ان العود هو
 على حقيقته من الصيد مرة ثانية بعد المرة الاولى وزعم بعض ان الانتقام لزوم
 الكفارة (والله عز وجل) لا يغلبه احد عما اراد * (ذو انتقام) من عصاة
 بالصيد عما حال الاحرام ومن سائر من عصي الامن تاب * (احل لكم)
 يا ايها المحرمون بحجة او عمرة او بها (صيد البحر) الصيد ما ليس بالمعني

المصدر على معنى الحيوان الذي يصاد من البحر كما نصابه للبحر أي أحل لكم
أكل صيد البحر والبحر ما يفرق ويتحقق به كل ماء ولو قل فإن ما يعبر في الماء
ولا يعبر في غيره حلال سواء قل الماء الذي خلق فيه أو كثر وكل حيوان
البحر والماء حلال ولو بصورة الإنسان أو صورة الخنزير أو الكلب ونحو ذلك
ما يحرم أو يكره لمحدث هو الظهور مائة وأربع مائة وزعم أبو حنيفة أنه لا يجل
منه إلا السمك وقبل يجل السمك وما يؤكل نظيره في البر ويكره ما يكره نظيره
في البر ويحرم ما يحرم نظيره في البر وقال أحمد يؤكل كل ما في البحر إلا الضفدع
والتمساح لأن التمساح ينترس وبأكل الناس (وطعامه) أي طعام البحر وهو
ما يقذفه البحر للزيت ما يعبر فيه وحده واطمأنه على الماء مائة وما جزر عنه البحر
وما شفت الأرض عنه الماء وما تحت الماء مائة وأما طعاماته منه بلا اصططاد وما
روى عن أبي بكر وعمر وابن عمر وأبي أيوب وقادة أن طعامه مائة في به إلى الساحل
تمثيل لا فيد وخصوصاً بالذكر لأنه المذكور في حديث وحوادث الصحابة في غزوة سمكا
كالصرب بساحل البحر أقباق منه ولما ورد في المدينة اخبرني صلى الله
عليه وسلم فاباحه وأعطوه منه وأكل وهو حديث مشهور في صحيح الربيع بن
حبيب وغيره وقال أبو حنيفة لا يجل مائة منه بلا سبب بما كان سبب
كالوقوع على حجر وزوال الماء عنه حل وقيل لا يجل إلا ما صيد وهو قول سعيد
بن جبير وسعيد بن المسيب والسدي ورواية عن ابن عباس والصحيح عنه ما
سبق وعلى المنع فصيد البحر طري السمك وطعامه مائة وقيل صيد البحر مصدر
وطعامه بمعنى أكله وهاء عائدة على المصائب المحذوف أي أحل لكم صيد حيوان
البحر وأكله أو على الصيد بمعنى المصيد على طريق الاستخدام ويجوز إبقاء هاء على
غير المصدرية كما رأي أحل لكم حيوان البحر أو كلفه يكون ذكره تمثيل الذكر أكله
بعد والمراد أحل أكله أو قدمه تعميماً أي أحل لكم حيوان البحر على كل جهة لا تميمون

فبعض صيده وبيعه والتلبس به معقاة الظاهرة لا يتلبس دمه وهكذا وذكر بعضهم
احاديث محرم الطافي واختلفوا في الجراد فقبل من البحر فيل اكله للمعصوم قبل
هو ثلث الحوت وهو من الحديث والمحرم على الجميع وهو الصحيح وفي الحديث
عنه صلى الله عليه وسلم ذبح الله لكم جميع ما في البحر ما في البحر حلال وجد حبا
او يما وقرى وطمعه * (متاعكم) اسم مصدر مصوب على التعليل وناصب
اجل اي اجل الله لكم صيد البحر وتم حرم تتبعها لكم واللام للقبولة او للمنة
لمعذوف نعمت لمتاعا ويجوز ان يكون متاعا بمعنى متاعا اسم مصدر مفعولا مطلقا
اي يتمتعون به يتمتعوا ولكم نعمت * (والسبارة) الذين يسبرون منكم سب
الارض مسافرين يتزودونه قديدا والتدبير التلم الذي يقطع للادخار قطعا
صغارا او كبارا التلم الذي تقطعه في مراب على عردا ويخصه باسم السمات هو
من جملة ما ليس قد يداس التدبير في التماس وقد مرود موسى عليه السلام الحوت
في مسيره افي الخضر * (وحرم عليكم صيد الدار) حيوان البر التي وحش
او اصطباد حيوان البر اي ان الصيد يعني ما يصاد او يعني المصدر فعلى الاول
يقدر مضاف او لا اي حرم عليه اصطباد صيد البر وعلى الثاني يقدر فعل اي
وحرم عليكم صيد حيوان البر ويجوز ان يجعل الاضافة ظرفية بمعنى في اي الصيد
في البر وكذا صيد البحر * (ما دمت حراما) محرمين حج او عمر او بها ولا يصح
ان يجعل حراما جمع محرم بمعنى داخل الحرم اذ لا يحل صيد الحرم لمن خرج منه
مثل ان يصاد صيد في الحرم فلا ياكله من في الحرم ولا من في التحل ثم ان قلنا
الصيد يعني ما يصاد فلا يحل للمعصوم ان ياكل ما صاد هو ولا ما صاد محرم اخر
ولا ما صاد محمل لنفسه اوله او لغيرها باسمه او بغير اسم ولا ما صادت جارية باسمه
او بدون امره مات او حي وهو مذهبنا وان قلنا الصيد مصدر محل للحرم
ما صاد محمل بلا امره ولا قصد في صيده له او صاده محمل لغيره روى

جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم الصيد حلال لكم ما لم
تصطادوه أو يصد لكم وأما ما صادوه محرم فلا يحل له ولا الحرم آخر ولا
الحل وأولم يصد لما روي أن عمر رضي الله عنه لا يرى بأسا للحرم أن يأكل
ما صاده حلال لنفسه أو لحلال مثله وروي هذا أيضا عن عثمان بن عفان
والتزييرين العوام وصحوة وهو قول مالك والثانبي واحد وقيل إن النبي
صلى الله عليه وسلم أكل من حمار الوحش الذي صاده أبو قتادة وهو غير محرم والنبي
صلى الله عليه وسلم محرم قال أبو هريرة استغاني قوم بالبحرين علي ثم صيد صاده
حلال أبا كاه محرم فافتيهم بأكله فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما
قدمت قال لي ما فعلت به القوم فاحبرته فقال لواحدت بغير ذلك لا وحشتك
ضربا وقال إنه يحرم عليك صيده أي أن يصيده يعني وإن صيدك فكانك صدته
أيضا وإنما نزل عثمان بن عفان بقدي ياتي بالحجل في الجحان قال كلوا ولم يأكلوا وقال
لولا أني أظن أنه صيد من أحلى أو أميت من أحلى لا كنته وأهدي أعزائي إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفضات نعماء وحبيب وحن فقال اطعمهم أهلك وأنا قوم حرم
وروي عن عمرو بن عباس أنها حراما على الحرم ما صيد مطلقا من البر
ولو صاده غيره ولم يصد له ولو صاده محل وبه قال طاووس والثوري وروي
عن أبي هريرة وابن عباس وعطاء ومجاهد وسعيد ابن جبير أنهم أجازوا للحرم
أكل ما صاده الحلال ولو صاده لاجله أكله بدل عليه ولم يشروا ما مروكذا
ما ذبحه قبل إحراره بأن أراد الإحرام وأحره حتى يصيد ويذبح أو حتى يذبح
ما وجد من صيد ويذل لقول من قال يحل للحرم ما لم يصد هو ولو صيد له قوله
نعم لا تقتلوا الصيد وأتم حرم وقصة أبي قتادة أنه رأى حمارا وحشيا ومعه
أصحاب له محرمون وهو غير محرم فاستوى على فرسه فسأل أصحابه إن
يأولوه محمفا أو فاحظه ثم شد على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم وأبي بضم فسأل رسول الله صلى الله عليه عن ذلك
 فقال عليه الصلاة والسلام كل ما بقي منه وفهموا أنه اصطاده لم ومع ذلك
 أكلوا وأجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأمرهم ولم يهينهم ولو أذنوا
 وأوبنا وله ربح له لم يحمل لهم وفيه حوار أكل المحرم مما صاده قبل إحصائه وذبحه
 قبل إحصائه فإن هذا هو المبادر من قوله كل ما بقي منه ويحمل أنه سأل قبل
 إحصائه ولفظ البخاري عن أبي قتادة الأنصاري كنت جالساً مع رجال من
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم عام الحديبية فابصروا حمار
 وحشياً وأنا مشغول أخضف نهلاً فلم يؤذ نوابي وأجوا لواني أبصرته فالتفت
 فابصرته ففتت إلى الأرض فأسرجته ثم ركبته ونسبت السوط والربح فالتفت
 نوابي السوط والربح قالوا لا والله لا نعبدك عليه ففضبت فنزلت فاخذتها
 فشددت على الحمار ففترته ثم جئت به قدماء فوقعوا فيه يأكلون ثم انهم شكوا
 في أكلهم إياه وهم حرم فرجوا وخبات العضد فادركنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فذكره عن ذلك فقال انعمكم منه شيء فقلت نعم فناولته العضد
 فاكل منها وهو محرم وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم ألبا
 هي طعمة أطلعكموها الله وفي رواية هي حلال فكلوا وفي رواية قال لم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هل منكم من أحدا منه أن يحمل عليه وأشار إليهم أقبلوا لا
 قال كلوا ما بقي من محمها وأما أنا فطلقت على قول عثمان أبي امتعت من أكل ما
 قدم إلي من لحم الحجل مخافة أن يكون قد صيد من أجل وقع في قلبي من كلام
 عثمان إن أبي صلى الله عليه وسلم لعلم رد الحمار الذي أهدى إليه بالآبوا لأنه ظن أنه
 صيده ثم رأيت في الحمد لله النص على أنه رد لأنه يظن أنه صيده من أجله ويروي
 ذلك أنه أهدى إليه بخلاف قصة أبي قتادة بالظن له في ذلك لأنه صادوا وأكلوا

وبعد ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اعطاه الا عتدا قد خباه ولم يظن
 الذي صلى الله عليه وسلم انه صيده له ولا يلزم من تحبب العتدا انه قد خباه له صلى الله
 عليه وسلم ولو خباه له صلى الله عليه وسلم على تقدير ان يجيب سوالهم بالكل لم
 يلزم ان يكون قصد بصيده حين صاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصده
 صيد الابواء ان الصعب ان خباه النبي اعدى للنبي صلى الله عليه وسلم
 حمارا وحشيا بالابواء فرده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما رمي ما في
 وجهه اي من الكرامة قال انا لم يرده عليك الا احرم واحدثت في صحيح
 الربيع الا انه لم يذكر اسم الصايد وفي رواية بالابواء او يود ان شك الراوي
 ويبدل لكون ما صيد لغير الحرم يحل للحرم اكله ما رواه الربيع ابن حبيب
 عن ابي عبيدة عن حاتم بن زيد عن ابن عباس رحمهم الله خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يريد مكة وهو محرم حتى اذا بلغ الدروحاء اذا حمار وحشي
 عتير فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوه يوشك ان ياتي صاحب
 فاني الهدي وهو صاحبه فقال يا رسول الله شاكم هذا الحمار فامر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقبضه بين الرفاق وفري بكسر دمن على انه من دام
 يدام كحرف يخاف * (واتقوا الله) في الصيد حال الاحرام وفي الحرم فانه
 عتاه على ذلك شديد واتوه في المعاصي كلها اكد الله جل وعلا الصيد على
 الحرم بذكره اول انسورة غير محلي الصيد وانتم حرم وقوله جل وعلا
 لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقوله تبارك وتعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرم
 مع كثرة الوعيد كثرة ومن هاد فيقتل الله منه وقوله واتقوا الله * (الذي
 اليه تمشرون) تبينون فيما قبكم على الصيد وغيره من المعاصي (جعل الله
 الكعبة البيت الحرام) البيت بدل الكعبة اوبيان والحرام نعت البيت للذبح
 قياما بمول ثان (الناس) نعت لقيام والمعني صور الله الكعبة بسبب قيام

الناس بدينهم بالحج والعبادة ودينهم اذ يلوذ به الخائف والضعيف بقلابه
الرحل قاتل ابيه ولا يقتله ولا تهب فيه ولا غارة ويرج فيه الناجر ونحوه اليه
ثمرات كل من قال عطا وابن عباس لو تركه الناس عاماً واحداً لنزل
عليهم العذاب فيموتون ولا يهلون قياماً صدر على حذف مضاف كما رايت
وبحور ان يكون من القيام الذي هو اسم لما يقوم به الشيء كمالك فان به صلاح
دينهم ودينهم وبحور ان يكون البيت معمولاً ثانياً وقياماً مفعول ثان متعده
او اسم مصدر بمعنى اقامة مفعول لاجله اي ليقوم للناس دينهم ودينهم او مفعول
مطلق اي يقومون به قياماً ففي هذا الوجه يكون لباس متعلقاً بفعل
او خبر المحذوف اي ذلك للباس وبحور ايضا تعليقه بحمل في الوجه الاله
ولكن المراجع ما سبق وقرئ ابن عامر قيا بكر التناقض وفتح الباء وعدم الالف
بعدها مصدر قام اعل يقلب الواو فيه ياء تبعاً لاعلال فعله بقلب الواو فيه
الكولاً لاتباع تفعيل قوماً بالصحيح كما صح فيور وحول لانه ليس فعل ولا
على وزنه وذلك كما اتل ديار يقات الواو ياء تبعاً بقلها التاء في مفردة دارع
انه غير فعل ولا شبهه به وهو في هذه الترتبة مفعول مطلق اي يقومون قياماً
حذف عامله او حال على حذف مضاف اي دافعيه للباس او بمعنى قياماً
للناس وصاحب الحال لفظ التحللة او اليب على ان البيت مفعول لال او قيا
مفعول ثان متعده على حذف المضاف او التاويل قيام او البيت تابع وقيا
مفعول ثان * (والشهر المحرم) ذا الحجة لان الحج فيه فهو الاولى بالارادة
في هذا المقام كذا ظهر لي ثم رايته لغيري وقبل المراد جنس الاشهر المحرم
ذو النعدة وذو الحجة والمحرم ورحب كان العرب تمسك عن العارة والقتال
فيهن وكان للهم ملوك حتى البرابر لم جباليت تدفع عنهم لم يكن للعرب
ملوك يدفعون الظلم فجعل الله لم البيت المحرم والاشهر المحرم تدفع بعض

العرب عن بعض * (والهدي) ما يهدي الى البيت فبذبح ويفرق على
 قراء الحرم فهو سلك وقوام لعيشة القراء * (والقلايد) ذوات القلايد
 فان القلايد ما يعلق على العير من نعل او حكي الشجر علامة على انه هدي
 وذوات القلايد من البدل وهذا بعد ذكر الهدي تخصص بعد تعميم لان
 من الهدي ما قلده ومنه ما لم يقلد وخص بعد تعميم لمزيد فصل فانه
 ادل على الحج واشهر بالثواب فانه اذا اتى احد من العرب الهدي فقلده لم تعرض
 له ولو يموت جوعا هو ادل على تعظيم البيت وعظمته ولا يودون صاحب
 الهدي المقلد وفوق ذلك ان الولادة في العرب تكون من شجر الحرم فبئزاد الحرم
 تعظيمه اذ كان محي شجره مانعا والنبلاثة معطومات على الكعبة لان قياما يصلح
 للقليل والكثير والمذكر والمؤنث من في نية التقديم على قياما وهذا اولى من ان
 يندرج في قياما من باب المطع على معذرة عامل لسلامته من الحذف وهذا
 الحذف اولى من ان يندرج لكل واحد قياما لان تقليل المحذوف اولى (ذلك)
 المذكور من جعل الكعبة البيت المحرم والشهر المحرم والهدي والقلايد قياما
 تكاسا او ذلك المذكور من الامر بمحظ حرمه الاحرام بترك الصيد ومن الزام
 الكفارة لمعنى الصيد وهو مفعول المحذوف يتعاقب به قوله (تعلوا) اي شرع
 الله ذلك تعلوا وذلك مبتدأ خبره لتعلوا عند مجزئ الاخبار بالتسليم *
 (ان الله يعلم في السموات والارض وما في الارض) فان ذلك الجعل وما ذكر دليل
 لنا تعلم به ان الله عز وجل عالم في الارض وبعد الارض بان الحرم سيعبرون
 العرب من شأنهم القتل والاعارة فجعل لهم ما يسكنون به عن القتل والغارة
 وهو تعظيم الكعبة والحرم والاشهر الحرم والهدي والقلايد قياما فيه وبالا
 شهر الحرم والهدي والقلايد يعبرون الحرم من لدن اسماعيل فانه ثانيا هي المنفعة
 ودفع المضرة قبل وقوعها من يعلم بوقوعها ويعلم ان علمه ذلك تحقيق لاصح

بأنه هو خالق ما في السموات وما في الأرض (وإن الله بكل شيء عليم)
 مما هو في غير السموات والأرض وما فيها وهذا عموم بعد تخصيص ومبالغة
 بعد إطلاق (اعلموا أن الله شديد العقاب) لمن استجاب محارمه واعتقد
 بتحريمها وأرتكبها (وإن الله غفور رحيم) لمن تاب قال صلى الله عليه وسلم
لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما تطيع أحد في نعمة ولو يعلم الكافر ما عند الله
من الرحمة ما قسط من حسنة أحد (ما على الرسول إلا البلاغ) إلا البلاغ
 ولا عذر لكم بعد تبليغه اليكم ما أنزلت عليه وليس عليه أن يوفقكم أو يهزمكم ولا
 يوفق إلا بالله (والله يعلم ما تبدون وما كنتمون) ما يظلم بعضكم لبعض
 أو يظلمه وحده وما يخفي بعضكم عن بعض أو يصدر في قلبه من عمل وترك
 وعزم وتصديق وتكذيب قال بعضهم الحق مطلع على الطواغر والنسراير في
 كل نفس وحال دائما قلبه راء وثرائه حفظه من الطوارق والحق ومصالات
 العتق وما عرف الحق من لم يؤثره وما أطاعه من لم يشكر (فمن لا يستوي)
 فضلا عن أن يفرق * (النخب والطيب) عند الله المؤمن والمؤمن
 والطيب والعاصي والمال المحرم والمال الحلال والمعصية والطاعة والحمل
 والعلم والخير والطيب في الآية على عمومها فالجواب عند الله للمؤمن على
 طاعته واحتماله المعصية واجتماعه المال المحرم ومنها العلم والعقاب للعاصي
 على عصيانه يشرك وغيره أن اصر عليه ومه اخذ المال المحرم عبدا وجهل فرصه
 وقال السدي المعنى لا يستوي المؤمن والمؤمن ولو كثرا المشرك بل يعاقب المشرك
 وبما للمؤمن وقال الكلبي وعطاء لا يستوي الحلال والمحرم وقدم ذكر النخب
 لأن ما قبله اقرب إلى الوعيد منه أي الوعد ولأن ما على الرسول إلا البلاغ
 وإن الله شديد العقاب وعبد ولأن أكثر الناس كافرون وليكون اقرب إلى
 قولك لا يصل النخب درجة الطيب كنوله تعالى لا يستوي أصحاب النار

واصحاب الحق ولا تبعين ذلك مثل قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
 والذين لا يعلمون فلكل تقدم وتأخير نكتة في محله وما وجب تقديمه أو تأخيره
 فوجوبه لنكتة * (ولو أعجبتك كثرة الحديث) هذا الخطاب لكل من يعجب
 كثرة الحديث على عموم البدن لا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها لا تعجبه ولو
 وصليته ويجوز أن يكون الخطاب له على أن لو اتص على أصلها لا وصليته وقد رها
 جواب أي ولو أعجبتك كثرة الحديث لكان أيضاً عداؤه لا يساوي العيب ولا
 يؤثر عاقل المال المحرم ولو كثر قال جابر بن عبد الله نزلت الآية في رجل قال
 يا رسول الله إن الخمر كانت تجارتي فهل يعني ذلك المال إن عملت فيه بطاعة
 الله فقال صلى الله عليه وسلم إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وهذا الرجل تاجر
 بالخمر بعد تحريمها ولذلك كان منافحاً رافداً لا يجوز اتفاده في وجوه البرطاعة وقبل
 نزلت الآية في حجاج الباطنة لما هم المسلمون بهم * (فاتقوا الله يا أولى الألباب)
 احذروا عتاب الله والتهاون بحجته أو كلام مثل هذا والله اعلم * وقبل في سبب
 رجل حاء فقال من أيها أمركم به وعماكم عنه بأذى العنول الخالصة فلا
 تؤثر في الحديث ولو كثر على طيب وأوقل * (العلمك بقلعون) تفوزن عن
 الحديث الدائم إلى الطيب الدائم * (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء
 أن تبدل لكم أسوكم) لا تسألوا رسوكم عن أشياء أن يظهرها الله لكم تصرفكم بها
 فيها من المشقة وخجلة الشرط والجواب نعمت لأشياء وعطف على هذا الدعاء
 معاً آخر بقوله * (وان سألوا عنها حين ينزل القرآن) وهو راد أن يقاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم * (تبدلكم) لأنه لا تسألون شيئاً إلا أوحى
 الله فيه إليه صلى الله عليه وسلم فيتعلق عليكم حكمها كأنه قيل لا تسألوا عن أشياء
 ضارة لكم أن أبدت مطهرة ولا بد أن سألتم عنها ونعت أشياء بنعت ثان بلا
 عطف وهو قوله * (عني الله عنها) أي لم يذكرها الله بالتحريم أو التشديد

فيكون منكم سبيا للحرث والتشد يد قال ابو عمرو وعثمان بن حنيفه رحمه الله قوله
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تيد لكم تسوكم الآية ذكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى بالناس الظهر ذات يوم فقال لسالوني عما شئتم ولا يسالني
اليوم احد منكم عن شيء الا نجيبه فقال الاقوع بن حابس الحج واحب عليا في
كل عام ففصت عليه السلام حتي احمرت وحتاه فقال لو قلت نعم لوجبت
ولو وجبت لم تفعلوا ولم تفعلوا اذا الكفرتم ولكن اذا امرتكم بشي فافعلوا منه ما استطعتم
واذا نهيتكم عن شيء فانتهوا فانزلت هذه الآية انها رأت في سب رجل جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين مكان
ايبك في الدار فقال بهذا مكانك في الدار فقال من لي يا رسول الله فقال ابوك
حذافة بن قيس وهو غير المتسوب اليه وقبل في سب رجل جاء فقال له ما تلد
ناقني يا رسول الله فامح عليه فقال منك نادر بادة * وقبل هذه الاجوبة كلها
في مكان واحد فلما راى عمر الحجاب قد اشتد تخاف فنام وقال رصيت يا الله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا صلى الله عليه وسلم واعوده من سوء عاقبة الامور
فسكت النامر ورسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اناسال الرجل عن مكانه
فقال في الدار انتهى * ويؤخذ من قوله اذلك كرتم ان ترك الفريضة يشي كرا
وقبل في الذي قال له ان مكان ايبك في الدار انه اراد معبرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم والطاهر ان الذي قال ما تلد ناقد ناقتي خاف ان تلد انسانا واعلم
ايضا يشبهه وذلك لانه قد تكلم كما اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
مذك تلد فكان لسانه ساعيا عليه قال انس بن مالك حطبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حنظلة ما سمعنا مثلها قط فقال لو تعلمون ما علمت لصيكنتم قليلا
ولكنكم كثيرا فغضى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم فقال رجل
من ابي فقال فلان فنزلت الآية لا تسالوا عن اشياء وبين في رواية اخرى عن

انس اسم السائل منهم في كلام السولات واسم ابيه منهم في الرواية الاولى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين راغت الشمس فصلى الظهر فقام على
المبرود كرا الساعة فذكر فيها الموراعط ما ثم قال من احب ان يسألني عن شيء فاسأل
ولا تسألني عن شيء الا اخبرتك به ما دمت في مقام ما اكثر الناس البكاء واكثر ان
يقول سألني اقام عبد الله بن حذافة السهمي فقال من ابي فقال ابوك حذافة ثم اكثر
ان يقول اسألوني برك عمر على ركبته وقال رغبنا بالله ربنا وبلاسلام ديننا
ويحمد صلى الله عليه وسلم نبيادسكت ثم قال عرض على الجنة والدار في عرض
الحائط فلم اركا اليوم في الخير والشر قال الرهري فاحبرني عبد الله بن عبد الله
بن عتبة قال قالت ام عبد الله بن حذافة لعبد الله بن حذافة ما سمعت ابا
قط اعق منك اميت ان تكون امك فارقت بعض ما تقارف اهل الجاهلية
فانصمها على اعين الناس فقال عبد الله بن حذافة لو انحنى بعبد اسود للحنه
وكان قبل ذلك لا ينسب الى حذافة وما ذكر في السولات ان الاله في الحج
هو قول علي بن ابي طالب الاله لم يذكر على اسم السائل وكذا ابو هريرة لم يذكر
وفي رواية ابي هريرة زيادة وعلى قال نزل والله على الناس حج البيت الاله فقال
الناس يا رسول الله في كل عام ولم يذكر المعطد الكفرتم وهو مراد قال ابو هريرة
انه قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل
اني كل عام مسكت صلى الله عليه وسلم حتى فانا ثلاثا قال ذروني ما تركتكم
واوفلت نعم لوحيتم ولما استطعتم وانما هالك من كان قبلكم كثرة سؤالم واحلامهم
على انبيائهم اذا امرتهم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتهم عن شيء فأتوا به
والسائل قيل الاقرع وقيل سراقه بن مالك وقيل عكاشة بن محصن
وفي رواية قال لسائل ويحك ما يومسك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوحيتم ولو
وحيت ما استطعتم واوتركتكم لكفرتم فلو كوني ما تركتكم فانا هالك من كان

فيلكم بكثرة الحج مأمور وعن معاهد لا تسالوا عن اشياء هي الحجارة والوصيلة
والحامي الا ترى انها مذكورة بعد ذلك بقوله ما جعل الله من بحيرة الابه قلت
هذا ضعف اذ لم يثبت انهم سألوا عنها فلو سألوا لكان السؤال هو المطلوب
ومراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسالوا عنها وعن امثالها من الحلال والحرام
اذ لا يخفى انها اموال مضيعة حثيئة بالكف عن تحريمها فكيف ينهون عن
السؤال عنها وانما لراد السؤال عن الحلال والحرام فلا تكلف والوعظ
وامر بالاحرة وهو لها كما قال ابن عباس ومعنى الابه لا تسالوا عن اشياء
في ضمن الانبياء عنها مسأله لكم اما بكلف شرعي يلزمكم واما بخبر يسؤمكم ولكن اذا
نزل القرآن بشيء وابتدأكم ربكم بامر فحيث ان سألتم عن تفصيله وبيان
يسر لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل فرض فرائض فلا
تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم الاشياء فلا تنتهكوها وسكت عن
اشياء رحمة بكم لانه نسيان فلا تبحثوا عنها ويجوز ان يكون قوله وان
تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم وعبد الله ان سألتم عنها انتم شئ ذلك
صعوبة وفي رواية عن ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يخطب فكانوا يعرضون له بالسؤال في خلال خطبته واكثروا
حتى اغضبوه اذ كانوا يسألون عما لا يعنهم فقال لا اسال عن شيء الا اجبت
قال سلمان مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء فقال الحلال ما احل
الله في كتابه والحرام ما حرمه الله في كتابه وما سكت عنه فهو ما قد عفى عنه فلا
تسألوا * وفي المعنى في قوله تعالى وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم
ان صبرتم حين ينزل القرآن يحكم من فرض او نهى او حكم وليس في ظاهره شرح
ما يتباحون اليه ومست حاجكم اليه فان سألتم عنه حثيئ يد لكم كما سألوا
عن عدة التي لا تحبض بعد نزول عدة التي تحبض فانزل الله جل وعلا واللاتي

يثبسن من المحبض الآية قال بعض العلماء الاشياء التي يجوز السؤال عنها هي
 ما ترتب عليه امر الدين والدنيا من مصالح العباد وما عدا ذلك فلا يجوز
 السؤال عنه وعن معدن في وقاص الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم
 المسلمين في المسلمين حرمان سأل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من أجل مسائله
 وروي ان معاوية لما سرف في مال الله ورما دخل في البطالة كتب اليه الميرة
 بن شعبة وعطا ان النبي صلى الله عليه وسلم بهي عن قبل وقال واضاعة المال
 وكثرة السؤال اي كثرة السؤال وذلك سوال تحملا يعني وسوال التعق في بعض
 اوجه تفسيره وعن معاوية بهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاغلو طات
 يعني صواب المسائل التي نزل فيها تقدم العلماء قال ابو هريرة شرار الناس الذين
يسألون عن شرار المسائل كي يغلطوا بها العلماء * (والله غفور) لمن تاب *
 (حليم) لا يحمل العقوبة وقبل معني عني الله عنها عني الله عن مشلكم التي سألتموها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبكم ومن شأن الله حل وءلا انه غفور رحيم وعلى
 هذا مجمله عني الله عنها متأنة ولك حملها نعتا للاشياء على حذف مضاف
 اي لا تسالوا عن مثل اشياء قد عني الله عنها اي عن هذه الاشياء ان تد
 لكم نسوكم وليس اشياء جمع شيء على وزن افعال غلبت الهزة بعد الفه لام
 الدلثة ولا الهزة الاولى هيرة لفعال ريدة لان ما على وزن فعل يفتح
 فكون لا يجمع فباء اعلى لفعال بل على افعال يفتح الهزة واسكان الفاء
 وضم العين كجهر وامر اذا اريدت الكثرة وعلى فعول بضم الفاء والعين
 كقلب وقلوب اذا اريدت الكثرة ولانه لو كان اشياء بوزن افعال
 لعرف لان هيرة بعد الالف حيث اصل ولما منع الصرف علما ان هذه
 الهزة للتانيث فالمع لالف التانيث واصل هيرة التانيث الف تانيث وهيرة
 التانيث ريدة وكذا الالف قبلها فالهزة الاولى قبل التانيث اصل لازيدة

وهي لام الكلمة وقدمت على الفاء وانحاء الشين والعين والياء فوزنه لهاء بفتح اللام
 واسكان الفاء وهو اسم جمع واسمه قبل التقديم شيء بفتح الشين واسكان الياء
 بعدها همزة هي لام الكلمة بعدها الف وهمزة زائدة وما قدمت الهمزة
 الاولى على الشين سكنت الشين ليغير ررن المرد لان هذا غير جمع والاصل
 بقاءه في غير الجمع وهذا هو الصحيح وعليه الجمهور وهو قول الخليل وسيبويه
 وقيل انباء جمع شيء وهمزتان زائدتان كالالف والهمزة الاولى همزة الجمع
 والآخر همزة التانيث والهمزة التي هي لام الكلمة محذوفة ووزنه انباء بفتح
 الهمزة واسكان الفاء على ان اصل شيء شيء بفتح الشين وكسر الياء الاولى
 واسكان الياء بعدها وسد الياء الاخر همزة بوزن صديق ونصيب حذفت
 الياء الاخر الزائدة وسكنت الاولى وذلك تخفيف فوزن الجمع افعلاء بفتح
 الهمزة واسكان الفاء وكسر العين واسمه انباء بفتح الهمزة واسكان الشين
 وكسر الياء بعد همزة هي لام الكلمة بعدها الف وهمزة تانيث والياء هذه
 هي عين الكلمة والياء الزائدة محذوفة فحذفت الهمزة التي هي لام الكلمة تخفيفا
 وقبل وزنه افعلاء كذلك الا ان اصل شيء شيء بتشديد الياء بوزن فعل
 حذفت الياء الزائدة وهي الاولى في المرد وجمع بعد حذفها وقابت الهمزة التي
 هي لام باء لموقعها بعد كسر الياء التي هي عين فحذفت ايضا هذه الياء التي هي
 عين فوزنه بعد المحذف افعلاء وفيه تكلف لا دليل عليه ولا داعي وقبل ورن
 انباء افعال وانه جمع شيء ويرد انه مجموع الصرف وقد بطلت القولين في غير
 هذا * (قد سألنا قوم من قبائكم) اني سأل جوابا اني جواب شيء ولس ابدت
 لا بد من لبدائها ان سئل عنها شبه واقعتكم والكل شبه بعض انباء ان
 تدلكم الخ او يقدر قد سأل جواب مثلها والمراد بالسؤال الطلب كما يشال الجماع
 الطعام كذا طهر لي والحمد لله رايته لا الاستفهام كما في لا تسالوا ويجوز ان يراد هنا

ايضا الاستفهام فيقدر عن اي قد سال عن مثلها ويجوز ان يكون ضمير النصب
 عائد الى المسألة المدلول عليها بالانتهاء وهو مفعول مضاف اليه سائلا مثل مسا
 انكم او حقيقة المسألة ومن قبلكم متعلق بسال او يحذف نعت لقوم لان النعت
 باسم الرومان هنا للجنة مفيد لان اقوم الخبر عنه في الجملة يحتمل ان يكون قد
 مضى وان يكون باق وان يكون حاضرا فاداد النعت انه معي وكذا الخبر
 بانه حاضرات في معرض هذا الاحتمال لا فادامخلاف ما دالم يفرض الاحتمال
 فلا يجوز النعت باسم الرومان ومثاله في الاخبار زيد اليوم لانك علمت ان
 زيد موجود ولم يعلم عنه زمان الاخبار فلم يفد الاخبار عنه بامان وليس
 كما قيل لا يخبر بالزمان مطلقا عن الجنة وحكم الخبر والنعت والحال والصلة في
 ذلك واحد * (ثم اسجوا) صاروا باسميها * (كافرين) اذ لم يرضوا
 بها او لم يعملوا بها او ردوها كما سال قوم صائم الناقة فخرجت لم
 وكفروا وغروها كما سال قوم عيسى المائدة فذلت فكفروا او كما سال قوم موسى
 الروية فاخذتهم الصاعقة وكما الطلب الاقوام انبياء هم الشدة في الدين
 علم بقولها * (ما جعل الله من بحيرة) ما شرع الله بحيرة ولكون جعل بمعنى
 شرع تعدي الواحد وهو بحيرة هدايا طهرلى والله الذي لا اله الا هو ثم رايته
 للقاضي وابن عطية وجل ما للقاضي من الكشف لانه مختصره وقيل ذلك
 رايت اباهم وهما بن خليفة فمر جعل بمعنى سمى وكذا فسر ابو البقاء واحاز
 ابو حيان ان تكون على اصلها من التصير فيقدر لها مفعول ثان اي فاصير بحيرة
 ولا ساية ولا وصاية ولا حاميا مشروعة والبحيرة بمعنى مجورة الادن اي مشفوقة
 الادون كان اهل الجاهلية اذا نجت الدابة خمسة ابطى آخرها ذكر بحروا ادسها اي
 شقوا ادسها وخطوها فلا مركب ولا تحلب ولا يجزور بها ولا يحمل عليها ولا تطرد
 عن مرعى ولا ماء وسيبها للصنم وعن ابن عباس رضى الله عنها البحيرة الناقة

اداولدت اربعة اولاد لم يركوها ولم يحزوا ورجا ولم يحوها الماء والكلاء ثم
 نظروا الى الخامس ولدها فان كان ذكرا تحروه واكله الرجال والنساء وان كان
 انثى شقوا اذها وتركوها وحرمو على النساء ما معها وكانت متاعها للرجل خاصة
 واذا ماتت حانت للرجال والنساء وقبل كانوا اذا ولدت عشر ابطن شقوا اذها
 نصفين طولوا وتركوها نرى ولا ترد الماء ولا ينفع شئ منها ويحرم محبها على النساء اذ
 ماتت ويحلل للرجال وقبل البجيرة يتطامون اطراف اذنها وقبل اذا ولدت خمسة
 ابطن فان كان الخامس ذكرا اكله الرجال وان كان مائة اكله الرجال
 والنساء وان كان انثى شقوا اذنها ولم يحزوها ورجا ولم يحوها الماء والنساء
 ولم يركوها لها طهر او لم يذكر اسم الله عليها (ولاساية) كانوا يقول الرجل
 منهم ان شفت من مرضي وشقي ولذي اوفلان او قدم من سفره او كان كذا مما
 يحب او سلم من كذا ما بكرة ما في ساية فتكون كالبجيرة في تحريم الاتماع بها
 وعدم ردها عن مراعي اوماء وهو اسم فاعل من ساب الماء بسبب اذا جرى على
 وجه الارض وهي لا تهرق والمائة اذا ولدت اثني عشر ولدا كلها اناث ليس
 بينهم ذكر كانت مائة وكانوا يعدون الساية لوقوع ما يحبون او يقدموا بكرهون
 قربان الله وبعدون ذلك كله تقريبا وبما سوا ناقة لا صامهم فلا سبب مما ذكر
 (ولا وصيلة) هي الاثني التي تلدها الشاة مع الذكر من بطر واحد سميت
 لاسها وصلت اخاها لانه لا يذبح لاهنهم لانه لو ولدته وحده لم يحق لاهنهم ولو
 ولدت اثني لا ذكر معها المكان لم ومعنى وصيلة واصله وقبل اذا ولدت الشاة
 ثلاثة ابطن او خمسة فان كان احدها جديا ذبحوا لاهنهم وان كان اثني تركوه
 وان ولدتها تركوها وهذا الاثني الذي مع الذكر هو الوصيلة والوصيلة في
 الغنم كما رايت وعن ابن المسيب الوصيلة في الابل والنجم هو ر على انها في الشاة
 وقبل اذا ولدت سبعة فالسابع يذبح للصنم ان كان ذكرا وياكله الرجال وان

كان ميتة أكله الرجال والنساء ومن كان انثى تركب وإن ولدت ذكرًا وانثى معها
وصل الانثى الذكر فلا يدح ويتركب (ولاحام) حمل حام لظهره يباع
لأن يحملوا عليه شيئًا فحام كقاص من حي يحمي وهو القمل يلد من صلبه
عشرة أولاد فيحرمون ظهره ولم ينعوه من ماء ولا مري وقالوا حي ظهره وقبل
هو القمل بضرب في أبل صاحبه عشرين ولدت من ضربته قلبلا أو كثيرا
ولم يلد وقبل هو القمل الذي ولد ولدته وقال السج هو درجته الله والفخر إذا
ركب ولد والده والحامي يصل الأوصام عدهم وكل من العيرة والساية والوصيلة
والحامي لا ينفعون منه ولا يرد عن مري أو ماء قال أبو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خذاف أخا بني كعب وهو
يبحر قصبه في الدار والنصب يضم القاف وأسكن الصاد الأمعاء وعن عائشة
رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جهنم يحطم بعضها
بعضا ورأيت عمرو بن لحي يبحر قصبه وهو أول من سب السوايب والظاهر أنه
أراد بالسوايب ما يشتمل ما ذكر في الآية من العيرة والساية والوصيلة والحامي
(ولكن الذين كفروا) أشركوا ولم يفعل أحد بعد إسلامه أمر العيرة وما بعده
قال ابن مسعود إن أهل الإسلام وأهل الحامية يسبون (يفترون على الله
الكذب) إذا قالوا إن الله أمرنا بالعيرة والساية والوصيلة والحامي وشرعن
لنا وحرمنا عليا (وإن كثروا لا يعقلون) فمن المشركين من لا يدريهم
وهو القليل الذي يعقل إن الله لم يأمر بذلك وقبل الكثير الانباع لا يعقلون إنما
شرع لهم منه وهم من ذلك كذب والقليل هو الموع للتعبد للكذب أو كثروا لا يعقلون
الحلال من المحرم أو المباح من المحرم أو الأمر من النهي ولكنهم يقلدون كبارهم
وفيهم من يعرف بمكان ذلك ولكن معهم حب الرئاسة وتقليد الأبناء أن
يعتروا به قاله القاضي * (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) الرمو أنكم

بالمحافظة على دينه وترك ما يصبه عليكم اسم فعل ناصب لانفسكم على المتعوية
 وفري بالرفع على الابتداء وعلكم خبره وليس باسم فعل وبسب المانع والصحيح
 عنه الصب * (لا يضركم من حل اذا اعتديتم) يهتسموه عن ضلاله شديد
 تقولون لا تنزروا ردة وراخرى والنهي على قدر الطاقة هو من حجة الابتداء
 فمن لم يبه الضال عن ضلاله وقد قدر قلبه يهتد فهو نقص ضلاله اتصال من
 حيث انها كانت سببا لهلاكه اذ لم يبه عنها في الآية موحدة للهي عن المكر مركبة
 له ابلغ تاكيد لانها اذ ادت ان من يبه عن المكر غير مهتد فهو ضال كضلالة فاعل
 ذلك المكر فهو محدود من جملة هؤلاء الصالحين اذ لا يترك ان النهي عن المكر
 ابتدء واجب قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ايها الناس انكم تقرأون هذه
 الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من حل اذا اعتديتم واني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذاروا طامنا فلم ياخذوا على يده
 اوشك ان يعهم الله بعقاب منه اذا قدروا ان يغيروا ولم يغيروا وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من راي مكر او استطاع ان يغير يده فليغير يده
 وان لم يستطع فليسانه وان لم يستطع فليقلبه وبحسب الامر والنهي لاهل ديننا
 والمشركون لانهم يحفظون بدروع الشريعة كما صولها نعم قيل لا يجب الامر
 والنهي اذا لم يرج القول وقبل لا يجب عليا الامر والنهي للمشركون وقيل
 ايضا لا يجب عليا امر العالمين ونهيمهم فيما اخذوا دينهم ومله ما ذهبوا اليه مدها
 او قد فسر الحسن الآية بان المعني يا ايها الذين امنوا التزام اهل دينكم بامر بهمكم
 بعضا بالمعروف ونهيه عن المكر والمكروه ولا يضركم ضلالة من حل ومن
 المشركون اذا اعتديتم ومثله ما قال سعيد بن جبير نزلت في اهل الكتاب وقال
 الحسن ان الآية اوكد اية في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المكر كما امر في
 التفسير الاول لكنه فسر انفسكم باهل دينكم والملازمة بالامر والهي فيبقى اذا

أهديتهم أم أن يفسر بالامر والنهي أيضا أي لا يفسر من ضل
 إذا أهديتهم ونهايتهم أم أن يفسر بأنهم قد توهم من ضعف أن ضلال من ضل
 إياه وأقاربه أو أصحابه يفسره مني الله جل وعلا ذلك كما قيل أن المؤمنون من
 كانوا يتعصبون على الكافرين ويقتنون إيمانهم وكما قيل كان الرجل لبسما فيقال
 له سميت إياه كوضعتهم وكان يعني أن تصرم فزلت الآية وهم ذاقوا أن
 زيد وقيل لا يصركم من ضل إذا أهديتهم هي في معنى إهداء المارة في نفسه وفي عدم
 وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن شرط عدم العودة على الأمر والنهي
 وهو مشكل لأنه يوم أنه لم يمتد صر ضلال من ضل ولولم يقدر عليها وليس كذلك
 فإنه إذا لم يقدر إنما يصح عدم إهدائهم في نفسه ولا ضلال غيره ولا يدل على هذا التعبير
 قوله صلى الله عليه وسلم لا تقروا بالمعروف ونهايها عن السكر حتى إذا رأيتم شحما طاعنا
 وهو يمشي متبعكودنيا موثقة وأعجاب كسل ذي رأي برأيه فعليك بحصاة نفسك
 ودع العوام فإن من وراءكم أيام الصبر فمن صبر فبين قبض على الجمر
 للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم فقال رجل يا رسول
 الله أو خمسين منهم قال لا بل خمسين منكم لأن هذا الحديث صالح لما عرفت
 الآية به أولا أيضا ومثله قول ابن مسعود رضي الله عنه أمروا بالمعروف ونهايها
 عن المنكر ما قبل منكم فإن رد عليكم فعليك منكم ثم قال إن الثران برل منه
 أي قد مضى تأويل من قبل أن ينزل أي نزل في أمر مضى ومنه أي وقع تأويل من
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه أي قد وقع تأويل من بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومنه أي يقع تأويل من في آخر الزمان ومنه أي وقع تأويل من
 يوم القيمة وهو من ذكر من الحساب والحجة والدار ما دامت قلوبكم وأهواكم
 واحدة لم تلبسوا شيئا ولم يدق بعضكم ناس بعضا فأمروا بالمعروف ونهايها
 عن المنكر فإذا اختلفت قلوبكم وأهواكم وليستم شيئا وداق بعضكم ناس

بعض فيامر نفسه عند ذلك جاء تاويل هذه الآية ومثله ما قبله لان عمر
لو حلت في هذه الايام فلم تامر ولم تنه فان الله يقول عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا هتديتم فقال ابن عمر ليست لي ولا ذصحابي لان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الا يبلغ الشاهد الغائب فكذلك الشهود واثبت الغائب
ولكن هذه الآية لا تقوم بحججهم من بعدنا ان قالوا لم يقبل منهم ومثل ذلك
ما روى ان الحسن قرأ هذه الآية بحضر ابن مسعود فقال اللهم لك الحمد
عليها وعلى اشائها فقال ابن مسعود قبالوها ما قبلت منكم فاد اردت فعليكم
انفسكم وما روى ان شجاعا من اهل دمشق قال كما تعود بالخلية في مجلس
فيه كعب وابوا الدرداء فجاءهم رجل فلم يجلس فقال ان رايت امرافكرهته لله
فعايف ان تعاقب وتكل فقال رجل من القوم اقبل عليك ودع الناس
عنك ان الله قال في كتابه يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا هتديتم فقال كعب رضي الله عنه لا تطع دبا عن محارمك ذب عن
دينك حتى يقع تاويل هذه الآية فقال ابو الدرداء مني يقع تاويلها قال اذا
بنيت كيسة دمشق ويضر مرفوع مستأنف مع لا النافية قبله ويدل لذلك
قراءة ابي حنيفة لا يضركم من ضار يضر بمعني يضر اذ لو حزم في قراءة ابي حنيفة
لسكت الراء فلحذفت الياء الساكن بعدها واجيز ان يكون محزوما في جواب
اسم الفعل وهو قول مجاز الجزم في حوزب اسم الفعل الطلبي ولو لم يكن فيه لفظ
الفعل لكان الزم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هتديتم ولا في الوحيين نافية
واجيز ان تكون نافية وتضم محروا واوهم الراء تحلها من انشاء الساكن وكان
من التخلص بالضم تبعانهم الصاد وتدل له قراءة من قرأ لا يضركم ففتح الراء فانه
محروم قطعيا والفتح تخلص من التثنية ساكنين تحاص به تحفته ولو لا انه محروم
لغمت الراء واوهم لاحتمل كما مر وما فتح تعين الجزم ويدل للجزم ايضا قراء من قرأ

لا يصركم بكسر الصاد واسكان المراء وقراءة من قرأ لا يصركم بضم المراء واسكان المراء
 من ضار يضر ويضم يضر يضر كضار يضره (الى الله مرجعكم جميعا) حال
 من الكاف لان المصاف الى الكاف مصدر والمصدر يدل على الحدث وصالح
 للتعامل فلم يصرح بحال من المصاف اليه المتداخلة فثبت عامل صاحب
 الحال ها بالحال لدلالة على الحديث لا تكلل زيد ما لا يدل على الحديث او معنى
 الفعل اذا وقع مبتدأ لا يسمى الحال منه ولا ما اضيف اليه على المشهور (فبيئكم
 بما كنتم تعملون) وعدو وعد للفرقة بين المؤمن والمؤمن وعد والتضال وعد
 ومن نصر الله فبه لا يعد ذنبه غاييا لا يرجع او ينسى فانه ولو غاب عن قلبه فهو
 محفوظ عند الله سبحانه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس انكم تعملون
 اعمالا تقرب الي يوم القيامة اي تغيب ويوشك للوارث ان توب الى اهلها ففسر
 وربها ومكالمها ولعل كشاة غرمت عن البيت ثم ترجع اليه وعن بعض الزهاد
 ما من يوم الا ويجي الشيطان فيقول: تناول وما نلتس وابن تسكن فاقول اكل
 الموت وانيس الكفن واسكن القبر (يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم)
 شهادة مبتدأ خبر محذوف تقديره وما امركم لا يلزم به شهادة بينكم او خبر محذوف
 اي الواجب شهادة بينكم ويدل له قراءة الحسن شهادة بينكم بصب شهادة اي
 الرأى شهادة وهي في قراءته ممنون وبينكم في قراءته منصوب على الظرفية كما
 نصب على الظرفية في قراءة الشعبي يتوبن شهادة ورفعته واما قراءة الجمهور ورفعه
 شهادة كما رايت واضافته اليكم اضافة التامع ويجوز على قراءة اي يرفع شهادة ان
 يكون شهادة مبتدأ خبر اثنان على حذف مضاف اي شهادة اثنين واذا لم يجعل
 اثنان خبرا فهو فاعل للشهادة ويجوز في قراءة نصب شهادة ان يكون شهادة مفعولا
 بفعل محذوف فسر افع لا اثنان على الغلبة اي ليم اثنان شهادة بينكم ففي هذا الوجه
 شهادة مصدر وكذا اذا جعلنا اثنان فاعل شهادة واذا جعلنا اثنان فاعلا ليشهد

محذوفات شهادة اسم مصدر بمعنى الاشهاد * (اذا حصر احدكم بالموت) بان
 ظهرت له امارته وانما يتعلق بشهادة ان اجبرنا خروجها عن الشرطية والمصدر
 اوبقم القدر او اوبقمت له في ما امركم او بلطف الواجب او بالزمن بحسب ما قد رثنا
 لقوله شهادة او شرطية مصدرية بقدرها جواب يدل له ما قبلها وان جعلنا انسان
 حبر ابدل على موطنها ما قبلها مع ما بعدها * (حين الوصية) حين يدل
 من ادا ما على انه خرجت عن الشرط فلاشكل والافعل الى القول بان لا يلزم ذكر
 ان الشرطية حين الابدال من اسم الشرط او يتعلق بحصر وفي ابداله من
 ادا على ما قبل تنبيه على ان الوصية ما لا ينبغي ان يتهاون بها فان كون زمان
 الوصية زمان حضور الموت يدل على الحرص فيها خوف فوتها بالموت ولو
 اوصى قبل حضور الموت لحذف ان بضع كتاب الوصية او ينسى الشهود
 او يتبدل امر عند الموت عما اوصى به قباه كذا ظهر لي في توجيه ذلك
 وقال غيري انه لما جعل زمان حضور الموت زمان الوصية دل على انه
 ينبغي ان يقع الوصية في زمان حضور الموت لدلالته على ان الوصية
 هي الموت وعدم الخلف عن ذلك الزمان فان ذلك الزمان كما انه لا بد
 من ان يقع فيه الموت لا بد من ان يقع فيه الوصية * (انسان ذو عدل
 منكم) اي من اقراركم او من المسلمين وهو حال من اثنان لان اثنان ولو كان
 فكونه لكه قد نعت بدوا ونعت ثان لايمان والاثنان يشهدان ان فلانا
 اوصى بكذا وقبلها الوصيان يشهدان لانفسها ان فلانا جعلها حليمة على
 وصيته والقولان ايضا في قوله تعالى * (او احزان من غيركم) اي من
 المشركين اي او عدلان من المشركين كتابيان او غير كتابيين ذميان
 او غير ذميين اضرورة السفر وقد من يشهد ثم نسخ بعد شهادة المشرك على
 المؤمن بقوله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله من ترضون من الشهداء

وقوله تبارك وتعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم لما كفر المومنون وقيل
 ذوا عدل منكم ذوا عدل من اقراركم المؤمنين او احزان من غيركم ذوا عدل
 من المؤمنين الذين ليسوا باقارب لكم وهو قول الحسن وعكرمة والزهري
 والشافعي ومالك والبي حنيفة وقد مر احو موثق الاشعري وابن عباس
 وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ويحيى بن عمر وابو محرز وراهم وشرح
 وعبيدة السلماني وابن سيرين ومجاهد ذوا عدل منكم بعدلين من المسلمين
 واخران من غيركم بعدلين من المشركين قال بعض لان الآية لازمة ولا
 مؤمن الا بالمدينة وكانوا يسافرون بالتجارة مع انواع المشركين فقال ابو موسى
 وشرح وابن عباس وسعيد بن المسيب وابن جبير وابن سيرين وهو قول
 ابن حبل ان شهادة الكافرين على المسلمين جائزة على الوصية في السفر
 للضرورة غير منسوخة وقال جماعة منسوخة ومعني العدالة في ما ذكره
 واهل البدع والافواه اجاب الكذب وما حرم عليه في دينه واجتمع من قال
 غير منسوخة بان المائدة اخر ما نزل واما شهادة المشركين على المشركين
 من جهم اذ من دونهم فحاجة لا على من فوهم وبسطت في الفتحة ذلك
 وبهذا قلنا نحن وابو حنيفة ومنها مالك والشافعي * (ان اتم ضررتم في
 الارض) سافرتم في الارض ولا يخفى ان اتم فاعل المحذوف الاصل ان
 سافرتم محذوف الفعل وانفصل الضمير المتصل واحار غير البصريين كون
 اتم مبتدأ وسبب للاختش ايضا ما منهم على انه يجوز كون الشرط جملة
 اسمية * (فاصابتكم مصيبة الموت) اي قرب ان تموتوا * (تحسبوهما من
 بعد الصلاة) توقعوهما من بعد صلاة العصر لانه وقت اجتماع الناس واجتماع
 ملائكة الليل وملائكة النهار في الارض ولانه اوقف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الشاهدين في واقعة الآية بعد صلاة العصر ولان اهل الادبار

كلهم يعظمون ما بعد العصر ويحسبون فيه الحلف على الكذب وعن الحسن
 بعد الظهر او العصر لان اهل الحجاز يعدون للحكومة بعدها فكدان يقعد لها
 بعد صلاة الفجر يوقدها بعد صلاة الفجر واما النذل فلا حكم فيه الا لساقر او في امر
 الحسن فحيث يكون لضوء نار وان كان مشركين او قفا بعد الصلاة التي يصليها
 اهل دينها وحمله تحسوها نعت لاخران او حال مة بمعنى بقوله من غيركم
 ويقدر مثله لاثان وحواب ان محذوف في فليشهد اثنان ذوا عدل منكم واخران
 ان من غيركم وحمله الشرط وجوابه المذوف معترضة بين النعت والبعوت
 او الحال وصاحبها وقليل يقدر الحواب فليشهد اثنان من غيركم ليقيد الاعتراض
 انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان تغدر الفسفرة من غيركم يجوز ان يكون
 تحسوها من بعد الصلاة مستانفا حواب القول الثاقيل كيف تفعل ان ارساقي
 شهادة الشاهد بن * (هريسان يا لله ان ارتيم) ارتاب الزارث منكم في
 شهادتها ودل على حواب هذا الشرط ما قبله مع ما بعده (لا تشرى به ثمنا)
 الجملة حواب القسم الذي هو يسمان وهما به عائدة الى الله او الى القسم المذكور
 عليه بنقسم والثن متاع الدنيا ونكر لانه قليل مستغفرا ياما كان ولا سيما اذا
 استبدل بالله عز وجل او بالنعم والمعنى لا تخلف كاذبين نفرض مال ما حله
 وهصل بين القسم وجوابه بقوله ان ارتيم ليقيد اختصاص القسم بحال الارتباب
 مع ايضاح وتأكد بالصلة بالنعم على طريقة العرب وتقدم بعض الاشياء على
 بعض للاهتمام ولو اخر ان ارتيم عن قوله لا تشتري به يما الى اخر لم يظن كل
 الظهور انه قيد بفسان وظاهر الآية انها بقولان في يمينها والله لا تشتري به ثمنا
 اى قوله لمن الاثمين ولعل المراد ان يقولوا ما تضمنه هذا النعظ ان يقول كل واحد
 منهما في يمينه انا صادق في شهادتي لم ارد فيها شيئا ولم تقص على القول ان
 الاثمين شاهدان على الوصية واني امين في امر الوصية ما كتبت وما خبعت

شياء مما سلم الى من المال لاعلى الثول بان الاثنين وصيان ويعظمها القاضي
 بان يقول لها اتقيا الله ولا تخلفا كاذبين لمخاع من الدنيا قليل فان اليمين
 الكاذبة تذر الدبار بلا قع مية ولان معاذ الله ان تبدل بالحلف او بسم الله
 ثم اقلها فتعرف الحق من اجله (او لو كان) المشهود له (داقربى) قريبا
 في الرحم وجواب لو مدنو عليه قوله لا شترى به ثم وعد انه وحي ان الاثنين
 الشاهدان الوصيان فلا يشهدان له زورا بما يضر المشهود عابه
 ومن قال الاثنان الوصيان قال ضمير كان عايد الى الميت والمراد ولو
 كان الميت دا فريه من الوصيين فلا يؤولان اسما ممن يكون حقيقا بماله لقربا
 فكتم منه والله اعلم (ولا تكتم شهادة الله) اى الشهادة التى امرنا الله باقامتها
 ونعظيمها ونهاى عن كتمانها وتحريمها (انا ادا لمن الاثنين) المذنبين ومعنى
 قوله انا حين الحكم اى اذا كتمانها ويخلفان حيث كان الحكم من القاضي وان كثر
 المال الذى اختلف فيه فحبس يعظم بل ما بين الركن والتمام ان يمكروا وعند المبرق
 المدينة ان كان به او عند الصخرة لمن في بيت المقدس وفيها ير البلاء في اشرف المساجد
 واعظمها قال الشافعى ان ايمين تغلظ في الدماء والطلاق والمال اذا بلغ ما ينى
 درهم بالزمان والمكان فالزمان بعد العصر والمكان هذه المواضع المذكورة ثم
 ان يمين الشاهد من منسوخ ان اراد في الآية الا شاهدان وان اراد الوصيان فلا
 يسع فيحلفان الى الان ان اتهم بها في الوصية او فيما بين ايديها وقيل عن علي انه لم يرنسج
 بين الشاهد بين والراوى وكان يحلفهم اذا اتهمهم وقرأ الشعبي وعلي بن ابي طالب
 ولا تكتم شهادة بالشوين والنصت واذا اراد الوقف وقف عليه ما لم يطل الجلالة
 فقرأه بالجر على القسم ويمتد به ويمد همزته قلبها الف لا دخاله همزة الاستهزام
 عليها فعوضا عن حرف القسم وروى عن الشعبي انه لم يذكر سيوبه
 ان من العرب من يحذف حرف القسم ولا يعوض عنه الهيرة فيقول الله اقد

كان كذا البحر وقرئ لمن الاثمين باستقام هذه ثم بعد نقل حركتها الى لام ال
الداخله عليها وادغام نون من في لام ال كذا ادغم نافع في بعض طرقه وبه يقرأ
اليومين في لام ال من قوله عاد الاولى * (فان عشر) اطلع وهو مفعول للمفعول
ولا ضمير فيه بل ما لب الفاعل هو قوله * (على انهما استحقا ثانيا) استحقا نسبة
الاثم اي الذنب اليهما له ملها ما هو ذنب كالعرف والكنم كذا اظهرت وانعجب من
قول القاضى فعلا ما اوجب ثما وتاولة بانه اراد تفسير الاثم بلازمه وهو بالعقاب
فم رايت ما ذكرته وجهان. انا في الكشاف لكن ذكر اولاه مدكه القاضى فيحتاج
لهذا التاويل الذي اولت به كلام القاضى والصبران في انهما استحقا الاثمين
او اخران * (واحران) مبتدأ اي فشاهد ان احرا لم يسوغ الابتداء بالنكرة
كوبها بعد فاء الجواب وكوبها نعتا لمحدوف وكوبها متعوتة بقوله من الذين
استحق عليهم وساع الفضل بالخبر لان محروم كبراء ازال كون الخبر احبباً من
الموصوف بالخبر هو قوله * (يقومان مقامها) او احرا فاعل لمحدوف اي
فاقم الشهادة شاهدان احرا وجملة يقومان مقامها نعت لاخران او حال من
معوتة المحدوف * (من الذين استحق عليهم) اي من الذين اخذ غيرهم
ما لم من الحق فيما يتولون وادعاء غيرهم انه حق له وهم الرتبة * (الاوليان)
تسمية اولى بفتح الهمزة واسكان الواو ومعنى اقرب او احق فاللهي الاقربان الى
الميت بالرحم والنسب او الاحقان بالميت تقرب الرحم والنسب والاحقان
بالشهادة وذلك ان الاقرب اعرف بمال الميت وامر الاوليان بل من احرا
او من الف يقومان او خبر لمحدوف اي هما الاوليان او مبتدأ خبره اخرا ويقومان
صفة احرا وكذا من الذين او من الذين حال من الف يقومان او اخرا
مبتدأ والاوليان خبره مجاوز الاخبار بالمعرفة عن النكرة المخصصة
فرا حنص وهي واي وابن عباس استحق بالله الفاعل فيكون الاوليان

فأهل المستحق ومعمول المستحق في هذه القراءة محذوف قد بين المستحق الأوليان
 التخصيص بالشهادة أي من الورثة الذين يستحق عليهم الرجلان اللذان هما
 أقرب الورثة التخصيص بالشهادة أي استحقاقا على سائر الورثة أن يخصوها بأن
 يشهد المرشد قريها وقراء حمزة ويعقوب وعاصم في رواية أبي بكر الأولين
 بفتح طوق واسكان اللام قبلها وفتح الواو مشددة وكسر اللام بعدها وفتح
 النون على أنه نعت الذين أو بدل الذين وقري الأولين بهذا الصبط الأول
 اللام بعد الواو مفتوحة والياء فسكونها حي والنون فمكسورة ثنية والقراءة
 التي قبل هذه جمع ونصبه في هذه على المدح وقراء الحسن بياء استحق للماعل
 والأولان بهذا الصبط لأنه بالالف مكان الياء على أنه ناعل المستحق ومعنى
 الآية في الفقرات الثلاث بتثديد الواو تقدمهم على الأجانب في الشهادة
 لأنهم أعلم بأحوال الميت فيسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما * أولى بأن
 قبل اللام لام جواب القسم أو لام الابتداء والحمل على جواب فيسمان وأحق أسم
 تصيل على أنه لاحتمال أن يكون شهادة لكن استحقا لأن من الناس
 من يميل إليها ويقول أنها حق لكونها انتعاه (والمعتديا) ما حاورنا الحق
 فيها ولا في أقسامها عليها * (أنا إذا) أنا اعتديا (واعتديا) أو إذا اعتديا
 لو كما من يعتدي * (إن الظالمين) الواضعين الشيء في غير موضعه
 بأن وضعوا الباطل موضع الحق أو الناقصين حظ أنفسهم وحق غيرهم روى
 ابن عديم ابن أوص الداري وعدي ابن زيد خرجا في تجارة من المدينة إلى الشام
 وهما نصرانيان ومعهما بديل ابن أبي مريم قبل هرو من بنو سبأ أي هو مولى بهم
 وكان مسلما مولى عمرو ابن العاص قبل كان من المهاجرين ولما وصلوا الشام
 مرض بديل فكتب كتابا فيه جميع ما معه من الخاع والنفاء في متاعه ولم يخبرهما
 بالكتاب ولما اشتد وجعه أوصى إليهما وأمرهما أن يردعا متاعه إلى أهله إذا

رجعنا الى المدينة وفي رواية ابن عباس انها خرجا الى الشام قبله بتجارة
وقدم عليهما وهما في الشام بتجارته وكان تميم بعد اسلامه يقول يرى الناس
كلهم من هذه الآية الا اباي وعدي ابن زيد ثم انه لما اشتد وجعه واصابها
مات فقتل متاعه فوجدوا فيه انا من فضة موشا بالذهب في وسطه ثلاث
مائة مثقال فضة فضياء وباعاه بالف درهم وقسمها لكل واحد خمسينية وهو
اعظم تجارته قصد به الملك كان تميم يحبر بذلك كما رواه ابن عباس ولما قضيا
حاجتهما من الشام انصرفا الى المدينة فدفعوا المتاع الى اهله فقتلوه فوجدوا فيه
الكتاب وفي الكتاب ذكر الاناء والمناقيل وماله كله فحاشوا اليها فقالوا هل باع
صاحبنا شيئا من متاعه قالوا قالوا فهل اتجر تجارة قالوا لا قالوا هل طال مرضه
فانتفى شيئا على نفسه قالوا قالوا انا وجدنا في متاعه صحيفة فيها نسبه ما
كان معه وانا قد دنا انا من فضة موشا بالذهب فيه ثلاث مائة مثقال فضة
قالوا لا ندري انما اوصي الينا بها وصاكم وما لنا نعلم بالاناء وفي رواية ما ترك
غير هذا ولا دفع شيئا غيره فحاشوا الى الذي صلى الله عليه وسلم فاصرا على
الانكار فنزلت الآية يا ايها الذين امنوا شهادة بيسم الى اخرها فحلفنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد خلاة المصر عبد المبرق فحلفوا وسلموا ثم وجدوا
الاناء بمكة وقال من وجدوه عنده اشترياه من عدي بن زيد وتميم بن
اوس وفي رواية ثم وجدوا الاناء بايديهما بعد حلفهما فاناما بوسم قبيلة بديل
فقال قد اشترياه منه ولكن لم يكن لنا عليه بينة فكريه ان تتركه فبين وجدوه
بعد التحليف عند تميم فقال اشتريه وندبت ان اذكركم وعلى كل حال
فرفعوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فان عثر على ايها استحق انما
الى اخره فقام عمرو بن العاصي والمطلب ابن ابي رفاعه وهما من بني سهم وحلفا
وهما الاخران الاولان اللذان من استحق وعدي وتميم هما اللذان عثر على ايها

استحق انما اذ قال اهل مكة اشترى الاناء منها هذه المارة بتهان بها او اقرا انما
اشترى به من بدل فهذا اقرار بالشراء دعوي وفي رواية كان تميم بن لوس بعد
اسلامه يقر على نفسه اني لما سلت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
فاثبت من ذلك وثبت فعنه واخبرهم الخبر وادبت اليهم خمس مائة درهم
واخبرهم ان عند صاحبي مثلها فانوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالم
اليه ولم يجدوا فامرهم ان يستخلصوا بما يعظم على اهل ديارهم فاثبت فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا شهادة بيمينكم الى قولهم لو يخافون ان ترد ايمانهم بعد ايمانهم فقام
عمر وابن العاصي ورجل اخر يعني المطلب بن ابي رفاعه فخلعا فترعت خمس
مائة درهم من عدي وذلك انه مات بدبل بارض ليس فيها حيث يخذ الاسلام ولا
يلزم ان يجعل المحض وضيق ونما ذكر الله انهم ان قلنا انها وصيان لان
ذلك واقعة حال بدبل * (ذلك) الحكم المذكور كله او تحليف الشاهد
(ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها) اقرب الى الانبياء بها صحيحه
(او بخلافها) اي الاوصياء او الشهود * (ان مرد ايمان) الى اولياء
الميت ويحلون على ما يخالف شهادتهم كما قال * (بعد ايمانهم) بان
يخلف الوصيان او الشاهدان فتد البين الى الورثة فيحلون بما يخالفها
فيعتصمون ويعر ما وذلك ارد كناية لاحت فيكون ذلك ادعى لما الى
ان لا يحلوا ويخر ما لا مضية الكذب واليمين الفاحشة وانما جمع الضمير في ياتوا
ويخافون وايمانهم ولم يشهد لانه اراد جنس الذين شهدوا او جنس الذين اوصى
اليها * (واتقوا الله) في جميع ما يجب تركه ككتم الشهادة وتحريفها والكذب
واليمين على الكذب * (واسمعوا) جميع ما كلمكم به كحفظ الامانة والصدق
سميع قبول * (والله لا يهدي القوم العاصين) من سبقت له الشقاوة
فاحذر والسباب الشقاوة كحياة الامانة والكذب وكتم الشهادة ومعنى لا يهديهم

لا يوفهم الى ما يكون لم حجة عند الله وطريقا للجنة وهو اداء الفرض واجتناب
الكبائر ولا يهديهم من التهمة سبيلا يدخلون منه الجنة وانما يد مشام الى النار
وعلى هذا الوجه يتعلق قوله * (يوم يجمع الله الرسل) بيمدي وهو يوم
التهمة وقال الزجاج يتعلق بانقوا قبل وهو صعب وقيل بدل اشغال من
لفظ الجلالة ولا لشكل فيه لكون التمتع انقوا الله يوم جمعه ثم وكقولك بمعنى
زيد علمه الاعلى قول من اشترط في بدل الاشغال فيهم البدل لو استط
وقائل هذا بعد الخي زيدا ابو من بدل الاصراب او بدل من مفعول لعمول
المحذوف على حذف مضاف في البدل اي خبر يوم يجمع الله الرسل او مفعول
لا ذكر محذوفا او يتعلق بمحذوف اي يكون كيت وكيت يوم يجمع الله الرسل
وخص الرسل بالذكر لاسم قادة المخلوق والمكلمون اولا * (فيقول)
واحدروا او تذكروا * (ماذا اجبت) والاستفهام توبيخي بالنظر الى اقوام
الرسل تقريري بالسطر الى الرسل وماذا اسم واحد مركب مفعول هاتق واقع
حلي الاجابة بمعنى اي اجابة اجابكم لقوامكم حتي دعوتهم للتوحيد والطاعة وما ابتدا
وذا خبره بمعنى الذي اي ما الجواب الذي اجبتوه فعائد الموصول محذوف
هو الهاء مفعول مطلق او ماذا اسم مركب مقدر بالياء متعلقة باني اي اجبت بما
ذا اجبت * (قالوا لا علم لنا) نسوا عليهم السلام ما الجاهم به اقوامهم للدهشة
من هول الحشر قاله الحسن ومثله قول مجاهد يزعون ويقولون لا علم لنا او اعترض
بقوله تعالى لا يجرهم الفزع الاكبر ويحجب بانهم دهشوا عند السؤال ولم
يجزوا ليس الدهش ويوجب الحزن ويحول بعد ذلك دهشهم ويشهدوا بالتسلخ
واولي من ذلك ان يقال الفزع عند الخروج من القبر بدائل وثقلهم بالملائكة
وغال ابن عباس لا علم لما كملك فيهم لانك تعلم ما اطهروا وما اضمروا وقيل
لا علم لنا بعاقبة امرهم اذ لا ندري ما احدثوا بعدنا اعترض بان هذا جواب

لا يطابق السؤال ولا دليل على ان المراد لا علم لنا بما حدثوا بعد ناولو علمنا
 بما كان على عهد ناولو سب هذا القول ما روي انس عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ابردن على المحوض رجال من اصحابي حتى اذ رافعو اني اختلفوا
 دوني فلا قولن اي ربي اصحابي فيقال انك لا تدري ما حدثوا بعدك فاقول
 سخا لمن بذل بعدي وفي رواية فاقول سخا سخا وقيل لا علم لنا بوجه
 الحكمة عند سوا لك انا عن امرأت اعلم به ما وفي هذا القول عطف لانه
 خلاف ظاهره لا دليل ولعدم مطابقة السؤال ولم يظهر حكمة في محالفة في هذا
 والقول قبله واولي الاقوال ما صدرت به اولا ولو ضعفوه وبليه ما ظهر لي
 الان وهو ان يكون المعنى لا علم بالماضي بالاشياء لو حوالهم ولو علموا ما احبوا
 به لكن لا يعلمون كل شيء ولا يعلمون ما علموا على الحقيقة كما هو هذا الله وباسب
 هذا والقول الثاني والثالث * (قوله تعالى انك انت علام الغيوب) ما
 غاب عما انبأ وما غاب باطنه وعلم اطامره وقيل تعلم ما في قلوبنا من علمنا
 حسابه ووجه احراز ان يكون للمعنى كيف تصف با علم ولا علم غيب لنا وانما
 العالم انت لعلك ان عيب معلما كلا علم ووجه اخر لا علم لنا بما كان بعدنا
 الا اننا اربابهم سودا لوجوه ررق العيون فهم على غير رضاك ولا يعلم موجب ذلك
 نصيلا وذلك اما اصرار على الشرك او ارتداد اليه بعدنا وقرى بمصعب علام
 على الداء والاختصاص والنعمة لاسم ان في هذه القرية فتكون انت خزان
 اي انك الموصوف باوصافك الكاملة من العلم وغيره * اذ قال الله يا عيسى
 بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدك) اي اذكر يا محمد في الدنيا قول
 الله جل جلاله لعيسى ابن مريم في الدنيا يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي الخ
 او ادل من يوم يجمع الله الرسل فيكون قول الله له يا عيسى ابن مريم الخ في
 الاخر ولكن لتحقيق وقوه يوم القيمة كان اللفظ باذ الموضوعه للزمان الماضي

كانه وقع وهضم وقبل استعمال اذوقال للاستقبال ولا يصح تعليق
 اذ باجستم كما قيل ومع تعلقه يقول على ان المعنى المراد لعيسى
 اذكر معني انما هو في الاخرة والمراد بقول الله للرسول ما ذا اجتم وقواه
 لعيسى هذا في الاخرة تواجهم منفرط المفرد منهم كالمكذبين لم وغلو من
 غلا كقول الصاري عيسى اله او ايس الله وقبل المراد اسماع الله عز وجل
 الام يا اكرم الله عيسى عليه السلام به * (اذ ايدتك) قوتهك وداود
 ما الايد والايدي فاقول اذ بدل من اذ التي قبلها او تعلق بمعنى انعامي ولكونه
 بمعنى انعامي تعلق به ايضا عليك ويجوز تعليق اذ يحدف حال من لعني وقرني
 انه يد لك بزيادة من التعدية فالان ايد ايدا بمعنى قوي قوة وايدتك التشد يد
 معدي به وايدتك بهزوا الف معدي بالهمزة اي قوتك تقوية (روح القدس)
 بجبريل وتقدم الكلام عليه في البقرة ويؤيد تفسيره بالكلام الذي يحيي به
 الذين النفس حيا ايدية وتظهر من الاثام بقواه * (تكلم الناس في المهد)
 فان ظاهر انه بيان لايده بروح القدس وفي المهد حال من ضمير تكلم والمهد
 القباط * (وكهلا) معطوف على الحال اي ناجا في المهد وكهلا اي مجاوزا
 للثلاثين وخطه الشيب وتقدم الكلام في ذلك والمعني انه يكلم الناس في
 المهد وكهلا بالمعنى والعلم والحكمة على حد سواء فعقله كمل من الطفولة وفيه
 دليل قبل على انه سينزل من السماء لانه رفع وهو دون الكهل فيعيش
 فيكون كهلا وليس كذلك بل رفع وهو كهلا بن ثلاثين سنة ومكث في رسالة
 ثلاثين شهرا وتقدم في سورة آل عمران تفسير قوله تعالى * (واذا علمت
 الكتاب والحكمة والوراثة والانجيل واذا تخلق من الطين كهيئة الطير باذني
 فتفخ فيه فيكون طائرا باذني وتبرى الاكبه والابرس باذني واذا نخرج الموتى
 باذني) ذلك قراءة نافع ويعقوب وقرا غيرهما فتكون طيرا * (واذا

كفت بني اسرائيل عنك) يعني اليهود حين هموا بقتله * (اذ جثتهم)
 متعلق بكفت لانهم قصدوا قتله حين جاءهم بالبيات فحين اذ كفهم عنه
 (بالبيات) المراد جنس البيات وقبل ما ذكر في الآية من المعجزات
 تكون للعهد الذكري * (فقال الذين كفروا منهم ان هذا) اي ما الذي
 جئت به * (الاسمرمين) وقرا حمزة والكسائي الاسحرمين فالاشارة
 في قرائتها الى عيسى عليه السلام ولما اوحى الله الى عيسى عليه السلام
 يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي التي كان بلبس الشجر وما كنت الشجر ولا
 يدخر اغد ويقول مع كل مريم ورقه ولا بيت له بخرب ولا ولد يموت ابن ما
 امسى مات (واذا وحيت الى الخواريين) اصحاب عيسى اي المهتمين او
 حيث في الانجيل اوحى ما الى عيسى عليه السلام والوحي الى رسول وحي
 اليه قومه او وحيت الى الرسل قبل عيسى فان الايمان بالله ورسوله ومنهم
 رسوله عيسى وحي اليهم وما اوحى الى الرسل وحي الى الناس (ان ايتوا بي
 ورسولي) عيسى وحي ربي وان مصدره لان الجملة قبلها فيها معنى القول
 دون حروفه وهذا اولي ويجوز حملها مصدرية اي اوحيت اليهم الايمان اي
 اوحيت اليهم وحيوب الايمان او الامر بالايمان (قالوا يا) بك وبرسولك
 والرسول في هذه الآية عيسى عند الجمهور اي صدق بك وبرسولك عيسى
 في قلوبنا (واشهد) باربنا (باننا مسلمون) سقادون لعمل الصالحات
 وترك الهرمات بخوار حنا ومنها اللسان ينطق بالتوحيد وغيره من الشرع فقدموا
 الايمان لانه الاصل والعمل لله والترك له مسيان عليه لا يفتن ان يدونه ولانه غير
 هما ويدعوا اليها ولانه بالقلب وهو ملك الاعضاء الذي ان صلح صلحت اوفد
 فسدت وقبل مسلمون بمعنى مخلصين في ايماننا والاخلاص في الايمان موجب
 للعمل والترك لله وليس هذا باولي من الوجه الاول كما قيل انه لا يحسن ان

يقولون انما استفادون بمجوارحنا لانا نقول المعنى انما بقاوسنا وليست جوارحنا
مخالفة للاستدلال (ادق الحواريون) اذكر يا عيسى او يا محمد او ادبيل
من قبله لان الزمان المتدبر واحد الامر ما كد قوع لشيء فيه فيدل منه بدل
شيء او متعلق بقاوسنا وفي تعليقه بقاوسنا دلالة على ان قولهم انما واشهد باننا مسلمون
ليس من تحقيق ورسوخ لقولهم ما ذكر الله عنهم بقوله هروجل يا عيسى ابن
مريم هل يستطيع ربك ان ينزل طيبا مائدة من السماء فان من حق
الايان وريح فيه لا يشك في ان الله تعالى قادر على انزال المائدة من السماء وعلى
كل ممكن ويدل على عدم التحقيق والرسوخ ايضا وعلى اسم شكوا قوله تعالى
(قال) لي عيسى (اتقوا الله) من مثل هذا السؤال فانه سؤال من شك
وسؤال تضمنت من لم يؤمن فانه سؤل لم يسأله احد قبلكم وقيل اتقوا الله في
امره ونبيه ليعطيك سؤالك هذا (ان كنتم موسىين) بالله وكال قدرته وان
كنتم موسىين بالله خافنا ان من تحقق امانه يتحقق عده ان الله قادر على انزال
المائدة وان كنتم موسىين بنفسي او صديقين في دعوى الايمان وهذا قريب من
الرجاء الثاني وكل واحد من الارجحيتان في الباقي وقيل ليس قوله هل يستطيع شك
في قدرة الله بل معناه هل يكون في حكمة الله وارادته ان ينزل طيبا مائدة من السماء
وكان لفظ الكلام به طيب طبع لان الحكمة والارادة كانتا في شيء الله كانت الاستطاعة
ومثله قولك ناد باهل تقدر ان تذهب معي لم علت انه يقدر ان يذهب معك
اي هل تريد الذهاب معي وتراه صوابا واختار بعضهم هذا وقيل المعنى هل
يحملك ربك من استعناع يعني اطاع اي اجاب كاستجاب يعني اجاب وعليه
يحمل ما ورد في بعض الآثار من اطاع الله اطاع الله اي صغره ما يحب وما في
قراءة بعض النسخ من عباد العلماء برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء اي
ايهمهم وهذا قالت عائشة رضي الله عنها ادقالت هم اعلم من ذلك ولكن ارادوا هل

تقدر على ذلك سنة وقرأ الكسائي هل تستطيع ربك بالمساءة الفوقية خطابا لعيسى
 وادغام اللام فيها وصب ربك اي هل تستطيع سوال ربك ان ينزل عليا
 مائدة فيكون في هذه القراءة ان ينزل معولا للسوء الى المقدر والمائدة الخوان
 اذا كان عليه الطعام من ماد الماء وغيره يمد اذا تحرك كما تحرك جانبا لا متلاها
 او من مائه اذا اعطاه كما اعطاه من تقدم اليها كقول شجرة مطعة واعلم النخل
 ونظمت عليه الاسمية * (قالوا انريد ان ناكل منها) اي سألنا كنان كل منها
 نتعا وتلذذا هذا من عذرنا في السؤال * وقبل ارادوا اكل حوج وقد جاءوا
 حين قالوا * وقبل اكل تبرك للذين ولشقي بها مريضا وتقوى ضعيفا وبقي
 قايما وانرى اية سماوية كما رايا ملك ايات ارضية * (ونظمن قلوبنا) مزيد
 ايمانا بالمشاهدة على ايمان الغيب * (ونعلم ان قد صدقنا) اي ازداد هلا الهالك
 قد اخبرتنا بالصدق في امر الله ورسالتك وكلما تخبرنا به يقال صدقه بتخفيف
 الدال اي احده بالصدق * وقبل المعنى انك اخبرتنا بالصدق في قولك ادعوا
 الله فيما تحبون بحكم * (ونكون عليها من الشاهدين) اذا استشهدنا
 لشجرتها او من الشاهدين بالعين فانه ليس الخبر كالبيان وعلى متعلق بمحذوف
 والمحذوف خبر ومن الشاهدين خبر ثان اي شاهد من عليها من جملة الشاهدين
 وقبل بجوار تقديم معمول صلة الى اذا كان ظرفا او محذورا بحرف وقبل على بمعنى
 الباء فتعلق بكون والمعنى في هذا ونكون من اجلها من الشاهدين بالله وكما
 قدرته ورسالتك * (قال عيسى ابن مريم) حين رأى عرصهم صحيحا في
 طلب المائدة وما شرطوا على أنفسهم اوراى لجأهم في طلبها حتى انه ان لم يفعل
 شكوا في رسالته او حزموا بعد ما فاراد الزلم الحجة عليهم * (اللهم انزل عليا
 ما يدق من السماء نكون) اي يكون نزولها * (لما عيدا) نعظه * (الاولا
 واخرنا واية ملك وارزقنا) اي المائدة او الشكر عليها * (وانت خير المرقين

وحجة تكون لنا عبدا نعت المائدة وقراء عبدا لله بن مسعود تكن المحرم
 في جواب الدعاء وقوله لا ولنا بدل كل من قوله لنا باعتبار ما عطف على
 اولنا وهو اخرنا وقرا زيد ابن ثابت لا ولنا واخرنا بضم الميم فيها
 واسكان الواو والحاء والثانيث بالذائف اي للجماعة او الامة او لانا واخرانا
 وذلك العبد اتفق انه يوم الاحد اجاب الله دعاه فذات يوم الاحد
 فاتخذ البصري عبدا وقبل العبد السرور العابد ولذلك يقال يوم عبد
 اي يوم فرح يعود ومعنى كونها عبدا لم لا ولم واحرم ان يكون نزولها
 عبدا يعطونه ويصلون فيه بتقديم ومما خروم والمراد اولنا واخرنا عشر
 بني اسرائيل وقال الحسن عشر المسلمين وقال ابن عباس معناه باكل منها
 اخر الناس كما باكل منها اولم لا يتغير اخر ففي هذا التفسير لا يلزم دوام
 طعمها ولا تكرير نزولها وفي الاقوال قبله يلزم احدها ومك نعت آية اي
 آية ثابتة ملك او ناراة ملك دالة على كمال قدرتك وصحة نبوتي ومعنى
 كون الله خيرا الرافعين انه خير من يعطي لانه يعطي بلا من ولا تسوؤ
 ويوسع العطاء وانه خالق الرزق والله رازق والمخلوق رازق ورزق الله
 افضل بمعنى انه الذي يعطي مالا يعطي المخلوق وما يعطي المخلوق هو انتهاء
 من الله على يد روى ان عيسى عليه السلام قال لم ذات يوم هل لكم في
 صيام ثلاثين يوما لله سبحانه ثم ان سالتهم حاجة فصاها فلما صاموها قالوا
 يا معلم الخيرات حق من عمل عملا ان يطعم فهل يستطيع ربك ان
 ينزل علينا مائدة من السماء ارادوا ان تكون المائدة عيد ذلك الصوم وقبل
 سألوا المائدة كما ذكر الله حل وعلا عنهم فامرهم ان يصوموا ثلاثين يوما
 وقال لم انكم اذا صمت ذلك واضطربتم فلا تسألوا الله شيئا الا اعطاكم فصاها
 فقالوا له انجز لنا بما وعدتنا من المائدة بعد صومنا * (قال الله) اجابة

لنحاطه عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام * (أني منظرها) باسكان
 النون وتشديد الزمي عند نافع وابن عمر وعاصم وقرء غيرهم بفتح النون
 وكسر الزاي مشددة * (عليكم من يكفر) بعد تنزيلها * (سكن
 فإني أعذبه عذابا) اسم مصدر مفعول مطلق أي أعذبه تعذيبا أو مفعول
 به على ترع الجاهض أي بعذاب على أن يراد بالمعذاب المعنى الحاصل
 بالمصدر * (لا أعذبه) الماه مفعول مطلق لأنها بمعنى المصدر لهودها
 إلى المعذاب الواقع بمعنى التعذيب أو على تقدير الباء أي لا أعذبه وفي
 لفظه على الوجهين استخدام لأنني لأعذبه مبني لفظا على استحسان ثبوته
 تقول لا يصرفه من يمكن أن يصرف وللقول حذرا عني لا يصرف فلما ان هذا
 استخدام لأن ذنب ذلك لا يعذب به ذلك بل مثله من جنسه * (أحدا)
 مفعول به لا عذب وليس به مفعولان لأن الماه مفعول مطلق أو على تقدير الباء
 وسماه لا أعذبه بهت عذابا * (من العالمين) نعت لأحد وذلك التعذيب
 في الدنيا وهو مستقيم فردة وخازير والمراد بالعالمين العالمون مطلقا فإن المعتدين
 في السبت مستحقون فردة فقلوبهم وراء عذاب الدنيا عذاب الآخرة وقيل المراد عالموا
 زواجرهم وقيل مستحقوا حازير ولم يجمع قبلهم أحد خنزير أو قيل المراد عذاب الآخرة قال
 ابن عمر أشد الناس عذابا يوم القيمة لما يلقون ومن كثر من أصحاب المائدة قال فرعون
 قال فتادة عن حلاس بن عمرو عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نزلت المائدة عليها خنزير ومثلك أن عيسى عليه السلام سألوه طعنا
 يا كلون منه ولا ينفذ فقال لم أي فاعل وإنما مقية لكم ما لم تحبوا وتحبوا فإن
 معلوم ذلك عذبت فامضي يومهم حتى خبثوا وخانوا وفي بعض الروايات أن
 بعضهم سرق منها وقال لها ترفع فلا تنزل أبدا فرفعت ومسخة فردة وخازير
 وروى أنه لما صاموا الثلاثين يوما التي أمرهم بها قالوا صمتنا وحصا وأدع الله أن

فنزل عليها مائدة من السماء فليس المسوح واقتربوا فتراب ودعا الله عز وجل
 وقال اللهم نزل عليها مائدة من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها
 سبعة أرشعة وسبعة لحوات حتي وضعوها بين ايديهم فاكل منها احر الناس
 كما اكل منها اولهم وعن عطاء عن زاذان وميسرة كانت المائدة اذا وضعت لبني
 اسرائيل اخذت عليها الايدي بكل طعام الا اللحم وقبل نزلت من السماء سمكة
 فيها طعم كل شيء وعن قتيادة كانت مائدة تنزل من السماء وعلها ثمر من ثمار
 الجنة تنزل بكرة وعشبة حبت كاسا كالزوا السوي وقبل كانت تنزل وبها كلون
 منها ما شاءوا وعن وهب ابن منبه انزل الله قرصة من شعير وجبانا وما كان
 ذلك يغني عنهم شيئا ولكن الله اضعف لم البركة فكان قوم يأكلون ثم يخرجون
 وباتي اخرون حتي اكلوا باجمعهم وفضل وقال كعب الاحبار رضي الله عنه
 نزلت مائدة مكوسة تطير بها الملائكة بين السماء والارض وعليها كل طعام
 الا اللحم وقال مقاتل والكلبي استجاب الله تعالى لعيسى عليه السلام وقال اني منزلها
 عليكم كما سئلتهم فمن اكل من ذلك الطعام ثم لم يؤمن جعلته مثالا لمن بعده
 ولعنه ثم قالوا رضينا فدعا شمعون الصمعي وكان راس الخواريين فقال
 هل معك طعام قال نعم معي نعمتان وستة أرشعة فقال على بها
 فتقطعن صفارا ثم قال اقعديا في روضة وترافقوا فاذا كل رقة شجرة ثم قام
 عيسى عليه السلام ودعا ربه سبحانه واستجاب له وانزل بها البركة فصار
 خيرا صحبا وسمكا صحاحا ثم قام عيسى عليه السلام فجعل ياتي في كل رقة
 ما حملت اصابعه ثم قال بسم الله فجعل الطعام يكثر حتى بلغ ركبهم فاكلوا
 ما شاء الله وفضل منه والناس خمسة الاف ونيف فقال الناس جميعا نشهد
 انك عبد الله ورسوله ثم سالوا مرة اخرى فدعا عيسى عليه السلام فانزل الله
 تعالى خمسة أرشعة وممكنين فصنع عيسى ما يصنع في المرقم الاولى فلما رجعوا

ونشروا هذا الحديث فحك منهم قوم من لم يشهد وقالوا لم ويحكم انما سحر اعينكم
فن اراد الله به الخير نبيه علي بصيرة ومن اراد الله به فتنة رجح الى كره فسمخوا
خنازير لبس فهم صبي ولا امره فكنوا كذلك ثلاثة ايام وهلكوا ولم
يبق يتوالدوا ولم ياكلوا ولم يشربوا وعن عطاه ابن ابي رباح عن سلمان
الفارسي لما سال الخواريون المائدة ليس عيسى الصفي وقال اللهم ربنا انزل
علينا ما يبدى من انما آلا به فنزلت سفرة هرام بين غمامتين عمدة من فوقها وغطاة من
تحتها وهم يظفرون اليها وهي تهوى متفضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى
عليه السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرن اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
مثابة وعقوبة واليهود يظفرون اليها يظفرون الى شجرة لم يروا مثله قط ولم يجدوا
ريحا اطيب من ريحه فقال عيسى عليه السلام ليتم احسبكم عملا وبكتف عنها
ويذكر اسم الله وياكل منها فقال شعون الصار راش الخواريين انت اولي
بذلك منا فقام عيسى فتوضا وصلى صلاة طويلة وبكى كثيرا ثم كنف المذبل
عنها وقال بسم الله خير الرازيين فاذا هو بمكة مشوية ليس عليها قاروس ولا
شوك ثنيل دساو عند راسها ملح وعند ذنبها حل وحواليها من الوان البقول ما خلا
الكراث واذا حمر عنة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث
سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شعون امن طعام الدنيا هذا
ام من طعام الجنة فقال عيسى ليس من طعام الدنيا ولا من طعام الجنة ولكنه
نبي فعطاه الله بقدرة العالمة كلوا مما انتم بمددكم ويزدكم من فضله فقالوا يا روح
الله كن اول من ياكل منها فقال عيسى معاذ الله ان اكل منها انما ياكل
منها من سائلها فحذروا ان ياكلوا منها فعداها عيسى عليه السلام اهل
الفاقة واهل البرص والجذام والمعدن والميتلين فقال كلوا من
رزق الله ولكم الهاء ونغيركم البلاء فاكلوا وصدروا عنها الفا وثلاث

مائة من رجال وساء حني شبعوا ثم طر عيسى الى السمكة فاذهي كبشها
حين نزلت من السماء ثم طارت الى السماء ينظرون اليها حتى توارت
فلم يأكل منها مبتلي الاعوي في ولا فقير الاستغني ولم يزل غنيا حتى مات
وندم المحاربون ومن لم يأكل منها وكانت اذا نزلت اخصمت اليها الاغنياء
والفقراء والكبار والصغار والرجال والنساء ولما رأى ذلك عيسى عليه السلام
جعلها نوبة بينهم فلبث اربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يوكل
منها حتى ينهي العبي طارت ينظرون في ظلها تنزل يوما ولا تنزل يوما فاروح
الله الى عيسى عليه السلام اجل ما بدني ورر في الفقراء دون الاغنياء فعظم
ذلك على الاغنياء حتى شككوا الناس فيها ويروي انه لما قال كلوا مما سألتم
يزدكم ويزدكم من فضله فقال المحاربون يا روح الله لو اربنا من هذه
الاية آية اخرى فقال عيسى عليه السلام يا سمكة حيي باذن الله فاضطربت
السمكة وعاد عليها فلو سها وشوكم افرعوا فقال عيسى عليه السلام مالكم
تسالون اشياء فاذا اعطيتموها كرهتموها ما اخوفني عليكم ان تعذبوا يا سمكة
كوني كما كنت باذن الله فعادت كما كانت السمكة مشوبة فقالوا يا روح
الله كن انت اول من يأكل منها فقال معاذ الله انما يأكل منها من سألها الى اخر
مامر ولما عظم على الاغنياء تخصيص الفقراء بها بعد اشتراكهم صعب عليهم فقالوا
لناس امرون ان المائدة تنزل من السماء حقا فاروح الله عز وجل الى عيسى
عليه السلام اني شرطت انه من كفر بها بعد نزولها عذبه عذابا لا عذبه
احدا من العالمين فزعم بعض ان عيسى قال في ذلك ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فسمع الله منهم ثلاث مائة وثلاثين
ارجلا باتوا اليهم مع ساءم على فرشهم ثم اصبحوا خايزين يسمعون في الطرقات
ياكلون العذرات ولما رأى الناس ذلك فرعوا الى عيسى عليه السلام ويكولوا

ولما ابصرت الحارث بن عيسى عليه السلام بكنت وحملت تعارف به وجعل
عيسى بدعهم باسمهم فيشبهون بروسهم لا بقدرهم على الكلام وماتوا الثلاثة
ليل وعنه ابن عباس في المائدة كل طعام الا اللحم وعنه حمزة وسماك ياكلون منها
ابن مائراوا ومثي شاه وا وقبل مع منهم ثلاثة وثيرون وقبل لما شرط الله عليهم في
انزالها تعذيب من لا يؤمن بها عذابا لا بعده احدا من العالمين استغفوا وقالوا
لا نريد ان ننزل وان معني اي منزلها اي انزلها على ذلك الشرط ان قبلتم فلم يقبلوا
فلم تنزل وعنه الحسن والله ما نزلت ولو نزلت لكانت عيد الى يوم القيمة والصحيح
انها نزلت وهو المواقف لقوله تعالى اي منزلها عليكم وهو رواية عن مجاهد والآخرى
عنه كقول الحسن وعنه مجاهد انها لم تنزل ولم يكن الكلام في المائدة حقة
ولكن المائدة مثل ضربه الله لافترس المغيرات قال القاضي وعن بعض الصوفية
للمائدة ماها مداراة عن حقائق المعارف فاما غذاء الروح كما ان الاطعمة
غذاء البدن وعلى هذا فلهل الحال انهم رشوا في حقائق لم يتعدوا للوقوف
عليها فقال لم عيسى عليه السلام ان حصلتم الايمان فاستعملوا التقوى حتى
تتمكنوا من الاطلاع عليها فلم يطمعوا عن الدوال والمحاجه فقال لا حل
افترسهم فبين الله تعالى ان انزالها سهل ولكن فيه خطر وخوف عاقبة فان
السالك اذا انكشف له ما هو اشد من مقامه لعله لا يجسمه ولا يستتر له فيصل

به خلا لا بعيدا • (واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قات للناس
لتخذوني وامر للذين من دون الله) هذا يوم القيامة لكن لتعق الوقوع
بعد كان اللفظ بصيغة لمحي كانه قال ومحي القول واستعمل صيغة
الماضي في الاستقبال مجازا وذلك قول الجمهور انه يوم القيمة وقال السدي
قال الله هذا يوم رفع عيسى الى السماء ويعد رفعه قال فيرمه ذلك والصحيح
الاول والاستفهام توابع لقومه وتقرير له لقر فينتضح وانما قال وامر لان

من النصاري من قال ان امه اله كما رولان ام الانسان اقرب الى الانسان
 في ماله ومن دون الله متعلق يتخذوني او نعت لاهين ومعني دون المعاني
 فيكون تلويحا الى ان عبادة الله مع غيره كلا عبادة فسادتهم عيسى وامه
 تذهبان بعبادة الله جل وعلا كانه عبدوها ولم يعبدوه فان من اثبت
 الالهية لغير الله تعالى فقد ساءا عن الله تعالى واثبتها له مع غيره لان
 الالهية لا تعدد والالهية المتعددة ليست الالهية لله تعالى او معناه التصور
 فيكون تلويحا الى ان عبادتها ليست بالذات انما هي ليتوصل بها الى عبادة
 الله سبحانه وتعالى ويعوز ان يتعلق بمخدوف حال من وارثهذوني اي يتخذوني
 وامي الالهين ثابتهن من دون الله اي متجاوزين عن الالهية الله ومعبودته
 او حال من باء يتخذوني ومن لم ي * (فقال) عيسى * (سبحانك)
 ازهدك تنزهها عن ان يكون لك شريك في الالهية لو غيرها وعن كل
 نفس واداسع عيسى عليه السلام ذلك الخطاب ارتعدت مفاصله وانفجرت
 من تحت كل شعرة منه عين من دم وقال سبحانه * (ما يكون لي ان
 اقول ما ليس لي بحق) اي ما لا يحق لي ان اقوله ولي متعلق بليس علي
 حوازل التعاليق كان واخوانها او مخدوف حال من حق ولو بكره لتقدم الحال ولتقدم
 النبي واوحى لان هذا الحار صالة للتاكيد * (ان كنت قلانه فقد علمه)
 تعلم كل شيء لا يخفى عليك شيء وهذا ادب عظيم ادلسد العلم اليه تعالى
 وهو اقوى له حجة اذ جعل علم الله كافيا عن جوابه ولم يقل كما ان قوله
 سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي متى اذ لم يقل ما قلت ذلك
 ولكنه نزهه تعالى عز ان يقول فيه ذلك * (نعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
 نفسك) تعلم ما اخفيه في نفسي او ما سفي ذاتي داخلا كما تعلم ما
 اظهر وما ظهر من بدني ولا اعلم ما في غيب معلومك فسمي غيب

معلوماته نفسا للشاكلة لقوله ما في نفسي وقبل المعنى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسي واخاف نفسه للكاف وهو ضمير الله لانها ملك لله تعالى وهو
خالقهم اقال ابو عبد الله محمد بن عمرو بن ابي سنة وهذا المعنى سابق لان المدار على
نفس الانسان انتهى ولا يجوز ان يقال ما في نفسك ما في ذلك لان الله تعالى
لا يكون ظرما لغيره ولا ثبت الكلام النفس ولا قول صفاته غيره حالة الا ان
يقال المعنى تعلم ما في نفسي ولا اعلم نفسك اي ذلك او لا اعلم حقيقة امرك قال
الرجاج تعلم حقيقة امرى ولا اعلم حقيقة امرك فحي بما وفي تجوز كقوله تعالى لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في احد اوجه وقد يقال المعنى ولا اعلم ما في
علم نفسك اي ما في علمك وقيل معناه تعلم ما كان مني في دار الدنيا ولا اعلم
ما يكون منك في دار الآخرة (انك انت علام الغيوب) كلها في عيسى
عن نفسه ان يقول اتخذوني وامي المين من دون الله تسعة طرق كلها اذنية
بقوله سبحانه وبقوله ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق وبقوله ان كنت قلته
فقد علمته وبقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وبقوله انك انت علام
الغيوب وبقوله ما قلت لم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وبقوله
وكنتم عليهم شهداء ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت المرقيب عليهم وبقوله
وانت على كل شيء شهيد وبقوله ان تعذيبهم فانهم خيادك وان تغفر لهم وانك
انت العزيز الحكيم وبقوله انك انت علام الغيوب مؤكدا لقوله تعالى ان كنت
قلته فقد علمته وبقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك بل علمته لان
لفظه علم الغيب ومنه لان مفهوم التخصيص والتحصين في انك انت علام الغيوب
ان غيرك لا يعلمها والتخصيص بانتم التخصيص جعريف اسم ان وخبرها لان علام
ولو كان وصفا لكنه للاستمرار فيا حيار علمه في ما مضى يحصل التعريف الا ترى
انه في معنى علمت الغيوب علما عظيما فاما مضى وفي الحال وفي الاستقبال وانما

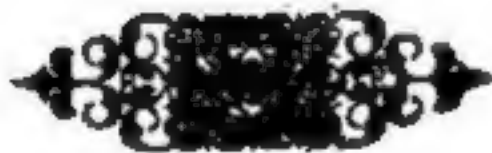
غلبت الماضي لان علمه الازلي لا يتغيره (ما قلت لم الاما مرتني به) قبل
تصريح بني المستقيم عنه بعد تقدم ما يدل عليه وقبل ان دلالة المحصر على ما
احترز عنه بالمحصر منهم لا مطلق فكون عيسى لم يقل لم ما لم يامر به منهم
لقوله ما قلت لم الاما مرتني به او منطوق له قولان محايها علم البيان والاصول
(ان اعبدوا الله واربكم) المصدرية داخلة على فعل امر والمصدر ما بعدها
عطف بيان على عام به بناء على جواز عطف البيان على الضمير ومنعه ان مالكت
وان السيد لانه في الجوامد كالعت في المشتقات والضمير لا يمت فكذلك لا
يعطف عليه عطف بيان او بدل منها مطلق ولو كان لا يصح اسقاط المبدل
منه لمخلو الموصول عن الرابط وليس كل مبدل منه يصح اسقاطه بل ثارة وانما
المعتمد ان المراد بالذات الفعل ولو قلت في نفعي زيد علمه نفعي علمه لبي
الله بالامرج لو تعبر المحذوف اي هو ان اعدوا الله بناء على جواز الاختيار
بالا طلب او مفعول محذوف اي اعني ان عبدوا الله ولا يجوز ان يكون بدلا
من ما الموصولة او عطف بيان عليها لانها مفعول للقول والمصدر مفعول ليس
في معنى الجملة والقول لا ينصب المفرد لان كان في معنى الجملة او اشتمل كقلت
كلانا وقلت قصيدة الا ان قال اعترضه في الثاني ما لم ينفرد في الاول او يقال
لما كان اللفظ قبل التاويل بالمصدر جملة صح ان ينصب المصدر غير
التصريح او يضمن قلت معنى ذكرت واما ما فهمي في معنى الجملة لان الله جل
وعلا امره بقوله اعبدوني فاقه قال اعبدوني وعيسى قال يقول لكم الله
اعبدوني ولا يجوز ان تكون ان مفسرة لانها تكون مفسرة بجملة فيها معنى
القول دون حروفه ولان الله تعالى لا يقول اعبدوا ربي اللهم الا ان يقال
القول بمعنى الامر واللام تأكيد مع مناسبة لفظ القول لما وقد ومعنى اياه
فيما امرتني اي ما امرتهم الاما مرتني به فيبقى ان الله جل جلاله لا يقول

اعبد واري وربكم فبما امرنا قل لا يلزم صلاحه وقوع البدل في موضع
 البدل منه ولا يضرانه لا يصح ان يقول الله اعبد واري وربكم وايضا يعتبر
 لفظ عيسى لم يمي الا ما امرتني ان أقوله وهو ان اقول لم اعبدني الله ربي وربكم
 ومعني اعبدوا الله ربي وربكم اعبدوه وحده وفيهم ذلك من وصفه بأنه ربه
 ولا يسوع ان يعبدوا غيره من هو الرب تزوجوا (وكنتم عليهم شهداء ما دعيت
 فيهم) رقيباً عليهم انهم عن الاشرار وامرهم بالتوحيد والعبادة وترك
 المعصية ولا اقول لم اتخذ ربي واسي الهين من دون الله او مشاهد الاحوال
 من كفروا يا ان * (فلما توفيتني) قبضتني بالرفع الى السماء بلا موت او بعد
 موت كما مر في محله والنو في اخذ الشيء واياديه قبل للموت وفات * (كنت
 انت الرقيب عليهم) المراقب لاحوالهم من كفروا بآيات وطاعة ومعبودية
 فتمنع من اردت تصفه وتعدل من سبقت له الشقاوة لكن بعد ان بيست
 له سبيل الرشاد فاخبر بالهلال والبيان بما سبق قبل عيسى من الرسل والكتب
 وعيسى وانجيله وعما بعده وهو القرآن ورسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 لو انت على كل شيء شهيد) رقيب مطلع عليه عالم به فانت تعلم ما قلت لم
 يارب. (ان تعذبهم) على معاصيهم التي يسيروا الي اذ عموالي قلت لم اتخذوني
 واسي الهين من دون الله بان خذلتم فلم يتوبوا عنها وعن كل ما رد بهم
 (وامهم عبادك) ملك لك فلا معارض لك في ملكك اذ ملكك
 على الاملاق من كل وجه واخبر لفظ عباد ليشير الى
 استحقاقهم العذاب لو كانوا عباد الله لا لغبره فعباد واغبره *
 (وان تغفر لهم) بان وقهم الى التوبة النصوح فذكر اللان وهو الغفران
 مكان للاروم وهو التوبة وال من الحكمة ان يغفر الله للمشرى والمصرى لا توبة
 فلا ينسب ذلك الى الله ولا يقان مجازة ولا وقوعه ولا تقويض الامر اليه في

ذلك والواجب اعتقاد ان ذلك لا يجوز في حكمة كما لا يجوز وصفه بغير صفته
وقوعا ولا امكانا ولا تفويضا فلا يقال ان شاء اتخذ صاحبة وان شاء غفر للمشارك
(فانك انت العزيز) الغالب لا يصبرك من اردت الانتقام منه * (الحكيم)
لا تفعل الا ما هو عدل وصواب فلا يقع منك التوقي للتوبة بعد المبالغة
في العصيان ولا الانتقام من المصير على شرك او ما دونه فان ذلك هو
الحكمة وذلك هو الذي ظهر لي في الرد على المخالفين وانما صرح الاستقبال في
تغفر لانه قال ذلك حين رفعه الله وان قلنا انه قال له يوم القيمة تنزيلا
له منزلة الواقع فالمعنى ان كنت تظهر اليوم جزاء ما فعلوا في الدنيا من التوبة
والوفاء ولا بد من ظهوره قال ابو ذر رضي الله عنه قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة بقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم قال عمرو بن العاص قرأ صلى الله عليه وسلم هذا الآية و
قوله تعالى رب امني اضلن كثيرا الآية ورفع يده فقال اللهم امني امني و
بكي فقال الله لجبريل يا جبريل اذهب الى محمد وريك اعلم واسأله ما
بيكيك واربك اعلم بما يكيه فأتاه جبريل عليه السلام فسأله فاجبره فصعد
وقال ما اخبره فقال له الله جل وعلا يا جبريل اذهب الى محمد فقل له
انه سير ضحك في امته ولا يسوءك قال الله هذا يوم ينفع الصادقين
صدفهم هذا مبتدا خبره محذوف والاشارة الى ما يثاب به عيسى في الآخرة
اي هذا جزاء صدقك في الدنيا ويوم طرف متعلق يقال وقال للاستقبال مجاز
او نزل المستقبل منزلة الماضي والاقول في الآخرة يجوز ان يكون هذا مبتدا ويوم
متعلق محذوف خبره والاشارة الى كلام عيسى اي هذا الذي ذكر عن عيسى
من الكلام يقع يوم ينفع الصادقين صدقهم والاقول في الدنيا وقال الكوفيون
هذا مبتدا ويوم في محل رفع خبره وبني لاضافة للجملة والجملة غير معرفة

والاشارة ليوم القيمة والقول في يوم القيمة والبصريون لا يميزون هذا لان
 المضارع معرب فلو بني لاحدى التونات او كان الفعل ماضيا لجاز البناء
 عند المظرف المضاف والصدق لا يد في الدنيا لانه النافع وذلك فراه نافع
 وقرا عبره يوم بالرفع على انه خبر لهذا والاشارة الى يوم القيمة والقول فيه وكذا
 فراه الاعمش بالرفع لكن لم يصف لفظ يوم الجملة بل نونه ووصفه بالجملة
 وحذف الرابط اي ينفع فيه وقال عطاه الاشارة الى الدنيا على ان المعنى
 هذا اليوم هو يوم ينفع الصادقين صدقهم ومعنى تنفع صدقهم فيه اي يعتبر
 فيه خرم ثوابه والقول في الدنيا والجمهور على ان اليوم والاشارة ليوم القيمة
 والقول فيه والصادقون على كل قول من الانبياء والمؤمنون اذ لا ينفع الكافرين
 صدقهم وقال فتادة متكلمان لا يخطان يوم القيمة مسلم وكافر والكافر لا ينفعه
 صدقه المؤمن عيسى يقول مساقلت لم الا ما لرتني به الى اخره
 والكافر ليس بقول ان الله وعدكم ووعد الحق ووعدكم فاخلفكم الى اخره
 (لم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابد ارضي الله عنهم) وقفهم
 وقبل طاعتهم واثابهم عليها * (ورضوا عنه) عملوا بما امرهم به وبركوا ما
 نهام عنه في الدنيا او قنعوا يوم القيمة بثوابه وقوله لم جنات الى قوله عنه بيان
 للنفع * (ذلك) المذكور من ثبوت الجنات مع الانهار والخلود ورضي الله
 ورضاهم * (الفوز العظيم) اي الاتصال بما احبوا والنجاة مما كرهوا
 وهو النار * (فه ملك السموات والارض وما بينهما) من العتلاء وغير
 العتلاء فكل ما فيها مما يعبد من دون الله كعيسى وانه والملائكة مملوك لله
 كسائر المخلوقات لا فرق في البعد عن كونهم لله واستغاثه في تعذيب
 للنصارى اذ سموها ملين ولين يعبد الملائكة ولذلك لم يقل ومن بل جاء بما
 الموضوع لغير العتلاء اي لا تستعمل للعتلاء الا لئلا تكون كغايب غير العتلاء

بتكئة كما رأيت كأنه كانت العقلاء غير العقلاء من حيث استحالة الألوهية عنهم
وقيل إن ما يصح إطلاقها في عموم العقلاء وغيرهم بمنزلة قصد تغليب واختاره
بعض * (وهو على كل شيء قدير) أراد كل شيء من الممكنات
ومنها أنابة المطيع وشتاب العاصي أو أراد على كل ما شامه فإن
أصل شيء مصدر شاء اللهم بركة هذه السورة ونبيك
محمد صلى الله عليه وسلم أخبرني النصارى
والمشركين كلهم وغلب المسلمين
والموحدين عليهم وصلي
الله على سيدنا محمد
واله وصحبه
وسلم



- * تمت القطعة الخامسة من تفسير القرآن العظيم من كلام رب العالمين *
- * وجملة القطعة السادسة التي اولها سورة الانعام الحمد لله الذي *
- * من تصنيف الشيخ * العلم الفقيه التحرير محمد بن يوسف *
- * السجيني الاباضي الوهمي المغربي ابقاء الله تعالى وزاده *
- * علما آمين * وصلى الله على سيدنا محمد *
- * واله وصحبه وسلم * ولا حول ولا قوة الا *
- * بالله العلي العظيم * وكان تمام هذه *
- * القطعة في يوم ثاني *
- * من شهر ربيع *
- * الثاني من *
- * شهر *
- * سنة *

١٢٠٦

